سلسلة الكامل / كتاب رقم 784 /

الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد و تصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء الثاني عشر / مجموع الاثني عشر جزءا ثلاثة عشر ألف (13,000) حديث

لمؤلفه د / عامر أحمد الحسيني .. الكتاب مجاني

الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء الثاني عشر / مجموع الاثني عشر جزءا ثلاثة عشر ألف (13,000) حديث

المقدمة : بسم الله وكفي ، وصلاةً وسلاماً علي عباده الذين اصطفي ، ورحمةً ورضواناً علي أصحاب النبي وأئمة المسلمين ، أما بعد .

بعد كتابي الأول (الكامل في السُّنن) أول كتاب علي الإطلاق يجمع السنة النبوية كلها بكل من رواها من الصحابة بكل ألفاظها ومتونها المختلفة ، من أصح الصحيح إلي أضعف الضعيف ، مع الحكم علي جميع الأحاديث ، وفيه (64,000 / الإصدار السادس) أربعة وستون ألف حديث ، آثرت أن أجمع الأحاديث الواردة في بعض الأمور في كتب منفردة تسهيلا للوصول إليها وجمعها وقراءتها .

_ قال سبحانه (من يَعصِ الله ورسولَه ويتعدَّ حدوده يدخله ناراً خالِداً فيها) (النساء / 14)

_ وقال سبحانه (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) (التغابن / 12)

_ وروي أحمد في مسنده (16722) عن المقدام بن معدي كرب أن رسول الله قال ألا إني أوتيتُ الكتاب ومِثلَه معه ، ألا إني أوتيتُ القرآن ومثله معه . (صحيح)

_ وروي أبو داود في سننه (3050) عن العرباض بن سارية أن رسول الله قال أيحسب أحدكم متكئاً علي أريكته قد يظن أن الله لم يحرّم شيئا إلا ما في هذا القرآن ! ، ألا إني والله قد وعظت وأمرت ونهيت عن أشياء إنها لمثل القرآن أو أكثر . (صحيح)

_ قال الإمام ابن حزم (لو أن امرأً قال لا نأخذ إلا ما وجدنا في القرآن لكان كافراً بإجماع الأُمَّة ، ولكان لا يلزمه إلا ركعة ما بين دلوك الشمس إلى غسق الليل وأخرى عند الفجر لأن ذلك هو أقل ما يقع عليه اسم صلاة ولا حد للأكثر في ذلك ، وقائل هذا كافرٌ مُشرِكٌ حلال الدم والمال) (الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم / 2 / 80)

_ وقال الإمام الآجري (وكذلك جميع فرائض الله التي فرَضَها في كتابه لا يُعلَم الحُكمُ فيها إلا بسُنَن رسول الله ، هذا قول علماء المسلمين ، من قال غير هذا خرج عن ملة الإسلام ودخل في ملة الملحدين) (الشريعة للآجري / 1 / 412)

وقد ذاع هذا اليوم وانتشر وصار شيئا غير مُستَغرَبٍ في حدوثه وإن كان مُستَغرَباً في أصله . وصار كل مشرك وملحد يتستر بالشهادتين نِفَاقاً ثم يطلق يديه في أحكام الإسلام بالهدم والنقض . وصاروا يستعملون الألفاظ التي استعملها قدماء المنافقين التي خلَّدها الله في كتابه فقال (ثم جاءوك يحلفون بالله إن أردنا إلا إحساناً وتوفِيقاً) (النساء / 62) .

فأخبر سبحانه فاضِحاً المنافقين في تعليلهم نقض كتاب الله وهدم سنة رسوله وتحريف حلاله وحرامه بقولهم أردنا (الإحسان) و(التوفيق) . فما أحسنها من ألفاظ وما أفحشها من أفعال وما أكفرها من مقاصد في حقيقتها .

فيأتيك الحدثاء بمثل تلك المعاني والألفاظ فيقول قائلهم نحن أهل القرآن ونحن القرآنيون وإنما نريد تنقية الدين وتعظيم جناب النبي وإعمال العقل ونشر التسامح وترك التشدد وغير ذلك من ألفاظٍ مُغلَّفةٍ مفضُوحَةٍ وما عادت تخِيلُ علي الأطفال ! . وما هي إلا تمحكات أسلافهم المنافقين الذين فضحهم الله في كتابه وهم القائلون إنما أردنا الإحسان والتوفيق .

وهي عادة الحدثاء الأغرار يجلس واحدهم علي استه ويذهب في خيالٍ بعيد ويسرح في شرودٍ مريب ثم يفيق بعد أن ملأت شياطينه جوفه حتي فاح ، فراحوا يقولون تصريحا وتلميحا أن الصحابة والتابعين والأئمة كلهم حفنة من الحمقي والمغفلين الذين لا يعرفون الإسلام ويجهلون القرآن ويكذبون علي النبي ولا يدركون حتي أصول اللغة ،

حتي أتي هؤلاء بعلمهم المتين ونظرهم السمين ليخبروا الناس بما جهله الصحابة والتابعون والأئمة ويخرجوهم من ظلمات الصحابة والأئمة إلي أنوار الحدثاء الملمة . فراحوا ينقضون كل ما لا يجري علي أهوائهم حتي وإن كان من المقطوع به المعلوم من الدين بالضرورة .

وما كان يستحي أن ينطق به أفحش الفسقة وأبلد الأغبياء صار ينطق به من ينسبهم البعض إلي العلم والفهم . وما كان الصحابة والتابعون والأمة يستتيبون قائله قطعا صار عند هؤلاء خلافا حسنا جميلا لابد منه . وليس في هؤلاء نقطَةٌ من عِلمٍ ولا طَرفةٌ من فَهمٍ ولا مَسكَةٌ من دِين .

وسبحانه القائل (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) (النساء / 145)

ولم يقل إن الكافرين والمشركين في الدرك الأسفل من النار وإن اشتركوا في العذاب . فليملأ الله بها قلوب عبادة المؤمنين إلي يوم نعِيمِه وليملأ الله بها قلوب خَلقِه المنافقين إلي يوم جحِيمِه .

وسبحانه القائل (إن الذين أجرَمُوا كانوا من الذين آمنوا يضحكون ، وإذا مَرُّوا بهم يتغامزون ، وإذا انقلبوا إلي أهلهم انقلبوا فَكِهِين ، وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالُّون وما أُرسِلُوا عليهم حافظين) (المطففين / 29)

ألا تسمع تلك الكلمة اليوم كثيراً (وما أرسلوا عليهم حافظين) بجميع تنوعاتها وألفاظها ، كقول القائل لم يبعثك الله عليَّ رقيبا ، ولم يجعلك الله مُحاسِباً للناس علي أعمالهم ، وليس من التدين التدخل في شؤون الناس ، ونحو ذلك . فسبحان الذي وصفهم في كتابه (أجرموا) .

حتي صار بعضهم يمنع الإنكار علي الكفر المحض والشرك الظاهر وإن رأي أحدهم من ينكر علي الكفر طلع فاغراً فاه كالأحمق قائلا (وانت مالك) ! .

بل وصار بعضهم ينشر الكبائر ويحيي الكفر ويحمي فاعلي ذلك بكل قوة وعتاد ثم يبتسم للناس ابتسامة خبيثة من ملحد مكشوف تقرأ فيها عَياناً بَياناً أنه يقول سأنشر الكفر وأحميه وسأنشر الكبائر وأحمي فاعليها وأروني من يستطيع أن يمنعني ! .

وصدق رسول الله القائل أبغض الناس إلي الله مُلحِدٌ في الحرَم ومُبتغٍ في الإسلام سنَّة الجاهلية . (صحيح البخاري / 6882)

وانظر كذلك كتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وكتاب رقم (554) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الله من (49) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بآيات (من لم يحكم بما أنزل الله) وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 400 إجماع وأثر)

وكتاب رقم (566) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من لم يترك شرب الخمر فاقتلوه من (30) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر)

وكتاب رقم (656) (الكامل في أحاديث إن الله إذا حرَّم شيئا حرَّم ثمنه وحرَّم التجارة في الخمر ولعن فاعليها وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / 450 حديث)

وكتاب رقم (658) (الكامل في جَمع أسانيد أحاديث رجم الزاني مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكمٌ متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 850 إسناد)

وكتاب رقم (65) (الكامل في آيات وأحاديث النهي عن الترحم والاستغفار لمن مات كافرا وحيثما مررت بقبر كافر فبشِّره بالنار وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين

بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر ونقض المتواتر / النسخة الثانية / 490 آية وحديث)

وكتاب رقم (305) (الكامل في إثبات عدم تهنئة النبي لأحد من اليهود والنصاري وعموم الكافرين بأعيادهم وعدم ورود أثر بذلك ولو من طريق مكذوب وبيان دلالة ذلك وأن حكمه متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر مع بيان الفرق بين البدعة والوسيلة / النسخة الثانية)

وغير ذلك من كتب سابقة يأتي ذكر بعضها .

_ روي البيهقي في شعب الإيمان (1908) عن علي بن أبي طالب أن رسول الله قال يوشك أن يأتي علي الناس زمانٌ لا يبقي من الإسلام إلا اسمَه ولا يبقي من القرآن إلا رَسمَه ، مساجدهم عامرةٌ وهي خرابٌ من الهُدَي ، علماؤهم شرٌّ من تحت أدِيمِ السماء . (حسن)

فأخبر عنهم بالإضافة إليهم بقوله (علماؤهم) أي من يظنهم المنافقون علماء ويظهرونهم للناس في غير ثياب الكفر والنفاق . حتي صار من لم يُبقِ من الإسلام إلا اسمه إماماً ، وصار من لم يُبقِ من القرآن إلا رسمه عالماً .

بل وصار اليوم بالإمكان أن تأتي بالكافر صِرفاً والمُشرِك مَحضاً فتظهره بالشهادتين متستّراً وتلسبه العمامة آمِراً ثم تنصبه قسراً علي الناس عالِمَا . وليسوا إلا ملحدين في ثياب النفاق وشياطين في أشكال الإنس ومشركين في عباءة متفيقهة يفتون ويجددون الدين ! .

_ وقال الإمام الشوكاني (ثبوت حجية السنة المطهرة واستقلالها بتشريع الأحكام ضرورة دينية ولا يخالف في ذلك إلا من لا حظ له في دين الإسلام) (إرشاد الفحول للشوكاني / 1 / 97)

وصدق . فكَونُ الحديث النبوي حجة بذاته وكون السنة النبوية مستقلة بتشريع الأحكام أمر معلوم من الدين بالضرورة وتواتره عن النبي والصحابة فَمَن بعدهم كتواتر القرآن .

_ وقال الإمام السيوطي (من أنكر كون حديث النبي قولاً كان أو فِعلاً بشرطه المعروف في الأصول حجة كفَرَ وخرج عن دائرة الإسلام وحُشِر مع اليهود والنصارى أو مع من شاء الله من فِرَق الكفرة) (مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة للسيوطي / 5)

ولم يخالف في ذلك أحد من أصحاب النبي ولا التابعين ولا الأئمة . وكَم حكموا بكفر أناس بإنكارهم أحكاما ثابتة وردت في السنة النبوية بل واستتابوهم بحد الردة وقد أفردت في أمثلة ذلك عددا من الكتب السابقة يأتي ذكر بعضها .

_ قال الإمام ابن حزم (ثبت يقِيناً أن خَبرَ الواحد العَدلِ عن مثله مبلغاً إلى رسول الله حَقٌّ مقطوعٌ به مُوجِبٌ للعمل والعلم معاً) (الإحكام لابن حزم / 1 / 124)

وهذا قول كثير من الأئمة . فإن كان هذا في خبر الواحد الثقة بمفرده مجرّداً فكيف بخبر اثنين وثلاثة وأربعة وعشرة وأكثر ! .

_ وقال الإمام النووي (قد أجمع من يُعتَدُّ به على الاحتجاج بخبر الواحد ووجوب العمل به ، ودلائله من فعل رسول الله والخلفاء الراشدين وسائر الصحابة ومن بعدهم أكثر من أن يُحصَر)

وصدَق . فكون خبر الواحد بذاته موجباً للعمل فيه مئات من الأحاديث النبوية وآثار الصحابة . فكيف إن أضفت آثار من بعدهم من كبار التابعين فَمَن تلاهم .

فالاحتجاج بخبر الواحد في مُجمَلِهِ أمرٌ تواتره كتواتر القرآن وهو أمر معلوم من الدين بالضرورة . وما من صحابي إلا وعمل بخبر الواحد .

بل وقد تواتر عن النبي أنه كان يبعث الرسائل إلي الملوك والقبائل والبلاد وفيها أمور من العقائد وأصول الأحكام ومع ذلك يبعثها مع شخص واحد . أكان يأمرهم بالعقائد والأحكام بوسيلة لا توجب عليهم العلم ولا تقطع عليهم بيقين ! .

وإنما هناك أمثلة تعد علي الأصابع من توقف بعض الصحابة في بضعة أحاديث معدودة علي أصابع اليد الواحدة . ليس لكونها في ذاتها آحاداً بل لتعارُضٍ بين أدلة مختلفة .

وهذا نفسه مثلما تتعارض آيتان من القرآن فتيوقف فيهما الناظر . أيكون هذا منه إنكاراً للقرآن أو توَقُّفاً في الاحتجاج بالقرآن ! . وإنما لا يعلم ذلك الناظر حينها أيهما المُحكَم ليأخذ به فيتوقف ليبحث عن أدلة أخري يستعين بها .

_ روي الشجري في الأمالي الخميسية (1998) عن علي بن أبي طالب عن النبي قال إن من اقتراب الساعة إذا رأيتم الناس باعوا الدِّينَ بالدنيا وقلَّت الفقهاء وكثُر خطباء منابركم وركن علماؤكم إلي وُلاتِكم فأحلوا لهم الحرام وحرموا عليهم الحلال وأفتوهم بما يشتهون . (حسن لغيره)

وروي الطبراني في المعجم الصغير (2 / 91) عن ابن عباس أن رسول الله قال يكون عليكم أمراء هم شرٌّ عند الله من المجوس . (حسن)

فكيف حين يجتمع من قال فيهم رسول الله (ركنوا إلي ولاتكم وأفتوهم بما يشتهون) مع من قال فيهم (شرٌّ عند الله من المجوس) فأفتوهم بما يشتهون ، كيف يكون النتاج وماذا تكون النتيجة ، ثم ينشرون ذلك في الكبار ويعلّمونه للصغار ويجعلون ما هو شر من المجوس ديناً عاما وقانوناً لازما يحمونه بالقوة والسلاح .

وروي البيهقي في السنن الكبري (10 / 114) عن عدي بن حاتم أن رسول الله قرأ (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله) ، قال عدي قلت يا رسول الله إنهم لم يكونوا يعبدونهم ، قال أجل ولكن يُحِلُّون لهم ما حرَّم الله فيستحلونه ويُحرِّمون عليهم ما أحلَّ الله فيحرِّمونه ، فتلك عبادتهم لهم . (صحيح لغيره)

_ روي ابن حبان في صحيحه (67) عن زيد بن ثابت عن النبي قال رَحِمَ الله امرأً سمع مِنِّي حدِيثاً فحفظه حتى يبلغه غيره ، فرُبَّ حامِلِ فقهٍ إلى من هو أفقه منه ورُبَّ حامل فقهٍ ليس بفقيه . (صحيح)

_ وروي الدارمي في سننه (228) عن جبير بن مطعم أن رسول الله قال نضَّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثم أدَّاها إلي من لم يسمعها ، فرُبَّ حامِلِ فِقهٍ لا فقه له ، ورُبَّ حامل فقهٍ إلي من هو أفقه منه . (صحيح)

_ وروي الترمذي في سننه (2658) عن ابن مسعود أن رسول الله قال نضَّر الله امرأً سمع مقالتي فوَعَاها وحفِظَها فرُبَّ حامل فقه إلي من هو أفقه منه . (صحيح)

_ وروي الطبراني في المعجم الكبير (1224) عن بشير بن سعد عن النبي قال رحِمَ الله عبداً سمع مقالتي فحفِظَها ، فرُبَّ حامِلِ فِقهٍ غير فقيه ورُبَّ حامل فقهٍ إلي من هو أفقه منه . (صحيح لغيره)

_ روي ابن حبان في صحيحه (280) عن بلال بن الحارث أن رسول الله قال إن أحدكم ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله له بها رضوانه إلي يوم يلقاه ، وإن أحدكم ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله له بها سخطه إلي يوم يلقاه . (صحيح)

_ قال الإمام الذهبي (أفما لك عقلٌ يا عقيلي ! أتدري فيمن تتكلم ! ، وإنما تبعناك في ذِكر هذا النمط لنذب عنهم ولنزيِّف ما قِيل فيهم ، كأنك لا تدري أن كل واحد من هؤلاء أوثق منك بطبقات ..) (ميزان الاعتدال للذهبي / 3 / 140) ، وذلك في كلامه عن العقيلي لأنه أورد الإمام ابن المديني في كتابه الضعفاء لأجل حديثٍ واحد ظن أنه أخطأ فيه .

_ وقال (يعجبني كلام أبي زرعة كثيرا في الجرح والتعديل ، يبين عليه الورع والمخبرة ، بخلاف رفيقه أبي حاتم فإنه جرَّاح) (سير أعلام النبلاء للذهبي / 13 / 81) ، وجراح أي كثير الجرح .

_ وقال (ابن حبان ربما قصب - أي جرح - الثقة حتي كأنه لا يدري ما يخرج من رأسه) (ميزان الاعتدال للذهبي / 1 / 274)

_ وقال في أثناء كلامه عن محمد بن الفضل عارم السدوسي الثقة الحافظ (.. فأين هذا القول من قول ابن حبان الخسّاف المتهور في عارم ... ولم يقدر ابن حبان أن يسوق له حديثا منكرا فأين ما زعم !) (ميزان الاعتدال / 4 / 8)

_ وقال الإمام ابن حجر في كتابه تقريب التهذيب في عدد من الرواة (أفرط فيه ابن حبان)

_ وقال الإمام ابن الملقن في أثناء كلامه عن سويد الجحدري (أسرف فيه ابن حبان) (البدر المنير لابن الملقن / 2 / 449)

_ ينقسم الأئمة في كلامهم علي الرواة وجرحهم إياهم إلي نوعين ، متشدد ومعتدل .

_1_ النوع الأول . المتشددون في الجرح ، وهم أئمة متعنتون في الجرح ويتكلمون في الراوي بأدني شئ يقع منه ، ويتكلم بعضهم في الراوي بسبب حديث واحد يظنون أنه أخطأ فيه .

وكثيرا ما يكون الراوي هو المصيب فيما روي ويكون تابَعَهُ علي روايته آخرون ، ويكون الإمام الذي تكلم فيه هو المخطئ .

وهؤلاء قليلون مقارنة بمجمل الأئمة ، ومن هؤلاء : العقيلي وأبو حاتم الرازي وابن معين والنسائي وابن حبان والدارقطني وشعبة ويحيي القطان والجورقاني وغيرهم .

وجرح هؤلاء يجب عدم أخذه هكذا بإطلاقه ، بل لابد لزوما النظر في أقوال الأئمة الآخرين في نفس الراوي وفي أسباب جرحهم لمن جرحوه ، وإن جرحوا راويا لأجل إسناد قالوا أخطأ فيه فينبغي النظر فيما له من متابعات وشواهد قبل الأخذ بجرحهم .

وفي المقابل تجد توثيق هؤلاء أعلي التوثيق مطلقا ، فمن يكون متعنتا في الجرح ويضعف الراوي أو يتكلم فيه بغلطة واحدة لك أن تري قدر الراوي الذي يقول فيه هؤلاء أنه ثقة .

ولذلك تجد الراوي الذي يصفه أبو حاتم والعقيلي والنسائي وغيرهم بأنه ثقة لا يكاد يسقط بل ولا تكاد تجد له أصلا رواية أخطأ فيها أو إسنادا أخطأ فيه .

_2_ النوع الثاني . المعتدلون في الجرح ، وهم الذين يعتدلون في الكلام علي الرواة ويفرقون بين درجات الثقات ودرجات الصدوقين ودرجات الضعفاء ونحو ذلك .

وكذلك لا يضعفون الثقة أو الصدوق بخطأ واحد يقع فيه أو خطأين ، فإن ثبت ثبوتا أن أحد الثقات أخطأ في إسناد حديث فيقولون هو ثقة أخطأ في الإسناد الفلاني أو الحديث العلاني ولا ينزلونه هكذا إلي جرح مطلق أو تضعيف عام . وهؤلاء هم الغالبية من أئمة الجرح والتعديل والكلام علي الرواة .

_ ومن المؤسف الموجع أن تنتشر اليوم أقوال المتعنتين في الجرح علي تعمُّدٍ من أكثر المتكلمين ويُخفُون أقوال المعتدلين حتي يَسلَم لهم جرحهم للرواة وتضعيفهم للأحاديث ! .

فيقول قائلهم الراوي فلان ضعفه الإمام علان ويسكت ! ، فتظن أن الراوي ضعيف فعلا ، لكن يختلف الأمر تماما حين يعرض لك أقوال غير هؤلاء من الأئمة في الراوي .

_ فلك أن تري مثلا إن قال لك الراوي وثقه الأئمة ابن المديني وابن حنبل والعجلي والبخاري والترمذي والبزار وأبو زرعة وابن معين وعشرات غيرهم .

ثم يقول لك لكن تكلم فيه أبو حاتم ، هل يكون الأمر سواء وحال الراوي تكون في ذهنك هي نفسها حين لا أذكر لك أحدا ممن وثقه وأذكر لك فقط من ضعفه ؟! .

_ ويأتي الواحد منهم علي الرواة فيأخذ دوما بأشد جرح يقال فيه بغض النظر عن قائله وعن سببه وعن صحته وعن الأئمة الذين وثقوا الراوي ! .

فإن وثق الراوي عشرون إماما وضعفه واحد فهو عندهم ضعيف .
وإن ضعف الراوي عشرون إماما وتركه واحد فهو عندهم متروك .

ولا أدري أي علمٍ في ذلك أصلاً ، فأي طالب علم مبتدئ يستطيع أن يفعل ذلك ، فأين النظر في مراتب الأئمة ودرجاتهم في الجرح ، وأين النظر في صحة الجرح وأسبابه والأحاديث التي تكلم في الراوي بعض الأئمة بسببها وهل يصح جرحهم بسببها أم لا ، وأين النظر في المتابعات والشواهد ، وأين وأين .

فمجرد أخذ أشد جرح في الراوي يستطيعه كل أحد ، وأي طالب علم مبتدئ يستطيع أن يفعل ذلك ويصير إذن إماما يستطيع الكلام علي الأحاديث النبوية ! .

_ وكذلك المثل في الرواة الذين ضعفهم بعض الأئمة ، فتجد المتعنتين في الجرح المتشددين شدة عجيبة في الحكم علي الأحاديث يعرضون لك أيضا ومباشرة أقوال الجارحين بل وأشد الجرح .

فيأتي أحدهم علي الراوي فيقول لك تركه الدارقطني واتهمه ابن حبان ! .

فتقول حين تقرأ ذلك ولماذا لم تذكر أن الراوي أيضا وثقه أئمة آخرون مثل فلان وعلان وغيرهم ، وضعفه أئمة آخرون مثل فلان وعلان وغيرهم .

فهل يكون الأمر سيان ! ، فيختلف الحكم جدا وتتغير النظرة والرؤية كلها حين تعلم أن الرجل وثقه أئمة أكابر وضعفه أئمة آخرون لبضعة أخطاء يكون وقع فيها أو اختُلِف فيها ، وأن من تركه من إمام أو اثنين مخطئون شديد الخطأ .

_ وتكاد تجد هذا منهجا معمولا به عند فريقين .

_ فريق منسوب إلي أهل الحديث والمشتغلين بالعلم في المجمل لكنهم يميلون إلي جانب المتعنتين في الجرح المتشددين في الحكم ، ويميلون دائما إلا في النادر بعد النادر إلي ترجيح جانب الجرح والتضعيف أياً كان الموثقون وعددهم وقدرهم .

وبعضهم وإن كان منسوبا إلي العلم يكثر من ذلك كثرة تجعلك في ريبة نحوه وتدفعك للتساؤل حول الدافع وراء فعله ذلك وتقول لماذا يفعل هذا ؟! .

وليس في ذلك شئ من علم ، وكم أفضي ذلك إلي كلام في أحاديث ثابتة صحيحة لمجرد خطإ إمام في جرح أحد الرواة ! .

فهؤلاء يبنون أحكامهم ويعتمدون في مذاهبهم علي الزلات والأخطاء ! . ولك أن تري مثلا إن تعامل أحدهم بهذا المنهج في الفقه ! . وصدق الأئمة حين قالوا من أخذ بزلَّاتِ العلماء اجتمع فيه الشر كله .

بل ولك أن تري إن أنكر أحدهم بعض الآيات في القرآن بحجة أن بعض الصحابة أنكروها قبل ثبوت تواترها ! .

وانظر مثالا علي ذلك في كتاب رقم (503) (الكامل في بيان إنكار عائشة لقراءة متواترة في آية (وظنوا أنهم قد كُذِبُوا) وبيان أثر ذلك علي ضعف تأويلها ومن تبعها وشدة خطأ إنكارهم علي بعض أصحاب النبي مع بيان أقوال الأئمة في تأويل الآية / 150 أثر)

وكتاب رقم (611) (الكامل في بيان إنكار ابن مسعود وعائشة لآيات متواترة من القرآن وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين الذين يتمحكون بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء إن كانت علي الهوي وينكرون الخلاف الثابت إن لم يكن علي المزاج / 70 أثر)

وانظر كذلك كتاب رقم (106) (الكامل في تواتر حديث الميت يُعَذَّبُ بما نِيحَ عليه من (19) طريقا مختلفا عن عشرة من الصحابة عن النبي وإنكارهم علي عائشة مع بيان تأويله وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء / النسخة الثالثة)

وانظر كتاب رقم (470) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث قول النبي لموتي المشركين يوم بدر إنهم ليسمعون ما أقول من (15) طريقا عن سبعة من الصحابة وإنكارهم علي عائشة في حفظها وتأويلها وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء)

وكتاب رقم (458) (الكامل في تواتر حديث القيام عند مرور الجنازة عن خمسة عشر (15) صحابيا عن النبي وإنكارهم علي عائشة في حفظها وتأويلها وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء)

وكتاب رقم (537) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث دخلت امرأة النار في قطة حبستها حتي ماتت من (19) طريقا عن ثمانية (8) من الصحابة عن النبي وبيان شدة ضعف وخطأ تأويل عائشة فيه) وغير ذلك من كتب سابقة يأتي ذكر بعضها .

_ والفريق الثاني المنافقون الذين يتعاملون مع الأحاديث النبوية بالمزاج والهوي ، فإن أعجبه الحديث ووافق مزاجه فهو صحيح معمول به وإن أتي من طريق آحاد متروكة ، وإن لم يعجبه الحديث ولم يكن علي هواه فهو متروك مهجور وإن أتي من عشرين طريقا صحيحة .

ويتمحكون بكل تمحكٍ ممكنٍ حتي يتظاهر الواحد منهم بأنه قائم بالعلم متبع لأئمة الحديث ، فإن وجد جرحا في أحد الرواة من هؤلاء المتعنتين فيأخذ به مباشرة ولا قيمة لكل الأئمة الموثقين وإن بلغوا مائة إمام . وقد أفردت أمثلة علي ذلك في بعض الكتب السابقة ويأتي ذكر بعضها .

_ وسرد الإمام الذهبي في رسالته (ذِكر من يُعتَمد قوله في الجرح والتعديل) نحو سبعمائة (700) إمام ممن تكلموا في الجرح والتعديل ، ولا يكاد يكون فيهم من المتعنتين نحو عشرين إماما فقط ، والبقية من المعتدلين في الجرح .

_ أما التساهل فلا يكاد يوجد في أحد من الأئمة الأوائل أصلا . وزعم بعضهم أن قلة من الأئمة متساهلون في التصحيح أو تحسين بعض الأحاديث الضعيفة كالترمذي والحاكم والبيهقي .

وهذا خطأ شديد ، وإنما قلة من الأحاديث مختلف فيها وفي تحسينها ، وقد يضعفها أكثر الأئمة لكن يحسنها بعضهم كالترمذي والحاكم وغيرهم ، فيأتي بعض الجهلة والمتعنتين فيقولون هؤلاء متساهلون فلا يؤخذ بحكمهم علي الحديث ! .

بل وإن كثيرا مما انتقده بعضهم علي هؤلاء الأئمة يكون قولهم هو الصحيح ، ويكون من تكلم في الحديث من غيرهم من الأئمة إنما تكلموا في (بعض أسانيده) وليس في (الحديث ذاته) والفرق شديد بين تضعيف إسناد وتضعيف حديث .

وكذلك هؤلاء الأئمة المعتدلون في الجرح والتعديل قد يختلفون أحيانا في بعض الرواة فهل كان ذلك حاكما علي من ضعَّفَ الراوي بأنهم متعنتون أو حاكما علي من وثقه بأنهم متساهلون ! .
فالحكم إنما يكون بالمجمل والعموم وليس بالاختلاف في بضعة أحاديث ورواة .

مع تفصيلٍ في المستدرك للحاكم لبضعة أخطاء وقعت فيه وله في ذلك العذر القائم وانظر في ذلك كتاب رقم (387) (الكامل في تقريب (المستدرك علي الصحيحين) لابن البيع الحاكم بحذف

الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان أن نسبة الصحيح فيه (99 %) من أحاديثه / 8800 حديث وأثر)

وانظر كذلك مقدمة كتاب رقم (104) (الكامل في تقريب (سنن الترمذي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث والإبقاء علي ما فيه من الأقوال الفقهية وبيان أن فيه عشرين حديثا ضعيفا فقط / النسخة الثانية / 3900 حديث) .

وأما في القرون المتأخرة عنهم فنعم قد ظهر التساهل من بعضهم بلا شك .

_ وقد أفردت عددا من الكتب السابقة في بعض الأحاديث التي اشتهر عند كثير من الناس ضعفها بل وبعضها يشتهر عنه أنه متروك ومكذوب مع أنها أحاديث صحيحة وحسنة .

وبعض المشتغلين بالحديث في العهد القريب لهم شهرة واسعة ولأحكامهم علي الأحاديث انتشار كبير فأفردت بعض الكتب السابقة في تصحيح بعض ذلك .

ومن هؤلاء المشهورين الشيخ محمد الألباني ، وهو من المتعنتين في الحكم علي الأحاديث وممن يميلون بصورة شبه دائمة إلا في النادر إلي اختيار أشد جرحٍ يقال في الراوي بغض النظر عن قائله وعن صحته وعما يكون في الراوي من توثيق .

_ بل وكثيرا ما كان يعتمد علي المختصرات فقط ، فكثيرا ما كان يحكم علي الرواة بناء علي كتاب (تقريب التهذيب) لابن حجر وكتاب (ميزان الاعتدال) للذهبي ، وهذه كتب شديدة الاختصار في الكلام علي الرواة ، وهي مفيدة في المراجعة والبحث ،

لكن لا يمكن الاعتماد عليها وحدها عند التفصيل والنظر في الأحاديث والحكم عليها صحة وضعفا ، فلابد للعودة للكتب التي تذكر أحوال الرواة تفصيلا ، أما أن يحكم أحدهم علي ألوف الأحاديث بمجرد الاعتماد علي كتابَيْنِ مُختَصَرَين ! .

وانظر كتاب رقم (290) (الكامل في إصلاح (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني) وتصحيح ما أخطأ وتعنت فيه الألباني وإنقاص عدد أحاديثها من (7000) إلي (2000) حديث فقط ورفع خمسة آلاف (5000) حديث منها إلي الصحيح والحسن)

وكتاب رقم (254) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن العبد ليتكلم بالكلمة من (16) طريقا عن النبي وبيان شدة اعتداء الألباني علي الرواة والأحاديث والأئمة ووجوب ترك تضعيفاته علي أي حديث بالكلية)

فما صححه وحسنه فخذ به ولا بأس وأما ما ضعفه فتوقف فيه حتي تنظر في أقوال غيره وتعرف أقوال بعض الأئمة السابقين علي الأقل .

_ لكن رغم شدته في الجرح وتعنته علي الرواة فلم يبلغ في التعنت درجة رجل آخر مشهور وهو محمد الأعظمي .

وكان رجلا من أهل العلم بالحديث والمشتغلين فيه وله كتب مشهورة متداولة . لكنه كان متعنتا جدا في الحكم علي الأحاديث ومتشددا في جرح الرواة ، وبلغ في ذلك درجة تجعل المرء أحيانا يتسائل حول الدافع وراء ذلك ! .

وأشهر كتبه كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتب علي أبواب الفقه)

وهو من أشهر الكتب الحديثة التي جمعت الأحاديث النبوية ورتبها علي الأبواب من عقائد وفقه وتفسير ونحو ذلك . ولا أعلم كتابا يقاربه إلا كتاب (الجامع الصحيح للسنن والمسانيد) للأستاذ صهيب عبد الجبار . وفيه ما فيه أيضا لأنه يعتمد علي أحكام الألباني مع خطإ شديد في طريقته للجمع بين متون الأحاديث .

_ لكن الأعظمي كان في أحكامه علي الأحاديث شديد التعنت ، ووقعت منه أخطاء فاحشة .

_ وكذلك زعم بالكذب في عشرات الرواة أنهم (ضعفاء باتفاق أهل العلم) ، ويكون هؤلاء الرواة مختلفا فيهم بين الأئمة بين توثيق وتضعيف ، بل وبعضهم يكون الخلاف فيه مشهورا جدا إلي درجة أن الجاهل به لا ينبغي له أن يتكلم في علوم الحديث أصلا .

والفرق شديد بين أن تقول في الراوي أنه (مُختَلف فيه) وأن تقول (ضعيف باتفاق) ، وإن كان يجهل هذا أيضا فتلك مصيبة علي مصيبة .

_ وكذلك أتي علي عدد ليس بالقليل من الرواة المتفق علي ثقتهم وصحة أحاديثهم فأنزلهم إلي درجة صدوق حسن الحديث ! . أحيانا بدون أي داعٍ ولا سبب ، وأحيانا بتقليد غريب لابن حجر في كتابه تقريب التهذيب تقليداً لا يصدر إلا من مبتدئ في علم الحديث ! .

وفي كثير منهم كان ينقل نقلا مجردا عن تقريب التهذيب لابن حجر دون أن يكلف نفسه أن ينظر نظرة سريعة فيهم ويراجع حالهم ! . ولو نظر فيهم ولو نظرة بسيطة سريعة لعرف خطأ ابن حجر في قوله وأنهم ثقات متفق علي ثقتهم . فعاد هذا الأمر أيضا كما قلت قبل بضع صفحات أنهم يبنون أحكامهم علي الزلات والأخطاء ! .

_ وكان أحيانا حين يريد أن يؤكد كلامه علي بعض الأحاديث أنها مكذوبة يأتيك بقول رجل مثل ابن تيمية ويُخفِي عنك أقوال عشرات الأئمة الأكابر الذين خالفوه وصححوا الحديث ! .

وانظر كذلك كتاب رقم (751) (الكامل في تواتر حديث قول النبي لعلي بن أبي طالب اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه من أربعة وثلاثين (34) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة تعنت ابن تيمية في تكذيبه وشدة بلادة من تبعه في استنكاره)

وكتاب رقم (752) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أنا مدينة العلم وعلي بن أبي طالب بابها من أربعة عشر (14) طريقا عن النبي مع ذِكر خمسة وعشرين (25) إماما ممن صححوه وبيان شدة تعنت من زعم أنه مكذوب وشدة بلادة من زعم أن أئمة الحديث الأوائل ضعفوه)

وكتاب رقم (753) (الكامل في تواتر حديث لا يبغض علي بن أبي طالب إلا منافق من خمسة عشر (15) طريقا مختلفا إلي النبي مع ذِكر خمسين (50) إماما ممن صححوه وبيان شدة تعنت ابن تيمية في كلامه فيه وشدة بلادة من تبعه من الحدثاء فضعَّفه)

وكتاب رقم (376) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أمر النبي علياً بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين من عشرين (20) طريقا عن النبي وبيان كذب ابن تيمية فيما نقل عن الأئمة من تكذيبه)

وكتاب رقم (538) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث سد أبواب المسجد إلا باب علي بن أبي طالب من (15) طريقا عن النبي وذِكر (20) إماما ممن صححوه وبيان شدة تعنت وجهالة من تَبِع ابن تيمية وابن الجوزي في تكذيبه)

وكتاب رقم (527) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من وسَّع علي عياله يوم عاشوراء وسَّع الله عليه سائر سنَتِه من سبع (7) طرق عن النبي وذِكر عشرة (10) أئمة ممن صححوه وبيان شدة تعنت من تَبِع ابن تيمية وابن الجوزي في تكذيبه)

وكتاب رقم (158) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث خلق الله التربة يوم السبت ومن صححه من الأئمة ونصرة الإمام مسلم علي تعنت مخالفيه)

وكتاب رقم (254) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن العبد ليتكلم بالكلمة من (16) طريقا عن النبي وبيان شدة اعتداء الألباني علي الرواة والأحاديث والأئمة ووجوب ترك تضعيفاته علي أي حديث بالكلية) . وغير ذلك من كتب سابقة يأتي ذكر بعضها .

_ وإن كان هذا حال أستاذ الحديث الشريف وعميد كلية الحديث فكيف بِمَن دُونَه ! .

_ وإنَّ الرجل كان له عمل كثير طيب في علوم الدين عموما وعلم الحديث خصوصا ، لكن هذا بحد ذاته أيضا يجعل الخطأ من مثله شديدا ويفضي إلي ضرر شديد ،

فإن المنافقين حين يتكلم الواحد في تضعيف حديث لا يعجبه فيقول السامع كفَي بفُحشِ حالهم وسوء فِعَالهم وظُهُور نِفَاقِهِم دلِيلاً عليهم . أما أن يتكلم في ذلك أحد المنتسبين للعلم وخاصة من لهم كبير شهرة وكثير عمل فهذا تأثيره مختلف تماما وضرره أشد .

وانظر مقدمة كتاب رقم (564) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث مُرَّ علي النبي بجنازة فقالوا فيها شرّاً فقال وجبت له النار من (23) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين القائلين لعل له أعمال خير لا تعلمونها ولعل الله غفر له)

_ وكذلك يغلب علي ظني أن بعض تلك الأخطاء وقعت ممن كانوا يساعدونه ويعملون معه علي الكتاب . وهذا أمرٌ قد اشتُهِر وبعض من عاونه حاصلون الآن علي الدكتوراة . لكنه لم يذكر أحدا منهم في الكتاب فليس سبيلٌ لأخطاء الكتاب إلا أن تعلق به هو .

وقارن ذلك مثلا بتحقيق (مسند أحمد بن حنبل) من بعض الأساتذة والمحدثين أيضا لكنهم كانوا يذكرون في أول كل جزء من قام بتحقيقه والعمل عليه والحكم علي أحاديثه مع بقاء الإشراف العام لشخص واحد .

وكذلك في كل كتبي بلا استثناء أعمل عليها وحدي ولا يساعدني في حرفٍ منها أحد ، ولو أعانني فيها أحد ولو في مجرد ترقيم الأحاديث لذكرته ، فكل كتبي من أول حرف في أول الكتاب إلي آخر حرف فيه بما في ذلك الترقيم والتظليل ونحو ذلك إنما هو عملي وحدي .

ثم يأتي هذا فيساعده عدد في كتاب كهذا وفي مسألة كالحكم علي الرواة والأحاديث ولا يذكر أسماءهم علي الكتاب ولو مجرد ذِكر ! .

لكن علي كلٍ فطالما رضي العاملون بهذا فشأنهم وتنسب المزايا والعيوب للأعظمي . لكن كان لابد من هذا التنبيه لثلاثة أسباب .

_ السبب الأول أن في الكتاب أخطاء فاحشة في الحكم علي الرواة والأحاديث فكان لابد من نسبتها إلي صاحب الكتاب ، وطالما أنه لم يذكر سواه فالتعصيب عليه .

_ والسبب الثاني أن في الكتاب تناقضات تؤكد أن العامل عليه ليس شخصا واحدا . ولست أقصد تغير حكم مثلا في مسألة فقهية فهذا لا إشكال فيه ، لكنه تناقضٌ في مسائل الاتفاق .

فيأتي في مسألة فيقول حكمها كذا (باتفاق الأئمة) وبعد بضعة مجلدات يأتي ذكرها مرة أخري فيقول حكمها كذا علي قول (جمهور الأئمة) ، والفرق شديد بين قول الأكثرين والاتفاق .

وتكرر ذلك في عدة مسائل وتأتي أمثلة في أنحاء الكتاب . ومثل تلك الأمور إنما تأتي لأن العامل علي كل مجلد شخص مختلف وكلٌّ حَكَم علي المسألة بما يري هو فيها .

_ والسبب الثالث أخطاء شديدة في مسائل العقائد والأحكام . فكان يذكر اختلافا في مسائل اتفاق ويذكر اتفاقا في مسائل خلاف . وهذه أخطاء لم يكن ينبغي أن يقع مثله فيها ، فلو ذكر علي كل مجلد من ساعده فيه لقيل لعل الخطأ منه وليس من الأعظمي رأساً وإن أشرف علي العمل . لكنه لم يفعل فحُمِلَت الأخطاء عليه .

_ وبعض النقولات كانت ناقصة وفي غير موضعها ، وفي جزء سابق للمثال عند مسألة قراءة الحائض والجنب للقرآن أتي ببعض النقولات عن بعض الصحابة والأئمة في تجويز ذلك ! ، وهي نقولات ناقِصةٌ ومُحرَّفَةٌ عن موضعها فإنما أجاز هؤلاء الصحابة والأئمة قراءة الآيات ضمن الأدعية والأذكار وليس علي سبيل تلاوة القرآن .

ولم يخالف في هذه المسألة أحد من الصحابة والأئمة حتي أتي الظاهرية بجمودهم فزعموا المزاعم وعلي رأسهم ابن حزم كعادته في شذوذاته المنكرة وأخطائه الفاحشة وجهله الشديد بعدد ليس بالقليل من ثقات الرواة والأئمة وسلاطة لسانه علي من يخالفه ، وتمحَّكَ بأقوالٍ بليدةٍ تتعجب أشد العجب كيف تَصدر أصلاً ممن يدعي العلم والفقه ! .

وتبعه بعضهم علي قوله ، بل وفي بعض الأحكام والمسائل صارت الشذوذات هي المشهورة وأقوال الصحابة والأئمة والمذاهب لمئات السنين قبل ظهور ابن حزم وشاكلته صارت هي المهجورة ! .

ومثل تلك المسائل يعبر عنها الأئمة بقولهم (خالف فيها الظاهرية) ، والفرق شديد بين أن تقول عن مسألة (مختلف فيها) وتسكت ، وبين أن تقول (فيها خلاف ضعيف أو شاذ بسبب خلاف الظاهرية) و(خالف فيها الظاهرية) ونحو ذلك من عبارات ، لأن خلاف الظاهرية عند جمهور الأئمة غير مُعتَبَرٍ أصلاً .

وانظر كتاب رقم (743) (الكامل في اختصار أصول الفقه مع تخليصه مما أدخل فيه الكلامية والخوارج والمعتزلة والحدثاء المنافقون / مَتنٌ مختَصَر لقواعد أصول الفقه في ثمانين (80) صفحة فقط بعبارات سهلة وكلمات يسيرة)

وكتاب رقم (445)(الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن الحائض لا تمس المصحف ولا تقرأ شيئا من القرآن مع ذِكر (200) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان شدة ضعف من شذ وخالف في ذلك)

وكتاب رقم (436) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي حرمة المعازف والغناء وفسق فاعلها مع ذِكر (230) صحابيا وإماما منهم وبيان كذب وفحش من نقل عن أحد الأئمة خلاف ذلك)

وكتاب رقم (532) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من فاتته صلاة فليصلها ودَيْنُ الله أحقُّ أن يُقضَي من (33) طريقا عن النبي وبيان شدة ضعف من شذ وخالف وقال بعدم وجوب قضاء الصلوات المتروكة عمدا)

وكتاب رقم (215) (الكامل في اتفاق جمهور الصحابة والأئمة أن دية الكتابي في القتل الخطأ نصف أو ثلث دية المسلم مع ذِكر (70) صحابي وإمام منهم وبيان ضعف من خالفهم) ، أثناء الكلام عن شذوذ ابن حزم بقوله أنه لا دية عليه أصلاً ! .

ومقدمة كتاب رقم (104) (الكامل في تقريب (سنن الترمذي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث والإبقاء علي ما فيه من الأقوال الفقهية وبيان أن فيه عشرين حديثا ضعيفا فقط / النسخة الثانية / 3900 حديث) . وغير ذلك من أمثلة .

_ وفي أثناء كلام الأعظمي كذلك في تلك المسألة قال أن الحائض يجوز لها قراءة القرآن عند الحاجة وقال أن من أمثلة الحاجة خوف نسيان القرآن وإن كانت معلمة ! .

وأقول في هذا الكلام أيضا تخليط شديد وليس يجيز أحد من الصحابة والأئمة للحائض أن تقرأ شيئا من القرآن أصلا وإنما لبعض الأئمة كلام في المستحاضة والفرق شديد والمستحاضة تصلي ، أيجوز أن تصلي ولا يجوز أن تقرأ القرآن ! . وكذلك لهم كلام في قراءة ما يكون ضمن الأدعية والأذكار وليس التلاوة .

وأما كلامه في الحاجة فهو هدم شديد لمعني الحاجة أصلا ! ، وإن كانت هذه الأمثلة حاجة فلن يبقي في الدنيا شئ حرام لأن كل من يعمل في عمل حرام وفي الكبائر من عشر سنين وعشرين سنة سيقول بنفس الطريقة هذه حاجة وأنا لا أعرف إلا هذا العمل ! .

وأما قوله في النسيان فغريب عجيب ! ، هل حفظ القرآن فرضٌ أصلاً حتي يكون نسيانه حاجة تبيح الحرام ! وإن كانت الصلاة التي هي فرضٌ لازمٌ تمنع الحائض منها فإن أبحتم لها شيئا فأبيحوا الصلاة التي هي في أصلها فرض لازم وليس أن تبيحوا شيئا ليس بفرضٍ ولا لازمٍ أصلاً ! .

وإن نسِيَت القرآن كله بسبب ذلك فهي معذورة مع أنه لا إثم أصلا في نسيان القرآن . وهذا مع أني لا أعرف أحدا ينسي الحفظ في بضعة أيام إلا أن يكون حفظه ضعيفاً أصلاً أو هو كبير في السن ونحو ذلك . وانظر الكتاب المذكور سابقا .

ولا يقول قائل هنا كيف تعبر عن هذا بلفظ الحرام إلا إن كان شديد البلادة ، واسأله هل يجوز أن يصلي أحدهم المغرب سبع ركعات والفجر خمس ركعات والظهر عشر ركعات ؟ ، فهو يزيد في الصلاة وليس ينقص منها ! ،

فإن قال لا فقل له وأين موضع (لا) هذه من الدين ؟ في الحلال أم في الحرام ؟ وفي الكبائر أم في الصغائر ؟ ولماذا (لا) والرجل إنما يصلي ! بل ويزيد في الصلاة وليس ينقص منها ! . وقد اختصرت الجواب لأن الموضع ليس موضع بَسطِ هذه المسألة .

_ وبسبب شهرة كتاب الأعظمي وانتشاره عند كثير من الناس ، ولأنه كتابٌ جامع جيد للأحاديث النبوية ومرتب علي الأبواب آثرت أن أعمل عليه لتصحيح ما وقع فيه من أخطاء وتعنتات في الحكم علي الأحاديث .

والكتاب في نحو اثني عشر مجلدا ضخما . ونصفها علي الأقل كلام علي الرواة والأسانيد . وهذا جعل الكتاب مستصعبا عند كثير من الناس ممن ليس يهمهم البحث عن ذلك والنظر فيه بعد معرفة صحة الحديث .

وكذلك ليته كان كلاما حسنا معتدلا ، بل كان فيه تقصير ظاهر في جمع طرق الأحاديث وتعنت شديد في جرح الرواة وغير ذلك . لكن علي كل فالكتاب اختصره بعضهم وأخرج نسخة من الكتاب بالأحاديث التي صححها محذوفة الأسانيد وما يتعلق بها .

وكذلك كان الكلام عن الأسانيد وكذلك الأحاديث التي يذكرها مضعفّاً إياها مكتوبا بخط أصغر من بقية الكتاب . ولو كان الكتاب كله علي خط واحد متوسط لكان في نحو عشرين مجلدا .

_ والرجل قد أفضي إلي ربه ويجري عليه ما يجري علي موتي المسلمين ، لكن كتبه مشهورة متداولة وخاصة بين الشباب والحدثاء فلابد من النظر فيها وبيان ما فيها من خطأ .

_ وبعد أن انتهيت من تقريب (سنن الترمذي) و(سنن ابن ماجة) و(سنن الدارمي) و(صحيح ابن حبان) و(الأدب المفرد للبخاري) و(سنن النسائي) و(منتقي ابن الجارود)

و(صحيح مسلم) و(صحيح البخاري) و(المستدرك علي الصحيحين للحاكم) و(سنن أبي داود) و(الجامع الصغير للسيوطي) و(إصلاح السلسلة الضعيفة للألباني)

و(واحد وعشرون ألف إسناد من مسند أحمد بن حنبل) و(فضائل سيدة النساء لابن شاهين) و(فضائل سورة الإخلاص للخلال) و(البدع لابن وضاح) و(السنة لعبد الله بن أحمد)

و(تفسير عبد الرزاق الصنعاني) و(التوحيد لابن خزيمة) و(الصفات للدارقطني) و(السنة لابن أبي عاصم) و(أخلاق النبي لأبي الشيخ الأصبهاني) و(الأربعون حديثا للآجري)

و(المنتخب من كتاب أزواج النبي للزبير بن بكار) و(صحيفة همام بن منبه) و(نسخة طالوت بن عباد) و(جزء رفع اليدين في الصلاة للبخاري) و(البعث لابن أبي داود)

و(أحكام العيدين للفريابي) و(الرد علي الجهمية للدارمي) و(الذرية الطاهرة للدولابي) و(الأوائل لأبي عروبة) و(حياة الأنبياء في قبورهم للبيهقي) و(الحوض والكوثر لبقي بن مخلد)

و(العلم لزهير بن حرب) و(فضائل الرمي وتعليمه للطبراني) و(القناعة لابن السني) و(النزول للدارقطني) و(إكرام الضيف لإبراهيم الحربي) و(الزهد لأسد بن موسي)

و(الأباطيل والصحاح للجورقاني) و(الأحاديث التي رواها ابن حبان في الثقات) و(الجزء الأول من تفسير ابن أبي حاتم) و(الجزء الأول من تفسير الطبري) و(نسخة إبراهيم بن طهمان)

و(الأحاديث التي رواها ابن حبان في المجروحين) و(مساوئ الأخلاق للخرائطي) و(فضل الصلاة علي النبي لإسماعيل القاضي) و(نسخة أبي مسهر الغساني ويحيي الوحاظي)

و(جزء الحسن بن رشيق) و(ذم اللواط وتحريمه للآجري) و(الدعاء للمحاملي) و(الصلاة علي النبي لابن أبي عاصم) و(الأربعين علي مذهب المتحققين من الصوفية لأبي نعيم)

و(مكارم الأخلاق للطبراني) و(جزء محمد بن يحيي الذهلي) و(جزء الحسن بن عرفة) و(جزء بكر بن بكار) و(جزء المؤمل بن إهاب) و(منتقي أبي الحسن العبدوي) و(جزء الحسن بن فيل)

و(الزهد لابن أبي عاصم) و(الأشربة لابن حنبل) و(تثبيت الإمامة لأبي نعيم) و(جزء سعدان بن نصر) و(أمثال الحديث لأبي الشيخ الأصبهاني) و(المعجم الصغير للطبراني)

و(أحد عشر جزءا من إصلاح كتاب الجامع للأعظمي بمجموع اثني عشر ألف حديث) و(مسند الحميدي) و(فوائد سمويه) و(فوائد ابن ماسي) و(فوائد العيسوي) و(فوائد النصيبي)

و(جزء الرد علي من يقول (الم) حرف لابن مندة) و(جزء ابن الغطريف) و(العرش للمروزي) و(القَدَر للفريابي) و(القَدَر لابن وهب) و(الأحاديث التي رواها البخاري في التاريخ الكبير)

و(الأحاديث التي رواها ابن المستوفي في تاريخ إربل) و(الأحاديث التي رواها خليفة بن خياط في تاريخه) و(الأحاديث التي رواها خليفة بن خياط في مسنده وفي طبقاته)

و(الأحاديث التي رواها ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل) و(الأحاديث التي رواها ابن المنذر في الإقناع) و(الأحاديث التي رواها القاسم بن سلام في الطهور) و(الجمعة للنسائي)

و(الجمعة وفضلها لأحمد المروزي) و(جزء الحسن بن شاذان) و(جزء الحسن الأشيب) و(جزء حنبل بن إسحاق) و(جزء صلاة الوتر لمحمد المروزي) و(فضائل القرآن وتلاوته لأبي الفضل الرازي)

_ آثرت أن أتبع ذلك بإكمال العمل علي كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل) لتصحيح ما أخطأ وتعنت فيه الأعظمي .

والكتاب أذكره كما هو بترتيبه وجميع ما فيه من آيات وأحاديث ، وكذلك أبقي علي تبويبات الأعظمي وكلامه الذي يذكره بعد بعض الآيات والأحاديث مما فيه شرح لغوي أو بيان حكم فقهي ونحو ذلك .

وإنما حذفت الأسانيد وما يتعلق بها فقط ، وأذكر بعد كل حديث درجته من الصحة والضعف .

وكذلك الأحاديث التي ذكرها الأعظمي ليبين أنها ضعيفة أو متروكة أو مكذوبة ، فذكرتها كلها لكن مع تصحيح الحكم عليها ، سواء أصاب الأعظمي في الحكم عليها أو أخطأ .

فكل حديث ورد ذكره في الكتاب أبقيت عليه وبينت درجته من الصحة والضعف . ولست أذكر كلام الأعظمي في التضعيف إلا قليلا حين أريد بيان خطإٍ شديد في كلامه .

وسأخرج الكتاب في أجزاءٍ تِباعاً ، وكان الجزء الأول في كتاب رقم (591) ، والجزء الثاني في كتاب رقم (612) ، والجزء الثالث في كتاب رقم (633) ، والجزء الرابع في كتاب رقم (715) ، والجزء الخامس في كتاب رقم (726) ، والجزء السادس في كتاب رقم (729) ،

والجزء السابع في كتاب رقم (733) ، والجزء الثامن في كتاب رقم (737) ، والجزء التاسع في كتاب رقم (745) ، والجزء العاشر في كتاب رقم (769) ، والجزء الحادي عشر في كتاب رقم (775) وهذا الجزء الثاني عشر . ومجموع الأجزاء الاثني عشرة نحو ثلاثة عشر ألف (13,000) حديث .

وفي هذا الجزء نحو سبعمائة (700) حديث . منها ستة عشر (16) حديثا ضعيفا ، وحديث واحد ضعيف جدا ، والباقي أحاديث صحيحة وحسنة .

_ وكتاب الأعظمي غير مرقم أي ليس فيه ترقيم للأحاديث وإنما أنا الذي رقمت الأحاديث وذلك كعادتي في جميع كتبي . وليس في عدم الترقيم عتب وإنما بينت ذلك لئلا يظن ظان غير ذلك .

_ ولا أعلق علي الأحاديث إلا قليلا جدا ولا أعلق علي ما ينقله الأعظمي من أقوال الأئمة وأحكامهم الفقهية إلا أن يكون نقل شيئا فيه خطأ شديد يجب التنبيه عليه .

_ وكذلك كعادتي في كل كتبي أجعل لأول كل حديث علامة ملونة ، وأقسّم الأحاديث الطوال إلي فقرات صغيرة ، كل فقرة نحو ثلاثة أسطر أو أربعة ، وذلك لتسهيل القراءة .

__ ادعاء اتفاق الأئمة علي تضعيف بعض الرواة :

زعم الأعظمي في عدَدٍ ليس بالقليل من الرواة أنهم (ضعفاء باتفاق أهل العلم) وأكثرهم مُختَلَفٌ فيه وفيهم توثيق كثيرٌ ظاهرٌ من بعض أكابر الأئمة ، بل وبعضهم الخلاف فيه مشهورٌ جدا إلي درجة أن الجاهل به ينبغي ألا يتكلم في الأحاديث أصلا .

ومثل ذلك يكون بين أمرين .

_ الأمر الأول . إما أنه كان علي علمٍ بأقوال الأئمة في هؤلاء الرواة وبأنهم علي الأقل مختلف فيهم وفيهم توثيق صريح من عدد من الأئمة ومع ذلك يتعمد أن يخفي ذلك بل ويعكسه فيقول ضعفاء باتفاق ! .

فهذا بحد ذاته يجعل في النفس ريبةً منه ويجعل الآخذ عنه في حذرٍ شديد من نقولاته وأقواله . وخاصة أن الرجل دكتور في علوم الحديث فهو يعلم جيدا الفرق الشديد بين الراوي (المختلف فيه) وبين الراوي (الضعيف باتفاق) .

_ الأمر الثاني . أن الرجل لم يكن يعلم أصلا أن هؤلاء الرواة مختلف فيهم ، وهذه أيضا شديدة لأنه حينها كيف يكون مثله دكتورا في علوم الحديث وهو يجهل كثيرا مما يعرفه المتوسطون من الطلبة في علوم الحديث .

وإن وقع هذا منه مرة هنا وأخري هناك لقال القائل سهو وخطأ لا يَسلَمُ منه أحد ، لكن ذلك تكرر في رواة كثيرين وذكره في بعض الرواة عدة مرات فالرجل قطعا لم يفعل ذلك سهوا ولا خطأ بل هو فاعلٌ ذلك علي تعمُّد .

_ وعلي أي الأمرين كان الرجل فهذا يدفع المرء لتساؤلٍ مباشر وهو ماذا كان الدافع عنده ليفعل ذلك ؟ وماذا كان في ذهنه وهو يكرر ذلك في مئات الأحاديث ؟! .

_ والألباني مع تعنته في الجرح وتشدده في الحكم علي الأحاديث كان أرحم بكثير من الأعظمي ومن يتبعه في أقواله وأحكامه ، فالأعظمي بلغ درجة من التعنت شديدة .

_ ومع تعنته الشديد لم يكن يكتفي بعرض قوله في الراوي وحكمه علي الحديث بل كان يتهم الأئمة الأوائل المخالفين لقوله بالتساهل وأنهم يتساهلون في الحكم علي الأحاديث ! .

وكذلك إن أتي بعلةٍ في الحديث تدفعه إلي تضعيفه يقول وفي الحديث علة خفية لم يعرفها الأئمة فلان وعلان وتلان فصححوا الحديث ! حتي أتي هو بعلمه المتين ليخبر الأئمة بعلم العلل ! .

وما دَرَي الرجل أنه هو المتعنت المتشدد والأئمة المصححون لتلك الأحاديث هم المعتدلون وما دري الرجل أن تلك العلل التي يزعمها ويدعي أنها خفيّة ليست عللا وليست خفية لكن الأئمة لم يقيموا لها وَزناً لأنها ليست إلا أوهاماً وشذوات .

___ أمثلة للرواة الذين زعم الأعظمي أنهم ضعفاء باتفاق أهل العلم :

هذه عشرة أمثلة من الرواة الذين ضعّفهم الأعظمي ولم يكتف بذلك بل كان يقول (ضعفاء باتفاق أهل العلم) ! . مع أن فيهم توثيق من بعض الأئمة وبعضهم الخلاف فيه مشهور جدا ! .

_1_ المثال الأول . قرة بن عبد الرحمن المعافري .
قال الأعظمي (4 / 647) (قرة ضعيف باتفاق أهل العلم)

وأقول هذا كذِبٌ محض ، بل الرجل أقل أحواله أنه مختلف فيه ، بل والأقرب والأصح قول من وثقه وأن الرجل أقصي أمره أن يكون أخطأ في بضعة أسانيد فقط .

قال فيه ابن حبان (من ثقات أهل مصر) ، وقال يعقوب بن سفيان (ثقة) ، وقال الأوزاعي (ما أحدٌ أعلم بالزهري من قرة بن عبد الرحمن) ، وقال يزيد بن السمط (أعلم الناس بالزهري قرة بن عبد الرحمن) ،

وقال ابن معين (ليس به بأس) وضعفه في رواية ، وذكره ابن شاهين في الثقات ، وروي له مسلم في صحيحه ، وابن حبان في صحيحه ، وابن خزيمة في صحيحه ، وحسّن له الترمذي في سننه ، وصحح له الحاكم في المستدرك ،

وحسّن أحاديثه كثير من الأئمة ، بل ولخص ابن حجر حاله في التقريب فقال (صدوق له مناكير) ، ثم يقول لك الأعظمي ضعيف باتفاق ! .

_2_ المثال الثاني . الحارث بن عبد الله الأعور .
قال الأعظمي (5 / 779 ، و10 / 202) (ضعيف باتفاق أهل العلم)

وأقول هذا كذب محض ، بل الرجل أقل أحواله أنه صدوق حسن الحديث وإنما اشتد عليه بعضهم لبدعته إذ كان شديد التشيع .

قال فيه أحمد بن صالح (ثقة ما أحفظه وما أحسن ما روي عن علي بن أبي طالب) فقيل له قال الشعبي كان يكذب فقال (لم يكن يكذب في الحديث وإنما كان كذبه في رأيه) يعني بدعته ،

وقال ابن معين (ثقة فيما يرويه عن علي بن أبي طالب) ، وقال (ليس به بأس) ، وقال النسائي (ليس به بأس) وضعفه في رواية ،

وروي له ابن الجارود في المنتقي ، وحسّن له الترمذي في سننه ، وصحح له الحاكم في المستدرك ، وحسّن أحاديثه عدد ليس بالقليل من الأئمة ،

ولذلك قال الإمام الترمذي (فيه مقال ، ضعفه بعض أهل العلم) ، فلم يجعل تضعيفه حتي قولا لأكثر أهل العلم بل لبعضهم فقط ، ثم يأتي الأعظمي فيقول لك ضعيف باتفاق ! .

_3_ المثال الثالث . سعيد بن بشير الأزدي .
قال الأعظمي (4 / 865 ، و5 / 547 ، و7 / 263) (ضعيف باتفاق أهل العلم)

وأقول هذا كذب محض ، والرجل مختلف فيه علي الأقل ، بل والأقرب والأصح أنه صدوق وإنما له بضعة أسانيد تعد علي الأصابع قال بعض الأئمة أنه أخطأ فيها .

قال فيه سفيان بن عيينة (حافظ) ، وقال دحيم (ثقة) ، وقال شعبة (ثقة) ، وقال أبو بكر البزار (عندنا صالِحٌ ليس به بأس) ، وقال البخاري (يتكلمون في حفظه وهو يحتمل) ،

وقال ابن عدي (يهِمُ في الشئ بعد الشئ ويغلط والغالب علي حديثه الاستقامة) ، والرجل يحسّن أحاديثه بذاتها عدد ليس بالقليل من الأئمة ،

ولذلك قال الإمام أبو عبد الله الحاكم (اختلفت الأقاويل فيه) ، ومن تتبع أحاديثه ونظر فيما لها من متابعات وشواهد يصل إلي ما وصل إليه ابن عدي ، وعلي كل فالرجل كما تري ثم يقول لك الأعظمي ضعيف باتفاق ! .

_4_ المثال الرابع . جابر بن يزيد الجعفي .
قال الأعظمي (6 / 443 ، و9 / 784) (ضعيف باتفاق أهل العلم)

وأقول هذا كذب محض ، والرجل ليس مختلفا فيه فقط بل هو أقرب إلي الثقة وإنما اشتد عليه بعضهم لبدعته إذ كان شديد التشيع .

قال فيه وكيع بن الجراح (ثقة) ، وقال شعبة (صدوق في الحديث) وقال (إذا قال حدثنا وسمعت فهو من أوثق الناس) وهذا شعبة ! ،

وقال سفيان الثوري (ثقة) ، وقال شريك القاضي (العدل الرضِيُّ) ، وقال زهير الجعفي (إذا قال سمعت فهو من أصدق الناس) ، وعمليا أكثر الأئمة علي تحسين أحاديثه بذاتها ،

وعلي كل فالرجل كما تري فيه توثيق مطلق من أئمة أكابر وفيهم متعنتون مثل شعبة بن الحجاج ، ثم يقول لك الأعظمي ضعيف باتفاق ! .

_5_ المثال الخامس . عبد الرحمن ابن أنعم الإفريقي .
قال الأعظمي (5 / 529 ، و9 / 515) (ضعيف باتفاق أهل العلم)

وأقول هذا كذب محض ، والرجل أقل أحواله أنه مختلف فيه بل والأقرب والأصح أنه صدوق حسن الحديث وأقصي أمره أن له بضعة أسانيد تعد علي الأصابع قيل أخطأ فيها .

قال أحمد بن صالح (هو من الثقات ومن تكلم فيه فليس بمقبول) ، وقال أبو داود (يُحتَجُّ بحديثه ، صحيح الكتاب) وهذا من أعلي التوثيق ،

وقال سحنون المالكي (ثقة) ، وقال البخاري (مُقَارِب الحديث) ، وقال يحيي القطان وابن معين (ليس به بأس وفيه ضعف) ،

وعمليا فأكثر الأئمة علي تحسين أحاديثه وإنما له بضعة أحاديث معلومة تعد علي أصابع اليد الواحدة مختلف فيها وما سواها لا ينزل عن درجة الحسن بحال ، ثم يأتي الأعظمي فيقول لك ضعيف باتفاق ! .

ونقل الأعظمي عن ابن حبان أنه قال فيه (يروي الموضوعات عن الثقات ويدلس) ، فما أبلده من نقل وما أفحشه من جرح ويعتمد فيه علي ابن حبان الذي صدق الإمام الذهبي حين قال فيه (ابن حبان ربما قَصَبَ -أي جرَحَ- الثقة حتي كأنه لا يدري ما يخرج من رأسه) ! .

وانظر كتاب رقم (581) (الكامل في جمع الأحاديث التي رواها (ابن حبان في المجروحين) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان شدة تعنته في الجرح وما تبع ذلك من أخطاء منكرة في تضعيف الحدثاء وتمحكات المتعنتين في تضعيف الأحاديث / 1250 حديث)

_6_ المثال السادس . قيس بن الربيع الأسدي .
قال الأعظمي (2 / 453 ، و6 / 235 ، و12 / 428) (ضعيف باتفاق أهل العلم)

وأقول هذا كذب محض والرجل مختلف فيه علي الأقل ، بل والأقرب والأصح أنه ثقة وإنما تغير حفظه في آخر عمره فقط .

قال فيه ابن شاهين (يجب التوقف فيه وهو عندي في عِدَاد الثقات) ، وقال سفيان بن عيينة (ما رأيت رجلا بالكوفة أجود حديثا منه) ، وقال شريك القاضي (ما ترك بعده مثله) ،

وقال شعبة (ثقة) وقال (أدركوا قيساً قبل أن يموت) ، وقال عثمان بن أبي شيبة (صدوق ولكن اضطرب عليه بعض حديثه) ، وقال هشام الطيالسي (ثقة) ، وقال ابن عدي (القول فيه ما قال شعبة) ،

وغير ذلك من أقوال الأئمة فيه ، والرجل لا ينزل عن درجة الصدوق حسن الحديث بحال وإنما يتوقف بعض الأئمة فيمن روي عنه بآخره لما قيل من تغير حفظه ،

ولخص ابن حجر حاله في التقريب فقال (صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به) . وأما تغير الحفظ فممكن ، وأما الإدخال فخطأ وليس يثبت واعتمد قائلوه علي حكايةٍ واهيةٍ لا مستند لها ،

وكم من رواة ثقات وصدوقين تكلم فيهم بعضهم بحكاياتٍ واهية ، وابن حجر في كتابه تقريب التهذيب لم يكن يمحِّصُ ويدقِّقُ كما في كثيرٍ من كتبه الأخري بل كان يحاول أن يجمع بين جميع الأقوال التي تقال في الراوي ! فوقع في أخطاء كان ينبغي بمثله أن يتجنبها .

وعلي كل فالرجل كما تري فهو مختلف فيه علي أقل القليل ثم يأتي الأعظمي فيقول لك ضعيف باتفاق ! .

_7_ المثال السابع . مجالد بن سعيد الهمداني .
قال الأعظمي (5 / 626) (ضعيف باتفاق أهل العلم)

وأقول هذا كذب محض والرجل أقل أحواله أنه مختلف فيه ، بل والأقرب والأصح أنه صدوق حسن الحديث وإنما له بضعة أحاديث تعد علي أصابع اليدين مختلف فيها .

قال فيه العجلي (جائز الحديث حسن الحديث) ، وقال ابن المديني (تكلم الناس فيه وهو ثقة) ، وقال النسائي (ثقة) وضعفه في رواية ، وقال يعقوب بن سفيان (صدوق) ، وقال عبد الرحمن بن مهدي (تغير حفظه في آخر عمره) ،

والرجل روي له مسلم في صحيحه ، وابن حبان في صحيحه ، وأبو عوانة في صحيحه ، وحسّن له الترمذي في سننه ، وصحح له الحاكم في المستدرك ،

بل وعمليا أكثر الأئمة علي تحسين حديثه إلا بضعة أسانيد مختلف فيها ، ثم يأتي الأعظمي ليقول لك ضعيف باتفاق ! .

_8_ المثال الثامن . نجيح بن عبد الرحمن السندي .
قال الأعظمي (7 / 70) (ضعيف باتفاق أهل العلم)

وأقول هذا كذب محض والرجل مختلف فيه علي الأقل ، والأقرب أنه صدوق ساء حفظه في آخره فأخطأ في بضعة أحاديث .

قال فيه أبو نعيم (كيِّسٌ حافظ) ، وقال أبو حاتم (صدوق) لكن قال أيضا (صالح لين الحديث الحديث محله الصدق) لكن هذا من أبي حاتم وهو من هو في التعنت ويضعف الراوي بالغلطة الواحدة ،

وقال الساجي (كان صدوقا إلا أنه يغلط) ، وقال الترمذي (قد تكلم فيه بعض أهل العلم من قِبَل حفظه) ، وقال أبو زرعة (صدوق في الحديث وليس بالقوي) ،

وقال أبو يعلي (احتج به الأئمة وضعفوه في الحديث) ، ومراده بذلك أمران ، الأمر الأول أن الرجل كان صدوقا علي الأقل قبل أن يتغير حفظه في آخر عمره ، والأمر الثاني أن الرجل كان إماماً وعَلَماً من أعلام المغازي وحفظه لها كان يفوق حفظ الأحاديث الأخري ،

والرجل عمليا مختلف في أحاديثه ، فبعض الأئمة يحسنها بمفردها ويصححها بالمتابعات والشواهد ، وبعضهم يضعفها ويحسّنها بالمتابعات والشواهد ، وعلي كل فالرجل ليس ضعيفا باتفاق هكذا مطلقا كما زعم الأعظمي .

_9_ المثال التاسع . زيد بن الحواري العمي .
قال الأعظمي (6 / 37) (ضعيف باتفاق أهل العلم)
وقال (12 / 113) (ضعيف باتفاق أهل العلم إلا أن الدارقطني كان حسَنَ الرأي فيه)

وقال (6 / 213) (ضعيف باتفاق أهل العلم إلا أن البزار والدارقطني كانا يحسنان الظن به فقالا صالح)

وأقول لما وجد الإمام البزار والإمام الدارقطني يخالفانه زعم أنهما كانا (يحسنان الظن) بالرجل ! . وكيف يزعم اتفاقا في جرح رجل ويخالفه الدارقطني والبزار ، بل ولم يتفردا ب(إحسان الظن) الذي يزعمه .

قال أبو بكر البزار (صالح) ، وقال الدارقطني (صالح) ، وقال الحسن بن سفيان (ثقة) ، وقال ابن حنبل (صالح) ، وقال الجوزجاني (متماسك) ،

وعمليا أيضا هو مختلف فيه فبعض الأئمة يحسن أحاديثه بذاتها ويصححها بالمتابعات والشواهد ، وبعضهم يضعفها ويحسنها بالمتابعات والشواهد ،

ولذلك قال فيه الإمام الذهبي (مُختَلفٌ في توثيقه والأكثرون علي تضعيفه) ، ثم يأتي الأعظمي فيقول لك ضعيف باتفاق ! .

_10_ المثال العاشر . عباد بن منصور الناجي .
قال الأعظمي (8 / 112 ، و9 / 785) (ضعيف باتفاق أهل العلم)

وأقول هذا كذب محض والرجل مختلف فيه علي الأقل ، بل والأقرب والأصح أنه صدوق حسن الحديث وإنما له بضعة أحاديث تعد علي أصابع اليدين قيل أخطأ فيها .

قال فيه يحيي القطان (ثقة) ، وقال البخاري (صدوق) ، وقال العجلي (جائز الحديث) ، وروي له ابن خزيمة في صحيحه ، وحسّن له الترمذي في سننه ،

وصحح له الطبري في تهذيب الآثار ، وصحح له الحاكم في المستدرك ، وعمليا فيحسّن أحاديثه بذاتها عدد ليس بالقليل من الأئمة ، بل ولخص ابن حجر حاله في التقريب فقال (صدوق ، رُمِي بالقَدَر ، وكان يدلس وتغير بآخره) ،

فهو كعادته في كتابه التقريب يحاول أن يجمع بين كل ما قيل في الرواة ، وأما وصفه بالتدليس فخطأ شديد وحتي علي التنزل بثبوته فإنما كان يرسل وليس يدلس والفرق شديد ، وعلي كل فالمراد أنه لم يطلق عليه الضعف كما في غيره من الرواة ، ثم يأتي الأعظمي فيقول لك ضعيف باتفاق ! .

_ وهناك أمثلة أخري لكن هذه عشرة أمثلة تبين المراد . فكان الأعظمي يزعم في عدد ليس بالقليل من الرواة أنهم ليسوا ضعفاء فقط بل وباتفاق أهل العلم ، ويكون ذلك كذبا محضا وتعنُّتاً مُرِيباً ويكون هؤلاء الرواة مختلفا فيهم علي أقل القليل .

ولذلك غير غريبٍ منه أن يأتي علي رواة ثقات باتفاق وليس فيهم جرح أصلا فينزلهم هكذا بمزاجه إلي درجة صدوق حسن الحديث ! . وهذه ثلاثة أمثلة .

_1_ المثال الأول . ميسرة بن حبيب النهدي .
قال الأعظمي (4 / 79) (ميسرة بن حبيب صدوق كما في التقريب)

وأقول الرجل ثقة مطلقا وليس فيه جرح أصلا ، قال النسائي (ثقة) ، والنسائي من المتعنتين جدا في الجرح وممن يضعف الراوي بالغلطة الواحدة ،

وقال العجلي (ثقة) ، وقال ابن معين (ثقة) ، وقال يعقوب بن سفيان (ثقة) ، وقال ابن حنبل (ثقة) ، وذكره ابن حبان في الثقات ،

والرجل لم يترك أحد من الأئمة الاحتجاج بأحاديثه وتصحيحها ، لكن قال ابن حجر في التقريب (صدوق) ! علي عادته في الكتاب يريد أن يجمع بين كل ما يقال في الراوي فوقع في أخطاء شديدة ، وقوله ذلك لأن أبا حاتم الرازي قال فيه (لا بأس به) ! ،

وهذا ليس بجرحٍ أصلاً ، وأبو حاتم أيضا من المتعنتين جدا في الجرح وممن يضعف الراوي بالغلطة الواحدة ولو وجد للرجل غلطة واحدة لما قال فيه تلك الكلمة علي عادته ، وكذلك أقرانه في

التعنت كالنسائي وابن معين قالا في الرجل (ثقة) مطلقا ، ولذلك أصاب الإمام الذهبي حين لخص حاله في الكاشف فقال (ثقة) .

فأين تحقيق الأعظمي في الرواة وبحثه فيهم ولو مجرد بحث بسيط ! . وأين تحقيقه في الرواة وهو دوما يقلد أشد جرح يقال في الرواة ويقلد أقوال ابن حجر في التقريب ! .

_2_ المثال الثاني . عمير بن يزيد الأنصاري .
قال الأعظمي (1 / 404) (عمير بن يزيد الأنصاري صدوق كما في التقريب)

وأقول بل الرجل ثقة مطلقا وليس فيه جرح أصلا ، قال النسائي (ثقة) ، والنسائي من المتعنتين جدا وممن يضعف الراوي بالغلطة الواحدة ، وقال العجلي (ثقة) ، وقال ابن نمير (ثقة) ،

وقال ابن معين (ثقة) ، وقال الطبراني (ثقة) ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال عبد الرحمن بن مهدي (كان هو وأبوه وجده يتوارثون الصدق بعضهم عن بعض) ،

والرجل لم يترك أحد من الأئمة الاحتجاج بأحاديثه ، لكن قال ابن حجر في التقريب (صدوق) ! ، وذلك علي عادته في كتابه حين يريد جمع كل الأقوال التي قيلت في الراوي فوقع في أخطاء شديدة ، وقوله ذلك لأن ابن المديني قال فيه (شيخ) ،

وليس هذا بجرحٍ أصلا ومراده أنه لم يكن كثير الحديث ، وصَدَقَ فالرجل له نحو ثلاثين حديثا فقط ، ولذلك لخص الذهبي حاله في الكاشف فقال (ثقة) ، وصدق .

فأين تحقيق الرجل في الرواة وهو يقلد دائما أشد جرح يقال في الراوي وينقل نقلا مجردا عن تقريب التهذيب لابن حجر ! .

_3_ المثال الثالث . المنهال بن عمرو الأسدي .

قال الأعظمي (4 / 321 ، و4 / 327) بعد حديث (إسناده حسن من أجل المنهال بن عمرو فإنه صدوق)

وأقول بل الرجل ثقة مطلقا وليس فيه جرح يعتد به أصلا ! . قال فيه النسائي (ثقة) ، والنسائي من المتعنتين جدا في الجرح ويضعف الراوي بالغلطة الواحدة ، وقال العجلي (ثقة) ،

وقال ابن معين (ثقة) ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الدارقطني (صدوق) ، وروي له البخاري في صحيحه ، ولم يترك أحد من الأئمة الاحتجاج بأحاديث الرجل .

لكن ورد أن شعبة بن الحجاج تكلم فيه لأنه سمع صوت غناء من داره ! . وهذا ليس بجرح أصلا فلعله كان وقت عرس ولعله لم يكن يعلم ولعله كان من دار بقرب داره ولعله كان من أطفال ولعله ولعله فليس هذا بجرحٍ يُعتَمَدُ أصلاً .

لكن ابن حجر كعادته في كتابه تقريب التهذيب قال (صدوق ربما وهِم) ، مع أنه هو نفسه قال عنه في هدي الساري (تُكُلِّمَ فيهِ بِلَا حُجَّة) ،

ويقصد أن العقيلي ذكره في الضعفاء ! وهذا العقيلي الذي هو أشد الأئمة تعنتا علي الإطلاق إلي درجة أن ذكر الإمام ابن المديني في كتابه الضعفاء لأجل حديث واحد فقط ظن أنه أخطأ فيه حتي علق عليه الإمام الذهبي قائلا (أفَمَا لك عقلٌ يا عقيلي !) .

فأين الجرح الذي اعتمده في الرجل وأين تحقيقه في الرواة وهو يقلد دائما أشد جرح يقال في الراوي وينقل نقلا مجردا عن تقريب التهذيب لابن حجر ! .

_ فالرجل كان ينزل الثقات الذين حديثهم صحيح إلي درجة الصدوق الذي حديثه حسن بلا أي حجة ، وفي كثير منهم كان ينقل نقلا مجردا عن تقريب التهذيب لابن حجر دون أن يكلف نفسه أن ينظر نظرة سريعة فيهم ويراجع حالهم ! .

وكذلك أتي علي رواة كثيرين مختلف فيهم ، ويوثقهم بعض الأئمة ويضعفهم آخرون فيزعم كذبا أنهم ضعفاء باتفاق ! ، بل وبعضهم الخلاف فيهم مشهور جدا فلا أدري كيف يغفل عنهم من يدعي أنه بلغ في الحديث وعلومه مبلغا ! .

والفرق شديد بين أن تقول في الراوي أنه (مُختَلف فيه) وأن تقول (ضعيف باتفاق) ، وإن كان يجهل هذا أيضا فتلك مصيبة علي مصيبة .

_ بل وله تعبيرات غريبة مريبة . وهذا مثال : قال بعد حديث (7 / 165) (وإسناده حسن من أجل الصعق بن حزن البكري ثم العيشي فإنه مُختَلَفٌ فيه فضعَّفه الدارقطني ومشَّاه الآخرون وهو حسن الحديث) ! .

وأقول انظر لذلك التعبير الغريب والتعنت الشديد ! يقول لك (مشّاه الآخرون) ولا يريد حتي أن يقول لك وثقه الآخرون ! مع أنه يعلم جيدا أنها تقال في الرواة الوَسَط وعبَّر بذلك هو نفسه عدة مرات في كتابه . انظر إذن ماذا قال هؤلاء الآخرون .

قال أبو زرعة (ثقة) ، وقال العجلي (ثقة) ، والنسائي الذي يضعف الراوي بالغلطة والغلطتين وهو أشد من الدارقطني قال عنه (ثقة) ، وقال أبو حاتم الذي هو مثل النسائي (ما به بأس) ،

وذكره ابن حبان في الثقات ولم يقل (يخطئ) كعادته عندما يكون للراوي بضعة أخطاء أو حتي بضعة أسانيد قيل فقط أنه أخطأ فيها ، وقال ابن معين (ثقة) وهو معدود أيضا من المتعنتين ، وقال يعقوب بن سفيان (ثقة) ،

وروي له مسلم في صحيحه ، وأبو عوانة في صحيحه ، وصحح له الحاكم في المستدرك ، وصحح أحاديث الرجل واحتج بها مئات الأئمة وهذا توثيق مباشر للرجل فليس التصحيح والاحتجاج إلا بعد توثيق .

ثم يقول لك قائل (مختلف فيه) و(ضعفه الدارقطني ومشاه الآخرون) ! . وإن لم يكن كل هذا قاطِعاً بخطإ الدارقطني فمتي إذن يكون الدارقطني قد أخطأ ! . ولذلك لخَّص الإمام الذهبي حاله في الكاشف فقال (ثقة) وصدق .

بل وحتي إن قال قائل علي تعنت شديد باعتبار قول الدارقطني فمثله لا يقال عنه (مختلف فيه) فالمختلف فيه يكون فيه تنازع ظاهر واضح بين الأئمة ،

وأما هذا فيقال فيه (خالف فيه الدارقطني) أو (وثقه الأئمة وضعفه الدارقطني) أو (انفرد بتضعيفه الدارقطني) ونحو ذلك وليس أن يجعل الدارقطني وحده أمام عشرات الأئمة إن لم يكن مئات الأئمة ثم يقول لك مختلف فيه ! .

ولك أن تسأل كذلك لماذا يعبر بتلك الطريقة فيبدأ بالمتفرد بالتضعيف ثم يقول لك مشَّاه الآخرون ! ولماذا لم يعكس فيبدأ بالأئمة الكثيرين الذين وثقوه ثم يقول وضعفه الدارقطني .

__ حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده :

ثبت بهذا الإسناد عن عبد الله بن عمرو رضي الله مئات من الأحاديث وهي في درجة الصحيح .

لكن كان الأعظمي كلما أتي عليها قال (إسناده حسن من أجل عمرو بن شعيب فإنه حسن الحديث) . وانظر أمثلة في هذه المواضع (1 / 570 ، و1 / 623 ، و2 / 72 ، و4 / 491 ، و5 / 417 ، و5 / 432 ، و5 / 725 ، و6 / 29 ، و6 / 223 ، و6 / 224 ، وغيرها كثير)

بل وهو كذلك عند كثير من المعاصرين يجعلونه في درجة صدوق حسن الحديث ! . وهو تعنت ظاهِرٌ في الرجل . ولعل قولهم ذلك تقلِيدٌ مَحضٌ لقول ابن حجر فيه حيث قال في التقريب (صدوق) ! .

وعمرو بن شعيب ثقة مطلقا وحديثه صحيح . والرجل وثقه كثير من الأئمة واحتجوا بأحاديثه . ونسخته المشهورة عن أبيه شعيب عن جده عبد الله بن عمرو رضي الله عنه نسخة صحيحة احتج بها مئات الأئمة .

وإنما أنكروا عليه بضعة أحاديث تعد علي أصابع اليد الواحدة ، وإن سلمنا جدلا أنها ثابتة عنه وأن الخطأ منه لَمَا ضرَّه ذلك شيئا في سعة روايته . فكيف والصحيح أنها لم تثبت عنه .

قال الإمام يحيي القطان (إذا روي عنه الثقات فهو ثقة) . وقال الإمام أبو زرعة الرازي (ثقة في نفسه) . وكذلك قال الأئمة ابن عدي وابن معين وغيرهم .

وقال الإمام يعقوب بن شيبة (ما رأيت أحَداً من أصحابنا ممن ينظر في الحديث وينتقي الرجال يقول في عمرو بن شعيب شَيئاً وحديثه عندهم صحيح ، والأحاديث التي أنكروا من حديثه إنما هي لقوم ضعفاء رووها عنه ، وما روي عنه الثقات فصحيح) .

وقال الإمام ابن راهوية (إذا كان الراوي عنه ثقة فهو كأيوب عن نافع) ، وهذا أعلي التوثيق وإسناد أيوب عن نافع من أصحِّ الأسانيد وعند كثير من الأئمة هو أصح الأسانيد مُطلَقاً .

وقال الإمام البخاري (رأيت أحمد ابن حنبل وعلي ابن المديني وإسحاق ابن راهوية وأبا عبيد وعامة أصحابنا يحتجون بحديثه عن أبيه عن جده ، ما تركه أحَدٌ من المسلمين) . وهذا الإمام أحمد الذي يكذبون عليه أنه لم يكن يحتج بحديث عمرو بن شعيب مع أن احتجاجه بحديثه مشهور .

وقال الإمام النسائي (ثقة) ، وهو من المتعنتين في الجرح وممن يضعف الراوي بالغلطة والغلطتين ومَن يصِفُهُم بالثقة لا تكاد تجد لهم خطأ واحداً أصلاً .

وقال الإمام ابن المديني (عمرو بن شعيب ثقة وكتابه صحيح) ، وهذا الإمام ابن المديني الذي كذب عليه كاذبون فقالوا كان يضعف عمرو بن شعيب .

وقال الإمام ابن شاهين (لا يجوز أن يُعلَّل حدِيثُه ولا يُطرَح) . وقال الإمام يعقوب بن شيبة (ثقةٌ ثَبت) . وقال الإمام أحمد بن صالح (هو ثَبت) . وقال الأئمة العجلي والدارمي والبيهقي وغيرهم (ثقة) . واحتج بأحاديثه مئات من الأئمة .

والرجل لم يضعفه أحدٌ أصلا إلا شُذَّاذٌ من المتأخرين يُعَدُّون علي أصابع اليد الواحدة اتباعا منهم لابن حبان ولا قيمة لهم ولأمثالهم ولا عبرة بجرحهم في مقابل مئات الأئمة الأوائل الذين وثقوا الرجل توثيقا مطلقا واحتجوا بأحاديثه .

وابن حبان معروف بإسرافه الشديد العجيب في الجرح . بل وإسرافٌ يكاد يُخرِجُه عن حد العدل إلي الظلم أحيانا حتي قال عنه الإمام الذهبي (ابن حبان ربما قصَبَ - أي جرح - الثقة حتي كأنه لا يدري ما يخرج من رأسه !) (ميزان الاعتدال للذهبي / 1 / 274) . وصدق .

ولم يستطع ابن حبان نفسه كعادته عند الجرح أن يأتي بأحاديث ثابتة لعمرو بن شعيب ينكرها عليه ويجرحه بها ! . بل أتي بخمسة أحاديث فقط مع أن الرجل له أكثر من أربعمائة (400) حديث ، بل حتي هذه الخمسة قال ابن حبان نفسه أن الخطأ فيها ممن روي عنه ! . فلا أدري بماذا جرحه إذن ! ومن أين أتي بتلك الفواحش التي قالها في الرجل ! .

وصدق الأئمة البخاري والدارقطني وابن عبد البر وغيرهم حين قالوا أن أحداً من الأئمة لم يترك الاحتجاج بحديثه .

(وانظر التمهيد لابن عبد البر / 6 / 39 ، والكمال في أسماء الرجال لعبد الغني المقدسي / 8 / 26 ، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم / 6 / 239 ، والتاريخ الكبير للبخاري / 6 / 343 ، والجوهر النقي لابن التركماني 10 / 304 ، والمستدرك علي الصحيحين للحاكم / 1 / 186 ، وغيرها)

وانظر كذلك كتاب رقم (581) (الكامل في جمع الأحاديث التي رواها (ابن حبان في المجروحين) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان شدة تعنته في الجرح وما تبع ذلك من أخطاء منكرة في تضعيف الحدثاء وتمحكات المتعنتين في تضعيف الأحاديث / 1250 حديث)

وكتاب رقم (633) (الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المُرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء الثالث / مجموع الأجزاء الثلاثة (4100) حديث)

وكتاب رقم (652) الكامل في تواتر حديث طلب العلم فريضةٌ علي كل مسلم من خمسة وعشرين (25) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وشدة بلادة من زعم أن أئمة الحديث الأوائل ضعّفوه) . وغير ذلك من كتب سابقة .

فلا أدري أهي عادة الرجل في تقليد ابن حجر تقليداً محضاً أم عادته في التعنت الشديد بل والمريب أحيانا أم ماذا ! .

__ التضعيف لعدم القدرة علي التأويل أو الجمع بين الأحاديث :

من الأمور المشتهرة حديثا ويقع فيها بعض المشتغلين بعلوم الحديث مسألة تضعيف حديث لعدم القدرة علي تأويله والجمع بينه وبين غيره من الأحاديث .

وكان ذلك في بعض الناس قديما لكنه اشتهر حديثا وغلب علي كثيرين وصاروا يتمحكون بالحجة البالية الواهية المسماة بنقد المتون وما هي إلا عبارة مُنمَّقة لقولهم الحديث لا يعجبني أو يخالف مذهبي ! . ويأتي مزيد كلام عن ذلك .

وكان الأعظمي ممن وقع في بعض ذلك . فكان يأتي علي بعض الأحاديث فيضعفها لأنها تخالف أحاديث ثابتة أصح منها .

وليته وقف عند ذلك فكان يمكن القول لعله ولعله وقد اعتمد علي أحاديث ثابتة صحيحة فيضعف الأحاديث التي لا تقاربها في درجة الثبوت والصحة . لكنه كان يضعف بعض الأحاديث بحجة مخالفتها لقول جمهور الأئمة في مسألة فقهية ! .

وفي هذا نظر شديد لأمرين .

_1_ الأمر الأول . أنه جعل قول جمهور الأئمة حجة بذاته ! ، بل وجعله حجة في الحكم علي الأحاديث ! . وهذا خطأ شديد وليس قول الجمهور بذاته هكذا حجة .

فإن قال ذلك في الاتفاق أو حتي في المسائل التي يكون الخلاف فيها من باب الشذوذ لكان لكلامه وجهٌ صحيحٌ مُعتبَر لكن ليس في قول الجمهور .

بل وحتي الإجماع الثابت ليس بحجة في تضعيف حديث صحيح ، لكنه فقط يدل علي أنه منسوخ ، فيكون في المسألة حديثان والإجماع علي العمل بأحدهما فيكون الإجماع من الدلائل علي أن الحديث الآخر منسوخ وليس أنه ضعيفٌ غيرُ ثابت والفرق شديد .

_2_ الأمر الثاني . أنه يمكن للفريق الآخر من الأئمة القائلين بغير قول الجمهور في المسألة أن يقولوا الحديث حجةٌ لنا ودليلٌ علي قولنا فهو إذن صحيح ! .

وتصير حينها الأحاديث لعبةً في أيدِي المتفيقهة ، بل وتصير الآيات القرآنية ذاتها لعبة في أيدي العابثين والمنافقين ! . وكل من أعجبه تأويل قال به وكل من أعجبه حديث قال بتصحيحه وإن لم يعجبه أبدي فيه كل ما يمكن التمحك به للتضعيف ومن ذلك الحجة الواهية نقد المتن ! .

ولذلك فلابد من معرفة الفرق الشديد بين ثبوت الحديث وتصحيحه وبين العمل به ، وكم من حديث ثابت صحيح بل ومتواتر والعمل به منسوخ .

_ وأذكر مثالين من ضَعف التأويل ، ليس لأنهما أشد الأمثلة وأضعف التأويلات ، بل لأن فيهما سبب غريب جدا لم أكن أظن أن يصدر من مثله .

_ المثال الأول : بعد أحاديث (ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة) وهو حديث صحيح ثابت ، ذَكَر حديث (ما بين بيتي وقبري روضة من رياض الجنة) وقال

(فقوله (قبري) تعبير من أحد الرواة لبيان الواقع لا أنه من ألفاظ النبي ، إذ لم يكن قبره موجودا في ذلك الوقت ، وكذلك ورد ذكر القبر في أحاديث أخرى منها صحيحة ومنها ضعيفة وكلها يُحمَل على هذا المعنى) (9 / 392)

وهذا تضعيفٌ غرِيبٌ جداً بل وتضعيفٌ بظنٍ محضٍ ضعيف ! ، فيضعف الأحاديث الواردة علي هذا اللفظ لمجرد أن القبر لم يكن موجودا حينها ! .

وأقول بل ثبتت الأحاديث الواردة بهذا اللفظ وهي مروية عن ابن عمر وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري وسعد بن أبي وقاص وجابر بن عبد الله وعلي بن أبي طالب وأنس بن مالك وغيرهم .

وأما زعمه في تعليله أن القبر لم يكن موجودا فما أسمجه وأبرده من تعليل وهل يحتاج النبي إلي وجود القبر حينها ليقول ذلك ! . وكم من حديث فيه إخبار عن أمور مستقبلية ولم ينطق بمثل هذه التعليلات الغريبة .

_ والمثال الثاني : قال الأعظمي بتضعيف أحاديث (صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب المرجئة والقدرية) ، وبعد أن تمحك بتعنت شديد في تضعيف رواتها قال فيها نكارة لأن تلك المسميات والفِرَق لم تكن موجودة في عهد النبي (1 / 705) .

وهذا تمحُّكٌ بلِيدٌ جداً ويدل فيما وراءه علي عقليةٍ غريبة ! . وهل يحتاج النبي لوجود تلك الفرق حينها حتي يحذر منها ! . ولماذا إذن تقول بتصحيح أحاديث الخوارج مع أنهم لم يظهروا بصورتهم في تلك الأحاديث إلا بعد وفاة النبي ! .

ولماذا إذن تصحح مئات الأحاديث في أشراط الساعة وفيما يكون قبل القيامة وفي نزول عيسي وفي المهدي وفي الدجال وغير ذلك وكلها إخبارٌ عن أمورٍ مستقبلية تحدث بعد وفاة النبي بل وبعضها بعد وفاته بعدد من السنين لا يعلمه إلا الله ! .

ثم حين تأتي أحاديث المرجئة والقدرية يقول لك لم تكن موجودة في عهد النبي ! .

وانظر كتاب رقم (370) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن القدرية القائلين قدّر الله الخير ولم يقدر الشر هم مجوس هذه الأمة وليس لهم في الإسلام نصيب ولا تنالهم شفاعتي وهم شيعة الدجال من ثمانين (80) طريقا عن النبي)

وكتاب رقم (357) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن المرجئة القائلين الإيمان إقرار دون عمل لعنهم الله علي لسان سبعين نبيا ويحشرهم مع الدجال من (35) طريقا إلي النبي)

وكتاب رقم (521) (الكامل في أحاديث نزول عيسي ابن مريم قبل قيام الساعة وأنه يقتل الدجال وبيان أنه ثبت من رواية أربعة وعشرين (24) صحابيا عن النبي وبيان عادة المنافقين الذين ينتقون من الغيب ما يعجبهم وينكرون ما لا يعجبهم بالمزاج والهوي)

وكتاب رقم (522) (الكامل في أحاديث الدجال وما ورد في صفته وخروجه قبل يوم القيامة وبيان تواترها وثبوتها عن ثلاثة وستين (63) صحابيا عن النبي وبيان شدة بلادة من نافق وزعم أن الدجال ليس شخصا بعينه / 360 حديث)

وكتاب رقم (523) (الكامل في أحاديث المهدي وما ورد في صفته وأنه من ذرية فاطمة بنت النبي وبيان أنها ثبتت من رواية عشرين (20) صحابيا وبيان عادة المنافقين الذين ينتقون من الغيب ما يعجبهم وينكرون ما لا يعجبهم بالمزاج والهوي)

وكتاب رقم (576) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الجساسة من تسع طرق عن خمسة من الصحابة وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وحلِّ الإشكال في رؤية بعض الصحابة لبعض الملائكة والشياطين مما لم يره غيرهم وبيان عادة المنافقين الذين ينتقون من الغيب ما يعجبهم بالمزاج والهوي)

وكتاب رقم (579) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تقوم الساعة حتي يقاتل المسلمون اليهود فيقول الحجر والشجر يا مسلم هذا يهودي ورائي تعالي فاقتله من (18) طريقا عن النبي وبيان عادة المنافقين الذين ينتقون من الغيب والأحكام ما يعجبهم بالمزاج والهوي))

وكتاب رقم (618) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي علي الناس زمانٌ الصابر فيهم علي دِينه كالقابض علي الجمر من ست (6) طرق عن النبي وبيان ما في قوله تعالي (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) من سلوةٍ للصابرين العاملين ونقمةٍ علي الفسقة ناشِرِي الكبائر وأعوانهم من متفيقهة المنافقين) . وغير ذلك من كتب سابقة .

__ مسألة التنبيه علي بعض الأحاديث والآثار :

كتاب الأعظمي في الأصل ليس كتاب حديث فقط ، بل هو كتاب جامع للحديث وما يتعلق به ، فهو مُرَتَّبٌ علي الأبواب ويذكر في كل بابٍ بعضَ ما يرِدُ فيه من الآيات والأحاديث ويعلق أحيانا علي ذلك بذكر بعض الأحكام الفقهية وأقوال الأئمة .

فلو كان الكتاب في الأصل كتاب حديث لقلنا الكتاب للأحاديث وتصحيحها فقط فلا إشكال أن لا يعلق علي الأحاديث المشكلة والأحاديث التي تحتاج لبيان تأويلها ونحو ذلك .

فكان الأعظمي يأتي علي بعض الأحاديث والآثار التي يجب أو علي الأقل ينبغي أن يعلق عليها فلا يعلق ولا يبينها ويذكرها هكذا مجردة فقط ! . وبعضها في عَصرٍ كهذا لا ينبغي أن يذكره ساكتا عليه كما كان بعض الأئمة يفعل قديما .

وأذكر مثالين بسيطين يتضح بهما المراد .

المثال الأول . في باب التخول بالموعظة والاختصار فيها ذكر حديث ابن مسعود قال إن رسول الله كان يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السآمة علينا . (صحيح)

ثم تكلم عنه باختصار شديد ولم يشرحه ولم يبينه ! ، بل وكلامه فيه يوحي أنه علي عمومه وكأن الأزمان لم تتغير ! .

وقد قال رسول الله كان في صحف إبراهيم علي العاقل أن يكون بصيرا بزمانه . (حسن لغيره / الحلية لأبي نعيم / 544)

فكيف يقارن عهد رسول الله وعهد الصحابة وهو عهد إقامة الإسلام وعدم الجهر بالكبائر وعقوبة من جاهر بشئ من الكبائر وفيه العون علي الطاعة كثيرٌ ميسور والعون علي البعد عن المعصية كثير ميسور ونحو ذلك .

فيأتي أحدهم فيقارن عدم الإكثار من الخطب والمواعظ فيه بزمن قد اختلف فيه كل ذلك فما عاد للإسلام مكان قائم إلا تمحكاً وهويً ولا عاد للحدود والعقوبات علي الكبائر مكان وصار من شاء أن يرتكب كثيرا من الكبائر كيفما شاء وغير ذلك مما صار واقعا لا يجهله إلا أحمق شديد الغباء ولا يتعامي عنه إلا منافق ظاهر النفاق .

_ المثال الثاني . في باب أمر العالم أن يحدث الناس بما يفهمون قال الأعظمي (وقد ثبت عن علي بن أبي طالب أنه كان يقول أيها الناس أتريدون أن يُكذَّب الله ورسوله حدثوا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون . وفي لفظ حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يُكذَّب الله ورسوله ،

أخرجه البيهقي في المدخل (610) واللفظ الثاني ذكره البخاري في الترجمة باب العلم (127) .
وعن عبد الله بن مسعود قال ما أنت بمحدِّثٍ قوما حديثا لا تبلغهعقولهم إلا كان لبعضه فتنة ، رواه البيهقي في المدخل (611))

وأقول كان ينبغي أن يبين معني الكلام ، فإن كان يحدث الناس بما يعرفون ولا ينكرون فهذا ليس بدينٍ بل هو هوي الناس وما يريدون هم أن يعتبروه دِينًا ! ، وإنما المراد أن يحدثهم بلُغَةٍ وألفاظٍ يفهمونها حتي لا يظن بعضهم بالكلام غيرَ مُرَادِه .

وانظر كذلك كتاب رقم (438) (الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث)

وكتاب رقم (618) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي علي الناس زمانٌ الصابر فيهم علي دِينه كالقابض علي الجمر من ست (6) طرق عن النبي وبيان ما في قوله تعالي (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) من سلوةٍ للصابرين العاملين ونقمةٍ علي الفسقة ناشِرِي الكبائر وأعوانهم من متفيقهة المنافقين)

وكتاب رقم (304) (الكامل في أحاديث إن الله يغضب إذا مُدح الفاسق ولا تقوم الساعة حتي ينتشر الفسق والفحش ويكون المنافقون أعلاما وسادة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 1350 حديث)

وكتاب رقم (351) (الكامل في آيات وأحاديث إن المنافق لا يستعمل من الدين إلا ما وافق هواه وما ورد من آيات وأحاديث في صفة النفاق ونعت المنافقين / 690 آية وحديث)

وكتاب رقم (389) (الكامل في أحاديث من كتم علما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله من عمله شيئا مع بيان أشهر عشر طرق يستعملها أهل النفاق والفسق في تحريف الدلائل / 570 آية وحديث)

وكتاب رقم (349) (الكامل في أحاديث يأتي علي الناس زمان يصلون ويصومون وليس فيهم مؤمن وليخرجن الناس من دين الله أفواجا كما دخلوه أفواجا وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 100 حديث)

وكتاب رقم (554) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الله من (49) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بآيات (من لم يحكم بما أنزل الله) وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 400 إجماع وأثر)

وكتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وكتاب رقم (437) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن حد الردة بقتل من يرتد عن الإسلام بقول أو فعل حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (360) صحابيا وإماما منهم و(640) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (624) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بحديث مُرُوا أولادكم بالصلاة إذا بلغوا سبع سنين مع ذِكر (100) صحابي وإمام منهم وبيان شدة أثر ذلك في كشف بلادة وخبث فريقَي المنافقين ممن يمنعون تعليم الدين للأطفال وممن يعلمونهم استحلال الكبائر ونقض المعلوم بالضرورة)

وكتاب رقم (642) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث بُنِيَ الإسلام علي خمس من ستة عشر طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (647) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي زمانٌ يتكلم الرويبضة التافه الفاسق في أمر العامة من تسع (9) طرق عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتحسين والتعظيم)

وكتاب رقم (656) (الكامل في أحاديث إن الله إذا حرَّم شيئا حرَّم ثمنه وحرَّم التجارة في الخمر ولعن فاعليها وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / 450 حديث)

وكتاب رقم (657) (الكامل في آيات إن الله لعن الكافرين وأحاديث أن رسول الله كان يلعن الكافرين وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين المانعين من لعن الكافرين وتمحكهم بحديث لم أُبعَث لعّاناً وبيان تأويله وكونه حديث آحاد / 400 آية وحديث)

وكتاب رقم (658) (الكامل في جَمع أسانيد أحاديث رجم الزاني مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكمٌ متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 850 إسناد)

وغير ذلك من كتب سابقة .

__ عدد الأحاديث في الأبواب :

مما يجب التنبه له أن الأعظمي لم يجمع كل الأحاديث التي وردت في الأبواب التي يذكرها . ولم يدَّعِ أو يقُل ذلك بشكلٍ مباشر وإن كان عنوان الكتاب يُوحِي بذلك .

فهو إنما يذكر بعض الأحاديث فقط وأحيانا يذكر قلة من الأحاديث فقط . ولابد من التنبه لذلك حتي لا يظن ظانٌّ أنه جمع كل ما ورد في تلك الأبواب من أحاديث .

وقارن بين الأحاديث التي يذكرها في بعض الأبواب وبين كتبي السابقة التي أجمع فيها الأحاديث الواردة في تلك المواضيع .

فانظر مثلا كتاب رقم (247) (الكامل في أحاديث بر الوالدين وصلة الأبناء والإخوة والأقارب والأصحاب والجيران وما في ذلك من فضائل وأحكام وآداب / 4800 حديث)

وكتاب رقم (216) (الكامل في أحاديث ذِكر الله وما ورد في فضله والأمر به والإكثار منه وأحاديث الأدعية والأذكار وما ورد في ألفاظها وفضائلها وأورادها / 6000 حديث)

وكتاب رقم (331) (الكامل في أحاديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت وما ورد في الصمت وحفظ اللسان من أمر وفضل ووعد وفي الثرثرة وكثرة الكلام من نهي وذم ووعيد / 380 حديث)

وكتاب رقم (264) (الكامل في أحاديث الزواج والنكاح والطلاق والخلع وما ورد في ذلك من أوامر ونواهي وأحكام وآداب / 4200 حديث)

وكتاب رقم (265) (الكامل في أحاديث زنا العين واللسان واليد والفرج وما ورد في الزنا من نهي وذم ولعن ووعيد وحدود / 1400 حديث)

وكتاب رقم (46) (الكامل في آيات وأحاديث وصف من لم يؤمن بالله ورسوله بالكافرين والمشركين والظالمين والمجرمين وشرِّ الدواب والقردة والخنازير والسفهاء والفاسقين والخاسرين وأصحاب الجحيم وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تحريف القرآن وهدم المعلوم من الدين بالضرورة / 700 آية و450 حديث / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (65) (الكامل في آيات وأحاديث النهي عن الترحم والاستغفار لمن مات كافرا وحيثما مررت بقبر كافر فبشِّره بالنار وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر ونقض المتواتر / النسخة الثانية / 490 آية وحديث)

وكتاب رقم (410) (الكامل في أحاديث المعاملات المالية وما ورد فيها من أحكام مع بيان اتفاق الصحابة والأئمة علي حرمة بيع الخمر وشرائها والتجارة فيها وبيان جواز عمليات زرع الأعضاء / 1200 حديث)

وكتاب رقم (329) (الكامل في أحاديث لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كِبر وما ورد في التكبر من نهي وذم ولعن ووعيد وفي التواضع من أمر وفضل ووعد / 360 حديث)

وكتاب رقم (355) (الكامل في أحاديث فضائل مكة والمدينة وما ورد فيهما من أحاديث في أشراط الساعة / 700 حديث)

وكتاب رقم (356) (الكامل في أحاديث صفة الملائكة وما ورد في أشكالهم وأحجامهم وملابسهم وأعمالهم وعبادتهم / 1000 حديث)

وكتاب رقم (389) (الكامل في أحاديث من كتم علما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله من عمله شيئا مع بيان أشهر عشر طرق يستعملها أهل النفاق والفسق في تحريف الدلائل / 570 آية وحديث)

وكتاب رقم (400) (الكامل في أحاديث الغيرة من الإيمان وقلة الغيرة من النفاق ولا يدخل الجنة ديوث ولعن الله المحلل والمحلل له وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 80 حديث)

وكتاب رقم (415) (الكامل في أحاديث التساهل في الدين وما ورد فيه من ذم ولعن ووعيد وحدود وعقوبات مع بيان الدلائل الناقضة لمصطلح الوسط / 4100 حديث)

وكتاب رقم (464) (الكامل في أحاديث الشفاعة وإخراج المُذنبِين من المسلمين من النار بعد عذابهم وبيان عدم ورود حديث بالشفاعة لهم لعدم إدخالهم النار بالكلية وبيان معني ذرة من إيمان / 250 حديث)

وكتاب رقم (422) (الكامل في أحاديث من سبَّ أصحاب النبي فهو منافق عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل الله من عمله شيئا وبيان أسلوب الحدثاء في شتم الصحابة باتهامهم بالجهل بالإسلام ونقض الدين / 250 حديث)

وكتاب رقم (656) (الكامل في أحاديث إن الله إذا حرَّم شيئا حرَّم ثمنه وحرَّم التجارة في الخمر ولعن فاعليها وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / 450 حديث)

وكتاب رقم (657) (الكامل في آيات إن الله لعن الكافرين وأحاديث أن رسول الله كان يلعن الكافرين وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين المانعين من لعن الكافرين وتمحكهم بحديث لم أُبعَث لعّاناً وبيان تأويله وكونه حديث آحاد / 400 آية وحديث)

وكتاب رقم (660) (الكامل في أحاديث يوم الجمعة وما ورد فيه من فضائل وأحكام وآداب / 1050 حديث) . وغير ذلك كثير من الكتب السابقة فانظرها في قائمة الكتب السابقة في آخر الكتاب .

وفي ذلك أمران يجب التنبه إليهما .

الأمر الأول . أني في كتبي أقصد جمع كل الأحاديث الواردة في المسألة موضوع الكتاب . وإن فاتني شئ من أحاديث في بعض الأحيان فهو سهوٌ عنها وليس أنني أقصد عدم ذكر تلك الأحاديث في الكتاب .

وكذلك لا يفوتني من الحديث إلا القليل جدا . وفي بعض الكتب أقصد جمع الأحاديث التي تدخل في موضوعه بتأويل قريب .

وانظر مثالا علي ذلك في كتاب رقم (245) (الكامل في أحاديث بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا فطوبي للغرباء وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 160 حديث)

فذكرت فيه الأحاديث الواردة مباشرةً في هذا المعني وكذلك الأحاديث التي تدخل فيه بتأويلٍ قريب ، بخلاف الأحاديث التي يمكن إدخالها فيه بتأويل بعيد فلم أذكرها ونبهت علي ذلك في مقدمته .

بخلاف مثلا كتاب رقم (438) (الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث)

وكتاب رقم (304) (الكامل في أحاديث إن الله يغضب إذا مُدح الفاسق ولا تقوم الساعة حتي ينتشر الفسق والفحش ويكون المنافقون أعلاما وسادة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 1350 حديث)

_ الأمر الثاني . أني في كتبي أجمع الأحاديث الواردة في موضوع الكتاب سواء كانت صحيحة أو حسنة أو ضعيفة أو متروكة أو مكذوبة .

فطالما أن الحديث مرويٌّ في كتب الحديث بأنواعها ورُوِيَ بإسنادٍ وإن كان مكذوباً فأذكره في الكتاب . وفي كل كتبي لا أذكر حديثا في أي موضع من الكتاب إلا وبجانبه مباشرة بيان درجته من الصحة والضعف .

ولا أقول أن هذا منهج ينبغي اتباعه عموما لكل من يجمع الأحاديث في بعض المواضيع والمسائل وإنما أقول أن هذا منهج أتبعه أنا في كتبي فغرضي الأول فيها جمع كل الأحاديث المروية الواردة في المسألة موضوع الكتاب .

__ بيان فحش وخبث المنافقين الذين يتمحكون بعدم ثبوت الأحاديث عن كل الصحابة :

في كتاب رقم (641) (الكامل في جمع الكتب والنُّسَخ والأجزاء الحدِيثيَّة التي كتبها الصحابة والتابعون في القرن الأول الهجري وبيان أثر ذلك في فضح شدة بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين وعلاقة المدرسة العقلية بالمدرسة الإلحادية / 750 كتاب ونسخة مجموع ما فيها خمسون ألف (50,000) حديث)

وكتاب رقم (462) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث نضَّر الله امرأ سمع مني حديثا فبلغه من (39) طريقا عن النبي وبيان أن الأصل في القرآن والسنن السماع وليس الكتابة وخبث المنافقين الذين يردون السنن مع عدم اسطاعتهم إثبات تواتر القرآن عن جميع الصحابة)

تكلمت مختصرا عما زعمه بعض الخبثاء من القدح في بعض الكتب بسبب عدم وجود النسخة الأصلية لبعض الكتب ،

وأن هؤلاء أنفسهم لا يستطيعون الإتيان بالنسخة الأصلية المكتوبة للقرآن التي كتبها النبي بنفسه أو التي أملاها علي الصحابة ، ثم يتبجحون ، وأن الأصل في مثل ذلك السماع وليس الكتابة .

وإن أتي أحد اليوم فقال أريد النسخة الأصلية من القرآن أو قال أريد نسخة كتبها أحد الصحابة بيَدِه أو أريد نسخة كُتِبت بين يدي النبي أو أي شئ من نحو ذلك لقِيلَ له أنت أحمق شديد الحماقة وما فائدة ذلك بالكلية أصلاً ! .

بل إن العكس هو الصحيح . فحين كان ينزل القرآن علي النبي لم ينزله سبحانه عليه في ورقة مكتوبة بل أسمعه إياه . ونقله رسول الله إلي الصحابة بغير كتابة فأسمعهم إياه . وليس يقول قائل لابد أن تأتيني بالشئ مكتوبا لأصدقك ! . وهذا كذلك في السنة النبوية .

لكن كعادة المنافقين لا تتوقف تمحكاتهم ولا ينقضي كذبهم ولا يتناهي غباؤهم .

فظهر بعضهم ليقول أن الأحاديث النبوية لا تثبت إلا عن قليل من الصحابة وكل من روي أحاديثا عن النبي بجملتهم لا يتخطي ألفين (2,000) من الصحابة في حين أن مجمل عدد الصحابة في أقل الأقوال كان أربعين ألف (40,000) صحابي . فآثرت بيان الخبث والنفاق بل والغباء الذي في تلك الكلمة .

وبيان ذلك في سبعة من أشد أمور .

_1_ الأمر الأول : قال سبحانه (أرسلناك للناس رسولا) ، وقال سبحانه (ما أرسلناك إلا كافة للناس) ، وقال سبحانه (قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا) ، والآيات والأحاديث في ذلك كثيرةٌ جداً .

فمع أن الله أمر باتباع رسوله والإيمان به وبما جاء به لكن مع ذلك أرسل الله رجلا واحدا لكل الناس مع بلوغهم البلايين .

وأرسله في بلد واحدة مع أمره أن يتبعه جميع الناس من كل البلاد .
وأرسله بلغة واحدة مع أمره أن يؤمن به الكل من جميع اللغات .

فاسأل هذا المنافق الخبيث إن كان هذا أصل الإسلام ورأس الإيمان ومع ذلك بعث الله به رجلا واحدا فقط ثم أمر هذا الواحد أن ينشر ذلك في الناس ثم ينشر ذلك من أخذوا عنه بين الناس وهكذا .

فأيهما أولي بزيادة العدد في الأصل ؟ رأس الإسلام أم حديث في بعض أمور المعتقد والأحكام ؟! فإن كان الله أرسل بأصل الإسلام رجلا واحدا فما المانع أن يخبر ببعض الأمور عددا قليلا من الصحابة ثم يأمرهم بنشر ذلك بين الناس .

_2_ الأمر الثاني : اسأل هذا المنافق الخبيث هل تستطيع أن تثبت القرآن ذاته عن كل صحابي من الصحابة الذين بلغوا علي أقل تقدير أربعين ألف (40,000) صحابي ؟ . ولن يستطيع ذلك أحد أصلا ولو راح يكذب الطرق والأسانيد كذبا محضا مجردا فلن يستطيع .

وحينها يقال أيها المنافق أنت لا تستطيع أن تثبت القرآن نفسه عن جميع الصحابة واحدا واحدا فلماذا تتمحك بذلك مع السنة النبوية .

_3_ الأمر الثالث : اسأل هذا المنافق يستطيع أن يثبت القرآن عن كم صحابي بالضبط ؟ ، فإن قال جدلا في خيال واسع عن ثلاثين ألف صحابي ، فاسأله وأين عشرات الألوف الباقية ؟ ألست كلما أتاك حديث تقول لم يروه كل الصحابة ! .

وإن قال عشرين ألفا فاسأله وأين باقي عشرات الألوف ! . وإن قال عن عشرة آلاف صحابي فقل له وأين عشرات الألوف الباقية ! . وإن قال عن ألف صحابي فقط وهذا نفسه أيضا محال لكن يقال حينها كذلك وأين بقية العشرات الألوف من الصحابة ! .

وهذا كله في الخيال الواسع فبطريقتهم لن يستطيعوا أن يثبتوا القرآن كله ولو عن مائة صحابي فقط . وحينها يقال له أيها المنافق أنت لا تستطيع أن تثبت القرآن عن كل الصحابة فلماذا تتمحك بذلك مع السنة النبوية .

_4_ الأمر الرابع : اسأل هذا المنافق ، الصحابة الذين تثبت عنهم القرآن هل تستطيع أن تثبت عنهم جميع آيات القرآن آية آية ؟ ، فإثبات بعض الآيات ليس إثباتا لجميع القرآن .

فهل تستطيع أن تأتي علي أبي بكر فتثبت قراءته للقرآن كاملا آية آية كما هي في المصحف اليوم .
ثم تأتي علي عمر فتثبت قراءته للقرآن آية آية كما هي في المصحف اليوم .

ثم تأتي علي عثمان بن عفان فتثبت قراءته للقرآن كاملا آية آية كما هي في المصحف اليوم .
ثم تأتي علي علي بن أبي طالب فتثبت قراءته للقرآن آية آية كما هي في المصحف اليوم .

ثم تأتي علي ابن مسعود فتثبت قراءته للقرآن كاملا آية آية كما هي في المصحف اليوم .
ثم تأتي علي ابن عباس فتثبت قراءته للقرآن آية آية كما هي في المصحف اليوم .

ثم تأتي علي جابر بن عبد الله فتثبت قراءته للقرآن كاملا آية آية كما هي في المصحف اليوم .
ثم تأتي علي أبي موسي الأشعري فتثبت قراءته للقرآن كاملا آية آية كما هي في المصحف اليوم .

ثم تأتي علي عائشة فتثبت قراءتها للقرآن كاملا آية آية كما هي في المصحف اليوم .
ثم تأتي علي أم سلمة فتثبت قراءتها للقرآن كاملا آية آية كما هي في مصحف اليوم .

وهكذا في ألوف من الصحابة . وهذا مستحيل تمام الاستحالة قطعا .
بل ولم يزعم أحد أصلا مجرد زعم أنه يستطيع إثبات ذلك .

فحينها قل له أيها المنافق الظاهر النفاق إن كنت لا تستطيع أن تثبت القرآن نفسه آية آية عن جميع الصحابة فلماذا تتمحك بذلك في السنة النبوية .

_5_ الأمر الخامس : اسأل هذا المنافق هل فرض الله في كتابه أن من شروط قبول الخبر أن يرويه جميع الصحابة بلا استثناء ؟ . فإن قال نعم فقد فضح نفسه وإن أجاب لا فقد أجاب نفسه .

_6_ الأمر السادس : اسأل هذا المنافق هل تستطيع أن تثبت التواتر العام الذي يتناقله عموم الناس إثباتا محققا ؟ . والمعني أن ألوف الناس يمكن أن يتعلموا شيئا في القراءة أو غيرها من شخص واحد فقط .

فهؤلاء في الحقيقة ليسوا ألف شخص ، بل هم في حكم شخص واحد فقط لأنهم جميعا أخذوا الشئ الذين يتناقله جميعهم من شخص واحد فقط .

وقِس ذلك علي عموم الناس فتجد في النهاية أن العدد ليس مهولا لا يمكن إحصاؤه كما يزعمون ، بل يعود في المجمل إلي أشخاص يمكن عدهم باعتبار الأشخاص المختلفين فقط الذين لم يأخذوا من بعضهم .

فهل يستطيع هذا المنافق إثبات التواتر الذي يدعيه ؟ . فإن قال لا وقطعا يستحيل أن يجيب بنعم وإلا طولب بفعل ذلك عمليا وحينها فقد فضح نفسه وأظهر نفاقا علي نفاق .

_7_ الأمر السابع : أن يقال لهؤلاء إن كنتم تقبلون مشهور أحكام الإسلام بمجرد تناقل (الناس) فقد نقل الناس أيضا عدم نبوة النبي وعدم الإيمان به وبأن الله أرسله للناس رسولا ، بل وعدد من لا يؤمنون بالنبي أضعاف من آمن به ونقل نبوته وما يتعلق بها ،

فلماذا إذن لا تأخذون بكلام (الناس) في هذا ! ، بل وإن المرء يغلب علي ظنه أن هذا هو مرادهم فعلا من طرف خفي وإن لم يصرحوا بذلك الآن تصريحا حتي لا يخبطوا به سامعيهم ضربة لازب ، فيأتون بالأمر درجة درجة حتي يكون الأمر في النهاية مجرد نقل (الناس) ! ، وليس الناس الناقلون لنبوة النبي أولي وأثبت من الناقلين لعدم نبوته ! . فلا تكن غِرّاً جهولا يهزأ بك الهازئ .

ويزيدك عجبا ويزيدك قطعا بنفاق هؤلاء أنهم لا يقبلون حتي التواتر ونقل الناس إلا حين يعجبهم ! . فمن أشهر الأمثلة المتواترة تواترا قطعيا لا خلاف فيه ولو علي سبيل الشذوذ والاستثناء شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنع الكبائر والجهر بها وإقامة الحدود والعقوبات علي أصحابها وزيادة العقوبة علي المجاهرين بها .

ثم تنظر أين هم عن ذلك فلا تجدهم إلا مخالفين له زاعمين أن ذلك ليس من الإسلام أصلا ! .
فحتي الأمور المتواترة تواترا قطعيا لا يأخذون بها إلا حين توافق مزاجهم وتعجب أهواءهم ! .

وانظر بعض ذلك في كتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وكتاب رقم (554) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الله من (49) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بآيات (من لم يحكم بما أنزل الله) وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 400 إجماع وأثر)

_ والخلاصة المرادة أن هؤلاء المنافقين الخبثاء إنما يتمحكون في السنة النبوية بمسائل لو طبقوها علي القرآن لأخرجوه من التواتر ثم يتبجح متبجحهم بأن السنن يرويها عدد قليل من الصحابة مقارنة بمجمل عدد الصحابة ! .

فمن أنكر السنن إنما ينكر القرآن من طرفٍ خفي ، بل ولم يعد خفيا فما عاد خبثهم ينطوي ، وما كان إنكار السنن إلا طريقا لإنكار القرآن ، فمن كذّب الرواة في نقل السنن فهو بالضرورة مكذبهم في نقل القرآن ، ومن كذّب الصحابة في نقل السنن فهو بالضرورة مكذب لهم في نقل القرآن ، أم تراهم كذبوا في كل شئ وحرّفوا كل نقل إلا في نقل القرآن ! .

_ وكل ذلك علي سبيل التنزل في الجدل وإلا فالثبوت لا يشترط فيه مثل هذا العبث .

_ وأما اختلاف بعض ألفاظ الأحاديث فانظر في ذلك كتاب رقم (536) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أنزل القرآن علي سبعة أحرف من (31) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي بلادة وخبث المنافقين الذين ينكرون نزول الأحاديث والسنن علي أكثر من حرف)

وكتاب رقم (516) (الكامل في أحاديث الكوثر والحوض وما ورد في صفته وبيان أنه ثبت من رواية سبعة وخمسين (57) صحابيا عن النبي وبيان عادة المنافقين الذين ينتقون من الغيب ما يعجبهم وينكرون ما لا يعجبهم بالمزاج والهوي)

فإن كان الله سبحانه قد أنزل القرآن نفسه علي سبعة أحرف وجعل له القراءات المشهورة فكيف بالسنة النبوية ! . أيكون القرآن علي سبعة أحرف وتكون السنة النبوية علي حرف واحد ! .

_ النظر العقلي في وجود وحي للنبي غير القرآن : وجود وحي نقله الصحابة عن النبي ثم نقله عنهم التابعون والأئمة أمرٌ بسيط لمن نظر فيه .

_1_ ارجع الآن بالزمن وافترض أنك تقف مباشرة أمام النبي وهو يصلي ، دعك من الأسانيد والنقل فأنت الآن أمام النبي مباشرة ،

فأخبرنا عن الكيفية التي يصلي بها النبي ، من خمس صلوات في اليوم والليلة ، ومن فرائض ومستحبات وكيفيات لكل صلاة ، هل تجدها في القرآن ؟ لا عاقل يقول بذلك ، لا مسلم ولا حتي قال بها كافر علي مر القرون .

فالسؤال المباشر الآن : من أين عرف النبي هذه الكيفية ؟ من أين جاء النبي بهذه الكيفيات لكل صلاة ؟ فإن قلت أخبره الله بها ، فنقول أين ؟! ألست تقول القرآن والقرآن فقط ؟! وهنا يبدأ الأمر بالإثبات المباشر أن النبي كان يأتيه وحي غير المدون في القرآن .

إلا أن يكون ملحدا مكشوفا ومشركا معروفا فيقول أمر النبي بصلوات خمس كل يوم بكيفيات محددة وشروط لازمة وصلاها هو سنين كثيرة وكل ذلك من عنده هو ولم يأمره الله به ! .

_2_ ثم الأمر الثاني : ما دام ثبت عقلا أن هناك (وحي) خارج القرآن ، فالسؤال إذن من الذي يمنع نقل وحي الله إلي المسلمين ؟ فهل هذا الوحي خاص بالصحابة فقط وممنوع علي باقي المسلمين علمه ومعرفته ؟ فإن قلت لا بل الوحي طالما أنزل علي النبي فهو واجب البلاغ إلي الأمة كلها فهذه الثانية .

_3_ ثم الأمر الثالث : إن قلت هناك وحي خارج القرآن في مسألة الصلاة ، فأين الدليل القاطع في القرآن أن الوحي خارج القرآن يكون في الصلاة فقط ؟ .

ما المانع أن يكون هناك وحي خارج القرآن في الزكاة والحج والصيام والنكاح والمعاملات المالية ووو ؟ ، فإن لم تأت بدليل ظاهر علي ذلك فالوحي خارج القرآن إذن يكون فيما شاء الله وليس أمور الصلاة فقط ، وهذه الثالثة .

_4_ ثم الأمر الرابع : إن ثبت أن هناك وحي خارج القرآن في مختلف الأمور فأنت الآن في جيل التابعين بعد الصحابة مباشرة ، دعك الآن من الأسانيد والنقل ، أنت في عهد التابعين وهم يأخذون من الصحابة مباشرة ،

فهل كلما أخبر الصحابي أحدا من التابعين أمرا عن النبي كان التابعي يقول لا أنت كذاب ولم يخبرك النبي بهذا ؟ أو يقول لن أصدقك حتي تأتيني بألف رجل من الصحابة يقولون مثل قولك ؟ فإن قلت لا بل قول الصحابي حتي ولو علي غلبة الظن - تنزلا - مقبول فهذه الرابعة .

_5_ ثم الأمر الخامس : فإن قلت هناك إذن وحي خارج القرآن لكنه النقل العام الذي يتناقله عموم المسلمين ، فحينها نقول لك إذن أنت تقبل نقل عموم المسلمين ولا تقبل نقول ألوف من الأئمة والتابعين وثقات المسلمين ! ، عوام المسلمين يعرفون الأخبار وينقلون السنن أفضل من الأئمة والتابعين والثقات ؟! وهذه الخامسة .

_6_ ثم الأمر السادس : نسألك أيضا أي عموم بالضبط تقصد ؟ . فأنت الآن لن أقول تقف تصلي في بلاد مختلفة ، بل في مسجد واحد في بلد واحد وتجد كيفيات مختلفة للصلاة .

وهذه الصلاة التي صلاها النبي أكثر من عشرين ألف (20,000) مرة في حياته ، فتخيل كم شخصا رآه يصلي وكم مرة ، ومع ذلك في بعض أحكامها خلاف ، فأي هؤلاء العوام بالضبط تقبل نقله ؟! أم نقلٌ والسلام وليكن ما يكون ! وهذه السادسة .

_7_ ثم الأمر السابع : نسألك من شروط الشهادة أن يكون ناقلها عدلا ، فأخبرنا بالضبط كيف عرفت أن العموم الناقل كان عدلا غير فاسق ؟! فإن قلت لابد أن يكون الأكثر منهم علي الأقل عدلا غير فاسق ، حينها نقول لك تري أن أكثر عوام المسلمين عدلا غير فاسق لكنك ترفض أن تطبق ذلك علي ألوف الصحابة والتابعين والأئمة والثقات ! وهذه السابعة .

وللتنبيه مجملا فالعدالة هي اجتناب الكبائر والفسق هو ارتكاب الكبائر ، وهذا تعريفها عند جميع الأئمة من أي مذهب كان ، نعم هناك اختلاف في بعض تفاصيلها إلا أن هذا هو المعني العام المجمل لها ، ولا حاجة للدخول في التفصيل ها هنا فإنما نريد العدالة بالمعني العام المجمل .

_8_ ثم الأمر الثامن : نسألك من شروط النقل حفظ المنقول ، وحينها نسألك كيف عرفت مدي حفظ هؤلاء النقلة من العوام ؟! فإن قلت أنك لا تستدل بمفردهم ، قلنا لك أثبِت إذن أنهم لم يأخذوا القول أو الفعل من بعضهم ! .

فمعقول جدا أن يقول الواحد منهم قولا ويتناقله عنه ألوف ، فتظن أنت أن الخبر رواه ألوف وإنما كلهم ينقلونه عن نفس الواحد ! . فهيا أثبِت اختلاف من أخذ عنهم عوام المسلمين النقولات والأفعال ! وهذه الثامنة .

_9_ ثم الأمر التاسع : نسألك من شروط النقل المعرفة أو الفهم المجمل بالمنقول ، وحينها نسألك إن عوام المسلمين لا يأخذون القرآن نفسه إلا من شيخ أو قارئ ، وأكثرهم لا يقرأ قراءة صحيحة من غير قارئ يتعلمون عنه ،

بل إن قراءات القرآن المتواترة نفسها لا يعرفها أكثر الناس ، بل يقرأ كل منهم بحسب القراءة التي تعلمها عن معلمه ، وهذا في القرآن ! ثم أنت تقول نأخذ عنهم كافة الإسلام ! فأثبِت أولا معرفة من تنقل عنهم معرفتهم أو فهمهم بالمنقول ثم تكلم ! وهذه التاسعة .

_10_ ثم الأمر العاشر : نسألك هل أنزل الإسلام عليك اليوم ؟! هل تري أن الصحابة جميعا لا يعرفون الإسلام ، والتابعين جميعا لا يفقهون شيئا عن الإسلام ، والأئمة كلهم لا يدركون شيئا عن الإسلام ، حتي أتي الأحداث الأغرار ليعلموا الناس الإسلام الصحيح ! .

هل تري أن ألوفا من الصحابة والتابعين والأئمة لا يعرفون الإسلام وتتابعوا علي الكذب علي النبي وخفي عليهم جميعا أنهم ينقلون الأوهام الباطلة والأكاذيب الفاحشة علي النبي وبالتالي الكذب علي الله . إن كنت تري ذلك وأنك عرفت ما لا يعرفه الصحابة والتابعون والأئمة جميعا لكان هذا وحده كافيا لبيان خبث طويتك وكشف حقيقة قولك إذ هل الإسلام إلا هؤلاء ! .

وصدق الإمام أبو حاتم الرازي حين قال علامة الزنادقة أن يُسمُّوا أهل الحديث حشوية . (أصول الاعتقاد لأبي القاسم اللالكائي / 1 / 202)

وقال الإمام ابن قتيبة (وكثرة الأخبار عنه صلي الله عليه وسلم في منكر ونكير وفي عذاب القبر وفي دعائه أعوذ بك من فتنة المحيا والممات وأعوذ بك من عذاب القبر ومن فتنة المسيح الدجال ، وهذه الأخبار صحاح لا يجوز على مثلها التواطؤ ، وإن لم يصح مثلها لم يصح شيء من أمور ديننا) (تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة / 228) وصدق . وكلامة الأئمة بمثل ذلك كثير .

فكعادة الحدثاء الأغرار يجلس واحدهم علي استه ويذهب في خيالٍ بعيد ويسرح في شرودٍ مريب ثم يفيق بعد أن ملأت شياطينه جوفه حتي فاح ، فراحوا يقولون تصريحا وتلميحا أن الصحابة والتابعون والأئمة كلهم حفنة من الحمقي والمغفلين الذين لا يعرفون الإسلام ويجهلون القرآن ويكذبون علي النبي ولا يدركون حتي أصول اللغة .

حتي أتي هؤلاء بعلمهم المتين ونظرهم السمين ليخبروا الناس بما جهله الصحابة والتابعون والأئمة ويخرجوهم من ظلمات الصحابة والأئمة إلي أنوار الحدثاء الملمة . فراحوا ينقضون كل ما لا يجري علي أهوائهم حتي وإن كان من المقطوع به المعلوم من الدين بالضرورة .

وما كان يستحي أن ينطق به أفحش الفسقة وأبلد الأغبياء صار ينطق به من ينسبهم البعض إلي العلم والفهم . وما كان الصحابة والتابعون والأمة يستتيبون قائله قطعا صار عند هؤلاء خلافا حسنا جميلا لابد منه . وليس في هؤلاء نقطة من علم ولا طرفة من فهم ولا مسكة من دين .

_ مسألة وجود بضعة أحاديث مختلف فيها بين الصحة والضعف :

قال البعض ما دمنا نأخذ بالسنن فقل لنا إذن لماذا توجد أحاديث مختلف فيها بين الصحة والضعف ، أليس من حفظ السنة أن تصل من طرق تقوم بها الحجة ، والجواب من أربعة أوجه :

_1_ الأمر الأول أن الأحاديث المختَلف فيها اختلافا حقيقيا قليلة جدا ، فعند جمع أسانيد كل حديث ، والنظر إليها نظرة شاملة وإبعاد التعصب المذهبي والعقدي تجد الحكم جليا واضحا .

وأكثر الأحاديث التي يزعم بعض الناس ضعفها تعود إلي هذه الأسباب ، إما جمع غير شامل للأسانيد وإما تعصب مذهبي وعقدي .

_2_ الأمر الثاني وهو أن في القرآن آيات مختلف في تفسيرها ، بل وبعضها مختلف في تفسيره علي عدة أوجه . فهل هذا الاختلاف ينفي أنها من القرآن ، فكذلك السنة . فالقرآن فيه بعض آياتٍ مختلف في تفسيرها والسنة فيها بعض أحاديث مختلف في ثبوتها .

_3_ الأمر الثالث وهو أن في القرآن آيات معدودة من القرآن لكن لا يجوز القراءة بها في الصلاة ، وهي القراءات المشهورة والمستفيضة والشاذة ، فهي محسوبة قرآنا لثبوت أن النبي قرأ بها ، لكنها لم تصل لدرجة التواتر كباقي القراءات ، علي تفصيل في ذلك ليس هذا مكانه .

فيُعمل بها فيما سوي ذلك من تفسير وأحكام . فهل تقول أن هذه الآيات ليست من القرآن لعدم تواترها ؟! والسنة كذلك فهي من هذا القبيل ، أمر بين الأمرين .

_4_ الأمر الرابع أن أكثر السنن والأحاديث وخاصة أحاديث الأحكام ليست أحاديث آحاد ، بل أكثرها مشهور ومتواتر معناه وحكمه وإن لم يتواتر لفظه .

__ حديث أنتم أعلم بأمر دنياكم :

روي الحاكم في المستدرك (3 / 544) عن عوف بن مالك عن النبي قال تفترق أمتي علي بضع وسبعين فرقة ، أعظمها فتنة علي أمتي قوم يقيسون الأمور برأيهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال . (صحيح)

وقد بينت صحة هذا الحديث في كتاب رقم (449) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي أناس يقيسون الأمور برأيهم فيهدم الإسلام من (40) طريقا وبيان عادة المنافقين في نقض القرآن وهدم السنن وتكذيب المتواتر بإدخال الاحتمالات المجردة بالمزاج والهوي)

روي مسلم في صحيحه (2364) عن طلحة بن عبيد الله قال مررت مع رسول الله بقوم على رءوس النخل فقال ما يصنع هؤلاء ؟ فقالوا يلقحونه يجعلون الذكر في الأنثى فيلقح ، فقال رسول الله ما أظن يغني ذلك شيئا ، فأخبروا بذلك فتركوه ، فأخبر رسول الله بذلك فقال إن كان ينفعهم ذلك فليصنعوه فإني إنما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن ، ولكن إذا حدثتكم عن الله شيئا فخذوا به فإني لن أكذب على الله . (صحيح)

قال سبحانه (فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله) (آل عمران / 7)

وروي البخاري في صحيحه (4547) عن عائشة أن رسول الله بعد أن تلا هذه الآية قال إذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمَّي الله فاحذروهم . (صحيح)

وروي أبو داود في سننه (4597) عن معاوية أن رسول الله قال إنه سيخرج من أمتي أقوامٌ تتجاري بهم الأهواء كما يتجاري الكلب بصاحبه لا يبقي فيه عِرقٌ ولا مِفصلٌ إلا دخله . (صحيح)

وروي ابن حبان في صحيحه (80) عن عمران بن حصين أن رسول الله قال أخوف ما أخاف عليكم جدال المنافق عليم اللسان . (صحيح)

وروي ابن عبد البر في الجامع (2360) عن عقبة بن عامر أن رسول الله قال أخوف ما أخاف علي أمتي منافق عليم اللسان يجادل بالقرآن . (صحيح لغيره)

وقال سبحانه (لقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوبٌ لا يفقهون بها ولهم أعينٌ لا يبصرون بها ولهم آذانٌ لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل) (الأعراف / 179)

وروي الطبراني في مسند الشاميين (960) عن عمرو بن عبسة أن رسول الله قال ما تستقل الشمس فيبقي شئٌ من خَلقِ الله إلا سبَّح الله إلا ما كان من الشياطين وأغبياء بني آدم . (صحيح)

فبعض الناس إنما يعمدون عَمداً إلي الحماقة ويتعمدون تعمداً إلي الغباء ويذهبون قصداً إلي البلادة فكانوا ممن أخبر عنهم سبحانه في الآيات السابقة وغيرها .

ولو كان هكذا بخِلقتِه لكان له العذر قائما ولكان الإثم عنه مرفوعا فقد تواتر عن النبي أنه قال رُفِع القلم عن المجنون حتي يبرأ أو يعقل .

ويزيد بعض المنافقين في ذلك زيادة كأنك تدرك معها رَأيَ عَينٍ قوله سبحانه (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) ولم يقل إن الكافرين والمشركين في الدرك الأسفل .

فيأتي المنافق البليد كأنه يتعامل مع ربٍّ أحمقٍ وإلهٍ بليدٍ فيظن أنه إن تغابي وتحامق وافعتل الجهل وتمحَّك بالجهالة أنه قد خرج بذلك من العذر ويكأن الله لا يحاسبك إلا علي ما تعلمه ! أي اجهل ما شئت كيف شئت وافعل ما شئت بُناءً علي الجهل فلن يحاسبك الله وكأنه سبحانه جاهِلٌ عنك أكنت تستطيع التعلم والمعرفة أم لا ! .

ومن التمحكات الباردة والمزعومات الواهية أكاذيب متفيقهة المنافقين كلما أتاهم حديث ليس يعجبهم ولا يجري علي هواهم ولا يوافق مزاجهم صاح صائحهم هذا يخالف القرآن وذاك يخالف العقل ! .

ومن العجب عند من يستعمل هذه النقطة أن المرء حين يريد ذكر الحجة فينبغي أن يذكر تعريفها وحدودها وكيفية إثبات تلك الحجة وكيفية الاحتجاج بها .

أما هؤلاء فيقولون الحجة العقل ثم يتركونك هائما ، فلا يذكرون لك أصلا ما هو العقل وما هي حدوده وما حجته وكيف يحتج به وأي عقل من عقول الناس بالضبط وهل يؤخذ بعقول المشركين أيضا في العقليات والعقائد والفقهيات أم لا ! وغير ذلك .

فالحجة عندهم العقل والسلام ! ثم اذهب غارقا في البحر لا تعرف ما العقل وأي عقل وكيف العقل وفيم العقل ! .

ومن الغرائب كذلك أن يسألهم السائل : لماذا تكون الصلاة عَقلاً من شعائر الإسلام ؟ ولماذا تكون الصلوات عَقلاً خمس صلوات فقط ؟ ولماذا يكون الوضوء عقلا فرضا لازما للصلاة ؟ ولماذا تختلف عدد ركعات الصلوات عقلا ؟ ولماذا ولماذا ؟

فلا يجيبون ولا يجد المتمحك منهم إلا أن يقول هكذا ورد الأمر عن الله و(لا يُسأَل عما يفعل) . وهذا في الصلاة وهي من أعظم شعائر الإسلام ولا يجدون جوابا بالعقل ثم يريدون أن يُعمِلُوا هذا العجز العقلي فيما دون الصلاة ! . إلا أن يكون مُلحِداً صِرفاً ومُشرِكاً مكشُوفاً فيقول لك ليست الصلاة من الإسلام .

ورحم الله الإمام ابن حزم حين قال (قد أجمع المسلمون إجماعا لا ينقضه إلا مُلحِد أن الزاني المحصن عليه الرجم حتى يموت) (رسائل ابن حزم / 1 / 287)

وابن حزم من المتعنتين جدا في نقل الإجماع ولا يعتبر الإجماع بمجرد مخالفة قلة تعد علي الأصابع حتي وإن كانوا علي خطإ ظاهر . فانظر كيف تكون درجة الإجماع الذي يصف مخالفه بأنه (ملحد) ! .

وانظر في ذلك كتاب رقم (427) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (380) صحابيا وإماما منهم و(750) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (563) (الكامل في بيان اتفاق أئمة الأحناف والحنابلة أن حد الزاني الرجم وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وكذب الحدثاء والمنافقين في زعمهم أن الأحناف يردون السنن إن خالفت القرآن وأن الحنابلة ينكرون الإجماع)

وإن كان هذا فيمن ينكر رجم الزاني فقط فكيف بمن ينكر عشرات الأحكام المتواترة مثل الرجم بل وأكثر ! .

ومن طرائق بعض متفيقهة المنافقين التمحك بالاحتمالات الكاشفة إياهم . فتكون آية فيها احتمال أو تحتمل فِعلاً بعض الوجوه . وَجهٌ موافِقٌ لمئات الآيات والأحاديث الأخري وموافِقٌ لألوف الآثار عن الصحابة والتابعين والأئمة . ووجه آخر مخالِفٌ لكل ذلك .

فيأتيك المنافق المفضوح فيقول لك نعم نعم هذا المعني المخالف هو المراد بالآية وكل تلك المئات من الآيات والأحاديث الأخري مكذوبة ولا قيمة لها وكل أولئك الصحابة والتابعين والأئمة أغبياء لا يفقهون القرآن . حتي أتي هذا المنافق عَلَمُ الأعلام إمام الأزمان فعَرَف ما لم يعرفه صحابيٌّ ولا إمام ! .

فما أقرب هذا بالقائل قد قال سبحانه في كثير من الآيات (أقيموا الصلاة) . فلم يقل أقيموا خمس صلوات وبالكيفيات المحددة وفي الأوقات المحددة وبالشروط المحددة ! إذن كل هذا كذب ! . فمثل هذا بلا خلافٍ من أحدٍ من الأئمة أصلاً يكفر كفراً أكبر ويُستَتاب .

وكمثل من يقول قد قال سبحانه في الذين هادوا والصابئين والنصاري لهم أجرهم عند ربهم . فهذه الآية قد نزلت من عند الله وأما مئات الآيات والأحاديث في أن من عصي رسول الله وكذّبه فهو كافر مشرك مخلد في النار فهذه نزلت من عند الشيطان ! .

وهؤلاء هم المذكورون في قوله تعالي (فأما الذين في قلوبهم زَيغٌ فيَتَّبِعُون ما تَشَابَهَ مِنه) . فتلك طريقة يستعملها كل بليد ويتمحك بها كل منافق في الوصول لهواه وتثبيت ما يعجب مزاجه .

فتأتي مئات الآيات تدل علي شئ معين . ثم تأتي آية محتملة معنيين ، معني يوافق مئات الآيات الأخري ، ومعني قد يخالفها بتأويل لغة أو بتمحك نفاق . فيأتي المنافق فيقول نعم نعم هذا المعني المخالف هو المراد ومئات الآيات الأخري كذِبٌ ومن الشيطان .

وتأتي مئات الأحاديث تدل علي شئ معين . ثم يأتي حديث يحتمل معنيين ، معني يوافق مئات الأحاديث الأخري ، ومعني قد يخالفها بتأويل لغة أو بتمحك نفاق . فيأتي المنافق فيقول نعم نعم هذا المعني المخالف هو المراد ومئات الأحاديث الأخري كذِبٌ ومن الشيطان .

وانظر كتاب رقم (428) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من لم يؤمن بمحمد رسول الله فهو كافر مشرك وإن آمن بمن سواه من الرسل وأن ذلك مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (240) صحابيا وإماما منهم و(500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة المنافقين في تحريف القرآن بالجدل)

وكتاب رقم (476) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية (إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصاري والصابئين) نزلت في من مات قبل بعثة النبي ﷺ وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين

بالضرورة وبيان عادة الحدثاء في تكذيب القرآن وهدم المتواتر واتهام الأئمة / 800 آية وحديث وأثر)

وكتاب رقم (437) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن حد الردة بقتل من يرتد عن الإسلام بقول أو فعل حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (360) صحابيا وإماما منهم و(640) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (389) (الكامل في أحاديث من كتم علما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله من عمله شيئا مع بيان أشهر عشر طرق يستعملها أهل النفاق والفسق في تحريف الدلائل / 570 آية وحديث) . وغير ذلك من كتب سابقة .

_ ومما استعمله المنافقون حديث (أنتم أعلم بأمر دنياكم) . وفي هذا الحديث عليهم أربعة من أشد الأمور .

_1_ الأمر الأول . من ناحية ثبوت الحديث . فمن عادة المنافقين أن كلما تأتيهم بحديث في مسألة قالوا هذا حديث آحاد وهذا حديث غير متواتر وهذا حديث لا يرويه إلا صحابي واحد أو اثنين ! .

ثم أتوا ها هنا فتناسوا كل ذلك عَمداً وقالوا بهذا الحديث وكأنه مقطوع بصحته واستدلوا به وكأنه من القرآن .

فهذا الحديث لا يرويه إلا أربعة (4) من الصحابة فقط ، وهم طلحة بن عبيد الله وعائشة وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك .

وفي كتاب رقم (440) ذكرت أن عمر أنس بن مالك حينها كان نحو خمس (5) سنين وهذا سهو مني وخطأ ظاهر فعمره كان نحو خمس عشر (15) سنة .

وأما حديث جابر بن عبد الله فيرويه عنه عامر الشعبي ويرويه عن عامر رجل مختلف فيه وهو مجالد بن سعيد الهمداني .

وكذلك ليس له عن طلحة إلا إسناد واحد ، وليس له عن عائشة وأنس إلا إسناد واحد ، فصار الحديث بثلاثة أسانيد فقط .

فاسألهم سؤالا بسيطا شديدا ، هل صار الحديث الذي يرويه اثنان أو ثلاثة من الصحابة فقط عندكم حديثا متواترا مقطوعا بصحته ؟ .

فإن قالوا نعم فقل لهم فلماذا إذن تتمحكون في غيره من الأحاديث التي وردت بمثل ذلك وبأكثر من ذلك بالأضعاف ؟! .

وإن قالوا لا ليس بمتواتر وليس مقطوعا بصحته فقل لهم فلماذا إذن تستدلون به وكأنه ثابت لا شك فيه ؟! أليس عندكم هذا من الظن والظن لا يغني من الحق شيئا كما تزعمون ! .

بل وأعجب من ذلك أن الإسناد الذي روي به هذا الحديث هو نفسه الذي روي به حديث سحر النبي ، فقبلوا هذا وكأنه مقطوع به ورفضوا ذاك وكأنه كذب ! . والعلة معلومة فحديث يعجبهم وحديث لا يعجبهم وقبول الأحاديث عندهم بالمزاج .

_ ويجب التنبه أن كل ذلك علي عادتي في جدال المنافقين بطرائقهم وإلا فكل ذلك عندي لا قيمة له والحديث يثبت عن النبي بذلك وبأقل من ذلك ، وكذلك الرواة ليس كلُّ رَاوٍ قيل أنه ضعيف أو اختُلِف فيه يصحُّ ذلك وقد يكون ثقة ومن ضعّفه هو المخطئ .

_2_ الأمر الثاني . وهو نص الحديث ولفظ النبي . ففي الحديث أن النبي قال نصّاً (ما أظن ذلك يغني شيئا) ، فعبَّر نصا بلفظ (الظن) وأخبر نصا بأن الظن منه هو (ما أظن) .

فظهرت صورة المسألة صراحا بيانا وأن ذلك كان ظنا من النبي في مسألة في أمور الزراعة فتبين أنها لم تكن مسألة في الحلال والحرام ولا أن الله أخبره بها وَحياً . بخلاف ما يخبر به النبي علي سبيل القطع والجزم واليقين ويخبر نصّاً بأن الله أمره بكذا أو نهاه عن كذا أو يلعن من يفعل كذا .

_3_ الأمر الثالث . وهو أيضا من نَصِّ الحديث . هل بعد أن قال النبي (ما أظنه ينفع) أمرهم بابتاع قوله ذلك ؟

وهل أمرهم بتنفيذ ذلك بعد أن رأي بعضهم يكملون التلقيح بتلك الطريقة ؟ وهل أنكر عليهم ؟
وهل فرض عقوبة عليهم لمخالفتهم أمره كما فيما سوي ذلك من أمور الحلال والحرام ؟
وهل أخبر أن الله لعن فاعل ذلك أو أوعد عليه عقوبة أخروية ؟

أم قال فقط (ما أظنه ينفع) وانتهي الأمر ، فظن بعض الناس أن رأيه صحيح في ذلك ففعلوه وظن آخرون أن ذلك الرأي غير صحيح فلم يفعلوه ولم ينكر عليهم النبي . بخلاف ما ورد علي سبيل القطع والجزم واليقين وفيه الأمر والنهي وفيه الثواب والوعد واللعن والوعيد .

فلماذا لا يذكر كل ذلك أولئك المنافقون ! . هل عرفوا حديثا واحدا مشتبها وجهلوا أُلوفاً من الآيات والأحاديث الأخري .

فإن كانوا في تلك الدرجة الشديدة من الجهالة والبلادة فلماذا يتكلمون أصلا ! . وإن كانوا يعرفون ذلك ويتعمدون إخفاءه فقد ظهر خبثهم المريب ونفاقهم الشديد .

_4_ الأمر الرابع . وهي تعريف (أمور دنياكم) أصلا . فما هي أمور الدنيا المقصودة بالحديث ؟ أم قالها النبي ثم ترك الناس في العماء الشديد لا يعرفون الفرق بين ما يكون من أمور الدين وما يكون من أمور الدنيا حتي يضلون في هذه المسألة التي تدخل حتي في أصول الدين .

ففي ألوف من الآيات والأحاديث ورد فيها الأمر الجازم والنهي الجازم واللعن والعقوبة الدنيوية والوعيد الأخروي علي أشياء من أمور الدنيا والمعاملات ، وبالتالي خرجت هذه الأمور أصلا من كونها أمور دنيا فقط وصارت من أمور الدين أيضا .

_ فلا هؤلاء ساروا علي طريقة واحدة في قبول الأحاديث ، ولا هم حتي عرفوا نص الحديث الذي يستدلون به وأنه كان ظنا من رأي النبي ، ولا هم عرفوا الفرق بين ما فيه الأمر والنهي واللعن والوعيد ، ولا هم عرفوا كيف فرق النبي والصحابة والأئمة بين أمور الدنيا والدين ،

ثم يتبجحون بنفاقهم ، ولا عجب فقد وجدوا من يعينهم بالقدرة والمال . وروي الطبراني في المعجم الصغير (2 / 91) عن ابن عباس عن النبي قال يكون عليكم أمراء هم شرٌّ عند الله من المجوس . (حسن)

_ ومن الغرائب التي تدعو لشديد نظر أن بعض المنافقين والمشركين حين كانوا يتكلمون قديما في أصول الدين لنقضها كان يتكلم منهم الأذكياء ويظهرون ذلك في كلامهم ودلائلهم . وليس كون المرء منافقا أو مشركا مانعا من الإقرار بذكائه ودهائه .

لكن حتي ذلك الأمر قد تغير وصار المتكلمون في نقض أصول الدين أناس فيهم بلادة شديدة وغباء واضح ولا يعرف الواحد منهم أصلا كيف يستدل للشئ وعليه ! ، ثم يقال لهم المفكرون والنجوم ، وما هم إلا حفنة من الحمقي والمغفلين وجدوا من يعينهم بالقدرة والمال .

وانظر كذلك كتاب رقم (304) (الكامل في أحاديث إن الله يغضب إذا مُدح الفاسق ولا تقوم الساعة حتي ينتشر الفسق والفحش ويكون المنافقون أعلاما وسادة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 1350 حديث)

وكتاب رقم (438) (الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث)

وكتاب رقم (647) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي زمانٌ يتكلم الرويبضة التافه الفاسق في أمر العامة من تسع (9) طرق عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتحسين والتعظيم)

وغير ذلك من كتب سابقة سبق ذكر بعضها .

ولذلك لا تعجب أن ينكر بعض هؤلاء حتي الأمور المعلومة من الدين بالضرورة والتي لم يتكلم فيها قدماء المعتزلة والخوارج والجهمية والقدرية والمرجئة وغيرهم .

بل ونطق بعض هؤلاء بأمور لم يكن ينطق بها مسلم علي وجه الأرض أصلا كهؤلاء الذين أنكروا أن من لم يؤمن بمحمد رسول الله فهو كافر مشرك .

وراجع للمزيد في ذلك كتاب (428) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من لم يؤمن بمحمد رسول الله فهو كافر مشرك وإن آمن بمن سواه من الرسل وأن ذلك مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (240) صحابيا وإماما منهم و(500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة المنافقين في تحريف القرآن بالجدل)

وكتاب رقم (439) الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن الكافرين والمشركين مخلدون في النار ولا يخرجون منها إلي الجنة أبدا وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع بيان خبث المنافقين الذين وصفوا الله بالكذب والعبث / 480 آية وحديث وأثر)

وكتاب رقم (437) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن حد الردة بقتل من يرتد عن الإسلام بقول أو فعل حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (360) صحابيا وإماما منهم و(640) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (65) (الكامل في آيات وأحاديث النهي عن الترحم والاستغفار لمن مات كافرا وحيثما مررت بقبر كافر فبشِّره بالنار وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر ونقض المتواتر / النسخة الثانية / 490 آية وحديث)

_ ومن توابع ذلك إكمال هؤلاء المنافقين لنقض أصول الدين بنقض أقوال الصحابة والتابعين والأئمة في أي مسألة لا تعجبهم بحجة أمور الدنيا والدين ! .

ولا عجب ، فمن اتبع المتشابه في القرآن والسنن ليهدم ألوف الآيات والأحاديث المباشرة فلا تعجب أن يفعل المثل مع الصحابة والتابعين والأئمة .

وقد كان الصحابة والتابعون والأئمة يفرقون بالقول والعمل بين ما يتغير بتغير الزمان والمكان وما لا يتغير بذلك بالكلية أصلا .

وأقرب مثال علي ذلك مئات الأحاديث عن النبي والآثار عن الصحابة والتابعين والأئمة في النهي عن خروج المرأة من بيتها لغير ضرورة ، وأن صلاتها في بيتها خير من صلاتها في المسجد ، وأنها ممنوعة من الأذان والإمامة والجمعة والجهاد وغير ذلك من أحكام .

ففي كل ذلك نصُّوا أن ذلك لعلة منع خلطة الرجال بالنساء وبأنها إذا خرجت استشرفها الشيطان ، وأن ذلك عامٌّ في كل مكان وزمان ، وفي النهار والليل وليس مخصوصا بالليل فقط ، ونحو ذلك .

حتي أتي المنافقون كعادتهم فقالوا بل كذب النبي وكذب الصحابة والتابعون والأئمة جميعا ولتخرج كما شاءت ولتفعل ما شاءت فقد أوحي الله إلي قلوبهم الدين الصحيح ! .

وانظر كذلك كتاب رقم (446) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب الحجاب والجلباب علي المرأة واستحباب تغطية الوجه ووجوب ذلك إن كان عليه زينة وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (680) مثالا من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (447) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي الاحتجاج بحديث أيما امرأة تعطرت فمرت برجال فيجدوا ريحها فهي زانية وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به مع ذِكر (500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان دخول ما يكون أشد من التعطر في ذلك)

وكتاب رقم (448) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث صلاة المرأة في بيتها خيرٌ من صلاتها في المسجد من (21) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وكراهة خروجها لغير ضرورة مع ذِكر (170) مثالا من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (463) (الكامل في بيان اختلاف الأئمة في صوت المرأة أعورة هو أم لا واتفاقهم علي حرمة رفع المرأة صوتها بتنغيم ولو بالأذان وقراءة القرآن مع ذِكر (130) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في اتهام مُخالِفيهم وإن كانوا أكابر أئمة الدين)

وكتاب رقم (343) (الكامل في أحاديث نهي النساء عن الخروج لسقي الماء ومداواة الجرحي وأن ما ورد في الإذن بذلك كان قبل نزول الحجاب ولقلة الرجال في أول الإسلام / 170 حديث)

وكتاب رقم (589) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا خرجت المرأة فلتخرج تَفِلَة من سبع (7) طرق عن النبي وبيان شدة أثر التعبير بذلك اللفظ في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين المجيزين لخروج المرأة بزينةٍ وعطر)

وغير ذلك من كتب سابقة سبق ذكر بعضها .

__ روي البيهقي في المدخل (832) عن ابن عمر أن رسول الله قال إنَّ أشدَّ ما أتخوف علي أمتي ثلاثة ، زلَّةُ عالِم ، وجِدالُ منافقٍ بالقرآن ، ودنيا تقطع أعناقكم فاتهموها علي أنفسكم . (صحيح لغيره)

وروي أبو نعيم في صفة النفاق (31) عن عمر بن الخطاب قال يهدم الإسلام ثلاثة ، زلة عالم وجِدال منافق وأئمةٌ مُضِلُّون . (صحيح)

وروي أبو داود في سننه (4597) عن معاوية أن رسول الله قال سيخرج من أمتي أقوام تتجاري بهم الأهواء كما يتجارب الكلب بصاحبه ، لا يبقي فيه عِرقٌ ولا مِفصَلٌ إلا دَخَله . (صحيح)

وروي السمرقندي في تنبيه الغافلين (1 / 299) عن أنس بن مالك أن رسول الله قال العلماء أمناء الرسل علي عباد الله ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا في الدنيا ، فإذا خالطوا السلطان ودخلوا في الدنيا فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم واحذروهم . (صحيح)

وروي البيهقي في شعب الإيمان (1908) عن علي بن أبي طالب أن رسول الله قال يوشك أن يأتي علي الناس زمانٌ لا يبقي من الإسلام إلا اسمَه ولا يبقي من القرآن إلا رَسمَه ، مساجدهم عامرةٌ وهي خرابٌ من الهُدَي ، علماؤهم شرٌ من تحت أدِيمِ السماء . (حسن)

فأخبر عنهم بالإضافة إليهم بقوله (علماؤهم) أي من يظنهم المنافقون علماء ويظهرونهم للناس في غير ثياب الكفر والنفاق .

حتي صار من لم يُبقِ من الإسلام إلا اسمه إماماً ، وصار من لم يُبقِ من القرآن إلا رسمه عالماً . بل وصار اليوم بالإمكان أن تأتي بالكافر صِرفاً والمشرك مَحضاً فتظهره بالشهادتين متسترّاً وتلسبه العمامة آمِراً ثم تنصبه قسراً علي الناس عالِمَا .

فيهدم عقائد الدين وينقض أحكامه أصولا وفروعا . وما كان الصحابة والتابعون والأئمة يستتيبون قائله قطعا صار عند هؤلاء خلافا حسنا جميلا لابد منه . وليس في هؤلاء نقطة من علم ولا طرفة من فهم ولا مَسكةٌ من دِين .

_ وروي الشجري في الأمالي الخميسية (1998) عن علي بن أبي طالب عن النبي قال إن من اقتراب الساعة إذا رأيتم الناس باعوا الدِّينَ بالدنيا وقلَّت الفقهاء وكثُر خطباء منابركم وركن علماؤكم إلي وُلاتِكم فأحلوا لهم الحرام وحرموا عليهم الحلال وأفتوهم بما يشتهون . (حسن لغيره)

وروي الطبراني في المعجم الصغير (2 / 91) عن ابن عباس أن رسول الله قال يكون عليكم أمراء هم شرٌّ عند الله من المجوس . (حسن)

فكيف حين يجتمع من قال فيهم رسول الله (ركنوا إلي ولاتكم وأفتوهم بما يشتهون) مع من قال فيهم (شرٌّ عند الله من المجوس) فأفتوهم بما يشتهون ، كيف يكون النتاج وماذا تكون النتيجة ، ثم ينشرون ذلك في الكبار ويعلّمونه للصغار ويجعلون ما هو شر من المجوس ديناً عاما وقانوناً لازما يحمونه بالقوة والسلاح .

_ وروي البيهقي في السنن الكبري (10 / 114) عن عدي بن حاتم أن رسول الله قرأ (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله) ، قال عدي قلت يا رسول الله إنهم لم يكونوا يعبدونهم ،

قال أجل ولكن يُحِلُّون لهم ما حرَّم الله فيستحلونه ويُحرِّمون عليهم ما أحلَّ الله فيحرِّمونه ، فتلك عبادتهم لهم . (صحيح لغيره)

_ وروي الحاكم في المستدرك (8448) عن حذيفة قال أول ما تفقدون من دينكم الخشوع وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة ، ولتنقضنَّ عرى الإسلام عروةً عروة ، وليصلينَّ النساء وهن حُيَّض ، ولتسلكن طريق من كان قبلكم حذو القذة بالقذة وحذو النعل بالنعل لا تخطئون طريقهم ولا يخطأنكم ،

حتى تبقى فرقتان من فرق كثيرة ، فتقول إحداهما ما بال الصلوات الخمس ! ، لقد ضل من كان قبلنا ، إنما قال الله (أقم الصلاة طرفي النهار وزُلَفاً من الليل) ، لا تصلوا إلا ثلاثا ، وتقول الأخرى إيمان المؤمنين بالله كإيمان الملائكة ، ما فينا كافر ولا منافق ، حقٌّ على الله أن يحشرهما مع الدجال . (صحيح)

_ قال سبحانه (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) (النساء / 145)
ولم يقل إن الكافرين والمشركين في الدرك الأسفل وإن اشتركوا في العذاب

_ وقال سبحانه (من الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين ، يخادعون الله والذين آمنوا)
ثم عاقبهم سبحانه فقال (ما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون) (البقرة / 9)

_ وقال سبحانه (إن المنافقين يخادعون الله)

ثم عاقبهم فقال (وهو خادعهم) (النساء / 142)

_ وقال سبحانه في وصف المنافقين (يحسبون كُلَّ صَيحةٍ عليهم)
ثم كشفهم فقال (هم العدو فاحذرهم) (المنافقون / 4)

_ وقال سبحانه في كشف المنافقين (لتعرفنهم في لحن القول) (محمد / 30)
فإن كان هذا في الأخطاء والزلات وفلتات اللسان فكيف بالتَّعمُّدِ والتصريح ! .

_ وروي السمرقندي في تنبيه الغافلين (1 / 299) عن أنس بن مالك قال قال رسول الله العلماء أمناء الرسل علي عباد الله ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا في الدنيا ، فإذا خالطوا السلطان ودخلوا في الدنيا فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم واحذروهم . (صحيح)

وقال الإمام السيوطي بعد هذا الحديث (اللآلئ / 1 / 201) (له شواهد بمعناه كثيرة صحيحة وحسنه فوق الأربعين حديثا وهذا الحديث الذي نحن في الكلام عليه يحكم له على مقتضى صناعة الحديث بالحسن) ، وصدق فالحديث لا ينزل عن درجة الحسن بحال .

وانظر بعض ذلك في كتاب رقم (297) (الكامل في أحاديث العلماء أمناء الرسل ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا في الدنيا فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم واتهموهم علي دينكم وهم شر الخلق عند الله وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 300 حديث)

وكتاب رقم (505) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قوله تعالي (أمة وسطا) يعني عدولا غير فاسقين مع ذِكر (180) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان أثر ذلك علي كذب الحدثاء في الاحتجاج بهذه الآية علي تحريف القرآن وهدم المتواتر بدعوي الوسطية)

وكتاب رقم (508) (الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث كان النبي إذا خطب علا صوته واشتد غضبه كأنه مُنذِر جيش مع ذِكر (80) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان أثر ذلك علي عادة الحدثاء والمنافقين في تقبيح السنن وتبغيض العاملين بها)

وكتاب رقم (415) (الكامل في أحاديث التساهل في الدين وما ورد فيه من ذم ولعن ووعيد وحدود وعقوبات مع بيان الدلائل الناقضة لمصطلح الوسط / 4100 حديث)

وكتاب رقم (389) (الكامل في أحاديث من كتم علما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله من عمله شيئا مع بيان أشهر عشر طرق يستعملها أهل النفاق والفسق في تحريف الدلائل / 570 آية وحديث)

وكتاب رقم (304) (الكامل في أحاديث إن الله يغضب إذا مُدح الفاسق ولا تقوم الساعة حتي ينتشر الفسق والفحش ويكون المنافقون أعلاما وسادة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 1350 حديث)

وكتاب رقم (570) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قول امرأة العزيز هيت لك يعني الزني وبيان شدة أثر ذلك في فضح الفسقة والمنافقين المستعملين للتعريض في نشر الزني والفجور تحت فواحش التمثيل وهدم الدين بالجهر بالكبائر والتزيين إليها)

وكتاب رقم (562) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إياكم والخلوة بالنساء ولا يخلوَنَّ رجلٌ بامرأة من (24) طريقا عن النبي وبيان ما يجتمع في خلاف ذلك من خمس كبائر من استحل واحدة منها يكفر كفرا أكبر وبيان جواز عقوبة المستحل وغير المستحل بالقتل)

وكتاب رقم (446) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب الحجاب والجلباب علي المرأة واستحباب تغطية الوجه ووجوب ذلك إن كان عليه زينة وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (680) مثالا من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (447) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي الاحتجاج بحديث أيما امرأة تعطرت فمرت برجال فيجدوا ريحها فهي زانية وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به مع ذِكر (500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان دخول ما يكون أشد من التعطر في ذلك)

وكتاب رقم (322) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من استحل شيئا من الزنا وإن قُبلة أو معانقة كَفَر مع ذِكر (260) صحابيا وإماما منهم وبيان ما يجتمع في زنا التمثيل من ثمانية (8) من أفحش الكبائر من استحل واحدة منها فقد كَفَر وجواز عقوبة المستحل وغير المستحل بالقتل / 750 حديث وأثر)

وكتاب رقم (427) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (380) صحابيا وإماما منهم و(750) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وأما الزعم أن المرأة يجوز لها أن تظهر غير وجهها وكفيها بدعوي الفن والتمثيل ونحو ذلك فهذا أيضا كفرٌ أكبر بإجماعٍ قطعيٍّ لا خلاف فيه ولا حتي علي سبيل الشذوذ والاستثناء حتي ظهر الحدثاء المنافقون كالعادة وبعض السابقين من الكفرة المنسوبين زُوراً إلي التصوف والوَلَاية واتفق الأئمة علي ردتهم وقُتِل بعضهم بحدِّ الردة .

ويجتمع في ذلك عددٌ من الكبائر فيمن تفعل ذلك وفيمن عاونها وفيمن استحل النظر لها . وسأفرد ذلك في جزءٍ آخر منفرد وإن كانت تلك الكتب الستة السابقة المذكورة تكفي في ذلك ، وكذلك بعض الكتب السابقة الأخري ويأتي ذِكرها .

وكتاب رقم (438) (الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث) .
وغير ذلك من كتب سابقة .

_ قال الإمام النووي (من لم يكفِّر من دان بغير الإسلام كالنصارى أو شكَّ في تكفيرهم أو صحَّحَ مذهبهم فهو كافر وإن أظهر مع ذلك الإسلام واعتقده) (روضة الطالبين للنووي / 10 / 70)

وقال الإمام عياض السبتي (وكذلك وقع الإجماع على تكفير كل من دافع نص الكتاب أو خص حديثا مجمعا على نقله مقطوعا به مجمعا على حمله على ظاهره كتكفير الخوارج بإبطال الرجم ، ولهذا نكفِّر من لم يكفِّر من دان بغير ملة المسلمين من الملل أو وقف فيهم أو شك أو صحح مذهبهم وإن أظهر مع ذلك الإسلام واعتقده) (الشفا للقاضي عياض / 2 / 286)

وقال الإمام الهيتمي (من لم يكفِّر من دان بغير الإسلام كالنصارى أو شك في تكفيرهم أو صحح مذهبهم فهو كافر وإن أظهر مع ذلك الإسلام واعتقده)(الإعلام بقواطع الإسلام للهيتمي / 164)

وقد قال بمثل ذلك مئات من الصحابة والأئمة .

وانظر في ذلك كتاب رقم (428) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من لم يؤمن بمحمد رسول الله فهو كافر مشرك وإن آمن بمن سواه من الرسل وأن ذلك مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (240) صحابيا وإماما منهم و(500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة المنافقين في تحريف القرآن بالجدل)

وكتاب رقم (476) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية (إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصاري والصابئين) نزلت في من مات قبل بعثة النبي محمد وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء في تكذيب القرآن وهدم المتواتر واتهام الأئمة / 800 آية وحديث وأثر)

وكتاب رقم (437) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن حد الردة بقتل من يرتد عن الإسلام بقول أو فعل حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (360) صحابيا وإماما منهم و(640) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

_ فما أبلغ قولهم (وإن أظهر مع ذلك الإسلام) بل و(اعتقده) فهو لا يعتقد إسلام رسول الله عن الله بل إسلام شيطانه وهواه .

ومن عادة المنافقين قديما وحديثا أن يتستَّرَ الواحد منهم بالشهادتين ظاهِراً ثم يعمل جاهِداً علي هدم أحكام الإسلام الثابتة ونقض أموره المتواترة ،

ويتمحكون بكل زيفٍ وباطلٍ مما توحيه إليهم شياطينهم ومما يعلمهم إياه شيخ الإسلام مايكل وإمام الأئمة جورج ، كي ينقضوا كل ما لا يجري علي أهوائهم ويهدموا كل ما ليس يعجب مزاجهم . (شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلي بعض) (الأنعام / 112) .

وقد أفردت بعض تلك الأمور المتواترة والمعلومة من الدين بالضرورة في كتب سابقة يأتي ذِكر بعضها .

وما كان يستحي أن ينطق به أفحش الفسقة وأبلد الأغبياء صار ينطق به من ينسبهم البعض إلي العلم والفهم .

بل وصار بعضهم ينقض متواترتٍ لم يكن يخالفها أحدٌ مطلقاً حتي قدماء المعتزلة والخوارج والشيعة والقدرية والجهمية وغيرهم ! . فهؤلاء صاروا يزيفون دينا جديدا بالكلية تحدثهم به قلوبهم مباشرة عن ربهم ! .

وما كان الصحابة والتابعون والأئمة يستتيبون قائله قطعا ويقتلونه إن لم يرجع عنه لزوما صار عند هؤلاء خلافا حسنا جميلا لابد منه . وليس في هؤلاء نقطة من علم ولا طرفة من فهم ولا مسكة من دين .

_ وروي ابن أبي شيبة في مصنفه (37344) عن حذيفة بن اليمان قال يأتي علي الناس زمانٌ لو اعترضتهم في الجمعة نبلٌ ما أصابت إلا كافرا . (صحيح)

أي من كثرتهم ! حتي لو نزلت عليهم نبال فأصابت أي أحد منهم لأصابت كافرا ، وهذا مع قوله في الجمعة أي يصلون ويتعبدون ويظنون أنهم في أنفسهم مؤمنون وعند الله فائزون .

_ قال الإمام ابن حزم (قد أجمع المسلمون إجماعا لا ينقضه إلا مُلحِد أن الزاني المحصن عليه الرجم حتى يموت) (رسائل ابن حزم / 1 / 287)

وابن حزم من المتعنتين جدا في نقل الإجماع ولا يعتبر الإجماع بمجرد مخالفة قلة تعد علي الأصابع حتي وإن كانوا علي خطإ ظاهر . فانظر كيف تكون درجة الإجماع الذي يصف مخالفه بأنه (ملحد) ! .

وانظر في ذلك كتاب رقم (427) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (380) صحابيا وإماما منهم و(750) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (563) (الكامل في بيان اتفاق أئمة الأحناف والحنابلة أن حد الزاني الرجم وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وكذب الحدثاء والمنافقين في زعمهم أن الأحناف يردون السنن إن خالفت القرآن وأن الحنابلة ينكرون الإجماع)

وإن كان هذا فيمن ينكر رجم الزاني فقط فكيف بمن ينكر عشرات الأحكام المتواترة مثل الرجم بل وأكثر ! .

بل وصار بعضهم يمنع الإنكار علي الكفر المحض والشرك الظاهر وإن رأي أحدهم من ينكر علي الكفر طلع فاغراً فاه كالأحمق قائلا (وانت مالك) ! .

_ وحتي يتمحك المنافقون في تليين تحريفهم حتي لا تصطلم به القلوب صاروا يقلبون أسماء الفسق والخزي التي أطلقها الله ورسوله إلي ألفاظ المدح والتعظيم .

فصار الفاسق مجرد شخص غلط غلطة ، وصار أفسق الفسقة نجما لامعا ، وصار أفحش الفجرة ممثلا كبيرا ، وصار الناقض لأصول الإسلام مفكرا جليلا ، وصار المنكر للمتواترات المعلومات من الدين بالضرورة مجددا حكيما .

وذلك لعلة واضحة لا يجهلها إلي غبيٌّ شديد البلادة ، فإنَّ تأثُّرَ المرء حين يسمع أن فلانا نجما مشهورا مختلفٌ تماماً حين يسمع أنه فاسق فاجر . وتأثير كلمة فلان من أفسق الفجرة مختلف تماما عن كونه ممثلا كبيرا .

وتأثير كلمة فلان منافق ينقض أصول الإسلام مختلفة تماما عن كونه مفكرا جليلا . وتأثير كلمة اتفق الصحابة والأئمة أن من أنكر الحكم الفلاني مرتد يستتاب فإن تاب وإلا قتل مختلف تماما عن كونه مجددا حكيما .

وراجع للمزيد كتاب رقم (389) (الكامل في أحاديث من كتم علما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله من عمله شيئا مع بيان أشهر عشر طرق يستعملها أهل النفاق والفسق في تحريف الدلائل / 570 آية وحديث)

وكتاب رقم (280) (الكامل في شهرة حديث تستحل طائفة من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها من تسع (9) طرق مختلفة إلي النبي وذِكر عشرين (20) إماما ممن صححوه وبيان دخول أي كبيرة في مثل ذلك بالقياس)

وكتاب رقم (422) (الكامل في أحاديث من سبَّ أصحاب النبي فهو منافق عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل الله من عمله شيئا وبيان أسلوب الحدثاء في شتم الصحابة باتهامهم بالجهل بالإسلام ونقض الدين / 250 حديث)

وكتاب رقم (438) (الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث) .
وغير ذلك من كتب سابقة .

فسبحان الله الذي أظهر خبث هؤلاء حتي لا يظنن الظان أن الله تاركٌ متبجحا بالفسق محاربا لطاعة الله ورسوله موغلا في إفساد الناس ونقض طاعاتهم إلا ومظهر علي ألسنتهم صريح النفاق وشديد التكذيب حتي يظهر أمرهم لكل متمحِّكٍ بليد وطائعٍ مُرِيد .

_ ومن الغرائب التي تدعو لشديد نظر أن بعض المنافقين والمشركين حين كانوا يتكلمون قديما في أصول الدين لنقضها كان يتكلم منهم الأذكياء ويُظهِرون ذلك في كلامهم ودلائلهم . وليس كون المرء منافقا أو مشركا مانعا من الإقرار بذكائه ودهائه .

لكن حتي ذلك الأمر قد تغير وصار المتكلمون في نقض أصول الدين أناس فيهم بلادة شديدة وغباء واضح ولا يعرف الواحد منهم أصلا كيف يستدل للشئ وعليه ! ، ثم يقال لهم المفكرون والنجوم ، وما هم إلا حفنة من الحمقي والمغفلين وجدوا من يعينهم بالقدرة والمال .

وراجع للمزيد في ذلك كتاب رقم (304) (الكامل في أحاديث إن الله يغضب إذا مُدح الفاسق ولا تقوم الساعة حتي ينتشر الفسق والفحش ويكون المنافقون أعلاما وسادة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 1350 حديث)

وكتاب رقم (438) (الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث) .
وغير ذلك من كتب سابقة يأتي ذكر بعضها .

ولذلك لا تَعجَب أن ينكر بعض هؤلاء حتي الأمور المعلومة من الدين بالضرورة والتي لم يتكلم فيها حتي قدماء المعتزلة والخوارج والجهمية والقدرية والمرجئة وغيرهم .

_ ومن شدة غباء بعضهم أن صاروا ينكرون بعض الأمور المتواترة قائلين ليس فيها نص ! . مع أن النصوص فيها تكون أشهر ما يكون لكنه منافق بليد أو أحمق مريب .

فقد صار بعض الناس اليوم يطلبون دليلا بالنص علي كل شئ بعينه ! . فتسأل هؤلاء قائلا هاتوا إذن دليلا ينص نصاً علي أن ضرب الوالدين وكسر أيديهم وأرجلهم حرام أشد التحريم ومن الكبائر علي سبيل القطع .

فيجيبك بنصوص عامة في بر الوالدين والإحسان إليهم وأن سبهم وشتمهم والإغلاظ عليهم من الكبائر ! .

فتقول له أين الدليل المطلوب ؟! فأنت لست تأتي بدليل مباشر في تحريم ضرب الوالدين وأنه من الكبائر ! .

فيقول لك أتيت بما هو أقل من ذلك بكثير ، فإن كان سبهم وشتمهم من الكبائر فما فوق ذلك بالأضعاف أشد وأولي ويكون من الكبائر قطعا ! .

فتقول له أيها المنافق البليد وأين ذهب هذا إذن في باقي الأمور والمسائل ! .

واسأل أحدهم أن يأتيك بنَصٍّ مباشر في تحريم الزيادة في ركعات كل صلاة ، فيصلي الفجر مثلا أربع ركعات والظهر عشرا والعشاء سبعا ، فهو ليس ينقص منها بل يزيد فيها . فهل يستطيع أن يأتيك بنص مباشر في تحريم ذلك بعينه وأنه من الكبائر وما فيه من وعيد ونحو ذلك ؟! .

فلن يستطيع أن يأتيك إلا بنصوص عامة في متابعة النبي والوعيد علي مخالفته وصلوا كما رأيتموني أصلي ! . وهذا مع أن هذا الفعل بزيادة ركعات الصلاة كفر أكبر بإجماع قطعي لا خلاف فيه ولا حتي علي سبيل الشذوذ أو الاستثناء .

فقارن ذلك بتمحكات الحدثاء والمنافقين ! .

فكثير من الأمور والمسائل والأحكام تكون مثل ذلك ، وتكون الدلائل متواترة قاطعة في أمر أخف وأقل بالأضعاف من الأمر الذي يتكلمون فيه ثم يظهر عليك منافق بليد يقول ليس عندنا فيها نص مباشر ! .

_ وروي مسلم في صحيحه (52) عن ابن مسعود أن رسول الله قال ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يُؤْمَرُون ،

فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل . (صحيح)

وصدق النبي بنقضه علي المنافقين المتمحكين بالذرة والخردلة من الإيمان فقال (وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل) .

وانظر في ذلك كتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة

الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وكتاب رقم (554) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الله من (49) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بآيات (من لم يحكم بما أنزل الله) وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 400 إجماع وأثر)

وكتاب رقم (565) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يُلدَغ المؤمن من جحرٍ واحدٍ مرتين من أربع طرق عن النبي وبيان شدة بلادة وخبث المنافقين الذين يتعلمون الإسلام من الكافرين والمشركين ويتمحكون بأباطيل الوسطية والاعتدال)

وكتاب رقم (464) (الكامل في أحاديث الشفاعة وإخراج المُذنِبين من المسلمين من النار بعد عذابهم وبيان عدم ورود حديث بالشفاعة لهم لعدم إدخالهم النار بالكلية وبيان معني ذرة من إيمان / 250 حديث) . وغير ذلك من كتب سابقة ويأتي ذِكر بعضها .

_ وروي الطبراني في المعجم الصغير (2 / 91) عن ابن عباس عن النبي قال يكون عليكم أمراء هم شرٌّ عند الله من المجوس . (حسن)

وروي الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (2842) عن عبادة بن الصامت أن رسول الله قال يكون عليكم أمراء إن أطعتموهم أدخلوكم النار وإن عصيتموهم قتلوكم . (حسن)

وروي ابن أبي شيبة في مسنده (المطالب العالية / 4345) عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول إن بعدي أئمة أن أطعتموهم أكفروكم وإن عصيتموهم قتلوكم ، أئمة الكفر ورؤوس الضلالة (حسن لغيره) .

وقال الإمام إسحاق بن راهوية (قد أجمع المسلمون أن من سب الله أو سب رسوله أو دفع شيئا مما أنزل الله أو قتل نبيا من أنبياء الله أنه كافر بذلك وإن كان مُقِرّاً بكل ما أنزل الله) (الاستذكار لابن عبد البر / 2 / 150)

وقال الإمام الخليلي القادري (فكل مسلم دُعِي لشريعة محمد ولم يرض بها فهو كافرٌ ملعون مخلد في النار يُحشَر مع عبدة الأوثان والأصنام وليس له في الإسلام من نصيب) (فتاوي الخليلي / 2 / 277)

وقال الإمام ابن العربي (اتفقت الأمة على أن من يفعل المعصية يُحارَب كما لو اتفق أهل بلد على العمل بالربا وعلى ترك الجمعة والجماعة) (أحكام القرآن لابن العربي / 2 / 94)

وقال الإمام أبو القاسم القشيري (ومن لم يحكم بما أنزل الله فمن اتخذ بغيره حكما ولم يجد تحت جريان حكمه رضى واستسلاما ففى شِركٍ خامرٍ قلبُه وكفرٍ قارنٍ سِرُّه وهيهات أن يكون على سواء) (تفسير القشيري / 1 / 426)

وقال الإمام أبو الحسن الأشعري (وأجمعوا على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عليهم بأيديهم وبألسنتهم إن استطاعوا ذلك وإلا فبقلوبهم) (رسالة الأشعري / 168)

وقال الإمام ابن القيم (فالواجب على ولي الأمر أن يأمر بالصلوات المكتوبات جميع من يقدر على أمره ويعاقب التارك بإجماع المسلمين ، فإن كان التاركون طائفة ممتنعة قوتلوا على تركها بإجماع المسلمين ،

وكذلك يُقَاتلون على ترك الزكاة والصيام وغيرهما وعلى استحلال المحرمات الظاهرة المجمع عليها كنكاح ذوات المحارم والفساد في الأرض ونحو ذلك ، فكل طائفة ممتنعة عن التزام شريعة من شرائع الإسلام الظاهرة المتواترة يجب جهادها حتى يكون الدين كله لله باتفاق العلماء) (السياسة الشرعية لابن القيم / 59)

وقال الإمام ابن حزم (والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرضان على كل أحد على قدر طاقته باليد فمن لم يقدر فبلسانه فمن لم يقدر فبقلبه وذلك أضعف الإيمان ليس وراء ذلك من الإيمان شيء) (المحلي لابن حزم / 1 / 46)

ونقل الإمام ابن القطان (أجمع المسلمون أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على كل من قدر عليهما ، فإن لم يكن باليد فباللسان وإن لم يكن باللسان فبالقلب استطاعة المرء . وأجمع المسلمون أن المنكر واجب تغييره) (مسائل الإجماع لابن القطان / 2 / 306)

وقال الإمام القرافي (قال العلماء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب إجماعا على الفور فمن أمكنه أن يأمر بمعروف وجب عليه) (الذخيرة للقرافي / 13 / 305)

وقال الإمام مالك (الأمر عندنا أن كل من منع فريضة من فرائض الله فلم يستطع المسلمون أخذها كان حقا عليهم جهاده حتى يأخذوها منه) (موطأ مالك / 2 / 380)

وقال الإمام ابن مفلح (أجمعوا أن كل طائفة ممتنعة عن شريعة متواترة من شرائع الإسلام يجب قتالها حتى يكون الدين كله لله) (المبدع لابن مفلح / 7 / 477)

وقال الإمام أبو حامد الغزالي (يجب قتال المقيمين على المعاصي المُصِرِّين عليها) (موسوعة الفقه الكويتية / 32 / 350)

_ وقال بمثل ذلك مئات من الصحابة والتابعين والأئمة وهو أمر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة .

وانظر بعض ذلك في كتاب رقم (554) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الله من (49) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بآيات (من لم يحكم بما أنزل الله) وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 400 إجماع وأثر)

وكتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وكتاب رقم (437) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن حد الردة بقتل من يرتد عن الإسلام بقول أو فعل حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (360) صحابيا وإماما

منهم و(640) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (296) (الكامل في أحاديث من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ومن قاتل في منع حد من حدود الله فهو في سبيل الشيطان وما ورد في ذلك من مدح وذم ووعد ووعيد / 1800 حديث) . وغير ذلك من كتب سابقة .

_ روي البخاري في صحيحه (3560) عن عائشة قالت ما خُيِّر رسول الله بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثما ، فإن كان إثما كان أبعد الناس منه ، وما انتقم رسول الله لنفسه إلا أن تُنتَهك حرمَةُ الله فينتقم لله بها . (صحيح)

وروي مسلم في صحيحه (1979) عن علي بن أبي طالب عن النبي قال لعن الله من آوى مُحدَثا . (صحيح)

وروي الطبراني في المعجم الكبير (12721) عن ابن عباس عن النبي قال من أحدث حدثا أو آوى مُحدَثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . (صحيح)

وروي النسائي في السنن الصغري (3401) عن محمود بن لبيد قال أُخبِر رسول الله عن رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعا ، فقام غضبانا ثم قال أيلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم ، حتى قام رجل وقال يا رسول الله ألا أقتله ؟ . (صحيح)

وروي الطحاوي في شرح معاني الآثار (4895) عن علي بن أبي طالب أنه أُتِي برجل شرب الخمر في رمضان فضربه ثمانين ثم أمر به إلي السجن ثم أخرجه من الغد فضربه عشرين ثم قال إنما جلدتك هذه العشرين لإفطارك في رمضان وجرأتك علي الله . (صحيح)

وقد تواترت الآيات والأحاديث في النهي والذم واللعن والوعيد علي طرفين من الأعمال ، التشدد والغلو والتساهل والتفريط .

لكن من عجائب بعض الناس أنهم يكثرون الكلام جدا وتعلو أصواتهم وتتشنج أطرافهم عند الكلام عن الغلو والتشدد ، ثم تنظر أين هم في الكلام عن التساهل فلا تجد شيئا .

وإن وجدت لأحدهم كلاما في ذلك علي مضض واضح تجد كلاما هزيلا لا يخرج إلا من طالب في المدرسة الابتدائية ، وكأن أحدهم لم يقرأ في حياته شيئا من القرآن ولا تعلم شيئا من النبي .

بل ويري أحدهم حوله من الكبائر العِظام ما الله به عليم ، بل وبعض الكبائر تتكرر حوله بالوسائل الحديثة ملايين المرات فلا تسمع له حِسّاً ،

ثم فجأة حين يري أو يسمع شيئا فيه قدر من شدة يظنها هو مخالفة لمألوفات قد تعوّدها يتحول إلي شيخ الإسلام الهمام وحامي الحِمي المقدام والقائم بالإنكار ولو بالحسام ! .

وهؤلاء بين أحد ثلاثة : إما أنهم يعيشون علي كوكب آخر غير كوكب الأرض بالكلية ، فنجعلهم في حكم الصم البكم العمي فلا يعرفون شيئا ولا يرون شيئا ولا يعيشون بين الناس .

وإما أنهم في قمة من البلادة وشدة من الغباء ، وحينها فهؤلاء يجب منعهم من الكلام بالكلية أصلا في أمور الدين والدنيا .

وإما أناس لهم في ذلك مآرب أخري لم تعد تخفي لا يجهلها إلا حمقي ، وهؤلاء ورد وصفهم في كثير من الآيات والأحاديث بالنفاق الخالص .

وانظر في ذلك كتاب رقم (415) (الكامل في أحاديث التساهل في الدين وما ورد فيه من ذم ولعن ووعيد وحدود وعقوبات مع بيان الدلائل الناقضة لمصطلح الوسط / 4100 حديث)

وكتاب رقم (351) (الكامل في آيات وأحاديث إن المنافق لا يستعمل من الدين إلا ما وافق هواه وما ورد من آيات وأحاديث في صفة النفاق ونعت المنافقين / 690 آية وحديث) . وغير ذلك من كتب سابقة يأتي ذكر بعضها .

_ روي ابن أبي شيبة في مصنفه (24092) عن ديلم الجيشاني قال سألت رسول الله فقلت يا رسول الله إنا بأرض باردة نعالج بها عملا شديدا وإنا نتخذ شرابا من هذا القمح نتقوى به على أعمالنا وعلى برد بلادنا ،

قال هل يُسكِر ؟ قلت نعم ، قال فاجتنبوه ، قال ثم جئته من بين يديه فقلت له مثل ذلك فقال هل يسكر ؟ قلت نعم ، قال فاجتنبوه ، قلت إن الناس غير تاركيه ، قال فإن لم يتركوه فاقتلوهم . (صحيح)

وروي عبد الرزاق في مصنفه (17080) عن أبي موسى الأشعري حين بعثه النبي إلى اليمن سأله قال إن قومي يصنعون شرابا من الذرة يقال له المزر فقال له النبي أيسكر ؟ قال نعم ، قال فانههم عنه ، قال قد نهيتهم فلم ينتهوا ، قال فمن لم ينتهِ في الثالثة فاقتله . (صحيح)

وانظر كتاب رقم (566) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من لم يترك شرب الخمر فاقتلوه من (30) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر)

وروي أبو داود في سننه (4336) عن ابن مسعود قال قال رسول الله إن أول ما دخل النقص علي بني إسرائيل كان الرجل يلقي الرجل فيقول يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك أن يكون أَكِيلَه وشَرِيبَه وقَعِيدَه ،

فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ، ثم قال (لُعِن الذين كفروا من بني إسرائيل علي لسان داود وعيسي بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) . (صحيح)

وهو حديث لم يختلف أئمة الحديث الأوائل في تصحيحه ومنهم ابن المديني والدارقطني والنسائي والترمذي ويعقوب بن شيبة وابن رجب وابن حجر وغيرهم واحتج به كثير من الأئمة ، بل وقال الإمام ابن المديني (هو حديثٌ ثَبْت) وهذا من أعلي التصحيح .

وفي قوله تعالي (لا يتناهَون عن منكر) فرق شديد بين لفظة لا ينتهون ، فلا ينتهون تعني أنهم لم ينتهوا في أنفسهم ، أما لا يتناهون فتعني لا ينهي بعضهم بعضا .

فإن كان هذا فيمن وخالطهم وجالسهم بعد معصيتهم بالكلية ، فكيف بمن شاركهم فيها وأعانهم عليها ، فكيف بمن أعطاهم الأمان عليها حامِياً إياهم بالقوة والسلاح مانِعاً من إقامة شعائر الإسلام الظاهرة ومنها بتواترٍ حتميٍّ وإجماعٍ قطعيٍّ شعيرةُ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

بل وكثيراً ما تجد متفيقهة المنافقين يظهرون اليوم في أوساط الفجور وبين مراتع الفواحش قائلين نتكلم في دين الله ونعلم الناس أحكام كتاب الله وسنة رسوله ! حتي صار الصغار يدركون كذبهم المفضوح وتمحكهم المكشوف .

ثم تجد كذلك في برامجهم وقبلها وبعدها تُعرَض أنواع الكبائر وفواحش الفجور ، بل وأثناء عرضه فبعد بضعة آيات والكلام فيها يأتونك بإعلانٍ ملآنٍ بالعري والفجور ، ثم يتكلم المتفيقه ببضعة أحاديث عن رسول الله ثم يعرضون إعلانا عن مسلسل ملآن بالكذب والزني وشتي الكبائر .

بل وأثناء كلام المتفيقه يعرضون علي الأسطر بأسفل الشاشة موعدكم الساعة كذا مع الراقصة الفلانية وموعدكم كذا مع مسلسل كذا وهو ملآن بالزني والكذب والفجور والكبائر .

فهؤلاء لا يريدون جاهدين هدم الدين وأحكامه المتواترة فقط ولا يسعون مشتدين لاستحلال الكبائر فقط ، بل يريدون نزع هيبة كتاب الله وإجلال سنة رسول الله من قلوب الناس أصلا حتي تكون في قلوبهم بلا قيمة إلا كلمات علي ألسنتهم ككلمات المنافقين الأوائل .

هذا إن لم يكن هذا المتفيقه المنافق جالسا أصلا مع امرأة فيها من أنواع الكبائر المعروضة أمام جميع الناس ثم يضحك علي الحمقي المغفلين ويضاحك أمثاله من المنافقين فيكلم الناس في الدين ويعلمهم كتاب الله وسنة رسوله ! .

ولذلك لا تعجب حين يخرج أحد متفيقهة المنافقين فيمدح أفلام الكذب ويُثنِي علي تمثيل الفجور زاعِماً أن فيها فائدة ومنها عبرة أكثر من عشرات الخُطَب ! . استحلال الكذب ونشر الفجور فيه العبرة والفائدة أكثر من عشرات الخطب الملأي بكلام أحكم الحاكمين ورسول رب العالمين ! .

فقل له نعم ألف خُطبةٍ من المنافقين أمثالك تُلقَي في زبالات الأذهان وقمامات القلوب ، فما هي إلا حماقة الكلمات ونفاق المضمون وخبث المقصد .

وأما خطبةٌ واحدة من إمامٍ صادقٍ عامل فبألف مسلسل من تلك الملأي بالكذب والزني والفجور وتنضح بالفواحش ولا يقوم المرء من أمامها إلا وقد امتلأت صحيفته بالكبائر واشتهت نفسه الزني أضعافا واشتاق قلبه للفجور أضعافا وذهبت من قلبه هيبة الحرام وتشبعت روجه بالتساهل في الإقدام علي كل فُحشٍ وفجور .

ولا أشبه بهؤلاء إلا كمَن لم يكتفوا بالكفر الأكبر باستحلال الكبائر كالزني فصاروا يقولون ليس في هذا متعة أصلا وإنما هو عملٌ محض وتجارةٌ محضة . فلم يجعلوا الناس الذين يكلمونهم أحمقَ الحمقي فقط بل وصاروا يعاملون أحكم الحاكمين سبحانه وكأنه أغبي الأغبياء ! .

ورحم الله سيدنا ابن مسعود رضي الله عنه لما قال لأناسٍ يذكرون الله جماعةً في الثلث الأخير من الليل أنتم علي بدعةٍ ضلالة أو أنكم أهدي من محمدٍ وأصحابه ! . فماذا لو رأي من يزعم كفراً بنفاقٍ قائلا أن الكذب والفجور أفضل من كتاب الله وسنة رسوله ! .

وانظر كتاب رقم (438) (الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث)

وكتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وكتاب رقم (446) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب الحجاب والجلباب علي المرأة واستحباب تغطية الوجه ووجوب ذلك إن كان عليه زينة وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (680) مثالا من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (447) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي الاحتجاج بحديث أيما امرأة تعطرت فمرت برجال فيجدوا ريحها فهي زانية وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به مع ذِكر (500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان دخول ما يكون أشد من التعطر في ذلك)

وكتاب رقم (508) (الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث كان النبي إذا خطب علا صوته واشتد غضبه كأنه مُنذِر جيش مع ذِكر (80) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان أثر ذلك علي عادة الحدثاء والمنافقين في تقبيح السنن وتبغيض العاملين بها)

وكتاب رقم (531) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لعن الله اليهود حرَّم الله عليهم الشحوم فأذابوها وباعوها وأكلوا ثمنها من (16) طريقا عن النبي وبيان دخول الحدثاء هادِمِي المتواتر ومستحلي الكبائر بالتحايل في قوله تعالي (يخادعون الله))

وكتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وكتاب رقم (589) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا خرجت المرأة فلتخرج تَفِلَة من سبع (7) طرق عن النبي وبيان شدة أثر التعبير بذلك اللفظ في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين المجيزين لخروج المرأة بزينةٍ وعطر)

وكتاب رقم (441) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من سبَّ النبي أو انتقصه يجب قتله مسلما كان أو كافرا وأن ذلك حكم معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (430) صحابيا وإماما منهم و(1000) مثال من آثارهم وأقوالهم مع بيان سبعة أمور قاضية بأن تمثيل النبي كفر أكبر)

وكتاب رقم (520) (الكامل في أسانيد وتصحيح قول ابن مسعود لأناس يذكرون الله جماعةً في الثلث الأخير من الليل أنتم علي بدعة ضلالة أو أنكم أهدي من محمدٍ وأصحابه من (14) طريقا

وبيان شدة أثر ذلك علي من زعم أن في الدين بدعة حسنة) . وغير ذلك من كتب سابقة يأتي ذكر بعضها .

_ وما هذا المتفيقه إلا شخشيخةً يشترونها بأموالٍ يلقونها إليه كإلقائها علي الراقصة والعاهرة فيقول ما يريدون هم ويتكلم فيما يريدون هم ويتجنب ما يريدون هم ولا يستطيع أن يفتح فمه بكلمةٍ في الكبائر المقطوع بها والتي تُعرَض علي القناة ليل نهار وقبل برنامجه وبعده وأثناءه .

وإن تكلم في شئٍ من ذلك لمواربة أمره علي البسطاء والمغفلين فلا يتكلم إلا بكلامٍ هزيلٍ وكأنما يقول لك تلميحاً وتصريحاً الكبائر التي أغلظ الله الوعيد فيها ليست بتلك الشناعة فارتكب منها ما شئت كيف شئت واقعد أمام القناة التي هو فيها كيف شئت فإياك إياك والتشدد ! .

وصدق رسول الله حيث لم يقل في هؤلاء (احذروهم) فقط بل وقال (اتهموهم علي دينكم) ، فهؤلاء مُتَّهَمُون في دين الله ولا قيمة لما يخرج من أفواههم وإن تكلموا في بِرِّ الوالدين .

_ ولا يستغربنَّ مُستَغرِب ، وكم من أمورٍ نطقتُ بها من سنواتٍ ثم ظهرت اليوم عياناً بياناً ، وكم قلت قديماً في أشد أيام إهمال تعليم الدين سيأتي اليوم الذي لا يهتمون فيه بتعليم الدين فقط بل وسيجعلونه فرضاً لازماً علي الأطفال والطلاب ، فقيل كيف وكيف ! .

فما قلت إلا أن هذا يفرح به الحمقي المغفلون والبسطاء المخدوعون ، فلا تنتظر من الراقصة ليل نهار أن تدعو الناس حثّاً علي غض البصر وتبذل الجهد في ذلك ، ولا تنتظر من العاهرة أن تدعو الناس حثا علي العفاف وتنفق الغالي والثمين لذلك .

فهؤلاء إنما سيعلمون الأطفال والطلاب ما سيفرضه عليهم شيخ الإسلام مايكل وإمام الأئمة جورج من هدمٍ للمعلوم من الدين بالضرورة واستحلالٍ للكبائر المقطوع بها ورمٍي مباشر لجميع آثار الصحابة والتابعين والأئمة ،

بل وإظهارهم كأنهم حفنة من الحمقي والمغفلين الذين لا يعرفون كتاب الله ولا يفقهون سنة رسول الله بل ولا يدركون حتي اللعة العربية ، حتي أتي هؤلاء الحدثاء فعلِمُوا من كتاب الله وفقِهُوا سنة رسول الله وعلِمُوا من اللغة ما لم يعلمه الصحابة أنفسهم .

ثم يفرضون هذا الهدم والاستحلال علي الأطفال منذ صغرهم حتي يرسخ في أذهانهم ويسري في دمائهم ، حتي إن حاول أحدهم البحث في كبره يكون شيئا عسيرا عليه يحتاج لوقتٍ كثير وجهدٍ غير قليل . فلا تكن غِرّاً جهولاً يهزأ بك الهازئ .

وانظر كتاب رقم (415) (الكامل في أحاديث التساهل في الدين وما ورد فيه من ذم ولعن ووعيد وحدود وعقوبات مع بيان الدلائل الناقضة لمصطلح الوسط / 4100 حديث)

وكتاب رقم (389) (الكامل في أحاديث من كتم علما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله من عمله شيئا مع بيان أشهر عشر طرق يستعملها أهل النفاق والفسق في تحريف الدلائل / 570 آية وحديث)

وكتاب رقم (505) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قوله تعالي (أمة وسطا) يعني عدولا غير فاسقين مع ذِكر (180) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان أثر ذلك علي كذب الحدثاء في الاحتجاج بهذه الآية علي تحريف القرآن وهدم المتواتر بدعوي الوسطية)

وكتاب رقم (351) (الكامل في آيات وأحاديث إن المنافق لا يستعمل من الدين إلا ما وافق هواه وما ورد من آيات وأحاديث في صفة النفاق ونعت المنافقين / 690 آية وحديث)

وكتاب رقم (438) (الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث) .
وغير ذلك من كتب سابقة يأتي ذِكر بعضها .

_ وروي مسلم في صحيحه (951) عن أنس بن مالك قال مُرَّ بجنازةٍ فأُثْنِيَ عليها خيرا فقال نبي الله وجَبَتْ وجبت وجبت ، ومر بجنازة فأثني عليها شراً فقال نبي الله وجبت وجبت وجبت ، قال عمر فدي لك أبي وأمي مر بجنازة فأثني عليها خير فقلت وجبت وجبت وجبت ومر بجنازة فأثني عليها شر فقلت وجبت وجبت وجبت ،

فقال رسول الله من أثنيتم عليه خيراً وجبت له الجنة ومن أثنيتم عليه شراً وجبت له النار ، أنتم شهداء الله في الأرض أنتم شهداء الله في الأرض . (صحيح)

وروي الحاكم في المستدرك (1397) عن أنس قال كنت قاعدا مع النبي فمر بجنازة فقال ما هذه ؟ قالوا جنازة فلان الفلاني كان يحب الله ورسوله ويعمل بطاعة الله ويسعي فيها ، فقال رسول الله وجبت وجبت وجبت ، ومر بجنازة أخري قالوا جنازة فلان الفلاني كان يبغض الله ورسوله ويعمل بمعصية الله ويسعي فيها ،

فقال رسول الله وجبت وجبت وجبت ، فقالوا يا رسول الله قولك في الجنازة والثناء عليها أثني علي الأول خير وعلي الآخر شر فقلت فيها وجبت وجبت وجبت ، فقال نعم إن لله ملائكة تنطق علي ألسنة بني آدم بما في المرء من الخير والشر . (صحيح)

وروي ابن ماجة في سننه (4221) عن معاذ بن رباح قال خطبنا رسول الله قال يوشك أن تعرفوا أهل الجنة من أهل النار ، قالوا بم ذاك يا رسول الله ؟ قال بالثناء الحسن والثناء السيء ، أنتم شهداء الله بعضكم علي بعض . (صحيح لغيره)

وروي ابن حبان في صحيحه (3026) عن أنس أن رسول الله قال ما من مسلم يموت فيشهد له أربعة أهل أبيات من جيرانه الأدنين أنهم لا يعلمون إلا خيرا إلا قال الله قد قبِلْتُ عِلمَكُم فيه وغفرتُ له ما لا تعلمون . (صحيح)

وروي أبو نعيم في المعرفة (6670) عن يزيد بن شجرة قال خرج رسول الله في جنازة وخرج الناس فقال الناس خيرا وأثنوا خيرا ، فجاء جبريل إلي النبي فقال إن هذا الرجل ليس كما ذكروا ولكنكم شهداء الله في الأرض فقد قبِلَ الله قولكم فيه وغفر له ما لا تعلمون . (صحيح لغيره)

وهو حديثٌ متواترٌ عن النبي وانظر في ذلك كتاب رقم (564) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث مُرَّ علي النبي بجنازة فقالوا فيها شرّاً فقال وجبت له النار من (23) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين القائلين لعل له أعمال خير لا تعلمونها ولعل الله غفر له)

_ وفي هذا الحديث خمسةٌ من أشد الأمور ينتبه لها العاقلون الصادقون ويغفل عنها البليدون ويتغافل عنها المنافقون .

_1_ الأمر الأول : أن النبي لم يقل لهم الرجل مات فدعوه واذكرو محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم ومثل هذا الكلام .

بل أقرهم علي الكلام في الموتي وأقرهم علي ذكر مساوئ الموتي وأقرهم علي الجهر بها بين الناس .
وهذا عند المنافقين اليوم يكاد يكون فُحشاً مَحضاً ! .

وليس ذلك تضعيفٌ لحديث اذكروا محاسن موتاكم لكنه ورد في رجل صالح ارتكب كبيرة وتاب منها وأقيم عليه حدها ، فمثل ذلك منهي عن ذكر كبيرته مأمور بذكر محاسنه .

أما مَن سوي ذلك فقال فيه النبي اذكروا الفاجر بما فيه ، وخاصة ممن لا تنتهي كبائره بموته وتظلُّ مُنتَشِرةً في الناس من بعده .

_2_ الأمر الثاني : أنهم لما ذكروا في الرجل الصالح بعض محاسنه لم يقل لهم النبي وما أدراكم لعل عنده من المساوئ ما لا نعلمه ولعله ارتكب كذا وكذا ولعل ولعل . بل أقرَّهُم علي قولهم فيه وذِكرِهم مَحاسِنَه الظاهرةَ فقال (وجبت) .

بل ونقَضَ علي من يظن أن فيه وفيه ولعله ولعله فقال وغفر له ما لا تعلمون ، أي حتي وإن كان وقع في بعض الكبائر لمَماً لكنه استتر بها عن الناس وتعاهدها بتوبةٍ كلما وقع فيها فقد غفر الله له .
فما أوقَعَها كلمةً علي رؤوس المنافقين والمجاهرين .

وقد أفردت حديث كلُّ أمتي معافي إلا المجاهرين في جزء منفرد وبينت تواتره ، مع أحاديث أخري متعلقة بذلك أفردتها في كتب أخري يأتي ذِكر بعضها .

_3_ الأمر الثالث : أنهم لما ذكروا في الرجل السوء بعض مساويه لم يقل لهم النبي لعله تاب منها ولا تعلمون ! مع أن هذا مُجمَلاً مُمكِن ، ولعله كان يعمل من الأعمال الصالحة ما لا تعرفون ! مع أن هذا مُجمَلاً وقع ولابُدّ ، ولعل الله غفر الله ما عمل وأنتم لا تدركون ! ولعل ولعل . بل أقرَّهُم فقال (وجبت) .

وهذا نقضٌ شديدٌ علي الحدثاء والمنافقين الذين جعلوا دينَ اللهِ لعباً سخيفاً وهُزؤاً هَزِيلَا ، وكلما أراد أحدهم أن يمدح فاجراً ويستحسن فاسقاً قال لعل ولعل . فاجعل أرأيت في أعنيهم وقل لهم لو كان ذلك حسناً ودِيناً لكان النبيُ أولَّ من يفعله .

وقد اتفق الصحابة والتابعون والأئمة اتفاقاً قطعياً ولا خلاف فيه ولو علي سبيل الاستثناء أو الشذوذ أن الفاسق هو مرتكب الكبيرة . حتي أتي الحدثاء الأغرار فجعلوا أفجر الفاجرين نُجُوماً لامعين وأفسق الفاسقين مُفكِّرِين مشاهير .

وإنما اختلف الأئمة في فروع التفسيق كالتفسيق ببعض المُختَلَفِ فيه ومتي يزول الفسق عن الفاسق بعد توبته وإقامة الحد عليه وغير ذلك من أمور . فهل يختلف الحدثاء والمنافقون في هذه الأمور أم لا يعتبرون أحداً فاسقا أصلا وإن فعل ما فعل ! .

وانظر كذلك كتاب رقم (353) (الكامل في آيات وأحاديث المتقين مجتنبي الكبائر وما ورد فيهم من مدح وفضل ووعد والفاسقين مرتكبي الكبائر وما ورد فيهم من ذم ولعن ووعيد / 1450 آية وحديث)

وكتاب رقم (357) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن المرجئة القائلين الإيمان إقرار دون عمل لعنهم الله علي لسان سبعين نبيا ويحشرهم مع الدجال من (35) طريقا إلي النبي)

وكتاب رقم (430) (الكامل في آيات وأحاديث لا يأمن مكر الله إلا الكافرون والويل للمُصِرِّين علي الكبائر وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان معني قول الأئمة المعاصي بريد الكفر / 700 آية وحديث)

وكتاب رقم (567) (الكامل في إثبات أن حديث لا تلعنوه إنه يحب الله ورسوله حديث آحاد وبيان أنه ورد في رجل صالح ارتكب كبيرة وتاب منها وأقيم عليه حدها وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء الذين يتمحكون برَدِّ الآحاد ويمدحون أفسق الفجرة وأفحش المنافقين) . وغير ذلك من كتب سابقة .

_4_ الأمر الرابع : قول النبي المؤمنون شهداء الله في الأرض . فلم يجعل ذلك من الغيب الذي لا طريق إليه بالكلية ، بل جعل لذلك طريقا يُستَدَلُّ بها ووسيلةً يُتوصَّلُ إلي المعرفة من خلالها .

فقد أطبق المؤمنون العدول من العلماء العاملين أن أئمةً كالشافعي والبخاري وابن حنبل وكثيرين غيرهم من أهل التقوي والعدالة ومن أهل العلم والإمامة ،

فهم كذلك ظاهراً وباطناً قطعا ، وهؤلاء من أهل الجنة قطعا . وهؤلاء من أهل (وجبت) ، ومَن زعَمَ أن هذا من التألي علي الله فهو منافقٌ خبيثٌ يريد إسقاط أئمة المسلمين حتي يزيِّفَ دِيناً علي مزاجه وهواه كالعادة .

وكذلك في بعض رواة الحديث عن أصحاب النبي ففِيهِم رواةٌ ثقاتٌ أثبات لم يخطئوا في حرفٍ واحد ويقطع المرء بثبوت الحديث بروايتهم له .

والمِثلُ في كل منافقٍ يتمحك بالشهادتين ظاهرا ثم يطلق يديه في نقض الإسلام وهدم أحكامه الثابتة بل والمعلومة من الدين بالضرورة . فهؤلاء بين أمرين .

إما أن يكونوا من القدماء حينما كان للإسلام مكانٌ ظاهرٌ وعليه العمل القائم فاستتابهم الصحابة والأئمة ومن لم يتُبْ منهم قُتِلَ بحدِّ الردة ولم يدفن في مقابر المسلمين أصلا . فهؤلاء كفارٌ ظاهراً وباطناً وهم من أهل النار قطعا .

وإما أن يكونوا من الحدثاء حيث لا مكان للإسلام إلا تمحُّكاً ولا عملَ عليه قائماً إلا إن وافق المزاج والهوي ، فلا وجود لحد الردة عندهم وصار الناقضون لأصول الإسلام أعلاماً لهم الحماية بالقوة والتنكيل بمن أنكر عليهم . فهؤلاء إنما تنفعهم قوة أهل الدنيا ،

لكنهم يعلمون أنفسَهُم ويعلم كلُّ طائعٍ أنهم كافرون وإن لم ينطق بذلك الناطق ، بل ويعلم بعضهم بعضا لكن يمثّلُ الكل علي الكل . وإن كانوا في عهد الصحابة والأئمة لأقيم عليهم قطعا حد الردة ولما دفنوا في مقابر المسلمين أصلاً .

فلينعَمُوا بأيامهم في الدنيا فإنما تزول تلك القوة مع أول لحظةٍ من حضور ملك الموت ولتجتمع جيوش الدنيا عنده حينها . ولينظر الناظر إلي فرعون وهو فرعون ماذا رأي عند الموت ليتغير بتلك السرعة فيريد أن يؤمن بما آمنت به بنو إسرائيل .

وصدق سبحانه (ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة) (النساء / 109)

وقال سبحانه (ليست التوبة للذين يعملون السيئات حتي إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن) (النساء / 18)

وفي الأحاديث الثابتة عن النبي قال يُؤتَي بأنعَمِ أهل الدنيا فيُغمَس غَمسةً في النار ثم يُسأَل فيقول ما رأيتُ نعيماً قط .

_5_ الأمر الخامس : أن النبي أخبر الصحابة (أنتم) شهود الله في الأرض . فمن المتفق عليه قطعا في الأصل أن المرء إن كان يشهد علي شئٍ قليلٍ من أمر الدنيا فلابد أن يكون عَدلاً غير فاسق وعلي علمٍ بالمشهود عليه . فكيف بمثل ذلك الأمر الكبير وعلي أمرٍ يتعلق بالآخرة .

فالشهادة المعتبرة إنما هي من المسلمين العدول غير الفسقة والفجرة ومن أهل العلم العاملين الذين صح علمهم وثبت عملهم وليس المنافقين وأهل الزيف والتحريف .

وقال سبحانه (إن الظالمين بعضهم أولياء بعض) (الجاثية / 19)

وقال سبحانه (المنافقون والمنافقات بعضهم أولياء بعض) (التوبة / 67)

وروي أبو داود في سننه (4597) عن معاوية أن رسول الله قال سيخرج من أمتي أقوامٌ تتجاري بهم الأهواء كما يتجارب الكلب بصاحبه ، لا يبقي فيه عِرقٌ ولا مِفصَلٌ إلا دَخَله . (صحيح)

وروي السمرقندي في تنبيه الغافلين (1 / 299) عن أنس بن مالك قال قال رسول الله العلماء أمناء الرسل علي عباد الله ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا في الدنيا ، فإذا خالطوا السلطان ودخلوا في الدنيا فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم واحذروهم . (صحيح)

حتي لا ينخدعَ أحمقٌ في مدحِ المافقين لأمثالهم ومدحِ الفَسَقَةِ والفَجَرَةِ لأمثالهم .

وروي البخاري في صحيحه (6512) عن أبي قتادة أن رسول الله مُرَّ عليه بجنازةٍ فقال مُسترِيـحٌ ومُستراحٌ منه ، العبد المؤمن يستريـح من نَصَب الدنيا وأذاها إلي رحمة الله ، والعبد الفاجر يستريـح منه العباد والبلاد والشجر والدواب . (صحيح)

ولا يستريـح بموته إلا من كان يتأذي به في حياته ويتمني أن يستريـح منه .

__ إنكار عائشة وابن مسعود لآياتٍ متواترةٍ من القرآن ودلالة ذلك وأثره في فضح بلاد وخبث الحدثاء والمنافقين :

روي البخاري في صحيحه (3389) عن عروة بن الزبير أنه سأل عائشة أرأيتِ قوله (حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كُذِبوا) أو (كُذِّبوا) ؟ قالت بل كذبهم قومهم ، فقلت والله لقد استيقنوا أن قومهم كذبوهم وما هو بالظن ،

فقالت يا عُرَيَّة لقد استيقنوا بذلك ، قلت فلعلها أو (كُذِبوا) ، قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها وأما هذه الآية قالت هم أتباع الرسل الذين آمنوا بربهم وصدقوهم وطال عليهم البلاء واستأخر عنهم النصر حتى إذا استيأست ممن كذبهم من قومهم وظنوا أن أتباعهم كذبوهم جاءهم نصر الله . (صحيح)

وروي البخاري في صحيحه (4524) عن عبد الله بن أبي مليكة قال قال ابن عباس (حتى إذا استيئس الرسل وظنوا أنهم قد كُذِبوا) خفيفة ، ذهب بها هناك وتلا (حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب) ،

فلقيت عروة بن الزبير فذكرت له ذلك فقال قالت عائشة مَعاذ الله والله ما وعد الله رسوله من شيء قط إلا علم أنه كائن قبل أن يموت ولكن لم يزل البلاء بالرسل حتى خافوا أن يكون من معهم يكذبونهم ، فكانت تقرؤها (وظنوا أنهم قد كُذِّبوا) مثقلة . (صحيح)

وهذه القراءة التي أنكرتها قراءة ثابتة متواترة ، بل وهي القراءة المثبتة في مصحف عثمان إلي اليوم ، والقراءة التي قرأت بها عائشة متواترة أيضا . وليست هذه الآية الوحيدة التي تكلمت فيها لكنها أشهرها .

وانظر في هذه الآية كتاب رقم (503) (الكامل في بيان إنكار عائشة لقراءة متواترة في آية (وظنوا أنهم قد كُذِبُوا) وبيان أثر ذلك علي ضعف تأويلها ومن تبعها وشدة خطأ إنكارهم علي بعض أصحاب النبي مع بيان أقوال الأئمة في تأويل الآية / 150 أثر)

وفي الكتاب السابق رقم (389) (الكامل في أحاديث من كتم علما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله من عمله شيئا مع بيان أشهر عشر طرق يستعملها أهل النفاق والفسق في تحريف الدلائل / 570 آية وحديث)

ذكرت أشهر عشر طرق يستعملها أهل النفاق وأهل التحريف في هدم الأحكام وتحريف المحكمات وتكذيب الأحاديث .

فكان منها الاحتجاج بالتاريخ الكاذب والصادق .
وكان منها تعمد إغفال أقوال الصحابة والتابعين والأئمة .
وكان منها الاعتماد علي كسَلِ المُتلَقِّي .
وكان منها استعمال العمومات والمصطلحات الفضفاضة .

ومن الأمور التي تجتمع فيها هذه الأربعة الاحتجاج بالخلاف والتَّمحُّك بأي قولٍ يقال في أي مسألة ليزعم الزاعم أن في المسألة خلافا وبالتالي لا تنكِر عليه ويجوز له الأخذ بأي قول يريد ! .

والقول بأن لا إنكار في مسائل الخلاف كذِبٌ محض وعمل بضده الصحابة والتابعون والأئمة جميعا . وقد أفردت بعض الكتب السابقة في ذلك يأتي ذكرها .

ومن أشد الغرائب في ذلك تمحكات بعض المنافقين والخبثاء بادعاء أكاذيب الخلاف وأن أي خلاف يجب أن يُعتَبَر . وكلما قلت لهم نعم أخطأ فلان وعلان خطأ شديدا قالوا لك أيخطئ الصحابي فلان وتخفي عليه السنة ! أيخطئ الإمام علان ويخالف إجماعا ! .

وانظر كتاب رقم (611) (الكامل في بيان إنكار ابن مسعود وعائشة لآيات متواترة من القرآن وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين الذين يتمحكون بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء إن كانت علي الهوي وينكرون الخلاف الثابت إن لم يكن علي المزاج / 70 أثر)

وفي مثال ابن مسعود وعائشة ثمانية أمور شديدة علي هؤلاء الحدثاء فاضحة لتمحك كل منافق بليد .

_1_ الأمر الأول . أنه ليس في مسألة في الأحكام فيقال لعل ولعل . بل هو في إنكار آيات من القرآن . فيقال لهم حينها أنتم بين أمرين شديدَيْن .

إما أن تقولوا هؤلاء ليسوا من الصحابة ولا من العلماء ولا قيمة لأقوالهم أصلا ، وحينها قد خالفتم إجماعا قطعيا لا خلاف فيه أصلا ! .

وأما أن تقولوا هذه الأقوال خطأ محض وخطأ صريح ويجب لزوما عدم اتباعهم في ذلك ، ونحو ذلك من عبارات . فحينها يقال لكم لماذا ؟! أليس هذا من الخلاف ؟ وهؤلاء من أكابر الصحابة وعلمائهم ! .

فإن قالوا بل خطأ القول في ذاته لا يُسقِط القائل به بالكلية ، فقل لهم قد أجبتم أنفسكم ! .

_2_ الأمر الثاني . أن تلك الآيات ثبت أنها من القرآن قطعا وثبت الإجماع القطعي علي ذلك حتي من الأئمة المتعنتين في إثبات الإجماع .

وحينها يقال لهم لماذا وكيف ذلك ؟ . فأين اعتبار قول ابن مسعود وعائشة ؟! . فيقال لهم أنتم إما تريدون أن تقولوا أن بعض آيات القرآن المتواترة في ثبوتها خلاف سائغ وهذا كفر أكبر مخرج من الملة بإجماع قطعي لا خلاف فيه أصلا .

وإما أن تقولوا بل تلك الآيات نعم من المتفق المقطوع بكونه قرآنا وفي نفس الوقت لا قيمة لقول ابن مسعود وعائشة وهو من الخطأ الظاهر . وحينها يقال لكم فلماذا إذن لا تفعلون ذلك في بقية المسائل المشابهة ! .

_3_ الأمر الثالث . أن هذا الخطأ لم يكن من إمام ولم يكن من تابعي ولم يكن من أحد من عموم الصحابة . بل كان من ابن مسعود وعائشة وهما من هما في أكابر الصحابة وعلمائهم . ومع ذلك وقع منهم مثل هذا الخطأ .

وحينها فكيف لبليدٍ أن يقول أيخطئ فلان ! أتخفي الأحاديث علي علان ! . نعم ونعم ، ولم يزعم زاعمٌ أن أحد الصحابة أو الأئمة أحاط بجميع الأحاديث والسنن النبوية فلم يفته منها حديث واحد ولم تغب عنه منها سُنَّةٌ واحدة ! .

_4_ الأمر الرابع . أن هذا الخطأ الشديد ومن مثل ابن مسعود وعائشة لم يسقطهما بالكلية . بل سقط الخطأ ويتجنب الزلل ويعتبر بالباقي . مع بقاء اعتبار سبب الخطأ فقد يخطئ صحابي في مثل ذلك ويبقي عذره ويخطئ متأخر في حكم فقهي ويكفر به ولا يعذر .

وذلك من أجل كثير من الحدثاء والمنافقين الذين كلما رأوا أحد الصحابة أو الأئمة خالف في مسألة ثم يجد بقية الصحابة والتابعين والأئمة علي خلاف قوله ويقولون ثبتت السنة النبوية علي عكس قوله وثبت الإجماع علي خلاف قوله ونحو ذلك ،

يظهر أولئك الحدثاء والمنافقون قائلين كيف ذلك وقد خالفكم فلان من الصحابة وعلان من الأئمة ! . فقل لهم قد خبرناكم حتي عرفناكم ، إما أحمق بليد لا يعرف كيف يستدل للشئ وعليه أصلا ، وإما منافق يتمحك بأي شذوذ ليوهم السامعين أنه لا يتبع هواه ولا يحكم بمزاجه بل له سلف من الصحابة والأئمة ! .

فجعل الأئمة معصومين عن الخطأ ، وجعل الخطأ كله بجميع أسبابه المختلفة نوعا واحدا ! .
وهذه حماقة محضة وغباء شديد .

_5_ الأمر الخامس . وهو سؤال فاضح لكثير من الحدثاء والمنافقين . قل لهم هل تقولون فِعلاً باعتبار الخلاف في أي مسألة أم في المسائل التي يكون الخلاف فيها علي هواكم وفيه قول يجري علي مزاجكم .

فاسألهم مثلا هل تقولون بجواز إقامة عموم الناس للحدود والعقوبات بينهم حين لا يقوم بها الإمام ؟ . وانظرهم إما أن يزعموا كذبا أنه لم يقل أي إمام بذلك وإما أن يقولوا هذا من الخلاف الشاذ المتروك ! .

واسألهم مثلا هل تقولون بجواز قتل المرتد الذي ثبتت ردته بغير استتابة ؟ وإن قتله أحد من عموم الناس فلا عقوبة عليه لأنه قتل مُهدَر الدم ؟ . وانظرهم إما أن يزعموا كذبا أنه لم يقل أي إمام بذلك وإما أن يقولوا هذا من الخلاف الشاذ المتروك ! .

واسألهم مثلا هل تقولون بجواز الخروج علي الإمام بالسلاح بمجرد وقوعه في كبيرةٍ واحدة أو فعله لظلمٍ واحد ؟ . وانظرهم إما أن يزعموا كذبا أنه لم يقل أي إمام بذلك وإما أن يقولوا هذا من الخلاف الشاذ المتروك ! .

والأمثلة ليست قليلة . ولن ينطق أحد منهم أنها من الخلاف ومما يجب اعتباره وعدم الإنكار علي من أخذ بقول بعض الأئمة ! . فقل لهم أين ذهب الخلاف واحترام الخلاف وعدم الإنكار علي من أخذ بأحد أقوال الصحابة والأئمة ؟! .

_6_ الأمر السادس . أن التسرع والتعجل المؤدي للخطأ في الأحكام قد يصدر من أي أحد حتي من أكابر الصحابة .

فهذا ابن مسعود قد ثبت عنه بعد ذلك أنه قرأ بالمعوذتين وأثبتهما في المصحف لما رأي غيره من الصحابة أثبتوها في القرآن . وإن كان المراد هنا أنه في الوقت الذي قال فيه هذا الكلام وفي الوقت الذي أفتي فيه بهذه الأحكام هل كان يجوز اتباعه ؟ وهل كان رأيا معتبرا ؟ وهل كان خلافا سائغا ؟ . وكذلك مع عائشة .

ولماذا لم يتوقفوا للتأني والتثبت قبل إطلاق مثل هذه الأحكام حتي انتشرت في الناس وأخذ بها من الناس من لا يعلمهم إلا الله .

وفي هذا أيضا دلالة شديدة . فيقال ألم يكن من الأَوْلَي بل ومن الواجب أن يتبثت ويتوقف حتي يسأل غيره من الصحابة ليري هل سمعوا فيها من النبي شيئا أم لا ؟ . وألم يكن من الأولي بل ومن الواجب أن يتثبت ويتوقف حتي يسأل غيره من الصحابة هل سمعوا النبي يتلوها ويقرأ بها في الصلاة وغير الصلاة أم لا ؟ .

وكذلك عائشة ألم يكن من الأولي بل ومن الواجب أن تتثبت وتتوقف قبل أن تنكر علي أحد الصحابة قراءة آية من القرآن ، حتي تسأل آخرين من الصحابة ! .

فإن كان مثل هؤلاء تسرعوا في الإنكار بل وفي آيات متواترة من القرآن ، فلا يخلو من ذلك أحد فاعلم ذلك واعتبر .

_7_ الأمر السابع . أن يقال للمتمحكين بردِّ الأحاديث والمنافقين الطاعنين في ثبوت بعض السنن والأحاديث بحجة أن فلانا أنكر الحديث الفلاني وعلانا تكلم في الراوي التلاني .

فيقال لهم دعنا نسلم جدلا محضا أن الحديث الذي فيه الحكم تفرد به راوٍ واحد وهذا نادر الحدوث في السنة النبوية . وإنما قد يتفرد الراوي أو الصحابي بلفظ حديث وليس بحكمه والفرق شديد .

فيقال للمتمحك لماذا أخذت بقولِ واحدٍ تكلم فيه وتركت مئات ممن أنكروا عليه وخالفوه وصححوا الحديث وأخذوا به ؟! .

أكان هذا الواحد علي علم متين وثبوت يقين وكان الآخرون علي ظن مريب وهوي عجيب . أم كان هذا الواحد هو الوحيد الذي من أكابر الصحابة أو الأئمة والمخالفون له حفنة من الحمقي والمغفلين ! .

وهذه أيضا إحدي الطرق التي ذكرتها في كتاب رقم (389) (الكامل في أحاديث من كتم علما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله من عمله شيئا مع بيان أشهر عشر طرق يستعملها أهل النفاق والفسق في تحريف الدلائل / 570 آية وحديث)

_8_ الأمر الثامن . أن هذه المسألة من أوضح الأمثة أن الإجماع بل والإجماع القطعي يمكن أن يثبت حتي مع ثبوت خلاف من أحد الصحابة والأئمة .

فهذه الآيات التي أنكرها ابن مسعود وعائشة ثبت قطعا واتفق الأئمة كلهم بإجماع قطعي أنها من القرآن وأثبتوها في المصاحف ولم يقيموا لقول ابن مسعود وعائشة وزنا ، حتي وقت إنكارهم لها .

وذلك حين تبين الخطأ في قولهما وظهر الزلل فيما قالا . فصار قولهما كأن لم يكن . وهذا قد حدث في عدد من الأحكام وثبت فيها الاتفاق وثبت عليها العمل بإجماع الأئمة حتي مع وجود خلاف قديم ثابت من بعض الصحابة والأئمة .

وانظر في بيان شدة بلادة منكري الإجماع كتاب رقم (743) (الكامل في اختصار أصول الفقه مع تخليصه مما أدخل فيه الكلامية والخوارج والمعتزلة والحدثاء المنافقون / مَتنٌ مختَصَر لقواعد أصول الفقه في ثمانين (80) صفحة فقط بعبارات سهلة وكلمات يسيرة) .

_ ولذلك اعلم هذين المثالين تمام العلم واستعملهما كثير الاستعمال مع هؤلاء الحدثاء والمنافقين الذين يتمحكون بالشذوذات والأخطاء في إنكار السنن والأحاديث وزعم الأكاذيب في نقض الأمور المتواترة والأحكام الثابتة .

_ وكذلك من ذلك أن أنكرت عائشة علي بعض الصحابة نحو عشرة (10) أحاديث . وفي إنكارها خطأ شديد ، بل وكل حديث أنكرته لم يتفرد به الصحابي الذي تنكر عليه ويكون تابعه عليه وسمعه من النبي صحابة آخرون غيره .

فكيف حين تضيف لذلك أنها هي التي تتفرد باللفظ الذي تظنه صوابا ! .

بل وبعض تلك الأحاديث من بضع كلمات فقط مثل حديث (الميت يُعذَّب بما نِيح عليه) ، فلا يحتاج لقدرة علي الحفظ بل والأطفال يحفظون أضعاف ذلك وبأقل مجهود .

وكل صحابي يروي ما سمع ، فهي تروي ما سمعت ويكون لفظها حديث صحيح . وغيرها من الصحابة يروون ما سمعوا وحديثهم صحيح . ومن عجز عن التأويل أو لم يستطعه في بعض الأحاديث والأحكام فليقل ليس علمه عندي .

وانظر كتاب رقم (470) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث قول النبي لموتي المشركين يوم بدر إنهم ليسمعون ما أقول من (15) طريقا عن سبعة من الصحابة وإنكارهم علي عائشة في حفظها وتأويلها وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء)

وكتاب رقم (106) (الكامل في تواتر حديث الميت يُعَذَّبُ بما نِيحَ عليه من (19) طريقا مختلفا عن عشرة من الصحابة عن النبي وإنكارهم علي عائشة مع بيان تأويله وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (458) (الكامل في تواتر حديث القيام عند مرور الجنازة عن خمسة عشر (15) صحابيا عن النبي وإنكارهم علي عائشة في حفظها وتأويلها وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء)

وكتاب رقم (26) (الكامل في تواتر حديث يقطع الصلاة الكلب والحمار والمرأة من تسعة (9) طرق مختلفة إلي النبي وجواب عائشة علي نفسها وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بمنكرات الأخطاء وشذوذات الخلاف / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (537) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث دخلت امرأة النار في قطة حبستها حتي ماتت من (19) طريقا عن ثمانية (8) من الصحابة عن النبي وبيان شدة ضعف وخطأ تأويل عائشة فيه) .

_ ومما يجب التنبيه عليه ها هنا كذب القائل لا إنكار في مسائل الخلاف .

قال الإمام النووي (لم يزل الخلاف في الفروع بين الصحابة والتابعين فمن بعدهم رضي الله عنهم أجمعين ، ولا ينكر محتسب ولا غيره على غيره وكذلك قالوا ليس للمفتى ولا للقاضي أن يعترض على من خالفه إذا لم يخالف نصا أو إجماعا أو قياسا جليا) (شرح النووي علي مسلم / 2 / 24)

وروي ابن الجعد في مسنده (1319) عن سليمان التيمي قال (لو أخذت برخصة كل عالم أو زلة كل عالم اجتمع فيك الشرُّ كلُّه) . وصدق إذ فاعل ذلك كأنما صار يتدين بالزلات والأخطاء .

وقال الإمام ابن عبد البر (قال سليمان التيمي إن أخذت برخصة كل عالم اجتمع فيك الشر كله .
قال ابن عبد البر هذا إجماع لا أعلم فيه خلافا والحمد لله) (جامع بيان العلم لابن عبد البر / 2 / 927)

وقال الإمام ابن حزم (اتفقوا أن طلب رُخَصِ كل تأويل بلا كتاب ولا سنة فِسْقٌ لا يحِلّ) (مراتب الإجماع لابن حزم / 175)

وقال الإمام أبو العباس القرطبي (إعمال المرجوح وإسقاط الراجح فاسِدٌ بالإجماع) (المفهم لأبي العباس القرطبي / 3 / 257)

وقال الإمام فخر الدين الرازي (فإن كان أحدهما راجحا علي الآخر وجب العمل بالراجح لأن الأمة مجمعة علي أنه لا يجوز العمل بالأضعف عند وجود الأقوي فيكون مخالِفُه مُخطِئًا) (المحصول للفخر الرازي / 6 / 40)

وقال الإمام ابن الصلاح (اعلم أن من يكتفي بأن يكون في فتياه أو علمه موافقا لقول أو وجه في المسألة ويعمل بما يشاء من الأقوال أو الوجوه من غير نظر في الترجيح ولا تقيد به فقد جهل وخرق الإجماع) (فتاوي ابن الصلاح / 1 / 63)

وقال الإمام السرخسي (.. ولكن طريق العمل طلب الترجيح بزيادة قوة لأحد الأقاويل فإن ظهر ذلك وجب العمل بالراجح) (الأصول للسرخسي / 2 / 113)

وقال الإمام ابن القيم (.. وهذا يرد قول من قال لا إنكار في المسائل المختلف فيها ، وهذا خلاف إجماع الأئمة ، ولا يعلم إمام من أئمة الإسلام قال ذلك) (إعلام الموقعين لابن القيم / 3 / 223)

_ وأقوال الأئمة بمثل ذلك كثيرة .

_ والقائلون بعدم الإنكار في مسائل الخلاف عليهم ستة من أشد الأمور .

_1_ الأمر الأول أنهم أكثر الناس تركا ونقضا لهذه القاعدة التي وضعوها

_2_ الأمر الثاني أن الصحابة والأئمة كلهم علي خلاف هذه القاعدة المزعومة

_3_ الأمر الثالث أن القائل بأن كل قول معتبر جعل الأئمة معصومين عن الخطأ أصلا

_4_ الأمر الرابع أن القائل بأن كل قول معتبر جعل جميع الأخطاء نوعا واحدا

_5_ الأمر الخامس أن القائل بأن كل قول معتبر قد محا وأزال بالكلية ما ورد في الأحاديث والآثار أخوف ما أخاف علي أمتي زلة عالِم ويهدم الإسلام زَلَّةُ عالِم ونحو ذلك .

_6_ الأمر السادس تمحك بعضهم لإيجاد خلاف بالأقوال المكذوبة .

_1_ الأمر الأول . أنهم أنفسهم أكثر الناس نقضا لهذه القاعدة التي وضعوها ، فانظرهم كيف يتكلمون علي أي حكم أو مسألة لا تجري علي مجري أهوائهم وإن كان القائلون بها أكابر من الصحابة والتابعين والأئمة .

وانظرهم حين يذكرون الخلاف في مسائل تتعلق بأمور كصفات الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإمامة والولاية وإقامة الحدود والتعزيرات ونحو ذلك من أمور ،

فتجد أحدهم ينقل الخلاف في بعض تلك المسائل ثم ينكر أشد النكير علي الفريق الذي يراه هو مخطئا ثم يبدأ في سرد ما يحتج به ويراه ناقضا لحجة الطرف الآخر ، فأين ذهب قولهم لا إنكار في مسائل الخلاف ! .

_2_ الأمر الثاني . أن أقل ناظر بل وأبلد ناظر وإن كان شديد الغباء والبلادة يدرك بأقل نظرة في آثار الصحابة والتابعين والأئمة أن كل من تكلم منهم في الحديث والفقه بلا استثناء قد أنكروا علي غيرهم في مسائل يرون أنهم أخطأوا فيها ،

بل وليس مجرد إنكار كلامي ببيان الحجج والدلائل ، بل كان ينقض بعضهم حكم بعض عمليا في مسائل الفسق والحدود والتعزيرات ، فإن أخطأ أحدهم في مسألة مثلا فقال لا حد فيها ، ويكون لدي الآخر حديث ثابت عن النبي بأن فيها الحد فينقض حكم المخطئ ويجعل في تلك المسألة الحد ، وهذا أشد من مجرد إنكار باللسان .

أفَتَرَي الصحابة والتابعين والأئمة جميعا أغبياء جهال لا يعرفون أن لا إنكار في مسائل الخلاف ، أم تري أن الصحابة والتابعين والأئمة تتابعوا علي الجهل الشديد بأصول الإسلام حتي أتي الحدثاء الأغرار ليعرفوا من الإسلام ما جهله الصحابة والتابعون والأئمة .

وروي مسلم في صحيحه (2 / 1026) عن عروة بن الزبير أن عبد الله بن الزبير قام بمكة فقال إن ناسا أعمى الله قلوبهم كما أعمى أبصارهم يفتون بالمتعة ، يعرِّض برجل ، فناداه فقال إنك لجلف جافٍ فلعمري لقد كانت المتعة تفعل على عهد إمام المتقين يريد رسول الله ، فقال له ابن الزبير فجرِّب بنفسك فوالله لئن فعلتَها لأرجمنَّك بأحجارك . (صحيح)

وروي الطبراني في المعجم الكبير (10721) عن عروة بن الزبير قال كان عبد الله بن الزبير في العشر من ذي الحجة وابن عباس جالس ينهى عن المتعة في الحج ، فناداه ابن عباس نحن أعلم بذلك قد فعل رسول الله ذلك فحل رجال فتمتعوا بالعمرة ولم يكن معهم هدي وطافوا بالبيت وبين الصفا والمروة ووقعوا علي النساء ، ثم قال ابن عباس أجل أفتي بذلك بما فعل في عهد إمام المتقين ، فقال ابن الزبير فجُدْ بنفسك فوالله لئن فعلتَ لأرجمنك بأحجارك . (صحيح)

وروي مسلم في صحيحه (1218) عن أبي نضرة قال كان ابن عباس يأمر بالمتعة وكان ابن الزبير ينهى عنها ، قال فذكرت ذلك لجابر بن عبد الله فقال على يدي دار الحديث تمتعنا مع رسول الله فلما قام عمر قال إن الله كان يحل لرسوله ما شاء بما شاء وإن القرآن قد نزل منازله فأتموا الحج والعمرة لله كما أمركم الله وأبتوا نكاح هذه النساء فلن أوتَي برجل نكح امرأة إلى أجل إلا رجَمتُه بالحجارة . (صحيح)

أفتري أصحاب النبي كانوا لا يعلمون أن لا إنكار في مسائل الخلاف ؟! أم كانوا لا يرون ابن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن ليس من أهل الفقه والاجتهاد ؟! أم كانوا يتوعدونه بالرجم ظلما وعدوانا ؟! .

وقال الإمام ابن حزم (.. فمن الباطل الممتنع أن يخالف قول ابن عباس قول الله تعالى برأيه أو بتقليده لرأي أحد دون رسول الله وهو أبعد الناس من ذلك وقد دعاهم إلى المباهلة في العول وغيره ، وقال في أمر متعة الحج وفسخه بعمرة ما أراكم إلا سيخسف الله بكم الأرض أقول لكم قال رسول الله وتقولون قال أبو بكر وعمر ، ومن المحال أن يكون عنده عن رسول الله سنة في ذلك ولا يذكرها وقد أعاذه الله تعالى من ذلك) (المحلي لابن حزم / 12 / 351)

أتري ابن عباس كان لا يعلم أن لا إنكار في مسائل الخلاف ؟! أم كان يري أن أبا بكر وعمر وغيرهم من الصحابة ليسوا من أئمة الدين وأكابر المجتهدين ؟! . وليس المراد هنا بيان صحة قول أبي بكر وعمر أو قول ابن عباس بل المراد غير ذلك ها هنا كما هو ظاهر .

وانظر كتاب رقم (21) (الكامل في أحاديث تحريم المتعة وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم نكاح المتعة وكونه من الزني مع بيان أن العلة فيه تعبدية وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في

التمحك بمكذوبات الخلاف وشذوذات الأخطاء لتسهيل هدم الدين واستحلال الكبائر / 70 حديث / النسخة الثانية)

وإنكار الصحابة علي بعضهم في بعض المسائل أشهر من أن يجهله أحد نظر في الفقه يوما إلا أن يكون أحمقا شديد الحماقة أو منافقا مفضوح النفاق .

وقال الإمام أبو بكر الجصاص (ومن المذاهب الشنيعة الفاحشة ما يُحكَى عن الشافعي أنه جائز للرجل بأن يتزوج بابنته من الزنى ، فهذا العقد لا يصححه حكم الحاكم لأنه ليس من دين أهل الإسلام ولا يليق بشريعة الرسول عليه الصلاة والسلام وهو بمذهب المجوس أشبه) (شرح مختصر الطحاوي للجصاص / 8 / 28)

وإن كان القول بذلك لم يثبت عن الشافعي ولا غيره من الأئمة لكن انظر كيف قال الإمام الجصاص بعد نقل هذا الحكم .

_3_ الأمر الثالث . أن القائل أن كل قائل مجتهد لابد أن يكون لكلامه حظ من النظر والاعتبار والصواب حينها قد خرج بهم عن كونهم أئمة ، بل جعلهم معصومين بالكلية ولا يجوز عليهم الخطأ بالكلية .

وإن الله سبحانه لم يجعل الأنبياء أنفسهم معصومين فيما يكون فيه النظر والبحث والرأي ، وإنما عصمتهم في تبليغ ما يأمرهم به الله سبحانه ، وثبت خطأ عدد من الأنبياء في عدد من المسائل ، حتي أتي بعض الجهال الأغرار فجعلوا الأئمة فوق منزلة الأنبياء ويتحرجون أن يقطعوا بخطإ أحد الأئمة في أي مسألة ! .

_4_ الأمر الرابع . أن القائل بأن لا إنكار في الخلاف نزل إلي درجة شديدة من الجهل والعصبية والهوي حيث جعل كل الأخطاء بمنزلة واحدة ، وهذا من أفحش الخطأ .

وهذا القتل وهو القتل قد جعل الله فيه فرقا وجعل له ثلاثة أنواع بناء علي سببه ، فهناك القتل العمد والقتل شبه العمد والقتل الخطأ ، وفي كل أمرٍ منها حكمٌ خاص به ، وهذا القتل ، فكيف بما دون ذلك .

فهذا الذي يجعل الخطأ كله بمنزلة واحدة إما أن يكون شديد البلادة فلا يعرف التفريق بين الخطأ وبين سبب الخطأ ، وإما أن يكون شديد النفاق والخبث فيريد جعل الخطأ كله بمنزلة واحدة ليتمحك بذلك فيختار الرأي الذي يريده هو وإن ثبت عن النبي ما يخالفه صراحا .

ومن أبسط الأمثلة التي توضح ذلك مسألة العقيقة للمولود ، فاسأل أي أحد يدعي علما بل واسأل عوام الناس هل العقيقة من الدين ومن سنن النبي أم لا ؟ فلن تجد أحدا إلا ويجيبك أنها قطعا من الدين ومن سنن النبي وقد عق النبي عن الحسن والحسين واستعمل تلك السنة كثيرون من الصحابة والتابعين والأئمة .

ثم اسألهم ماذا إذن عن بعض الأئمة الذين ثبت عنهم أنهم نفوا العقيقة وقالوا بأنها ليست من الدين ولا من سنن النبي ؟ فتجده يجيبك بإجابة ها هنا وأخري ها هناك ، وأبسط إجابة يقول فيها القائل لعل الأحاديث لم تبلغهم أو بلغتهم من طرق لا تقوم بها الحجة ، فقل له ما الفرق إذن بين حكم العقيقة وأي حكم آخر في أي مسألة أخري ! .

_5_ الأمر الخامس . أن القائل بأن لا إنكار في الخلاف قد أزال بالكلية لفظا ومعني الأحاديث والآثار الكثيرة التي فيها أشد ما أتخوف علي أمتي زلة عالم ويهدم الإسلام زلة عالم ونحو ذلك ،

فأخبر النبي صراحا أن الزلة تقع من العالم ، ولم يجعل النبي ثم الصحابة تلك الزلة سائغة ولا بأس بعدم الإنكار علي صاحبها بل ولا حتي جعلوها أمرا فيه من السوء ما فيه بل قالوا (تهدم الإسلام) وهذا من أشد ما يكون إذ ماذا بعد هدم الإسلام ! ، حتي أتي الجهال الأغرار فراحوا يعتبرون كل زلة خلافا معتبرا سائغا لا بأس به ! .

_6_ الأمر السادس . نقض الإجماع بأي خلاف ، وهذه من عجائب الأمور ، فكل شخص أراد نقض مسألة وزعْم الخلاف فيها يأتي بأي شئ ليزعم وجود الخلاف ! ،

حتي أفضي الأمر ببعضهم في مسائل الإجماع أن يقول فيها لكن قالت (طائفة) بكذا أو قال (بعضهم) كذا أو (قِيل) كذا أو (يُحكَي) كذا ونحو ذلك ! ،

فتسأله من الطائفة ؟ ومن بعضهم ؟ ومن المنسوب إليهم (قِيل) ؟ اذكر لنا أسماء بعضهم علي الأقل لنعلم من هم ومن أشخاصهم وما قدرهم في العلم والنظر فلا تجد جوابا ! ، وما المانع أن يكون بعضهم هؤلاء جهلة بل وكذبة بالكلية ! المهم أن قال بعضهم حتي يتمحك بذلك لينقض الإجماع في بعض المسائل ! .

وآخرون يزعمون أن أي خلاف بعد ثبوت الإجماع يكون ناقضا للإجماع ، فإن ثبت الإجماع في القرن الأول والثاني ثم أتي أحدهم في القرن الثالث فخالف في المسألة فيقول الجهال الأغرار صار

فيها خلاف ! ، ورحم الله الأئمة حين كانوا يحتجون علي ذلك المخالف بالإجماع وأن قوله هدر حتي أتي الأغرار فجعلوا أي قول خلافا معتبرا .

وإن ثبت الإجماع في القرون الأربعة الأولي ثم أتي مخالف في القرن الخامس فيقولون قد انتفي الإجماع ! . وإن ثبت الإجماع في القرون الخمسة الأولي ثم أتي مخالف في القرن السادس فيقولون قد انتفي الإجماع ! .

وعلي هذا إن ثبت الإجماع لألف سنة ثم أتي مخالف بعد الألف فيقولون قد انتفي الإجماع ! ، وبالتالي فما قولهم هذا إلا هدم لمسألة الإجماع أصلاً من بابها ، وما قولهم هذا إلا تلميح بل وتصريح بالسب والانتقاص للصحابة والأئمة كلهم في الاحتجاج بالإجماع إذ علي طريقتهم لا يكون في الدنيا إجماع أصلا .

_ وإنما الأمور التي لا إنكار فيها هي ما يسوغ فيها الخلاف اتفاقا ، فيكون الإجماع قائما فيها أنها من مسائل الخلاف المعتبر ، أما أن يكون الإنكار فيها قائما من الأئمة والتخطئة فيها عنهم ثابتة ومعرفة الأحاديث التي خفيت علي بعضهم لائحة فقد خرجت تلك المسائل أصلا من أن تكون متفقا علي كونها سائغة .

_ وإن تلك قاعدة ذهبية لابد من استعمالها في كل مسألة ، وهي قول الصحابة والتابعين والأئمة ، فكثيرا ما تسمع أحدهم اليوم ويسأله سائلون عن قول الصحابة والتابعين والأئمة في كذا وكذا ، فيجيب قائلا أنا أري فيها كذا وكذا ،

فتعيد عليه السؤال فلعله سها أو نسي فتقول له سؤالا مباشرا ما قول الصحابة فيها ؟ ما قول التابعين فيها ؟ ما قول الأئمة والفقهاء فيها ؟ فلا يسألك السائل عن مسائل حديثة جديدة تماما ! بل هي قائمة منذ عهد النبي والصحابة والتابعين والأئمة .

فيجيبك قائلا أنا أري كذا وهذا رأيي ! فيبدأ الشك يدخل في نفسك ماذا دهاه ! ولماذا يصر علي عدم ذكر أقوال الصحابة والتابعين والأئمة والفقهاء ! ،

فحينها تعلم تمام العلم وتوقن شديد اليقين أن وراء ذلك علة كبري ، فالرجل إن أخبرك أن الصحابة والتابعين والأئمة يقولون بأن الحكم كذا ثم يأتيك هو فيقول لا ليس الأمر كذلك ،

فحينها أبسط ما يأتي في داخلك أن تقول الرجل يريدنا أن نظن أن الصحابة والتابعين والأئمة كلهم لا يعرفون الإسلام ولا يفهمون القرآن ولا يدركون السنن حتي أتي هو بعلمه البديع ليخبرنا ما جهله الصحابة والتابعون والأئمة كلهم جميعا ! .

وحين يصل إلي عقلك ذلك ويسري إلي قلبك ما هنالك فحينها تقول أي علم عند هذا الرجل إذن ! وما فائدة سؤاله في أي أمر آخر وهو بهذه المنزلة من الجهالة أو الهوي وأحلاهما شديد المرارة ،

وذلك لأن الرجل حينها إما مُتعَمِّدٌ لإخفاء ما اتفق عليه الصحابة والأئمة وحينها فقطعا سيفعل ما هو أسوأ وأشد من ذلك في مسائل أخري ، وإما أنه في أشد درجات الجهل والبلادة فحينها ما فائدة سؤاله عن العلم أصلا .

وهذه فائدة ينبغي استعمالها قدر الإمكان ، فإن كانت المسألة المرادة إجماعا عندهم فحينها لن يفيدك قول قائل بعدهم فمن ذا الذي يعلو صوته ليقول أن الصحابة والتابعين والأئمة جميعا جهال لا يعرفون شيئا عن الإسلام ؟! إلا أن يكون كافرا متسترا النفاق ،

وإن كان فيها خلاف ضعيف أو غير معتبر وأنكر أكثر الأئمة علي قائله وأظهروا ما أخطأ فيه وأثبتوا من السنن والآثار ما جهله المخالف فبها ونعمت ، وإن كان فيها خلاف معتبر متقارب الطرفين منذ هذه العصور فالأمر أهون إذن .

وتلك القاعدة بحد ذاتها مفتاح عام لمعرفة من يكون لكلامه قدر واعتبار ومحل من النظر والبحث ومن لكلامه الإهمال الواجب والتكذيب اللازم في كل المسائل عموما .

وانظر كذلك كتاب رقم (563) (الكامل في بيان اتفاق أئمة الأحناف والحنابلة أن حد الزاني الرجم وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وكذب الحدثاء والمنافقين في زعمهم أن الأحناف يردون السنن إن خالفت القرآن وأن الحنابلة ينكرون الإجماع)

وكتاب رقم (449) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي أناس يقيسون الأمور برأيهم فيهدم الإسلام من (40) طريقا وبيان عادة المنافقين في نقض القرآن وهدم السنن وتكذيب المتواتر بإدخال الاحتمالات المجردة بالمزاج والهوي)

وكتاب رقم (323) (الكامل في أحاديث أخاف علي أمتي زلة عالم ودع ما يريبك إلي ما لا يريبك وإن من خالط الريبة يوشك أن يَجسُر وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بشذوذات الخلاف

ومنكرات الأخطاء لتسهيل هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / 70 حديث / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (418) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من ترك المِراء من (16) طريقا عن النبي وبيان أن ذلك في جدال الهوي والباطل وبيان كذب القائل لا إنكار في مسائل الخلاف وثبوت إجماع الصحابة والأئمة علي خلاف ذلك / 100 حديث وأثر)

وكتاب رقم (363) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تجتمع أمتي علي ضلالة من (16) طريقا عن النبي مع بيان درجات الإجماع ومتي يُترك قول القِلّة)

وكتاب رقم (470) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث قول النبي لموتي المشركين يوم بدر إنهم ليسمعون ما أقول من (15) طريقا عن سبعة من الصحابة وإنكارهم علي عائشة في حفظها وتأويلها وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء)

وكتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وغير ذلك من كتب سابقة .

__ مسألة نقد متن الحديث :

مما يجب التنبيه عليه هنا اختصارا مسألة نقد المتون . حيث صارت حجة لكل منافق خبيث يريد أن يرد كل ما ليس يجري علي مزاجه وهواه ، ويقع فيها كذلك بعض المنتسبين للعلم فتكون زلاتهم مما أخبر به النبي أنها من أشد ما يتخوف علي أمته ومما أخبر عمر بن الخطاب وغيره من الصحابة أنها مما يهدم الإسلام .

فحجة نقد المتون هي الحجة الواهية السخيفة البالية التي يتمحك بها كل من يريد أن يرد ويرفض حديثا لا يعجبه .

وصارت علة متن الحديث حجة البليد وسبيل الهوي ، واخترعها قائلوها ليخرجوا من الأحاديث التي لا تعجبهم والتي لا توافق مذاهبهم ، فبدل أن يقولوا ذلك صراحا راحوا يتمحّكون في نقد المتون وأنهم يتبعون علم الحديث .

وكل حديث يثبت في متنه علة فقطعا يكون من الأصل في إسناده علة وإن خفيت عنك فقد عرفها غيرك . أما استدلال بعض الأئمة الأوائل أحيانا بأمور في المتون فليس لأنهم يحتجون بنقد المتون ذاته وإنما للتأكيد علي علة الإسناد والخطأ فيه .

وقد يَخفَي سبب الضعف في الإسناد أحيانا أو يسهو عنه إمام أثناء حكمه فيجد علة في المتن تعيده إلي النظر والتدقيق في الإسناد فيجد العلة ، فكان المتن دافعا لإعادة النظر في العلة الحقيقية في الإسناد وليس أن المتن هو العلة بذاته . فنقد المتن أداة مساعدة في معرفة علة الإسناد .

أما أن يثبت حديث ولا تعرف تأويله أو معناه فلا تجازف تلك المجازفات الغريبة المريبة فتدعي أن الحديث ضعيف ، وكأنك تقول تصريحا وتلميحا أن ما لا تعرفه أنت فلن يعرفه أحدٌ في الدنيا ! وما لم تصل إليه أنت فلن يصل إليه أحد في الدنيا ! بل قل ليس تأويله عندي واسكت .

وكم من أمثلةٍ ادّعي فيها مُدَّعُون أن في متونها علة فأتي أئمة فأوضحوها وبيّنوا مُرادَها وأجابوا عنها ، فبذلك فاعتبِر وعند ذلك تعلّم .

_ وكم تسمع قديما وحديثا بعض المتكلمين في الأحاديث وهم يردون ويشجبون علي بعض من يضعفون الأحاديث الثابتة ويأتون لهم بالأسانيد ، فإن قال لهم قائلون نعم قد يصح الحديث بالأسانيد لكننا ننكره بالنقد في متنه ، فيقولون لهم ما هذا إلا تمحك وإنما الحديث لا يعجبكم فقط وتستترون بحجة نقد المتون .

ثم تجد هؤلاء أنفسهم يستعملون نفس الطريقة التي ينكرون بها علي غيرهم ! ، فانظر كم من حديث تكون له طرق كثيرة مجموعها يثبت الحديث عن النبي ولابد ، بل ويقول بعضهم تصريحا أن مجموع أسانيده لا ينزل بالحديث عن درجة الحسن علي الأقل ،

ثم يقولون لكن في متنه كذا وفي نصه كذا وهذا لا يصح ! ، فما الفرق إذن بينك وبين من تنكر عليهم ، فهل فعلوا إلا ما فعلت أنت ، فأنت لا يعجبك الحديث الفلاني وغيرك لا يعجبه الحديث العلاني ، وأنت تتمحك بنقد المتن في حديث كذا وآخر يتمحك بنفس الحجة في حديث آخر .

وصارت تلك الحجة السمجة الهزيلة البالية مَطرَقاً لكل من أراد أن يرد حديثا لا يعجبه فيتمحك بنقد المتن وأن فيه وفيه وإن أتي كيفما أتي ! .

وانظر كم تجد أحدهم يقول في متن الحديث الفلاني نكارة فالمتن منكر ، وتجد كثيرا من الأئمة يصححون الحديث بلا أي إشكال ولا نطق أحدهم بالنكارة فيه ، وتجد أن النكارة ما هي إلا الرأي الشخصي لهذا المدعي الذي يدعي أن في الحديث نكارة ! .

وهذه هي العلة الأساسية والرئيسة في نقض مسألة تعليل المتون ، وهي أنها ليست بعلة أصلا ، ولا حد مضبوط لها ، ولا قاعدة معروفة لها . وإنما هي الرأي الشخصي للناظر فقط . وما هي إلا دلالة علي ضعفه في الجمع بين الأدلة في كثير من الأحايين .

بل والأغرب أن هؤلاء أنفسهم ينكرون علي من يتركون كثيرا من الأحاديث النبوية ويضعفون ويتركون الأحاديث التي يصححها هؤلاء ، وهل فعلوا إلا كما تفعلون أنتم الآن .

فإن أتي الحديث من طرق يصح بها ومع ذلك تقولون لا نأخذ بها وكلها معلولة وفيها وفيها ولن نصحح الحديث لأن متنه لا يعجبكم وترون فيه وفيه ، فكذلك يفعل غيركم مع حديث ثانٍ وثالث ورابع وعاشر ومائة وألف .

وكل من لا يعجبه حديث سيقول لا يصح وإن أتي من أصح الطرق وإن أتي بكل إسناد ممكن وإن أتي بالطرق الصحيحة والحسنة وفيه من العلل كذا وكذا ، ولن يَسلمَ في الدنيا حديث لأنك دَوماً ستجد من يفعل فِعلَكم هذا ويدّعِي أن المتن فيه وفيه وإن أتت أسانيده كيفما أتت ! .

وكل حديث يثبت فيه نكارة قطعا ويتفق الأئمة أن فيه نكارة فعلا فقَطعاً تجد في إسناده ضعفا بيّناً يراه كل ناظر ، وليس أن هناك علة خفية لا يراها أكثر الناس إلا النادر منهم كما يدعون .

وكل حديث لا يعرف أحدهم تأويله لكنه يصح من ناحية الأسانيد فليقل هو صحيح لكني لا أعلم تأويله ، وليقل هو ثابت عن النبي لكني لا أعرف معناه . أما أن يدعي تصريحا أو تلميحا أن ما لا يعرف هو له تأويلا فلن يعرف أحد في الدنيا له تأويلا ! أو أن ما يراه هو منكر المعني فلن يستطيع أحد آخر أن يؤوّله ! .

وقديما وحديثا تجد كثيرا من هؤلاء يذكرون قصة عن أبي زرعة لما سأله أحد طلابه عن بعض الأحاديث فأنكرها أو ضعفها وقال فيها كذا وكذا ثم أمر الطالب أن يذهب لإمام آخر فيسأله فإذا بالإمامين يقولان نفس العلل ! .

وليس في هذه القصة أصلا شئ من نقد المتون ، بل فيها الكلام عن الأحاديث مجمَلاً .

لكن مع ذلك فهي قصة غريبة ، فأنت لا تذهب تسأل شافعيا محضا لا يخرح عن أقوال الشافعي في مسألة ما فيقول لك حكمها كذا ، ثم تذهب لآخر مثله لا يخرج عن أقوال الشافعي وتتوقع أن يعطيك رأيا مختلفا فيها . بل اذهب إلي مالكي وحنبلي وغيرهم واسألهم ثم تكلم ! ،

والمثل في هذه القصة ، فخذ هذه الأحاديث لأئمة آخرين يختلفون مع أبي زرعة في الحكم الذي بسببه ادعي العلة في هذه الأحاديث واسمع حكمهم وهل قالوا بنفس العلة وبتضعيف الحديث أم لا ، والأمثلة ليست خفية وافتح أي كتاب في العلل تجدها ، ومن لم يقرأ ويدرس ويبحث هذه الأحاديث لا ينبغي له أن يتكلم في علوم الحديث بالكلية أصلا وليس في علله فقط .

فلا أدري لماذا يتعمّدون الإيهام بمثل هذه القصة وكأن كل علة متفق عليها من أصلها ، وكأنما كل علة متفق علي أصلها لم يختلفوا في تطبيقها ، إلي آخره .

ولك أن تعجب أشد العجب من شهرة القول بأن من شروط الحديث الصحيح انتفاء الشذوذ ! . وهذا شرط يقول به أقل القلة وليس يُشتَرط في الحديث الصحيح إلا عدالة الراوي وثقته وانتفاء العلة كالانقطاع مثلا .

وما ورد من أقوال بعض الأئمة في وصف بعض الأحاديث بالشذوذ تجد ذلك مقرونا بجرح ظاهر في الإسناد ، وليس أن الإسناد صحيح من ثقة إلي ثقة إلي صحابي إلي النبي بغير علة كالانقطاع ثم يقول لكنه شاذ مردود بمجرد متنه ! .

وإنما هذه حجة متعصبي المذاهب ومتبعي الهوي ، فكلما أتاهم حديث يخالف مذهبهم ورأي إمامهم ولا يجدون في رواته أي جرح يقولون هذا حديث شاذ ! ، فكأنه يقول الحديث لا يعجبني أو مخالف لمذهبي ! .

وعلي كلٍّ فثبوت الحديث شئ وتأويله شئ آخر ، والحديث الذي يثبت من ناحية الإسناد ولا تعلم له تأويلا فلا تجازف مجازفة الغريق في البحر الشديد وقل الحديث ثابت إلا أن تأويله ليس عندي والله أعلم .

_ وأما الحجة الواهية البائسة أن الراوي الذي يكون فيه بدعة لا يُقبَل شئ من أحاديثه التي تكون في معني تلك البدعة أو تأييدها فخطأ شديد .

وبهذه الحجة صار كل مذهبٍ عقدي وفقهي يرد أحاديث المذاهب الأخري ولا يقبل منها حديثا ، فكل حديث يرويه من يفضّل أبا بكر وعمر علي الصحابة لا يقبله من يفضلون علي بن أبي طالب بحجة أن رواتها مخالفون لهم في المذهب ويروون ما يؤيد قولهم ،

وكل حديث يرويه صاحب أي مذهب في الصلاة أو الوضوء أو الصيام أو المعاملات أو أو ويؤيد مذهبه لا يقبله أصحاب المذاهب الأخري لأنه علي خلاف مذهبهم ،

ويردُّ كل من شاء ما شاء من أحاديث بحجة أن رواتها ممن علي غير مذهبه ولعلهم أخطؤوا فرووا ما يؤيد مذهبهم ولن يَبقَي في الدنيا حديثٌ مقبول ! .

وإن العبرة بصدق الراوي وثقته وحفظه فقط لا غير . فإن كان ثقة وروي ما يظن ظانٌّ أنه يؤيد عين بدعته فهو صحيح ، وإن كان ضعيفا وروي ما ينقض بدعة وينصر سنة فهو ضعيف .

_ وحديث خلق التربة من أسوأ الأمثلة التي استعملها بعضهم لبيان نقد المتن أو نكارة المتن ، وقد صحح الحديث أكابر الأئمة ومنهم مسلم وأبو زرعة وابن حبان وابن خزيمة والحاكم وابن الأنباري والضياء المقدسي والسيوطي وغيرهم .

ألم يجد هؤلاء إلا هذا الحديث الذي صححه أكابر الأئمة ليستدلوا به ! ، وهل كان هؤلاء الأئمة غافلين لهذه الدرجة حتي صححوا ما يخالف القرآن كما يدعون ! بل وأدخله الإمام مسلم في صحيحه وقيمته معروفة .

بل وقال الإمام مسلم (ليس كل شئ عندي صحيح وضعته ها هنا وإنما وضعت ها هنا ما أجمعوا عليه) (صحيح مسلم / 1 / 304)

وقال (عرضت كتابي هذا علي أبي زرعة فكل ما أشار عليَّ في هذا الكتاب أن له علة وسببا تركته وكل ما قال إنه صحيح ليس له علة فهو الذي أخرجت) (سير أعلام النبلاء / 12 / 568)

والحديث صحيح وتصحيح هؤلاء الأئمة هو الصواب ومن أنكر عليهم فقد أخطأ خطأ شديدا ، ومن ادعي أن الأئمة الأوائل ضعفوه فقد أخطأ وإنما ذكر بعضهم فيه علة غير قادحة ولا تضعّفه .

وراجع لمزيد أمثلة في نحو ذلك كتاب رقم (540) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث عدم الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم من (16) طريقا عن النبي ونصرة الإمام مسلم في تصحيحه وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم ضعفه وشذوذه)

وكتاب رقم (751) (الكامل في تواتر حديث قول النبي لعلي بن أبي طالب اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه من أربعة وثلاثين (34) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة تعنت ابن تيمية في تكذيبه وشدة بلادة من تبعه في استنكاره)

وكتاب رقم (752) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أنا مدينة العلم وعلي بن أبي طالب بابها من أربعة عشر (14) طريقا عن النبي مع ذِكر خمسة وعشرين (25) إماما ممن صححوه وبيان شدة تعنت من زعم أنه مكذوب وشدة بلادة من زعم أن أئمة الحديث الأوائل ضعفوه)

وكتاب رقم (753) (الكامل في تواتر حديث لا يبغض علي بن أبي طالب إلا منافق من خمسة عشر (15) طريقا مختلفا إلي النبي مع ذِكر خمسين (50) إماما ممن صححوه وبيان شدة تعنت ابن تيمية في كلامه فيه وشدة بلادة من تبعه من الحدثاء فضعَّفه)

وكتاب رقم (549) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الفقر أسرع إلي من يحبني من خمس عشرة (15) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم أنه ضعيف وبيان تأويله)

وكتاب رقم (158) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث خلق الله التربة يوم السبت ومن صححه من الأئمة ونصرة الإمام مسلم علي تعنت مخالفيه)

وكتاب رقم (272) (الكامل في اختصار علوم الحديث / متن مختصر لقواعد علوم الحديث والرواة والأسانيد في ستين (60) صفحة فقط بعبارات سهلة وكلمات يسيرة / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (154) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث صدقك وهو كذوب وبيان فائدته الفقهية في عدم اعتبار الحالات الفردية في القواعد العامة)

وكتاب رقم (178) (الكامل في تواتر حديث أوتِيتُ القرآن ومِثلَه معه من أربعة عشر (14) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكمٌ معلومٌ من الدين بالضرورة وبيان شدة أثر ذلك في كشف حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين العامدين لهدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (179) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اعرضوا حديثي علي القرآن من (9) تسعة طرق عن النبي وبيان سبب وروده وأن النبي قاله في روايات المجهولين غير معروفي العدالة والعلم والثقة)

وكتاب رقم (267) (الكامل في أحاديث السيرة النبوية قبل الهجرة إلي المدينة وبيان السؤال الناقص في محادثة النجاشي وهو السؤال عن الناسخ والمنسوخ / 1600 حديث)

وكتاب رقم (285) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أخوف ما أخاف علي أمتي منافق يجادل بالقرآن من (16) طريقا عن النبي وذِكر عشرين (20) إماما ممن صححوه واحتجوا به)

وكتاب رقم (351) (الكامل في آيات وأحاديث إن المنافق لا يستعمل من الدين إلا ما وافق هواه وما ورد من آيات وأحاديث في صفة النفاق ونعت المنافقين / 690 آية وحديث)

وكتاب رقم (361) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث سحر النبي من (12) طريقا وذِكر (140) إماما ممن صححوه والجواب عن حجج من نافق واتبع التضعيف المزاجي في رد الأحاديث)

وكتاب رقم (363) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تجتمع أمتي علي ضلالة من (16) طريقا عن النبي مع بيان درجات الإجماع ومتي يُترك قول القِلّة)

وكتاب رقم (389) (الكامل في أحاديث من كتم علما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله من عمله شيئا مع بيان أشهر عشر طرق يستعملها أهل النفاق والفسق في تحريف الدلائل / 570 آية وحديث)

وكتاب رقم (392) (الكامل في إثبات أن حديث ما أكرمهن إلا كريم ولا أهانهن إلا لئيم حديث آحاد مختلف فيه بين ضعيف جدا ومكذوب وبيان عادة بعض مستعملِيه في ترك المتواتر والاحتجاج بالمكذوب)

وكتاب رقم (415) (الكامل في أحاديث التساهل في الدين وما ورد فيه من ذم ولعن ووعيد وحدود وعقوبات مع بيان الدلائل الناقضة لمصطلح الوسط / 4100 حديث)

وكتاب رقم (416) (الكامل في بيان أن حديث النساء شقائق الرجال حديث آحاد مُختَلف فيه بين حسن وضعيف وبيان سبب وروده وبيان عادة الحدثاء في نقض المتواتر والتناقض في استعمال أحاديث الآحاد)

وكتاب رقم (418) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من ترك المِراء من (16) طريقا عن النبي وبيان أن ذلك في جدال الهوي والباطل وبيان كذب القائل لا إنكار في مسائل الخلاف وثبوت إجماع الصحابة والأئمة علي خلاف ذلك / 100 حديث وأثر)

وكتاب رقم (422) (الكامل في أحاديث من سبَّ أصحاب النبي فهو منافق عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل الله من عمله شيئا وبيان أسلوب الحدثاء في شتم الصحابة باتهامهم بالجهل بالإسلام ونقض الدين / 250 حديث)

وكتاب رقم (429)) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الأئمة من قريش والناس تبع لهم من خمسين (50) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل به وبيان شدة ضعف المعتزلة في جمع طرق الأحاديث وتعمد خلافها)

وكتاب رقم (433) (الكامل في إثبات أن حديث اذهبوا فأنتم الطلقاء حديث آحاد مختلف فيه بين ضعيف ومتروك ومكذوب وبيان أن الطلقاء أسلموا يوم فتح مكة وأثر ذلك علي احتجاج الحدثاء بالمكذوب وترك المتواتر المُجمَع عليه)

وكتاب رقم (438) (الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث)

وكتاب رقم (440) (الكامل في إثبات أن حديث أنتم أعلم بأمور دنياكم غير متواتر ولا يرويه إلا ثلاثة من الصحابة وبيان بشاعة وغباء استعمال المنافقين لهذا الحديث في تكذيب القرآن والمتواتر من السنن والأحكام)

وكتاب رقم (442) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤتَي بالموت في صورة كبش فيُذبَح من (20) طريقا وذِكر (90) إماما ممن صححوه مع بيان خبث المنافقين الذين يردون السنن مع عدم استطاعتهم إثبات تواتر القرآن عن جميع الصحابة)

وكتاب رقم (449) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي أناس يقيسون الأمور برأيهم فيهدم الإسلام من (40) طريقا وبيان عادة المنافقين في نقض القرآن وهدم السنن وتكذيب المتواتر بإدخال الاحتمالات المجردة بالمزاج والهوي)

وكتاب رقم (509) (الكامل في هدم كتاب (قبول الأخبار ومعرفة الرجال لعبد الله الكعبي) وبيان أنه كان ينكر علم الله وقدرته وبيان أثر ذلك علي نقض اعتماد الحدثاء والمعتزلة علي كتب كبرائهم في ترك السنن والأحاديث)

وكتاب رقم (552) (الكامل في تواتر حديث دخل ثلاثة غارا فأغلقته صخرة من (18) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي إثبات كرامات الأولياء وبيان شدة نفاق وجهالة من خالفهم)

وغير ذلك من كتب سابقة .

__ بيان وجواب عما زعمه بعضهم أني مستاهل في الحكم علي الأحاديث :

أستغرب شديد الاستغراب من بعضهم حين يزعمون أني متساهلٌ في الحكم علي الأحاديث وفي تصحيحها .

فاسألهم أولا هلا جمعتم لنا هذه الأحاديث التي تعارضون حكمي فيها وبيّنوا لنا ما الحكم الصحيح فيها ، أم تعترضون علي حديث أو حديثين أو عشرة ثم تصيحون بهذه العجائب .

فكتاب الكامل في السنن الذي جمع السنة النبوية كلها يحوي نحو ستين ألف (60,000) حديث ، فهل تختلفون معي في عشرة أحاديث ؟ في مائة حديث ؟ في ألف (1000) حديث ؟

بل ودعنا نسلم جدلا أنكم تختلفون معي في ألفي (2000) حديث وهذا كثير جدا حتي علي سبيل التنزل ، فهذا نفسه يعني أنكم تتفقون معي في ثمانية وخمسين ألف (58,000) حديث ! .

وهذا يعني أنكم تختلفون معي في نحو ثلاثة بالمائة (3 %) فقط وتتفقون معي في (97 %) فماذا تريدون بعد ذلك أصلا ! .

بل ألم يختلف أئمة الحديث أنفسهم في أحاديث تبلغ نحو ذلك ، فمنذ متي صرتم تدعون أن الأئمة متفقون في الحكم علي كل الرواة والأحاديث .

أما إن لم تكونوا نظرتم في كل الكتاب أصلا وبمجرد أن رأيتم اختلافكم معي في بضعة أحاديث أخذتم تصيحون متساهل متساهل فكفي بهذا القول أصلا علامة علي طريقتكم العوجاء ! .

وهؤلاء كمن ينظر إلي بناء عظيم وفيه من الإحكام والجمال والجهد ما فيه لكن فيه موضع أو بضعة مواضع تحتاج لبعض عناية وبعض إصلاح فيقول لا بل لابد أن نهدم البناء كاملا ! .

وأشد من ذلك أنه بعد أن يهدم البناء يجلس مكانه دون بناء غيره ولا نصفه ! .
واسأل هؤلاء هل جمعتم السنة النبوية كلها في كتاب واحد فأخرجوه لنا .
بل هل جمعتم نصفها فقط ؟ فأخرجوا ذلك للناس .

لكنهم ناقمون متشدقون فاحذر أن يجعلوا لياليك ليلاء . وهذه عادةٌ عند بعضهم ، لا يدرك حجم العمل ولا يقدر قدر الجهد الضخم العجيب المبذول فيه ثم يتمحك بالأخطاء ويجلس علي استه ينتقي ما لا يعجبه .

بل وصار بعضهم ينتقد وجود أخطاء كتابية في الكتاب ! . ولا أدري أوجدوا جميع الكتب خالية من أخطاء في الكتابة ! . بل وألوف الكتب التي لا تتخطي بضع مئات من الصفحات تقع فيها أخطاء كتابية ولا تراه يتكلم ثم يأتي علي كتاب قاربت صفحاته ستة عشر ألف (16,000) صفحة فيقول فيه أخطاء كتابية . فقل له إما بليد حسود وإما متمحك مكشوف .

أما هذه الأحاديث التي تخالفون فيها فلم لا تقدّرون مقامات الأئمة وتعرفون أن الأخذ والرد فيها قائم ، ومن أخذ بقول الأئمة الذين صححوها أو حسنوها فقد أخذ بقولٍ قويٍّ مُعتَبر .

ولا أعرف حديثا قامت عليَّ الملامة فيه أكثر من حديث (أنا مدينة العلم وعلي بن أبي طالب بابها) ، وقد أفردته وطرقه في جزء منفرد وبينت أن الحديث صحيح شديد الصحة .

لكن ليس هذا فقط هو الأمر الجلل وإن كان في ذاته كبيرا ، لكن بينت أيضا أن الحديث صححه خمسة وثلاثون (35) إماما ومنهم : الطبري والحاكم وابن حجر والعلائي والزركشي والسيوطي والهيتمي والبغوي وغيرهم . بل وبينت أن الإمام ابن معين نفسه قد صحح هذا الحديث وأنه إنما ضعّف بعض طرقه فقط .

وانظر كتاب رقم (180) (الكامل في إثبات تصحيح (35) خمسة وثلاثين إماما منهم ابن معين لحديث أنا مدينة العلم وعلي بن أبي طالب بابها وبيان اتباع من ضعفوه لتعنتات العقيلي وجهالات ابن تيمية)

ولا يظنن ظانٌّ أني أزعم أن الرجل بالكلية ليس إماما من أئمة المسلمين ، لكن له أخطاء شديدة في الحكم علي الأحاديث .

وإن المنافقين حين يتكلم الواحد في تضعيف حديث لا يعجبه فيقول السامع كفي بفحش حالهم وسوء فِعالهم وظهور نفاقهم دليلا عليهم . أما أن يتكلم في ذلك أحد المنتسبين للعلم وخاصة من لهم كبير شهرة وكثير عمل فهذا تأثيره مختلف تماما وضرره أشد .

وانظر مقدمة كتاب رقم (564) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث مُرَّ علي النبي بجنازة فقالوا فيها شرّاً فقال وجبت له النار من (23) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين القائلين لعل له أعمال خير لا تعلمونها ولعل الله غفر له)

لكن دعنا نسلم أن ابن معين لم يصححه وصححه هؤلاء الأئمة وغيرهم ، أفلا يكفيكم كل هؤلاء ! . بل إن مجرد تصحيح هؤلاء أصلا ينبغي أن يخرج الحديث قطعا من المكذوب بل والمتروك وأقصي أمره أن يكون ضعيفا فقط وهذا مع التنزل الشديد .

ورحم الله الأئمة الأوائل لما كان يقال لهم حديث كذا وكذا مكذوب ؟ فيقولون صححه الإمام ابن حبان أو الترمذي أو ابن معين أو ابن خزيمة أو أي إمام آخر ، حتي وإن كان يري هو نفسه أن الحديث ضعيف لكنه يدفع الكذب عن الحديث بتصحيح أحد الأئمة المعتبرين فقط .

فليأت هؤلاء الأئمة الأكابر ليروا كيف صار يحكم بعضهم علي حديث بالكذب المحض وإن صحح الحديث عشرات وعشرات من الأئمة ! .

فإن لم يكن كل هؤلاء الأئمة عندكم معتبرين وأقوالهم قائمة وأحكامهم لها قيمة قوية ، فمن ترضون من الأئمة ؟! من يوافقونكم فيما تريدون فقط ! .

ولا أعلم حديثا تكلم فيه من تكلم مدعيا التساهل في التصحيح بسببه أكثر من هذا الحديث ، وقد صححه أو حسنه كثير من الأئمة كما رأيت ، فماذا يريد هؤلاء ؟! .

وقد أفردت أجزاء أخري في أحاديث أخري وبينت الأسباب الحديثية التي أفضت بكثير من المعاصرين للتعنت والتشدد في الحكم علي الأحاديث ، بل وأحيانا تعنت بالغ جدا وتشدد غريب جدا ورمي وإهدار صريح للأئمة وسوء أدب شديد معهم .

وإني قطعا لم أصحح حديثا اتفق الأئمة علي تضعيفه بلا خلاف بينهم فيه ، أما أن يكون فيه أخذ ورد فلا عتب عليَّ في الأخذ بأقوال من صححوه ، حتي وإن كان حديث من الأحاديث مختلفا فيه والأكثرون علي تضعيفه والقلة هم من يصححونه فذلك لا ينفي الخلاف ، وكم من مسألة يكون الصواب فيها ليس مع الجمهور طالما أنها لم تصل إلي درجة الشذوذات والزلات .

بل كثيرا ما تكون نسبة تضعيف بعض الأحاديث لبعض الأئمة كذب محض وخطأ ظاهر ويكون كلامهم إنما هو فقط في بعض طرق الحديث ، والفرق شديد .

__ مختصر الأسباب الحديثية التي أفضت بكثيرين للتعنت في الحكم علي الأحاديث :

_1_ التعنت في الحكم علي الرواة واختيار أشد جرح يقال في الراوي علي الدوام

_2_ تقديم الجرح المبني علي الخلافات العقدية والفقهية فوق التوثيق المبني علي حفظ الراوي ومروياته

_3_ عدم استقصاء أسانيد كل حديث

_4_ عدم استقصاء ما للحديث من شواهد لمعناه

_5_ معاملة الرواة المتروكين معاملة الرواة الكذابين سواء بسواء

_ أما التعنت في الحكم علي الرواة واختيار أشد جرح في الراوي علي الدوام ، فيتبع بعض الناس قديما وحديثا منهج اختيار أشد ما يقال في الراوي من جرح أياً كان ، ظناً منهم أن هذا أسلم وآمن احتياطا حتي لا يُدخلوا للسنة النبوية ما ليس منها ! .

فإن وثق الراوي عشرون إماما وضعفه النسائي مثلا فيقولون الراوي ضعيف كما قال النسائي .

ثم يأتي راوٍ ثانٍ يوثقه عشرة من الأئمة ويضعفه خمسة من الأئمة ويتركه ابن حبان مثلا ، فيقولون الراوي متروك كما قال ابن حبان .

ثم يأتي راو ثالث يضعفه عشرون إماما ويتركه أبو حاتم مثلا ، فيقولون الراوي متروك كما قال أبو حاتم . وهكذا علي الدوام أو في أكثر الرواة علي الأقل .

ولا أدري أين العلم في هذا من الأصل ! ، بل إن كان الحكم علي الرواة هكذا لاستطاعه كل أحد ، أين النظر في أسباب جرح كل إمام ، والبحث هل الجرح لسبب حديثي أم لاختلافات عقدية وفقهية وشخصية .

ثم النظر والبحث في الأسباب الحديثية هل هي صحيحة أم لا وهل أخطأ الراوي فيما ينكرونه عليه فعلا أم لا ، وهكذا حتي حتي تصل إلي الحكم الأمثل في كل راوي ، أما أن تكون المسألة كالحساب لاستطاعها كل أحد ولما كان في ذلك شئ من العلم .

وآخرون يقدمون قول العقيلي وابن حبان في الرواة لشدتهم العجيبة في الجرح ، وهذا يكاد يكود منهجا لدي هؤلاء المتعنتين ، ويكفي أن تعرف أن العقيلي تكلم في الإمام ابن المديني وجرحه بسبب حديث واحد ظن أنه أخطأ فيه ! ،

حتي علق عليه الذهبي قائلا (أفما لك عقل يا عقيلي ! أتدرى فيمن تتكلم ، وإنما تبعناك في ذكر هذا النمط لنذب عنهم ولنزيّف ما قيل فيهم ، كأنك لا تدرى أن كل واحد من هؤلاء أوثق منك بطبقات ، بل وأوثق من ثقات كثيرين لم توردهم في كتابك) (ميزان الاعتدال / 3 / 140) وصدق .

فإن كان رجل تكلم في ابن المديني فما بالك حين يتكلم في غيره من الرواة ممن لم يصلوا لدرجة ثقة ابن المديني ، ماذا تظن أن يقول فيهم ؟ . فتجد بعض الناس اليوم يقدّمون قول العقيلي وجرحه في الرواة ! .

أما ابن حبان فشبيه بالعقيلي حتي قال الذهبي (ابن حبان ربما قصب - أي جرح - الثقة حتي كأنه لا يدري ما يخرج من رأسه) (ميزان الاعتدال / 1 / 274) وصدق .

فابن حبان أحيانا يتكلم في ثقات لا تدري أي عقل كان معه حين تكلم فيهم ، وأحيانا يجرح الراوي بخطأ واحد وقع فيه ، ولا أدري متي صار من شرط الثقة ألا يخطئ أبدا ولو في إسناد واحد ! .

وانظر كتاب رقم (581) (الكامل في جمع الأحاديث التي رواها (ابن حبان في المجروحين) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان شدة تعنته في الجرح وما تبع ذلك من أخطاء منكرة في تضعيف الحدثاء وتمحكات المتعنتين في تضعيف الأحاديث / 1250 حديث)

فتجد بعض الناس اليوم يقدمون قول ابن حبان علي كل الأقوال ، ويقدمون قول العقيلي علي كل الأقوال ، فيجرحون الثقات ويتهمون أهل الصدق ، ويخرجون من السنة كثيرا مما هو منها ، ويحكمون بكذب كثير من الأحاديث التي أقصي أمرها أن تكون ضعيفة فقط .

بل وبعضهم لا يكتفي بهذا حتي يروح فيتهم غيره بالتساهل في الحكم علي الأحاديث ، وليس هذا من الاحتياط في شئ إطلاقا .

ولابد من جمع كل الأقوال في الراوي ، والنظر في مراتب من يجرحهم ، والبحث عن سبب الجرح أجرحٌ لسبب حديثي أو مذهبي وعقدي وفقهي ، ومعرفة من يضعف الراوي لصدور عدد من الأخطاء منه وسوء حفظه فعلا ، ومن يضعف الراوي بالغلطة الواحدة والغلطتين فقط ، والنظر في المتابعات والشواهد لمرويات الراوي ، وهكذا ، حتي تصل إلي الحكم الأمثل في كل راوي ، وبالله التوفيق .

_ أما السبب الثاني وهو تقديم الجرح المبني علي الخلافات العقدية والفقهية فوق التوثيق المبني علي الرواية حديثيا فقط .

وأقول في ذلك أنه لا ينبغي تضعيف راوٍ أياً كان بناء علي بدعة أو مذهب عقدي يقال أنه مخالف للسنة ، أبداً أبدا ، ولا يُسقِط أي شئ من ذلك عدالة الراوي ، العدالة لا تسقط إلا بالفسق والفسق بلا خلاف عند أي مذهب كان أنه ارتكاب الكبائر .

وانظر كتاب رقم (501) (الكامل في بيان اتفاق الأئمة علي الاحتجاج بالرواة الثقات من أهل البدع كالخوارج والقدرية والمرجئة وغيرهم بذِكر مائة (100) راوٍ منهم وبيان الاختلاف بين الفاسق بالكبائر والفاسق بالتأويل)

وكم من راو ضعفه بعض الأئمة بل وتركوا حديثه لمجرد أنه عندهم صاحب بدعة أو مذهب مخالف للسنة ، إلا أن الأكثر وهو الصحيح قطعا أن الراوي لا يضعف بشئ من ذلك ، بل والخلاف في ذلك يمكن اعتباره من باب الشذوذ المحض . وكم من حديث في الصحاح بما في ذلك صحيح البخاري وصحيح مسلم لراو مرجئ وخارجي وقدري وو .

وأذكر مثالا وهو عبد الله بن شريك العامري ، قال أبو زرعة الرازي (ثقة) ، وقال ابن حنبل (ثقة) ، وقال النسائي (ليس به بأس) ، وقال الدارقطني (لا بأس به) ، وقال ابن خلفون (ثقة) ، وقال ابن شاهين (ثقة) ،

وقال ابن معين (ثقة) ، وقال يعقوب بن سفيان (ثقة) ، واحتج بأحاديثه كثير من الأئمة ، وهذا بحد ذاته توثيق ضمني ، فليس الاحتجاج إلا بعد تصحيح وتوثيق ، وهذا باب من التوثيق يكاد يغفل عنه المعاصرون إلا قلائل .

أرأيت ما في الرجل من توثيق ؟ ، لكن انظر علي الوجه الآخر قال الجوزجاني (مختاري كذاب) يعني من شيعة مختار بن أبي عبيد الثقفي ، وقال الأزدي (لا يُكتَبُ حديثُه) ،

وقال ابن حبان (كان غاليا في التشيع ، يروي عن الأثبات ما لا يشبه حديث الثقات) ، وكان سفيان بن عيينة لا يحدث عنه ، وترك عبد الرحمن بن مهدي الحديث عنه لسوء مذهبه ، فكما تري كل ذلك لا لشئ إلا لمذهبه ، لكن كما تري الرجل ثقة ، ولا شأن لنا بمذهبه حين نتكلم عن الرواية .

ومثال آخر وهو موسي بن قيس الحضرمي ، قال ابن الجوزي (كان من غلاة الرافضة يروي أحاديث منكرة) واتهمه بالوضع ، وقال (من غلاة الشيعة وهو إن شاء الله من حمير النار) ، وقال العقيلي (من الغلاة في الرفض يحدث بأحاديث مناكير بواطيل) .

ودعك الآن من قوله من حمير النار فليست من التألي علي الله والمسألة علي تفصيل معروف منذ عهد الصحابة أنفسهم وليس هذا مكان التفصيل .

إلا أن ما يعنينا هنا أن ذلك التضعيف الشديد ليس لشئ إلا لمذهبه ، لذلك كان ابن الجوزي والعقيلي يردون كثيرا من الأحاديث المقبولة بل ويجعلونها من الموضوعات المكذوبة بناء علي مذاهب الرواة ! .

أما من لم يجعل مذهب هذا الراوي حكما علي روايته في الحديث ماذا قالوا ؟ ، فالرجل ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال أبو حاتم علي شدته (لا بأس به) ، وقال الفضل بن دكين (كان مرضيّا) ، وقال ابن حنبل (لا أعلم إلا خيرا) ، وقال ابن نمير (ثقة) ، وقال ابن معين (ثقة) ، واحتج بأحاديثه كثير من الأئمة . فالرجل بغض النظر عن مذهبه فهو في باب الرواية ثقة .

بل وبنفس هذه الحجة سيردُّ كلُّ مذهبٍ عقدي وفقهي أحاديث المذاهب الأخري ولن يقبل منها حديثا واحدا ، فكل حديث يرويه من يفضّل أبا بكر وعمر علي باقي الصحابة لن يقبله من يفضّلون علي بن أبي طالب بحجة أن رواتها مخالفون لهم في المذهب .

وكل حديث يرويه صاحب أي مذهب في الصلاة أو الوضوء أو الصيام أو المعاملات أو أو ويؤيد مذهبه لن يقبله أصحاب المذاهب الأخري لأنه علي خلاف مذهبهم .

وسيردُّ كل من شاء ما أراد من أحاديث بحجة أن رواتها ممن علي غير مذهبه ولعلهم أخطأوا فرووا ما يؤيد مذهبهم ! ولن يبقي في الدنيا حديثٌ مقبول .

وقد اتبع هؤلاء المتعنتون هذا السبيل في عدد ليس بالهين من الأحاديث ، وضعفوا بل وتركوا عددا من الراواة بناء علي مذاهبهم العقدية والفقهية فقط ، بل ومع وجود توثيق قوي لهم من كثير من الأئمة ، وهذا المذهب أفضي إلي ضرر كبير ، ولم أتبعه في شئ من أحكامي علي الأحاديث ولا في حديث واحد ولله الحمد .

_ أما السبب الثالث وهو عدم البحث والاستقصاء عن متابعات الأحاديث .

فتجد البعض بمجرد أن يري إسنادا ضعيفا لحديث يقول الحديث ضعيف ، هكذا بإطلاق ! بل وكثيرا ما تجد بعضهم في القرون المتأخرة يحكمون علي أحاديث أنها مكذوبة لمجرد أن رأي بعض طرق الحديث يرويها الكذبة ، ولو استقصي لوجد أسانيد أخري مقبولة تدخل الحديث في إحدي مراتب القبول .

وأذكر مثالا مختصرا بسيطا في ذلك وهو حديث (كل أمر ذي بال لا يُبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع) (صحيح) أو (صحيح لغيره) علي الأقل .

وهو حديث صححه كثير من الأئمة منهم : ابن حبان وأبو عوانة وابن حجر والنووي وابن الصلاح وابن عبد البر والعلائي والمنذري والحاكم والعجلوني وابن قدامة وابن الملقن والسبكي والسخاوي والعراقي والسيوطي وغيرهم .

وهو حديث مروي بإسناد حسن علي الأقل من حديث أبي هريرة ، وروي مرسلا من حديث الزهري ، وروي بإسناد حسن من حديث كعب بن مالك ، وروي بثلاثة أسانيد ضعيفة من حديث أبي هريرة ، وروي مرسلا من حديث معمر عن رجل من الأنصار .

فهذا حديث له نحو ستة أسانيد ، أربعة منها ضعفها خفيف واثنان كل منهما حسن بذاته أو علي التنزل وعلي مضض ضعيفان ضعفا خفيفا ينجبر بأقل المتابعات ، فإذا ببعض الناس اليوم يتجاهلون كل ذلك ويضعفون الحديث بل ويتهمون من صححه بالتساهل في التصحيح ! .

وقد رأيتَ بعض الأئمة الذين صححوه وهم من هم ، وهذا مثال فقط علي طريقتهم في التضعيف ، وقد أفردت هذا الحديث وطرقه في جزء منفرد وهو كتاب رقم (170) فراجعه .

وهذا مثال للتقريب وإلا فقد ضعَّفَ بعضهم أحاديثاً لها طرق أكثر وأصح من ذلك . وقد أفردت بعض ذلك في كتب وأجزاء حديثية سابقة .

_ أما السبب الرابع وهو عدم البحث والاستقصاء عن شواهد لمعني الحديث .

فكثيرا ما تجد أحاديث فيها ضعف خفيف كانقطاع أو سوء حفظ أو أو وتصلح للمتابعة ويكون هناك أحاديث كثيرة تشهد لمعناها وبالتالي ترقي إلي مرتبة (الحسن لغيره) وهي إحدي مراتب القبول .

لكن مع ذلك تجد كثيرا من المشتغلين في الحديث يحكمون عليها بالضعف لضعف راويها ، وهل هذه كل وظيفتك أن تقول فلان ضعيف وانتهي ؟! . وإن كان هذا الفعل مقبولا من بعض الأئمة قديما لعدم وقوفهم علي كل الطرق والأسانيد وانتشار الرواة في كثير من البلاد ، فما عذر هؤلاء اليوم .

_ أما السبب الخامس وهو معاملة الرواة المتروكين معاملة الرواة الكذابين سواء بسواء ، وها هنا لابد من بيان الفرق بين الراوي المتروك أو الضعيف جدا والراوي الكذاب .

الراوي المتروك أو الضعيف جدا هو راوٍ يغلب علي حديثه الخطأ من سوء حفظه الشديد لكنه لا يكذب ، أو علي الأقل لا يكذب تعمدا ، أما الراوي الكذاب فهو الذي يتعمد الكذب وإن في رواية واحدة ، فإن ثبت تعمده الكذب فهو مطروح كليا ولا يُعتبر به في شئ .

لكن علي الوجه الآخر إن روي الراوي علي سبيل المثال مائة حديث فأخطأ في سبعين حديثا منها فهذا رجل متروك ، لكن في معني هذا القول نفسه أنه لم يخطئ في ثلاثين حديثا وأنه رواها علي الوجه الصحيح ، ومن هنا لم يترك الأئمة روايات المتروكين كليا بل رووها ودونوها في الكتب .

ثم بعد ذلك يتم النظر في كل حديث ، وتنظر هل روي هذا الحديث رواة آخرون حتي وإن كانوا ضعفاء أو متروكين ، وتنظر هل تفرد هذا الراوي المتروك بما روي أم لا ، فقد تجد أنه تابعه علي روايته رواة آخرون مما يثبت أنه لم يخطئ في رواية معينة .

بل حتي إن تابعه علي رواية ما رواة آخرون متروكون ، ولنقل اجتمع علي رواية ما أربعة رواة ضعفاء جدا ، فهذا مما يغلب علي الظن أنهم لم يخطئوا فيه جميعا ، وهذا يرفع الحديث الذي اجتمعوا عليه من أن يكون متروكا ويكون ضعيفا فقط ، بل وإن كان لمعناه شواهد يمكن أن يرقي للحسن .

وهذا فرق كبير شاسع بين الراوي المتروك والراوي الكذاب ، ولا ينتبه لهذا الفرق كثير من الناس اليوم حتي صاروا يتعاملون مع الرواة الضعفاء جدا كأنهم رواة كذابون ! . فلابد من التنبه لهذا الفرق ، فليس كل حديث فيه راوٍ متروك يكون متروكا ، وليس كل حديث الرواة الضعفاء جدا متروك ، بل فيها أحاديث صالحة يمكن الاستئناس بها .

_ وإن كان السبب الواحد من هذه الأسباب الخمسة يفضي إلي ضرر كبير في الحكم علي الأحاديث ، فكيف بمن اجتمع فيهم أربعة منها بل كيف بمن اجتمع فيهم كل هذه الأسباب ! ، كم من الضرر نتج عن هؤلاء في الحكم علي الأحاديث .

_ وانظر لمزيد أمثلة في ذلك كتاب رقم (180) (الكامل في إثبات تصحيح (35) خمسة وثلاثين إماما منهم ابن معين لحديث أنا مدينة العلم وعلي بن أبي طالب بابها وبيان اتباع من ضعفوه لتعنتات العقيلي وجهالات ابن تيمية)

وكتاب رقم (181) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث النظر إلي وجه علي بن أبي طالب عبادة من (20) طريقا عن النبي وتصحيح (10) عشرة أئمة له وبيان اتباع من ضعّفوه لتعنتات ابن حبان وجهالات ابن الجوزي)

وكتاب رقم (644) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اقتدوا باللَّذَين من بعدي أبي بكر وعمر من ثلاثة عشر (13) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان أسلوب الحدثاء في شتم الصحابة باتهامهم بالجهل بالإسلام ونقض الدين)

وكتاب رقم (647) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي زمانٌ يتكلم الرويبضة التافه الفاسق في أمر العامة من تسع (9) طرق عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتحسين والتعظيم)

وكتاب رقم (648) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تقوم الساعة حتي يكون أسعد الناس بالدنيا ويغلب عليها لكع ابن لكع من تسع (9) طرق عن النبي)

وكتاب رقم (649) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء أصدق من أبي ذر الغفاري من سبعة عشر (17) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف)

وكتاب رقم (650) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من ضحك في الصلاة يعيد الوضوء والصلاة من سبعة طرق عن النبي وبيان اختلاف الأئمة في ثبوته والقول به وبيان دلالة ذلك علي الفرِيقَين)

وكتاب رقم (651) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من تعلم العلم ليجاري به العلماء أو ليماري به السفهاء أو ليصرف وجوه الناس إليه فهو في النار من اثنين وعشرين (22) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف)

وكتاب رقم (653) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث للسائل حقٌّ وإن جاء علي فَرَس من إحدي عشرة (11) طريقا عن النبي وبيان تأويله وشدة تعنت من زعم أنه ضعيف)

وكتاب رقم (186) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من وقّر صاحب بدعة فقد أعان علي هدم الإسلام من (8) ثمانية طرق عن النبي وبيان تهاون من ضعّفوه في جمع طرقه وأسانيده)

وكتاب رقم (652) الكامل في تواتر حديث طلب العلم فريضةٌ علي كل مسلم من خمسة وعشرين (25) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وشدة بلادة من زعم أن أئمة الحديث الأوائل ضعّفوه)

وكتاب رقم (201) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من زار قبر والديه في كل جمعة غُفِر له وكُتِب بَرّاً من خمس طرق عن النبي وبيان تجاهل من ضعّفوه لطرقه وأسانيده بغضا منهم للصوفية)

وكتاب رقم (207) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الإسلام فجاهدوهم فإنهم مشركون من (10) عشر طرق عن النبي وبيان ما خفي من طرقه ورواته)

وكتاب رقم (222) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث المرأة الساخط عليها زوجها لا تُقبل لها صلاة من (10) عشر طرق عن النبي وذِكر (20) عشرين إماما ممن صححوه واحتجوا به)

وكتاب رقم (228) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي علي الناس زمان ألسنتهم أحلي من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب لأبعثنّ عليهم فتنة تدع الحليم فيهم حيرانا من (10) طرق عن النبي وبيان تعنت من ضعّفوه في حكمهم علي الأحاديث)

وكتاب رقم (254) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن العبد ليتكلم بالكلمة من (16) طريقا عن النبي وبيان شدة اعتداء الألباني علي الرواة والأحاديث والأئمة ووجوب ترك تضعيفاته علي أي حديث بالكلية)

وكتاب رقم (290) (الكامل في إصلاح (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني) وتصحيح ما أخطأ وتعنت فيه الألباني وإنقاص عدد أحاديثها من (7000) إلي (2000) حديث فقط ورفع خمسة آلاف (5000) حديث منها إلي الصحيح والحسن)

وكتاب رقم (326) (الكامل في تصحيح حديث أن أعمي أتي النبي وعنده أم سلمة وميمونة فقال احتجِبا منه فقلن أعمي لا يبصرنا فقال أفعمياوان أنتما ألستما تبصرانه وذِكر أربعين (40) إماما ممن صححوه وبيان أنه ليس مخصوصا بأزواج النبي فقط)

وكتاب رقم (332) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس علي مائدة عليها خَمر من عشر (10) طرق عن النبي وذِكر عشرين (20) إماما ممن صححوه واحتجوا به)

وكتاب رقم (357) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن المرجئة القائلين الإيمان إقرار دون عمل لعنهم الله علي لسان سبعين نبيا ويحشرهم مع الدجال من (35) طريقا إلي النبي)

وكتاب رقم (361) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث سحر النبي من (12) طريقا وذِكر (140) إماما ممن صححوه والجواب عن حجج من نافق واتبع التضعيف المزاجي في رد الأحاديث)

وكتاب رقم (370) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن القدرية القائلين قدّر الله الخير ولم يقدر الشر هم مجوس هذه الأمة وليس لهم في الإسلام نصيب ولا تنالهم شفاعتي وهم شيعة الدجال من ثمانين (80) طريقا عن النبي)

وكتاب رقم (376) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أمر النبي علياً بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين من عشرين (20) طريقا عن النبي وبيان كذب ابن تيمية فيما نقل عن الأئمة من تكذيبه)

وكتاب رقم (378) (الكامل في تواتر حديث تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي من (13) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (35) إماما ممن صححوه واحتجوا به)

وكتاب رقم (383) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أتت امرأة للنبي فقالت إن ابنتي مرضت فسقط شعرها أفأصل فيه فلعن الواصلة والموصولة من عشر (10) طرق عن النبي وبيان شدة ضعف من خالف ذلك)

وكتاب رقم (388) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا من تسع (9) طرق عن النبي وبيان كذب ما نُقل عن الإمام أحمد من تكذيبه وبيان اتباع من ضعّفوه للنقد المزاجي)

وكتاب رقم (393) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ثمن المغنية سحت وسماعها حرام من (16) طريقا عن النبي وبيان عدم اختلاف الصحابة والأئمة في المغنيات)

وكتاب رقم (394) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث علقوا السوط حيث يراه أهل البيت فإنه لهم أدب وإذا عصينكم في معروف فاضربوهن ضربا غير مبرح من ثلاثين (30) طريقا عن النبي)

وكتاب رقم (395) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث حرّم النبي المعازف والمزامير ولعن صاحبها وقال أمرني ربي بكسرها من عشرين (20) طريقا عن النبي)

وكتاب رقم (411) (الكامل في الأسانيد مع تفصيل كل إسناد وبيان حاله وحال رواته / الجزء الثالث / مجموع الأجزاء الثلاثة (7000) إسناد)

وكتاب رقم (453) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث زُر غِبّاً تزدد حُباً من (20) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف)

وكتاب رقم (455) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث المؤمن يأكل في معيٍّ واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء من (35) طريقا عن النبي وبيان معناه)

وكتاب رقم (457) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد وقول النبي لرجل أعمي لا أجد لك رخصة في ترك صلاة الجماعة من (30) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم أنه ضعيف)

وكتاب رقم (466) (الكامل في إثبات أن إسماعيل بن أبي أويس ثقة مطلقا وبيان عدم تفرده بشئ مما انتُقِد عليه وبيان سبب تمحك الحدثاء بتضعيف هذا الراوي وأمثاله)

وكتاب رقم (467) (الكامل في إثبات أن نعيم بن حماد ثقة مطلقا وبيان عدم تفرده بشئ مما انتُقِد عليه وبيان سبب تمحك الحدثاء بتضعيف هذا الراوي وأمثاله)

وكتاب رقم (473) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا رأيتم معاوية علي منبري فاقتلوه من ست (6) طرق عن النبي وبيان أنه معاوية بن تابوه وليس معاوية بن أبي سفيان وبيان شدة تعنت من زعم أنه متروك أو مكذوب)

وكتاب رقم (474) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة من ثلاث وثلاثين (33) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف)

وكتاب رقم (475) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث استشهد رجل في سبيل الله مع رسول الله فقال النبي كلا إني رأيته في النار بسبب عباءة سرقها من (14) طريقا عن النبي وبيان أثر ذلك علي نقض القائل إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم)

وكتاب رقم (479) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث تخليل اللحية في الوضوء من تسع وعشرين (29) طريقا عن أربعة عشر (14) صحابيا عن النبي)

وكتاب رقم (480) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث شيبتني هود وأخواتها من اثنتي عشرة (12) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف)

وكتاب رقم (500) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث قول النبي لو شِئتُ لأجرَي الله معي جبال الذهب والفضة من (25) طريقا عن النبي وبيان دلالة ذلك علي زعم الحدثاء كذباً أن الزهد يكون في القلب وليس اليد)

وكتاب رقم (506) (الكامل في جمع الأحاديث التي رواها الجورقاني في (الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان أشهر الأئمة المتعنتين في جرح الرواة / 560 حديث و70 أثر)

وكتاب رقم (34) (الكامل في تواتر حديث أكثر أهل النار النساء من (20) طريقا مختلفا إلي النبي وما تبعه من أقاويل)

وكتاب رقم (73) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اذكروا الفاجر بما فيه يحذره الناس ومن خلع جلباب الحياء فلا غيبة له من (10) عشر طرق عن النبي)

وكتاب رقم (83) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من عشق فعف فمات مات شهيدا وبيان معناه ومن صححه من الأئمة)

وكتاب رقم (86) (الكامل في تواتر حديث لا تأتوا النساء في أدبارهن ولعن الله من أتي امرأته في دبرها من (19) طريقا مختلفا إلي النبي)

وكتاب رقم (89) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا أتي الرجل امرأته فليستَتِر ولا يتجرَّدَان تجرُّد العِيرَين من ثمانية (8) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وشدة بلادة من زعم أنه متروك / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (90) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يدخل الجنة ديوث من اثنتي عشرة (12) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان عادة الديايثة في نشر الكبائر وتزيين الفجور وقلب أحكام الفسق والفحش إلي ألفاظ المدح والتحسين / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (91) (الكامل في تواتر حديث لعن الله المحلل والمحلل له من عشر (10) طرق مختلفة إلي النبي وبيان عادة الديايثة في استحلال الكبائر ونقض المتواتر وقلب أحكام الفسق والفحش إلي ألفاظ المدح والتحسين / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (103) (الكامل في أحاديث (سنن ابن ماجة) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان أن ليس فيه حديث متروك أو مكذوب / 140 حديث)

وكتاب رقم (105) (الكامل في أحاديث (سنن الترمذي) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان أن ليس فيه حديث متروك أو مكذوب / 50 حديث)

وكتاب رقم (141) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الطير من (40) طريقا إلي النبي ومن صححه من الأئمة وبيان تعنت بعض المحدثين في قبول أحاديث فضائل علي بن أبي طالب)

وكتاب رقم (145) (الكامل في تواتر حديث ما أسكر كثيره فقليله حرام من (19) طريقا مختلفا إلي النبي)

وكتاب رقم (150) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اقتلوا الفاعل والمفعول به في عمل قوم لوط مع بيان اختلاف الصحابة والأئمة في حده بين الرجم والقتل والحرق)

وكتاب رقم (152) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يحمل هذا العِلمَ من كل خَلَفٍ عُدُوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين من اثنتي عشرة (12) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (157) (الكامل في أحاديث (سنن الدارمي) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان أن ليس فيه حديث متروك أو مكذوب / 10 أحاديث)

وكتاب رقم (158) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث خلق الله التربة يوم السبت ومن صححه من الأئمة ونصرة الإمام مسلم علي تعنت مخالفيه)

وكتاب رقم (160) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث علي بن أبي طالب سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغُرِّ المُحجَّلين من خمس طرق عن النبي)

وكتاب رقم (161) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يتجلَّي الله يوم القيامة لعباده عامة ويتجلي لأبي بكر خاصة من خمس طرق عن النبي)

وكتاب رقم (162) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن الزهرة فتنت المَلَكين هاروت وماروت فمسخها الله كوكبا ومن صححه من الأئمة ومن قال به من الصحابة)

وكتاب رقم (163) (الكامل في إعادة النظر في حديث نباتُ الشَّعرِ في الأنفِ أمانٌ من الجُذام وإثبات صحته وجوابي علي نفسي وحججي حين ضعّفتُه)

وكتاب رقم (169) (الكامل في تقريب (الجامع الصغير وزيادته) للسيوطي ببيان الحكم علي كل حديث وإصلاح ما أفسده المتعنتون في الحكم علي أحاديثه ورفع نسبة الصحيح فيه من (55 %) إلي (90 %) مع تشكيل جميع ما في الكتاب من أحاديث / 14500 حديث)

وكتاب رقم (170) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث كل أمر ذي بال لا يُبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع وتصحيح أكثر من (15) إماما له وبيان الأسباب الحديثية لتعنت كثير من المعاصرين في الحكم علي الأحاديث)

وكتاب رقم (171) (الكامل في أحاديث (مسند أحمد) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان عدم وجود حديث متروك أو مكذوب فيه وأن نسبة الصحيح فيه لا تقل عن (95 %) من أحاديثه)

وكتاب رقم (172) (الكامل في أحاديث (سنن أبي داود) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان عدم وجود حديث متروك أو مكذوب فيه وأن نسبة الصحيح فيه لا تقل عن (98 %) من أحاديثه)

وكتاب رقم (173) (الكامل في أحاديث (مستدرك الحاكم) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان عدم وجود حديث متروك أو مكذوب فيه وأن نسبة الصحيح فيه لا تقل عن (99 %) من أحاديثه)

وكتاب رقم (177) (الكامل في تواتر حديث الفخذ من العورة من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (40) إماما ممن صححوه واحتجوا به مع بيان شدة ضعف ما خالفه)

ورقم (178) (الكامل في تواتر حديث أوتِيتُ القرآن ومِثلَه معه من (14) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكمٌ معلومٌ من الدين بالضرورة وبيان شدة أثر ذلك في كشف حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين العامدين لهدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (238) (الكامل في تواتر حديث أنت ومالك لأبيك من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (50) إماما ممن صححوه واحتجوا به مع بيان تأويله ومعناه)

وكتاب رقم (249) (الكامل في تواتر حديث لأن يمتلئ جوف أحدكم قَيحا خير له من أن يمتلئ شِعرا من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان تأويله)

وكتاب رقم (253) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أمرني جبريل والملائكة بالحجامة وقالوا مُر أمتك بالحجامة من (14) طريقا عن النبي وذِكر (15) إماما ممن صححوه واحتجوا به)

وكتاب رقم (352) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن السماوات والأرض مقارنة بكرسي الله كمثل حلقة خاتم في صحراء واسعة من عشر (10) طرق عن النبي)

وكتاب رقم (368) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أبغض الحلال إلي الله الطلاق وأيما امرأة سألت زوجها طلاقا من غير ضرر فحرام عليها رائحة الجنة من (25) طريقا عن النبي مع بحث مُفصّل في حديث الطلاق يهتز له العرش وتحسينه)

وكتاب رقم (442) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤتَي بالموت في صورة كبش فيُذبَح من (20) طريقا وذِكر (90) إماما ممن صححوه مع بيان خبث المنافقين الذين يردون السنن مع عدم استطاعتهم إثبات تواتر القرآن عن جميع الصحابة)

وكتاب رقم (444) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من قام ليلتي العيد بالصلاة لم يمت قلبه يوم تموت القلوب من ست طرق عن النبي وبيان تعنت من زعم أنه حديث متروك)

وكتاب رقم (448) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث صلاة المرأة في بيتها خيرٌ من صلاتها في المسجد من (21) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وكراهة خروجها لغير ضرورة مع ذِكر (170) مثالا من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (449) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي أناس يقيسون الأمور برأيهم فيهدم الإسلام من (40) طريقا وبيان عادة المنافقين في نقض القرآن وهدم السنن وتكذيب المتواتر بإدخال الاحتمالات المجردة بالمزاج والهوي)

وكتاب رقم (517) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اللهم اجعل معاوية بن أبي سفيان هاديا مهديا واهدِ به وعلِّمه الكتاب والحساب وقِهِ العذاب من (15) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف)

وكتاب رقم (525) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث موتي من أعظم المصائب من تسع (9) طرق عن النبي وبيان شدة بلادة وفحش من نافق وزعم أن موت النبي نعمة وفائدة لتقليل الواجبات والأحكام)

وكتاب رقم (526) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث عِفُّوا تعِفُّ نساؤكم من ست (6) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه متروك أو مكذوب)

وكتاب رقم (527) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من وسَّع علي عياله يوم عاشوراء وسَّع الله عليه سائر سنَتِه من سبع (7) طرق عن النبي وذِكر عشرة (10) أئمة ممن صححوه وبيان شدة تعنت من تَبِع ابن تيمية وابن الجوزي في تكذيبه)

وكتاب رقم (533) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تصوم المرأة في غير رمضان إلا بإذن زوجها من ثلاث عشرة (13) طريقا عن النبي وذِكر خمسة وستين (65) إماما ممن صححوه واحتجوا به)

وكتاب رقم (534) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إزرة المؤمن إلي نصف الساق من (19) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي أن ذلك لا ينزل عن درجة الاستحباب وبيان أثر ذلك علي عادة الحدثاء والمنافقين في تقبيح السنن وتبغيض العاملين بها)

وكتاب رقم (535) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث كان النبي يتخوف علي أمته قوما يتخذون القرآن مزامير يقدمون الرجل ليس بأفقههم ليغنيهم به غناء من إحدي عشرة (11) طريقا وبيان شدة تعنت من زعم أنه متروك أو مكذوب)

وكتاب رقم (536) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أنزل القرآن علي سبعة أحرف من (31) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي بلادة وخبث المنافقين الذين ينكرون نزول الأحاديث والسنن علي أكثر من حرف)

وكتاب رقم (537) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث دخلت امرأة النار في قطة حبستها حتي ماتت من (19) طريقا عن ثمانية (8) من الصحابة عن النبي وبيان شدة ضعف وخطأ تأويل عائشة فيه)

وكتاب رقم (538) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث سد أبواب المسجد إلا باب علي بن أبي طالب من (15) طريقا عن النبي وذِكر (20) إماما ممن صححوه وبيان شدة تعنت وجهالة من تَبِع ابن تيمية وابن الجوزي في تكذيبه)

وكتاب رقم (539) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا اجتمعت الجمعة والعيد في يوم واحد من عشر (10) طرق عن النبي وذِكر عشرة أئمة ممن صححوه منهم ابن المديني وابن الجارود وابن البيع الحاكم وبيان اختلاف الأئمة في تأويله)

وكتاب رقم (540) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث عدم الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم من (16) طريقا عن النبي ونصرة الإمام مسلم في تصحيحه وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم ضعفه وشذوذه)

وكتاب رقم (541) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث النهي عن تخصيص يوم الجمعة بالصيام من أربع وعشرين (24) طريقا عن النبي وبيان عدم كراهته إن وافق صيامه صوما يعتاده)

وكتاب رقم (542) (الكامل في تواتر حديث أفطر الحاجم والمحجوم من (23) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وبيان شدة نفاق وبلادة من زعم أنه ضعيف مع ذِكر أشهرهم)

وكتاب رقم (543) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله من ست (6) طرق عن النبي وبيان شدة نفاق وبلادة من أدخل الفاسقين والمنافقين في ذلك)

وكتاب رقم (544) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث البلاء مُوَكَّلٌ بالقول من سبع (7) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم أنه متروك أو مكذوب)

وكتاب رقم (545) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث داووا مرضاكم بالصدقة من عشر (10) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم أنه متروك أو مكذوب)

وكتاب رقم (546) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من عادَي لي وليّاً فقد آذنتُه بالحرب من عشر (10) طرق عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في محاربة أصحاب النبي وأئمة المسلمين واتهامهم بالجهالة ونقض الدين)

وكتاب رقم (547) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث حُبُّك الشئ يُعمِي ويُصِمّ من خمس (5) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم أنه متروك أو مكذوب)

وكتاب رقم (549) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الفقر أسرع إلي من يحبني من خمس عشرة (15) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم أنه ضعيف وبيان تأويله)

وكتاب رقم (556) (الكامل في تواتر حديث من نبت لحمه من سحت فالنار أَوْلي به من (15) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب إخراج المال الحرام علي سبيل التوبة وليس الصدقة)

وكتاب رقم (560) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يقبل الله نفقة ولا صدقة من مال حرام من (37) طريقا عن النبي وإظهار بلادة وخبث الكافرين المنافقين الظانين أنهم يخادعون الله في الآخرة كنفاقهم في الدنيا)

وكتاب رقم (561) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن الله زادكم صلاة الوتر ومن لم يُوتِر فليس مِنّا من (19) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن من أبغض المستحبات ودعا الناس إلي تركها يكون كافرا كفرا أكبر)

وكتاب رقم (562) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إياكم والخلوة بالنساء ولا يخلوَنَّ رجلٌ بامرأة من (24) طريقا عن النبي وبيان ما يجتمع في خلاف ذلك من خمس كبائر من استحل واحدة منها يكفر كفرا أكبر وبيان جواز عقوبة المستحل وغير المستحل بالقتل)

وكتاب رقم (578) (الكامل في تواتر حديث من ادّعي إلي غير أبيه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين والجنة عليه حرام من (34) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث المنافقين مستحلي الكبائر ومُزيِّني الزني والتبني للناس)

وكتاب رقم (579) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تقوم الساعة حتي يقاتل المسلمون اليهود فيقول الحجر والشجر يا مسلم هذا يهودي ورائي تعالي فاقتله من (18) طريقا عن النبي وبيان عادة المنافقين الذين ينتقون من الغيب والأحكام ما يعجبهم بالمزاج والهوي)

وكتاب رقم (581) (الكامل في جمع الأحاديث التي رواها (ابن حبان في المجروحين) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان شدة تعنته في الجرح وما تبع ذلك من أخطاء منكرة في تضعيف الحدثاء وتمحكات المتعنتين في تضعيف الأحاديث / 1250 حديث)

وكتاب رقم (589) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا خرجت المرأة فلتخرج تَفِلَة من سبع (7) طرق عن النبي وبيان شدة أثر التعبير بذلك اللفظ في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين المجيزين لخروج المرأة بزينةٍ وعطر)

وكتاب رقم (618) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي علي الناس زمانٌ الصابر فيهم علي دِينه كالقابض علي الجمر من ست (6) طرق عن النبي وبيان ما في قوله تعالي (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) من سلوةٍ للصابرين العاملين ونقمةٍ علي الفسقة ناشِرِي الكبائر وأعوانهم من متفيقهة المنافقين)

وكتاب رقم (622) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من غسّل ميتا فليغتسل من عشر (10) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وشدة بلادة من زعم أنه متروك)

وكتاب رقم (623) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الغناء ينبت النفاق في القلب من خمس طرق عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي من أدمن الكبائر حتي نافق واستحلها مع بيان وتفصيل في ثبوت مسند زيد بن علي)

وكتاب رقم (630) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة

بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله)

وكتاب رقم (637) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أكثِرُوا ذِكرَ هادِمِ اللذات الموت من إحدي عشرة (11) طريقا عن النبي)

وكتاب رقم (638) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث صلاة التسبيح من ستة عشر (16) طريقا عن النبي مع ذِكر ثلاثين (30) إماماً ممن صححوه وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وشدة بلادة من زعم أنها بدعة)

وكتاب رقم (639) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تُقَام الحدود في المساجد من أحد عشر (11) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في جعل المساجد مَرتعاً للعزف والبَذاء ومَسرحاً للرقص والغناء)

وكتاب رقم (658) (الكامل في جَمع أسانيد أحاديث رجم الزاني مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكمٌ متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 850 إسناد)

وغير ذلك من كتب سابقة .

لذا ختاما لهذا الأمر أقول أنه لابد من التنبه لمسألة الحكم علي الأحاديث ، وشدة التنبه لمن يقوم بذلك ، لمعرفة مدي توسطهم وتساهلهم وتعنتهم في الحكم علي الأحاديث والرواة ،

ومدي استقصائهم لما للأحاديث من متابعات وشواهد ، ومدي حكمهم علي الرواة بناء علي مذاهبهم وليس بناء علي أحاديثهم ، ومدي اتباعهم والتزامهم الأدب مع من سبق من أئمة وما لهم من أحكام علي الأحاديث .

_ رواة تُركوا وكُذِّبوا وهم ثقات : عدد ليس بالهين من الرواة ضُعِّفوا وتُركوا بل وكُذِّبوا وهم في الأصل ثقات حديثهم مقبول . ومع ما سبق في الفقرات السابقة أذكر مثالين آخرين .

_ أبو العباس ابن عقدة الحراني : قيل عنه متروك متهم بالكذب ، وأقول بل الرجل ثقة .

قال ابن عدي (كان صاحب معرفة وحفظ وتقدم في الصنعة) ، وقال أبو علي النيسابوري (ما رأيت أحدا أحفظ لحديث الكوفيين منه) ، وقال (إمام حافظ) ، وقال ابن النجار (أحفظ من كان في عصرنا للحديث) ،

وقال الخطيب البغدادي (كان حافظا عالما مكثرا) ، وقال الدارقطني (أجمع أهل الكوفة ، لم يُر من زمن عبد الله بن مسعود إلي زمانه أحفظ منه) ، وقال الذهبي (أحد أعلام الحديث ونادرة الزمان) .

إذن ما الأمر وكيف يُترك من هذا حاله ومن يوصف بالأحفظ علي الإطلاق ! ، بل ومن إمام كالدارقطني وهو ممن يضعف الراوي بالغلطة والغلطتين .

فأقول الرجل كان لا يبالي عمن حدث ، حتي أنه روي أحاديث في مثالب الصحابة وذمهم ، لكن الكذب ممن روي عنهم لا منه هو ، لكن طعن عليه كثيرون لهذا الأمر .

قال ابن حيويه الخزاز (كان يملي مثالب أصحاب النبي وأبي بكر وعمر فتركت حديثه) ، وقال ابن عبد الهادي (لا يتعمد وضع متن لكنه يجمع الغرائب والمناكير وكثير الرواية عن المجاهيل) ،

وقال البرهان الحلبي (كثير الرواية عن المجاهيل) ، وقال الدارقطني (لم يكن في دينه بالقوي ولا أزيد علي هذا) وأنكر علي من يتهمه بالكذب وقال (إنما بلاؤه من هذه الوجادات) .

والرجل في ذاته إمام حافظ ، والأحاديث الغرائب المناكير التي رواها إنما هي ممن روي عنه لا منه هو ، وكما قيل من أسند فقد برئ ، ولا يعاب علي الرجل أنه أحب أن يحيط بكل ما كان يُروي عن أي راوٍ كان . وإن كان يعاب عليه أنه كان يمليها في المجالس دون بيان حالها .

_ والمثال الثاني وهو محمد بن حميد التميمي الذي أكثر الإمام الطبري من الرواية عنه : قيل عنه متروك ، وأقول الرجل علي الصحيح ثقة في الحديث ولا ينزل عن درجة صدوق حسن الحديث علي الأقل .

قال أبو يعلي الخليلي (كان حافظا عالما بهذا الشأن ، رضيه أحمد بن حنبل ويحيي بن معين) ، وقال أحمد بن حنيل (لا يزال بالريِّ علمٌ ما دام محمد بن حميد حيا) وقال (حديثه عن ابن المبارك وجرير صحيح) ، وقال جعفر الطيالسي (ثقة) ، وقال ابن معين (ثقة) .

واحتج بأحاديثه عدد من الأئمة . لكنه كان كثير الرواية عن المتروكين والمجهولين حتي كثرت في حديثه الغرائب والمناكير حتي يظن من يسمعها أنها منه هو .

قال ابن معين (ابن حميد ثقة ، وهذه الأحاديث التي يحدث بها ليس من قِبَلِه إنما من قِبَلِ الشيوخ الذين يحدث عنهم) . والرجل ثقة حافظ ، أو علي الأقل صدوق حسن الحديث ، والغرائب في حديثه هي ممن يروي عنهم لا منه هو .

وقس علي ذلك في عدد من الرواة . وانظر كم من الطرق والأسانيد والمتابعات تضيع ولا يعتبر بها المعتبرون بسبب ذلك . ثم يأتي هؤلاء أنفسهم فتسمع قائلهم يقول أنت متساهل ! . وما تساهلت إلا عن مثل هذا التعنت .

__ درجات الأحاديث :

الحديث الصحيح : صحيح ، صحيح لغيره ، حسن ، حسن لغيره

الحديث الضعيف : ضعيف ، مرسل صحيح ، مرسل حسن ، مرسل ضعيف

الحديث المتروك : ضعيف جدا ، مرسل ضعيف جدا

الحديث المكذوب : مكذوب

__ كتاب أخبار الأنبياء

_ جموع أخبار آدم عليه السلام

_ باب ما جاء في أخبار آدم

قال تعالي (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعِلٌ في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون ، وعلَّم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين ،

قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ، قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ، وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبَىَ واستكبر وكان من الكافرين ،

وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغَداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ، فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين ، فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم ، قلنا اهبطوا منها جميعا فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) (البقرة / 38)

وقال تعالي (قال ربك للملائكة إني خالِقٌ بشَراً من طين ، فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ، فسجد الملائكة كلهم أجمعون ، إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين ، قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيديَّ أستكبرت أم كنت من العالين ، قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ،

قال فاخرج منها فإنك رجيم ، وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين ، قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون ، قال فإنك من المُنظَرين ، إلى يوم الوقت المعلوم ، قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين ، إلا عبادك منهم المُخلَصين ، قال فالحقُّ والحقَّ أقول ، لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين) (ص / 85)

قال الأعظمي (قال ابن كثير فهذه أربع تشريفات ، خلقه له بيده الكريمة ونفخه فيه من روحه وأمره الملائكة بالسجود له وتعليمه أسماء الأشياء . وقال أيضا وقد اختلف المفسرون في الملائكة المأمورين بالسجود لآدم أهم جميع الملائكة كما دل عليه عموم الآيات وهو قول الجمهور أو المراد بهم ملائكة الأرض ، قال ولكن الأظهر من السياقات الأول . انظر البداية والنهاية (721/1))

12402_ عن أبي هريرة عن النبي قال خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال اذهب فسلِّم على أولئك النفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك ، فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله ، فكل من يدخل الجنة على صورة آدم ، فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الآن . (صحيح)

12403_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه فإن الله خلق آدم على صورته . (صحيح)

12404_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه فإن الله خلق آدم على صورة وجهه . (صحيح)

12405_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من قاتل فليجتنب الوجه فإن صورة وجه الإنسان على صورة وجه الرحمن . (صحيح لغيره)

12406_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لا تقبِّحوا الوجه فإن الله خلق آدم على صورة الرحمن . (صحيح)

(قال الأعظمي بعد نقل تضعيف ابن خزيمة لهذه الرواية وجوابه عنها (وأما تعليل ابن خزيمة فرده أكثر أهل العلم فقد نقل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن أبي الحسن محمد بن عبد الملك الكرجي أنه قال عن هذا التأويل فأما تأويل من لم يتابعه عليه الأئمة فغير مقبول وإن صدر ذلك التأويل عن إمام معروف غير مجهول نحو ما نسب إلى أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ،

وقال قوام السنة الأصبهاني أخطأ محمد بن إسحاق بن خزيمة في حديث الصورة ولا يُطعَن عليه بذلك بل لا يؤخذ عنه هذا فحسب . وقال أيضا رحمه الله والكلام على هذا أن يقال هذا الحديث لم يكن بين السلف من القرون الثلاثة نزاع في أن الضمير عائد إلى الله فإنه مستفيض من طرق متعددة عن عدد من الصحابة وسياق الأحاديث كلها تدل على ذلك .

ومن ذهب إلى تصحيح حديث على صورة الرحمن الحافظ الذهبي فقال في الميزان (2/ 419 - 418) في ترجمة عبد الله بن ذكوان أبي الزناد قال يحيى بن معين قال مالك كان أبو الزناد كاتب هؤلاء يعني بني أمية وكان لا يرضاه يعني لذلك ، قال ابن عدي أبو الزناد كما قال يحيى ثقة حجة ولم أورد له حديثا لأن كلها مستقيمة .

وقال العقيلى في ترجمته حدثنا .. قالا حدثنا ابن القاسم قال سألت مالكا عمن يحدث بالحديث الذي قالوا إن الله خلق آدم على صورته فأنكر ذلك مالك إنكارا شديدا ونهى أن يحدث به أحد ، فقيل له إن أناسا من أهل العلم يتحدثون به ، قال من هم ؟ قيل ابن عجلان عن أبي الزناد ، فقال لم يكن يعرف ابن عجلان هذه الأشياء ولم يكن عالما ولم يزل أبو الزناد عاملا لهؤلاء حتى مات وكان صاحب عمال يتبعهم ،

قلت -أي الذهبي- الحديث في أن الله خلق آدم على صورته لم ينفرد به ابن عجلان فقد رواه همام عن قتادة عن أبي موسى أيوب عن أبي هريرة ، ورواه شعيب وابن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ، ورواه معمر عن همام عن أبي هريرة ،

ورواه جماعة كالليث بن سعد وغيره عن ابن عجلان عن المقبرى عن أبي هريرة ، ورواه شعيب أيضا وغيره عن أبي الزناد عن موسى بن أبي عثمان عن أبي هريرة ، ورواه جماعة عن ابن لهيعة عن الأعرج وأبي يونس عن أبي هريرة ، ورواه جرير عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن عمر عن النبي ، وله طرق أخرى .

قال حرب سمعت إسحاق بن راهويه يقول صح عن رسول الله أن آدم خلق على صورة الرحمن ، وقال الكوسج سمعت أحمد بن حنبل يقول هذا الحديث صحيح . قلت -أي الذهبي- وهو مخرَّج

في الصحاح وأبو الزناد عمدة في الدين وابن عجلان صدوق من علماء المدينة وأجلائهم ومفتيهم وغيره أحفظ منه .

أما معنى حديث الصورة فنرد علمه إلى الله ورسوله ونسكت كما سكت السلف مع الجزم بأن الله ليس كمثله شيء . انتهى كلام الذهبي . وقال ابن قتيبة فإن صحت رواية ابن عمر عن النبي بذلك فهو كما قال رسول الله تأويل ولا تنازع فيه .

قال والذي عندي والله أعلم أن الصورة ليست بأعجب من اليدين والأصابع والعين وإنما وقع الألف لتلك لمجيئها في القرآن ووقعت الوحشة من هذه لأنها لم تأت في القرآن ونحن نؤمن بالجميع ولا نقول في شيء منه بكيفية ولا حد . (تأويل مختلف الحديث / 220 -221) .

قال الآجري باب الإيمان بأن الله عز وجل خلق آدم على صورته بلا كيف ، ثم ذكر حديث أبي هريرة من عدة طرق وحديث ابن عمر وكلها بأسانيده ثم قال هذه من السنن التي يجب على المسلمين الإيمان بها ولا يقال فيها كيف ولم بل تستقبل بالتسليم والتصديق وترك النظر كما قال من تقدم من أئمة المسلمين . (الشريعة / 3 / 1115) .

وأما ابن خزيمة وغيره ممن ذهبوا إلى تضعيف حديث ابن عمر فهم مع كونهم من أئمة أهل السنة والجماعة وعقيدتهم في الصفات كعقيدة أهل السنة بدون تأويل ولا تعطيل ولا تمثيل ولكن هذا الحديث أشكل عليهم فظنوا أن فيه تشبيها والله يقول ليس كمثله شيء ، والحق أنه ليس فيه تشبيه ولا مماثلة فكما أن جميع صفات الله سبحانه وتعالى ليس فيها مماثلة لصفات المخلوقين فكذلك الصورة إنما المماثلة في التسمية فقط دون الكيفية))

12407_ عن أبي هريرة أن النبي قال خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة ، فيه خُلِق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة . (صحيح)

12408_ عن عائشة قالت قال رسول الله خُلِقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وُصِف لكم . (صحيح)

قال الأعظمي (والمعنى أن الله خلق آدم مما وصفه لكم في مواضع من كتبه بنحو ما تقدم في الآيات المذكورة وغيرها)

12409_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال لما صور الله آدم في الجنة تركه ما شاء الله أن يتركه فجعل إبليس يطيف به ينظر ما هو فلما رآه أجوف عرف أنه خُلِق خلقا لا يتمالك . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعنى لا يتمالك لا يملك نفسه لأنه يحتاج إلى الطعام والشراب وقضاء الشهوات)

12410_ عن أبي أمامة أن رجلا قال يا رسول الله أنبي كان آدم ؟ قال نعم مُكلَّم ، قال فكم بينه وبين نوح ؟ قال عشرة قرون . (صحيح)

12411_ عن أبي هريرة عن النبي قال لينتهين أقوام يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا إنما هم فحم جهنم أو ليكونن أهون على الله من الجُعلِ الذي يدهده الخرء بأنفه ، إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء إنما هو مؤمن تقي وفاجر شقي ، الناس كلهم بنو آدم وآدم خُلِق من تراب . (صحيح)

12412_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لما خلق الله آدم مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته إلى يوم القيامة وجعل بين عيني كل إنسان منهم وبِيصاً من نور ثم عرضهم على آدم فقال أي رب من هؤلاء ؟ قال هؤلاء ذريتك ، فرأى رجلا منهم فأعجبه وبيص ما بين عينيه فقال أي رب من هذا ؟ فقال هذا رجل من آخر الأمم من ذريتك يقال له داود ،

فقال رب كم جعلت عمره ؟ قال ستين سنة ، قال أي رب زده من عمري أربعين سنة ، فلما قضى عمر آدم جاءه ملك الموت فقال أولم يبق من عمري أربعون سنة ؟ قال أولم تعطها ابنك داود . قال فجحد آدم فجحدت ذريته ونسي آدم فنسيت ذريته وخطئ آدم فخطئت ذريته . (صحيح)

12413_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الله خلق آدم من تراب ثم جعله طينا ثم تركه حتى إذا كان حمأ مسنونا خلقه وصوَّره ثم تركه حتى إذا كان صلصالا كالفخار ، قال فكان إبليس يمر به فيقول لقد خُلِقتَ لأمرٍ عظيم ، ثم نفخ الله فيه روحه فكان أول شيء جرى فيه الروح بصره وخياشيمه فعطس فلقاه الله حَمدَ ربه فقال الرب يرحمك ربك ،

ثم قال الله يا آدم اذهب إلى أولئك النفر فقل لهم وانظر ما يقولون ، فجاء فسلم عليهم فقالوا وعليك السلام ورحمة الله ، فجاء إلى ربه فقال ماذا قالوا لك ؟ وهو أعلم بما قالوا له ، قال يا رب لما سلمت عليهم قالوا وعليك السلام ورحمة الله ، قال يا آدم هذا تحيتك وتحية ذريتك ،

قال يا رب وما ذريتي ؟ قال اختر يدي يا آدم ، قال أختار يمين ربي ، وكلتا يدي ربي يمين ، فبسط الله كفه فإذا كل ما هو كائن من ذريته في كف الرحمن ، فإذا رجال منهم على أفواههم النور وإذا رجل يعجب آدم من نوره قال يا رب من هذا ؟ قال ابنك داود ،

قال يا رب فكم جعلت له من العمر ؟ قال جعلت له ستين ، قال يا رب فأتم له من عمري حتى يكون عمره مائة سنة ، ففعل الله وأشهد على ذلك ، فلما نفد عمر آدم بعث الله إليه ملك الموت فقال آدم أولم يبق من عمري أربعون سنة ؟ قال الملك ألم تعطها ابنك داود ؟ ، فجحد ذلك فجحدت ذريته ونسي فنسيت ذريته . (حسن)

12414_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال لما نفخ في آدم فبلغ الروح رأسه عطس فقال الحمد لله رب العالمين فقال له تبارك وتعالى يرحمك الله . (صحيح)

12415_ عن أبي موسى الأشعري عن النبي قال خلق الله آدم من أديم الأرض كلها فخرجت ذريته على حسب ذلك منهم الأبيض والأسود والأسمر والأحمر ومنهم بين ذلك ومنهم السهل والحَزنُ والخبيث والطيب . (صحيح)

12416_ عن أبي هريرة أن النبي قال لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه قال بيده وهما مقبوضتان خذ أيهما شئت يا آدم فقال يمين ربي وكلتا يداه يمين مباركة ثم بسطها فإذا فيها آدم وذريته وإذا كل إنسان منهم عنده عمره مكتوب . (صحيح)

12417_ عن أبي هريرة عن النبي قال لما خلق الله آدم خبر آدم بنيه فجعل يرى فضائل بعضهم على بعض فرأى نورا ساطعا في أسفلهم فقال يا رب من هذا ؟ قال هذا ابنك أحمد هو الأول وهو الآخر وهو أول شافع . (حسن)

12418_ عن ابن عباس وسئل عن تلك الساعة التي في يوم الجمعة فقال خلق الله آدم بعد العصر يوم الجمعة وخلقه من أديم الأرض كلها أحمرها وأسودها وطيبها وخبيثها ولذلك كان في ولده

الأسود والأحمر والطيب والخبيث فأسجد له ملائكته وأسكنه جنته فلله ما أمسى ذلك اليوم حتى عصاه فأخرجه منها . (صحيح)

_ باب في المكان الذي هبط فيه آدم وزوجته

12419_ عن ابن عباس قال إن أول ما أهبط الله آدم إلى الأرض أهبطه بدحنا بأرض الهند . (صحيح)

قال الأعظمي (وفيه آثار كثيرة عن ابن عباس من وجوه أخرى وعن غيره ولكنها من الإسرائيليات التي لا ينبغي الخوض فيها . قال ابن كثير في تفسيره (3/ 399) وقد ذكر المفسرون الأماكن التي هبط فيها كل منهم ويرجع حاصل تلك الأخبار إلى الإسرائيليات والله أعلم بصحتها ولو كان في تعيين تلك البقاع فائدة تعود على المكلفين في أمر دينهم أو دنياهم لذكرها الله تعالى في كتابه أو رسوله .

وقال القرطبي فأهبط آدم بسرنديب في الهند بجبل يقال له بوذ ومعه ريح الجنة فعلق بشجرها وأوديتها فامتلأ ما هناك طيبا فمن ثم يؤتى بالطيب من ريح آدم عليه السلام ، وقال لم يكن إخراج الله تعالى آدم من الجنة وإهباطه منها عقوبة له لأنه أهبطه بعد أن تاب عليه وقبل توبته ،

وإنما أهبطه إما تأديبا وإما تغليظا للمحنة ، والصحيح في إهباطه وسكناه في الأرض ما قد ظهر من الحكمة الأزلية في ذلك وهي نشر نسله فيها ليكلفهم ويمتحنهم ويرتب على ذلك ثوابهم وعقابهم الأخروي ، وقال وقبل توبته أو وفقه للتوبة وكان ذلك في يوم الجمعة من يوم عاشوراء . (تفسير القرطبي / 1 / 319 -324))

_ باب ما جاء في السجود لآدم

قال تعالي (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبَى واستكبر وكان من الكافرين) (البقرة / 34)

12420_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويله أو يا ويلي أُمِرَ ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمِرتُ بالسجود فأبيت فلي النار . (صحيح)

_ باب ما جاء في قول الله عز وجل لآدم أخرِج بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين

12421_ عن أبي سعيد قال قال رسول الله يقول الله يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك ، يقول أخرج بَعثَ النار ، قال وما بعث النار ؟ قال من كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعين ، فذاك حين يشيب الصغير (يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد) ،

فاشتد ذلك عليهم فقالوا يا رسول الله أينا ذلك الرجل ؟ قال أبشروا فإن من يأجوج ومأجوج ألفا ومنكم رجل ، ثم قال والذي نفسي بيده إني لأطمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة ، قال فحمدنا الله وكبَّرنا ، ثم قال والذي نفسي بيده إني لأطمع أن تكونوا شطر أهل الجنة ، إن مثلكم في الأمم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود أو الرقمة في ذراع الحمار . (صحيح)

قال الأعظمي (والرقمة الهنة الناتئة في ذراع الدابة من داخل ولا ينبت عليها الشعر وهما رقمتان في ذراعيها . كذا في النهاية)

12422_ عن أبي هريرة أن النبي قال أول من يُدعَى يوم القيامة آدم فتراءى ذريته فيقال هذا أبوكم آدم ، فيقول لبيك وسعديك ، فيقول أخرج بعث جهنم من ذريتك ، فيقول يا رب كم أخرج ؟ فيقول أخرج من كل مائة تسعة وتسعين ، فقالوا يا رسول الله إذا أخذ منا من كل مائة تسعة وتسعون فماذا يبقى منا ! قال إن أمتي في الأمم كالشعرة البيضاء في الثور الأسود . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله إن أمتي في الأمم كالشعرة فيه إشارة على تكثير عدد الأمم الذين لم يؤمنوا بأنبيائهم)

12423_ عن عبد الله بن عمرو أنه جاءه رجل فقال ما هذا الحديث الذي تحدث به تقول إن الساعة تقوم إلى كذا وكذا ، فقال سبحان الله أو لا إله إلا الله أو كلمة نحوهما لقد هممت أن لا أحدث أحدا شيئا أبدا ، إنما قلت إنكم سترون بعد قليل أمرا عظيما ، يُحرَق البيت ويكون ويكون ،

ثم قال قال رسول الله يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين ، لا أدري أربعين يوما أو أربعين شهرا أو أربعين عاما ، فيبعث الله عيسى بن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه ، ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ، ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه ، قال سمعتها من رسول الله ،

قال فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا ، فيتمثل لهم الشيطان فيقول ألا تستجيبون ، فيقولون فما تأمرنا ؟ فيأمرهم بعبادة الأوثان ، وهم في ذلك دار رزقهم حسن عيشهم ، ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى لِيتاً ورفع ليتا ، قال وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله فيصعق ويصعق الناس ،

ثم يرسل الله أو قال ينزل الله مطرا كأنه الطل أو الظل فتنبت منه أجساد الناس ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون ، ثم يقال يا أيها الناس هلم إلى ربكم وقفوهم إنهم مسؤولون ، ثم يقال أخرجوا بعث النار ، فيقال من كم ؟ فيقال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين ، قال فذاك يوم يجعل الولدان شيبا وذلك يوم يُكشَف عن ساق . (صحيح)

قال الأعظمي (أصغى ليتا أي أمال صفحة العنق وهما لِيتَان . كذا في النهاية)

12424_ عن عمران بن حصين قال كنا مع النبي في سفر فتفاوت بين أصحابه في السير فرفع رسول الله صوته بهاتين الآيتين (يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم ، يوم ترونها تَذهَل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كلُّ ذات حَملٍ حَملَها وتري الناس سكاري وما هم بسكاري ولكن عذاب الله شديد ،

فلما سمع ذلك أصحابه حثُّوا المطيَّ وعرفوا أنه عند قول يقوله ، فقال هل تدرون أي يوم ذلك ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال ذاك يوم ينادي الله فيه آدم فيناديه ربه فيقول يا آدم ابعث بعث النار ، فيقول يا رب وما بعث النار ؟ فيقول من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون في النار وواحد في الجنة ، فيئس القوم حتى ما أبدوا بضاحكة ،

فلما رأى رسول الله الذي بأصحابه قال اعملوا وأبشروا فوالذي نفس محمد بيده إنكم لمع خليقتين ما كانتا مع شيء إلا كثرتاه يأجوج ومأجوج ومن مات من بني آدم وبني إبليس ، قال فسرِّي عن القوم بعض الذي يجدون ، فقال اعملوا وأبشروا فوالذي نفس محمد بيده ما أنتم في الناس إلا كالشامة في جنب البعير أو كالرقعة في ذراع الدابة . (صحيح)

12425_ عن أنس بن مالك قال نزلت (يا أيها الناس اتقوا ربكم) إلى قوله (ولكن عذاب الله شديد) على النبي وهو في مسير له فرفع بها صوته حتى ثاب إليه أصحابه فقال أتدرون أي يوم ؟ هذا يوم يقول الله لآدم قم فابعث بعثا إلى النار من كل ألف تسع مئة وتسعة وتسعين إلى النار وواحدا إلى الجنة ،

فكبر ذلك على المسلمين فقال النبي سددوا وقاربوا وأبشروا فوالذي نفسي بيده ما أنتم في الناس إلا كالشامة في جنب البعير أو كالرقمة في ذراع الدابة ، إن معكم لخليقتين ما كانتا في شيء قط إلا كثرتاه ، يأجوج ومأجوج ومن هلك من كفرة الجن والإنس . (صحيح)

12426_ عن ابن عباس قال تلا رسول الله هذه الآية وأصحابه عنده (يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم) إلى آخر الآية فقال هل تدرون أي يوم ذاك ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال ذاك يوم يقول الله لآدم يا آدم قم فابعث بعث النار ، فيقول يا رب من كل كم ؟ فيقول من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين وواحدا إلى الجنة ،

فشقَّ ذلك على القوم ووقعت عليهم الكآبة والحزن فقال رسول الله إني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة ثم قال إني لأرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة ثم قال إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة ففرحوا ، فقال رسول الله اعملوا وأبشروا فإنكم بين خليقتين لم تكونا مع أحد إلا كثَّرتاه يأجوج

ومأجوج وإنما أنتم في الناس أو في الأمم كالشامة في جنب البعير أو كالرقمة في ذراع الدابة وإنما أمتي جزء من ألف جزء . (صحيح)

12427_ عن أبي الدرداء عن النبي قال إن الله يقول يوم القيامة لآدم قم فجهز من ذريتك تسع مائة وتسعة وتسعين إلى النار وواحدا إلى الجنة ، فبكى أصحابه وبكوا ثم قال لهم رسول الله ارفعوا رءوسكم فوالذي نفسي بيده ما أمتي في الأمم إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود فخفف ذلك عنهم . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل أبي الربيع وهو سليمان بن عتبة الداراني فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث إذا لم يأت في حديثه ما يغرب وهذا الحديث له شواهد صحيحة كما سبق) . وأقول بل الرجل ثقة ،

ولا أدري من أين أتي بقوله مختلف فيه فالرجل لم يجرحه أحدٌ أصلاً فكيف يكون مختلفا فيه ! وإنما قال فيه أحمد (لا أعرفه) وهذا ليس بجرح أصلا وهل كان أحاط أحمد أو أي أحد غيره أحاط بجميع الرواة حتي إذا قال في أحدهم لا أعرفه يكون جرحا ! .

فلم يعرفه أحمد وعرفه غيره كأبي زرعة وابن حبان وأبي مسهر وأبي حاتم ودحيم وغيرهم ووثقوه ، وكذلك قال ابن معين (لا شئ) وهذا ليس بجرح أصلا بل يقولها فيمن روايته قليلة وهذا صحيح فأبو الربيع الداراني ليس له إلا عشرة أحاديث فقط)

12428_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله إن الله يبعث يوم القيامة مناديا ينادي يا آدم إن الله يأمرك أن تبعث بعثا من ذريتك إلى النار ، فيقول آدم يا رب ومن كم ؟ فيقال له من كل مائة تسعة

وتسعين ، فقال رجل من القوم من هذا الناجي منا بعد هذا يا رسول الله ؟ قال هل تدرون ما أنتم في الناس إلا كالشامة في صدر البعير . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء في وفاة آدم عليه السلام

12429_ عن أبي بن كعب قال إن آدم عليه السلام لما حضره الموت قال لبنيه أي بني إني أشتهي من ثمار الجنة ، فذهبوا يطلبون له فاستقبلتهم الملائكة ومعهم أكفانه وحنوطه ومعهم الفؤوس والمساحي والمكاتل فقالوا لهم يا بني آدم ما تريدون وما تطلبون أو ما تريدون وأين تذهبون ؟ قالوا أبونا مريض فاشتهى من ثمار الجنة ،

قالوا لهم ارجعوا فقد قضي قضاء أبيكم ، فجاءوا فلما رأتهم حواء عرفتهم فلاذت بآدم فقال إليك إليك عني فإني إنما أوتيت من قِبَلك خلِّي بيني وبين ملائكة ربي ، فقبضوه وغسلوه وكفنوه وحنطوه وحفروا له وألحدوا له وصلوا عليه ثم دخلوا قبره فوضعوه في قبره ووضعوا عليه اللبن ثم خرجوا من القبر ثم حثوا عليه التراب ثم قالوا يا بني آدم هذه سنتكم . (صحيح)

قال الأعظمي (وأبي بن كعب كان من أحبار اليهود وهذا مما أخذه من كتب أهل الكتاب)

(وأقول هذا عندي خطأ بل الأقرب والأصح أنه في حكم المرفوع إلي النبي وخاصة أن هناك أحاديث أخري عن النبي ثبت فيها نحو ذلك فِعلاً لكن لم يذكر الأعظمي منها شيئا !)

12430_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة ، فيه خُلِق آدم وفيه أهبط من الجنة وفيه تيب عليه وفيه مات وفيه تقوم الساعة وما من دابة إلا وهي

مصيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفَقاً من الساعة إلا الجن والإنس وفيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه . (صحيح)

_ باب ما جاء في نبي الله شيث عليه السلام

12431_ عن أبي ذر الغفاري قال قلت يا رسول الله كم كتابأنزل الله ؟ قال مائة كتاب وأربعة كتب ، أنزل الله على شيث خمسين صحيفة . (حسن لغيره)

12432_ عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله كم الأنبياء ؟ قال مائة ألف وعشرون ألفا ، قلت يا رسول الله كم الرسل من ذلك ؟ قال ثلاث مائة وثلاثة عشر جَمّاً غفِيراً ، قلت يا رسول الله من كان أولهم ؟ قال آدم ، قلت يا رسول الله أي مرسل ؟ قال نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وكلمه قِبَلاً ، ثم قال يا أبا ذر أربعة سريانيون ، آدم وشيث وأخنوخ وهو إدريس وهو أول من خط بالقلم ونوح ،

وأربعة من العرب ، هود وشعيب وصالح ونبيك محمد ، قلت يا رسول الله كم كتابا أنزله الله ؟ قال مائة كتاب وأربعة كتب ، أنزل على شيث خمسون صحيفة وأنزل على أخنوخ ثلاثون صحيفة وأنزل على إبراهيم عشر صحائف وأنزل على موسى قبل التوراة عشر صحائف وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان . (صحيح لغيره)

_ باب أخبار إدريس عليه السلام

قال تعالي (وإسماعيل وإدريس وذا الكفل كلٌّ من الصابرين ، وأدخلناهم في رحمتنا إنهم من الصالحين) (الأنبياء / 86)

وقال تعالي (واذكر في الكتاب إدريس إنه كان صِدِّيقاً نبيا ، ورفعناه مكانا علِيّا) (مريم / 57)

12433_ عن ابن عباس قال سألت كعبا عن رفع إدريس مكانا عليا فقال أما رفع إدريس مكانا عليا فكان عبدا تقيا يرفع له من العمل الصالح ما لا يرفع لأهل الأرض في أهل زمانه ، فعجب الملك الذي كان يصعد عليه عمله فاستأذن ربه إليه قال رب ائذن لي إلى عبدك هذا فأزوره ،

فأذن له فنزل فقال يا إدريس أبشر فإنه يرفع لك من العمل الصالح ما لا يرفع لأهل الأرض ، قال وما علمك ؟ قال إني ملك ، قال وإن كنت ملكا ، قال فإني على الباب الذي يصعد عليه عملك ، قال أفلا تشفع لي إلى ملك الموت فيؤخر من أجلي لأزداد شكرا وعبادة ، قال له الملك لا يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها ، قال قد علمت ولكنه أطيب لنفسي ،

فحمله الملك على جناحه فصعد به إلى السماء فقال يا ملك الموت هذا عبد تقي نبي يرفع له من العمل الصالح ما لا يرفع لأهل الأرض وإنه أعجبني ذلك فاستأذنت إليه ربي فلما بشرته بذلك سألني لأشفع له إليك لتؤخر من أجله فيزداد شكرا وعبادة لله ، قال ومن هذا ؟ قال إدريس فنظر في كتاب معه حتى مر باسمه فقال والله ما بقي من أجل إدريس شيء فمحاه فمات مكانه . (صحيح)

قال الأعظمي (إلا أنه موقوف على كعب وهو كان ممن ينظر في كتب أهل الكتاب إلا أن التوراة الموجودة ليس فيها ذكر إدريس عليه السلام فلعله أخذه كعب من القصص المشهورة على ألسنة

الوعاظ والخطباء ، نعم يوجد في التوراة المزعومة ذكر رجل اسمه أخنوخ وأنه سار مع الله ولم يوجد لأن الله أخذه . (التكوين / 5 -24) .

وذكر ابن قتيبة أن إدريس رفع وهو ابن ثلاثمائة وخمسين سنة كما ذكره ابن حجر في الفتح (6/ 375) ولعله هو أيضا يقصد به أخنوخ في التكوين (5/ 23) فكانت كل أيام أخنوخ ثلاثمائة وخمسا وستين سنة . والخلاصة أن قول كعب هذا من الإسرائليات سواء من التوراة المزعومة أو من القصص المشتهرة على ألسنة علماء اليهود)

(وأقول التوراة الموجودة محرفة قطعا فكيف يستدل بها علي شئ ! . بل والتوراة التي كانت بين يدي أحبار اليهود القدامي كانت أقل تحريفا بكثير مما هي عليه اليوم)

_ باب ذكر إدريس عليه السلام في قصة المعراج

12434_ عن أنس بن مالك قال كان أبو ذر يحدث أن رسول الله قال فرِّج سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانا فأفرغها في صدري ثم أطبقه ، ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء فلما جاء إلى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح ، قال من هذا ؟ قال هذا جبريل ،

قال معك أحد ؟ قال معي محمد ، قال أرسل إليه ؟ قال نعم فافتح ، فلما علونا السماء الدنيا إذا رجل عن يمينه أسودة وعن يساره أسودة فإذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح ، قلت من هذا يا جبريل ؟ قال هذا آدم وهذه الأسودة عن يمينه وعن شماله نَسَم بنيه فأهل اليمين منهم أهل الجنة والأسودة التي عن شماله أهل النار ،

فإذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى ، ثم عرج بي جبريل حتى أتى السماء الثانية فقال لخازنها افتح فقال له خازنها مثل ما قال الأول ففتح . قال أنس فذكر أنه وجد في السموات إدريس وموسى وعيسى وإبراهيم ولم يثبت لي كيف منازلهم غير أنه قد ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا وإبراهيم في السادسة .

وقال أنس فلما مر جبريل بإدريس قال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح ، فقلت من هذا ؟ قال هذا إدريس ، ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح ، قلت من هذا ؟ قال هذا موسى ، ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح ، قلت من هذا ؟ قال عيسى ، ثم مررت بإبراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح ، قلت من هذا ؟ قال هذا إبراهيم . (صحيح)

قال الأعظمي (وجاء مصرحا أن إدريس في السماء الرابعة في حديث مالك بن صعصعة)

12435_ عن مالك بن صعصعة عن النبي فذكر حديث الإسراء والمعراج بطوله وجاء فيه فأتينا السماء الرابعة قيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل من معك ؟ قال محمد ، قيل وقد أرسل إليه ؟ قال نعم ، قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء ، فأتيت على إدريس فسلمت عليه فقال مرحبا بك من أخ ونبي . (صحيح)

12436_ عن أنس بن مالك قال ليلة أسري برسول الله من مسجد الكعبة أنه جاءه ثلاثة نفر فذكر الحديث وفيه ثم عرج به إلى السماء الدنيا فضرب بابا من أبوابها فناداه أهل السماء من هذا ؟ فقال

جبريل ، قالوا ومن معك ؟ قال معي محمد ، قال وقد بعث ؟ قال نعم ، قالوا فمرحبا به وأهلا ، فيستبشر به أهل السماء لا يعلم أهل السماء بما يريد الله به في الأرض حتى يعلمهم ،

فوجد في السماء الدنيا آدم فقال له جبريل هذا أبوك آدم فسلم عليه فسلم عليه ورد عليه آدم وقال مرحبا وأهلا بابني نعم الابن أنت . وقال ثم عرج به إلى الرابعة فقالوا له مثل ذلك . إلى أن قال كل سماء فيها أنبياء قد سماهم فأوعيت منهم إدريس في الثانية . (صحيح)

12437_عن أبي هريرة عن النبي في قوله تعالى (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير) فذكر الحديث وفيه ثم صعد به إلى السماء الرابعة فاستفتح فقيل من هذا ؟ قال جبريل ،

قالوا ومن معك ؟ قال محمد ، قالوا أوَقَد أرسل ؟ قال نعم ، قالوا حيَّاه الله من أخٍ ومن خليفةٍ فنِعمَ الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ، قال فدخل فإذا هو برجل قال من هذا يا جبريل ؟ قال هذا إدريس رفعه الله مكانا عليا . (صحيح لغيره)

12438_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال أتِيتُ بالبراق وفيه ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من أنت ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ، قيل وقد أرسل إليه ؟ قال قد أرسل إليه ، ففتح لنا فإذا أنا بإدريس فرحب ودعا لي بخير ثم تلا رسول الله ورفعناه مكانا عليّاً . (حسن لغيره)

(قال الأعظمي (وأبو هارون العبدي مشهور بكنيته وهو عمارة بن جوين متروك ومنهم من كذبه)
. وأقول الرجل ضعيف فقط وليس بمتروك فضلاً عن أن يكون متهماً وإنما كان ذلك لرأيه وبدعته وليس لحديثه والفرق شديد ،

وأما في الحديث فقد قال ابن عبد البر (أجمعوا علي أنه ضعيف الحديث) ، وضعفه شعبة وأبو زرعة وأبو حاتم وابن عدي وابن سعد وابن معين والعقيلي والدارقطني وغيرهم ، لكن تركه ابن حبان والنسائي وكلاهما من المتعنتين في الجرح فما بالك حين يتكلمان في رجل ضعيف من الأصل ، والرجل أقصي أمره الضعف فقط)

_ باب أن نبيا من الأنبياء كان يخُطّ

12439_ عن معاوية بن الحكم عن النبي قال قلت ومنا رجال يخطُّون ، قال كان نبيٌّ من الأنبياء يخط فمن وافق خطَّه فذاك . (صحيح)

قال الأعظمي (يقال هذا النبي هو إدريس عليه السلام)

_ باب أخبار نوح عليه السلام وأنه أول الرسل إلي الأرض

قال تعالي (واتل عليهم نبأ نوح إذ قال لقومه ياقوم إن كان كبُرَ عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمِعُوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمَّةً ثم اقضوا إليَّ ولا تُنظِرون ، فإن توليتم فما سألتكم من أجر إن أجري إلا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين ، فكذبوه

فنجيناه ومن معه في الفلك وجعلناهم خلائف وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا فانظر كيف كان عاقبة المُنذَرين) (يونس / 73)

وقال تعالي (ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه إني لكم نذير مبين ، أن لا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم عذاب يوم أليم ، فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نراك إلا بشَراً مثلنا وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادِيَ الرأي وما نرى لكم علينا من فَضلٍ بل نظنكم كاذبين ، قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بيِّنةٍ من ربي وآتاني رحمة من عنده فعُمِّيَت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهون) (هود / 28)

12440_ عن أبي هريرة قال كنا مع النبي في دعوة فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها نهسة وقال أنا سيد القوم يوم القيامة فذكر حديث الشفاعة وجاء فيه فيأتون نوحا فيقولون يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض وسماك الله عبدا شكورا أما ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى إلى ما بلغنا ؟ ألا تشفع لنا إلى ربك ؟ فيقول ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله نفسي نفسي . (صحيح)

12441_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله يجمع الله الناس يوم القيامة فذكر حديث الشفاعة وفيه يقول آدم ولكن ائتوا نوحا أول رسول بعثه الله ، فيأتون نوحا فيقول لست هناكم فيذكر خطيئته التي أصاب فيستحي ربه منها ولكن ائتوا إبراهيم . وفي رواية فيأتونه فيقول لست هناكم ويذكر سؤاله ربه ما ليس له به علم فيستحي فيقول ائتوا خليل الرحمن . (صحيح)

_ باب إنذار نوح قومه من فتنة الدجال

12442_ عن ابن عمر قال قام رسول الله في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال إني لأنذركموه وما من نبي إلا أنذره قومه ، لقد أنذر نوح قومه ولكني أقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه ، تعلمون أنه أعور وأن الله ليس بأعور . (صحيح)

12443_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ألا أحدثكم حديثا عن الدجال ما حدَّث به نبيٌّ قومَه ، إنه أعور وإنه يجيء معه بمثال الجنة والنار فالتي يقول إنها الجنة هي النار ، وإني أنذركم كما أنذر به نوح قومه . (صحيح)

_ باب ما جاء في تبليغ نوح قومه وشهادة النبي محمد وأمته علي ذلك

12444_ عن أبي سعيد قال قال رسول الله يجيء نوح وأمته فيقول الله هل بلغت ؟ فيقول نعم أي رب ، فيقول لأمته هل بلغكم ؟ فيقولون لا ما جاءنا من نبي ، فيقول لنوح من يشهد لك ؟ فيقول محمد وأمته ، فنشهد أنه قد بلغ وهو قوله تعالي (وكذلك جعلناكم أمَّةً وسَطاً لتكونوا شهداء على الناس) والوسط العدل . (صحيح)

_ باب كيف تسرَّب الشِّرك إلي قوم نوح

12445_ عن ابن عباس قال صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد ، أما ود فكانت لكلب بدومة الجندل وأما سواع كانت لهذيل وأما يغوث فكانت لمراد ثم لبني غطيف بالجوف عند سبأ وأما يعوق فكانت لهمدان ، وأما نسر فكانت لحمير لآل ذي الكلاع أسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصابا وسموها بأسمائهم ففعلوا فلم تُعبَد حتى إذا هلك أولئك وتنسَّخ العلم عبدت . (صحيح)

_ باب ما جاء في عمر نوح

قال تعالي (ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث فيهم ألف سنَةٍ إلا خمسين عاما فأخذهم الطوفان وهم ظالمون) (العنكبوت / 14)

12446_ عن رياح بن الحارث أن المغيرة بن شعبة كان في المسجد الأكبر وعنده أهل الكوفة عن يمينه وعن يساره فجاءه رجل يدعى سعيد بن زيد فحياه المغيرة وأجلسه عند رجليه على السرير فجاء رجل من أهل الكوفة فاستقبل المغيرة فسب وسب فقال من يسب هذا يا مغيرة ؟ قال يسب علي بن أبي طالب ،

قال يا مغير بن شعب يا مغير بن شعب ثلاثا ألا أسمع أصحاب رسول الله يسبُّون عندك لا تنكر ولا تغير فأنا أشهد على رسول الله بما سمعت أذناي ووعاه قلبي من رسول الله فإني لم أكن أروي عنه كذبا يسألني عنه إذا لقيته أنه قال أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعلي في الجنة وعثمان في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن في الجنة وسعد بن مالك في الجنة ،

وتاسع المؤمنين في الجنة لو شئت أن أسميه لسميته ، قال فضج أهل المسجد يناشدونه يا صاحب رسول الله من التاسع ؟ قال ناشدتموني بالله والله عظيم أنا تاسع المؤمنين ورسول الله العاشر ، ثم أتبع ذلك يمينا قال والله لمَشهَدٌ شهده رجل يغبر فيه وجهه مع رسول الله أفضل من عمل أحدكم ولو عمِّر عمر نوح . (صحيح)

12447_ عن ابن عباس عن النبي قال بُعِث نوح لأربعين سنة لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم وعاش بعد الطوفان ستين سنة حتى كثر الناس وفشوا . (ضعيف)

12448_ عن مجاهد بن جبر قال قال لي ابن عمر كم لبث نوح في قومه ؟ قلت ألف سنة إلا خمسين عاما ، قال فإن الناس لم يزالوا في نقصان أعمارهم وأحلامهم وأخلاقهم إلى يومك هذا . (صحيح)

قال الأعظمي (وهو موقوف على ابن عمر وذهب بعض أهل العلم إلى أن قوله تعالى (ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما فأخذهم الطوفان وهم ظالمون) مدة الدعوة لا مدة حياته كلها قبل الدعوة وبعدها ، وعلى هذا فيكون عمره أكثر من ألف سنة ، وقال غيرهم إن مدة حياته كلها قبل الدعوة وبعدها هي ألف سنة إلا خمسين عاما تمشيا بنص القرآن)

_ باب في أولاد نوح عليه السلام

قال تعالي (وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه وكان في مَعزِلٍ يا بنيَّ اركب معنا ولا تكن مع الكافرين ، قال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المُغرَقين ، وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغِيضَ الماء وقُضِي الأمر واستوت على الجوديِّ وقيل بُعداً للقوم الظالمين ،

ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين ، قال يانوح إنه ليس من أهلك إنه عمَلٌ غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم إني أعظك أن تكون من الجاهلين

، قال رب إني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين) (هود / 47)

12449_عن سمرة بن جندب أن النبي قال ولد نوح ثلاثة ، سام وحام ويافث أبو الروم .(صحيح)

_ باب ذكر المدة التي كانت بين آدم ونوح عليهما السلام

12450_ عن أبي أمامة أن رجلا قال يا رسول الله أنبيٌّ كان آدم ؟ قال نعم مكلَّم ، قال فكم كان بينه وبين نوح ؟ قال عشرة قرون . (صحيح)

12451_ عن ابن عباس قال كان بين نوح وآدم عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق فاختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين . (صحيح)

قال الأعظمي (والقرن المراد به مائة سنة وهو المتبادر وقيل الجيل من الناس وكان الجيل قبل نوح يعمرون عمرا طويلا مثل ألف سنة فيكون المراد بعشرة قرون آلاف السنين لا يعلم عددها إلا الله سبحانه وتعالى)

_ باب ما جاء في صيام نوح عليه السلام

12452_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله يقول صام نوحٌ الدهرَ إلا يوم الفطر ويوم الأضحى . (حسن)

12453_ عن أبي هريرة قال مر النبي بأناس من اليهود قد صاموا يوم عاشوراء فقال ما هذا من الصوم ؟ قالوا هذا اليوم الذي نجى الله موسى وبني إسرائيل من الغرق وغرق فيه فرعون وهذا يوم استوت فيه السفينة على الجودي فصامه نوح وموسى شكرا لله ، فقال النبي أنا أحق بموسى وأحق بصوم هذا اليوم فأمر أصحابه بالصوم . (صحيح لغيره)

_ باب وصية نوح عليه السلام لابنه

12454_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال إن نبي الله نوحا لما حضرته الوفاة قال لابنه إني قاصٌّ عليك الوصية ، آمرك باثنتين وأنهاك عن اثنتين ، آمرك بلا إله إلا الله فإن السموات السبع والأرضين السبع لو وضعت في كفة ووضعت لا إله إلا الله في كفة رجحت بهن لا إله إلا الله ، ولو أن السموات السبع والأرضين السبع كن حلقة مبهمة قصمتهن لا إله إلا الله ،

وسبحان الله وبحمده فإنها صلاة كل شيء وبها يُرزَق الخلق ، وأنهاك عن الشرك والكبر ، قيل يا رسول الله هذا الشرك قد عرفناه فما الكبر ؟ أن يكون لأحدنا نعلان حسنتان لهما شراكان حسنان ؟ قال لا ، قيل هو أن يكون لأحدنا حلة يلبسها ؟ قال لا ، قيل الكبر هو أن يكون لأحدنا دابة يركبها ؟ قال لا ، قيل أفهو أن يكون لأحدنا أصحاب يجلسون إليه ؟ قال لا ، قيل يا رسول الله فما الكبر ؟ قال سفه الحق وغمص الناس . (صحيح)

_ باب أخبار هود عليه السلام وهلاك قومه

قال تعالي (وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم ، ما تذَرُ من شيءٍ أتت عليه إلا جعلته كالرَّمِيم) (الذاريات / 42)

وقال تعالي (كذَّبت عادٌ فكيف كان عذابِي ونُذُر ، إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نَحسٍ مستمر ، تنزع الناس كأنهم أعجاز نخلٍ مُنقعِر ، فكيف كان عذابِي ونذر ، ولقد يسَّرنا القرآن للذكر فهل من مدَّكِر) (القمر / 22)

وقال تعالي (وأما عاد فأهلِكُوا بريح صرصر عاتية ، سخَّرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسُوماً فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نَخلٍ خاوية ، فهل ترى لهم من باقية) (الحاقة / 8)

12455_ عن ابن عباس أن النبي قال نُصِرتُ بالصَّبَا وأهلِكَت عَادُ بالدَّبُور . (صحيح)

قال الأعظمي (الصبا بفتح الصاد ومقصورة هي الريح الشرقية ، الدبور بفتح الدال هي الريح الغربية)

12456_ عن أبي سعيد الخدري قال بَعثَ عليٌّ وهو باليمن بذهبة في تربتها إلى رسول الله فقسمها رسول الله بين أربعة نفر فذكر الحديث وفيه فقال رسول الله إن من ضئضئ هذا قوما يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لأقتلنهم قتل عاد أي لا يبقى منهم أحد)

12457_ عن عائشة قالت ما رأيت رسول ضاحكا حتى أرى منه لهواته إنما كان يتبسم . قالت وكان إذا رأى غيما أو ريحا عرف في وجهه ، قالت يا رسول الله إن الناس إذا رأوا الغيم فرحوا رجاء أن

يكون فيه المطر وأراك إذا رأيته عرف في وجهك الكراهية ، فقال يا عائشة ما يؤمنني أن يكون فيه عذاب ، عذِّب قوم بالريح وقد رأى قوم العذاب فقالوا (هذا عارِضٌ مُمطِرُنا) . (صحيح)

12458_ عن عائشة قالت كان النبي إذا عصفت الريح قال اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به ، قالت وإذا تخيلت السماء تغير لونه وخرج ودخل وأقبل وأدبر فإذا مطرت سرِّي عنه فعرفت ذلك في وجهه ، قالت فسألته فقال لعله يا عائشة كما قال قوم عاد (فلما رأوه عارِضاً مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارِضٌ ممطرنا) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله وإذا تخيلت السماء أي فيها رعد وبرق يخيل إليه ماطرة ويقال أخالت إذا تغيمت ، ولفظ البخاري إذا رأى مخيلة في السماء)

12459_ عن ابن عمر قال قال رسول الله ما فتح الله على عاد من الريح التي أهلكوا فيها إلا مثل موضع الخاتم فمرت بأهل البادية فحملتهم ومواشيهم وأموالهم فجعلتهم بين السماء والأرض فلما رأى ذلك أهل الحاضرة الريح وما فيها قالوا هذا عارض ممطرنا فألقت أهل البادية ومواشيهم على أهل الحاضرة . (حسن)

_ باب ما جاء في قبر هود عليه السلام

12460_ عن عامر بن واثلة قال سمعت علي بن أبي طالب يقول لرجل من حضرموت هل رأيت كثيبا أحمر تخالطه مدرة حمراء ذا أراك وسدر كثير بناحية كذا وكذا من أرض حضرموت هل رأيته

؟ قال نعم يا أمير المؤمنين والله إنك لتنعته نعت رجل قد رآه ، قال لا ولكني قد حُدِّثت عنه ، فقال الحضرمي وما شأنه يا أمير المؤمنين ؟ قال فيه قبر هود صلوات الله عليه . (حسن)

قال الأعظمي (قال ابن كثير في تفسيره (3/ 434) عقِبَه وهذا فيه فائدة أن مساكنهم كانت باليمن وأن هودا عليه السلام دُفِن هناك)

_ باب ما جاء في قصة قوم عاد الآخرة

12461_ عن الحارث بن يزيد قال خرجت لأشكو العلاء بن الحضرمي إلى رسول الله فمررت بالربذة فإذا عجوز منقطع بها من بني تميم فقالت يا عبد الله إن لي إلى رسول الله حاجة فهل أنت مبلغي إليه ؟ فحملتها فقدمت المدينة ، قال فإذا رايات سود قلت ما شأن الناس ؟ قالوا يريد أن يبعث بعمرو بن العاص وجها ،

قال فجلست حتى فرغ فدخل منزله أو رحله فاستأذنت عليه فأذن لي فدخلت فقعدت فقال لي رسول الله هل كان بينكم وبين تميم شيء ؟ قلت نعم وكانت لنا الدبرة عليهم وقد مررت بالربذة فإذا عجوز منهم منقطع بها فسألتني أن أحملها إليك وها هي بالباب ، فأذن لها رسول الله فدخلت فقلت يا رسول الله اجعل بيننا وبين تميم الدهنا حاجزا ،

فحميت العجوز واستوفزت وقالت فأين تضطر مضرك يا رسول الله ؟ قلت أنا كما قالوا معزى حملت حتفا حملت هذه ولا أشعر أنها كانت لي خصما أعوذ بالله ورسوله أن أكون كوافد عاد ، قال وما وافد عاد ؟ قلت على الخبير سقطت ، قال وهو يستطعمني الحديث قلت إن عادا قحطوا فبعثوا قيلا وافدا فنزل على بكر فسقاه الخمر شهرا وتغنيه جاريتان يقال لهما الجرادتان ،

فخرج إلى جبال مهرة فنادى إني لم أجيء لمريض فأداويه ولا لأسير فأفاديه اللهم فاسق عادا ما كنت تسقيه فمرت به سحابات سود فنودي منها خذها رمادا رمددا لا تبقي من عاد أحدا ، قال فكانت المرأة تقول لا تكن كوافد عاد ، فما بلغني أنه أرسل عليهم من الريح يا رسول الله إلا قدر ما يجري في خاتمي . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الحافظ في قوله تعالى (وأنه أهلك عادا الأولى) يُشعِر بأن ثم عادا أخرى وقد أخرج قصة عاد الثانية أحمد بإسناد حسن عن الحارث بن حسان البكري فذكره . وقال الحافظ ابن كثير وقد يكون هذا السياق لإهلاك عاد الآخرة لذكره مكة ولم تبن إلا بعد إبراهيم الخليل حين أسكن فيها هاجر وابنه إسماعيل فنزلت جرهم عندهم وعاد الأولى قبل الخليل . (البداية والنهاية / 1 / 298))

_ باب في أخبار نبي الله صالح عليه السلام

قال تعالي (وإلى ثمود أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسُّوها بسُوءٍ فيأخذكم عذاب أليم) (الأعراف / 79)

قال الأعظمي (وثمود قبيلة مشهورة منسوبة إلى جدهم ثمود بن عامر بن إرم بن سام بن نوح وكانوا عربا من العاربة يسكنون الحجر الذي بين الحجاز وتبوك وقد مر به رسول الله صلي الله عليه وسلم)

12462_ عن عبد الله بن زمعة أنه سمع النبي يخطب وذكر الناقة والذي عقر فقال رسول الله (إذ انبعث أشقاها) انبعث لها رجل عزيز عارم منيع في رهطه مثل أبي زمعة ، وذكر النساء فقال يعمد أحدكم فيجلد امرأته جلد العبد فلعله يضاجعها من آخر يومه ، ثم وعظهم في ضحكهم من الضرطة وقال لم يضحك أحدكم مما يفعل . وفي رواية قال مثل أبي زمعة عم الزبير بن العوام . (صحيح)

12463_ عن ابن عمر أن النبي لما مر بالحجر قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم ما أصابهم ، ثم تقنع بردائه وهو على الرحل . وفي رواية قال ثم قنَّع رأسه وأسرع السير حتى أجاز الوادي . (صحيح)

12464_ عن ابن شهاب وهو يذكر الحجر مساكن ثمود قال سالم بن عبد الله إن عبد الله بن عمر قال مررنا مع رسول الله على الحجر فقال لنا رسول الله لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين حذرا أن يصيبكم مثل ما أصابهم ، ثم زجر فأسرع حتى خلَّفها . (صحيح)

12465_ عن ابن عمر أن رسول الله لما نزل الحجر في غزوة تبوك أمرهم أن لا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها ، فقالوا قد عجنا منها واستقينا ، فأمرهم أن يطرحوا ذلك العجين ويهريقوا ذلك الماء . (صحيح)

12466_ عن ابن عمر أن الناس نزلوا مع رسول الله أرض ثمود الحجر فاستقوا من بئرها واعتجنوا به فأمرهم رسول الله أن يهريقوا ما استقوا من بئرها وأن يعلفوا الإبل العجين وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت ترِدُها الناقة . (صحيح)

_ باب ما جاء أن قوم ثمود أصابتهم الصيحة من السماء

قال تعالي (ولقد كذَّب أصحاب الحِجرِ المرسلين ، وآتيناهم آياتنا فكانوا عنها مُعرِضين ، وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين ، فأخذتهم الصيحة مُصبِحين ، فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون) (الحجر / 84)

12467_ عن جابر قال لما مر رسول الله بالحجر قال لا تسألوا الآيات وقد سألها قوم صالح فكانت ترد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج فعتوا عن أمر ربهم فعقروها ، فكانت تشرب ماءهم يوما ويشربون لبنها يوما فعقروها ، فأخذتهم صيحة أهمَدَ الله من تحت أديم السماء منهم إلا رجلا واحدا كان في حرم الله ، قيل من هو يا رسول الله ؟ قال هو أبو رغال ، فلما خرج من الحرم أصابه ما أصاب قومه . (صحيح)

12468_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله يقول حين خرجنا معه إلى الطائف فمررنا بقبر فقال رسول الله هذا قبر أبي رغال وكان بهذا الحرم يدفع عنه فلما خرج أصابته النقمة التي أصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه وآية ذلك أنه دفن معه غصن من ذهب إن أنتم نبشتم عنه أصبتموه معه ، فابتدر الناس فاستخرجوا الغصن . (حسن)

وعنه أنهم كانوا مع رسول الله في سفر فمروا على قبر أبي رغال فقالوا ما هذا يا رسول الله ؟ قال هذا قبر أبي رغال وهو أبو ثقيف وكان امرأ من ثمود وكان منزله بالحرم فلما أهلك الله قومه بما أهلكهم به منعه لمكانه من الحرم وإنه خرج حتى إذا بلغ ها هنا مات فدفن ودفن معه غصن من ذهب ، فابتدرناه فاستخرجناه . (حسن)

_ جموع ما جاء في إبراهيم وأولاده عليهم السلام

_ باب ما جاء أن إبراهيم هو ابن آزر

قال تعالي (وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصناما آلهة إني أراك وقومك في ضلال مبين) (الأنعام / 74)

12469_ عن أبي هريرة عن النبي قال يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قترة وغبرة فيقول له إبراهيم ألم أقل لك لا تعصني ، فيقول أبوه فاليوم لا أعصيك ، فيقول إبراهيم يا رب إنك وعدتني أن لا تخزيني يوم يبعثون فأي خزي أخزى من أبي الأبعد ، فيقول الله إني حرمت الجنة على الكافرين ، ثم يقال يا إبراهيم ما تحت رجليك ؟ فينظر فإذا هو بذيخ ملتطخ فيؤخذ بقوائمه فيُلقَى في النار . (صحيح)

قال الأعظمي (واسم أبي إبراهيم آزر كما ورد في قوله تعالى (وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر) وهذا هو الصحيح الذي يجب الاعتماد عليه ، وأما اسمه في التوراة المزعومة فهو تارح (التكوين / 11 -27) . ونقل الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (1/ 329 -330) قول جمهور أهل النسب منهم ابن عباس على أن اسم أبيه تارح ،

وأهل الكتاب يقولون تارخ بالخاء المعجمة فقيل إنه لقب بصنم كان يعبده اسمه آزر . قال وقال ابن جرير والصواب أن اسمه آزر ولعل له اسمين علمين أو أحدهما لقب والآخر علم وهذا الذي قاله محتمل . قوله بذيخ ملتطخ الذيخ هو ذَكَر الضباع)

_ باب أن إبراهيم عليه السلام خليل الله

قال تعالي (ومن أحسن دِيناً ممن أسلم وجهه لله وهو مُحسِنٌ واتبع ملة إبراهيم حنيفا واتخذ الله إبراهيم خليلا) (النساء / 125)

12470_ عن أبي هريرة قال قيل للنبي من أكرم الناس ؟ قال أكرمهم أتقاهم ، قالوا يا نبي الله ليس عن هذا نسألك ؟ قال فأكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله ، قالوا ليس عن هذا نسألك ، قال فعن معادن العرب تسألوني ؟ قالوا نعم ، قال فخياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا . (صحيح)

12471_ عن أبي هريرة قال أتي النبي يوما بلحم فقال إن الله يجمع يوم القيامة الأولين والآخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس منهم فذكر حديث الشفاعة وفيه فيأتون إبراهيم فيقولون أنت نبي الله وخليله من الأرض اشفع لنا إلى ربك فيقول فذكر كذباته نفسي نفسي اذهبوا إلى موسى . (صحيح)

12472_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله يجمع الله الناس يوم القيامة فيهتمون لذلك فذكر حديث الشفاعة وفيه يقول نوح ولكن ائتوا إبراهيم الذي اتخذه الله خليلا فيأتون إبراهيم فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي أصاب فيستحيي ربه منها ولكن ائتوا موسى الذي كلمه الله وأعطاه التوراة . (صحيح)

12473_ عن جندب قال سمعت النبي قبل أن يموت بخمس وهو يقول إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل فإن الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا ولو كنت متخذا من أمتي خليلا

لاتخذت أبا بكر خليلا ، ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد إني أنهاكم عن ذلك . (صحيح)

12474_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله إن الله اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا ، فمنزلي ومنزل إبراهيم في الجنة يوم القيامة تجاهين والعباس بيننا مؤمن بين خليلين . (حسن لغيره)

_ باب أن إبراهيم عليه السلام ألقي في النار وكان الوزغ ينفخ عليه

12475_ عن أم شريك أن رسول الله أمر بقتل الوزغ وقال كان ينفخ على إبراهيم عليه السلام . (صحيح)

12476_ عن عائشة أن النبي قال كانت الضفدع تطفئ النار عن إبراهيم وكان الوزغ ينفخ فيه فنهى عن قتل هذا وأمر بقتل هذا . (صحيح)

12477_ عن القاسم بن محمد قال كان لعائشة رمح تقتل به الأوزاغ . (حسن)

12478_ عن سائبة مولاة الفاكه بن المغيرة أنها دخلت على عائشة فرأت في بيتها رمحا موضوعا فقالت يا أم المؤمنين ما تصنعين بهذا ؟ قالت نقتل بها هذه الأوزاغ فإن النبي أخبرنا أن إبراهيم خليل الله لما ألقي في النار لم تكن دابة في الأرض إلا أطفأت النار عنه غير الوزغ فإنه كان ينفخ عليه فأمر رسول الله بقتله (صحيح)

12479_ عن سعيد بن المسيب أن امرأة دخلت على عائشة وبيدها عكاز فقالت ما هذا ؟ فقالت لهذه الوزغ لأن نبي الله حدثنا أنه لم يكن شيء إلا يطفئ على إبراهيم إلا هذه الدابة فأمرنا بقتلها ونهى عن قتل الجنان إلا ذا الطفيتين والأبتر فإنهما يطمسان البصر ويسقطان ما في بطون النساء . (صحيح)

_ قول إبراهيم عليه السلام حسبي الله ونعم الوكيل حين ألقي في النار

قال تعالي (الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) (آل عمران / 173)

وقال تعالي (قالوا ابنوا له بنيانا فألقوه في الجحيم ، فأرادوا به كيدا فجعلناهم الأسفلين) (الصافات / 98)

وقال تعالي (قالوا حرِّقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين ، قلنا يا نار كوني بَرداً وسَلَاماً على إبراهيم ، وأرادوا به كَيداً فجعلناهم الأخسرين) (الأنبياء / 70)

12480_ عن ابن عباس (حسبنا الله ونعم الوكيل) قال قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار وقالها محمد حين قالوا (إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) . (صحيح)

12481_ عن ابن عباس قال كان آخر قول إبراهيم حين ألقي في النار حسبي الله ونعم الوكيل . (صحيح)

12482_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لما ألقي إبراهيم في النار قال اللهم إنك في السماء واحد وأنا في الأرض واحِدٌ أعبدك . (حسن)

_ باب ما جاء في إيمان إبراهيم عليه السلام

12483_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال (رب أرني كيف تحي الموتى قال أوَلَم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) ويرحم الله لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد ولو لبثت في السجن طول لبث يوسف لأجبت الداعي . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعنى قوله لأجبت الداعي هو رسول الملك الوارد ذكره في الآية ، وقوله ونحن أحق بالشك من إبراهيم المقصود به نفي الشك من إبراهيم وإثبات إيمانه القوي وذلك بنسبة الشك إلى نفسه وهو منفيٌّ عنه بلا شك)

_ باب في اختتان إبراهيم عليه السلام

12484_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله اختتن إبراهيم النبي وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم . وفي رواية قال اختتن إبراهيم بعد ثمانين سنة . (صحيح)

قال الأعظمي (والقدوم هو الآلة)
(وأقول مختلف في ذلك فقيل القدوم هو الآلة نفسها وقيل هو موضع بالحجاز)

12485_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه قال اختتن إبراهيم وهو ابن مائة وعشرين سنة . (صحيح)

(زعم الأعظمي أن هذا الحديث شاذ وأقول بل هو صحيح وصححه عدد من الأئمة واحتجوا به ولهم فيه تأويلات وجَمعٌ بينه وبين الرواية السابقة وقيل أن الثمانين من بدء نبوته وأن مائة وعشرين من بدء مولده لأن الأنبياء تبعث بعد الأربعين)

_ باب هجرة إبراهيم عليه السلام إلي مصر

12486_ عن أبي هريرة قال قال النبي هاجر إبراهيم عليه السلام بسارة فدخل بها قرية فيها ملك من الملوك أو جبار من الجبابرة فقيل دخل إبراهيم بامرأة هي من أحسن النساء فأرسل إليه أن يا إبراهيم من هذه التي معك ؟ قال أختي ، ثم رجع إليها فقال لا تكذبي حديثي فإني أخبرتهم أنك أختي والله إن على الأرض مؤمن غيري وغيرك ،

فأرسل بها إليه فقام إليها فقامت توضأ وتصلي فقالت اللهم إن كنت آمنت بك وبرسولك وأحصنت فرجي إلا على زوجي فلا تسلط عليَّ الكافر ، فغط حتى ركض برجله ، قالت اللهم إن يمت يقال هي قتلته ، فأرسل ثم قام إليها فقامت توضأ تصلي وتقول اللهم إن كنت آمنت بك وبرسولك وأحصنت فرجي إلا على زوجي فلا تسلط علي هذا الكافر ،

فغط حتى ركض برجله فقالت اللهم إن يمت فيقال هي قتلته ، فأرسل في الثانية أو في الثالثة فقال والله ما أرسلتم إلي إلا شيطانا ارجعوها إلى إبراهيم وأعطوها آجر ، فرجعت إلى إبراهيم فقالت أشعرت أن الله كبت الكافر وأخدم وليدة . (صحيح)

12487_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لم يكذب إبراهيم النبي قط إلا ثلاث كذبات ، ثنتين في ذات الله قوله إني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا ، وواحدة في شأن سارة فإنه قدم أرض جبار ومعه سارة وكانت أحسن الناس فقال لها إن هذا الجبار إن يعلم إنك امراتي يغلبني عليك فإن سألك فأخبريه إنك أختي فإنك أختي في الإسلام فإني لا أعلم في الأرض مسلما غيري وغيرك ،

فلما دخل أرضه رآها بعض أهل الجبار أتاه فقال له لقد قدم أرضك امرأة لا ينبغي لها أن تكون إلا لك ، فأرسل إليها فأتى بها فقام إبراهيم إلى الصلاة فلما دخلت عليه لم يتمالك أن بسط يده إليها فقبضت يده قبضة شديدة فقال لها ادعي الله أن يطلق يدي ولا أضرك ، ففعلت فعاد فقبضت أشد من القبضة الأولى فقال لها مثل ذلك ،

ففعلت فعاد فقبضت أشد من القبضتين الأوليين فقال ادعي الله أن يطلق يدي فلك الله أن لا أضرك ، ففعلت وأطلقت يده ودعا الذي جاء بها فقال له إنك إنما أتيتني بشيطان ولم تأتني بإنسان فأخرجها من أرضي وأعطها هاجر . قال فأقبلت تمشي فلما رآها إبراهيم انصرف فقال لها مهيم ، قالت خيرا كف الله يد الفاجر وأخدم خادما . قال أبو هريرة فتلك أمكم يا بني ماء السماء . (صحيح)

12488_ عن أبي هريرة قال لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات ثنتين منهن في ذات الله ، قوله (إني سقيم) وقوله (بل فعله كبيرهم هذا) ، وقال بينا هو ذات يوم وسارة إذ أتى على جبار من الجبابرة فقيل له إن ها هنا رجلا معه امرأة من أحسن الناس ، فأرسل إليه فسأله عنها فقال من هذه ؟ قال أختي ، فأتى سارة قال يا سارة ليس على وجه الأرض مؤمن غيري وغيرك وإن هذا سألني فأخبرته أنك أختي فلا تكذبيني ،

فأرسل إليها فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده فأخذ فقال ادعي الله لي ولا أضرك ، فدعت الله فأطلق ثم تناولها الثانية فأخذ مثلها أو أشد فقال ادعي الله لي ولا أضرك فدعت فأطلق فدعا بعض حجبته فقال إنكم لم تأتوني بإنسان إنما أتيتموني بشيطان ، فأخدمها هاجر ، فأتته وهو قائم يصلي فأومأ بيده مهيا ، قالت رد الله كيد الكافر أو الفاجر في نحره وأخدم هاجر . قال أبو هريرة تلك أمكم يا بني ماء السماء . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ليس على وجه الأرض مؤمن غيري وغيرك أي على وجه أرض مصر التي هو فيها وإلا فقد آمن به لوط قبل ذلك كما قال تعالى (فآمن له لوط) إلا أن لوطا عليه السلام لم يكن معه في أرض مصر)

_ باب سفر إبراهيم عليه السلام إلي مكة لتجديد بناء الكعبة

12489_ عن ابن عباس قال أول ما اتخذ النساء المنطق من قبل أم إسماعيل اتخذت منطقا لتعفي أثرها على سارة ، ثم جاء بها إبراهيم وبابنها إسماعيل وهي ترضعه حتى وضعهما عند البيت عند دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ أحد وليس بها ماء ، فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ،

ثم قفى إبراهيم منطلقا فتبعته أم إسماعيل فقالت يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه إنس ولا شيء ؟ فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت إليها ، فقالت له آلله الذي أمرك بهذا ؟ قال نعم ، قالت إذن لا يضيعنا ثم رجعت ، فانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الكلمات ورفع يديه ،

فقال حتى بلغ (ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرَّم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون) ، وجعلت أم إسماعيل ترضع إسماعيل وتشرب من ذلك الماء حتى إذا نفد ما في السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر إليه يتلوى أو يتلبط ،

فانطلقت كراهية أن تنظر إليه فوجدت الصفا أقرب جبل في الأرض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحدا فلم تر أحدا ، فهبطت من الصفا حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الإنسان المجهود حتى جاوزت الوادي ، ثم أتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى أحدا فلم تر أحدا ، ففعلت ذلك سبع مرات ،

قال ابن عباس قال النبي فذلك سعي الناس بينهما ، فلما أشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت فسمعت أيضا فقالت قد أسمعت إن كان عندك غواث فإذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه أو بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعدما تغرف ،

قال ابن عباس قال النبي يرحم الله أم إسماعيل لو تركت زمزم أو قال لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عَيناً مَعِيناً ، قال فشربت وأرضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافوا الضيعة فإن ها هنا بيت الله يبني هذا الغلام وأبوه وإن الله لا يضيع أهله ، وكان البيت مرتفعا من الأرض كالرابية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله ،

فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم أو أهل بيت من جرهم مقبلين من طريق كداء فنزلوا في أسفل مكة فرأوا طائرا عائفا فقالوا إن هذا الطائر ليدور على ماء لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء ، فأرسلوا جَرِيّاً أو جريين فإذا هم بالماء فرجعوا فأخبروهم بالماء فأقبلوا ، قال وأم إسماعيل عند الماء فقالوا أتأذنين لنا أن ننزل عندك ؟ فقالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء ، قالوا نعم ،

قال ابن عباس قال النبي فألفى ذلك أم إسماعيل وهي تحب الأنس فنزلوا وأرسلوا إلى أهليهم فنزلوا معهم حتى إذا كان بها أهل أبيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وأنفسهم وأعجبهم حين شب فلما أدرك زوجوه امرأة منهم ، وماتت أم إسماعيل فجاء إبراهيم بعدما تزوج إسماعيل يطالع تركته فلم يجد إسماعيل فسأل امرأته عنه فقالت خرج يبتغي لنا ،

ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشرٍّ نحن في ضيق وشدة فشكت إليه ، قال فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه ، فلما جاء إسماعيل كأنه آنس شيئا فقال هل جاءكم من أحد ؟ قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا فسألنا عنك فأخبرته وسألني كيف عيشنا فأخبرته أنا في جهد وشدة ،

قال فهل أوصاك بشيء ؟ قالت نعم أمرني أن أقرأ عليك السلام ويقول غير عتبة بابك ، قال ذاك أبي وقد أمرني أن أفارقك الحقي بأهلك ، فطلقها وتزوج منهم أخرى ، فلبث عنهم إبراهيم ما شاء الله ثم أتاهم بعد فلم يجده فدخل على امرأته فسألها عنه فقالت خرج يبتغي لنا ،

قال كيف أنتم ؟ وسألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة وأثنت على الله ، فقال ما طعامكم ؟ قالت اللحم ، قال فما شرابكم ؟ قالت الماء ، قال اللهم بارك لهم في اللحم والماء ، قال

النبي ولم يكن لهم يومئذ حَبٌّ ولو كان لهم دعا لهم فيه ، قال فهما لا يخلو عليهما أحد بغير مكة إلا لم يوافقاه ، قال فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام ومريه يثبت عتبة بابه ،

فلما جاء إسماعيل قال هل أتاكم من أحد ؟ قالت نعم أتانا شيخ حسن الهيئة وأثنت عليه فسألني عنك فأخبرته فسألني كيف عيشنا فأخبرته أنا بخير ، قال فأوصاك بشيء ؟ قالت نعم هو يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تثبت عتبة بابك ، قال ذاك أبي وأنت العتبة أمرني أن أمسكك ،

ثم لبث عنهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك وإسماعيل يبري نبلا له تحت دوحة قريبا من زمزم فلما رآه قام إليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد ثم قال يا إسماعيل إن الله أمرني بأمر ، قال فاصنع ما أمرك ربك ، قال وتعينني ؟ قال وأعينك ، قال فإن الله أمرني أن أبني ها هنا بيتا وأشار إلى أكمة مرتفعة على ما حولها ،

قال فعند ذلك رفعا القواعد من البيت فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة وإبراهيم يبني حتى إذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني وإسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان (ربنا تقبَّل منا إنك أنت السميع العليم) ، قال فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم . (صحيح)

12490_ عن ابن عباس قال لما كان بين إبراهيم وبين أهله ما كان خرج بإسماعيل وأم إسماعيل ومعهم شنة فيها ماء فجعلت أم إسماعيل تشرب من الشنة فيدر لبنها على صبيها حتى قدم مكة فوضعها تحت دوحة ثم رجع إبراهيم إلى أهله ، فاتبعته أم إسماعيل حتى لما بلغوا كداء نادته من ورائه يا إبراهيم إلى من تتركنا ؟ قال إلى الله ،

قالت رضيت بالله ، قال فرجعت فجعلت تشرب من الشنة ويدر لبنها على صبيها حتى لما فني الماء قالت لو ذهبت فنظرت لعلي أحس أحدا ، فذهبت فصعدت الصفا فنظرت ونظرت هل تحس أحدا فلم تحس أحدا ، فلما بلغت الوادي سعت وأتت المروة ، ففعلت ذلك أشواطا ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل تعني الصبي ،

فذهبت فنظرت فإذا هو على حاله كأنه ينشغ للموت فلم تقرها نفسها فقالت لو ذهبت فنظرت لعلي أحس أحدا ، فذهبت فصعدت الصفا فنظرت ونظرت فلم تحس أحدا ، حتى أتمت سبعا ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل فإذا هي بصوت فقالت أغث إن كان عندك خير ،

فإذا جبريل ، فقال بعقبه هكذا وغمز عقبه على الأرض فانبثق الماء ، فدهشت أم إسماعيل فجعلت تحفز ، قال ابن عباس فقال أبو القاسم لو تركته كان الماء ظاهرا ، قال فجعلت تشرب من الماء ويدر لبنها على صبيها ، قال فمر ناس من جرهم ببطن الوادي فإذا هم بطير كأنهم أنكروا ذاك وقالوا ما يكون الطير إلا على ماء ،

فبعثوا رسولهم فنظر فإذا هم بالماء فأتاهم فأخبرهم فأتوا إليها فقالوا يا أم إسماعيل أتأذنين لنا أن نكون معك أو نسكن معك ، فبلغ ابنها فنكح فيهم امرأة ، قال ثم إنه بدا لإبراهيم فقال لأهله إني مطلع تركتي فجاء فسلم فقال أين إسماعيل ؟ فقالت امرأته ذهب يصيد ، قال قولي له إذا جاء غير عتبة بابك ، فلما جاء أخبرته قال أنت ذاك فاذهبي إلى أهلك ،

قال ثم إنه بدا لإبراهيم فقال لأهله إني مطلع تركتي فجاء فقال أين إسماعيل ؟ فقالت امرأته ذهب يصيد ، فقالت ألا تنزل فتطعم وتشرب ؟ فقال وما طعامكم وما شرابكم ؟ قالت طعامنا اللحم

وشرابنا الماء ، قال اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم ، قال ابن عباس فقال أبو القاسم بركة بدعوة إبراهيم ، قال ثم إنه بدا لإبراهيم فقال لأهله إني مطلع تركتي ،

فجاء فوافق إسماعيل من وراء زمزم يصلح نبلا له فقال يا إسماعيل إن ربك أمرني أن أبني له بيتا ، قال أطع ربك ، قال إنه قد أمرني أن تعينني عليه ، قال إذن أفعل أو كما قال ، فقاما فجعل إبراهيم يبني وإسماعيل يناوله الحجارة ويقولان (ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم) ، قال حتى ارتفع البناء وضعف الشيخ عن نقل الحجارة فقام على حجر المقام فجعل يناوله الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذا الحديث بعضه مرفوع صراحة وبعضه موقوف على ابن عباس ولم يكن ابن عباس عنده سابق علم عن هذا التاريخ القديم فلعله أخذه عن النبي أيضا وإن لم يرفعه ولكن قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (1/ 361) وهذا الحديث من كلام ابن عباس وموشح برفع بعضه وفي بعضه غرابة وكأنه مما تلقاه ابن عباس عن الإسرائيليات .

قلت وهذا عجيب من ابن كثير كيف يكون هذا من الإسرائيليات وهم لا يعترفون بوجود مكة ومهاجرة هاجر وابنها إليها بل قالوا إن إبراهيم طرد هاجر وابنه فتاهت الأم وابنها في برية بئر سبع في جنوب فلسطين ومنذ ذلك الحين سكن إسماعيل في برية فاران في جنوب فلسطين على حدود شبه جزيرة سيناء ،

كما جاء ذلك في سفر التكوين الإصحاح الحادي والعشرين ، هكذا يقولون . ولعل الإمام البخاري ذكر هذا الحديث كتتمة للحديث الأول في الباب عن ابن عباس عن النبي يرحم الله أم إسماعيل لولا أنها عجلت لكان زمزم عينا معينا وكلها في حكم المرفوع)

_ باب أن إبراهيم عليه السلام حرَّم مكة ودعا لأهلها

12491_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله لأبي طلحة التمس غلاما من غلمانكم يخدمني ، فخرج بي أبو طلحة يردفني وراءه . قال أنس فكنت أخدم رسول الله كلما نزل فكنت أسمعه يكثر أن يقول اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال ،

فلم أزل أخدمه حتى أقبلنا من خيبر وأقبل بصفية بنت حيي قد حازها فكنت أراه يحوي لها وراءه بعباءة أو بكساء ثم يردفها وراءه حتى إذا كنا بالصهباء صنع حيسا في نطع ثم أرسلني فدعوت رجالا فأكلوا وكان ذلك بناءه بها ، ثم أقبل حتى إذا بدا له أحُدٌ قال هذا جبَلٌ يحبنا ونحبه ، فلما أشرف على المدينة قال اللهم إني أحرِّم ما بين جبليها مثل ما حرم به إبراهيم مكة اللهم بارك لهم في مُدِّهم وصاعِهم . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الباب أحاديث أخرى تجدها في فضائل مكة والمدينة)

_ باب تمني النبي صلي الله عليه وسلم بناء الكعبة علي قواعد إبراهيم عليه السلام

12492_ عن عبد الله بن عمر عن عائشة أن النبي قال ألم تري أن قومك حين بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد إبراهيم ، فقلت يا رسول الله أفلا تردها على قواعد إبراهيم ، فقال رسول الله لولا حدثان قومك بالكفر لفعلت . قال ابن عمر لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله ما أرى

رسول الله ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر إلا أن البيت لم يتمم على قواعد إبراهيم . (صحيح)

12493_ عن عائشة أن النبي قال لها يا عائشة لولا أن قومك حديث عهد بجاهلية لأمرت بالبيت فهدم فأدخلت فيه ما أخرج منه وألزقته بالأرض وجعلت له بابين بابا شرقيا وبابا غربيا فبلغت به أساس إبراهيم . (صحيح)

قال يزيد بن رومان فذلك الذي حمل ابن الزبير على هدمه قال يزيد وشهدت ابن الزبير حين هدمه وبناه وأدخل فيه من الحجر وقد رأيت أساس إبراهيم حجارة كأسنمة الإبل . قال جرير بن حازم فقلت ليزيد أين موضعه ؟ قال أريكه الآن فدخلت معه الحجر فأشار إلى مكان فقال ها هنا . قال جرير فحزرت من الحجر ستة أذرع أو نحوها .

(وحديث عائشة السابق يتمحك به بعض المنافقين لعدم العمل ببعض الحدود وهذا كفر ظاهر ونفاق مفضوح . وقد كان النبي ثم من بعده جميع الصحابة والتابعين والأئمة بلا استثناء ولا حتي علي سبيل الشذوذ يقيمون الحدود حتي علي من لم يدخل الإسلام إلا بالأمس .

وأما بينان الكعبة فلو كان كل شئ فيه لازم التغيير فرضا وإعادةبنائه علي هيئته لفعله النبي مباشرة سواء كان الناس حديثي عهد بالكفر أم لا لكن طالما أن الشئ علي الاستحباب فيمكن تأجيله لمصالح أخري أهم وأولي)

_ باب أن إبراهيم عليه السلام يشبه النبي

12494_ عن مجاهد بن جبر قال كنا عند ابن عباس فذكروا الدجال فقال إنه مكتوب بين عينيه كافر وقال ابن عباس لم أسمعه قال ذاك ولكنه قال أما إبراهيم فانظروا إلى صاحبكم وأما موسى فرحل آدم جعد على جمل أحمر مخطوم بخلبة كأني أنظر إليه إذ انحدر في الوادي يلبي .(صحيح)

12495_ عن أبي هريرة قال قال النبي حين أسري بي لقيت موسى فنعته النبي فإذا رجل مضطرب رَجِل الرأس كأنه من رجال شنوءة ، قال ولقيت عيسى فنعته النبي فإذا ربعة أحمر كأنما خرج من ديماس يعني حماما ، قال ورأيت إبراهيم وأنا أشبه ولده به . قال فأتيت بإناءين في أحدهما لبن وفي الآخر خمر فقيل لي خذ أيهما شئت فأخذت اللبن فشربته فقال هديت الفطرة أو أصبت الفطرة أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله رجل الرأس بكسر الجيم أي رجل الشعر)

12496_ عن جابر أن رسول الله قال عُرِض عليَّ الأنبياء فإذا موسى ضرب من الرجال كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى بن مريم فإذا أقرب من رأيت به شبها عروة بن مسعود ورأيت إبراهيم فإذا أقرب من رأيت به شبها صاحبكم يعني نفسه ورأيت جبريل فإذا أقرب من رأيت به شبها دحية بن خليفة . (صحيح)

_ باب قول النبي أن إبراهيم عليه السلام هو خير البرية تواضع من النبي صلي الله عليه وسلم

12497_ عن أنس بن مالك قال جاء رجل إلى رسول الله فقال يا خير البرية فقال رسول الله ذاك إبراهيم . (صحيح)

_ باب لقاء النبي صلي الله عليه وسلم إبراهيم عليه السلام في السماء السابعة

12498_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال أتيت بالبراق فذكر حديث الإسراء والمعراج وفيه ثم عرج بي إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ، قيل وقد بعث إليه ؟ قال قد بعث إليه ، ففتح لنا ، فإذا أنا بإبراهيم مسندا ظهره إلى البيت المعمور . (صحيح)

12499_ عن مالك بن صعصعة قال قال النبي بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان فذكر الحديث وفيه فأتينا السماء السابعة قيل من هذا ؟ قيل جبريل ، قيل من معك ؟ قيل محمد ، قيل وقد أرسل إليه ، مرحبا به ولنِعمَ المجيء جاء ، فأتيت على إبراهيم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبي فرفع لي البيت المعمور . (صحيح)

12500_ عن أنس بن مالك قال كان أبو ذر يحدث أن رسول الله قال فرِّج عن سقف بيتي وأنا بمكة فذكر الحديث وفيه أنه وجد في السموات آدم وإدريس وموسى وعيسى وإبراهيم صلوات الله عليهم ولم يثبت كيف منازلهم غير أنه ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا وإبراهيم في السماء السادسة . (صحيح)

12501_ عن أنس قال ليلة أسري برسول الله من مسجد الكعبةفذكر الحديث وفيه قال كل سماء فيها أنبياء قد سماهم فأوعيت منهم إدريس في الثانية وهارون في الرابعة وآخر في الخامسة لم أحفظ اسمه وإبراهيم في السادسة وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله في السماء السادسة الثابت في جميع الروايات غير هاتين أنه في السابعة فالأرجح رواية الجماعة لقوله فيها إنه رآه مسندا ظهره إلى البيت المعمور وهو في السابعة بلا خلاف)

(وأقول فيما رجحه كلام وليس الكل يسلم بذلك وليس بالضرورة أن يكون مكان الأنبياء ثابتا في كل سماء لا يتغير أبدا)

_ باب ما جاء في قوله تعالي (وإذ ابتلي إبراهيم ربُّه بكلماتٍ فأتمَّهن)

12502_ عن ابن عباس في قوله تعالى (وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين) قال ابتلاه الله بالطهارة خمس في الرأس وخمس في الجسد ، في الرأس السواك والاستنشاق والمضمضة وقص الشارب وفرق الرأس وفي الجسد خمسة ، تقليم الأظفار وحلق العانة والختان والاستنجاء من الغائط والبول ونتف الإبط . (صحيح)

_ باب أول من يُكسَي يوم القيامة إبراهيم عليه السلام ثم نبينا عليه السلام

12503_ عن ابن عباس قال قال رسول الله تحشرون حفاة عراة غرلا ثم قرأ (يوم نطوي السماء كطيِّ السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين) فأول من يكسى إبراهيم ثم يؤخذ برجال من أصحابي ذات اليمين وذات الشمال فأقول أصحابي ،

فيقال إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم فأقول كما قال العبد الصالح عيسى ابن مريم (وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد ، إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم) . (صحيح)

قال محمد بن يوسف الفربري ذكر عن أبي عبد الله البخاري عن قبيصة قال هم المرتدون الذين ارتدوا على عهد أبي بكر فقاتلهم أبو بكر رضي الله عنه .

قال الأعظمي (انظر للمزيد كتاب يوم القيامة)

_ باب أن مشركي مكة صوَّروا إبراهيم عليه السلام في داخل الكعبة

12504_ عن ابن عباس قال دخل النبي البيت فوجد فيه صورة إبراهيم وصورة مريم فقال أما هم فقد سمعوا أن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة ، هذا إبراهيم مصوَّر فما له يستقسم ! .(صحيح)

12505_ عن ابن عباس أن النبي لما رأى الصور في البيت لم يدخل حتى أمر بها فمحيت ورأى إبراهيم وإسماعيل بأيديهما الأزلام فقال قاتلهم الله والله إن استقسما بالأزلام قط . (صحيح)

12506_ عن ابن عباس أن رسول الله لما قدم مكة أبى أن يدخل البيت وفيه الآلهة فأمر بها فأخرجت فأخرج صورة إبراهيم وإسماعيل في أيديهما من الأزلام فقال النبي قاتلهم الله لقد علموا ما استقسما بها قط . (صحيح)

_ باب أن إبراهيم عليه السلام كان يعوِّذ ابنيه إسماعيل وإسحاق بكلمات الله التامات

12507_ عن ابن عباس قال كان النبي يعوذ الحسن والحسين ويقول إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله هامة بتشديد الميم كل ذات سم يقتل وجمعه هوام ، وقوله لامة بتشديد الميم أي ذات لمم اللمم كل داء يلم من قتل أو جنون أو نحوهما أي من كل عين تصيب السوء)

_ باب أن إبراهيم عليه السلام كان طويل القامة

12508_ عن سمرة بن جندب قال كان رسول الله مما يكثر أن يقول لأصحابه هل رأى أحد منكم من رؤيا فيقص عليه من شاء الله أن يقص ، وإنه قال ذات غداة إنه أتاني الليلة آتيان وإنهما ابتعثاني وإنهما قالا لي فذكر الحديث بطوله وجاء فيه قال قالا لي انطلق انطلق فانطلقنا فأتينا على روضة معتمة فيها من كل لون الربيع وإذا بين ظهري الروضة رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولا في السماء وإذا حول الرجل من أكثر ولدان رأيتهم قط ،

قلت لهما ما هذا ما هؤلاء ؟ قال وأما الرجل الطويل الذي في الروضة فإنه إبراهيم وأما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة ، فقال بعض المسلمين يا رسول الله وأولاد المشركين ؟ فقال رسول الله وأولاد المشركين ، وأما القوم الذين كانوا شطرا منهم حسن وشطرا منهم قبيح فإنهم قوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا تجاوز الله عنهم . (صحيح)

_ باب في قصر إبراهيم عليه السلام في الجنة

12509_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن في الجنة قصرا من لؤلؤ ليس فيه فَصمٌ ولا وهَنٌ أعده الله لخليله إبراهيم نُزُلا . (صحيح)

_ باب ذكر وفاة إبراهيم عليه السلام وما قيل في عمره

قال الأعظمي (يقال إنه ولد في بابل وهاجر إلى حران ثم إلى أرض الشام وأقام ببلاد إيلياء ثم هاجر إلى مصر ثم إلى الحجاز ورجع إلى الشام وماتت سارة قبله بقرية حبرون التي في أرض كنعان ولها من العمر مائة وسبع وعشرون سنة فيما ذكر أهل الكتاب كما قال ابن كثير في البداية والنهاية (1/ 402) .

وليس كما قال فقد جاء في سفر التكوين (23 /1 -2) فحزن عليها إبراهيم واشترى من بني حث مغارة بأربعمائة مثقال فضة ودفن فيها سارة هنالك ومرض إبراهيم ومات عن مائة وخمس وسبعين سنة ودفن في المغارة المذكورة عند امرأته سارة وتولى دفنه إسماعيل وإسحاق كما قال ابن كثير (1/ 403) .

وهذا مما أخذه الحافظ ابن كثير من سفر التكوين (25 -9) وذلك بناء على نصوص التوراة أن إسماعيل مع أمه هاجر سكن في برية الشام والحق أنه سكن في الحجاز فمن المستبعد مشاركته في دفن أبيه إبراهيم لأنه لم يثبت عندنا سفره إلى الشام بعد أن أسكنه أبوه بمكة والله تعالى أعلم .

وأما قبره فكما قال ابن كثير (1/ 405) فقبره وقبر ولده إسحاق وقبر ولد ولده يعقوب في المربعة التي بناها سليمان بن داود عليه السلام ببلد حبرون وهو البلد المعروف بالخليل اليوم وهذا متلقى بالتواتر أمة بعد أمة وجيلا بعد جيل من زمن بني إسرائيل وإلى زماننا هذا أن قبره بالمربعة تحقيقا)

_ باب ذكر أولاد إبراهيم عليه السلام

قال الأعظمي (من أولاد إبراهيم عليه السلام إسماعيل من هاجر القبطية المصرية ثم ولد له إسحاق من سارة بنت عم الخليل وهذا مما لا خلاف بين المسلمين وهو ثابت من نص القرآن الكريم وما عداهما فهو منقول من أهل الكتاب ذكره المؤرخون المسلمون .

قال ابن جرير الطبري في تاريخه (1/ 309) ولما ماتت سارة بنت هاران زوجة إبراهيم تزوج بعدها فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قطورا بنت يقطن امرأة من الكنعانيين فولدت له ستة نفر يقشان بن إبراهيم وزمران بن إبراهيم ومديان بن إبراهيم ويسبق بن إبراهيم وسوح بن إبراهيم وبسر بن إبراهيم فكان جميع بني إبراهيم ثمانية بإسماعيل وإسحاق .

هكذا ذكره ابن جرير الطبري وهو الذي في سفر التكوين (25 /1 -2) وعاد إبراهيم فأخذ زوجة اسمها قطورة فولدت له زمران ويقشان ومدان ومديان ويشباق وشوحا . ثم تزوج بعدها حجور بنت أرهير فولدت له خمسة بنين كيسان وشورخ وأميم ولوطان ونافس . ذكره ابن جرير الطبري .

وكذا ذكره أيضا ابن كثير في البداية والنهاية (1/ 407) نقلا عن أبي القاسم السهيلي في كتابه التعريف والإعلام (ص 139 -140) ولم أجد ذكره في التوراة بل فيها لوطان من أبناء بني سعير الحوري (التكوين / 36 -20) فالله أعلم)

_ باب ما جاء في أخبار إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام

قال تعالي (واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا ، وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مَرضِيّاً) (مريم / 55)

12510_ عن ابن عباس قال أول ما اتخذ النساء المنطق من قبل أم إسماعيل اتخذت منطقا لتعفي أثرها على سارة ثم جاء بها إبراهيم وبابنها إسماعيل وهي ترضعه حتى وضعهما عند البيت عند دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ أحد وليس بها ماء ،

فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفى إبراهيم منطلقا فتبعته أم إسماعيل فقالت يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه إنس ولا شيء ؟ فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت إليها فقالت له آلله الذي أمرك بهذا ؟ قال نعم ، قالت إذن لا يضيعنا ثم رجعت ،

فانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الكلمات ورفع يديه فقال (ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع) حتى بلغ (لعلهم يشكرون) ، وجعلت أم إسماعيل ترضع إسماعيل وتشرب من ذلك الماء حتى إذا نفد ما في السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر إليه يتلوى أو يتلبط فانطلقت كراهية أن تنظر إليه ،

فوجدت الصفا أقرب جبل في الأرض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحدا فلم تر أحدا فهبطت من الصفا حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الإنسان المجهود حتى جاوزت الوادي ، ثم أتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى أحدا فلم تر أحدا ، ففعلت ذلك سبع مرات ،

قال ابن عباس قال النبي فذلك سعي الناس بينهما ، فلما أشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم تسمَّعت فسمعت أيضا فقالت قد أسمعت إن كان عندك غواث فإذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه أو بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعد ما تغرف ،

قال ابن عباس قال النبي يرحم الله أم إسماعيل لو تركت زمزم أو لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا ، قال فشربت وأرضعت ولدها ، فقال لها الملك لا تخافوا الضيعة فإن ها هنا بيت الله يبني هذا الغلام وأبوه وإن الله لا يضيع أهله ، وكان البيت مرتفعا من الأرض كالرابية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله ،

فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم أو أهل بيت من جرهم مقبلين من طريق كداء فنزلوا في أسفل مكة فرأوا طائرا عائفا فقالوا إن هذا الطائر ليدور على ماء لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء ، فأرسلوا جرِيّاً أو جرِيَّين فإذا هم بالماء فرجعوا فأخبروهم بالماء فأقبلوا ، قال وأم إسماعيل عند الماء ، فقالوا أتأذنين لنا أن ننزل عندك ؟ فقالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء ، قالوا نعم ،

قال ابن عباس قال النبي فألفى ذلك أم إسماعيل وهي تحب الأنس ، فنزلوا وأرسلوا إلى أهليهم فنزلوا معهم حتى إذا كان بها أهل أبيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وأنفسهم وأعجبهم حين شب فلما أدرك زوجوه امرأة منهم ، وماتت أم إسماعيل فجاء إبراهيم بعدما تزوج إسماعيل يطالع تركته فلم يجد إسماعيل ،

فسأل امرأته عنه فقالت خرج يبتغي لنا ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة فشكت إليه ، قال فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه ، فلما

جاء إسماعيل كأنه آنس شيئا فقال هل جاءكم من أحد ؟ قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا فسألنا عنك فأخبرته وسألني كيف عيشنا فأخبرته أنا في جهد وشدة ،

قال فهل أوصاك بشيء ؟ قالت نعم أمرني أن أقرأ عليك السلام ويقول غير عتبة بابك ، قال ذاك أبي وقد أمرني أن أفارقك الحقي بأهلك ، فطلقها وتزوج منهم أخرى فلبث عنهم إبراهيم ما شاء الله ثم أتاهم بعد فلم يجده فدخل على امرأته فسألها عنه فقالت خرج يبتغي لنا ،

قال كيف أنتم ؟ وسألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة وأثنت على الله ، فقال ما طعامكم ؟ قالت اللحم ، قال فما شرابكم ؟ قالت الماء ، قال اللهم بارك لهم في اللحم والماء ، قال النبي ولم يكن لهم يومئذ حَبٌّ ولو كان لهم دعا لهم فيه ، قال فهما لا يخلو عليهما أحد بغير مكة إلا لم يوافقاه ، قال فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام ومريه يثبت عتبة بابه ،

فلما جاء إسماعيل قال هل أتاكم من أحد ؟ قالت نعم أتانا شيخ حسن الهيئة وأثنت عليه فسألني عنك فأخبرته فسألني كيف عيشنا ؟ فأخبرته أنا بخير ، قال فأوصاك بشيء ؟ قالت نعم هو يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تثبت عتبة بابك ، قال ذاك أبي وأنت العتبة أمرني أن أمسكك ،

ثم لبث عنهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك وإسماعيل يبري نبلا له تحت دوحة قريبا من زمزم فلما رآه قام إليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد ، ثم قال يا إسماعيل إن الله أمرني بأمر ، قال فاصنع ما أمرك ربك ، قال وتعينني ؟ قال وأعينك ، قال فإن الله أمرني أن أبني ها هنا بيتا وأشار إلى أكمة مرتفعة على ما حولها ،

قال فعند ذلك رفعا القواعد من البيت فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة وإبراهيم يبني حتى إذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني وإسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان (ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم) ، قال فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم . (صحيح)

12511_ عن علي بن أبي طالب عن النبي قال أول من فتق الله لسانه بالعربية المبينة إسماعيل . (حسن)

قال الأعظمي (وقوله أول من فتق لسانه بالعربية أي أول من تكلم بالعربية في الحجاز وما حولها لأن العربية هي لغة أهل اليمن وتعلم إسماعيل عليه السلام منهم عندما نزلوا في مكة حول زمزم كما جاء في كلام ابن عباس في صحيح البخاري (3364) ، وأما لغة أهل الحجاز ومن حولهم فلا يعرف بالتحديد ولعلهم كانوا يتكلمون بإحدى اللغات السامية والتي اندثرت والله أعلم)

12512_ عن ابن عباس قال أول من نطق بالعربية ووضع الكتاب على لفظه ومنطقه ثم جعل كتابا واحدا مثل بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ الموصول حتى فرق بينه ولده إسماعيل بن إبراهيم . (ضعيف)

_ باب أن إسماعيل عليه السلام كان راميا

12513_ عن سلمة بن الأكوع قال مر النبي على نفر من أسلم ينتضلون فقال رسول الله ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان راميا ارموا وأنا مع بني فلان ، قال فأمسك أحد الفريقين بأيديهم فقال

رسول الله ما لكم لا ترمون ؟ فقالوا يا رسول الله نرمي وأنت معهم ، قال ارموا وأنا معكم كلكم . (صحيح)

12514_ عن أبي هريرة قال خرج رسول الله وأسلم يرمون فقال ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان راميا وارموا وأنا مع ابن الأدرع ، فأمسك القوم قسيهم وقالوا من كنت معه غلب ، قال ارموا وأنا معكم كلكم . (صحيح)

_ باب أن الذبيح هو إسماعيل عليه السلام

قال تعالي (وقال إني ذاهب إلى ربي سيهدين ، رب هب لي من الصالحين ، فبشرناه بغلام حليم ، فلما بلغ معه السعي قال يابني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين ، فلما أسلما وتلَّه للجبين ، وناديناه أن يا إبراهيم ، قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين ، إن هذا لهو البلاء المبين ، وفديناه بذِبحٍ عظيم) (الصافات / 107)

وقال تعالي (وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب) (هود / 71)

12515_ عن أبي الطفيل قال قلت لابن عباس يزعم قومك أن رسول الله سعى بين الصفا والمروة وأن ذلك سنة ، قال صدقوا إن إبراهيم لما أمر بالمناسك عرض له الشيطان عند المسعى فسابقه فسبقه إبراهيم ، ثم ذهب به جبريل إلى جمرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ،

ثم عرض له عند الجمرة الوسطى فرماه بسبع حصيات ، قال وثم تله للجبين وعلى إسماعيل قميص أبيض وقال يا أبت إنه ليس لي ثوب تكفنني فيه غيره فاخلعه حتى تكفنني فيه ، فعالجه ليخلعه فنودي من خلفه (أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا) ،

فالتفت إبراهيم فإذا هو بكبش أبيض أقرن أعين ، قال ابن عباس لقد رأيتنا نبيع هذا الضرب من الكباش ، قال ثم ذهب به جبريل إلى الجمرة القصوى فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم ذهب به جبريل إلى مِنًى قال هذا مني هذا مناخ الناس وذكر الحديث . (صحيح)

12516_ عن الصنابحي قال حضرنا مجلس معاوية بن أبي سفيان فتذكروا إسماعيل وإسحاق ابني إبراهيم عليهم السلام فقال بعضهم إسماعيل الذبيح وقال بعضهم بل إسحاق فقال معاوية سقطتم على الخبير ، كنا عند رسول الله فأتاه أعرابي فقال يا رسول الله خلفت البلاد يابس والمال عابس هلك العيال وضاع المال فعد عليَّ مما أفاء الله عليك يا ابن الذبيحين ،

فتبسم رسول الله ولم ينكر عليه ، فقلنا يا أمير المؤمنين وما الذبيحان ؟ قال إن عبد المطلب لما أمر بحفر بئر زمزم آلى إن سهل له أمرها أن ينحر بعض ولده فأسهم بينهم فخرج السهم على عبد الله فأراد ذبحه فمنعه أخواله بنو مخزوم وقالوا أرض ربك وافد ابنك ففداه بمائة ناقة فهو الذبيح وإسماعيل الثاني . (حسن)

_ باب وفاة إسماعيل عليه السلام وأولاده

قال الأعظمي (قال ابن إسحاق وكان عمر إسماعيل فيما يذكرون مائة سنة وثلاثين سنة ثم مات رحمة الله وبركاته عليه ودفن في الحجر مع أمه هاجر . سيرة ابن هشام (1/ 5 -6) . والحِجر

بالكسر فالسكون حجر الكعبة وهو ما تركت قريش في بنائها من أساس إبراهيم عليه السلام ، وفي قصة دفن هاجر وإسماعيل في الحجر غرابة إذ كيف يعقل أن يدفنا في الحجر وهو جزء من الكعبة التي بناها إبراهيم مع ولده إسماعيل لعبادة الله تعالى ثم لو ثبت ذلك لمنع النبي عن الصلاة فيها .

وأما أولاده من المرأة الجرهمية وهي بنت مضاض بن عمرو الجرهمي وجرهم هو ابن قحطان وقحطان أبو اليمن كلها فعددهم اثنا عشر وهم ، نابد وقيدر وأذبيل ومبشا ومسمع وماشي ودما وأذر وطيما ويطور ونبش وقيذمان ، وهذا مما ذكرهم ابن إسحاق وأخذ عنه ابن جرير الطبري في تاريخه (1/ 314) وابن كثير في البداية والنهاية (1/ 445) .

قال ابن جرير وقد ينطق أسماء أولاد إسماعيل بغير الألفاظ التي ذكرت عن ابن إسحاق ، وقال ابن كثير وهكذا ذكرهم أهل الكتاب في كتابهم . قلت وهو كما قال فقد جاء ذكر هذه الأسماء في سفر التكوين (25 -13 -17) نبايوت ووقيدار وأدبيل ومبسام ومشماع ودومة ومسا وحدار وتيما وبطور ونافش وفدمة ،

هولاء بنو إسماعيل وهذه أسماؤهم بديارهم وحصونهم اثنا عشر رئيسا حسب قبائلهم وهذه سنو حياة إسماعيل مائة وسبع وثلاثون سنة وأسلم روحه ومات ثم قال ابن كثير وعرب الحجاز كلهم ينتسبون إلى ولديه نابت وقيدار)

_ باب في أخبار إسحاق عليه السلام

قال تعالي (وبشرناه بإسحاق نبيّاً من الصالحين ، وباركنا عليه وعلى إسحاق ومن ذريتهما مُحسِنٌ وظالِمٌ لنفسه مُبِين) (الصافات / 113)

قال الأعظمي (كانت هذه البشارة من الملائكة لإبراهيم وسارة لما مروا عليهم مجتازين ذاهبين إلى مدائن قوم لوط ليدمروا عليهم لكفرهم وفجورهم)

وقال تعالي (قالوا سلاما قال سلام فما لبث أن جاء بعِجلٍ حنيذ ، فلما رأى أيديهم لا تصِلُ إليه نكِرَهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف إنا أرسِلنَا إلى قوم لوط ، وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ، قالت ياويلتى أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا إن هذا لشيءٌ عجيب ، قالوا أتعجبين من أمر الله رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حمِيدٌ مَجِيد) (هود / 73)

وقال تعالي (ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلّاً هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داوود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين) (الأنعام / 84)

12517_ عن ابن عمر عن النبي قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم . (صحيح)

12518_ عن أبي هريرة سئل رسول الله من أكرم الناس ؟ قال أتقاهم لله ، قالوا ليس عن هذا نسألك ، قال فأكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله ، قالوا ليس عن هذا نسألك ، قال فعن معادن العرب تسألوني ؟ الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا . (صحيح)

12519_ عن ابن عباس أن رسول الله قال إن جبريل ذهب بإبراهيم إلى جمرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات فساخ ثم أتى الجمرة الوسطى فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات فساخ ثم أتى الجمرة القصوى فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات فساخ ،

فلما أراد إبراهيم أن يذبح ابنه إسحاق قال لأبيه يا أبت أوثقني لا أضطرب فينتضح عليك من دمج إذا ذبحتني ، فشده فلما أخذ الشفرة فأراد أن يذبحه نودي من خلفه (أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا) . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث بأحد رواته ثم قال (لأن الصحيح الثابت عند جمهور أهل العلم أن الذبيح هو إسماعيل عليه السلام) . وأقول الحديث حسن علي الأقل وليس قول الجمهور بشئ يعتمد عليه أصلا في تصحيح وتضعيف الأحاديث وانظر مقدمة الكتاب)

قال الأعظمي (كان إسحاق عليه السلام ولد بعد أخيه بأربع عشرة سنة وكان عمر أمه سارة حين بشرت به تسعين سنة ، وذكر أهل الكتاب أن إسحاق لما تزوج رفقا بنت ثبوئيل في حياة أبيه كان عمره أربعين سنة وأنها كانت عاقرا فدعا الله لها فحملت فولدت غلامين توأمين أولهما سموه عيصو وهذا الذي تسميه العيص وهو والد الروم والثاني خرج وهو آخذ بعقب أخيه فسموه يعقوب وهو إسرائيل الذي ينتسب إليه بنو إسرائيل ،

وجاء في سفر التكوين (35 /28 -29) وكانت أيام إسحاق مائة وثمانين سنة فأسلم إسحاق روحه ومات وانضم إلى قومه شيخا وشبعان أياما ودفنه عيسو ويعقوب أبناه . وقد ذكر الطبري في تاريخه وابن كثير في البداية والنهاية كثيرا من التفاصيل نقلا من أهل الكتاب ومعظمها موجودة في التوراة الموجودة ونحن في غني عن هذه التفاصيل)

_ باب ما جاء في أخبار لوط عليه السلام

قال تعالي (فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط ، إن إبراهيم لحلِيمٌ أوّاهٌ مُنِيب ، يا إبراهيم أعرض عن هذا إنه قد جاء أمر ربك وإنهم آتيهم عذاب غير مردود ، ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذَرعاً وقال هذا يوم عصيب ،

وجاءه قومه يُهرَعون إليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال يا قوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد ، قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد ، قال لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى رُكنٍ شديد ،

قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك إنه مصيبها ما أصابهم إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب ، فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود ، مسوَّمةً عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد) (هود / 83)

12520_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال (رب أرني كيف تحي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) ، ويرحم الله لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد ، ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف لأجبت الداعي . وفي رواية قال يغفر الله للوط إن كان ليأوي إلي رُكنٍ شديد . (صحيح)

قال الأعظمي(ومعنى قوله لأجبت الداعي هو رسول الملك الوارد ذكره في الآية (فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي بكيدهن عليم) ، وقوله ونحن أحق بالشك من إبراهيم المقصود به نفي الشك من إبراهيم وإثبات إيمانه القوي وذلك بنسبة الشك إلى نفسه وهو منفي عنه بلا شك ،

والمراد بالركن العشيرة والجماعة ، وقد ترحم عليه النبي لسهوه في الوقت الذي ضاق صدره واشتد جزعه بما دهمه من قومه حتى قال أو آوي إلى ركن شديد يعني العشيرة وقد كان عليه أن يأوي إلى أشد الأركان وهو الله سبحانه وتعالى ، ويجوز أن يكون قد نسي ذلك ثم تذكر فالتجأ إلى الله سبحانه وتعالى)

_ باب في أخبار يعقوب عليه السلام

12521_ عن أبي هريرة سئل رسول الله من أكرم الناس ؟ قال أتقاهم لله ، قالوا ليس عن هذا نسألك ، قال فأكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله ، قالوا ليس عن هذا نسألك ، قال فعن معادن العرب تسألوني ؟ الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا . (صحيح)

12522_ عن ابن عمر عن النبي قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم . (صحيح)

_ باب ما جاء في ضرب المثل بصبر يعقوب عليه السلام

12523_ عن عائشة زوج النبي في حديثها عن الإفك قالت قال النبي إن كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه ، قلت إني والله لا أجد مثلا إلا أبا يوسف (فصَبرٌ جمِيلٌ والله المستعان على ما تصِفُون) ، وأنزل الله (إن الذين جاءوا بالإفك عُصبَةٌ منكم) العشر الآيات . (صحيح)

قال الأعظمي (وكان أولاد يعقوب الذكور اثني عشر رجلا وتفصيله هكذا من زوجته ليا روبيل وشمعون ولاوى ويهوذا وأيساخر وزابلون ، ومن زوجته راحيل يوسف وبنيامين ومن أمة راحيل دان ونفتالى ، ومن أمَةٍ ليا جاد وأشير ، وذكر أهل الكتاب لما مات يعقوب بكى عليه أهل مصر سبعين يوما وأمر يوسف الأطباء فطيبوه بطيب ،

ومكث فيه أربعين يوما ثم استأذن يوسف ملك مصر في الخروج مع أبيه ليدفنه عند أهله فأذن له وخرج معه أكابر مصر وشيوخها فلما وصلوا حبون دفنوه في المغارة التي كان اشتراها إبراهيم الخليل من عفرون بن صخر الحثي فدفنوه فيها وعملوا له عزاء سبعة أيام ثم رجعوا إلى مصر ،

هكذا ذكره ابن جرير في تاريخه وابن كثير في البداية والنهاية (1/ 504) وهو في سفر التكوين (49 /26 -33) ، وكان عمر يعقوب يوم دخل مصر مائة وثلاثين سنة وأقام بأرض مصر سبع عشرة سنة فكان عمره عند وفاته مائة وسبعا أربعين سنة)

_ باب في أخبار يوسف عليه السلام

قال تعالي (لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين) (يوسف / 7)

وقال تعالي (ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى إذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مُسرِفٌ مرتاب) (غافر / 34)

12524_ عن أبي هريرة سئل رسول الله من أكرم الناس ؟ قال أتقاهم لله ، قالوا ليس عن هذا نسألك ، قال فأكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله ، قالوا ليس عن هذا نسألك ، قال فعن معادن العرب تسألوني ؟ الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله يوسف نبي الله ابن نبي الله فيه دليل على نبوته وحده دون بقية إخوته وهم اثنا عشر كما سبق هذا رأي جمهور أهل العلم ، وذهب طائفة من العلماء إلى نبوتهم مستدلين بقوله تعالى (قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون) ،

فقالوا المراد بالأسباط أولاد يعقوب الاثنا عشر وإليهم ينتسب بنو إسرائيل كلهم ، ولكن لم تثبت نبوة هولاء جميعا حتى في كتب أهل الكتاب ، فالمراد بالأسباط هنا شعوب بني إسرائيل التي جاء فيها الأنبياء والمشهور منهم موسى وداود وسليمان وعيسى عليهم السلام)

12525_ عن أبي موسى قال مرض النبي فاشتد مرضه فقال مروا أبا بكر فليصلِّ بالناس ، قالت عائشة إنه رجل رقيق إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس ، قال مروا أبا بكر فليصل بالناس ، فعادت فقال مري أبا بكر فليصل بالناس فإنكن صواحب يوسف ، فأتاه الرسول فصلى بالناس في حياة النبي . (صحيح)

12526_ عن ابن عمر قال لما اشتد برسول الله وجعه قيل له في الصلاة فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس ، قالت عائشة إن أبا بكر رجل رقيق إذا قرأ غلبه البكاء ، قال مروه فيصلي ، فعاودته قال مروه فيصلي إنكن صواحب يوسف . (صحيح)

12527_ عن عائشة أن النبي قال لها مري أبا بكر يصلي بالناس ، قالت إنه رجل أسيف متى يقم مقامك رق ، فعاد فعادت فقال في الثالثة إنكن صواحب يوسف مروا أبا بكر . (صحيح)

12528_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة اللهم أنج سلمة بن هشام اللهم أنج الوليد بن الوليد اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها سنين كسني يوسف . (صحيح)

_ باب أن يوسف عليه السلام في السماء الثالثة

12529_ عن مالك بن صعصعة قال قال النبي بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان فذكر حديث المعراج وفيه فأتينا السماء الثالثة قيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل من معك ؟ قال محمد ، قيل وقد أرسل إليه ؟ قال نعم ، قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء ، فأتيت على يوسف فسلمت عليه قال مرحبا بك من أخ ونبي . (صحيح)

_ باب أن يوسف عليه السلام أعطي شطر الحسن

12530_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال أتيت بالبراق فذكر حديث الإسراء وفيه فإذا أنا بيوسف إذا هو قد أعطي شطر الحسن فرحب ودعا لي بخير . (صحيح)

12531_ عن أنس عن النبي قال أعطي يوسف وأمَّه شطر الحسن . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أعطي شطر الحسن أي على النصف من حسن أبينا آدم عليه السلام لأن الله تعالى خلق آدم بيده ونفخ فيه من روحه فكان في غاية نهايات الحسن البشري ولذا يدخل أهل الجنة الجنة على طول أبيهم آدم وصورته وحسنه ،

كما ورد ذلك في حديث أبي هريرة عند البخاري في أحاديث الأنبياء (3327) ومسلم في صفة الجنة (2834 /15 -16) ، إلا أن هذا الحسن كان فيما بين آدم وبين يوسف عليهما السلام وإلا فنبينا كان من أجمل الناس وأحسنهم مطلقا منذ آدم إلى يوم القيامة .

وعاش يوسف عليه السلام بعد موت أبيه يعقوب ثلاثا وعشرين سنة ومات وهو ابن مائة وعشر سنين وحنطت جثته وفقا لعادات المصريين وأوصى أن يحمل جسده حتى يدفن إلى جنب أبيه فحمل موسى تابوت جسده عند خروجه من مصر معه ذكر بعضه ابن جرير في تاريخه (1/ 364) ونحوه في سفر التكوين (50 /25 -26) وسفر الخروج (13/ 19))

_ باب في أخبار أيوب عليه السلام

قال تعالي (ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داوود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين) (الأنعام / 84)

قال الأعظمي (الضمير عائد إلى إبراهيم دون نوح . قال أهل السير هو رجل من الروم وهو أيوب بن موص بن رازح بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم . هكذا قال ابن إسحاق كما ذكره ابن جرير الطبري في تاريخه (1/ 322))

وقال تعالي (وأيوب إذ نادى ربه أني مسَّنِيَ الضرُّ وأنت أرحم الراحمين) (الأنبياء / 83)
وقال تعالي (واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني مسني الشيطان بنُصبٍ وعذاب) (ص / 41)

12532_ عن أبي هريرة عن النبي قال بينما أيوب يغتسل عريانا خر عليه رِجلُ جرَادٍ من ذهب فجعل يحثي في ثوبه فناداه ربه يا أيوب ألم أكن أغنيتك عما ترى ؟ قال بلى يا رب ولكن لا غنى لي عن بركتك . (صحيح)

12533_ عن أبي هريرة عن النبي قال لما عافى الله أيوب أمطر عليه جرادا من ذهب فجعل يأخذه بيده ويجعله في ثوبه فقيل له يا أيوب أما تشبع ؟ قال ومن يشبع من رحمتك . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد ابتلي أيوب بلاء فصبر واحتسب حتى يضرب المثل بصبره حتى فرج الله عنه وعظم له الأجر)

12534_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال إن أيوب نبي الله لبث في بلائه ثمان عشرة سنة فرفضه القريب والبعيد إلا رجلين من إخوانه كانا من أخص إخوانه كانا يغدوان إليه ويروحان ، فقال أحدهما لصاحبه تعلم والله لقد أذنب أيوب ذنبا ما أذنبه أحد من العالمين ، قال له صاحبه وما ذاك ؟ قال منذ ثمان عشرة سنة لم يرحمه الله فيكشف ما به ،

فلما راح إليه لم يصبر الرجل حتى ذكر ذلك له فقال أيوب لا أدري ما تقول غير أن الله يعلم أني كنت أمر على الرجلين يتنازعان فيذكران الله فأرجع إلى بيتي فأكفر عنهما كراهية أن يذكر الله إلا في حق ، قال وكان يخرج إلى حاجته فإذا قضى حاجته أمسكت امرأته بيده ،

فلما كان ذات يوم أبطأت عليه فأوحى الله إلى أيوب في مكانه (اركض برجلك هذا مُغتَسَلٌ بارِدٌ وشراب) ، فاستبطأته فبلغته فأقبل عليها قد أذهب الله ما به من البلاء فهو أحسن ما كان فلما رأته قالت أي بارك الله فيك هل رأيت نبي الله هذا المبتلى والله على ذلك ما رأيت أحدا كان أشبه به منك إذ كان صحيحا ،

قال فإني أنا هو ، وكان له أندران أندر القمح وأندر الشعير فبعث الله سحابتين فلما كانت إحداهما على أندر القمح أفرغت فيه الذهب حتى فاضت وأفرغت الأخرى على أندر الشعير الورق حتى فاضت . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الطبري في تاريخه (1/ 324 -325) لما توفي أيوب كان عمره ثلاثا وتسعين سنة)

_ باب في أخبار يونس بن متَّي عليه السلام

قال تعالي (وإن يونس لمن المرسلين ، إذ أبق إلى الفُلكِ المشحون ، فساهم فكان من المُدحَضين ، فالتقمه الحوت وهو مُلِيم ، فلولا أنه كان من المسبِّحين ، للبث في بطنه إلى يوم يُبعَثون ، فنبذناه

بالعراء وهو سقيم ، وأنبتنا عليه شجرة من يقطين ، وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون ، فآمنوا فمتعناهم إلي حين) (الصافات / 148)

وقال تعالي (وذا النون إذ ذهب مغاضِباً فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ، فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك نُنجِي المؤمنين) (الأنبياء / 88)

قال الأعظمي (قال أهل التفسير بعث الله يونس عليه السلام إلى أهل نينوى من أرض الموصل في العراق فدعاهم إلى الله فكذبوه فلما طال ذلك عليه من أمرهم خرج من بين أظهرهم ووعدهم حلول العذاب بهم بعد ثلاث ، فلما خرج من بين ظهرانيهم وأيقنوا بنزول العذاب بهم قذف الله في قلوبهم التوبة والإنابة فدعوا الله أن يكشف عنهم العذاب فاستجاب الله دعاءهم ،

(فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين) ، فرفع الله عنهم العذاب وكانوا (مائة ألف أو يزيدون) ، وأما يونس عليه السلام (فالتقمه الحوت وهو مليم ، فلولا أنه كان من المسبحين ، للبث في بطنه إلى يوم يبعثون))

12535_ عن ابن مسعود عن النبي قال لا يقولن أحدكم إني خير من يونس بن متَّي . (صحيح)

12536_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى . (صحيح)

12537_ عن أبي هريرة عن النبي قال قال الله لا ينبغي لعبدي أن يقول أنا خير من يونس بن متى . (صحيح)

12538_ عن أبي هريرة قال بينما يهودي يعرض سلعته فذكر الحديث وفيه قال النبي ولا أقول إن أحدا أفضل من يونس بن متى . (صحيح)

12539_ عن أبي هريرة عن النبي قال من قال أنا خير من يونس بن متى فقد كذب . (صحيح)

12540_ عن ابن عباس عن النبي قال ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى . (صحيح)

12541_ عن عبد الله بن جعفر قال كان رسول الله يقول ما ينبغي لنبي أن يقول إني خير من يونس بن متى . (صحيح)

قال الأعظمي (يحمل قول النبي على تواضع منه وإلا فقد قال الله تعالى (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات) وقال النبي أنا سيد ولد آدم ولا فخر (مسلم / 2278))

(وأقول الأحاديث الدالة علي تفضيل النبي علي جميع الأنبياء كثيرة وانظر بعضها في كتاب رقم (728) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أنا سيِّد ولَدِ آدم من تسعة وعشرين (29) طريقا عن النبي وبيان علاقة جواب سؤال أليس في قدرة الله أن يدخل الأنبياء النار بفضح الحدثاء المنافقين والملحدين المتسترين القائلين أن في قدرة الله أن يدخل الكافرين الجنة)

وكتاب رقم (46) (الكامل في آيات وأحاديث وصف من لم يؤمن بالله ورسوله بالكافرين والمشركين والظالمين والمجرمين وشرِّ الدواب والقردة والخنازير والسفهاء والفاسقين والخاسرين وأصحاب الجحيم وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تحريف القرآن وهدم المعلوم من الدين بالضرورة / 700 آية و450 حديث / النسخة الثالثة))

_ باب في وصف يونس عليه السلام الخَلقِية

12542_ عن ابن عباس أن رسول الله مر بوادي الأزرق فذكر الحديث وفيه ثم أتى على ثنية هرشى فقال أي ثنية هذه ؟ قالوا ثنية هرشى ، قال كأني أنظر إلى يونس بن متى على ناقة حمراء جعدة عليه جبة من صوف خطام ناقته خلبة وهو يلبي . وفي رواية بلفظ هرشي أو لفت وقال خطام ناقته ليف خلبة ماراً بهذا الوادي ملبِّياً . (صحيح) قال هشيم بن بشير عند قوله خلبة يعني لِيفاً .

قال الأعظمي (قوله هرشى جبل قريب من الجحفة ، وقوله جعدة أي مكتنزة اللحم ، وقوله خلبة بضم الخاء وإسكان اللام وهو الليف ، وقوله هرشى أو لفت لفت بكسر اللام أو الفتح وبفتح اللام والفاء وهي ثنية بين مكة والمدينة)

_ جموع أخبار موسي عليه السلام

قال تعالي (وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليمِّ ولا تخافي ولا تحزني إنا رادُّوه إليك وجاعلوه من المرسلين ، فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزَناً إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين ،

وقالت امرأت فرعون قرت عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وهم لا يشعرون، وأصبح فؤاد أم موسى فارغا إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين) (القصص / 10)

وقال تعالي (واذكر في الكتاب موسى إنه كان مُخلَصاً وكان رسولا نبيا ، وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجِيّاً ، ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبيا) (مريم / 53)

وقال تعالي (ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هارون وزيرا) (الفرقان / 35)

قال الأعظمي (يقال إن فرعون رأى في منامه رؤيا أفزعته فدعا الكهنة والسحرة والمعبرين فسألهم عن تأويل رؤياه فقالوا يولد في بني إسرائيل غلام يسلبك الملك ويغلبك على سلطانك ، فغضب وجن جنونه وأمر بقتل كل غلام يولد لبني إسرائيل وجنَّد لذلك القوابل من النساء ،

فذبح نحو سبعين ألف ولد . كما في قصص الأنبياء للثعلبي (ص 173 -174) . وقد تكون فيه مبالغة ، فلما ولد موسى خافت أمه فألهمها الله تعالى أن تلقيه في البحر وهو النيل إلى آخر ما ذكر في القرآن الكريم)

_ باب وصف موسي عليه السلام الخَلقِية

12543_ عن أبي هريرة قال قال النبي حين أسري بي لقيت موسى فنعته النبي فإذا رجل مضطرب رجل الرأس كأنه من رجال شنوءة . وعنه قال قال رسول الله ليلة أسري به رأيت موسى وإذا رجل ضرب رجل كأنه من رجال شنوءة . (صحيح)

12544_ عن ابن عباس قال ذكر النبي ليلة أسري به فقال موسى آدم طوال كأنه من رجال شنوءة . وفي رواية قال مررت ليلة أسري بي على موسى بن عمران رجل آدم طوال جعد كأنه من رجال شنوءة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله من رجال شنوءة بفتح المعجمة وضم النون وسكون الواو وهي حي من اليمن ينسبون إلى شنوءة وهو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ولقب شنوءة لشنان كان بينه وبين أهله والنسبة إليه شنوئي . قال ابن قتيبة سمي بذلك من قولك رجل فيه شنوءة أي تقزز والتقزز التباعد من الأدناس . قال الداودي رجال الأزد معروفون بالطول . انظر الفتح (6/ 429))

12546_ عن ابن عباس قال قال رسول الله وأما موسى فرجل آدم جعد على جمل أحمر مخطوم بخلبة كأني أنظر إليه إذا أنحدر في الوادي يلبي . (صحيح)

12547_ عن ابن عباس قال قال النبي رأيت عيسى وموسى وإبراهيم فأما عيسى فأحمر جعد عريض الصدر وأما موسى فآدم جسيم سبط كأنه من رجال الزُّط . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله جسيم أي قوي البدن ليس بالجسيم ولا بالنحيف البائن وإنما هو ضرب من الرجال وسط بينهما . قوله الزط طوال غير غلاظ فليس هو بالنحيف الهزيل ولا الطويل الفاحش المفرط في الطول وقيل غير ذلك وهذا أولى ما قيل في وصفه)

12548_ عن ابن عباس قال سرنا مع رسول الله بين مكة والمدينة فمررنا بواد فقال أيُّ وَادٍ هذا ؟ فقالوا وادي الأزرق ، فقال كأني أنظر إلى موسى واضعا إصبعيه في أذنيه له جؤار إلى الله بالتلبية مارا بهذا الوادي . وفي رواية قال كأني أنظر إلي موسي هابطا من الثنية وله جُؤارٌ إلي الله بالتلبية . (صحيح)

12549_ عن جابر أن رسول الله قال عرض عليَّ الأنبياء فإذا موسى ضرب من الرجال كأنه من رجال شنوءة . (صحيح)

_ باب أن الله برأ موسى عليه السلام من العيوب الخلقية

12550_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى سوأة بعض وكان موسى يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه آدر ، قال فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه فجمح موسى بإثره يقول ثوبي حجر ثوبي حجر ،

حتى نظرت بنو إسرائيل إلى سوأة موسى قالوا والله ما بموسى من بأس ، فقام الحجر حتى نظر إليه فأخذ ثوبه فطفق بالحجر ضربا . قال أبو هريرة والله إنه بالحجر ندب ستة أو سبعة ضرب موسى بالحجر . (صحيح)

12551_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن موسى كان رجلا حييا ستيرا لا يرى من جلده شيء استحياء منه فآذاه من آذاه من بني إسرائيل فقالوا ما يستتر هذا التستر إلا من عيب بجلده إما برص

وإما أدرة وإما آفة ، وإن الله أراد أن يبرئه مما قالوا لموسى فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها وإن الحجر عدا بثوبه ،

فأخذ موسى عصاه وطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى إلى ملإ من بني إسرائيل فرأوه عريانا أحسن ما خلق الله وأبرأه مما يقولون وقام الحجر فأخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله إن بالحجر لندبا من أثر ضربه ثلاثا أو أربعا أو خمسا فذلك قوله (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لندبا أي أثرا)

12552_ عن أبي هريرة قال كان موسى رجلا حييا فكان لا يُرَى متجردا فقال بنو إسرائيل إنه آدر ، قال فاغتسل عند مشربة فوضع ثوبه على حجر فانطلق الحجر يسعى واتبعه بعصاه يضربه ثوبي حجر ثوبي حجر حتى وقف على ملإ من بني إسرائيل ، ونزلت (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله آدر أي عظيم الخصيتين)

12553_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله إن موسى بن عمران كان إذا أراد أن يدخل الماء لم يلق ثوبه حتى يواري عورته في الماء . (حسن)

قال الأعظمي (ليس في الحديث ما يخالف عصمة الأنبياء فإن موسى عليه السلام لما خرج من الحمام ليلبس ثيابه لم يكن هناك من ينظر إلى عورته ولكن الله تبارك وتعالى أراد أن يبرئه مما قال

به بعض بني إسرائيل فذهب الحجر بثوبه وهو يجري وراءه ليأخذ ثوبه ويلبسه حتى وصل إلى ملأ من بني إسرائيل فرأوه أنه أجمل ما يكون وأحسنه ، فأين فيه مخالفة لعصمة الأنبياء ؟ ،

لأن موسى عليه السلام لم يقصد أن يخرج أمام الناس عريانا ، ثم قول من يدعي لعل بعض الرواة أخطأوا في ذكر هذه القصة فإن كان مقصودهم أن بعضهم كذبوا على النبي فهذا أمر خطير فإن راويه أبو هريرة رضي الله عنه راوية الإسلام وأحد أركان الدين ،

ونسبة الكذب إليه يشكك في جميع مروياته وإن قلنا بل كذب تلاميذه عليه فإن هولاء التلاميذ من الثقات المعروفين هم الذين نقلوا لنا كتاب ربنا وسنة نبينا ونسبة الكذب إليهم يشكك في القرآن والسنة أيضا ، فإن قيل إن بعضهم قد وقع منه الوهم فيطلب من قائله الدليل على ذلك لأن الوهم لا يثبت بالظن فإن فتح هذا الباب لم يسلم منه أحد)

(وأقول من يتكلم في هذا الحديث اليوم وقبل اليوم إنما هو المنافقون المفضوحون المنكرين لعموم السنة النبوية كلها أصلاً وذلك تبعا لأساتذتهم من المشركين والملحدين وبحمد الله صارت ألاعيبهم وأكاذيبهم مفضوحة عند الكبير والصغير والعالم والجاهل ولم تَعُد بحاجةٍ لكبيرٍ نَظرٍ وتفكيرٍ لتعرفهم بمجرد كلامهم)

_ باب ما جاء أن موسى عليه السلام آجر نفسه على طعام بطنه وعفة فرجه

قال تعالي (قال إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثماني حجج فإن أتممت عشرا فمن عندك وما أريد أن أشق عليك ستجدني إن شاء الله من الصالحين) (القصص / 27)

12554_ عن عتبة بن الندر قال كنا عند رسول الله فقرأ طسم حتى إذا بلغ قصة موسى قال إن موسى أجر نفسه ثماني سنين أو عشرا على عفة فرجه وطعام بطنه . (حسن لغيره)

12555_ عن عتبة بن الندر أن رسول الله قال إن موسى أجر نفسه بعفة فرجه وطعمة بطنه ، فلما وفى الأجل ، قيل يا رسول الله أي الأجلين ؟ قال أبرهما وأوفاهما ، فلما أراد فراق شعيب أمر امرأته أن تسأل أباها أن يعطيها من غنمه ما يعيشون به فأعطاها ما ولدت من غنمه من قالب لون من ولد ذلك العام وكانت غنمه سوداء حسناء ،

فانطلق موسى إلى عصاه فتسلمها من طرفها ثم وضعها في أدنى الحوض ثم أوردها فسقاها ووقف موسى بإزاء الحوض فلم يصدر منها شاة إلا ضرب جنبها شاة شاة ، فانمت واثلثت ووضعت كلها قوالب ألوان إلا شاة أو شاتين ليس فيها قشوش ولا ضبوب ولا عزوز ولا ثعول ولا كمشة تفوت الكف ، قال النبي ولو افتتحتم الشام وجدتم تلك الغنم وهي السامرية . (حسن)

_ باب ما جاء أن موسى عليه السلام قضى أكمل الأجلين وأوفاهما

قال تعالي (قال إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثماني حجج فإن أتممت عشرا فمن عندك وما أريد أن أشق عليك ستجدني إن شاء الله من الصالحين ، قال ذلك بيني وبينك أيما الأجلين قضيت فلا عدوان عليَّ والله على ما نقول وكيل ، فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور نارا قال لأهله امكثوا إني آنست نارا لعلِّي آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم تصطلون) (القصص / 28)

12556_ عن سعيد بن جبير قال سألني يهودي من أهل الحيرة أي الأجلين قضى موسى ؟ قلت لا أدري حتى أقدم على حبر العرب فأسأله ، فقدمت فسألت ابن عباس فقال قضى أكثرهما وأطيبهما إن رسول الله إذا قال فعل . (صحيح)

12557_ عن ابن عباس أن رسول الله سئل أي الأجلين قضى موسى ؟ قال أتمهما وأكملهما . (صحيح)

(قال الأعظمي (إسناده حسن من أجل الحكم بن أبان فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث) وهذا تعنت غريب مريب جدا فلا أدري من أين أتي بأنه مختلف فيه ! .

والرجل وثقه عشرات الأئمة منهم أحمد والعجلي والنسائي وأبو زرعة وابن المديني وابن معين وابن حبان وابن نمير وغيرهم ، وإنما تكلم فيه المخرمي وابن المبارك لأحاديث تعد علي أصابع اليد الواحدة وثبت أن الكلام فيها علي من رواها عنه وهو إبراهيم الزبيدي ، فالرجل ثقة ولا حجة لمن تكلم فيه أصلا مع قلتهم . فلا أدري أين تحقيق الأعظمي في ثقات الرواة قبل أن يطلق كلمة (مختلف فيه) !)

قال الأعظمي (وفي الباب أحاديث أخرى لا تصح)
(وأقول بل فيها أحاديث حسنة)

_ باب في نزول الناموسي علي موسي عليه السلام

قال الأعظمي (هو موسى بن عمران بن قاهب بن عارز بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام . وقال أهل الكتاب هو موسى بن عمران بن قاهب بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ، أي لم يذكروا عارز)

12558_ عن عائشة قالت كان أول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم . الحديث وفيه فرجع النبي إلى خديجة يرجف فؤاده فانطلقت به إلى ورقة بن نوفل وكان رجلا تنصر يقرأ الإنجيل بالعربية فقال ورقة ماذا ترى ؟ فأخبره فقال ورقة هذا الناموس الذي أنزل الله على موسى وإن أدركني يومك أنصرك نَصراً مؤزرا . (صحيح)

_ باب أن الله نجَّي موسي عليه السلام وأغرق آل فرعون

12559_ عن ابن عباس أن النبي لما قدم المدينة وجدهم يصومون يوما يعني عاشوراء فقالوا هذا يوم عظيم وهو يوم نجى الله فيه موسى وأغرق آل فرعون فصام موسى شكرا لله فقال أنا أولى بموسى منهم فصامه وأمر بصيامه . (صحيح)

وعنه قال قدم رسول الله المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسئلوا عن ذلك فقالوا هذا اليوم الذي أظهر الله فيه موسى وبني إسرائيل على فرعون فنحن نصومه تعظيما له فقال النبي نحن أولى بموسى منكم فأمر بصومه . (صحيح)

_ باب خرور موسي صعِقاً في الطور

12560_ عن أبي سعيد عن النبي قال الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أفاق قبلي أم جُوزِي بصعقة الطور . (صحيح)

12561_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تخيروني على موسى فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأصعق معهم فأكون أول من يفيق فإذا موسى باطش جانب العرش فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق قبلي أو كان ممن استثنى الله. (صحيح)

12562_ عن أنس بن مالك أن النبي قرأ هذه الآية (فلما تجلَّى ربُّه للجبل جعله دكّاً) ، قال حماد بن سلمة هكذا وأمسك سليمان بن حرب بطرف إبهامه على أنملة أصبعه اليمنى ، قال فساخ الجبل وخرَّ موسى صعِقاً . (صحيح)

_ باب في صبر موسي عليه السلام

12563_ عن ابن مسعود قال لما كان يوم حنين آثر رسول الله ناسا في القسمة فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل وأعطى عيينة مثل ذلك وأعطى أناسا من أشراف العرب وآثرهم يومئذ في القسمة ، فقال رجل والله إن هذه لقسمة ما عدل فيها وما أريد فيها وجه الله ، فقلت والله لأخبرن رسول الله ، فأتيته فأخبرته بما قال ،

فتغير وجهه حتى كان كالصرف ثم قال فمن يعدل إن لم يعدل الله ورسوله ! ، ثم قال يرحم الله موسى قد أوذي بأكثر من هذا فصبر . وفي رواية قال فأتيت النبي فساررته فغضب من ذلك غضبا واحمر وجهه حتى تمنيت أني لم أذكره ثم قال قد أوذي موسى بأكثر من هذا فصبر . (صحيح)

_ باب ما جاء في جملة خصال سألها موسي عليه السلام ربَّه

12564_ عن المغيرة بن شعبة عن النبي قال سأل موسى ربه ما أدنى أهل الجنة منزلة ؟ قال هو رجل يجيء بعدما أدخل أهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول أي رب كيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم ؟ فيقال له أترضى أن يكون لك مثل ملك ملك من ملوك الدنيا ؟ فيقول رضيت رب ، فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله ،

فقال في الخامسة رضيت رب ، فيقول هذا لك وعشرة أمثاله ولك ما اشتهت نفسك ولذت عينك ، فيقول رضيت رب ، قال رب فأعلاهم منزلة ؟ قال أولئك الذين أردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر . قال ومصداقه في كتاب الله (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاءً بما كانوا يعملون) . (صحيح)

12565_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه قال سأل موسى ربه عن ست خصال كان يظن أنها له خالصة والسابعة لم يكن موسى يحبها ، قال يا رب أي عبادك أتقى ؟ قال الذي يذكر ولا ينسى ، قال فأي عبادك أهدى ؟ قال الذي يتبع الهدى ، قال فأي عبادك أحكم ؟ قال الذي يحكم للناس كما يحكم لنفسه ،

قال فأي عبادك أعلم ؟ قال عالم لا يشبع من العلم يجمع علم الناس إلى علمه ، قال فأي عبادك أعز ؟ قال الذي إذا قدر غفر ، قال فأي عبادك أغنى ؟ قال الذي يرضى بما يؤتى ، قال فأي عبادك أفقر ؟ قال صاحب منقوص ، قال رسول الله ليس الغنى عن ظهر إنما الغنى غنى النفس وإذا أراد الله بعبد خيرا جعل غناه في نفسه وتقاه في قلبه وإذا أراد الله بعبد شرّاً جعل فقره بين عينيه . (صحيح)

12566_ عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله أنه قال قال موسى يا رب علمني شيئا أذكرك به وأدعوك به ، قال قل يا موسى لا إله إلا الله ، قال يا رب كل عبادك يقول هذا ، قال قل لا إله إلا الله ، قال إنما أريد شيئا تخصني به ، قال يا موسى لو أن أهل السماوات السبع والأرضين السبع في كفة ولا إله إلا الله في كفة مالت بهم لا إله إلا الله . (صحيح)

12567_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي أنه قال إن موسى قال أي رب عبدك المؤمن تقتر عليه في الدنيا ، قال فيفتح له باب الجنة فينظر إليها قال يا موسى هذا ما أعددت له ، فقال موسى أي رب وعزتك وجلالك لو كان أقطع اليدين والرجلين يسحب على وجهه منذ يوم خلقته إلى يوم القيامة وكان هذا مصيره لم ير بؤسا قط ،

ثم قال موسى أي رب عبدك الكافر توسع عليه في الدنيا ، قال فيفتح له باب من النار فيقال يا موسى هذا ما أعددت له ، فقال موسى أي رب وعزتك وجلالك لو كانت له الدنيا منذ يوم خلقته إلى يوم القيامة وكان هذا مصيره كان لم ير خيرا قط . (حسن)

_ باب ما جاء في وفاة موسي عليه السلام

12568_ عن أبي هريرة قال أرسل ملك الموت إلى موسى فلما جاءه صكه فرجع إلى ربه فقال أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت ، قال ارجع إليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده بكل شعرة سنة ، قال أي رب ثم ماذا ؟ قال ثم الموت ، قال فالآن ، فسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر . قال أبو هريرة فقال رسول الله لو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر . (صحيح)

12569_ عن أبي هريرة عن رسول الله جاء ملك الموت إلى موسى فقال له أجب ربك فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها ، فرجع الملك إلى الله فقال إنك أرسلتني إلى عبد لك لا يريد الموت وقد فقأ عيني ،

فرد الله إليه عينه وقال ارجع إلى عبدي فقل الحياة تريد ؟ فإن كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور فما توارت يدك من شعرة فإنك تعيش بها سنة ، قال ثم مه ؟ قال ثم تموت ، قال فالآن من قريب رب أمتني من الأرض المقدسة رمية بحجر ، قال رسول الله والله لو أني عنده لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر . (صحيح)

قال الأعظمي (في الحديث أن موسى عليه السلام لطم ملك الموت ففقأ عينه وذلك لأنه دخل داره بغير إذنه ولم يعرفه أنه ملك الموت وقال له أجب ربك فلطمه لدخوله بيته بغير استئذان فلما تبين له أنه ملك الموت وخير بين الحياة والموت فاختار الموت)

_ باب قصة عجوز بني إسرائيل وموسي عليه السلام

12570_ عن أبي موسى قال أتى النبي أعرابيا فأكرمه فقال له ائتنا فأتاه فقال رسول الله سل حاجتك فقال ناقة نركبها وأعنزا يحلبها أهلي ، فقال رسول الله عجزتم أن تكونوا مثل عجوز بني إسرائيل ؟ إن موسى لما سار ببني إسرائيل من مصر ضلوا الطريق فقال ما هذا ؟ فقال علماؤهم إن يوسف لما حضره الموت أخذ علينا موثقا من الله أن لا نخرج من مصر حتى ننقل عظامه معنا ،

قال فمن يعلم موضع قبره ؟ قال عجوز من بني إسرائيل ، فبعث إليها فأتته فقال دليني على قبر يوسف ، قالت حتى تعطيني حكمي ، قال ما حكمك ؟ قالت أكون معك في الجنة ، فكره أن يعطيها ذلك فأوحى الله إليه أن أعطها حكمها ، فانطلقت بهم إلى بحيرة موضع مستنقع ماء فقالت أنضبوا هذا الماء فأنضبوا قالت احتفروا واستخرجوا عظام يوسف فلما أقلوها إلى الأرض إذا الطريق مثل ضوء النهار . (حسن)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث ثم قال (ولكن في معناه غرابة وهي كيف خفي قبر يوسف عليه السلام على موسى عليه السلام وهو نبي مرسل يوحى إليه حتى دلته عجوز من بني إسرائيل ثم لماذا جعل قبره في بحيرة موضع مستنقع ماء وهل لم يبق من جسمه إلا العظام وقد جاء في حديث صحيح إن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء ،

وقال ابن كثير في تفسيره في تفسير قوله تعالى (وأوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي إنكم متَّبعون) بعد أن روى قصة عجوز بني إسرائيل من طريق ابن أبي حاتم هذا حديث غريب جدا والأقرب أنه موقوف ، قلت لعل أبا موسى الأشعري تلقاه من بعض اليهود)

(وأقول بل كلامك أنت هو الغريب ! وهل معني أن النبي يوحي إليه أنه يعلم كل شئ بلا استثناء ! من أين هذا وأين وجدت هذا ! بل والأعظمي نفسه قد ذكر في عدة مواضع كتابه عمن هو أفضل من موسي وهو نبينا أنه لم يعلم بعض الأمور نحو ذلك فكان ماذا ! ،

وليست قصة ابن صياد ببعيدة وهي متواترة ، فيقال له لماذا لم يقل النبي حينها إذن أنا موقن أنه ليس الدجال ! . وكذلك قصة تأبير النخل وهي في شئ كان يعلمه عموم الناس العاملين بالزراعة .

وأما زعمه أن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء فمسألة طويلة وفيها كلام كثير والأقرب والأصح عندي أن أجسادهم لا تبقي بحالها كما هي .

وانظر كتاب رقم (640) (الكامل في أحاديث دلائل النبوة ومعجزات الرسول مع بيان لزوم عدم الاقتصار علي بلاغة القرآن في ذلك وجوابي علي نفسي فيما تأولته من بعضها / 3700 حديث / الكتاب الذي جعلته حجة بيني وبين الله)

وكتاب رقم (522) (الكامل في أحاديث الدجال وما ورد في صفته وخروجه قبل يوم القيامة وبيان تواترها وثبوتها عن ثلاثة وستين (63) صحابيا عن النبي وبيان شدة بلادة من نافق وزعم أن الدجال ليس شخصا بعينه / 360 حديث)

وكتاب رقم (440) (الكامل في إثبات أن حديث أنتم أعلم بأمور دنياكم غير متواتر ولا يرويه إلا ثلاثة من الصحابة وبيان بشاعة وغباء استعمال المنافقين لهذا الحديث في تكذيب القرآن والمتواتر من السنن والأحكام)

وكتاب رقم (21) (الكامل في أحاديث تحريم المتعة وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم نكاح المتعة وكونه من الزني مع بيان أن العلة فيه تعبدية وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف وشذوذات الأخطاء لتسهيل هدم الدين واستحلال الكبائر / 70 حديث / النسخة الثانية))

_ باب في صلاة موسي عليه السلام في قبره

12571_ عن أنس أن رسول الله قال أتيت على موسى ليلة أسري بي عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله وهو قائم يصلي في قبره يحمل على الحياة البرزخية لا الحياة الدنيوية)

_ باب أن موسي عليه السلام في السماء السادسة

12572_ عن مالك بن صعصعة قال قال النبي بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان في قصة الإسراء وفيه فأتينا على السماء السادسة قيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل من معك ؟ قال محمد ، قيل وقد أرسل إليه ؟ مرحبا به ولنعم المجيء جاء ، فأتيت على موسى فسلمت عليه فقال مرحبا بك من أخ ونبي ، فلما جاوزت بكى فقيل ما أبكاك ؟ قال يا رب هذا الغلام الذي بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أفضل مما يدخل من أمتي . (صحيح)

12573_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال أتيت بالبراق في قصة الإسراء والمعراج وفيه ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فاستفتح جبريل ، قيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ، قيل وقد بعث إليه ؟ قال قد بعث إليه ، ففتح لنا فإذا أنا بموسى فرحب ودعا لي بخير . (صحيح)

_ باب في ذكر كثرة قوم موسي عليه السلام

12574_ عن حصين بن عبد الرحمن قال كنت عند سعيد بن جبير فقال أيكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة ؟ قلت أنا ثم قلت أما إني لم أكن في صلاة ولكني لدغت ، قال فماذا صنعت ؟ قلت

استرقيت ، قال فما حملك على ذلك ؟ قلت حديث حدثناه الشعبي ، فقال وما حدثكم الشعبي ؟ قلت حدثنا عن بريدة بن حصيب الأسلمي أنه قال لا رقية إلا من عين أو حمة ،

فقال قد أحسن من انتهى إلى ما سمع ولكن حدثنا ابن عباس عن النبي قال عرضت عليَّ الأمم فرأيت النبي ومعه الرهيط والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي ليس معه أحد إذ رفع لي سواد عظيم فظننت أنهم أمتي فقيل لي هذا موسى وقومه ولكن انظر إلى الأفق ،

فنظرت فإذا سواد عظيم فقيل لي انظر إلى الأفق الآخر فإذا سواد عظيم فقيل لي هذه أمتك ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ، ثم نهض فدخل منزله فخاض الناس في أولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب فقال بعضهم فلعلهم الذين صحبوا رسول الله وقال بعضهم فلعلهم الذين ولدوا في الإسلام ولم يشركوا بالله وذكروا أشياء ،

فخرج عليهم رسول الله فقال ما الذي تخوضون فيه ؟ فأخبروه فقال هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون ، فقام عكاشة بن محصن فقال ادع الله أن يجعلني منهم فقال أنت منهم ، ثم قام رجل آخر فقال ادع الله أن يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة . (صحيح)

وفي رواية بنحوه وقال فيه ورأيت سوادا كثيرا سد الأفق فرجوت أن تكون أمتي فقيل هذا موسى وقومه ثم قيل لي انظر فرأيت سوادا كثيرا سد الأفق فقيل لي انظر هكذا وهكذا فرأيت سوادا كثيرا سد الأفق فقيل هؤلاء أمتك . (صحيح)

12575_ عن ابن عباس قال قال رسول الله عرضت عليَّ الأمم فجعل النبي والنبيان يمرون معهم الرهط والنبي ليس معه أحد حتى رفع لي سواد عظيم قلت ما هذا ؟ أمتي هذه ؟ قيل هذا موسى وقومه ، قيل انظر إلى الأفق فإذا سواد يملأ الأفق ثم قيل لي انظر ها هنا وها هنا في آفاق السماء فإذا سواد قد ملأ الأفق قيل هذه أمتك ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفا بغير حساب ،

ثم دخل ولم يبين لهم فأفاض القوم وقالوا نحن الذين آمنا بالله واتبعنا رسوله فنحن هم أو أولادنا الذين ولدوا في الإسلام فإنا ولدنا في الجاهلية ، فبلغ النبي فخرج فقال هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون ، فقال عكاشة بن محصن أمنهم أنا يا رسول الله ؟ قال نعم ، فقام آخر فقال أمنهم أنا ؟ قال سبقك عكاشة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله هذا موسى وقومه المراد به جميع أتباع بني إسرائيل بما فيهم أتباع عيسى عليه السلام فإن هولاء جميعا يؤمنون بما جاء به موسى عليه السلام وهو التوراة فإنه لم يأت أحد من أنبياء بني إسرائيل من نسخ شيئا من التوراة غير نبينا محمد الذي لم يكن من بني إسرائيل)

_ جموع أخبار داود عليه السلام

قال تعالي (إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داوود زبورا) (النساء / 163)

وقال تعالي (وداوود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ، ففهمناها سليمان وكلا آتينا حُكماً وعِلماً وسخرنا مع داوود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين ، وعلمناه صنعة لَبُوسٍ لكم لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون) (الأنبياء / 80)

وقال تعالي (يا داوود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يَضِلُّون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب) (ص / 26)

_ باب صوم داود وصلاته وشجاعته

12576_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ذُكِر له صومي فدخل علي فألقيت له وسادة من أدم حشوها ليف فجلس على الأرض وصارت الوسادة بيني وبينه فقال أما يكفيك من كل شهر ثلاثة أيام ؟ قلت يا رسول الله ، قال خمسا ، قلت يا رسول الله ، قال سبعا ، قلت يا رسول الله ، قال تسعا ، قلت يا رسول الله ، قال إحدى عشرة ثم قال النبي لا صوم فوق صوم داود شطر الدهر صم يوما وأفطر يوما .

وفي رواية قال يا عبد الله ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل ؟ فقلت بلى يا رسول الله ، قال فلا تفعل صم وأفطر وقم ونم فإن لجسدك عليك حقا وأن لعينك عليك حقا وإن لزوجك عليك حقا وإن لزورك عليك حقا وإن بحسبك أن تصوم كل شهر ثلاثة أيام فإن لك بكل حسنة عشر أمثالها فإن ذلك صيام الدهر كله ،

فشددت فشدد عليَّ قلت يا رسول الله إني أجد قوة ، قال فصم صيام نبي الله داود ولا تزد عليه ، قلت وما كان صيام نبي الله داود ؟ قال نصف الدهر . فكان عبد الله يقول بعدما كبر يا ليتني قبلت رخصة النبي . (صحيح)

وفي رواية بنحوه وقال فصم صوم داود نبي الله فإنه كان أعبد الناس ، قلت يا نبي الله وما صوم داود ؟ قال كان يصوم يوما ويفطر يوما . (صحيح)

وفي رواية بنحوه وقال صم يوما وأفطر يومين ، قلت فإني أطيق أفضل من ذلك يا رسول الله ، قال صم يوما وأفطر يوما وذلك صيام داود وهو أعدل الصيام ، قلت فإني أطيق أفضل من ذلك ، قال رسول الله لا أفضل من ذلك . (صحيح)

وفي رواية بنحوه وقال فصم صوم داود كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفرُّ إذا لاقى . (صحيح)

وفي رواية بنحوه وقال في آخره لا صام من صام الأبد ، قالها ثلاثا . (صحيح)

12577_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله إن أحب الصيام إلى الله صيام داود وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود ، كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وكان يصوم يوما ويفطر يوما . (صحيح)

12578_ عن عبد الله بن عمرو أن النبي قال أحب الصيام إلى الله صيام داود كان يصوم نصف الدهر وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود كان يرقد شطر الليل ثم يقوم ثم يرقد آخره يقوم ثلث الليل بعد شطره . (صحيح)

12579_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال له صم يوما ولك أجر ما بقي ، قال إني أطيق أكثر من ذلك ، قال صم يومين ولك أجر ما بقي ، قال إني أطيق أكثر من ذلك ، قال صم ثلاثة أيام ولك أجر ما بقي ، قال إني أطيق أكثر من ذلك ، قال صم أربعة أيام ولك أجر ما بقي ، قال إني أطيق أكثر من ذلك ، قال صم أفضل الصيام عند الله صوم داود كان يصوم يوما ويفطر يوما . (صحيح)

_ باب في تخفيف قراءة القرآن علي داود عليه السلام

12580_ عن أبي هريرة عن النبي قال خُفِّف على داود القرآن فكان يأمر بدوابه فتُسرَج فيقرأ القرآن قبل أن تسرج دوابه ولا يأكل إلا من عمل يده . (صحيح)

قال الأعظمي (والمراد بالقرآن هو ما جمع ويقرأ والمقصود به هنا الزبور الذي أوتي داود عليه السلام وعدده في التوراة الموجودة مائة وخمسون زبورا ، أشار إليه قتادة بقوله كنا نتحدث أن الزبور مائة وخمسون سورة كلها مواعظ وثناء وليس فيها حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود . انظر الفتح (6/ 455) والبداية والنهاية (2/ 307) . وليس المقصود به القرآن المعهود لهذه الأمة الذي أنزل على نبينا محمد باللغة العربية وأما زبور داود عليه السلام فقد كان باللغة العبرية)

_ باب في اقتداء النبي صلي الله عليه وسلم بداود عليه السلام

قال تعالي (ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داوود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين ، وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كلٌّ من

الصالحين ، وإسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلّاً فضَّلنا على العالمين ، ومن آبائهم وذرياتهم وإخوانهم واجتبيناهم وهديناهم إلى صراط مستقيم ،

ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون ، أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين ، أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قل لا أسألكم عليه أجرا إن هو إلا ذكرى للعالمين) (الأنعام / 90)

12581_ عن العوام قال سألت مجاهدا عن سجدة (ص) فقال سألت ابن عباس من أين سجدت ؟ فقال أوما تقرأ (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) فكان داود ممن أمر نبيكم أن يقتدي به فسجدها داود فسجدها رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (الآية التي سجد النبي في سورة ص هي قوله تعالى (وظن داوود أنما فتناه فاستغفر ربه وخرَّ راكِعاً وأناب))

_ باب أن داود عليه السلام كان يأكل من كسب يده

12582 _ عن المقدام بن معد يكرب عن رسول الله قال ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده . (صحيح)

12583_ عن أبي هريرة عن رسول الله إن داود كان لا يأكل إلا من عمل يده . (صحيح)

_ باب في موافقة النبي بعض الأدعية المنقولة عن داود عليه السلام في التوراة

12584_ عن أبي مروان أن كعبا حلف له بالله الذي فلق البحر لموسى إنا لنجد في التوراة أن داود نبي الله كان إذا انصرف من صلاته قال اللهم أصلح لي ديني الذي جعلته لي عصمة وأصلح لي دنياي التي جعلت فيها معاشي اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بعفوك من نقمتك وأعوذ بك منك لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ، قال وحدثني كعب أن صهيبا حدثه أن محمدا كان يقولهن عند انصرافه من صلاته . (صحيح)

_ باب في حسن صوت داود عليه السلام

12585_ عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله لأبي موسى لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة لقد أوتِيتَ مزمارا من مزامير آل داود . (صحيح)

_ باب في عمر داود عليه السلام وموته

12586_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لما خلق الله آدم مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته إلى يوم القيامة وجعل بين عيني كل إنسان منهم وبيصا من نور ثم عرضهم على آدم فقال أي رب من هؤلاء ؟ قال هؤلاء ذريتك ، فرأى رجلا منهم فأعجبه وبيص ما بين عينيه فقال أي رب من هذا ؟ فقال هذا رجل من آخر الأمم من ذريتك يقال له داود ،

فقال رب كم جعلت عمره ؟ قال ستين سنة ، قال أي رب زده من عمري أربعين سنة ، فلما انقضى عمر آدم جاءه ملك الموت فقال أولم يبق من عمري أربعون سنة ؟ قال أولم تعطها ابنك داود . قال فجحد آدم فجحدت ذريته ونسي آدم فنسيت ذريته وخطئ آدم فخطئت ذريته . (صحيح)

12587_ عن ابن عباس قال لما نزلت آية الدَّين قال رسول الله إن أول من جحد آدم إن الله لما خلق آدم مسح ظهره فأخرج منه ما هو من ذراريَّ إلى يوم القيامة فجعل يعرض ذريته عليه فرأى فيهم رجلا يزهر فقال أي رب من هذا ؟ قال هذا ابنك داود ، قال أي رب كم عمره ؟ قال ستون عاما ، قال رب زد في عمره ،

قال لا إلا أن أزيده من عمرك ، وكان عمر آدم ألف عام فزاده أربعين عاما فكتب الله عليه بذلك كتابا وأشهد عليه الملائكة ، فلما احتضر آدم وأتته الملائكة لتقبضه قال إنه قد بقي من عمري أربعون عاما ، فقيل إنك قد وهبتها لابنك داود ، قال ما فعلت ، وأبرز الله عليه الكتاب وشهدت عليه الملائكة . (صحيح لغيره)

12588_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال كان داود النبي فيه غيرة شديدة وكان إذا خرج أغلقت الأبواب فلم يدخل على أهله أحد حتى يرجع ، قال فخرج ذات يوم وأغلقت الدار فأقبلت امرأته تطلع إلى الدار فإذا رجل قائم وسط الدار فقالت لمن في البيت من أين دخل هذا الرجل الدار ، والدار مغلقة والله لتفتضحن بداود ،

فجاء داود فإذا الرجل قائم وسط الدار فقال له داود من أنت ؟ قال أنا الذي لا أهاب الملوك ولا يمتنع مني الحجاب ، فقال داود أنت والله إذن ملك الموت مرحبا بأمر الله ، فرمل داود مكانه

حيث قبضت روحه حتى فرغ من شأنه وطلعت عليه الشمس فقال سليمان للطير أظلي على داود فأظلت عليه الطير حتى أظلمت عليهم الأرض فقال لها سليمان اقبضي جناحا جناحا . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث وذكر علة انقطاع فيه ثم قال (ومن ذهل عن هذه العلة صححه) وأقول بل هم منتبهون لما زعمت عارفون به ولكنهم لا يقولون به وليست علة الانقطاع بهذا الخفاء !)

_ جموع أخبار سليمان عليه السلام

قال تعالي (ووهبنا لداوود سليمان نِعمَ العبد إنه أواب ، إذ عُرِض عليه بالعشيِّ الصافنات الجياد ، فقال إني أحببت حبَّ الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ، ردوها عليَّ فطفق مَسحاً بالسوق والأعناق ، ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسَداً ثم أناب ، قال رب اغفر لي وهب لي مُلكاً لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهَّاب) (ص / 35)

وقال تعالي (ولقد آتينا داوود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين ، وورِثَ سليمانُ داوودَ وقال يا أيها الناس عُلِّمنَا مَنطِق الطير وأوتينا من كل شيء إن هذا لهو الفضل المبين) (النمل / 16)

_ باب في عظم ملك سليمان عليه السلام

12589_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن عفريتا من الجن جعل يفتك عليَّ البارحة ليقطع عليَّ الصلاة وإن الله أمكنني منه فذعته فلقد هممت أن أربطه إلى جنب سارية من سواري

المسجد حتى تصبحوا تنظرون إليه أجمعون أو تنظرون إليه كلكم ثم ذكرت قول أخي سليمان (رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي) فرده الله خاسئا . (صحيح)

قال الأعظمي (فذعتُّه أي خنقته)

12590_ عن أبي الدرداء قال قام رسول الله فسمعناه يقول أعوذ بالله منك ثم قال ألعنك بلعنة الله ثلاثا وبسط يده كأنه يتناول شيئا ، فلما فرغ من الصلاة قلنا يا رسول الله قد سمعناك تقول في الصلاة شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورأيناك بسطت يدك ،

قال إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي فقلت أعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت ألعنك بلعنة الله التامة فلم يستأخر ثلاث مرات ثم أردت أخذه والله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقا يلعب به ولدان أهل المدينة . (صحيح)

_ باب في عدد زوجات سليمان عليه السلام

12591_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قال سليمان لأطوفنَّ الليلة على تسعين امرأة كلهن تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله ، فقال له صاحبه قل إن شاء الله فلم يقل إن شاء الله فطاف عليهن جميعا فلم يحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق رجل ، وايم الذي نفس محمد بيده لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا أجمعون . (صحيح)

12592_ عن أبي هريرة عن النبي قال قال سليمان بن داود لأطوفن الليلة على سبعين امرأة تحمل كل امرأة فارسا يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه إن شاء الله فلم يقل ولم تحمل شيئا إلا واحدا ساقطا أحد شقيه فقال النبي لو قالها لجاهدوا في سبيل الله . (صحيح)

12593_ عن أبي هريرة عن النبي قال قال سليمان بن داود لأطوفن الليلة على مائة امرأة فتأتي كل امرأة برجل يضرب بالسيف ولم يقل إن شاء الله فطاف عليهن فجاءت واحدة بنصف ولد ولو قال سليمان إن شاء الله لكان ما قال . (صحيح)

12594_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال قال سليمان بن داود لأطوفن الليلة على تسعين امرأة كلهن تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله ، فقال له صاحبه قل إن شاء الله فلم يقل إن شاء الله فطاف عليهن جميعا فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق رجل ، وأيم الذي نفس محمد بيده لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا أجمعون . (صحيح)

12595_ عن أبي هريرة قال قال سليمان بن داود عليهما السلام لأطوفن الليلة بمائة امرأة تلد كل امرأة غلاما يقاتل في سبيل الله فقال له الملك قل إن شاء الله فلم يقل ونسي فأطاف بهن ولم تلد منهن إلا امرأة نصف إنسان ، قال النبي لو قال إن شاء الله لم يحنث وكان أرجى لحاجته .(صحيح)

12596_ عن أبي هريرة قال قال سليمان لأطوفن الليلة على تسعين امرأة كل تلد غلاما يقاتل في سبيل الله فقال له صاحبه - قال سفيان يعني الملك - قل إن شاء الله فنسي فطاف بهن فلم تأت امرأة منهن بولد إلا واحدة بشق غلام . فقال أبو هريرة يرويه قال لو قال إن شاء الله لم يحنث وكان دركا له في حاجته . وقال مرة قال رسول الله لو استثنى . (صحيح)

12597_ عن أبي هريرة أن نبي الله سليمان كان له ستون امرأة فقال لأطوفن الليلة على نسائي فلتحملن كل امرأة ولتلدن فارسا يقاتل في سبيل الله فطاف على نسائه فما ولدت منهن إلا امرأة ولدت شق غلام ، قال نبي الله لو كان سليمان استثنى لحملت كل امرأة منهن فولدت فارسا يقاتل في سبيل الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وخلاصة ما ورد في هذه الأحاديث من عدد زوجات سليمان عليه السلام من ستين وسبعين وتسعين وتسع وتسعين ومائة ، فالأصح منها هو التسعين كما قال البخاري وغيره من أهل العلم وهو الأقوى من حيث الإسناد ، وفي معناه رويت أحاديث أخرى وفيها عدد أكثر من هذا وأقل ولكنها معلولة ولم يصح منها شيء ،

والجمع بين هذه الأعداد أن العدد الصحيح هو التسعون والباقي الجواري ومن قال أقل من تسعين فهو وهم منه والله تعالى أعلم . وقوله فقال له صاحبه قل إن شاء الله فلم يقل إن شاء الله فذلك لنسيان منه عليه السلام لأن باله كان مشغولا بأمر فلم يتنبه كما ورد في ذلك مصرحا في إحدى طرق هذا الحديث)

(وأقول قصة سليمان هذه تفرد بها أبو هريرة وهو الحديث الوحيد الذي تفرد به أبو هريرة تفردا مطلقا والمراد قصة سليمان وأما الاستثناء في اليمين نفسه فقد ثبت عن غيره من الصحابة)

_ باب في فراسة سليمان عليه السلام

قال تعالي (وداوود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ، ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما وسخرنا مع داوود الجبال يسبِّحن والطير وكنا فاعلين) (الأنبياء / 79)

12598_ عن أبي هريرة عن النبي قال بينما امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن إحداهما فقالت هذه لصاحبتها إنما ذهب بابنك أنت وقالت الأخرى إنما ذهب بابنك ، فتحاكمتا إلى داود فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان بن داود فأخبرتاه فقال ائتوني بالسكين أشقه بينكما فقالت الصغرى لا يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى . قال أبو هريرة والله إن سمعت بالسكين قط إلا يومئذ ما كنا نقول إلا المدية . (صحيح)

12599_ عن عائشة قالت قدم رسول الله من غزوة تبوك أو خيبر وفي سهوتها ستر فهبت ريح فكشفت ناحية الستر عن بنات لعائشة لعب فقال ما هذا يا عائشة ؟ قالت بناتي ، ورأى بينهن فرسا له جناحان من رقاع فقال ما هذا الذي أرى وسطهن ؟ قالت فرس ، قال وما هذا الذي عليه ؟ قالت جناحان ، قال فرس له جناحان ؟ قالت أما سمعت أن لسليمان خيلا لها أجنحة ؟ قالت فضحك حتى رأيت نواجذه . (صحيح)

_ باب في الخلال الثلاثة التي سألها سليمان عليه السلام

12600_ عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله أن سليمان بن داود لما بنى بيت المقدس سأل الله خلالا ثلاثة ، سأل الله عز وجل حكما يصادف حكمه فأوتيه وسأل الله ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فأوتيه وسأل الله حين فرغ من بناء المسجد أن لا يأتيه أحد لا ينهزه إلا الصلاة فيه أن يخرجه من خطيئته كيوم ولدته أمه . (صحيح)

12601_ عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله يقول خرج نبي من الأنبياء بالناس يستسقون الله فإذا هم بنملة رافعة بعض قوائمها فقال النبي ارجعوا فقد استجيب لكم من أجل هذه النملة . (صحيح)

12602_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله قالت أم سليمان بن داود لسليمان يا بني لا تكثر النوم بالليل فإن كثرة النوم بالليل تترك الرجل فقيرا يوم القيامة . (حسن)

_ باب في قصة موت سليمان عليه السلام

قال تعالي (فلما قضينا عليه الموت ما دلَّهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته فلما خرَّ تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين) (سبأ / 14)

12603_ عن ابن عباس عن النبي قال كان سليمان نبي الله إذا صلى رأى شجرة نابتة بين يديه فيقول لها ما اسمك ؟ فتقول كذا ، فيقول لأي شيء أنت ؟ فإن كانت تغرس غرست وإن كانت لدواء كتبت ، فبينما هو يصلي ذات يوم إذ رأى شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك ؟ قالت الخ نروب ،

قال لأي شيء أنت ؟ قالت لخراب هذا البيت ، فقال سليمان اللهم عمِّ على الجن موتي حتى يعلم الإنس أن الجن لا يعلمون الغيب ، فنَحَتها عصا فتوكأ عليها حَولاً ميتا والجن تعمل فأكلتها الأرضة فسقط (فتبينت الإنس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب المهين) . قال ابن جبير وكان ابن عباس يقرؤها كذلك . قال فشكرت الجن للأرضة فكانت تأتيها . (صحيح)

قال الأعظمي (وسليمان عليه السلام هو النبي ابن النبي داود عليه السلام الذي خلفه على عرش بني إسرائيل فكان أعظم ملوكهم وقد ملك أربعين سنة كما يقول أهل الكتاب وكان عصره عصر نجاح اقتصادي ولم تكن هناك حروب تستنزف أموال الشعب ، وفي أسفار التوراة مبالغات كثيرة في رقعة ملكه وكثرة نسائه وخدمه وفرسه ومراكبه والله تعالى أعلم بالصواب . انظر سفر الملوك الأول (10 /14 -29))

_ باب في أخبار زكريا عليه السلام

قال تعالي (هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء ، فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشِّرك بيحيى مصدِّقاً بكلمةٍ من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين) (آل عمران / 39)

وقال تعالي (كهيعص ، ذِكرُ رحمت ربك عبده زكريا ، إذ نادى ربه نداء خفِيّاً ، قال رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شَيباً ولم أكن بدعائك رب شقيا ، وإني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا ، يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا ،

يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سمِيّاً ، قال رب أنَّى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عِتِيا ، قال كذلك قال ربك هو عليَّ هيِّنٌ وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا ، قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سوِيّاً ، فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبِّحوا بُكرَةً وعشِيّاً) (مريم / 11)

12604_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال كان زكريا نجارا . (صحيح)

_ باب في أخبار يحيي عليه السلام

12605_ عن مالك بن صعصعة قال قال النبي بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان فذكر حديث المعراج وفيه فأتينا السماء الثانية قيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل من معك ؟ قال محمد ، قيل أرسل إليه ؟ قال نعم ، قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء ، فأتيت على عيسى ويحيى فقالا مرحبا بك من أخ ونبي . (صحيح)

12606_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال أتيت بالبراق فذكر حديث الإسراء والمعراج وفيه ثم عرج بنا إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من أنت ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ، قيل وقد بعث إليه ؟ قال قد بعث إليه ، ففتح لنا فإذا أنا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا فرحبا ودعوا لي بخير . (صحيح)

12607_ عن أبي سعيد قال قال رسول الله الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة إلا ابني الخالة يحيى بن زكريا وعيسى ابن مريم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة مخرَّج في فضائل الصحابة)

_ باب الكلمات التي أمر الله بها يحيي بن زكريا عليهما السلام

12608_ عن الحارث الأشعري أن النبي قال إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بها ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها وإنه كاد أن يبطئ بها قال عيسى إن الله أمرك بخمس كلمات لتعمل بها وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها فإما أن تأمرهم وإما أن آمرهم ، فقال يحيى أخشى إن سبقتني بها أن يخسف بي أو أعذب ،

فجمع الناس في بيت المقدس فامتلأ المسجد وقعدوا على الشُّرَف ، فقال إن الله أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن وآمركم أن تعملوا بهن ، أولهن أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ، وإن مثل من أشرك بالله كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب أو ورق فقال هذه داري وهذا عملي فاعمل وأدَّ إليَّ فكان يعمل ويؤدي إلى غير سيده فأيكم يرضى أن يكون عبده كذلك ،

وإن الله أمركم بالصلاة فإذا صليتم فلا تلتفتوا فإن الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت ، وآمركم بالصيام فإن مثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة فيها مسك فكلهم يعجب أو يعجبه ريحها وإن ريح الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ،

وآمركم بالصدقة فإن مثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فأوثقوا يده إلى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال أنا أفديه منكم بالقليل والكثير ففدى نفسه منهم ، وآمركم أن تذكروا الله فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعا حتى إذا أتى علي حصن حصين فأحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله .

قال النبي وأنا آمركم بخمس الله أمرني بهن ، السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فإنه من فاردا الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه إلا أن يراجع ومن ادعى دعوى الجاهلية

فإنه من جثا جهنم ، فقال رجل يا رسول الله وإن صلى وصام ؟ قال وإن صلى وصام فادعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله . (صحيح)

12609_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله لا ينبغي لأحد أن يقول أنا خير من يحيى بن زكريا ، ما همَّ بخطيئة ولا عملها . (صحيح)

12610_ عن ابن عباس قال كنت في حلقة في المسجد نتذاكر فضائل الأنبياء أيهم أفضل فذكرنا نوحا وطول عبادته ربه وذكرنا إبراهيم خليل الرحمن وذكرنا موسى مكلم الله وذكرنا عيسى ابن مريم وذكرنا رسول الله ، فبينما نحن على ذلك إذ خرج علينا رسول الله فقال ما تذكرون بينكم ؟ قلنا يا رسول الله ذكرنا فضائل الأنبياء أيهم أفضل ،

فذكرنا نوحا وطول عبادته ربه وذكرنا إبراهيم خليل الله الرحمن وذكرنا موسى مكلم الله وذكرنا عيسى ابن مريم وذكرناك يا رسول الله ، فقال فمن فضلتم ؟ فقلنا فضلناك يا رسول الله بعثك الله إلى الناس كافة وغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وأنت خاتم الأنبياء ،

فقال رسول الله ما ينبغي أن يكون أحد خيرا من يحيى بن زكريا ، قلنا يا رسول الله وكيف ذاك ؟ قال ألم تسمعوا الله كيف نعته في القرآن (يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا) إلى قوله (ويوم يبعث حيا) ، (مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين) ، لم يعمل سيئة ولم يهُمَّ بها . (حسن)

_ جموع أخبار عيسي عليه السلام

_ باب ما جاء أن الله سبحانه أعاذ عيسي عليه السلام من الشيطان

12611_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول ما من بني آدم مولود إلا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان غير مريم وابنها . ثم يقول أبو هريرة (إن مَثَل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) . (صحيح)

12612_ عن أبي هريرة عن النبي قال كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبيه بإصبعه حين يولد غير عيسى ابن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب . (صحيح)

12613_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال كل إنسان تلده أمه على الفطرة وأبواه بعد يهوِّدانه وينصِّرانه ويمجِّسانه فإن كانا مسلمين فمسلم كل إنسان تلده أمه يلكزه الشيطان في حضنيه إلا مريم وابنها . (صحيح)

_ باب ما جاء في أخبار عيسي عليه السلام

قال تعالي (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) (آل عمران / 59)

قال الأعظمي (ولما بلغ عيسى عليه السلام ثلاثين سنة من عمره صعد إلى جبل الزيتون مع أمه ليجني زيتونا وهنالك تجلت له الرؤيا وعلم أنه نبي مرسل إلى بني إسرائيل)

12614_ عن أبي هريرة عن النبي قال رأى عيسى ابن مريم رجلا يسرق فقال له أسرقت ؟ قال كلا والله الذي لا إله إلا هو ، فقال عيسى آمنت بالله وكذبت عيني . (صحيح)

_ باب في بشري عيسي عليه السلام بالنبي صلي الله عليه وسلم

12615_ عن خالد بن معدان عن أصحاب رسول الله أنهم قالوا يا رسول الله أخبرنا عن نفسك فقال دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى ورأت أمي حين حملت بي أنه خرج منها نور أضاءت له قصور بصرى من أرض الشام . (صحيح)

قال الأعظمي (وبقية أخبار عيسى عليه السلام انظرها في كتاب الإيمان)

_ باب في وصف عيسي عليه السلام بالعبد الصالح

12616_ عن ابن عباس قال قال رسول الله تحشرون حفاة عراة غرلا ثم قرأ (كما بدأنا أول خلق نعيده وَعداً علينا إنا كنا فاعلين) ، فأول من يُكسَى إبراهيم ثم يؤخذ برجال من أصحابي ذات اليمين وذات الشمال فأقول أصحابي فيقال إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم ،

فأقول كما قال العبد الصالح عيسى ابن مريم (ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد ، إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم) . (صحيح)

_ باب عيسي عليه السلام آخر أنبياء بني إسرائيل وليس بينه وبين النبي نبي

(وأقول هذا التبويب عندي خطأ وينبغي أن يقال ليس بين محمد وعيسي رسول لأن الصحيح أن بينهما نبي وهو خالد بن سنان إلا أن يقول قائل بلفظ الحديث التالي لكن الناس اليوم قد تلتبس عليهم بعض الفروق بين النبي والرسول)

12617_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول أنا أولى الناس بابن مريم والأنبياء أولاد علَّاتٌ ليس بيني وبينه نبي . (صحيح)

12618_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أنا أولى الناس بعيسى بن مريم في الأولى والآخرة ، قالوا كيف يا رسول الله ؟ قال الأنبياء إخوة من علات أمهاتهم شتى ودينهم واحد فليس بيننا نبي . (صحيح)

_ باب في وصف عيسي عليه السلام الخَلقِية

12619_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ليلة أسري به فذكر الحديث وفيه ولقيت عيسى ونعته النبي فقال ربعة أحمر فكأنما خرج من ديماس يعني الحمام . (صحيح)

12620_ عن ابن عباس قال قال رسول الله مررت ليلة أسري بي على موسى بن عمران فذكر الحديث وفيه قال رأيت عيسى بن مريم مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض سبط الرأس .(صحيح)

12621_ عن ابن عباس قال ذكر رسول الله حين أسري به فقال موسى آدم طوال كأنه من رجال شنوءة وقال عيسى جَعدٌ مربوع . (صحيح)

12622_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال عرض على الأنبياء فإذا موسى ضرب من الرجال كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى بن مريم فإذا أقرب من رأيت به شبها عروة بن مسعود . (صحيح)

12623_ عن ابن عمر أن رسول الله قال أراني الليلة عند الكعبة فرأيت رجلا آدم كأحسن ما أنت راء من أدم الرجال له لمة كأحسن ما أنت راء من اللمم قد رجَّلها فهي تقطر ماء متكئا على رجلين أو على عواتق رجلين يطوف بالبيت فسألت من هذا ؟ قيل هذا المسيح ابن مريم . (صحيح)

12624_ عن ابن عمر قال قال رسول الله أراني الليلة في المنام عند الكعبة فإذا رجل آدم كأحسن ما ترى من أدم الرجال تضرب لمته بين منكبيه رجل الشعر يقطر رأسه ماء واضعا يديه على منكبي رجلين وهو بينهما يطوف بالبيت فقلت من هذا ؟ فقالوا المسيح ابن مريم . (صحيح)

_ باب أن عيسي عليه السلام في السماء الثانية

12625_ عن مالك بن صعصعة قال قال النبي بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان فذكر حديث المعراج وفيه فأتينا السماء الثانية قيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل من معك ؟ قال محمد ، قيل أرسل إليه ؟ قال نعم ، قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء ، فأتيت على عيسى ويحيى فقالا مرحبا بك من أخ ونبي . (صحيح)

_ باب ما جاء في مضاعفة الأجر لمؤمني عيسى عليه السلام إذا آمن بالنبي صلي الله عليه وسلم

12626_ عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله إذا أدَّب الرجل أمَتَه فأحسن تأديبها وعلَّمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها فتزوجها كان له أجران ، وإذا آمن بعيسى ثم آمن بي فله أجران ، والعبد إذا اتقى ربه وأطاع مواليه فله أجران . (صحيح)

_ باب موضع دفن عيسي عليه السلام

قال الأعظمي (لم يرد في الأحاديث الصحيحة موضع دفن عيسى عليه السلام وأما ما روي عن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام عن أبيه عن جده قال مكتوب في التوراة صفة محمد وعيسى ابن مريم يدفن معه فهو ضعيف . رواه الترمذي (3617) . قال أبو مودود وقد بقي في البيت موضع قبر . قال الترمذي هذا حديث حسن غريب)

(وأقول بل هو أثر حسن كما قال الإمام الترمذي وغيره وهو موقوف من قول عبد الله بن سلام)

12627_ عن عبد الله بن سلام قال يُدفَن عيسي مع رسول الله وصاحبيه فيكون قبره رابِعاً . (حسن)

_ جموع أخبار أنبياء لم يُسَمُّوا

_ باب ما جاء أن نبيا من الأنبياء أحرق قرية النمل فزجره الله عز وجل وعاتبه على فعله

12628_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول قرصت نملة نبيا من الأنبياء فأمر بقرية النمل فأحرقت فأوحى الله إليه أن قرصتك نملة أحرقت أمَّةً من الأمم تسبح . (صحيح)

12629_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال نزل نبي من الأنبياء تحت شجرة فلدغته نملة فأمر بجهازه فأخرج من تحتها ثم أمر ببيتها فأحرق بالنار فأوحى الله إليه فهلا نملة واحدة . (صحيح)

قال الأعظمي (ولم يُعلَم باليقين اسم هذا النبي ، وقوله فأمر بجهازه أي متاعه)

_ باب ما جاء في خبر نبي مُبِست له الشمس

12630_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله غزا نبي من الأنبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبني بها ولما يبن ولا آخر قد بنى بنيانا ولما يرفع سقفها ولا آخر قد اشترى غنما أو خلفات وهو منتظر ولا دها ، قال فغزا فأدنى للقرية حين صلاة العصر أو قريبا من ذلك فقال للشمس أنت مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسها عليَّ شيئا ، فحبست عليه حتى فتح الله عليه ،

قال فجمعوا ما غنموا فأقبلت النار لتأكله فأبت أن تطعمه فقال فيكم غلول فليبايعني من كل قبيلة رجل ، فبايعوه فلصقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلول فلتبايعني قبيلتك ، فبايعته فلصقت بيد رجلين أو ثلاثة فقال فيكم الغلول أنتم غللتم ، فأخرجوا له مثل رأس بقرة من ذهب فوضعوه في المال وهو بالصعيد فأقبلت النار فأكلته ، فلم تحل الغنائم لأحد من قبلنا ذلك بأن الله رأى ضعفنا وعجزنا فطيَّبها لنا . (صحيح)

وفي رواية فقال كعب الأحبار صدق الله ورسوله هكذا والله في كتاب الله يعني في التوراة ثم قال يا أبا هريرة أحدثكم النبي أي نبي كان ؟ قال لا ، قال كعب هو يوشع بن نون ، قال فحدثكم أي قرية هي ؟ قال لا ، قال هي مدينة أريحا . (صحيح)

_ باب أن نبيا من الأنبياء ضربه قومه فأدموه وهو يدعو لهم

12631_ عن ابن مسعود قال كأني أنظر إلى النبي يحكي نبيا من الأنبياء ضربه قومه فأدموه وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون . (صحيح)

قال الأعظمي (ولم يعرف باليقين اسم هذا النبي في الأحاديث الأخرى)

(وأقول المراد بهذا الدعاء أن يهديهم لله للإيمان برسوله قبل موتهم وانظر كتاب رقم (657) (الكامل في آيات إن الله لعن الكافرين وأحاديث أن رسول الله كان يلعن الكافرين وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين المانعين من لعن الكافرين وتمحكهم بحديث لم أُبعَث لعّاناً وبيان تأويله وكونه حديث آحاد / 400 آية وحديث))

_ باب قصة النبي الذي أعجبته كثرة أمته

12632_ عن صهيب بن سنان أن رسول الله كان يحرك شفتيه أيام حنين بعد صلاة الفجر فقالوا يا رسول الله إنك تحرك شفتيك بشيء ، قال إن نبيا ممن كان قبلكم أعجبته كثرة أمته فقال لن يروم هؤلاء أحد بشيء فأوحى الله إليه أن خيِّر أمتك بين إحدى ثلاث ،

أن أسلط عليهم عدوا من غيرهم فيستبيحهم وإما أن أسلط عليهم الجوع وإما أن أرسل عليهم الموت ، فقالوا أما الجوع والعدو فلا طاقة لنا بهما ولكن الموت ، فأرسل عليهم الموت فمات منهم في ليلة سبعون ألفا ، فأنا أقول اللهم بك أحاول وبك أصاول وبك أقاتل . (صحيح)

قال الأعظمي (سيرة النبي لا تختلف كثيرا عن أحاديث العقيدة والأحكام إلا فيما يتعلق بذكر الأيام والأماكن والأشخاص والتفاصيل الأخرى لأيامه وغزواته فلا بد من سرد هذه المعلومات ولو لم تصح لاستكمال التاريخ بخلاف الأحاديث الواردة فيها التي لها علاقة بالأحكام والعقيدة .

وقد قيم العلماء جهود محمد بن إسحاق والواقدي وابن سعد في كتابة السيرة النبوية فقالوا كان محمد بن إسحاق (ت 151 هـ) من كبار أصحاب الزهري وإماما في المغازي . سئل الإمام أحمد عن محمد بن إسحاق فقال هو رجل تكتب عنه هذه الأحاديث يعني المغازي ونحوها . ذكره البيهقي في مقدمة دلائل النبوة (1/ 37) .

قلت محمد بن إسحاق يحسن حديثه في الأخبار والمغازي ولو انفرد به بخلاف الأحكام فإنه ينظر فيه ولو صرح بالتحديث فإن تفرده في الأحكام محل نظر عند كثير من أهل العلم . والواقدي هو محمد بن عمر الواقدي (ت 207 هـ) كان كثير العلم في المغازي والسيرة لكنه رمي بالكذب وكان يتشيع فإذا لم يخالف الأخبار الصحيحة يقبل قوله ،

ولكن لا بد من نقل بعض التفاصيل التي يذكرها الواقدي ولم نجد عند غيره استكمالا للحادثة إلا أنه يجب على الباحث أن يكون متنبها فإن الواقدي يركب الأسانيد كما قال الإمام أحمد (تاريخ بغداد / 3 / 13) . وقال الذهبي في السير (9/ 454 -455) (جمع فأوعى وخلط الغث بالسمين والخرز بالدرر الثمين فاطرحوه لذلك ومع هذا فلا يستغنى عنه في المغازي وأيام الصحابة وأخبارهم) .

وقال أيضا (9/ 469) (وقد تقرر أن الواقدي ضعيف يحتاج إليه في الغزوات والتاريخ ونورد آثاره من غير احتجاج أما في الفرائض فلا ينبغي أن يذكر) . وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في الصارم المسلول (2/ 200 -201) بعدما ساق قصة من مغازي الواقدي وإنما سقنا القصة من رواية أهل المغازي مع ما في الواقدي من الضعف لشهرة هذه القصة عندهم ،

مع أنه لا يختلف اثنان أن الواقدي من أعلم الناس بتفاصيل أمور المغازي وأخبرهم بأحوالها ، وقد كان الشافعي وأحمد وغيرهما يستفيدون علم ذلك من كتبه ، نعم هذا الباب يدخله خلط الروايات بعضها ببعض حتى يظهر أنه سمع مجموع القصة من شيوخه وإنما سمع من كل واحد بعضها ولم يميزه ويدخله أخذ ذلك من الحديث المرسل والمقطوع ،

وربما حدث الراوي بعض الأمور لقرائن استفادها من عدة جهات ويكثر من ذلك إكثارا فينسب لأجله إلى المجازفة في الرواية وعدم الضبط فلم يمكن الاحتجاج بما ينفرد به ، فأما الاستشهاد بحديثه والاعتضاد به فمما لا يمكن المنازعة فيه لا سيما في قصة تامة يخبر فيها باسم القاتل والمقتول وصورة الحال ،

فإن الرجل وأمثاله أفضل من أن يقعوا في مثل هذا في كذب ووضع . وبناء على ذلك فقد نقلت كثيرا من التفاصيل التي لها العلاقة بالمغازي والتاريخ إذا لم يخالف الأخبار الصحيحة ولا غيره من أهل المغازي مثل محمد بن إسحاق وموسى بن عقبة وغيرهما .

ومحمد بن سعد (ت 230 هـ) صاحب الطبقات كان عالما بالحديث والرجال وخصص المجلدين الأولين من الطبقات للسيرة ، وابن سعد ثقة في نفسه بل هو ممن يعتمد قوله في الرواة ولكن يكثر

نقله عن الضعفاء مثل الواقدي . وأنا أحاول جمع الأحاديث الصحيحة في سيرة النبي بقدر الإمكان التي هي أصل الكتاب وأما التفاصيل الأخرى التي لم أجد لها إسنادا صحيحا فأذكر بعده لإكمال القصة وبالله التوفيق)

(وأقول أما ابن إسحاق فإمام ثقة حجة ، وقد تعنت فيه تعنتا شديدا من تكلم فيه أو أنزله إلي درجة صدوق حسن الحديث .

وقوله أنه ابن إسحاق لا يحتج به في الأحكام ومحل نظر عند كثير من أهل العلم كذب محض وتعنت شديد بل أكثرهم علي توثيقه مطلقا . وأما وصفه بالتدليس وأنه لابد أن يصرح بالتحديث فقول مستحدث شديد الضعف ولم يصفه بذلك أصلاً أحدٌ من الأئمة الأوائل .

وانظر كتاب رقم (472) (الكامل في إثبات أن محمد بن إسحاق ثقة مطلقا وبيان شدة تعنت من زعم أنه ينزل عن درجة الثقة وسبب كلام الإمام مالك فيه وبيان عدم تفرده بشئ مما انتُقِد عليه))

وأما الواقدي فاختلف فيه اختلافا كثيرا وقد وثقه عدد من الأئمة توثيقا مطلقا ، والأقرب والأصح أنه لا ينزل عن درجة صدوق حسن الحديث وما في حديثه من منكرات فهي ممن روي عنهم من متروكين ومجاهيل وليس منه هو .

وأما نقله عن الإمام أحمد أنه (يركب الأسانيد) فخطأ محض ولا أدري لماذا ينقله هنا فلو كان كما يقول فالرجل إذن متعمد للكذب فمثله ليس يحتج به فقط بل ولا يستشهد به في شيءٍ أصلاً ! .
لكن الواقدي ليس من الكذب في شئ بالملية وهو إمام عالم وحجة في التاريخ . وأما ابن سعد فإمام ثقة لا خلاف فيه)

_ باب بيان الضلال الذي كان عليه الناس في الجاهلية قبل الإسلام

12633_ عن أبي رجاء العطاردي قال كنا نعبد الحجر فإذا وجدنا حجرا هو أخير منه ألقيناه وأخذنا الآخر فإذا لم نجد حجرا جمعنا جثوة من تراب ثم جئنا بالشاة فحلبناه عليه ثم طفنا به فإذا دخل شهر رجب قلنا منصل الأسنة فلا ندع رمحا فيه حديدة ولا سهما فيه حديدة إلا نزعناه وألقيناه شهر رجب . وقال كنت يوم بعث النبي غلاما أرعى الإبل على أهلي فلما سمعنا بخروجه فررنا إلى النار إلى مسيلمة الكذاب . (صحيح)

12634_ عن ابن عباس قال إذا سرك أن تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين ومائة في سورة الأنعام (قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفَهاً بغير عِلمٍ وحرَّموا ما رزقهم الله افتراءً على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين) . (صحيح)

قال الأعظمي (ولم يبق على دين إبراهيم عليه السلام إلا قليلون منهم قس بن ساعدة الإيادي وزيد بن عمرو بن نفيل وأمية بن أبي الصلت وأبو قيس بن أبي أنس وخالد بن سنان والنابغة الذبياني وزهير بن أبي سلمة وكعب بن لؤي بن غالب أحد أجداد النبي وولد النبي وكان على دين إبراهيم كما سيأتي)

_ باب أول من غيَّر دين إبراهيم هو عمرو بن عامر بن لحي

12635_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله رأيت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف أخا بني كعب هؤلاء يجرُّ قَصَبه في النار . (صحيح)

_ باب ذكر نسَبِه الشريف

قال الأعظمي (هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . هذا القدر من النسب ذكره البخاري في صحيحه في مناقب الأنصار باب مبعث النبي .

وقد أجمع العلماء أن النبي يُنسَب إلى عدنان . وروي أن النبي كان إذا انتهى إلى عدنان أمسك ويقول كذَبَ النَّسَّابون ، قال تعالى (وقرونا بين ذلك كثيرا) . رواه ابن سعد في الطبقات (1/ 56) عن هشام الكلبي قال أخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن النبي كان إذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان بن أدد ثم يمسك ويقول فذكره .

وهشام هو ابن محمد بن السائب الكلبي وأبو محمد بن السائب كلاهما متروكان إلا أن النسابين اتفقوا على أن عدنان ينتهي نسبه إلى إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام وإن كان وقع الخلاف في عدد الجيل بين عدنان وبين إسماعيل عليه السلام)

(وأقول هشام وأبوه محمد الكلبي الأقرب أنهما ضعيفان فقط وأقصي أمرهما سوء الحفظ لاشتغالهما بحفظ أمور أخري غير الحديث حتي ساء حفظهما له)

12636_ عن زينب بنت أبي سلمة ربيبة النبي وقيل لها أرأيت النبي أكان من مضر ؟ قالت فممن كان إلا من مضر من بني النضر بن كنانة . (صحيح)

12637_عن واثلة بن الأسقع قال سمعت رسول الله يقول إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم . (صحيح)

12638_ عن الأشعث بن قيس قال أتيت رسول الله في وفد لا يرون أني أفضلهم فقلت يا رسول الله إنا نزعم أنك منا قال نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو أمنا ولا ننتفي من أبينا . فكان الأشعث بن قيس يقول لا أوتى برجل نفى رجلا من قريش من النضر بن كنانة إلا جلدته . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله إنا نزعم أنك منا قيل لأن النبي كانت له جدة من كندة هي أم كلاب بن مرة فذلك ما أراد الأشعث . قوله لا نقفو أمنا أي لا نتبع الأمهات في الانتساب ونترك الآباء ، وقيل معناه لا نتهمها ولا نقذفها من قفاه إذا قذفه بما ليس فيه)

12639_ عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله إن قريشا جلسوا فتذاكروا أحسابهم بينهم فجعلوا مثلك كمثل نخلة في كبوة من الأرض ، فقال النبي إن الله خلق الخلق فجعلني من خيرهم من خير فرقهم وخير الفريقين ثم تخير القبائل فجعلني من خير قبيلة ثم تخير البيوت فجعلني من خير بيوتهم فأنا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا . (صحيح لغيره)

12640_ عن عبد المطلب بن ربيعة أن العباس بن عبد المطلب دخل على رسول الله مغضبا وأنا عنده فقال ما أغضبك ؟ قال ما لنا ولقريش إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مبشرة وإذا لقونا لقونا بغير ذلك ، فغضب رسول الله حتى احمر وجهه ثم قال والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم الله ورسوله ، ثم قال يا أيها الناس من آذى عمي فقد آذاني فإنما عم الرجل صنو أبيه . (حسن)

_ باب ما جاء في ولادة النبي صلي الله عليه وسلم

12641_ عن أبي قتادة أن أعرابيا قال يا رسول الله ما تقول في صوم يوم الاثنين ؟ فقال ذاك يوم ولدت فيه وأنزل عليَّ فيه . (صحيح)

12642_ عن ابن عباس قال وُلِد نبيكم يوم الاثنين . (حسن)

12643_ عن ابن عباس قال ولد النبي يوم الاثنين واستنبئ يوم الاثنين وخرج مهاجرا من مكة إلى المدينة يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين ورفع الحجر الأسود يوم الاثنين . (حسن)

12644_ عن قيس بن مخرمة قال ولدت أنا ورسول الله عام الفيل فنحن لدان وُلِدنا مولدا واحدا . (حسن)

12645_ عن ابن عباس قال ولد النبي عام الفيل . (صحيح)

قال الأعظمي (ثم رواه البيهقي من وجه آخر عن يحيى بن معين قال حدثنا حجاج بن محمد فذكره بإسناده إلا أنه قال يوم الفيل ، قال الذهبي في السيرة (1/ 22) صحيح . وقوله يوم الفيل يعني عام الفيل . كما قال ابن سعد في الطبقات (1/ 101) وهو المشهور المستفيض في كتب السير والتاريخ .

وكان من شأن الفيل أن ملكا كان باليمن غلب عليها وكان أصله من حبشة يقال له أبرهة بنى كنيسة بصنعاء فسماها القليس وزعم أنه يصرف إليها حج العرب وحلف أنه يسير إلى الكعبة فيهدمها حتى حصل ما حصل من هلاكه . انظر تفصيل ذلك في ثقات ابن حبان (5/ 15 -21))

_ نبي الرحمة صلي الله عليه وسلم وُلِد يتيما

قال تعالي (ألم يجِدكَ يتيماً فآوي) (الضحي / 6)

12646_ عن قيس بن مخرمة قال ولدت أنا ورسول الله عام الفيل فنحن لدان وذكر ولادة رسول الله فقال توفي أبوه وأمه حبلى به . (حسن)

قال الأعظمي (قال ابن إسحاق ولد رسول الله يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول عام الفيل . قلت وهو الثالث والعشرون مع شهر أبريل عام (571) من ميلاد المسيح عليه السلام وتوفي أبوه عبد الله وأمه آمنة حامل به .

ذكر أصحاب السير أن عبد الله أقام من زوجه آمنة بنت وهب في بيت أهلها ثلاثة أيام على عادة العرب في الجاهلية ثم انتقل معها إلى بيت أبيه ولم يلبث معها طويلا إذ خرج إلى الشام في تجارة وتركها حاملا ، وبقي عبد الله في هذا السفر بعض الأشهر ثم عند رجوعه من الشام نزل على أخوال أبيه عبد المطلب بني عدي بن النجار بالمدينة ليستريح من عناء السفر ،

فاتفق أنه مرض عندهم فبقي وعاد رفاقه إلى مكة منهم علم عبد المطلب بخبر مرضه فأرسل أكبر بنيه الحارث ليرجع بأخيه وما أن وصل الحارث إلى المدينة حتى علم بوفاة أخيه عبد الله ودفن في دار النابغة من بني النجار وذلك في شهر شعبان قبل حادثة الفيل بأربعة أشهر .

قال ابن سعد نقلا عن الواقدي دار النابغة هو رجل من بني عدي بن النجار في الدار التي إذا دخلتها فالدويرة عن يسارك وأخبره أخواله بمرضه وبقيامهم عليه وما ولوا من أمره وأنهم قبروه فرجع إلى أبيه فأخبره فوجد عليه عبد المطلب وإخوته وأخواته وجدا شديدا ورسول الله يومئذ حمل ولعبد الله يوم توفي خمس وعشرون سنة)

_ باب ما ظهر من المعجزات عند مولد النبي

12647_ عن العرباض بن سارية قال قال رسول الله إني عند الله لخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته وسأنبئكم بأول ذلك ، دعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسى بي ورؤيا أمي التي رأت وكذلك أمهات النبيين ترين . وفي رواية قال ورؤيا أمي التي رأت أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام . (حسن)

قال الأعظمي (وقوله المنجدل أي ملقى . وقوله دعوة إبراهيم يعني به قوله تعالى (ربنا وابعث فيهم رسولا منهم) . وقوله وبشارة عيسى يعني به قوله تعالى (ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد))

12648_ عن خالد بن معدان عن أصحاب رسول الله أنهم قالوا يا رسول الله أخبرنا عن نفسك ، قال دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى ورأت أمي حين حملت بي أنه خرج منها نور أضاءت له بصرى وبصرى من أرض الشام . (صحيح)

12649_ عن أبي أمامة قال قلت يا نبي الله ما كان أول بدء أمرك ؟ قال دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى ورأت أمي أنه يخرج منها نور أضاءت منه قصور الشام . (حسن)

قال الأعظمي (وأما ما رواه ابن أبي الدنيا والبيهقي (1/ 126) وأبو نعيم (1/ 174) والخرائطي في هواتف الجان وعنه ابن كثير في التاريخ (2/ 268) وغيرهم من ارتجاس إيوان كسرى وسقوط أربع عشرة شرفة وغيض بحيرة ساوة وخمود نار فارس بعد ألف سنة ورؤيا الموبذان أن الخيول العربية قطعت دجلة وانتشرت في بلادها في سياق طويل فهو منكر كما قال الذهبي في السيرة (1/ 38) بعد أن ساقه من ابن أبي الدنيا هذا حديث منكر غريب)

(وأقول بل هو ضعيف فقط ولعل المراد بالنكارة هنا نكارة إسناده)

_ شهادة اليهودي بنبوته صلي الله عليه وسلم عند ولادته

12650 _ عن عائشة قالت كان يهودي قد سكن مكة يتجر بها فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله قال في مجلس من قريش يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود ؟ فقال القوم والله ما نعلمه ، قال الله أكبر أما إذا أخطأكم فلا بأس انظروا واحفظوا ما أقول لكم ولد فيكم هذه الليلة نبي هذه الأمة الأخيرة ،

بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات كأنهن عرف فرس ، لا يرضع ليلتين وذلك أن عفريتا من الجن أدخل أصبعه في فمه فمنعه الرضاع ، فتصدع القوم من مجلسهم وهم يتعجبون من قوله وحديثه فلما صاروا إلى منازلهم أخبر كل إنسان منهم أهله فقالوا لقد ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام سموه محمدا ،

فالتقى القوم فقالوا هل سمعتم حديث هذا اليهودي ؟ بلغكم مولد هذا الغلام ؟ فانطلقوا حتى جاؤوا اليهودي فأخبروه الخبر ، قال فاذهبوا معي حتى أنظر إليه فخرجوا به حتى أدخلوه على آمنة فقال أخرجي إلينا ابنك ، فأخرجته وكشفوا له عن ظهره فرأى تلك الشامة فوقع اليهودي مغشيا عليه فلما أفاق قالوا ويلك مالك ؟

قال ذهبت والله النبوة من بني إسرائيل أفرحتم به يا معشر قريش ؟ أما والله ليسطونَّ بكم سطوة يخرج خبرها من المشرق والمغرب . وكان في النفر الذي قال لهم اليهودي ما قال هشام والوليد ابنا المغيرة ومسافر بن أبي عمرو وعبيدة بن الحارث وعقبة بن ربيعة شاب فوق المحتلم في نفر من بني عبد مناف وغيرهم من قريش . (حسن)

12651_ عن عائشة قالت سكن يهودي بمكة يبيع بها تجارات فلما كان ليلة ولد رسول الله قال في مجلس من مجالس قريش هل كان فيكم من مولود هذه الليلة ؟ قالوا لا نعلمه ، قال أخطأت والله حيث كنت أكره انظروا يا معشر قريش وأحصوا ما أقول لكم ولد الليلة نبي هذه الأمة أحمد الآخر فإن أخطأكم فبفلسطين ،

به شامة بين كتفيه سوداء صفراء فيها شعرات متواترات ، فتصدع القوم من مجالسهم وهم يعجبون من حديثه فلما صاروا في منازلهم ذكروا لأهاليهم فقيل لبعضهم وأسد لعبد الله بن عبد

المطلب الليلة غلام فسماه محمدا ، فالتقوا بعد من يومهم فأتوا اليهودي في منزله فقالوا أعلمت أنه ولد فينا مولود ؟ قال أبعد خبري أم قبله ؟ قالوا قبله واسمه أحمد ،

قال فاذهبوا بنا إليه فخرجوا معه حتى دخلوا على أمه فأخرجته إليهم فرأى الشامة في ظهره فغشي على اليهودي ثم أفاق فقالوا ويلك ما لك ؟ قال ذهبت النبوة من بني إسرائيل ، وخرج الكتاب من أيديهم وهذا مكتوب يقتلهم ويبز أخبارهم فازت العرب بالنبوة أفرحتم يا معشر قريش ؟ أما والله ليسطون بكم سطوة يخرج نبؤها من المشرق إلي المغرب . (حسن)

12652_ عن حسان بن ثابت قال والله إني لغلام يفعة ابن سبع سنين أو ثمان أعقل كل ما سمعت إذ سمعت يهوديا يصرخ بأعلى صوته على أطمة بيثرب يا معشر يهود حتى إذا اجتمعوا إليه قالوا له ويلك ما لك ؟ قال طلع الليلة نجم أحمد الذي ولد به . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وهذا شاهد قوي لحديث عائشة وإن كان الأول في مكة والثاني في المدينة ولكنهما شهدا بنبوة النبي)

_ عدد مرضعات النبي صلي الله عليه وسلم

_ ثويبة

12653_ عن عروة قال وثويبة مولاة لأبي لهب كان أبو لهب أعتقها فأرضعت النبي . (صحيح)

12654_ عن ابن عباس قال قيل للنبي ألا تتزوج ابنة حمزة ؟ قال إنها ابنة أخي من الرضاعة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال مصعب الزبيري كانت ثويبة أرضعت النبي بعدما أرضع حمزة ثم أرضعت أبا سلمة (الفتح / 9 / 142) . ثويبة -مصغرة- أنها أرضعت النبي أياما حتى قدمت حليمة وكانت ثويبة أرضعت قبله حمزة وبعده أبا سلمة بن عبد الأسد .

اختلف في إسلامها فذكرها ابن مندة في الصحابة وقال أبو نعيم لا نعلم أحدا ذكر إسلامها غيره ، والذي في السير أن النبي كان يكرمها وكانت تدخل عليه بعدما تزوج خديجة وكان يرسل إليها الصلة من المدينة إلى أن كان بعد فتح خيبر ماتت ومات ابنها مسروح (الفتح / 9 / 145))

_ حليمة السعدية

12655_ عن خالد بن معدان عن أصحاب رسول الله أنهم قالوا له أخبرنا عن نفسك ، قال نعم أنا دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى ورأت أمي حين حملت بي أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام واسترضعت في بني سعد بن بكر ، فبينا أنا في بهم لنا أتاني رجلان عليهما ثياب بيض معهما طست من ذهب مملوء ثلجا فأضجعاني فشقا بطني ثم استخرجا قلبي فشقاه ،

فأخرجا منه علقة سوداء فألقياها ثم غسلا قلبي وبطني بذلك الثلج حتى إذا أنقياه رداه كما كان ، ثم قال أحدهما لصاحبه زنه بعشرة من أمته فوزنني بعشرة فوزنتهم ، ثم قال زنه بمائة من أمته فوزنني بمائة فوزنتهم ، ثم قال زنه بألف من أمته فوزنني بألف فوزنتهم فقال دعه عنك فلو وزنته بأمته لوزنهم . (صحيح)

قال الأعظمي (والمرضعة هي حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية أخذته معها إلى أرضها فأقام معها في بني سعد بن بكر نحو خمس سنين . وقد ذكروا نسوة أخرى أرضعن رسول الله ولكن الصحيح ما ذكرته)

(وأقول بعض ما لم يذكره كذلك حسن لكن نحو تلك الأمور لا تأثير له في الأحكام والعقائد)

_ باب ما رأت حليمة من الخير

12656_ عن عبد الله بن جعفر قال كانت حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية أم رسول الله التي أرضعته تحدث أنها خرجت من بلدها مع زوجها وابن لها صغير ترضعه في نسوة من بني سعد بن بكر تلتمس الرضعاء ، قالت وذلك في سنة شهباء لم تبق لنا شيئا ،

قالت فخرجت على أتان لي قمراء معنا شارف لنا والله ما تبض بقطرة وما ننام ليلنا أجمع من صبينا الذي معنا من بكائه من الجوع ما في ثديي ما يغنيه وما في شارفنا ما يغذيه ولكنا كنا نرجو الغيث والفرج ، فخرجت على أتاني تلك فلقد أدمت بالركب حتى شق ذلك عليهم ضعفا وعجفا حتى قدمنا مكة نلتمس الرضعاء ،

فما منا امرأة إلا وقد عرض عليها رسول الله فتأباه إذا قيل لها إنه يتيم وذلك أنا إنما كنا نرجو المعروف من أبي الصبي فكنا نقول يتيم وما عسى أن تصنع أمه وجده ، فكنا نكرهه لذلك فما بقيت امرأة قدمت معي إلا أخذت رضيعا غيري ، فلما أجمعنا الانطلاق قلت لصاحبي والله إني لأكره أن أرجع من بين صواحبي ولم آخذ رضيعا والله لأذهبن إلى ذلك اليتيم فلآخذنه ،

قال لا عليك أن تفعلي عسى الله أن يجعل لنا فيه بركة ، قالت فذهبت إليه فأخذته وما حملني على أخذه إلا أني لم أجد غيره ، فلما أخذته ورجعت به إلى رحلي فلما وضعته في حجري أقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن فشرب حتى روي وشرب معه أخوه حتى روي ثم ناما وما كنا ننام معه قبل ذلك ، وقام زوجي إلى شارفنا تلك فإذا إنها لحافل ،

فحلب منها ما شرب وشربت معه حتى انتهينا ريا وشبعا فبتنا بخير ليلة ، قالت يقول صاحبي حين أصبحنا تعلمي والله يا حليمة لقد أخذت نسمة مباركة ، فقلت والله إني لأرجو ذلك ، قالت ثم خرجنا وركبت أتاني وحملته عليها معي فوالله لقطعت بالركب ما يقدر عليها شيء من حمرهم حتى إن صواحبي ليقلن لي يا ابنة أبي ذؤيب ويحك اربعي علينا أليست هذه أتانك التي كنت خرجت عليها ؟ فأقول لهن بلى والله إنها لهي هي ، فيقلن والله إن لها لشأنا ،

قالت ثم قدمنا منازلنا من بلاد بني سعد وما أعلم أرضا من أرض الله أجدب منها فكانت غنمي تروح عليَّ حين قدمت به معنا شباعا لبنا فنحلب ونشرب وما يحلب إنسان قطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى كان الحاضرون من قومنا يقولون لرعيانهم ويلكم اسرحوا حيث يسرح راعى بنت أبي ذؤيب فتروح أغنامهم جياعا ما تبض بقطرة لبن وتروح غنمي شباعا لبنا ،

فلم نزل نتعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتاه وفصلته ، وكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاما جفرا ، فقدمنا به على أمه ونحن أحرص شيء على مكثه فينا لما كنا نرى من بركته فكلمنا أمه وقلت لها لو تركت بني عندي حتى يغلظ فإني أخشى عليه وباء مكة ، قالت فلم نزل بها حتى ردته معنا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (1/ 498) هذا حديث جيد الإسناد . وقال ابن كثير في البداية والنهاية (2/ 275) وهذا الحديث قد روي من طرق أخرى وهو من الأحاديث المشهورة المتداولة بين أهل السير والمغازي)

_ باب في معجزة شق الصدر وهو غلام

12657_ عن أنس بن مالك أن رسول الله أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج القلب فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأَمَه ثم أعاده في مكانه وجاء الغلمان يسعون إلى أمه يعني ظئره فقالوا إن محمدا قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون . قال أنس وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لأمه بفتح اللام وبعدها همزة على وزن ضربه ومعناه جمعه وضم بعضه إلى بعض . وقوله ظئره أي مرضعه وكان عمره آنذاك أربع سنوات والسنة الخامسة أعادت حليمة إياه إلى أمه آمنة)

12658_ عن عتبة بن عبد أن رجلا سأل رسول الله فقال كيف كان أول شأنك يا رسول الله ؟ قال كانت حاضنتي من بني سعد بن بكر فانطلقت أنا وابن لها في بهم لنا ولم نأخذ معنا زادا فقلت يا أخي اذهب فأتنا بزاد من عند أمنا ، فانطلق أخي ومكثت عند البهم فأقبل طيران أبيضان كأنهما نسران فقال أحدهما لصاحبه أهو هو ؟ قال نعم ،

فأقبلا يبتدراني فأخذاني فبطحاني إلى القفا فشقا بطني ثم استخرجا قلبي فشقاه فأخرجا منه علقتين سوداوين فقال أحدهما لصاحبه ائتني بماء ثلج فغسلا به جوفي ثم قال ائتني بماء برد فغسلا به قلبي ثم قال ائتني بالسكينة فذراها في قلبي ، ثم قال أحدهما لصاحبه حصه فحاصه وختم عليه بخاتم النبوة ، فقال أحدهما لصاحبه اجعله في كفة واجعل ألفا من أمته في كفة ،

فإذا أنا أنظر إلى الألف فوقي أشفق أن يخر عليَّ بعضهم فقال لو أن أمته وزنت به لمال بهم ، ثم انطلقا وتركاني وفرقت فرقا شديدا ثم انطلقت إلى أمي فأخبرتها بالذي لقيمه فأشفقت عليَّ أن يكون ألبس بي ، قالت أعيذك بالله فرحَّلت بعيرا لها فجعلتني أو فحملتني على الرحل وركبت خلفي حتى بلغنا إلى أمي فقالت أوأديت أمانتي وذمتي ؟ وحدثتها بالذي لقيت فلم يرعها ذلك فقالت إني رأيت خرج مني نور أضاءت منه قصور الشام . (صحيح)

_ باب في شق صدره صلي الله عليه وسلم مرة ثانية ليلة الإسراء

12659_ عن أنس بن مالك قال كان أبو ذر يحدث أن رسول الله قال فُرِّج عن سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانا فأفرغه في صدري ثم أطبقه . (صحيح)

12660_ عن أبي بن كعب أن أبا هريرة كان جريئا على أن يسأل رسول الله عن أشياء لا يسأله عنها غيره ، فقال يا رسول الله ما أول ما رأيت من أمر النبوة ؟ فاستوى رسول الله جالسا وقال لقد سألت أبا هريرة ، إني لفي صحراء ابن عشر سنين وأشهر وإذا بكلام فوق رأسي وإذا رجل يقول لرجل أهو هو ؟ قال نعم ، فاستقبلاني بوجوه لم أرها لخلق قط وأرواح لم أجدها من خلق قط وثياب لم أرها على أحد قط ،

فأقبلا إليَّ يمشيان حتى أخذ كل واحد منهما بعضدي لا أجد لأخذهما مسّاً ، فقال أحدهما لصاحبه أضجعه فأضجعاني بلا قَصرٍ ولا هَصرٍ فقال أحدهما لصاحبه افلق صدره فهوى أحدهما إلى صدري ففلقها فيما أرى بلا دم ولا وجع ، فقال له أخرج الغل والحسد فأخرج شيئا كهيئة العلقة ثم نبذها فطرحها ، فقال له أدخل الرأفة والرحمة فإذا مثل الذي أخرج يشبه الفضة ثم هز إبهام رجلي اليمنى فقال اغد واسلم ، فرجعت بها أغدو به رقة على الصغير ورحمة للكبير . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث وقال قبله (وأما ما روي في شق صدره ثالثة وهو ابن عشر سنين فهو ضعيف) . وأقول بل هو حسن علي الأقل)

(قال الأعظمي (وفي الباب روي أيضا عن عتبة بن عبد وشداد بن أوس وحليمة السعدية وغيرهم ولا يصح منها شيء إلا ما ذكرته) . وأقول بل فيها أحاديث صحيحة وحسنة)

_ باب ما جاء في أسماء رسول الله

قال تعالي (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار) (الفتح / 29)
وقوله تعالي علي لسان عيسي عليه السلام (مِن بَعدِي اسمُه أحمد) (الصف / 6)

12661_ عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله لي خمسة أسماء ، أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب . (صحيح)

12662_ عن جبير بن مطعم أن رسول الله قال إن لي أسماء ، أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد ، وقد سماه الله رءوفا رحيما . (صحيح) وعن عقيل قال قلت للزهري وما العاقب ؟ قال الذي ليس بعده نبي .

12663_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم ، يشتمون مذمَّماً ويلعنون مذمما وأنا محمد . (صحيح)

12664_ عن أبي موسى الأشعري قال كان رسول الله يسمي لنا نفسه أسماء فقال أنا محمد وأحمد والمقفي والحاشر ونبي التوبة ونبي الرحمة . (صحيح)

12665_ عن حذيفة بن اليمان قال سمعت النبي يقول في سكة من سكك المدينة أنا محمد وأنا أحمد والحاشر والمقفي ونبي الرحمة . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعنى المقفي الذي يقفو غيره ويجيء من بعده يريد أنه آخر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام)

_ باب كنية النبي

12666_ عن أنس قال نادى رجل رجلا بالبقيع يا أبا القاسم فالتفت إليه رسول الله فقال يا رسول الله إني لم أعنك إنما دعوت فلانا فقال رسول الله تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي . (صحيح)

12667_ عن جابر بن عبد الله قال ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقالت الأنصار لا نكنك أبا القاسم ولا ننعمك عينا ، فقال النبي أحسنت الأنصار سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي فإنما أنا قاسم . وفي رواية بنحوه وقال فإني أنا أبو القاسم أقسم بينكم . (صحيح)

12668_ عن جابر قال ولد لرجل منا غلام فسماه محمدا فقال له قومه لا ندعك تسمي باسم رسول الله فانطلق بابنه حامله على ظهره فأتى به النبي فقال يا رسول الله ولد لي غلام فسميته محمدا فقال لي قومي لا ندعك تسمي باسم رسول الله ، فقال رسول الله تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي فإنما أنا قاسم أقسم بينكم . (صحيح)

قال الأعظمي (ورد في بعض الروايات أنه سمى الولد محمدا كما عند مسلم (2133 -3) والراجح هو القاسم لأنه لم يقع الإنكار من الأنصار عليه إلا حيث لزم من تسمية ولده القاسم أن يصير يكنى أبا القاسم)

(وأقول بل كلها روايات صحيحة ولا إشكال)

12669_ عن أبي هريرة قال قال أبو القاسم تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي . (صحيح)

_ باب ما جاء في أبوي النبي

12670_ عن أنس بن مالك أن رجلا قال يا رسول الله أين أبي ؟ قال في النار ، فلما قفى دعاه فقال إن أبي وأباك في النار . (صحيح)

12671_ عن أبي هريرة قال زار النبي قبر أمه فبكى وأبكى من حوله ثم قال استأذنت ربي في زيارة قبر أمي فأذن لي واستأذنته في الاستغفار لها فلم يأذن لي فزوروا القبور تذكركم الموت . (صحيح)

12672_ عن بريدة قال لما فتح رسول الله مكة أتى جذم قبر فجلس إليه فجعل كهيئة المخاطب وجلس الناس حوله فقام وهو يبكي فتلقاه عمر وكان من أجرأ الناس عليه فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما الذي أبكاك ؟ قال هذا قبر أمي سألت ربي الزيارة فأذن لي وسألته الاستغفار فلم يأذن لي فذكرتها فرقت نفسي فبكيت . قال فلم يُرَ يوم كان أكثر باكيا منه يومئذ . (صحيح)

12673_ عن بريدة بن الحصيب قال انتهى النبي إلى رسم قبر فجلس وجلس الناس حوله كثير فجعل يحرك رأسه كالمخاطب ثم بكى فاستقبله عمر فقال ما يبكيك يا رسول الله ؟ قال هذا قبر آمنة بنت وهب استأذنت ربي في أن أزور قبرها فأذن لي واستأذنته في الاستغفار لها فأبى علي وأدركتني رقتها فبكيت . قال فما رأيت ساعة أكثر باكيا من تلك الساعة . (صحيح)

12674_ عن ابن مسعود قال خرج رسول الله ينظر في المقابر وخرجنا معه فأمرنا فجلسنا ثم تخطى القبور حتى انتهى إلى قبر منها فناجاه طويلا ثم ارتفع نحيب رسول الله باكيا فبكينا لبكاء رسول الله ثم إن رسول الله أقبل إلينا فتلقاه عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله ما الذي أبكاك ؟ لقد أبكانا وأفزعنا ، فجاء فجلس إلينا فقال أفزعكم بكائي ؟ فقلنا نعم يا رسول الله ،

فقال إن القبر الذي رأيتموني أناجي فيه قبر آمنة بنت وهب وإني استأذنت ربي في زيارتها فأذن لي فيه واستأذنت ربي في الاستغفار لها فلم يأذن لي فيه ونزل عليَّ (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين حتى ختم الآية (وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه) فأخذني ما يأخذ الولد للوالدة من الرقة فذلك الذي أبكاني .(صحيح)

قال الأعظمي (وهذا الحكم الصادر من النبي لا ينافي قوله تعالى (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) فإن أهل الفترة يمتحنون في العرصات يوم القيامة فيكون منهم من يجيب ومنهم من لا يجيب فيكون هؤلاء المسمون من جملة من لا يجيبون . وقد ذكرت بعض الشيء في كتاب القدر وأذكر الأشياء الأخرى في تفسير الآية الكريمة وفي أهوال يوم القيامة إن شاء الله تعالى)

(وأقول أهل الفترة الذين يعذرون بعدم بلوغهم دعوة الأنبياء من النادر جداً وجودهم أصلاً وأكثر مشركي مكة لم يكونوا من أهل الفترة من الأصل بل بلغتهم دعوة إبراهيم وعيسي وموسي وغيرهم فكيف يقال أهل فترة ! . وأهل الفترة إن نظرت في شروطهم وما ورد فيهم من أحاديث لعلمت أنهم أناس يعدون علي الأصابع في كل وقت ومكان)

_ حاضنة رسول الله صلي الله عليه وسلم

قال الأعظمي (كانت أم أيمن مع آمنة في سفرها إلى المدينة فلما ماتت آمنة في طريقها من المدينة إلى مكة حملته أم أيمن مولاتها وحاضنته إلى جده عبد المطلب بمكة)

12675_ عن أنس بن مالك قال لما قدم المهاجرون من مكة المدينة قدموا وليس بأيديهم شيء وكان الأنصار أهل الأرض والعقار فقاسمهم الأنصار على أن أعطوهم أنصاف ثمار أموالهم كل عام ويكفونهم العمل والمؤونة ، وكانت أم أنس بن مالك وهي تدعى أم سليم وكانت أم عبد الله بن أبي طلحة كان أخا لأنس لأمه وكانت أعطت أم أنس رسول الله عذاقا لها ،

فأعطاها رسول الله أم أيمن مولاته أم أسامة بن زيد . قال ابن شهاب فأخبرني أنس بن مالك أن رسول الله لما فرغ من قتال أهل خيبر وانصرف إلى المدينة رد المهاجرون إلى الأنصار منائحهم التي كانوا منحوهم من ثمارهم ، قال فردَّ رسول الله إلى أمي عذاقها وأعطى رسول الله أم أيمن مكانهن من حائطه .

قال ابن شهاب وكان من شأن أم أيمن أم أسامة بن زيد أنها كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب وكانت من الحبشة فلما ولدت آمنة رسول الله بعدما توفي أبوه فكانت أم أيمن تحضنه حتى كبر رسول الله فأعتقها ثم أنكحها زيد بن حارثة ثم توفيت بعدما توفي رسول الله بخمسة أشهر . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ثم توفيت بعد ما توفي رسول الله بخمسة أشهر هذا يعارض ما أخرجه ابن سعد في طبقاته (8/ 226) بإسناد صحيح عن طارق بن شهاب قال لما قبض النبي بكت أم أيمن فقيل لها ما يبكيك ؟ قالت أبكي على خبر السماء . وبإسناده قال لما قتل عمر بكت أم أيمن فقيل لها فقالت اليوم وهى الإسلام . وقال الواقدي ماتت أم أيمن في خلافة عثمان .

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة في ترجمة أم أيمن وجمع ابن السكن بين القولين بأن التي ذكرها الزهري هي مولاة النبي وأن التي ذكرها طارق بن شهاب هي مولاة أم حبيبة وأن كلا منهما كان اسمها بركة وتكنى أم أيمن . وهو مُحتَمَلٌ على بُعدِهِ)

_ باب ما روي في ختان رسول الله

12676_ عن ابن عباس أن عبد المطلب ختن النبي يوم سابعه وجعل له مأدبة وسماه محمدا . (ضعيف)

12677_ عن ابن عباس عن أبيه العباس بن عبد المطلب قال ولد النبي مختونا مسرورا . قال وأعجب ذلك عبد المطلب وحظي عنده وقال ليكونن لابني هذا شأن ، فكان له شأن . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وقوله مسرورا يعني مقطوع السرة)

12678_ عن أنس بن مالك عن النبي قال من كرامتي علي ربي أني ولدت مختونا ولم يَرَ أحَدٌ سوأتي . (حسن)

قال الأعظمي (وفي الباب أحاديث أخرى أشد ضعفا من هذا . فقول الحاكم في المستدرك (2/ 602) وقد تواترت الأخبار أن رسول الله ولد مختونا مسرورا فيه نظر ، ولذا تعقبه الذهبي فقال ما أعلم صحة ذلك فكيف متواترا . وقال ابن كثير في البداية والنهاية (1/ 265) وقد ادعى بعضهم صحته لما ورد له من الطرق حتى زعم بعضهم أنه متواتر وفي كله نظر .

وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (السيرة النبوية / ص 27) بعد أن ذكر حديث الوليد بن مسلم أن عبد المطلب ختن النبي يوم سابعه وهذا أصح مما رواه ابن سعد أنه ولد مختونا مسرورا . وقد رأيت في كل من هذه الأخبار في صحتها النظر فالذي يرجح أن عبد المطلب ختن النبي يوم سابعه حريا لعادة العرب وهذا لا يحتاج إلى دليل .

وقال الحافظ ابن القيم في تحفة المودود (ص 345) وقد جاء في بعض الروايات أن جده عبد المطلب ختنه في اليوم السابع ، قال وهو على ما فيه أشبه بالصواب وأقرب للواقع . وقال في زاده (1/ 81) وقد اختلف في ختانه على ثلاثة أقوال ، أحدها أنه ولد مختونا مسرورا ،

وروي في ذلك حديث لا يصح ذكره أبو الفرج بن الجوزي في الموضوعات وليس فيه حديث ثابت وليس هذا من خواصه فإن كثيرا من الناس يولد مختونا ، والقول الثاني أنه ختن يوم شق قلبه الملائكة عند ظئره حليمة ، والقول الثالث أن جده عبد المطلب ختنه يوم سابعه وصنع له مأدبة وسماه محمدا ،

ثم قال رحمه الله وقد وقعت هذه المسألة بين رجلين فاضلين صنف أحدهما مصنفا في أنه ولد مختونا وأجلب فيه من الأحاديث التي لا خطام لها ولا زمام وهو كمال الدين ابن طلحة فنقضه عليه كمال الدين ابن العديم وبيَّن فيه أنه ختن على عادة العرب وكان عموم هذه السنة للعرب قاطبة مغنيا عن نقلٍ معيَّن فيها والله أعلم)

(وأقول الزعم هنا بنصرة أحد الأقوال بتضعيف الأحاديث خطأ شديد وأحاديث أن النبي ولد مختونا لها طرق ترفعها إلي الحسن علي الأقل لكن كذلك قول بعضهم أن الأخبار الواردة في هذا تبلغ درجة التواتر خطأ ظاهِرٌ أيضا)

_ النبي في رعاية جده عبد المطلب حتي مات

قال الأعظمي (قال ابن إسحاق كان رسول الله مع جده عبد المطلب ، فحدثني العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض أهله قال كان يوضع لعبد المطلب جد رسول الله فراش في ظل الكعبة

فكان لا يجلس عليه أحد من بنيه إجلالا له وكان رسول الله يأتي حتى يجلس عليه فيذهب أعمامه يؤخرونه فيقول جده عبد المطلب دعوا ابني فيمسح على ظهره ويقول إن لابني هذا لشأنا ،

فتوفي عبد المطلب ورسول الله ابن ثماني سنين بعد الفيل بثماني سنين . رقم الفقرة (47) . فأوصى به إلى عمه أبي طالب . ذكر ابن سعد (1/ 119) ومات عبد المطلب فدفن بالحجون وهو يومئذ ابن اثنتين وثمانين سنة ويقال ابن مائة وعشر سنين ، وسئل رسول الله أتذكر موت عبد المطلب ؟ قال نعم أنا يومئذ ابن ثماني سنين . قالت أم أيمن رأيت رسول الله يومئذ يبكي خلف سرير عبد المطلب)

_ الاعتناء بحفظ عورته وهو صغير

12679_ عن جابر بن عبد الله قال لما بنيت الكعبة ذهب النبي وعباس ينقلان الحجارة فقال عباس للنبي اجعل إزارك على رقبتك يقيك من الحجارة فخر إلى الأرض وطمحت عيناه إلى السماء ثم أفاق فقال إزاري إزاري فشد عليه إزاره . قال فما رؤي بعد ذلك عريانا . (صحيح)

_ خروج النبي مع عمه إلي الشام

12680_ عن أبي موسى الأشعري قال خرج أبو طالب إلى الشام وخرج معه النبي في أشياخ من قريش فلما أشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج إليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج إليهم ولا يلتفت ، قال فهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم الراهب حتى جاء فأخذ بيد رسول الله فقال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين ،

فقال له أشياخ من قريش ما علمك ؟ فقال إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر إلا خر ساجدا ولا يسجدان إلا لنبي وإني أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ، ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما أتاهم به وكان هو في رعية الإبل فقال أرسلوا إليه فأقبل وعليه غمامة تظله ،

فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه إلى فيء الشجرة فلما جلس مال فيء الشجرة عليه فقال انظروا إلى فيء الشجرة مال عليه ، فبينما هو قائم عليهم وهو يناشدهم أن لا يذهبوا به إلى الروم فإن الروم إن رأوه عرفوه بالصفة فيقتلونه ، فالتفت فإذا بسبعة قد أقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال ما جاء بكم ؟ قالوا جئنا إن هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق إلا بعث إليه بأناس وإنا قد أخبرنا خبره فبعثنا إلى طريقك هذا ،

فقال هل خلفكم أحد هو خير منكم ؟ قالوا إنما أخبرنا خبره بطريقك هذا ، قال أفرأيتم أمرا أراد الله أن يقضيه هل يستطيع أحد من الناس رده ؟ قالوا لا ، قال فبايعوه وأقاموا معه ، قال أنشدكم بالله أيكم وليه ؟ قالوا أبو طالب ، فلم يزل يناشده حتى رده أبو طالب . وبعث معه أبو بكر بلالا وزوده الراهب من الكعك والزيت . (صحيح)

قال الأعظمي (وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ، فتعقبه الذهبي فقال أظنه موضوعا فبعضه باطل ، كذا قال لعله لوجود ذكر أبي بكر وبلال في الحديث وهذا القدر من الحديث منكر لا شك فيه ولكن أصل القصة وهي ذهابه إلى الشام مع عمه لم ينكر عليه أحد فيما أعلم .

وقد جزم به الحافظ ابن القيم فقال في زاده (1/ 76 -78) فلما بلغ ثنتي عشرة سنة خرج به عمه إلى الشام وقيل كانت سنه تسع سنين وفي هذه الخرجة رآه بحيرى الراهب وأمر عمه ألا يقدم به إلى الشام خوفا عليه من اليهود فبعثه عمه جمع بعض غلمانه إلى مكة ، ثم قال ووقع في كتاب الترمذي وغيره أنه بعث معه بلالا وهو من الغلط الواضح ،

فإن بلالا ذاك لعله لم يكن موجودا وإن كان فلم يكن مع عمه ولا مع أبي بكر ، وذكر البزار في مسنده هذا الحديث ولم يقل أرسل معه عمه بلالا ولكن قال رجلا . وقد ذكر هذه القصة محمد بن إسحاق في سيرته وليس فيها ذكر أبي بكر وبلال .

قال ابن إسحاق ثم إن أبا طالب خرج في ركب تاجرا إلى الشام فلما تهيأ للرحيل وأجمع السير صب له رسول الله فيما يزعمون فرقَّ له أبو طالب وقال والله لأخرجن به معي ولا أفارقه ولا يفارقني أبدا أو كما قال ، فخرج به معه فلما نزل الركب بصرى من أرض الشام وبها راهب يقال له بحيرى في صومعة له وكان إليه علم أهل النصرانية ،

ولم يزل في تلك الصومعة منذ قط راهب إليه يصير علمهم عن كتاب فيما يزعمون يتوارثونه كابرا عن كابر ، فلما نزلوا ذلك العام ببحيرى وكانوا كثيرا ما يمرون به قبل ذلك فلا يكلمهم ولا يعرض لهم حتى كان ذلك العام فلما نزلوا قريبا من صومعته صنع لهم طعاما كثيرا وذلك فيما يزعمون عن شيء رآه وهو من صومعته ،

يزعمون أنه رأى رسول الله في الركب حين أقبلوا وغمامة تظله من بين القوم ثم أقبلوا فنزلوا في ظل شجرة قريبا منه فنظر إلى الغمامة حين أظلت الشجرة وتهصرت أغصان الشجرة على رسول الله حتى استظل تحتها ، فلما رأى ذلك بحيرى نزل من صومعته وقد أمر بطعام ،

فصنع ثم أرسل إليهم فقال إني قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش فأنا أحب أن تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم وعبدكم وحركم ، فقال له رجل منهم والله يا بحيرى إن لك لشأنا اليوم ما كنت تصنع هذا بنا وقد كنا نمر بك كثيرا فما شأنك اليوم ؟ قال له بحيرى صدقت قد كان ما تقول ولكنكم ضيف وقد أحببت أن أكرمكم وأصنع لكم طعاما فتأكلوا منه كلكم ،

فاجتمعوا إليه وتخلف رسول الله من بين القوم لحداثة سنه في رحال القوم تحت الشجرة فلما نظر بحيرى في القوم لم ير الصفة التي يعرف ويجد عنده فقال يا معشر قريش لا يتخلفن أحد منكم عن طعامي ، قالوا يا بحيرى ما تخلف أحد ينبغي له أن يأتيك إلا غلام وهو أحدثنا سنا فتخلف في رحالنا ، قال لا تفعلوا ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم ،

فقال رجل من قريش مع القوم واللات والعزى إن كان للؤما بنا أن يتخلف محمد بن عبد الله بن عبد المطلب عن طعام من بيننا ثم قام إليه فاحتضنه وأجلسه مع القوم ، فلما رآه بحيرى جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر إلى أشياء من جسده قد كان يجدها عنده من صفته ،

حتى إذا فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا قام إليه بحيرى وقال له يا غلام أسألك بحق اللات والعزى إلا ما أخبرتني عما أسألك عنه وإنما قال له بحيرى ذلك لأنه سمع قومه يحلفون بهما فزعموا أن رسوك الله قال له لا تسألني باللات والعزى فوالله ما أبغضت شيئا قط بغضهما ،

فقال له بحيرى فبالله إلا ما أخبرتني عما أسألك عنه فقال له سلني عما بدا لك ، فجعل يسأله عن أشياء من حاله من نومه وهيئته وأموره فجعل رسول الله يخبره فيوافق ذلك ما عند بحيرى من صفته ، ثم نظر إلى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده ،

فلما فرغ أقبل على عمه أبي طالب فقال ما هذا الغلام منك ؟ قال ابني ، قال بحيرى ما هو بابنك وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حيا ، قال فإنه ابن أخي ، قال فما فعل أبوه ؟ قال مات وأمه حبلى به ، قال صدقت ارجع بابن أخيك إلى بلده واحذر عليه يهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغنه شرا فإنه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم فأسرع به إلى بلاده ،

فخرج به عمه أبو طالب سريعا حتى أقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام . سيرة ابن إسحاق (53 وما بعده) وسيرة ابن هشام (1/ 180 -183) . وقراد أبو نوح عبد الرحمن بن غزوان ثقة حافظ لم أجد من جرحه ، قال عبد الله بن أحمد سمعت أبي ذكر أبا نوح فقال كان عاقلا من الرجال . وذكر الخطيب في تاريخه قول مجاهد بن موسى ويحيى بن معين وغيرهما في توثيق عبد الرحمن بن غزوان فلا يضر تفرده .

وقد قال الحافظ ابن حجر في الإصابة رجاله ثقات وذكر أبي بكر وبلال خطأ من أحد الرواة أو منه لأن كبار الأئمة لم يسلموا من الخطأ والسهو فلا يستطيع أحد أن يسقط أصل القصة من السيرة النبوية فلا ينبغي الإنكار على هذه القصة من أصلها خوفا من أن بعض المستشرقين اتخذوها ذريعة للطعن في نبوة النبي وقالوا إنه أخذ شرائع الإسلام من هذا الراهب بل منهم من قال إنه أخذ القرآن بكامله منه وهو قول يدل على إفلاس قائله وجهله)

---- (وأقول بل ذكر بلال في القصة صحيح أيضا وقد حسنه الترمذي وصححه الحاكم واستشهد به عدد من الأئمة ، وأما النكارة فيه فجوابها في أمرين .

الأمر الأول أنهم يبنون قولهم علي أن بلالا أصغر من أبي بكر بكثير حتي قال الذهبي في تعليقه المستدرك (لعله لم يكن وُلِد) والذهبي نفسه له أقوال ترجح أنه رجع عن ذلك لكن المراد هنا أن هذا مبنيٌّ علي ظنهم بذلك والصحيح أن أبا بكر وبلال كان متقاربين في السن .

وكذلك قولهم أن أبا بكر لم يكن ملَكَ بلالا فأقول ما الحاجة لذلك أصلاً ! ألا يستطيع أن يأمره بشئ دون أن يملكه ! . وأما قولهم أن أبا بكر لم يكن متأهلاً فأقول يا هؤلاء أتقيسون زمانهم بزمانكم ! .

هذا رسول الله قطعاً قد تزوج عائشة وعمرها تسع سنوات أي صارت تعرف طرق الحياة والتدبير والمنزل وعمرها تسع سنوات فما بالك بالذكور وهم يخرجون إلي الصحاري والصيد ورعي الغنم وغير ذلك ، بل وقد رأينا حتي اليوم في بعض البلاد من لم يبلغوا السابعة من عمرهم ومع ذلك يخرجون وحدهم للرعي بقطيع كبير من الغنم ! .

فأبو بكر وبلال متقاربان في السن وليس بالضرورة أن يملك الرجل آخر حتي يرشده أو يأمره وكانت حياتهم وطبيعتهم تسمح بأمور لا يقدر عليها بعض البالغين اليوم ! .

والأمر الثاني أنه حتي علي قولهم تنزلا فالخطأ أيضا مبني علي ظنهم أنها كانت سفرة واحدة وهذا خطأ فقد سافر أبو بكر معه حين كان عمره خمسا وعشرين سنة ، فحينها تكون هذه الجملة الأخيرة مدرجة مما حدث في السفرة الثانية فأدخلت ليس بالخطأ بل بالاختصار الشديد المخل علي السفرة الأولي . وعلي كل فالحديث حسن علي الأقل .

وأما المشتشرقين فكثير منهم يجمع بين الكفر والغباء والتكبر الشديد المريب ، بل ولم يستطيعوا هم أنفسهم أن يثبتوا نبوة عيسي ولا نبوة موسي ! .

وانظر كتاب رقم (641) (الكامل في جمع الكتب والنُّسَخ والأجزاء الحدِيثيَّة التي كتبها الصحابة والتابعون في القرن الأول الهجري وبيان أثر ذلك في فضح شدة بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين وعلاقة المدرسة العقلية بالمدرسة الإلحادية / 750 كتاب ونسخة مجموع ما فيها خمسون ألف (50,000) حديث)

وكتاب رقم (741) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يدفع الله إلي كل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار من ستة طرق عن النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وإظهار بلادة المنافقين الذين يتمحكون بقولهم في الأحاديث أنها تخالف القرآن وبيان الدلالة علي العجز عن إثبات اليهودية والنصرانية بدون الإسلام)

وكتاب رقم (640) (الكامل في أحاديث دلائل النبوة ومعجزات الرسول مع بيان لزوم عدم الاقتصار علي بلاغة القرآن في ذلك وجوابي علي نفسي فيما تأولته من بعضها / 3700 حديث / الكتاب الذي جعلته حجة بيني وبين الله)

وكتاب رقم (65) (الكامل في آيات وأحاديث النهي عن الترحم والاستغفار لمن مات كافرا وحيثما مررت بقبر كافر فبشِّره بالنار وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر ونقض المتواتر / النسخة الثانية / 490 آية وحديث)) ----

_ باب النبي صلي الله عليه وسلم يرعي الغنم

12681_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما من نبي إلا وقد رعى الغنم ، قالوا وأنت يا رسول الله ؟ قال نعم كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة . (صحيح)

12682_ عن جابر بن عبد الله قال كنا مع النبي بمر الظهران ونحن نجني الكباث فقال النبي عليكم بالأسود منه ، فقلنا يا رسول الله كأنك رعيت الغنم ، قال نعم وهل من نبي إلا وقد رعاها . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الكباث هو النضيج من ثمر الأراك)

_ حضور النبي بعض أيام حرب الفِجَار

قال الأعظمي (روي عن النبي قال كنت أنبل على أعمامي أي أرد عنهم نبل عدوهم إذا رموهم بها ، وقيل معناه أي كنت أناولهم النبل ليرموا ، وكان قائد قريش حرب بن أمية . ذكره ابن هشام بدون إسناد (1/ 186) ولم أقف على هذا الحديث مُسنَداً .

وحرب الفجار كما قال ابن إسحاق هاجت حرب الفجار ورسول الله ابن عشرين سنة وإنما سمي يوم الفجار بما استحل فيه هذان الحيان كنانة وقيس عيلان من المحارم بينهم ، وكان قائد قريش وكنانة حرب بن أمية بن عبد شمس ، وكان الظفر في أول النهار لقيس على كنانة حتى إذا كان وسط النهار كان الظفر لكنانة على قيس .

إلا أن ابن هشام خالف ابن إسحاق في تحديد عمر النبي فقال أربع عشرة سنة أو خمس عشرة سنة فيما حدثني أبو عبيدة النحوي عن أبي عمرو بن العلاء هاجت حرب الفجار بين قريش ومن معهم من كنانة وبين قيس عيلان فذكر مطولا . سيرة ابن هشام (1/ 186 -187) . وذكره ابن سعد في الطبقات (1/ 126 128) عن الواقدي مفصًّلا)

_ شهود النبي حِلفَ الفضول

12683_ عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله شهدت مع عمومتي حلف المطيبين فما أحب أن لي حمر النعم وأني أنكثه . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي معنى المطيبين كلام لابن حبان في صحيحه كما أن السندي له كلام في مسند أحمد فراجعه وحلف الفضول . راجع حاشية ابن حبان)

(وأقول قال ابن حبان في صحيحه بعد هذا الحديث (4374) (والمطيبون هاشم وأمية وزهرة ومخزوم ، وقال أضمر في هذين الخبرين من يريد به شهدت من حلف المطيبين لأنه لم يشهد حلف المطيبين لأن حلف المطيبين كان قبل مولد رسول الله وإنما شهد رسول الله حلف الفضول وهم من المطيبين ، قد ذكرت الكلام على هذا الخبر بتفصيل في كتاب التوريث والحجب))

12684_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لا حلف في الإسلام وكل حلف كان في الجاهلية فلم يزده الإسلام إلا شدة وما يسرُّني أن لي حمر النعم وأني نقضت الحلف الذي كان في دار الندوة . (صحيح)

12685_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما شهدت من حلف قريش إلا حلف المطيبين وما أحب أن لي حمر النعم وإني كنت نقضته . (صحيح)

قال الأعظمي (قال محمد بن نصر قال بعض أهل المعرفة بالسير وأيام الناس أن قوله في هذا الحديث حلف المطيبين غلط إنما هو حلف الفضول وذلك أن النبي لم يدرك حلف المطيبين لأن ذلك كان قديما قبل أن يولد بزمان . ذكره البيهقي . قلت وكذلك قاله غير واحد من أهل العلم .

قال القتيبي أحسبه أراد حلف الفضول لأن المطيبين هم الذين عقدوا حلف الفضول . ذكره البيهقي أيضا . وقال ابن حبان أضمر في هذين الخبرين من يريد به شهدت من حلف المطيبين لأنه لم يشهد حلف المطيبين لأن حلف المطيبين كان قبل مولد رسول الله وإنما شهد رسول الله حلف الفضول وهم من المطيبين .

وقال البيهقي بعد أن ساق الحديث كذا روي هذا التفسير مدرجا في الحديث ولا أدري قائله وزعم بعض أهل السير أنه أراد حلف الفضول فإن النبي لم يدرك حلف المطيبين . قال ابن كثير هذا لا شك فيه وذلك أن قريشا تحالفوا بعد موت قصي وتنازعوا في الذي كان جعله قصي لابنه عبد الدار من السقاية والرفادة واللواء والندوة والحجابة ،

ونازعهم فيه بنو عبد مناف وقامت مع كل طائفة قبائل من قريش وتحالفوا على النصرة لحزبهم فأحضر أصحاب بني عبد مناف جفنة فيها طيب فوضعوا أيديهم فيها وتحالفوا فلما قاموا مسحوا أيديهم بأركان البيت فسموا المطيبين كما تقدم ، وكان هذا قديما ولكن المراد بهذا الحلف حلف الفضول وكان في دار عبد الله بن جدعان ،

كما رواه الحميدي عن سفيان بن عيينة عن عبد الله عن محمد وعبد الرحمن ابني أبي بكر قالا قال رسول الله لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا لو دعيت به في الإسلام لأجبت تحالفوا أن يردوا الفضول على أهلها وألا يعد ظالم مظلوما .

قالوا وكان حلف الفضول قبل المبعث بعشرين سنة في شهر ذي القعدة وكان بعد حرب الفجار بأربعة أشهر وذلك لأن الفجار كان في شعبان من هذه السنة وكان حلف الفضول أكرم حلف سمع به وأشرفه في العرب . البداية والنهاية (2/ 291))

(وأقول الحديث في ذاته صحيح وليس فيه خطأ في اللفظ وإنما النظر في تأويله كما سبق عن الإمام ابن حبان وغيره)

_ باب ما جاء في تسمية حلف الفضول

قال الأعظمي (يذكرون في تسمية هذا الحلف بالفضول أن جرهما في الزمن الأول قد سبقت قريشا إلى مثل هذا الحلف فتحالف منهم ثلاثة هم ومن تبعهم أحدهم الفضل بن فضالة والثاني الفضل بن وداعة الثالث فضيل بن الحارث ، وقيل بل هم الفضيل بن شراعة والفضل بن وداعة والفضيل بن قضاعة ، فلما أشبه حلف قريش هذا حلف هؤلاء الجرهميين سمي حلف الفضول ،

وقيل بل سمي كذلك لأنهم تحالفوا أن ترد الفضول على أهلها وألا يغزو ظالم مظلوما ، وكان هذا الحلف والنبي في العشرين من عمره وكان أكرم حلف وأشرفه . قال القتيبي تحالفوا في دار عبد الله بن جدعان فسموا ذلك الحلف حلف الفضول تشبيها له بحلف كان بمكة أيام جرهم على التناصف والأخذ للضعيف من القوي وللغريب من القاطن ،

قام به رجال جرهم يقال لهم الفضل بن الحارث والفضل بن وداعة والفضل بن فضالة فقيل حلف الفضول جميعا لأسماء هؤلاء . وسمي غيره فضل وفضال وفضيل وفضالة . وقال ابن إسحاق تداعت قبائل من قريش إلى حلف فاجتمعوا في دار عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي لشرفه وسنِّه ،

فكان حلفهم عنده بنو هاشم وبنو عبد المطلب وأسد بن عبد العزى وزهرة بن كلاب وتميم بن مرة فتعاقدوا وتعاهدوا على أن لا يجدوا بمكة مظلوما من أهلها وغيرهم ممن دخلها من سائر الناس إلا قاموا معه وكانوا على من ظلمه حتى ترد عليه مظلمته ، فسمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول . سيرة ابن هشام (1/ 133 -134))

_ تجارته صلي الله عليه وسلم لخديجة والتزوج بها

قال الأعظمي (كانت خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشية موسرة)

12686_ عن جابر قال استأجرت خديجة رسول الله سَفرَتين إلى جرش كل سفرة بقلوص . (صحيح)

12687_ عن ابن إسحاق قال وكانت خديجة بنت خويلد امرأة تاجرة ذات شرف ومال تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم إياه بشيء تجعل لهم منه وكانت قريش قوما تجارا فلما بلغها عن رسول الله ما بلغها من صدق حديثه وعظم أمانته وكرم أخلاقه بعثت إليه فعرضت أن يخرج في مالها تاجرا إلى الشام وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره من التجار مع غلام لها يقال له ميسرة ،

فقبله منها رسول الله وخرج في مالها ذلك ومعه غلامها ميسرة حتى قدم الشام فنزل رسول الله في ظل شجرة قريب من صومعة راهب من الرهبان فاطلع الراهب إلى ميسرة فقال من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة ؟ فقال له ميسرة هذا رجل من قريش من أهل الحَرَم ،

فقال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي ، ثم باع رسول الله سلعته التي خرج بها فاشترى ما أراد أن يشتري ثم أقبل قافلا إلى مكة ومعه ميسرة فكان ميسرة فيما يزعمون إذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلانه من الشمس وهو يسير على بعيره فلما قدم مكة على خديجة بمالها باعت ما جاء به فأضعف أو قريبا ،

وحدثها ميسرة عن قول الراهب وعما كان يرى من إظلال الملكين إياه ، وكانت خديجة امرأة حازمة شريفة لبيبة مع ما أراد الله بها من كرامته فلما أخبرها ميسرة عما أخبرها به بعثت إلى رسول الله فقالت له فيما يزعمون يا ابن عم إني قد رغبت فيك لقرابتك مني وشرفك في قومك ووسيطتك فيهم وأمانتك عندهم وحسن خلقك وصدق حديثك ،

ثم عرضت عليه نفسها وكانت خديجة يومئذ أوسط قريش نسبا وأعظمهم شرفا وأكثرهم مالا وكل قومها قد كان حريصا على ذلك منها لو يقدر على ذلك . وهي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب . (حسن لغيره)

12688_ عن نفيسة بنت أمية قالت لما بلغ رسول الله خمسا وعشرين سنة وليس له بمكة اسم إلا الأمين لما تكاملت فيه من خصال الخير قال له أبو طالب يا ابن أخي أنا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا وألحت علينا سنون منكرة ليس لنا مادة ولا تجارة ،

وهذه عير قومك قد حضر خروجها إلى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك في عيراتها فيتجرون لها ويصيبون منافع فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لأسرعت إليك وفضلتك على غيرك لما يبلغها من طهارتك وإني كنت لأكره أن تأتي الشام وأخاف عليك من اليهود ولكن لا نجد من ذلك بدا ،

وكانت خديجة امرأة تاجرة ذات شرف ومال كثير وتجارة وتبعث بها إلى الشام فيكون عيرها كعامة عير قريش وكانت تستأجر الرجل وتدفع إليه المال مضاربة وكانت قريش قوما تجارا من لم يكن تاجرا فليس عندهم بشيء ، قال رسول الله فلعلها أن ترسل إليَّ في ذلك ، قال أبو طالب إني أخاف أن تولي غيرك فتطلب أمرا مدبرا ،

فافترقا فبلغ خديجة ما كان من محاورة عمه له وقبل ذلك ما قد بلغها من صدق حديثه وعظم أمانته وكرم أخلاقه فقالت ما دريت أنه يريد هذا ثم أرسلت إليه فقالت إنه قد دعاني إلى البعثة إليك ما بلغني من حديثك وعظم أمانتك وكرم أخلاقك وأنا أعطيك ضعف ما أعطي رجلا من قومك ، ففعل رسول الله ، فلقي أبا طالب فقال له ذلك فقال إن هذا لرزق ساقه الله إليك ،

فخرج مع غلامها ميسرة حتى قدم الشام وجعل عمومته يوصون به أهل العير حتى قدم الشام فنزلا في سوق بصرى في ظل شجرة قريبا من صومعة راهب من الرهبان يقال له نسطورا ، قال فتطلع الراهب إلى ميسرة وكان يعرفه فقال يا ميسرة من هذا الذي نزل تحت هذه الشجرة ؟ فقال من قريش من أهل الحرم ، قال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي ،

ثم قال أفي عينيه حمرة ؟ قال ميسرة نعم لا تفارقه قط ، قال الراهب هذا هو وهو آخر الأنبياء ويا ليت أني أدركه حين يؤمر بالخروج ، فوعى ذلك ميسرة ، ثم حضر رسول الله سوق بصرى فباع سلعته التي خرج بها واشترى فكان بينه وبين رجل اختلاف في سلعة فقال له الرجل احلف باللات والعزى ، فقال رسول الله ما حلفت بهما قط وإني لأمر بهما فأعرض عنهما ،

فقال الرجل القول قولك ، ثم قال لميسرة وخلا به يا ميسرة هذا نبي والذي نفسي بيده إنه لهو هو ويجده أحبارنا منعوتا في كتبهم ، فوعى ذلك ميسرة ، ثم انصرف أهل العير جميعا ، وكان ميسرة يرى رسول الله إذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلانه من الشمس وهو على بعيره ، قال وقدم رسول الله بتجارتها قد ربحت ضعف ما كانت تربح وأضعفت له ما سمته له . (حسن)

12689_ عن ابن عباس أن رسول الله ذكر خديجة وكان أبوها يرغب أن يزوجه فصنعت طعاما وشرابا فدعت أباها ونفرا من قريش فطعموا وشربوا حتى ثملوا فقالت خديجة لأبيها إن محمد بن عبد الله يخطبني فزوجني إياه فزوجها إياه فخلقته وألبسته حلة وكذلك كانوا يفعلون بالآباء ،

فلما سري عنه سكره نظر فإذا هو مخلق وعليه حلة فقال ما شأني ما هذا ؟ قالت زوجتني محمد بن عبد الله ، قال أنا أزوج يتيم أبي طالب ! لا لعمري ، فقالت خديجة أما تستحي تريد أن تسفه نفسك عند قريش ؟ تخبر الناس أنك كنت سكران ؟ فلم تزل به حتى رضي . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث ثم قال (وفيه إن أباها هو الذي زوج خديجة بينما الصحيح أن الذي زوجها عمها لأن أباها مات قبل الفِجَار) .

(وأقول الحديث حسن علي الأقل وفي تضعيفه هذا أمران . الأمر الأول أنه أيد قوله بالرأي القائل أن عمها هو الذي زوجها ! ولآخر إذن أن يقول بل الصحيح أن أباها هو الذي زوجها كما في بعض الأقوال ! . والأمر الثاني أنه حتي إن كان الذي زوجها هو عمها فكثيرا ما كان بعض العرب يطلقون لفظ الأب علي العم فلا إشكال في هذا أيضا)

قال الأعظمي (وأما خديجة فهي تدعى في الجاهلية الطاهرة وأمها هي فاطمة بنت زائدة العامرية ، وكانت خديجة أولا تحت أبي هالة اسمه مالك بن النباش بن زرارة التميمي وولدت له هندا مات يوم الجمل . قال أبو عمر كان فصيحا بليغا وصافا وصف النبي فأحسن وأتقن .

ثم خلف عليها بعده عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ثم بعده النبي وبنى بها وله خمس وعشرون سنة وكانت أسن منه بخمس عشرة سنة ، هذا هو المشهور في سن خديجة أم المؤمنين عند تزوج النبي بها . ولكن ذهب ابن إسحاق إلى أن عمرها عند تزوجها كان ثمانيا وعشرين سنة .

أخرجه الحاكم (3/ 182) بإسناد عن إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق قال إن أبا طالب وخديجة بنت خويلد هلكا في عام واحد وكان لها يوم تزوجها ثمان وعشرون سنة . ولم يذكر ابن هشام هذه الرواية كما لم يذكره أيضا يونس بن بكير عن ابن إسحاق في قصة خروجه إلى الشام في تجارة خديجة ثم التزوج بها بعد رجوعه فالظاهر أنها رواية شاذة .

قال ابن إسحاق فلما قالت لرسول الله ما قالت ذكر ذلك لأعمامه فخرج معه منهم حمزة بن عبد المطلب حتى دخل على أسد بن أسد فخطبها إليه فتزوجها رسول الله . رقم الفقرة (59) . قال

ابن هشام وأصدقها رسول الله عشرين بكرة . قال البلاذري والدمياطي اثنتي عشرة أوقية ونشا وقال المحب الطبري ذهبا . (سبل الهدى / 2 / 165))

_ أولاده صلي الله عليه وسلم

قال الأعظمي (قال ابن إسحاق تزوج رسول الله خديجة فولدت له قبل أن ينزل عليه الوحي زينب وأم كلثوم ورقية وفاطمة والقاسم والطاهر والطيب ، فأما القاسم والطاهر والطيب فهلكوا قبل الإسلام ، وبالقاسم كان يكنَّى ، فأما بناته فأدركن الإسلام وهاجرن معه واتبعنه وآمن به عليه السلام . رقم الفقرة (59) .

قلت لا خلاف في عدد البنات هن أربع . وأما الذكور فاختلفوا فيهم فقال الزبير بن بكار كان لرسول الله غير إبراهيم القاسم وعبد الله . قال الصالحي في سبل الهدى (11/ 16) وهو قول أكثر أهل النسب ونقل عن الدارقطني قوله وهو الأثبت وصححه الحافظ عبد الغني المقدسي)

_ باب ما جاء في لقب النبي بالأمين

قال الأعظمي (عن ابن إسحاق قال فشبَّ رسول الله يكلؤه الله ويحفظه ويحوطه من أقذار الجاهلية ومعايبها لما يريد به من كرامته ورسالته وهو على دين قومه حتى بلغ أن كان رجلا أفضل قومه مروءة وأحسنهم خلقا وأكرمهم مخالطة وأحسنهم جوارا وأعظمهم خلقا وأصدقهم حديثا وأعظمهم أمانة وأبعدهم من الفحش والأخلاق التي تدنس الرجال تنزها وتكرما ،

حتى ما اسمه في قومه إلا الأمين لما جمع الله فيه من الأمور الصالحة ، وكان رسول الله فيما ذكر لي يحدث عما كان يحفظه الله به في صغره وأمر جاهليته . سيرة ابن إسحاق رقم الفقرة (54) . وثبت هذا اللقب بأحاديث الباب الآتي . وأما قوله وهو على دين قومه فهو منكر كما سيأتي بيانه في باب كان النبي على دين إبراهيم قبل البعثة)

_ باب في وضعه صلي الله عليه وسلم الحجر الأسود عند بناء الكعبة وهو في خمس وثلاثين سنة

12690_ عن عبد الله بن السائب أنه كان فيمن يبني الكعبة في الجاهلية قال ولي حجر أنا نحته بيدي أعبده من دون الله فأجيء باللبن الخاثر الذي أنفسه على نفسي فأصبه عليه فيجيء الكلب فيلحسه ثم يشغر فيبول ، فبنينا حتى بلغنا موضع الحجر وما يرى الحجر أحد فإذا هو وسط حجارتنا مثل رأس الرجل يكاد يتراءى منه وجه الرجل ،

فقال بطن من قريش نحن نضعه وقال آخرون نحن نضعه فقالوا اجعلوا بينكم حكما ، قالوا أول رجل يطلع من الفج ، فجاء النبي فقالو أتاكم الأمين فقالوا له فوضعه في ثوب ثم دعا بطونهم فأخذوا بنواحيه معه فوضعه هو . (صحيح)

12691_ عن علي بن أبي طالب قال فلما أرادوا أن يرفعوا الحجر الأسود اختصموا فيه فقالوا نحكم بيننا أول رجل يخرج من هذه السكة فكان رسول الله أول من خرج عليهم فقضى بينهم أن يجعلوه في مرط ثم ترفعه جميع القبائل كلهم ثم أخذه رسول الله فوضعه . (صحيح)

12692_ عن ابن شهاب الزهري قال لما بلغ رسول الله الحلم أجمرت امرأة الكعبة وطارت شرارة من مجمرتها في ثياب الكعبة فاحترقت فهدموها حتى إذا بنوها فبلغوا موضع الركن اختصمت قريش في الركن أي القبائل تلي رفعه فقالوا تعالوا نحكم أول من يطلع علينا ،

فطلع عليهم رسول الله وهو غلام عليه وشاح نمرة فحكموه فأمر بالركن فوضع في ثوب ثم أخرج سيد كل قبيلة فأعطاها ناحية من الثوب ثم ارتقى هو فرفعوا إليه الركن فكان هو يضعه حتى دعوه الأمين قبل أن ينزل عليه وحي ، فطفقوا لا ينحرون جزورا إلا التمسوه فيدعو لهم فيها . (حسن لغيره)

12693_ عن أبي الطفيل قال كانت الكعبة في الجاهلية مبنية بالرضم ليس فيها مدر وكانت قدر ما يقتحمها العناق وكانت غير مسقوفة إنما توضع ثيابها عليها ثم يسدل سدلا عليها ، وكان الركن الأسود موضوعا على سورها باديا وكانت ذات ركنين كهيئة هذه الحلقة ، فأقبلت سفينة من أرض الروم حتى إذا كانوا قريبا من جدة انكسرت السفينة ،

فخرجت قريش ليأخذوا خشبها فوجدوا روميا عندها فأخذوا الخشب أعطاهم إياها وكان السفينة تريد الحبشة وكان الرومي الذي في السفينة نجارا فقدموا بالخشب وقدموا بالرومي ، فقالت قريش نبني بهذا الخشب بيت ربنا فلما أن أرادوا هدمه إذا هم بحية على سور البيت مثل قطعة الجائز سوداء الظهر بيضاء البطن ،

فجعلت كلما دنا أحد من البيت ليهدمه أو يأخذ من حجارته سعت إليه فاتحة فاها ، فاجتمعت قريش عند الحرم فعجوا إلى الله وقالوا ربنا لم نُرَع أردنا تشريف بيتك وترتيبه فإن كنت ترضى بذلك وإلا فما بدا لك فافعل ، فسمعوا خوارا في السماء فإذا هم بطائر أعظم من النسر أسود الظهر

وأبيض البطن والرجلين فغرز مخالبه في قفا الحية ثم انطلق بها يجرها وذنبها أعظم من كذا وكذا ساقط حتى انطلق بها نحو أجياد ،

فهدمتها قريش وجعلوا يبنونها بحجارة الوادي تحملها قريش على رقابها فرفعوها في السماء عشرين ذراعا ، فبينا النبي يحمل حجارة من أجياد وعليه نمرة إذ ضاقت عليه النمرة فذهب يضع النمرة على عاتقه فبدت عورته من صغر النمرة فنودي يا محمد خمِّر عورتك فلم يُرَ عريانا بعد ذلك ، وكان بين الكعبة وبين ما أنزل الله عليه خمس سنين وبين مخرجه وبنائها خمس عشرة سنة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله وكان بين بناء الكعبة وبين ما أنزل الله عليه خمس سنين هذا هو المشهور بين أهل السير والتواريخ)

_ باب كان النبي علي دين إبراهيم قبل البعثة

12694_عن زيد بن حارثة قال طفت مع النبي ذات يوم فلمست بعض الأصنام فقال لي رسول الله لا تمسها ، فقلت لأعودن حتى أبصر ما يقول ثم مسستها فقال ألم تُنهَ عن هذا ؟ . قال فوالذي أكرمه وأنزل عليه الكتاب ما مسَّ منها صنما حتى أكرمه الله وأنزل عليه الكتاب . (صحيح)

12695_ عن عروة بن الزبير قال حدثني جار لخديجة بنت خويلد أنه سمع النبي يقول لخديجة أي خديجة والله لا أعبد اللات والله لا أعبد العزى أبدا فتقول خديجة خل اللات خل العزى . قال كانت صنمهم التي كانوا يعبدون ثم يضطجعون . (صحيح)

قال الأعظمي (والأظهر أن القصة وقعت قبل البعثة لأن بعد البعثة كان أمر اللات والعزي معروفا)

12696_ عن جبير بن مطعم قال رأيت رسول الله قبل أن ينزل عليه وإنه لواقف على بعير له بعرفات مع الناس حتى يدفع معهم منها توفيقا من الله له . (صحيح)

قال الأعظمي (قال حنبل بن إسحاق قلت لأبي عبد الله -أحمد بن حنبل- من زعم أن النبي كان على دين قومه قبل أن يبعث ؟ فقال هذا قول سوء ينبغي لصاحب هذه المقالة يُحذَر كلامه ولا يُجالَس ، قلت له إن جارنا الناقد أبو العباس يقول هذه المقالة فقال قاتله الله أي شيء أبقى إذاً زعم أن رسول الله كان على دين قومه وهم يعبدون الأصنام . انظر السنة للخلال / 213)

12697_ عن عائشة قالت كانت قريش ومن يدين دينها وهم الحمس يقفون عشية عرفة بالمزدلفة يقولون نحن قطن البيت وكان بقية الناس والعرب يقفون بعرفات فأنزل الله (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله) فتقدموا فوقفوا مع الناس بعرفات . (صحيح)

قال الأعظمي (فوفق الله رسوله أن يقف في عرفات على رسم دين إبراهيم قبل أن يبعث . والحمس جمع أحمس وهو الشديد الصلب من الحماسة إنما سموا به لأنهم اشتدوا في دينهم حسب زعمهم . قال عروة كان الناس يطوفون في الجاهلية عراة إلا الحمس والحمس من قريش وما ولدت ،

وكانت الحمس يحتبسون على الناس يعطي الرجل الرجل الثياب يطوف فيها وتعطي المرأة المرأة الثياب تطوف فيها ، فمن لم يعطه الحمس طاف عريانا ، وكان يفيض جماعة الناس من عرفات ويفيض الحمس من جمع أي المزدلفة . ذكره البخاري (1665) ومسلم (1219))

_ من آثار الحُمسِ في الجاهلية الطواف عريانا

12698_ عن ابن عباس قال كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عريانة فتقول من يعيرني تطوافا ؟ تجعله على فرجها وتقول اليوم يبدو بعضه أو كله فما بدا منه فلا أحله ، فنزلت هذه الآية (يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد) . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن إسحاق وقد كان قريش لا أدري قبل الفيل أم بعده ابتدعت رأى الحمس رأيا رأوه وأرداوه فقالوا نحن بنو إبراهيم وأهل الحرمة وولاة البيت وقطان مكة وسكانها فليس لأحد من العرب مثل حقنا ولا مثل منزلتنا ولا تعرف له العرب مثل ما تعرف لنا فلا تعظموا شيئا من الحل كما تعظمون الحرم ،

فإنكم إن فعلتم ذلك استخفت العرب بحرمتكم وقالوا قد عظموا من الحل مثل ما عظموا من الحرم فتركوا الوقوف على عرفة والإفاضة منها وهم يعرفون ويقرون أنها من المشاعر والحج ودين إبراهيم عليه السلام ويرون لسائر العرب أن يقفوا عليها وأن يفيضوا منها ،

إلا أنهم قالوا نحن أهل الحرم فليس ينبغي لنا أن نخرج من الحرمة ولا نعظم غيرها كما نعظمها نحن الحمس والحمس أهل الحرم ، ثم جعلوا لمن ولدوا من العرب من ساكن الحل والحرم مثل

الذي لهم بولادتهم إياهم يحل لهم ما يحل لهم ويحرم عليهم ما يحرم عليهم ، وكانت كنانة وخزاعة قد دخلوا معهم في ذلك ،

فكان لغير الحمس أن لا يطوفوا بالبيت إذا قدموا أول طوافهم إلا في لباس الحمس فإن لم يجدوا منها شيئا طافوا بالبيت عراة ، فكانت المرأة إذا اتفق طوافها لذلك وضعت يدها على فرجها وتقول اليوم يبدو بعضه أو كله وما بدا منه فلا أحله . قال ابن إسحاق فكانوا كذلك حتى بعث الله محمدا وأنزل عليه القرآن ردا عليهم فيما ابتدعوه فقال (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) أي جمهور العرب من عرفات . سيرة ابن هشام / 1 / 199 -203))

_ حجب الجن من علامات قرب بعثة النبي

قال الأعظمي (قال ابن إسحاق وكانت الأحبار من يهود والرهبان من النصارى والكهان من العرب قد تحدثوا بأمر رسول الله قبل مبعثه لما تقارب من زمانه ، أما الأحبار من يهود والرهبان من النصارى فعمًا وجدوا في كتبهم من صفته وصفة زمانه وما كان من عهد أنبيائهم إليهم فيه ،

وأما الكهان من العرب فأتتهم به الشياطين من الجن فيما تسترق من السمع إذ كانت هي لا تحجب عن ذلك بالقذف بالنجوم وكان الكاهن والكاهنة لا يزال يقع منهما ذكر بعض أموره لا تلقي العرب لذلك فيه بالا حتى بعثه الله تعالى ووقعت تلك الأمور التي كانوا يذكرون فعرفوها ،

فلما تقارب أمر رسول الله وحضر مبعثه حجبت الشياطين عن السمع وحيل بينها وبين المقاعد التي كانت تقعد لاستراق السمع فيها فرموا بالنجوم فعرفت الجن أن ذلك لأمر حدث من أمر الله

في العباد لنبيه محمد حين بعثه وهو يقص عليه خبر الجن إذ حجبوا عن السمع فعرفوا ما عرفوا وما أنكروا من ذلك حين رأوا ما رأوا)

12699_ عن عبد الله بن عمر قال ما سمعت عمر لشيء قط يقول إني لأظنه كذا إلا كان كما يظن ، بينما عمر جالس إذ مر به رجل جميل فقال لقد أخطأ ظني أو إن هذا على دينه في الجاهلية أو لقد كان كاهنهم على الرجل ، فدعي له فقال له ذلك فقال ما رأيت كاليوم استقبل به رجل مسلم ،

قال فإني أعزم عليك إلا ما أخبرتني ، قال كنت كاهنهم في الجاهلية ، قال فما أعجب ما جاءتك به جنيتك ؟ قال بينما أنا يوما في السوق جاءتني أعرف فيها الفزع فقالت ألم تر الجن وإبلاسها ويأسها من بعد إنكاسها ولحوقها بالقلاص وأحلاسها ،

قال عمر صدق بينما أنا عند آلهتهم إذ جاء رجل بعجل فذبحه فصرخ به صارخ لم أسمع صارخا قط أشد صوتا منه يقول يا جليح أمر نجيح رجل فصيح يقول لا إله إلا أنت ، فوثب القوم قلت لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا ، ثم نادى يا جليح أمر نجيح رجل فصيح يقول لا إله إلا الله ، فقمت فما نشبنا أن قيل هذا نبي . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله مر به رجل جميل هو سواد بن قارب السدوسي كما في رواية ابن أبي خيثمة وغيره من طريق أبي جعفر الباقر قال دخل رجل يقال له سواد بن قارب السدوسي على عمر فقال يا سواد أنشدك الله هل تحسن من كهانتك شيئا ؟ فذكر القصة . انظر الفتح / 7 / 179) .

وقال ابن إسحاق وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس أن أول العرب فزع للرمي للنجوم حين رمي بها وهذا الحي من ثقيف أنهم جاؤوا إلى رجل منهم يقال له عمرو بن أمية أحد بني

علاج وكان أدهى العرب وأنكرها رأيا فقالوا له يا عمرو ألم تر ما حدث في السماء من القذف بهذه النجوم ؟

قال بلى فانظروا فإن كانت معالم النجوم التي يهتدى بها في البر والبحر وتعرف بها الأنواء من الصيف والشتاء لما يصلح الناس في معايشهم هي التي يرمى بها فهو والله طي الدنيا وهلاك هذا الخلق الذي فيها وإن كان نجوما غيرها وهي ثابتة على حالها فهذا لأمر أراد الله به هذا الخلق فما هو)

_ باب إنذار يهود المدينة برسول الله قبل أن يُبعَث

12700_ عن سلمة بن سلامة وهو من أصحاب بدر قال كان لنا جار من يهود في بني عبد الأشهل فخرج علينا يوما من بيته قبل مبعث النبي بيسير فوقف على مجلس بني عبد الأشهل ، قال سلمة وأنا يومئذ أحدث من فيه سِنّاً علي بردة مضطجعا فيه بفناء أهلي فذكر البعث والقيامة والحساب والميزان والجنة والنار ،

فقال ذلك لقوم أهل شرك أصحاب أوثان لا يرون أن بعثا كائن بعد الموت ، فقالوا له ويحك يا فلان ترى هذا كائنا أن الناس يبعثون بعد موتهم إلى دار فيها جنة ونار ويجزون فيها بأعمالهم ؟! قال نعم والذي يحلف به لود أن له بحظه من تلك النار أعظم تنور في الدنيا يحمونه ثم يدخلونه إياه فيطبق به عليه وأن ينجو من تلك النار غدا ،

قالوا له ويحك وما آية ذلك ؟ قال نبي يبعث من نحو هذه البلاد وأشار بيده نحو مكة واليمن ، قالوا ومتى تراه ؟ فنظر إليَّ وأنا من أحدثهم سنا فقال إن يستنفذ هذا الغلام عمره يدركه . قال

سلمة فوالله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله رسوله وهي حي بين أظهرنا فآمنا به وكفر به بغيا وحسدا فقلنا ويلك يا فلان ألست بالذي قلت لنا فيه ما قلت ؟ قال بلى وليس به . (صحيح)

قال الأعظمي (وسلمة بن سلامة بن وقش من أهل العقبة الأولى والثانية وشهد بدرا والمشاهد بعدها)

12701_ عن ابن عمر قال حاربت النضير وقريظة فأجلى بني النضير وأقرَّ قريظة ومنَّ عليهم حتى حاربت قريظة فقتل رجالهم وقسم نساءهم وأولادهم وأموالهم بين المسلمين إلا أن بعضهم لحقوا بالنبي فآمنهم وأسلموا وأجلى يهود المدينة كلهم بني قينقاع وهم رهط عبد الله بن سلام ويهود بني حارثة وكل يهود المدينة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله بعضهم لحقوا بالنبي فآمنهم وأسلموا كان منهم ثعلبة بن سعية وأسيد بن سعية وأسد بن عبيد ونفر من بني هدل إخوة بني قريظة)

قال الأعظمي (قال ابن إسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن شيخ من بني قريظة قال لي هل تدري عم كان إسلام ثعلبة بن سعية وأسيد بن سعية وأسد بن عبيد نفر من بني هدل إخوة بني قريظة ، كانوا معهم في جاهليتهم ثم كانوا سادتهم في الإسلام ، قلت لا والله ، قال فإن رجلا من يهود من أهل الشام يقال له ابن الهيبان قدم علينا قبيل الإسلام بسنين ،

فحل بين أظهرنا لا والله ما رأينا رجلا قط لا يصلي الخمس أفضل منه فأقام عندنا فكنا إذا قحط عنا المطر ، قلنا له اخرج يا ابن الهيبان فاستسق لنا فيقول لا والله حتى تقدموا بين يدي مخرجكم

صدقة ، فنقول له كم ؟ فيقول صاعا من تمر أو مدَّين من شعير ، فنخرجها ثم يخرج بنا إلى ظاهر حرتنا فيستسقي الله لنا ،

فوالله ما يبرح مجلسه حتى يمر السحاب ونُسقَى ، قد فعل ذلك غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث ، قال ثم حضرته الوفاة عندنا فلما عرف أنه ميت قال يا معشر يهود ما ترونه أخرجني من أرض الخمر والخمير إلى أرض البؤس والجوع ؟ قلنا إنك أعلم ، قال فإني إنما قدمت هذه البلدة أتوكف -أي أتوقع- خروج نبي قد أظل زمانه وهذه البلدة مهاجره ،

فكنت أرجو أن يبعث فأتبعه وقد أظلكم زمانه فلا تسبقن إليه يا معشر يهود فإنه يبعث بسفك الدماء وسبي الذراري والنساء ممن خالفه فلا يمنعكم ذلك منه ، فلما بعث رسول الله وحاصر بني قريظة قال هؤلاء الفتية وكانوا شبابا أحداثا يا بني قريظة والله إنه للنبي الذي كان عهد إليكم فيه ابن الهيبان ، قالوا ليس به ،

قالوا بلى والله إنه لهو بصفته فنزلوا وأسلموا وأحرزوا دماءهم وأموالهم وأهليهم . قال ابن إسحاق فهذا ما بلغنا عن أخبار يهود . وقال ابن إسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن رجال من قومه قالوا إن مما دعانا إلى الإسلام مع رحمة الله وهداه لنا لما كنا نسمع من رجال يهود وكنا أهل شرك أصحاب أوثان وكانوا أهل كتاب عندهم علم ليس لنا ،

وكانت لا تزال بيننا وبينهم شرور فإذا نلنا منهم بعض ما يكرهون قالوا لنا إنه قد تقارب زمان نبي يبعث الآن نقتلكم معه قتل عاد وإرم ، فكنا كثيرا ما نسمع ذلك منهم وعرفنا ما كانوا يتوعدوننا به فبادرناهم إليه فآمنا به وكفروا به ،

ففينا وفيهم نزل هؤلاء الآيات من البقرة (ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدِّقٌ لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين) . ومن طريق ابن إسحاق أخرجه البيهقي في الكبرى (9/ 114) . انظر سيرة ابن هشام (1/ 211 - 214) .

كان من سكان يثرب قبل الإسلام العرب من الأوس والخزرج الذين نزحوا من اليمن في فترات مختلفة قبل مئات السنين من مبعث النبي . وأما اليهود فليسوا من سكان يثرب وإنما جاؤوا من بلاد الشام واليمن لما علموا زمن بعثة نبي آخر الزمان وكان ذلك قبل البعثة في حدود خمسين سنة بحثا عن النبي يكون مهجره يثرب ،

حسب ما وجدوا في كتبهم لينضموا تحت لواء ملكه لمحاربة أعدائهم من الرومان ، ومن أشهر قبائلهم بنو النضير وبنو قريظة ، وأما بنو قينقاع فيختلف فيه آراء المؤرخين فمنهم من يقول إنهم عرب تهودوا ولكن من المعروف أن اليهود ما كانوا يقبلون انضمام غير بني إسرائيل إلى اليهودية ،

وقد عرف من تاريخ بني إسرائيل أنهم كانوا يؤثرون التجارة والزراعة على السياسة فقد تمكنوا عندما كانوا في مصر أن استولوا على أخصب الأراضي الزراعية ، وكذلك تمكنوا أن استولوا على أخصب الأراضي في جنوب يثرب لكثرة الأودية والسيول ، فكان من أشهر مساكنهم العوالي وقباء وما حولها ،

وكان بين اليهود والعرب سجال مستمر حتى بعث الله النبي فتسابق كل من اليهود والعرب لمبايعته في بيعة العقبة الأولى والثانية ، ثم تراجع اليهود عن مساندة هذا النبي الأمي الذي يدعو الناس جميعا إلى دينه ليحافظوا على كيانهم اليهودي كما فعلوا مع عيسى عليه السلام ،

مع أنه كان من بني إسرائيل ومع ذلك فإنهم تركوه وخذلوه لأنه خالفهم في بعض طقوسهم ورسومهم إلى أن جاء بولس الرسول اليهودي وأعلن دخوله في دين المسيح وفتح باب دخول غير اليهود في النصرانية وألغى الختان وأحل لحم الخنزير فتنفس اليهود سعداء من تصرفاته . انظر للمزيد كتاب اليهودية والمسيحية وأديان الهند)

_ باب بعثة النبي في خير القرون

12702_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال بُعِثتُ من خير قرون بني آدم قَرناً فقرناً حتى كنت من القرن الذي كنت منه . (صحيح)

_ باب تسليم الحجر علي النبي قبل أن يُبعَث

12703_ عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله إني لأعرف حجَراً بمكة كان يسلم عليَّ قبل أن أبعث إني لأعرفه الآن . (صحيح)

12704_ عن علي بن أبي طالب قال كنت مع النبي بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله جبل ولا شجر إلا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله . (حسن لغيره)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث ثم قال (وله أسانيد أخرى وكلها ضعيفة) . وأقول بل مجموعها يرفعه إلي درجة الحسن)

_ جموع ما جاء في بعثة النبي وحياته في مكة

_ باب تعبد النبي في غار حراء علي دين إبراهيم

12705_ عن وهب بن كيسان قال سمعت عبد الله بن الزبير وهو يقول لعبيد بن عمير بن قتادة الليثي حدثنا يا عبيد كيف كان بدء ما ابتدئ به رسول الله من النبوة حين جاءه جبريل ، فقال عبيد وأنا حاضر يحدث عبد الله بن الزبير ومن عنده من الناس كان رسول الله يجاور في حراء من كل سنة شهرا وكان ذلك مما تحنث به قريش في الجاهلية ، والتحنث التبرر ،

فكان رسول الله يجاور ذلك الشهر من كل سنة يعظم من جاءه من المساكين فإذا قضى رسول الله جواره من شهره ذلك كان أول ما بدأ به إذا انصرف من جواره الكعبة قبل أن يدخل بيته فيطوف بها سبعا أو ما شاء الله من ذلك ثم يرجع إلى بيته . (صحيح)

قال الأعظمي (وكان النبي قبل أن ينزل عليه الوحي على دين إبراهيم لا يعبد الأصنام ولا يأكل ما ذبح لغير الله ، ومن قال إنه كان على دين عيسى عليه السلام لأنه آخر أنبياء بني إسرائيل وليس بينه وبين النبي نبي آخر فقد أخطأ لأن عيسى عليه السلام جاء ليجدد دين موسى عليه السلام الذي كان خالصا لبني إسرائيل ، وقد ثبت أن زيد بن عمرو بن نفيل كان على دين إبراهيم عليه السلام قبل أن يبعث النبي)

_ باب كان زيد بن عمرو بن نفيل علي دين إبراهيم عليه السلام

12706_ عن ابن عمر أن زيد بن عمرو بن نفيل خرج إلى الشام يسأل عن الدين ويتبعه فلقي عالما من اليهود فسأله عن دينهم فقال إني لعلى أن أدين دينكم فأخبرني ، فقال لا تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله ، قال زيد ما أفر إلا من غضب الله ولا أحمل من غضب الله شيئا أبدا وأنَّي أستطيعه ! فهل تدلني على غيره ؟ قال ما أعلمه إلا أن يكون حنيفا ،

قال زيد وما الحنيف ؟ قال دين إبراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد إلا الله ، فخرج زيد فلقي عالما من النصارى فذكر مثله فقال لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله ، قال ما أفر إلا من لعنة الله ولا أحمل من لعنة الله ولا من غضبه شيئا أبدا وأنى أستطيع فهل تدلني على غيره ؟ قال ما أعلمه إلا أن يكون حنيفا ،

قال وما الحنيف ؟ قال دين إبراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد إلا الله ، فلما رأى زيد قولهم في إبراهيم عليه السلام خرج فلما برز رفع يديه فقال اللهم إني أشهد أني على دين إبراهيم . (صحيح)

قال الأعظمي (وكان يسجد لله تعالى على راحلته ومات قبل مبعث النبي بخمس سنين على الراجح الصحيح ومن قال إن له صحبة فقد وَهِم وكان ينتظر أن يظهر النبي من ولد إسماعيل فيصدقه ويؤمن به)

12707_ عن ابن عمر أن النبي لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح قبل أن ينزل على النبي الوحي فقدمت إلى النبي سفرة فأبى أن يأكل منها ثم قال زيد إني لست آكل مما تذبحون على أنصابكم ولا آكل إلا ما يذكر اسم الله عليه ، وأن زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبائحهم ويقول الشاة

خلقها الله وأنزل لها من السماء الماء وأنبت لها من الأرض ثم تذبحونها على غير اسم الله إنكارا لذلك وإعظاما له . (صحيح)

12708_ عن سعيد بن زيد أن زيد بن عمرو وورقة بن نوفل خرجا يلتمسان الدين حتى انتهيا إلى راهب بالموصل فقال لزيد بن عمرو من أين أقبلت يا صاحب البعير ؟ قال من بيت إبراهيم ، قال وما تلتمس ؟ قال ألتمس الدين ، قال ارجع فإنه يوشك أن يظهر الذي تطلب في أرضك ،

فأما ورقة فتنصر ، قال زيد وأما أنا فعرضت علي النصرانية فلم يوافقني فرجع وهو يقول لبيك حقا حقا / تعبدا ورِقاً ، البر أبغي لا الخال / وهل مهجِّرٌ كمن قال ، آمنت بما آمن به إبراهيم وهو يقول أنفي لك اللهم عانٍ راغم / مهما تجشمني فإني جاشم ، ثم يخر فيسجد . قال وجاء ابنه إلى النبي فقال يا رسول الله إن أبي كان كما رأيت وكما بلغك فاستغفر له ، قال نعم فإنه يوم القيامة أمَّةً وحده . (صحيح)

_ باب فلما بلغ النبي أربعين سنة اصطفاه الله للنبوة والرسالة

12709_ عن ابن عباس قال بُعِث رسول الله لأربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى إليه ثم أمر بالهجرة فهاجر عشر سنين ومات وهو ابن ثلاث وستين . (صحيح)

12710_ عن ابن عباس قال أنزل الله على النبي وهو ابن ثلاث وأربعين فمكث بمكة عشرا وبالمدينة عشرا وقبض وهو ابن ثلاث وستين سنة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الحافظ ابن حجر وغيره والأول أصح وأنه موافق لقول الجمهور)

(وأقول في عمر النبي مجملا وفي عمره وقت النبوة وفي مدة بقائه بمكة وبالمدينة خلاف ويمكن أن يكون ابن عباس نفسه قد تغير قوله في بعض ذلك)

قال تعالي (إنا أرسلناك بالحق بشِيراً ونذِيراً ولا تُسأَل عن أصحاب الجحيم) (البقرة / 119)
وقال تعالي (وما محمدٌ إلا رسولٌ قد خَلَت من قبله الرسل) (آل عمران / 144)

وقال تعالي (إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وإن من أمَّةٍ إلا خَلَا فيها نذير) (فاطر / 24)
وقال تعالي (قل إنما أنا منذر وما من إله إلا الله الواحد القهار) (ص / 65)
وقال تعالي (قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا) (الأعراف / 158)

12711_ عن ابن مسعود قال إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه فابتعثه برسالته . (صحيح)

_ باب ما جاء في تأييد رسالته

قال تعالي حاكيا عن عيسى ابن مريم (وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سِحرٌ مُبِين) (الصف / 6)

وقال تعالي (ويقول الذين كفروا لستَ مرسلاً قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) (الرعد / 43)

وقال تعالي (كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم) (الشوري / 3)

وقال تعالي (إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داوود زبورا) (النساء / 163)

وقال تعالي (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم) (البقرة / 146)

قال الأعظمي (وللبشارات الواردة في التوراة والإنجيل وكتب الهندوس يراجع كتابي دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند)

_ باب أول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصالحة

12712_ عن عائشة قالت أول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح . (صحيح)

_ باب أول وحي جاء والنبي في غار حراء

12713_ عن عائشة قالت كان أول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حُبِّب إليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء يتحنث فيه الليالي أولات العدد قبل أن يرجع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها ،

حتى فجئه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ ، قال ما أنا بقارئ ، قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ ، قلت ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ ، فقلت ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال (اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم) ،

فرجع بها رسول الله ترجف بوادره حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع ثم قال لخديجة أي خديجة ما لي وأخبرها الخبر قال لقد خشيت على نفسي ، فقالت له خديجة كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا والله إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكَلَّ وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ،

فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وهو ابن عم خديجة أخي أبيها وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الإنجيل بالعربية ما شاء الله أن يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي ، فقالت له خديجة أي عم اسمع من ابن أخيك ، قال له ورقة بن نوفل يا ابن أخي ماذا ترى ؟ فأخبره رسول الله خبر ما رآه ،

فقال له ورقة هذا الناموس الذي أنزل على موسى يا ليتني فيها جذعا يا ليتني أكون حيا حين يخرجك قومك ، قال رسول الله أومُخرِجيَّ هم ؟ قال ورقة نعم لم يأت رجل قط بما جئت به إلا عُودِي وإن يدركني يومك أنصرك نَصراً مؤزَّرا . (صحيح) قال الزهري عند قوله يتحنث فيه وهو التعبد .

قال الأعظمي (وكان ذلك في نهار يوم الاثنين من شهر رمضان)

12714_ عن يحيى بن كثير قال سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن عن أول ما نزل من القرآن فقال (يا أيها المدثر) ، قلت يقولون (اقرأ باسم ربك الذي خلق) ، فقال أبو سلمة سألت جابر بن عبد الله عن ذلك وقلت له مثل الذي قلت فقال جابر لا أحدثك إلا ما حدثنا رسول الله ،

قال جاورت بحراء فلما قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني فلم أر شيئا ونظرت عن شمالي فلم أر شيئا ونظرت أمامي فلم أر شيئا ونظرت خلفي فلم أر شيئا فرفعت رأسي فرأيت شيئا فأتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا عليَّ ماء باردا ، قال فنزلت (يا أيها المدثر ، قم فأنذر ، وربك فكبِّر) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أول ما نزل من القرآن يقصد به بعد فترة انقطاع الوحي كما جاء التصريح به في الحديث الآتي وأما كيفية نزول الوحي فانظر كتاب الوحي)

_ باب ما جاء في ذكر فترة انقطاع الوحي

12715_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه فبينا أنا أمشي إذ سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض فجئثت منه رعبا فرجعت فقلت زملوني زملوني فدثروني فأنزل الله (يا أيها المدثر ، قم فأنذر ، وربك فكبِّر ، وثيابك فطهِّر ، والرجز فاهجر) ، قبل أن تفرض الصلاة ، وهي الأوثان -يعني الرجز- ثم حمِيَ الوحي وتتابع . (صحيح)

قال الأعظمي (واختلف أهل العلم في مدة فترة انقطاع الوحي وسبق ذكره في كتاب الوحي)

12716_ عن ابن شهاب الزهري قال وفتر الوحي فترة حتى حزن النبي حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى له جبريل فقال يا محمد إنك رسول الله حقا فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه فيرجع فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فإذا أوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك . (حسن لغيره)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث وقال (وهو من بلاغات الزهري وأهل العلم متفقون على أن بلاغات الزهري واهية وقد سبق التنبيه عليه في كتاب الوحي فلا يجوز عزوه إلى البخاري بدون بيان لأنه ليس على شرطه وإنما ذكره بلاغا)

(وأقول أما التنبيه أنه ليس من أصل صحيح البخاري وأنه إنما ذكره تبعا للرواية المذكورة عن عائشة وفي آخرها بلاغ الزهري فكلام صحيح . وأما كون الحديث ضعيفا فممكنٌ أيضاً وإن كان الأقرب عندي أنه حديث حسن .

وأما كلام بعضهم فيه وقولهم كيف ذلك وهذا محرم فأقول ليس التحريم إلا بعد نزول النهي عنه وكونه من الكبائر وأما قبل ذلك فبماذا كان محرما ؟! . بل وفي بعض الشرائع السابقة أن من التوبة قتل النفس والمراد بهذا بيان أن ليس قتل النفس محرما لذاته علي التأبيد منذ خلق آدم)

_ انقطاع الوحي مرة أخري

12717_ عن جندب بن عبد الله قال اشتكى رسول الله فلم يقم ليلتين أو ثلاثا فجاءت امرأة فقالت يا محمد إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك لم أره قربك منذ ليلتين أو ثلاثا ، فأنزل الله (

والضحى ، والليل إذا سجى ، ما ودعك ربك وما قلى) . وفي رواية قال احتبس جبريل على رسول الله فقالت امرأة من قريش . (صحيح)

وعنه قال أبطأ جبريل على رسول الله فقال المشركون قد ودع محمد فأنزل الله (والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى) . (صحيح)

قال الأعظمي (والمرأة هذه هي أم جميل امرأة أبي لهب . وقوله فقال المشركون وتكون أم جميل من هؤلاء المشركين فلا منافاة بين الروايتين وما قيل إن القائلة هي خديجة زوج النبي فهو ليس بصحيح . وقول ابن إسحاق يوحي أن سورة الضحى نزلت في انقطاع الوحي في الفترة الأولى والصحيح كما ذكرت . انظر ابن هشام (1/ 241))

(وأقول زعم بعضهم أن القائلة هي خديجة وهذا زَعمٌ بشِعٌ قبيح ولا دلالة عليه أصلاً من حديث أو أثر)

_ باب جمع القرآن في صدر النبي

12718_ عن ابن عباس في قوله تعالى (لا تحرك به لسانك لتَعجَل به) قال كان النبي يعالج من التنزيل شدة كان يحرك شفتيه . قال سعيد بن جبير فقال لي ابن عباس أنا أحركها كما كان النبي يحركها فقال سعيد أنا أحركها كما كان ابن عباس يحركها فحرك شفتيه .

فأنزل الله (لا تحرك به لسانك لتعجل به ، إن علينا جَمعَه وقرآنه) قال جمعه في صدرك ثم تقرأه (فإذا قرأناه فاتَّبع قرآنه) قال فاستمع وأنصت ثم إن علينا أن تقرأه ، فكان رسول الله إذا أتاه جبريل استمع فإذا انطلق جبريل قرأه النبي كما أقرأه . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي سورة طه (ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يُقضَى إليك وَحيُه) أي بل أنصت فإذا فرغ الملك من قراءته فاقرأه بعده (وقل رب زدني علما) قال ابن عيينة لم يزل في زيادة من العلم حتى توفاه الله)

_ باب أكثر ما كان الوحي عند وفاته صلي الله عليه وسلم

12719_ عن أنس بن مالك أن الله تابع على رسوله قبل وفاته حتى توفاه الله أكثر ما كان الوحي ثم توفي . وفي رواية بلفظ وأكثر ما كان الوحي يوم توفي رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعناه زمان وفاته لا يوم وفاته بالتحديد)

_ باب ما جاء في الدعوة السرية

قال الأعظمي (بعد فترة الوحي نزل قوله تعالى (يا أيها المدثر ، قم فأنذر) أي اترك الخلود إلى الراحة وشمر عن ساق العزم وأنذر الناس فإن زمان المضجع بين الزوجة والأولاد قد تولى . قال ابن إسحاق ثم دخل الناس في الإسلام أرسالا من الرجال والنساء حتى فشا ذكر الإسلام بمكة ويحدث به ، ثم إن الله أمر رسوله أن يصدع بما جاء منه وأن يبادي الناس بأمره وأن يدعو إليه ،

وكان بين ما أخفى رسول الله أمره واستتر به إلى أن أمره تعالى بإظهار دينه ثلاث سنين فيما بلغني من مبعثه . سيرة ابن هشام (1/ 262) . وفي هذه الفترة كان أصحاب النبي إذا صلوا ذهبوا في الشعاب فاستخفوا بصلاتهم من قومهم ،

فبينا سعد بن أبي وقاص في نفر من أصحاب رسول في شعب من شعاب مكة إذ ظهر عليهم نفر من المشركين وهم يصلون فناكروهم وعابوا عليهم ما يصنعون حتى قاتلوهم فضرب سعد بن أبي وقاص يومئذ رجلا من المشركين بلحى بعير فشجه فكان أول دم أهريق في الإسلام . انظر سيرة ابن هشام (1/ 263))

_ باب ما جاء في الدعوة الجهرية

قال الأعظمي (فلما نزل قوله تعالى (فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين) وقوله تعالى (وأنذر عشيرتك الأقربين) قال ابن إسحاق ثم دخل الناس في الإسلام أرسالا من الرجال والنساء حتى فشا ذكر سلام بمكة وتحدث به ، ثم إن الله أمر رسوله أن يصدع بما جاءه منه وأن يبادي الناس بأمره وأن يدعو إليه ،

وكان بين ما أخفى رسول الله أمره واستتر به إلى أن أمره الله تعالى بإظهار دينه ثلاث سنين فيما بلغني من مبعثه ، ثم قال الله تعالى له (فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين) وقال تعالى (وأنذر عشيرتك الأقربين) ، وقوله اصدع يعني افرق بين الحق والباطل . انظر سيرة ابن هشام (1/ 262))

12720_ عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية (وأنذر عشيرتك الأقربين ورهطك منهم المخلصين) خرج رسول الله حتى صعد الصفا فهتف يا صباحاه فقالوا من هذا الذي يهتف ؟ قالوا محمد ، فاجتمعوا إليه فقال يا بني فلان يا بني فلان يا بني عبد مناف يا بني عبد المطلب ،

فاجتمعوا إليه فقال أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا تخرج بسفح هذه الجبل أكنتم مصدقي ؟ قالوا ما جربنا عليك كذبا ، قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، فقال أبو لهب تبا لك أما جمعتنا إلا لهذا ، قال فنزلت هذه السورة (تبت يدا أبي لهب وقد تب) . كذا قرأ الأعمش إلى آخر السورة . (صحيح)

(وأقول قوله (وأنذر عشيرتك الأقربين ورهطك منهم المخلصين) كانت هكذا في قراءة ابن عباس . وقوله (تبت يدا أبي لهب وقد تب) كانت هكذا في قراءة ابن مسعود . وهي من القراءات المنسوخة)

12721_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله حين أنزل عليه (وأنذر عشيرتك الأقربين) يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله لا أغني عنكم من الله شيئا ، يا بني عبد المطلب لا أغني عنكم من الله شيئا ، يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئا ، يا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئا ، يا فاطمة بنت رسول الله سليني من مالي بما شئت لا أغني عنك من الله شيئا . (صحيح)

12722_ عن أبي هريرة قال لما أنزلت هذه الآية (وأنذر عشيرتك الأقربين) دعا رسول الله قريشا فاجتمعوا فعم وخص فقال يا بني كعب بن لؤي أنقذوا أنفسكم من النار يا بني مرة بن كعب أنقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد شمس أنقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار

يا فاطمة أنقذي نفسك من النار فإني لا أملك لكم من الله شيئا غير أن لكم رحِماً سأبلُّها ببلالها . (صحيح)

12723_ عن عائشة قالت لما نزلت (وأنذر عشيرتك الأقربين) قام رسول الله على الصفا فقال يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب يا بني عبد المطلب لا أملك لكم من الله شيئا سلوني من مالي ما شئتم . (صحيح)

12724_ عن قبيصة بن المخارق وزهير بن عمرو قالا لما نزلت (وأنذر عشيرتك الأقربين) قال انطلق نبي الله إلى رضمة من جبل فعلا أعلاها حجرا ثم نادى يا بني عبد مناف إني نذير إنما مثلي ومثلكم كمثل رجل رأى العدو فانطلق يربأ أهله فخشي أن يسبقوه فجعل يهتف يا صباحاه . (صحيح)

_ باب أوائل من أسلم بمكة

12725 _ عن ابن مسعود قال أول من أظهر إسلامه سبعة ، رسول الله وأبو بكر وعمار وأمه سمية وصهيب وبلال والمقداد ، فأما رسول الله فمنعه الله بعمه أبي طالب ، وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه ، وأما سائرهم فأخذهم المشركون فألبسوهم أدراع الحديد وصهروهم في الشمس فما منهم إنسان إلا وقد واتاهم على ما أرادوا إلا بلال فإنه هانت عليه نفسه في الله وهان على قومه فأعطوه الولدان وأخذوا يطوفون به شعاب مكة وهو يقول أحَدٌ أحد . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله واتاهم على ما أرادوا أي من ترك إظهار الإسلام إلا بلال فإنه استمر على إظهاره)

12726_ عن عمار بن ياسر قال رأيت رسول الله وما معه إلا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر . (صحيح)

قال الأعظمي (وخمسة أعبد هم بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر وأبو فكيهة مولى أبي بكر أيضا وشقران وقيل الخامس هو عمار بن ياسر ، وأما المرأتان فهما خديجة زوج النبي وأم أيمن حاضنة النبي وقيل سمية أم عمار بن ياسر فإنها أول امرأة استشهدت في الإسلام طعنها أبو جهل في قبلها بحربة فماتت (الفتح / 7 / 24))

12727_ عن سعد بن أبي وقاص قال لقد رأيتني وأنا ثلث الإسلام . (صحيح)

12728_ عن سعد بن أبي وقاص قال ما أسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمت فيه ولقد مكثت سبعة أيام وإني لثلث الإسلام . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ثلث الإسلام يعني أنه الثالث بعد أبي بكر وخديجة ، ولكن يخالف هذا حديث عمار فلعله لم يعلم سعد بن أبي وقاص أنه أسلم غيره أيضا إخفاء إسلام هؤلاء)

12729_ عن سعد أنه نزلت فيه آيات من القرآن ، قال حلفت أم سعد أن لا تكلمه أبدا حتى يكفر بدينه ولا تأكل ولا تشرب قالت زعمت أن الله وصاك بوالديك وأنا أمك وأنا آمرك بهذا ، قال مكثت ثلاثا حتى غشي عليها من الجهد فقام ابن لها يقال لها عمارة فسقاها فجعلت تدعو على سعد فأنزل الله في القرآن هذه الآية (وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وفيها (وصاحبهما في الدنيا معروفا) . (صحيح)

12730_ عن عمرو بن عبسة قال كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة وأنهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الأوثان فسمعت برجل بمكة يخبر أخبارا فقعدت على راحلتي فقدمت عليه فإذا رسول الله مستخفيا جرءاء عليه قومه فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة فقلت له ما أنت ؟ قال أنا نبي ، فقلت وما نبي ؟ قال أرسلني الله ،

فقلت وبأي شيء أرسلك ؟ قال أرسلني بصلة الأرحام وكسر الأوثان وأن يوحد الله لا يشرك به شيء ، قلت له فمن معك على هذا ؟ قال حر وعبد ، ومعه يومئذ أبو بكر وبلال ممن آمن به ، فقلت إني متبعك ، قال إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا ألا ترى حالي وحال الناس ولكن ارجع إلى أهلك فإذا سمعت بي قد ظهرت فأتني ،

قال فذهبت إلى أهلي وقدم رسول الله المدينة وكنت في أهلي فجعلت أتخبر الأخبار وأسأل الناس حين قدم المدينة حتى قدم علي نفر من أهل يثرب من أهل المدينة فقلت ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة ؟ فقالوا الناس إليه سراع وقد أراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك ، فقدمت المدينة فدخلت عليه فقلت يا رسول الله أتعرفني ؟ قال نعم أنت الذي لقيتني بمكة ، فقلت بلى . (صحيح)

قال الأعظمي (وعمرو بن عبسة أبو نجيح من بني سليم ويقال إنه أخو أبي ذر لأمه أسلم قديما بمكة ثم رجع إلى بلاده وقد روي أنه اعتزل عبادة الأوثان قبل أن يسلم وقال رأيت أنها لا تضر ولا تنفع فلقيت رجلا من أهل الكتاب فسألته عن أفضل الدين فقال يخرج رجل من مكة يرغب عن آلهة قومه ويدعو إلى غيرها وهو يأتي بأفضل الدين فإذا سمعته فاتبعه ،

فلم يكن لي همة إلا مكة إلى أن لقيت راكبا فأخبر بخروج النبي . وجاء إلى المدينة بعد خيبر واستوطن الشام وروى عنه كبار التابعين بالشام منهم شرحبيل بن السمط وسليم بن عامر وضمرة بن حبيب وغيرهم . انظر للمزيد الاستيعاب -لابن عبد البر-)

12731_ عن زيد بن أرقم قال أول من أسلم علي بن أبي طالب . (صحيح) قال عمرو بن مرة فذكرت ذلك لإبراهيم النخعي فأنكره وقال أول من أسلم أبو بكر الصديق .

12732_ عن ابن عباس قال أول من صلي علي بن أبي طالب . (صحيح)

12733_ عن ابن عباس قال أول من صلى مع النبي بعد خديجة عليٌّ . (صحيح)

12734_ عن ابن عباس قال كان عليٌّ أول من أسلم من الناس بعد خديجة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي (اختلف أهل العلم في هذا فقال بعضهم أول من أسلم أبو بكر الصديق وقال بعضهم أول من أسلم عليٌّ وقال بعض أهل العلم أول من أسلم من الرجال أبو بكر وأسلم عليٌّ وهو غلام ابن ثمان سنين وأول من أسلم من النساء خديجة))

_ طلب قريش من أبي طالب منع ابن أخيه من سب آلهتهم وبيان عزم رسول الله لإظهار دين الله

قال الأعظمي (قال ابن إسحاق ومشى رجال من أشراف قريش إلى أبي طالب وسماهم منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبو سفيان وأبو جهل وغيرهم فقالوا يا أبا طالب إن ابن أخيك قد سب آلهتنا

وعاب ديننا وسفَّه أحلامنا وضلل آباءنا فإما أن تكفه عنا وإما أن تخلي بيننا وبينه فإنك على مثل ما نحن عليه من خلافه فنكفيه ،

فقال لهم أبو طالب قولا رقيقا وردهم ردا جميلا فانصرفوا عنه ومضى رسول الله على ما هو عليه ثم جاؤوا مرة أخرى إلى أبي طالب فقالوا له يا أبا طالب إن لك سنا وشرفا ومنزلة فينا وإنا قد استنهيناك من ابن أخيك فلم تنهه عنا ،

وإنا والله لا نصبر على هذا من شتم آبائنا وتسفيه أحلامنا وعيب آلهتنا حتى تكفه عنا أو ننازله وإياك في ذلك حتى يهلك أحد الفريقين أو كما قالوا له ثم انصرفوا ، فعظم على أبي طالب فراق قومه وعداوتهم ولم يطب نفسا بإسلام رسول الله لهم ولا خذلانه . انظر سيرة ابن هشام (1/ 265 - 266))

12735_ عن عقيل بن أبي طالب قال جاءت قريش إلى أبي طالب فقالوا إن ابن أخيك يؤذينا في نادينا وفي مسجدنا فانهه عن أذانا فقال يا عقيل ائتني بمحمد فذهبت فأتيته به فقال يا ابن أخي إن بني عمك يزعمون أنك تؤذيهم في ناديهم وفي مسجدهم فانته عن ذلك ، قال فحلق رسول الله بصره إلى السماء فقال أترون هذه الشمس ؟ قالوا نعم ، قال ما أنا بأقدر على أن أدع لكم ذلك على أن تستشعلوا لي منها شعلة ، فقال أبو طالب ما كذبنا ابن أخي فارجعوا . (صحيح)

12736_ عن يعقوب بن عتبة أن قريشا حين قالوا لأبي طالب هذه المقالة بعث إلى رسول الله فقال له يا ابن أخي إن قومك قد جاءوني فقالوا لي كذا وكذا للذي قالوا له فأبق عليَّ وعلى نفسك ولا تحملني من الأمر ما لا أطيق ، قال فظن رسول الله أنه قد بدا لعمه فيه بداء وأنه خاذله ومسلمه وأنه قد ضعف عن نصرته والقيام معه ،

فقال له رسول الله يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته ، قال ثم استعبر رسول الله فبكى ثم قام فلما ولى ناداه أبو طالب فقال أقبل يا ابن أخي فأقبل عليه رسول الله فقال اذهب يا ابن أخي فقل ما أحببت فوالله لا أسلمك لشيء أبدا . (مرسل صحيح)

_ باب مطالبة أهل مكة بالآيات لإثبات نبوته عليه السلام

12737_ عن أنس بن مالك أن أهل مكة سألوا رسول الله أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر . (صحيح)

12738_ عن أنس أن أهل مكة سألوا رسول الله أن يريهم آية فأراهم القمر شقين حتى رأوا حراء بينهما . (صحيح)

12739_ عن ابن مسعود قال انشق القمر ونحن مع النبي فصار فرقتين فقال لنا اشهدوا اشهدوا . (صحيح)

12740_ عن ابن مسعود قال بينما نحن مع رسول الله بمنى إذا انفلق القمر فلقتين فكانت فلقة وراء الجبل وفلقة دونه فقال رسول الله اشهدوا . (صحيح)

وعنه قال انشق القمر على عهد رسول الله حتى رأيت الجبل من بين فرجتي القمر . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الباب أحاديث أخرى انظر كتاب المعجزات والتفسير)

12741_ عن ابن عباس قال سأل أهل مكة النبي أن يجعل لهم الصفا ذهبا وأن ينحي الجبال عنهم فيزرعوا فقيل له إن شئت أن تستأني بهم وإن شئت أن نؤتيهم الذي سألوا فإن كفروا أهلكوا كما أهلكت من قبلهم ، قال لا بل أستأني بهم ، فأنزل الله هذه الآية (وما مَنَعَنَا أن نرسل بالآيات إلا أن كذَّب بها الأولون وآتينا ثمود الناقة مُبصِرة) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله تعالى (وما منعنا أن نرسل بالآيات) أي نرسل بالآيات التي سألوها خوفا من أن لا يؤمنوا بعد الآيات ، وقد جرت سنة الله تعالى أن من لم يؤمن بعد الآيات فإنه يعذبهم عذابا شديدا ، كما قال حاكيا عن طلب حواري المسيح المائدة من السماء (قال الله إني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين) ،

وكذلك قال حاكيا عن ثمود حين سألوا الآية ناقة تخرج من صخرة عينوها فدعا صالح ربه فأخرج منها ناقة على ما سألوا (فظلموا بها) أي كفروا بالله الذي خلقها فقال لهم (تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وَعدٌ غير مكذوب) فاختار النبي رحمة بهم أن يستأني)

12742_ عن ابن عباس قال قالت قريش للنبي ادع لنا ربك أن يجعل لنا الصفا ذهبا ونؤمن بك ، قال وتفعلون ؟ قالوا نعم ، قال فدعا فأتاه جبريل فقال إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول لك إن شئت أصبح لهم الصفا ذهبا فمن كفر بعد ذلك منهم عذبته عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين وإن شئت فتحت لهم باب التوبة والرحمة ، قال بل باب التوبة والرحمة . (صحيح)

12743_ عن أبي أمامة عن النبي أنه قال عرض عليَّ ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهبا ، قلت لا يا رب ولكن أشبع يوما وأجوع يوما فإذا جعت تضرعت إليك وذكرتك وإذا شبعت شكرتك وحمدتك . (حسن)

(وانظر كتاب رقم (500) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث قول النبي لو شِئتُ لأجرَي الله معي جبال الذهب والفضة من (25) طريقا عن النبي وبيان دلالة ذلك علي زعم الحدثاء كذباً أن الزهد يكون في القلب وليس اليد))

_ باب ما لقي رسول الله وأصحابه من المشركين بمكة من الأذى

12744_ عن ابن مسعود قال بينما رسول الله يصلي عند البيت وأبو جهل وأصحاب له جلوس إذ قال بعضهم لبعض أيكم يجيء بسلى جزور بني فلان فيضعه على ظهر محمد إذا سجد ، فانبعث أشقى القوم فجاء به فنظر حتى إذا سجد النبي وضعه على ظهره بين كتفيه وأنا أنظر لا أغني شيئا لو كانت لي منعة ، فجعلوا يضحكون ويحيل بعضهم على بعض ورسول الله ساجد لا يرفع رأسه ،

ثم قال اللهم عليك بقريش ثلاث مرات ، فشق عليهم إذا دعا عليهم وكانوا يرون أن الدعوة في ذلك البلد مستجابة ، ثم سمَّى اللهم عليك بأبي جهل وعليك بعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط وعد السابع فلم نحفظه ، قال فوالذي نفسي بيده لقد رأيت الذي عد رسول الله صرعى في القليب قليب بدر . (صحيح)

12745_ عن عروة بن الزبير قال قلت لعبد الله بن عمرو أخبرني بأشد ما صنع المشركون برسول الله ، قال بينا رسول الله يصلى بفناء الكعبة إذ أقبل عقبة بن أبي معيط فأخذ بمنكب رسول الله

ولوى ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فأقبل أبو بكر فأخذ بمنكبه ودفع عن رسول الله وقال (أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم) . (صحيح)

12746_ عن عروة قال قلت لعبد الله بن عمرو ما أكثر ما رأيت قريشا أصابت من رسول الله فيما كانت تظهر من عداوته ؟ قال حضرتهم وقد اجتمع أشرافهم يوما في الحجر فذكروا رسول الله فقالوا ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط سفه أحلامنا وشتم آباءنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا وسب آلهتنا لقد صبرنا منه على أمر عظيم ،

قال فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم رسول الله فأقبل يمشي حتى استلم الركن ثم مر بهم طائفا بالبيت فلما أن مر بهم غمزوه ببعض ما يقول فعرفت ذلك في وجهه ، ثم مضى فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها فعرفت ذلك في وجهه ، ثم مضى ثم مر بهم الثالثة فغمزوه بمثلها فقال تسمعون يا معشر قريش أما والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح ،

فأخذت القوم كلمته حتى ما منهم رجل إلا كأنما على رأسه طائر واقع حتى إن أشدهم فيه وصاة قبل ذلك ليرفؤه بأحسن ما يجد من القول حتى إنه ليقول انصرف يا أبا القاسم انصرف راشدا فوالله ما كنت جهولا ، فانصرف رسول الله حتى إذا كان الغد اجتمعوا في الحجر وأنا معهم فقال بعضهم لبعض ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه حتى إذا بادأكم بما تكرهون تركتموه ،

فبينما هم في ذلك إذ طلع عليهم رسول الله فوثبوا إليه وثبة رجل واحد فأحاطوا به يقولون له أنت الذي تقول كذا وكذا ؟ لما كان يبلغهم عنه من عيب آلهتهم ودينهم ، فيقول رسول الله نعم أنا الذي أقول ذلك ، قال فلقد رأيت رجلا منهم أخذ بمجمع ردائه وقام أبو بكر الصديق دونه يقول

وهو يبكي (أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله) ، ثم انصرفوا عنه ، فإن ذلك لأشد ما رأيت قريشا بلغت منه قط . (صحيح)

12747_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله لقد أوذيت في الله وما يؤذى أحد وأخفت في الله وما يخاف أحد ولقد أتت عليَّ ثلاثة من بين يوم وليلة وما لي ولبلال طعام يأكله ذو كبد إلا ما يواري إبط بلال . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ما يواري إبط بلال أي إنه لشيء قليل بقدر ما يأخذه بلال تحت إبطه)

12748_ عن أنس بن مالك قال لقد ضربوا رسول الله مرة حتى غشي عليه فقام أبو بكر فجعل ينادي ويلكم (أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله) فقالوا من هذا ؟ قالوا ابن أبي قحافة المجنون . (صحيح)

12749_ عن أبي الزبير قال سألوا أسماء بنت أبي بكر عن أشد يوم أتى على رسول الله قالت إني أظن أني أذكر ذلك ، بينا هو في المسجد وفيه جماعة منهم فقالوا إنه يقول كذا ويقول كذا فيما يكرهون فقوموا إليه نسأله ، فذهب جماعة إليه فقال تقول كذا وتقول كذا ؟ قال نعم وكان لا يكتمهم شيئا فامتدوه بينهم ،

وجاء الصريخ إلى أبي أدرك صاحبك فخرج أبي يسعى وله غدائر فنادى ويلكم أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ، قالت فلهوا عنه وأقبلوا إلى أبي ، فلقد أتانا وهو يقول تباركت يا ذا الجلال والإكرام وإن له الغدائر وإنه ليقول هكذا ويدها فتتبعه -وقال سفيان بيده- . (صحيح)

12750_ عن خباب بن الأرت قال أتيت النبي وهو متوسد بردة وهو في ظل الكعبة وقد لقينا من المشركين شدة فقلت ألا تدعو الله لنا ، فقعد وهو محمر وجهه فقال لقد كان من قبلكم ليمشط بأمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم أو عصب ما يصرفه ذلك عن دينه ويوضع المنشار على مفرق رأسه فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه ، وليُتِمَّنَّ الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضر موت ما يخاف إلا الله والذئب على غنمه . (صحيح)

12751_ عن عائشة أنها قالت لرسول الله يا رسول الله هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد ؟ فقال لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد يا ليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى مما أردت ، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت فإذا فيها جبريل ،

فناداني فقال إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم ، فناداني ملك الجبال وسلم عليَّ ثم قال يا محمد إن الله قد سمع قول قومك لك وأنا ملك الجبال وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك فما شئت إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين ، فقال له رسول الله بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا . (صحيح)

12752_ عن أسامة بن زيد أن رسول الله ركب على حمار على قطيفة فدكية وأردف أسامة بن زيد وراءه يعود سعد بن عبادة في بني الحارث بن الخزرج قبل وقعة بدر ، قال حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن أبي ابن سلول وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبي ، فإذا في المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود والمسلمين ،

وفي المجلس عبد الله بن رواحة ، فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر عبد الله بن أبي أنفه بردائه ثم قال لا تغبروا علينا ، فسلم رسول الله عليهم ثم وقف فنزل فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن ، فقال عبد الله بن أبي ابن سلول أيها المرء إنه لا أحسن مما تقول إن كان حقا فلا تؤذنا به في مجلسنا ارجع إلى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه ،

فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا به في مجالسنا فإنا نحب ذلك ، فاستبَّ المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون ، فلم يزل النبي يخفضهم حتى سكنوا ثم ركب النبي دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال له النبي يا سعد ألم تسمع ما قال أبو حباب - يريد عبد الله بن أبي قال كذا وكذا ،

قال سعد بن عبادة يا رسول الله اعف عنه واصفح عنه فوالذي أنزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي أنزل عليك ولقد اصطلح أهل هذه البحيرة على أن يتوِّجوه فيعصبونه بالعصابة فلما أبى الله ذلك بالحق الذي أعطاك الله شرق بذلك فذلك فعل به ما رأيت ، فعفا عنه رسول الله ،

وكان النبي وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله ويصطبرون على الأذى قال الله (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا) وقال الله (ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا) إلى آخر الآية ،

وكان النبي يتأول العفو ما أمره الله به حتى أذن الله فيهم ، فلما غزا رسول الله بدرا فقتل الله به صناديد كفار قريش قال ابن أبي ابن سلول ومن معه من المشركين وعبدة الأوثان هذا أمر قد توجه فبايعوا الرسول على الإسلام فأسلموا . (صحيح)

12753_ عن طارق المحاربي قال رأيت رسول الله في سوق ذي المجاز وعليه حلة حمراء فسمعته يقول يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا ورجل يتبعه يرميه بالحجارة قد أدمى عرقوبيه وكعبيه وهو يقول يا أيها الناس لا تطيعوا هذا فإنه كذاب ، فقلت من هذا ؟ قيل هذا غلام بني عبد المطلب ، قلت فمن هذا الذي يتبعه يرميه بالحجارة ؟ قال هذا عبد العزى أبو لهب ،

قال فلما ظهر الإسلام خرجنا في ذلك حتى نزلنا قريبا من المدينة ومعنا ظعينة لنا فبينا نحن قعود إذ أتانا رجل عليه ثوبان فسلم وقال من أين أقبل القوم ؟ قلنا من الربذة ، قال ومعنا جمل ، قال أتبيعون هذا الجمل ؟ قلنا نعم ، قال بكم ؟ قلنا بكذا وكذا صاعا من تمر ، فأخذه ولم يستنقصنا قال قد أخذته ثم توارى بحيطان المدينة ،

فتلاومنا فيما بيننا فقلنا أعطيتم جملكم رجلا لا تعرفونه ، فقالت الظعينة لا تلاوموا فإني رأيت وجه رجل لم يكن ليحقركم ما رأيت شيئا أشبه بالقمر ليلة البدر من وجهه ، قال فلما كان العشي أتانا رجل فسلم علينا وقال أنا رسول رسول الله يقول إن لكم أن تأكلوا حتى تشبعوا وتكتالوا حتى تستوفوا ، قال فأكلنا حتى شبعنا واكتلنا حتى استوفينا ،

قال ثم قدمنا المدينة من الغد فإذا رسول الله قائم يخطب على المنبر وهو يقول يد المعطي العليا وابدأ بمن تعول أمك وأباك وأختك وأخاك وأدناك أدناك ، فقام رجل فقال يا رسول الله هؤلاء بنو ثعلبة بن يربوع قتلوا فلانا في الجاهلية فخذ لنا بثأرنا منه ، فرفع رسول الله يديه حتى رأيت بياض إبطيه وقال ألا لا تجني أم على ولد ألا لا تجني أم على ولد . (صحيح)

12754_ عن عروة بن الزبير قال لما نثر ذلك السفيه على رأس رسول الله ذلك التراب دخل رسول الله بيته والتراب على رأسه فقامت إليه إحدى بناته فجعلت تغسل عنه التراب وهي تبكي ورسول

الله يقول لها لا تبكي يا بنية فإن الله مانعٌ أباك ، قال ويقول بين ذلك ما نالت مني قريش شيئا أكرهه حتى مات أبو طالب . (حسن لغيره)

12755_ عن سعيد بن جبير قال قلت لعبد الله بن عباس أكان المشركون يبلغون من أصحاب رسول الله من العذاب ما يعذرون به في ترك دينهم ؟ قال نعم والله إن كانوا ليضربون أحدهم ويجيعونه ويعطشونه حتى ما يقدر أن يستوي جالسا من شدة الضر الذي نزل به ،

حتى يعطيهم ما سألوه من الفتنة حتى يقولوا له أللات والعزى إلهك من دون الله ؟ فيقول نعم ، حتى إن الجعل ليمر بهم فيقولون له أهذا الجعل إلهك من دون الله ؟ فيقول نعم افتداء منهم مما يبلغون من جهده . (حسن)

قال الأعظمي (وممن أظهر الظلم لرسول الله وأصحابه عتبة بن ربيعة وأخوه شيبة بن ربيعة وعقبة بن أبي معيط وأبو سفيان بن حرب وابنه حنظلة والحكم بن أبي العاص بن أمية وأخوه معاوية والأسود بن المطلب وابنه زمعة وأبو البحتري بن هشام والوليد بن مغيرة والعاص بن وائل ومنبه بن الحجاج وأخوه نبيه وأمية بن خلف وأخوه أبي وغيرهم . انظر الدرر في اختصار المغازي والسير (ص 44 -46) لابن عبد البر)

_ باب إن الله يصرف شتم أعداء الله عن حبيبه صلي الله عليه وسلم

12756_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم يشتمون مذمما ويلعنون مذمما وأنا محمد . (صحيح)

_ باب ما جاء من الاتهامات الباطلة من المشركين . ومن هذه الاتهامات

_ مجنون

قال تعالي (ثم تولوا عنه وقالوا معلَّم مجنون)
وقال تعالي (وقالوا يا أيها الذي نزِّل عليه الذكر إنك لمجنون)
وقال تعالي (وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون)

رد الله على هؤلاء. قال تعالي (ما أنت بنعمة ربك بمجنون)
وقال تعالى (وما صاحبكم بمجنون) .

_ كاهن

اتهموا النبي بالكاهن فرد الله عليهم بقوله (فذكر فما أنت بنعمت ربك بكاهن ولا مجنون) وقال (ولا بقول كاهِنٍ قليلا ما تذكَّرون) .

_ شاعر

قال تعالي (ويقولون أئنا لتاركو آلهتنا لشاعِرٍ مجنون) فرد الله عليهم قائلا (وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون) (أم يقولون شاعر نتربص به رَيبَ المَنُون) .

_ ساحر

قال تعالي (قال الكافرون إن هذا لساحِرٌ مبين)
وقال تعالي (كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون)

وقال تعالي (وعجِبُوا أن جاءهم منذِرٌ منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب)
وقال تعال (ثم أدبرواستكبر ، فقال إن هذا إلا سِحرٌ يؤثر)

قالو يعلمه بشر . قال تعالي (ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسانٌ عربيٌّ مبين) .

12757_ عن ابن عباس في قوله تعالى (إنما يعلمه بشر) قال قالوا إنما يعلم محمدا عبد بن الحضرمي وهو صاحب الكتب فقال الله (لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين) (إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله) . (صحيح)

12758_ عن ابن إسحاق قال كان رسول الله فيما بلغني كثيرا ما يجلس عند المروة إلى غلام نصراني يقال له جبر عبد لبني بياضة الحضرمي فكانوا يقولون والله ما يعلم محمدا كثيرا مما يأتي به إلا جبر النصراني غلام الحضرمي فأنزل الله في قولهم (ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين) . (حسن لغيره)

_ باب إن الله كفى رسوله المستهزئين

قال تعالي (ولقد استهزئ برسُلٍ من قبلك فحاق بالذين سخِرُوا منهم ما كانوا به يستهزئون) (الأنعام / 10)

وقال تعالي (وإذا رأوك إن يتخذونك إلا هُزُواً أهذا الذي بعث الله رسولا) (الفرقان / 41)

قال الأعظمي (ولكن الله سبحانه وتعالى كفى رسوله من المستهزئين . قال ابن إسحاق كان عظماء المستهزئين كما حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير خمسة نفر كانوا ذوي أسنان وشرف في قومهم ، الأسود بن المطلب والأسود بن عبد يغوث والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والحارث بن الطلاطلة)

12759_ عن ابن عباس في قول الله تعالي (إنا كفيناك المستهزئين) قال المستهزءون الوليد بن المغيرة والأسود بن عبد يغوث الزهري والأسود بن المطلب أبو زمعة من بني أسد بن عبد العزى والحارث بن عنطلة السهمي والعاص بن وائل ، فأتاه جبريل فشكاهم إليه رسول الله فأراه الوليد أبا عمرو بن المغيرة فأومأ جبريل إلى أبجله فقال ما صنعت ؟ قال كفيته ،

ثم أراه الأسود بن المطلب فأومأ جبريل إلي عينيه فقال ما صنعت ؟ قال كفيته ، ثم أراه الأسود بن عبد يغوث الزهري فأومأ إلى رأسه فقال ما صنعت ؟ قال كفيته ، ثم أراه الحارث بن عنطلة السهمي فأومأ إلى رأسه أو إلى بطنه فقال ما صنعت ؟ قال كفيته ، ومر به العاص بن وائل فأومأ إلى أخمصه فقال ما صنعت ؟ قال كفيته ،

فأما الوليد بن المغيرة فمر برجل من خزاعة وهو يريش نبلا له فأصاب أبجله فقطعها ، وأما الأسود بن المطلب فعمي فمنهم من يقول عمي هكذا ومنهم من يقول نزل تحت سمرة فجعل يقول يا بني

ألا تدفعون عني قد قُتِلت ، فجعلوا يقولون ما نرى شيئا وجعل يقول يا بني ألا تمنعون عني قد هلكت ها هو ذا أطعن بالشوك في عيني ، فجعلوا يقولون ما نرى شيئا ،

فلم يزل كذلك حتى عميت عيناه ، وأما الأسود بن عبد يغوث الزهري فخرج في رأسه قروح فمات منها ، وأما الحارث بن عنطلة فأخذه الماء الأصفر في بطنه حتى خرج من فيه فمات فيها ، وأما العاص بن وائل فبينما هو كذلك يوما إذ دخل في رأسه شبرقة حتى امتلأت منها فمات منها ، وقال غيره في هذا الحديث فركب إلى الطائف على حمار فربض على شبرقة فدخلت في أخمص قدمه شوكة فقتلته . (حسن)

قال الأعظمي (والحارث بن عنطلة ويقال غيطلة وهي أمه وهو الحارث بن قيس السهمي ينسب إلى أمه ، وقال الشعبي كانوا سبعة ، والمشهور الأول . قاله الحافظ ابن كثير في تفسيره)

_ طلب المشركين من رسول الله طرد الفقراء عنه

12760_ عن سعد بن أبي وقاص قال كنا مع النبي ستة نفر فقال المشركون للنبي اطرد هؤلاء يجترئون علينا ، قال وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان لست أسميهما فوقع في نفس رسول الله ما شاء الله أن يقع فحدث نفسه فأنزل الله (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين) . (صحيح)

12761_ عن سعد قال نزلت هذه الآية فينا ستة فيَّ وفي ابن مسعود وصهيب وعمار والمقداد وبلال . (صحيح)

12762_ عن خباب في قوله تعالى (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي) إلى قوله (فتكون من الظالمين) قال جاء الأقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري فوجدا رسول الله مع صهيب وبلال وعمار وخباب قاعدا في ناس من الضعفاء من المؤمنين ،

فلما رأوهم حول النبي حقروهم فأتوه فخلوا به وقالوا إنا نريد أن تجعل لنا منك مجلسا تعرف لنا به العرب فضلنا فإن وفود العرب تأتيك فنستحيي أن ترانا العرب مع هذه الأعبد فإذا نحن جئناك فأقمهم عنك فإذا نحن فرغنا فاقعد معهم إن شئت ، قال نعم ،

قالوا فاكتب لنا عليك كتابا ، فدعا بصحيفة ودعا عليا ليكتب ونحن قعود في ناحية فنزل جبرائيل فقال (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين) ،

ثم ذكر الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن فقال (وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء منَّ الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين) ، ثم قال (وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة) ، قال فدنونا منه حتى وضعنا ركبنا على ركبته وكان رسول الله يجلس معنا فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا ،

فأنزل الله (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تَعدُ عيناك عنهم) ولا تجالس الأشراف (تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذِكرِنا) يعني عيينة والأقرع (واتبع هواه وكان أمره فُرُطا) قال هلاكا ، قال أمر عيينة والأقرع ، ثم ضرب لهم مثل

الرجلين ومثل الحياة الدنيا . قال خباب فكنا نقعد مع النبي فإذا بلغنا الساعة التي يقوم فيها قمنا وتركناه حتى يقوم . (صحيح)

12763_ عن ابن مسعود قال مر الملأ من قريش على رسول الله وعنده خباب وصهيب وبلال وعمار فقالوا يا محمد أرضيت بهؤلاء ؟ فنزل فيهم القرآن (وأنذر به الذين يخافون أن يُحشَروا إلى ربهم) إلى قوله (والله أعلم بالظالمين) . (حسن)

_ باب دعاء رسول الله على قريش

12764_ عن مسروق قال كنا عند عبد الله بن مسعود جلوسا وهو مضطجع بيننا فأتاه رجل فقال يا أبا عبد الرحمن إن قاصا عند أبواب كندة يقص ويزعم أن آية الدخان تجيء فتأخذ بأنفاس الكفار ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام ، فقال عبد الله وجلس وهو غضبان يا أيها الناس اتقوا الله من علم منكم شيئا فليقل بما يعلم ومن لم يعلم فليقل الله أعلم ،

فإنه أعلم لأحدكم أن يقول لما لا يعلم الله أعلم فإن الله قال لنبيه (قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين) ، إن رسول الله لما رأى من الناس إدبارا فقال اللهم سبع كسبع يوسف ، قال فأخذتهم سنة حصت كل شيء حتى أكلوا الجلود والميتة من الجوع وينظر إلى السماء أحدهم فيرى كهيئة الدخان ، فأتاه أبو سفيان فقال يا محمد إنك جئت تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم وإن قومك قد هلكوا فادع الله لهم ،

قال الله تعالى (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين ، يغشى الناس هذا عذاب أليم) إلى قوله (إنكم عائدون) ، قال أفيُكشَف عذاب الآخرة ! ، (يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون) فالبطشة يوم بدر وقد مضت آية الدخان والبطشة واللزام وآية الروم . (صحيح)

12765_ عن ابن مسعود قال خمس قد مضين ، اللزام والروم والبطشة والقمر والدخان . (صحيح)

_ باب طبيعة رسالة النبي صلي الله عليه وسلم

_ إنه بشير ونذير

قال تعالي (إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تُسأَل عن أصحاب الجحيم) (البقرة / 119)
وقال تعالي (قل إنما أنا منذر وما من إله إلا الله الواحد القهار) (ص / 65)

وقال تعالي (إنني لكم منه نذير وبشير) (هود / 2)
وقال تعالي (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) (الرعد / 7)
وقال تعالي (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا) (الأحزاب / 45)

_ أمر بتبليغ ما أنزل الله

قال تعالي (يا أيها الرسول بلِّغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) (المائدة / 67)

_ ليس للنبي أن يبدل شيئا من القرآن

قال تعالي (وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إليَّ إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم) (يونس / 15)

_ أمر النبي بالمباهلة من خالفه من المشركين

قال تعالي (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل) (آل عمران / 61)

(وانظر كتاب رقم (657) (الكامل في آيات إن الله لعن الكافرين وأحاديث أن رسول الله كان يلعن الكافرين وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين المانعين من لعن الكافرين وتمحكهم بحديث لم أُبعَث لعّاناً وبيان تأويله وكونه حديث آحاد / 400 آية وحديث))

_ إنه لا ينطق إلا ما يوحى إليه

قال تعالي (وما ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وَحيٌ يُوحَى ، علَّمه شديد القُوَى) (النجم / 5)

_ إن النبي يهدي إلى صراط مستقيم

قال تعالي (وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم) (الشوري / 52)

_ النبي كان ينذر بالوحي

قال تعالي (قل إنما أنذركم بالوحي ولا يسمع الصمُّ الدعاء إذا ما يُنذَرون) (الأنبياء / 45)

_ حرص النبي على إيمان قومه

قال تعالي (فلعلك باخِعٌ نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسَفاً) (الكهف / 6)

_ سألوه عن علم الساعة

قال تعالي (قل إنما علمها عند الله) (الأحزاء / 63)

_ إن اليهود والنصارى لا يرضون حتى تتبع ملتهم

قال تعالي (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى) (البقرة / 120)

_ أهل الكتاب يعرفونه أنه رسول الله

قال تعالي (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم (البقرة / 146)

_ النبي لا يعلم علم الغيب إلا ما علمه الله تعالى

قال تعالي (قل لا أملك لنفسي ضَرّاً ولا نَفعاً إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون) (الأعراف / 188)

_ المفلحون من اليهود والنصارى الذين يتبعون الرسول النبي الأمي

قال تعالي (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون) (الأعراف / 157)

_ من وظائف الرسول تعليم الكتاب والحكمة وتزكية المؤمنين

قال تعالي (هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين) (الجمعة / 2)

_ النبي لم يكن يعرف القراءة والكتابة

قال تعالي (وما كنتَ تتلو من قبله من كتاب ولا تخطُّه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون) (العنكبوت / 48)

_ اتباع النبي من محبة الله

قال تعالي (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم) (آل عمران / 31)

_ إطاعة الرسول هو إطاعة الله

قال تعالي (من يطع الرسول فقد أطاع الله) (النساء / 80)
وقال تعالي (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولَّوا عنه وأنتم تسمعون) (الأنفال / 20)

_ التحذير من مخالفة أمر رسول الله

قال تعالي (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم)(النور /63)

وقال تعالي (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخِيَرة من أمرهم ومن يَعصِ الله ورسوله فقد ضلَّ ضلالا مُبِينا) (الأحزاب / 36)

_ بعثه الله رحمة للعالمين

قال تعالي (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) (الأنبياء / 107)

_ إنه رسول العالمين

قال تعالي (قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السماوات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت) (الأعراف / 158)

وقال تعالي (وما أرسلناك إلا كافّةً للناس بشيرا ونذيرا) (سبأ / 28)

_ إنه رسول الله

قال تعالي (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) (آل عمران / 144)

وقال تعالي (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما) (الأحزاب / 40)

وقال تعالي (يس ، والقرآن الحكيم ، إنك لمن المُرسَلين ، على صراط مستقيم) (يس / 4)

_ إن الله أنزل عليه الكتاب

قال تعالي (ونزلنا عليك الكتاب تِبيَاناً لكل شيءٍ وهدًى ورحمةً وبُشرَى للمسلمين) (النحل / 89)

وقال تعالي (وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجَمعِ لا ريب فيه) (الشوري / 7)

_ إنه بشر يأكل ويشرب ويموت

قال تعالي (قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليَّ أنما إلهكم إله واحد) (فصلت / 6)
وقال تعالي (وقالوا مَالِ هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق) (الفرقان / 7)

وقال تعالي (قل سبحان ربي هل كنت إلا بشَراً رسولا) (الإسراء / 93)
وقال تعالي (وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا أن قالوا أبَعَث الله بشَراً رسولا) (الإسراء / 94)

_ إنه خاتم النبيين ليس بعده نبي

قال تعالي (ما كان محمد أبا أحَدٍ من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) (الأحزاب / 40)

_ الرسول لا يأتي بآية إلا بإذن الله

قال تعالي (وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله) (الرعد / 38)

_ النهي عن رفع الأصوات فوق صوت النبي

قال تعالي (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تَحبَط أعمالكم وأنتم لا تشعرون) (الحجرات / 2)

وقال تعالي (لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا) (النور / 63)

_ إن الله يعصم النبي من الكفار

قال تعالي (والله يعصمك من الناس) (المائدة / 67)
وقال تعالي (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليُثبِتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) (الأنفال / 30)

_ الرسول لا يطلب من أحد أجر الرسالة والنبوة

قال تعالي (قل ما أسألكم عليه من أجر) (ص / 86)
وقال تعالي (قل لا أسألكم عليه أجرا إن هو إلا ذِكرَى للعالمين) (الأنعام / 90)

وقال تعالي (فخَرَاج ربك خَيرٌ وهو خَيرُ الرازقين) (المؤمنون / 72)
وقال تعالي (قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلِّفين) (ص / 86)

_ إن الله وصف النبي بأنه على خلق عظيم

قال تعالي (وإنك لعَلَى خُلُقٍ عظيم) (القلم / 4)

_ منهم من يلمز النبي

قال تعالي (ومنهم من يلمزك في الصدقات فإن أُعطُوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يَسخَطون) (التوبة / 58)

_ ومنهم من يؤذي النبي بقوله هو أذن

قال تعالي (ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أُذُنٌ قل أُذُنُ خَيرِ لكم) (التوبة / 61)

_ النهي عن النجوى بين يدي رسول الله

قال تعالي (ألم تر إلى الذين نُهُوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول وإذا جاءوك حيَّوك بما لم يحيك به الله ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير) (المجادلة / 8)

_ نصرة الله للنبي في الغار

قال تعالي (إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) (التوبة / 40)

_ المؤذي لرسول الله يستحق العذاب الأليم

قال تعالي (والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم) (التوبة / 61)

_ ليس للنبي أن يحرم ما أحل الله

قال تعالي (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم) (التحريم / 2)

_ إن الله أرسل محمدا ليظهر الحق على الدين كله

قال تعالي (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا) (الفتح / 28)

_ أمر النبي بالصبر على أذى المشركين

قال تعالي (فاصبر لحُكمِ ربك ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم) (القلم / 48)
وقال تعالي (فاصبر كما صبر أولو العزم من الرُّسُل ولا تستعجل لهم) (الأحقاف / 35)

قال الأعظمي (هذه بعض صفاته التي ذكرت في القرآن ومن الصعب استيعاب جميع صفاته المذكورة في الكتاب والسنة)

_ باب ذكر الهجرة الأولى لأصحابه إلى أرض الحبشة سنة خمس من المبعث

12766_ عن ابن إسحاق قال فلما رأى رسول الله ما يصيب أصحابه من البلاء وما هو فيه من العافية بمكانه من الله ومن عمه أبي طالب وأنه لا يقدر على أن يمنعهم مما هم فيه من البلاء قال لهم لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملِكاً لا يُظلَم عنده أحد وهي أرض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما أنتم فيه ، فخرج عند ذلك المسلمون من أصحاب رسول الله إلى أرض الحبشة مخافة الفتنة وفرارا إلى الله بدينهم فكانت أول هجرة في الإسلام . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وسرد أسماءهم ابن إسحاق وهم عثمان بن عفان وزوجه رقية بنت رسول الله وأبو حذيفة بن عتبة وامرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو ولدت له بأرض الحبشة محمد بن أبي حذيفة والزبير بن العوام بن خويلد بن أسد ،

ومصعب بن عمير بن هاشم وعبد الرحمن بن عوف وأبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي وامرأته أم سلمة بنت أبي أمية وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة وعنزة بن أسد بن ربيعة وامرأته ليلى بنت أبي خيثمة وأبو سبرة بن أبي رهم . قال ابن إسحاق فكان هؤلاء العشرة أول من خرج من المسلمين إلى أرض الحبشة فيما بلغني)

_ باب الهجرة الثانية لأصحابه إلي الحبشة

12767_ عن ابن عباس قال سجد النبي بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس أي لما نزل قوله تعالى (فاسجدوا لله واعبدوا) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد شاع بين الناس بأن أهل مكة أسلموا فرجع ناس منهم عثمان بن مظعون إلى مكة فلم يجدوا ما شاع بين الناس فرجعوا وسار معهم جماعة إلى الحبشة . ذكر محمد بن سعد في طبقاته (1/ 205 -206) تفصيل ذلك ولكن فيه محمد بن عمر الواقدي .

وقال فيه محمد بن عمر فكانوا خرجوا في رجب سنة خمس فأقاموا شعبان وشهر رمضان وكانت السجدة في شهر رمضان وقدموا في شوال سنة خمس ، وكان عددهم أكثر من ثمانين رجلا منهم جعفر بن أبي طالب . قال محمد بن إسحاق بعد أن سرد أسماءهم فكان جميع من لحق بأرض الحبشة وهاجر إليها من المسلمين سوى أبنائهم الذين خرجوا بهم معهم صغارا وولدوا بها ثلاثة وثمانين رجلا إن كان عمار بن ياسر فيهم وهو يشك فيه .

انظر ابن إسحاق (رقم 304) وسيرة ابن هشام (1/ 330) . وهذا العدد شامل بمن هاجروا الهجرة الأولى . وإليكم حديث أم سلمة التي تقص قصة الهجرة الأولى والثانية لأنها كانت مع زوجها في الهجرة الأولى)

12768_ عن أم سلمة ابنة أبي أمية بن المغيرة زوج النبي قالت لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشي أَمِنًّا على ديننا وعبدنا الله تعالى لا نُؤذَى ولا نسمع شيئا نكرهه فلما بلغ ذلك قريشا ائتمروا أن يبعثوا إلى النجاشي فينا رجلين جلدين وأن يهدوا للنجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة وكان من أعجب ما يأتيه منها إليه الأدم ،

فجمعوا له أدما كثيرا ولم يتركوا من بطارقته بطريقا إلا أهدوا له هدية ثم بعثوا بذلك عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي وعمرو بن العاص بن وائل السهمي وأمروهما أمرهم وقالوا لهما

ادفعوا إلى كل بطريق هديته قبل أن تكلموا النجاشي فيهم ثم قدموا للنجاشي هداياه ثم سلوه أن يسلمهم إليكم قبل أن يكلمهم ،

فخرجا فقدما على النجاشي ونحن عنده بخير دار وخير جار فلم يبق من بطارقته بطريق إلا دفعا إليه هديته قبل أن يكلما النجاشي ثم قال لكل بطريق منهم إنه قد صبا إلى بلد الملك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم وجاؤوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنتم وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشراف قومهم لنردهم إليهم ،

فإذا كلمنا الملك فيهم فتشيروا عليه بأن يسلمهم إلينا ولا يكلمهم فإن قومهم أعلى بهم عينا وأعلم بما عابوا عليهم ، فقالوا لهما نعم ، ثم إنهما قربا هداياهم إلى النجاشي فقبلها منهما ثم كلماه فقالا له أيها الملك إنه قد صبا إلى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاؤوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنت ،

وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم لتردهم إليهم فهم أعلى بهم عينا وأعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه ، قالت ولم يكن شيء أبغض إلى عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص من أن يسمع النجاشي كلامهم ، فقالت بطارقته حوله صدقوا أيها الملك قومهم أعلى بهم عينا وأعلم بما عابوا عليهم فأسلمهم إليهما فليردانهم إلى بلادهم وقومهم ،

قالت فغضب النجاشي ثم قال لا هيم الله إذاً لا أسلمهم إليهما ولا أكاد قوما جاوروني ونزلوا بلادي واختاروني على من سواي حتى أدعوهم فأسألهم ما يقول هذان في أمرهم فإن كانوا كما يقولان أسلمتهم إليهما ورددتهم إلى قومهم وإن كانوا على غير ذلك منعتهم منهما وأحسنت جوارهم ما جاوروني ،

قالت ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله فدعاهم فلما جاءهم رسوله اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض ما تقولونه للرجل إذا جئتموه ؟ قالوا نقول والله ما علمنا وما أمرنا به نبينا كائن في ذلك ما هو كائن ، فلما جاؤوه وقد دعا النجاشي أساقفته فنشروا مصاحفهم حوله سألهم فقال ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا في دين أحد من هذه الأمم ؟

قالت فكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب فقال له أيها الملك كنا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام ونسيء الجوار يأكل القوي منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان ،

وأمر بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة ، وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام ، قالت فعدد عليه أمور الإسلام ، فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به ، فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئا وحرمنا ما حرم علينا وأحللنا ما أحل لنا ،

فعدا علينا قومنا فعذبونا ففتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وشقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلدك واخترناك على من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك ،

فقال له النجاشي هل معك مما جاء به عن الله من شيء ؟ فقال له جعفر نعم ، فقال له النجاشي فاقرأه عليَّ ، فقرأ عليه صدرا من (كهيعص) فبكى والله النجاشي حتى أخضل لحيته وبكت

أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلا عليهم ، ثم قال النجاشي إن هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة انطلقا فوالله لا أسلمهم إليكم أبدا ولا أكاد .

قالت أم سلمة فلما خرجا من عنده قال عمرو بن العاص والله لأنبئنه غدا أعيبهم عنده ثم أستأصل به خضراءهم ، فقال له عبد الله بن أبي ربيعة وكان أتقى الرجلين فينا لا تفعل فإن لهم أرحاما وإن كانوا قد خالفونا ، قال والله لأخبرنه أنهم يزعمون أن عيسى ابن مريم عبد ، ثم غدا عليه الغد فقال له أيها الملك إنهم يقولون في عيسى ابن مريم قولا عظيما فأرسل إليهم فسألهم عما يقولون فيه ،

فأرسل إليهم يسألهم عنه ، قالت ولم ينزل بنا مثلها ، فاجتمع القوم فقال بعضهم لبعض ماذا تقولون في عيسى إذا سألكم عنه ؟ قالوا نقول والله فيه ما قال الله وما جاء به نبينا كائنا في ذلك ما هو كائن ، فلما دخلوا عليه قال لهم ما تقولون في عيسى ابن مريم ؟ فقال له جعفر بن أبي طالب نقول فيه الذي جاء به نبينا هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول ،

فضرب النجاشي يده على الأرض فأخذ منها عودا ثم قال ما عدا عيسى ابن مريم ما قلت هذا العود ، فناخرت بطارقته حوله حين قال ما قال ، فقال وإن نخرتم والله اذهبوا فأنتم سيوم بأرضي والسيوم الآمنون من سبَّكم غرِّم ثم من سبكم غرم ثم من سبكم غرم فما أحب أن لي دبرا ذهبا وإني آذيت رجلا منكم ، والدبر بلسان الحبشة الجبل ،

ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لنا بها ، فوالله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد عليَّ ملكي فآخذ الرشوة فيه وما أطاع في الناس فأطيعهم فيه . قالت فخرجا من عنده مقبوحين مردودا عليهما ما جاءا به وأقمنا عنده بخير دار مع خير جار .

قالت فوالله إنا على ذلك إذ نزل به من ينازعه في ملكه ، قالت فوالله ما علمنا حزنا قط كان أشد من حزن حزناه عند ذلك تخوفا أن يظهر ذلك على النجاشي فيأتي رجل لا يعرف من حقنا ما كان النجاشي يعرف منه . قالت وسار النجاشي وبينهما عرض النيل فقال أصحاب رسول الله من رجل يخرج حتى يحضر وقعة القوم ثم يأتينا بالخبر ؟ فقال الزبير بن العوام أنا ،

قالت وكان من أحدث القوم سنا ، فنفخوا له قربة فجعلها في صدره ثم سبح عليها حتى خرج من ناحية النيل التي بها ملتقى القوم ثم انطلق حتى حضرهم . قالت ودعونا الله للنجاشي بالظهور على عدوه والتمكين له في بلاده واستوثق عليه أمر الحبشة فكنا عنده في خير منزل حتى قدمنا على رسول الله وهو بمكة . (صحيح)

12769_ عن ابن إسحاق قال قال الزهري فحدثت عروة بن الزبير حديث أبي بكر بن عبد الرحمن عن أم سلمة زوج النبي فقال هل تدري ما قوله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد عليَّ ملكي فآخذ الرشوة فيه وما أطاع الناس في فأطيع الناس فيه ؟ قلت لا ، قال فإن عائشة أم المؤمنين حدثتني أن أباه كان ملك قومه ولم يكن له ولد إلا النجاشي ،

وكان للنجاشي عم له من صلبه اثنا عشر رجلا وكانوا أهل بيت مملكة الحبشة ، فقالت الحبشة بينهما لو أنا قتلنا أبا النجاشي وملكنا أخاه فإنه لا ولد له غير هذا الغلام وإن لأخيه من صلبه اثني عشر رجلا فتوارثوا ملكه من بعده بقيت الحبشة بعده دهرا ، فغدوا على أبي النجاشي فقتلوه وملكوه أخاه فمكثوا على ذلك حينا ،

ونشأ النجاشي مع عمه وكان لبيبا حازما من الرجال فغلب على أمر عمه ونزل منه بكل منزلة فلما رأت الحبشة مكانه منه قال بينهما والله لقد غلب هذا الفتى على أمر عمه وإنا لنتخوف أن يملكه علينا وإن ملكه علينا ليقتلنا أجمعين لقد عرف أنا نحن قتلنا أباه ،

فمشوا إلى عمه فقالوا إما أن تقتل هذا الفتى وإما أن تخرجه من بين أظهرنا فإنا قد خفناه على أنفسنا ، قال ويلكم قتلت أباه بالأمس وأقتله اليوم ! بل أخرجه من بلادكم ، فخرجوا به إلى السوق فباعوه من رجل من التجار بست مئة درهم ، فقذفه في سفينة فانطلق به حتى إذا كان العشي من ذلك اليوم هاجت سحابة من سحائب الخريف ،

فخرج عمه يستمطر تحتها فأصابته صاعقة فقتلته ، ففزعت الحبشة إلى ولده فإذا هو محمق ليس في ولده خير ، فمرج على الحبشة أمرهم فلما ضاق عليهم ما هم فيه من ذلك قال بعضهم لبعض تعلموا والله أن ملككم الذي لا يقيم أمركم غيره للذي بعتم غدوة فإن كان لكم بأمر الحبشة حاجة فأدركوه الآن ، فخرجوا في طلبه وطلب الرجل الذي باعوه منه ،

حتى أدركوه فأخذوه منه ثم جاءوا به فعقدوا عليه التاج وأقعدوه على سرير الملك فملكوه ، فجاءهم التاجر الذي كانوا باعوه منه فقال إما أن تعطوني مالي وإما أن أكلمه في ذلك ؟ قالوا لا نعطيك شيئا ، قال إذن والله أكلمه ، قالوا فدونك وإياه ، فجاءه فجلس بين يديه فقال أيها الملك ابتعت غلاما من قوم بالسوق بست مئة درهم فأسلموا إليَّ غلامي وأخذوا دراهمي حتى إذا سرت بغلامي أدركوني فأخذوا غلامي ومنعوني دراهمي ،

فقال لهم النجاشي لتعطنه دراهمه . قالت فلذلك يقول ما أخذ الله مني رشوة حين رد علي ملكي فآخذ الرشوة فيه وما أطاع الناس في فأطيع الناس فيه . قالت وكان ذلك أول ما خبر من صلابته في

دينه وعدله في حكمه . وعن عائشة قالت لما مات النجاشي كانت يتحدث أنه لا يزال على قبره نور . (صحيح)

قال الأعظمي (انظر سيرة ابن هشام (1/ 339 -340) وهي من أخبار الماضين وليس فيه شيء مرفوع ولذا لا نصدقه ولا نكذبه)

(وأقول ليس مما يطلق عليه أخبار الماضين إلا علي تنزل . فإنما أخبار الماضين مثل أخبار بني إسرائيل وأخبار موسي وعيسي بن مريم ونحو ذلك . وأما هذا فتاريخ قريب أو كان قريبا عند المتكلم به فالمعرفة به ممكنة جدا وليس هو من أخبار الماضين التي انقطعت فيقول فيها القائل لا نصدقها ولا نكذبها)

قال الأعظمي (ومن أخبار النجاشي خروج الحبشة عليه)

12770_ عن محمد الباقر قال اجتمعت الحبشة فقالوا للنجاشي إنك قد فارقت ديننا وخرجوا عليه فأرسل إلى جعفر وأصحابه فهيأ لهم سفنا وقال اركبوا فيها وكونوا كما أنتم فإن هزمت فامضوا حتى تلحقوا بحيث شئتم وإن ظفرت فاثبتوا ،

ثم عمد إلى كتاب فكتب فيه هو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ويشهد أن عيسى ابن مريم عبده ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم ، ثم جعله في قبائه عند المنكب الأيمن وخرج إلى الحبشة وصفوا له فقال يا معشر الحبشة ألست أحق الناس بكم ؟ قالوا بلى ،

قال فكيف رأيتم سيرتي فيكم ؟ قالوا خير سيرة ، قال فما بالكم ؟ قالوا فارقت ديننا وزعمت أن عيسى عبد ، قال فما تقولون أنتم في عيسى ؟ قالوا نقول هو ابن الله ، فقال النجاشي ووضع يده على صدره على قبائه هو يشهد أن عيسى ابن مريم لم يزد على هذا شيئا وإنما يعني ما كتب فرضوا وانصرفوا عنه . (صحيح إلي محمد الباقر)

قال فبلغ ذلك النبي فلما مات النجاشي صلى عليه واستغفر له . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وقد ثبت في الصحيحين أن النبي صلى على النجاشي كما سبق في كتاب الجنائز . وكان موت النجاشي في رجب من سنة تسع ونعاه رسول الله إلى الناس في اليوم الذي مات فيه وصلى عليه بالبقيع رفع إليه سريره بأرض الحبشة حتى رآه وهو بالمدينة فصلى عليه . (الروض الأنف / 3 / 262))

12771_ عن ابن مسعود قال بعثنا رسول الله إلى النجاشي ونحن نَحوٌ من ثمانين رجلا فيهم عبد الله بن مسعود وجعفر وعبد الله بن عرفطة وعثمان بن مظعون وأبو موسى فأتوا النجاشي ، وبعثت قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بهدية فلما دخلا على النجاشي سجدا له ثم ابتدراه عن يمينه وعن شماله ثم قالا له إن نفرا من بني عمنا نزلوا أرضك فابعث إليهم ،

فبعث إليهم فقال جعفر أنا خطيبكم اليوم فاتبعوه فسلم ولم يسجد فقالوا له ما لك لا تسجد للملك ! قال إنا لا نسجد إلا لله ، قال وما ذلك ؟ قال إن الله بعث إلينا رسوله وأمرنا أن لا نسجد لأحد إلا لله وأمرنا بالصلاة والزكاة ، قال عمرو بن العاص فإنهم يخالفونك في عيسى ابن مريم ،

قال ما تقولون في عيسى ابن مريم وأمه ؟ قالوا نقول كما قال الله هو كلمة الله وروحه ألقاها إلى العذراء البتول التي لم يمسها بشر ولم يفرضها ولد ، قال فرفع عودا من الأرض ثم قال يا معشر الحبشة والقسيسين والرهبان والله ما يزيدون على الذي نقول فيه ما يسوى هذا ،

مرحبا بكم وبمن جئتم من عنده ، أشهد أنه رسول الله فإنه الذي نجد في الإنجيل وإنه الرسول الذي بشر به عيسى ابن مريم ، انزلوا حيث شئتم ، والله لولا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتى أكون أنا أحمل نعليه وأوضؤه ، وأمر بهدية الآخرين فردت إليهما ، ثم تعجل عبد الله بن مسعود حتى أدرك بدرا ، وزعم أن النبي استغفر له حين بلغه موته . (حسن)

12772_ عن أبي موسى قال أمرنا رسول الله أن ننطلق مع جعفر بن أبي طالب إلى أرض النجاشي ، قال فبلغ ذلك قومنا فبعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد وجمعوا للنجاشي هدية فقدمنا وقدما على النجاشي فأتوه بهديته فقبلها وسجدوا ثم قال له عمرو بن العاص إن قوما منا رغبوا عن ديننا وهم في أرضك ، فقال لهم النجاشي في أرضي ؟ قالوا نعم ،

فبعث إلينا فقال لنا جعفر لا يتكلم منكم أحد أنا خطيبكم اليوم ، قال فانتهينا إلى النجاشي وهو جالس في مجلسه وعمرو بن العاص عن يمينه وعمارة عن يساره والقسيسون والرهبان جلوس سماطين وقد قال له عمرو بن العاص وعمارة إنهم لا يسجدون لك ،

قال فلما انتهينا إليه زبَرَنا من عنده من القسيسين والرهبان اسجدوا للملك فقال جعفر لا نسجد إلا لله ، فلما انتهينا إلى النجاشي قال ما يمنعك أن تسجد ؟ قال لا نسجد إلا لله ، قال له النجاشي وما ذاك ؟ قال إن الله بعث فينا رسوله وهو الرسول الذي بشر به عيسى ابن مريم (برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد) ،

فأمرنا أن نعبد الله ولا نشرك به شيئا ونقيم الصلاة ونؤتي الزكاة وأمرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر ، فأعجب النجاشي قوله ، فلما رأى ذلك عمرو بن العاص قال أصلح الله الملك إنهم يخالفونك في ابن مريم ، فقال النجاشي لجعفر ما يقول صاحبك في ابن مريم ؟ قال يقول فيه قول الله هو روح الله وكلمته أخرجه من البتول العذراء التي لم يقربها بشر ،

قال فتناول النجاشي عودا من الأرض فقال يا معشر القسيسين والرهبان ما يزيد ما يقول هؤلاء على ما تقولون في ابن مريم ما يزن هذه ، مرحبا بكم وبمن جئتم من عنده فأنا أشهد أنه رسول الله والذي بشر به عيسى ابن مريم ولولا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتى أحمل نعليه ،

امكثوا في أرضي ما شئتم وأمر لنا بطعام وكسوة وقال ردوا على هذين هديتهما . قال وكان عمرو بن العاص رجلا قصيرا وكان عمارة بن الوليد رجلا جميلا فأقبلا في البحر إلى النجاشي فشربوا ، قال ومع عمرو بن العاص امرأته فلما شربوا الخمر قال عمارة لعمرو مر امرأتك فلتقبلني ،

فقال له عمرو ألا تستحيي ، فأخذه عمارة فرمى به في البحر فجعل عمرو يناشده حتى أدخله السفينة فحقد عليه عمرو ذلك فقال عمرو للنجاشي إنك إذا خرجت خلف عمارة في أهلك ، قال فدعا النجاشي بعمارة فنفخ في إحليله فصار مع الوحش . (صحيح)

12773_ عن أبي موسى قال بلغنا مخرج النبي ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين إليه ، أنا وأخوان لي أنا أصغرهم أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم ، في ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلا من قومي ، فركبنا سفينة فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي في الحبشة ووافقنا جعفر بن أبي طالب وأصحابه عنده ،

فقال جعفر إن رسول الله بعثنا ها هنا وأمرنا بالإقامة فأقيموا معنا ، فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا النبي حين افتتح خيبر فأسهم لنا أو قال فأعطانا منها وما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا إلا لمن شهد معه إلا أصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه قسم لهم معهم . وفي رواية بنحوه وقال لكم أنتم يا أهل السفينة هجرتان . (صحيح)

قال الأعظمي (قال البيهقي (فأبو موسى شهد ما جرى بين جعفر وبين النجاشي فأخبر عنه ولعل الراوي وهم في قوله أمرنا رسول الله أن ننطلق) . وبعد هجرة النبي إلى المدينة رجع معظم المهاجرين من الحبشة إلى المدينة وبقي جعفر بن أبي طالب وأبو موسى الأشعري ورفقاؤه إلى فتح خيبر سنة 7)
(وأقول الرواية هكذا علي الصحيح وليس فيها خطأ ولا وهم كما زعم البعض)

_ كان أبو بكر ممن خرج مهاجرا إلى الحبشة ثم رجع بجوار ابن الدغنة إلى مكة

12774_ عن عائشة قالت لم أعقل أبويَّ قط إلا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله طرفي النهار بكرة وعشية ، فلما ابتلي المسلمون خرج أبو بكر مهاجرا نحو أرض الحبشة حتى بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القَارَة فقال أين تريد يا أبا بكر ؟ فقال أبو بكر أخرجني قومي فأريد أن أسيح في الأرض وأعبد ربي ،

قال ابن الدغنة فإن مثلك يا أبا بكر لا يَخرُج ولا يُخرَج إنك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكَلَّ وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فأنا لك جار ارجع واعبد ربك ببلدك ، فرجع وارتحل معه ابن الدغنة ،

فطاف ابن الدغنة عشية في أشراف قريش فقال لهم إن أبا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج أتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق ، فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة وقالوا لابن الدغنة مر أبا بكر فليعبد ربه في داره فليصل فيها وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به فإنا نخشى أن يفتن نساءنا وأبناءنا ،

فقال ذلك ابن الدغنة لأبي بكر ، فلبث أبو بكر بذلك يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرأ في غير داره ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجدا بفناء داره وكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فينقذف عليه نساء المشركين وأبناؤهم وهم يعجبون منه وينظرون إليه ، وكان أبو بكر رجلا بكاء لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن ،

فأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين فأرسلوا إلى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا إنا كنا أجرنا أبا بكر بجوارك على أن يعبد ربه في داره فقد جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره فأعلن بالصلاة والقراءة فيه وإنا قد خشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا فانهه فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل وإن أبى إلا أن يعلن بذلك فسله أن يرد إليك ذمتك فإنا قد كرهنا أن نخفرك ولسنا بمقرين لأبي بكر الاستعلان ،

فأتى ابن الدغنة إلى أبي بكر فقال قد علمت الذي عاقدت لك عليه فإما أن تقتصر على ذلك وإما أن ترجع إلى ذمتي فإني لا أحب أن تسمع العرب أني أخفرت في رجل عقدت له ، فقال أبو بكر فإني أرد إليك جوارك وأرضى بجوار الله ، والنبي يومئذ بمكة ، فقال النبي للمسلمين إني أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين وهما الحرَّتان ،

فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة ، وتجهز أبو بكر قبل المدينة فقال له رسول الله على رسلك فإني أرجو أن يؤذن لي ، فقال أبو بكر وهل ترجو ذلك بأبي أنت ؟ قال نعم ، فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر -وهو الخبط- أربعة أشهر .

قالت عائشة فبينما نحن يوما جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة قال قائل لأبي بكر هذا رسول الله متقنَّعا في ساعة لم يكن يأتينا فيها ، فقال أبو بكر فداء له أبي وأمي والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر ، قالت فجاء رسول الله فاستأذن فأذن له فدخل فقال النبي لأبي بكر أخرج من عندك ، فقال أبو بكر إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله ،

قال فإني قد أذن لي في الخروج ، فقال أبو بكر الصحابة بأبي أنت يا رسول الله ، قال رسول الله نعم ، قال أبو بكر فخذ بأبي أنت يا رسول الله إحدى راحلتي هاتين ، قال رسول الله بالثمن ، قالت عائشة فجهزناهما أحث الجهاز وصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاق ،

قالت ثم لحق رسول الله وأبو بكر بغار في جبل ثور فكمنا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر وهو غلام شاب ثقف لقن فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع أمرا يكتادان به إلا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ،

ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسل وهو لبن منحتهما ورضيفهما حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث ،

واستأجر رسول الله وأبو بكر رجلا من بني الديل وهو من بني عبد بن عدي هاديا خريتا -والخريت الماهر بالهداية- قد غمس حلفا في آل العاص بن وائل السهمي وهو على دين كفار قريش فأمناه فدفعا إليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فأخذ بهم طريق السواحل . (صحيح)

_ دخول النبي مع المسلمين في شعب أبي طالب في السنة السابعة من البعثة

12775_ عن أبي هريرة قال قال النبي من الغد يوم النحر وهو بمنى نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر . يعني بذلك المحصب ، وذلك أن قريشا وكنانة تحالفت علي بني هاشم وبني عبد المطلب أو بني المطلب أن لا يناكحوهم ولا يبايعوهم حتى يُسلِمُوا إليهم النبي . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن إسحاق فلما رأت قريش أن أصحاب رسول الله قد نزلوا بلدا أصابوا منه أمَناً وقرارا وأن النجاشي قد منع من لجأ إليه منهم وأن عمر قد أسلم فكان هو وحمزة بن عبد المطلب مع رسول الله وأصحابه وجعل الإسلام يفشو في القبائل اجتمعوا وائتمروا بينهم أن يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه علي بني هاشم وبني عبد المطلب ،

على أن لا ينكحوا إليهم ولا ينكحوهم ولا يبيعوهم شيئا ولا يبتاعوا منهم ، فلما اجتمعوا لذلك كتبوه في صحيفة ثم تعاهدوا وتواثقوا على ذلك ثم علقوا الصحيفة في جوف الكعبة توكيدا على أنفسهم ، وكان كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي .

فلما فعلت ذلك قريش انحازت بنو هاشم وبنو المطلب إلى أبي طالب بن عبد المطلب فدخلوا معه في شعبه واجتمعوا إليه وخرج من بني هاشم أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب إلى قريش فظاهرهم . (سيرة ابن هشام / 1 / 350 -351) . قال موسى بن عقبة بقوا على ذلك ثلاث سنين حتى جهدوا ولم يكن يأتيهم شيء من الأقوات إلا خفية .

أي من سنة سبع من المبعث إلى السنة العاشرة من المبعث قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين . وذكر أصحاب السير ثم قام بنقض الصحيفة نفر من أشدهم في ذلك صنيعا هشام بن عمرو بن الحارث وزهير بن أبي أمية والمطعم بن عدي وزمعة بن الأسود وأبو البختري بن هشام بن الحارث وكان تربطهم ببني هاشم والمطلب صلات رحم)

_ وفاة أبي طالب ناصر النبي وزوجته الشفيقة خديجة رضي الله عنها في السنة العاشرة من البعثة

قال الأعظمي (قال ابن إسحاق ثم إن خديجة وأبا طالب هلكا في عام واحد فتتابعت على رسول الله المصائب بهلك خديجة وكانت له وزير صدق على الإسلام يشكو إليها وبهلك عمه أبي طالب وكان له عضدا وحرزا في أمره ومنعة وناصرا على قومه ،

وذلك قبل مهاجره إلى المدينة بثلاث سنين ، فلما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله من الأذى ما لم تكن تطمع به في حياة أبي طالب حتى اعترضه سفيه من سفهاء قريش فنثر على رأسه ترابا . السيرة لابن هشام (1/ 416) .

وقال البيهقي في الدلائل (2/ 353 -352) بلغني أن خديجة توفيت بعد موت أبي طالب بثلاثة أيام ، ذكره أبو عبد الله ابن مندة في كتاب المعرفة وشيخنا أبو عبد الله الحافظ . قلت وذلك بعد خروجهم من الشعب بحوالي تسعة أشهر في آخر السنة العاشرة من المبعث وقيل قبله .

وأما ما ذكره ابن إسحاق في حضور رؤساء قريش عند وفاة أبي طالب فهو ضعيف وإليكم سياقه كاملا . قال ابن إسحاق لما اشتكى أبو طالب وبلغ قريشا ثقله قالت قريش بعضها لبعض إن حمزة وعمر قد أسلما وقد فشا أمر محمد في قبائل قريش كلها فانطلقوا بنا إلى أبي طالب فليأخذ لنا على ابن أخيه وليعطه منا فإنا والله ما نأمن أن يبتزونا أمرنا .

قال ابن إسحاق وحدثني العباس بن معبد عن بعض أهله عن ابن عباس قال لما مشوا إلى أبي طالب وكلموه وهم أشراف قومه عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو جهل بن هشام وأمية بن خلف وأبو سفيان بن حرب في رجال من أشرافهم فقالوا يا أبا طالب إنك منا حيث قد علمت وقد حضرك ما ترى وتخوفنا عليك ،

وقد علمت الذي بيننا وبين ابن أخيك فادعه لنا منه وخذ له منا ليكف عنا ولنكف عنه وليدعنا وديننا ولندعه ودينه ، فبعث إليه أبو طالب فجاءه فقال يا ابن أخي هؤلاء أشراف قومك قد اجتمعوا لك ليعطوك وليأخذوا منك ، فقال رسول الله نعم كلمة واحدة تعطونيها تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم ،

فقال أبو جهل نعم وأبيك عشر كلمات ، قال تقولون لا إله إلا الله وتخلعون ما تعبدون من دونه ، قال فصفقوا بأيديهم ثم قالوا يا محمد أتريد أن تجعل الآلهة إلها واحدا ؟ إن أمرك لعجب ، ثم قال

بعضهم لبعض إنه والله ما هذا الرجل بمعطيكم شيئا مما تريدون فانطلقوا وامضوا على دين آبائكم حتى يحكم الله بينكم وبينه ثم تفرقوا ،

فقال أبو طالب والله يا ابن أخي ما رأيتك سألتهم شططا ، قال فطمع رسول الله فيه فجعل يقول له أي عم فأنت فقلها أستحل لك بها الشفاعة يوم القيامة ، فلما رأى حرص رسول الله قال يا ابن أخي والله لولا مخافة السبة عليك وعلى بني أبيك من بعدي وأن تظن قريش أني إنما قلتها جزعا من الموت لقلتها لا أقولها إلا لأسرك بها ،

فلما تقارب من أبي طالب الموت نظر العباس إليه يحرك شفتيه فأصغى إليه بأذنه فقال يا ابن أخي والله لقد قال أخي الكلمة التي أمرته أن يقولها ، فقال رسول الله لم أسمع ، قال وأنزل الله في أولئك الرهط (ص والقرآن ذي الذكر ، بل الذين كفروا في عِزَّةٍ وشِقَاق) . سيرة ابن هشام (1/ 417) وفي الإسناد رجل مبهم لم يسمَّ ، ثم قول العباس يا ابن أخي والله لقد قال أخي الكلمة التي أمرته أن يقولها يخالف لما ثبت في الصحيح)

(وانظر كتاب رقم (47) (الكامل في أحاديث قول أبي طالب للنبي إن قومك يريدون ألا تسب آلهتهم فقال لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري ما تركت هذا الأمر وبيان أن ذلك كان قبل نزول الفرائض والأحكام وبيان شدة أثر ذلك في الدلالة علي أن قدماء الكافرين وحدثائهم يبغضون التوحيد لذاته وليس لتوابعه / 50 حديث / النسخة الثانية))

12776_ عن ابن عباس قال مرض أبو طالب فجاءته قريش وجاءه النبي وعند أبي طالب مجلس رجل فقام أبو جهل كي يمنعه قال وشكوه إلى أبي طالب فقال يا ابن أخي ما تريد من قومك ؟ قال إني أريد منهم كلمة واحدة تدين لهم بها العرب وتؤدي إليهم العجم الجزية ،

قال كلمة واحدة ؟ قال كلمة واحدة ، قال يا عم يقولوا لا إله إلا الله ، فقالوا إلها واحدا ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق ، قال فنزل فيهم القرآن (ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق) إلى قوله (ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق) . (حسن)

12777_ عن العباس بن عبد المطلب أنه قال للنبي ما أغنيت عن عمك فإنه كان يحوطك ويغضب لك ؟ قال هو في ضحضاح من نار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار . (صحيح)

12778_ عن العباس قال قلت يا رسول الله إن أبا طالب كان يحوطك وينصرك فهل نفعه ذلك ؟ قال نعم وجدته في غمرات من النار فأخرجته إلى ضحضاح . (صحيح)

قال الأعظمي (وضحضاح هو ما رق من الماء على وجه الأرض إلى نحو الكعبين يعني هو في النار تبلغ إلى كعبيه ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار أي قعر جهنم وأقصى أسفلها)

12779_ عن المسيب بن حزن قال لما حضر أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله فوجد عنده أبا جهل بن هشام وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة قال رسول الله لأبي طالب يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أشهد لك بها عند الله ، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب ، فلم يزل رسول الله يعرضها عليه ويعودان بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب وأبى أن يقول لا إله إلا الله ،

فقال رسول الله أما والله لأستغفرن لك ما لم أُنهَ عنك فأنزل الله (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) ، وأنزل في أبي

طالب فقال لرسول الله (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين) . (صحيح)

قال الأعظمي (هكذا قال ابن عباس وابن عمر ومجاهد والشعبي وقتادة وغيرهم أيضا أنها نزلت في أبي طالب حين عرض عليه رسول الله أن يقول لا إله إلا الله فأبى أن يقولها وقال هو على ملة الأشياخ وكان آخر ما قال هو على ملة عبد المطلب)

(وانظر كتاب رقم (404) (الكامل في تواتر حديث النهي عن الاستغفار لأبي طالب وأنه في ضحضاح من النار من (15) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان أثر ذلك علي من دون أبي طالب بالأضعاف)

وكتاب رقم (65) (الكامل في آيات وأحاديث النهي عن الترحم والاستغفار لمن مات كافرا وحيثما مررت بقبر كافر فبشِّره بالنار وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر ونقض المتواتر / النسخة الثانية / 490 آية وحديث))

12780_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لعمه قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة ، قال لولا تعيرني قريش يقولون إنما حمله على ذلك الجزع لأقررت بها عينك ، فأنزل الله (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين) . (صحيح)

12781_ عن أبي سعيد الخدري أنه سمع النبي وذكر عنده عمه فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه . وفي رواية قال تغلي منه أمُّ دماغه . (صحيح)

12782 _ عن ابن عباس أن رسول الله قال أهون أهل النار عذابا أبو طالب وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه . (صحيح)

_ خروج النبي إلى الطائف للدعوة في السنة العاشرة من البعثة وما لقي من أهلها من الأذى

12783_ عن عائشة أنها قالت لرسول الله يا رسول الله هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد ؟ فقال لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد يا ليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت ، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت فإذا فيها جبريل ،

فناداني فقال إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم ، فناداني ملك الجبال وسلم عليَّ ثم قال يا محمد إن الله قد سمع قول قومك لك وأنا ملك الجبال وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك فما شئت ؟ إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين ، فقال له رسول الله بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الأخشبين هما جبلان بمكة أبو قبيس والذي يقابله والمراد بإطباقهما أن يلتقيا على أهل مكة ، وبه قال ابن القيم وابن حجر . انظر زاد المعاد (3/ 32) وفتح الباري (6/ 316)

. وابن عبد ياليل من أكابر أهل الطائف من ثقيف ، وكان ذلك في شهر شوال سنة عشر من المبعث بعد موت أبي طالب وخديجة .

وذكر موسى بن عقبة في المغازي عن ابن شهاب أنه لما مات أبو طالب توجه إلى الطائف رجاء أن يؤووه فعمد إلى ثلاثة نفر من ثقيف وهم سادتهم وهم إخوة عبد ياليل وحبيب ومسعود بنو عمرو فعرض عليهم نفسه وشكى إليهم ما انتهك منه قومه فردوا عليه أقبح رد . (الفتح / 6 / 315) . بل أغروا به سفهائهم فجعلوه يرمونه بالحجارة حتى دميت قدماه وكان معه زيد بن حارثة مولاه يقيه بنفسه حتى أصابه شجاج في رأسه)

12784_ عن ابن شهاب الزهري قال كان رسول الله في تلك السنين يعرض نفسه على قبائل العرب في كل موسم ويكلم كل شريف قوم لا يسلهم مع ذلك إلا أن يروه ويمنعوه ويقول لا أكره أحدا منكم على شيء من رضي منكم بالذي أدعوه إليه فذلك ومن كره لم أكرهه إنما أريد أن تحرزوني مما يراد بي من القتل حتى أبلغ رسالات ربي وحتى يقضي الله لي ولمن صحبني بما شاء الله ،

فلم يقبله أحد منهم ولم يأت أحد من تلك القبائل إلا قال قوم الرجل أعلم به أترون أن رجلا يصلحنا وقد أفسَدَ قومه ولفَظُوه ، فكان ذلك مما ذخر الله للأنصار وأكرمهم به ، فلما توفي أبو طالب ارتد البلاء على رسول الله أشد ما كان ، فعمد لثقيف بالطائف رجاء أن يأووه فوجد ثلاثة نفر منهم سادة ثقيف يومئذ وهم أخوة ،

عبد يا ليل بن عمرو وحبيب بن عمرو ومسعود بن عمرو ، فعرض عليهم نفسه وشكا إليهم البلاء وما انتهك منه قومه ، فقال أحدهم أنا أمزق أستار الكعبة إن كان الله بعثك بشيء قط ، وقال الآخر أعجز الله أن يرسل غيرك ،

وقال الآخر والله لا أكلمك بعد مجلسك هذا أبدا والله لئن كنت رسول الله لأنت أعظم شرفا وحقا من أن أكلمك ولئن كنت تكذب على الله لأنت أشر من أن أكلمك ، وتهزءوا به وأفشوا في قومهم الذي راجعوه به وقعدوا له صفين على طريقه فلما مر رسول الله بين صفيهم جعلوا لا يرفع رجليه ولا يضعهما إلا رضخوهما بالحجارة وكانوا أعدوها حتى أدموا رجليه ،

فخلص منهم وهما يسيلان الدماء فعمد إلى حائط من حوائطهم واستظل في ظل حبلة منه وهو مكروب موجع تسيل رجلاه دما فإذا في الحائط عقبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة فلما رآهما كره مكانهما لما يعلم من عداوتهما الله ورسوله ، فلما رأياه أرسلا إليه غلاما لهما يدعى عداسا وهو نصراني من أهل نينوى معه عنب ،

فلما جاءه عداس قال له رسول الله من أي أرض أنت يا عداس ؟ قال له عداس أنا من أهل نينوى ، فقال له النبي من مدينة الرجل الصالح يونس بن متى ، فقال له عداس وما يدريك من يونس بن متى ، قال له رسول الله وكان لا يحقر أحدا أن يبلغه رسالة ربه أنا رسول الله والله أخبرني خبر يونس بن متى ،

فلما أخبره بما أوحى الله من شأن يونس بن متى خر عداس ساجدا لرسول الله وجعل يقبِّل قدميه وهما يسيلان الدماء ، فلما أبصر عقبة وشيبة ما يصنع غلامهما سكنا فلما أتاهما قالا ما شأنك سجدت لمحمد وقبلت قدميه ولم نرك فعلته بأحد منا ؟ قال هذا رجل صالح أخبرني بشيء عرفته من شأن رسول بعثه الله إلينا يدعى يونس ابن متى ، فضحكا به وقالا لا يفتنك عن نصرانيتك فإنه رجل خداع ، فرجع رسول الله إلى مكة . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (فانصرف راجعا من الطائف بعد أن أقام عندهم عشرة أيام وكان غلبه الحزن وفي مرجعه ذلك دعا بالدعاء المشهور دعاء الطائف يشكو إلى الله من ضعف حاله)

12785_ عن عبد الله بن جعفر قال لما توفي أبو طالب خرج النبي ماشيا على قدميه إلى الطائف ودعاهم إلى الله فلم يجيبوه فأتى ظل شجرة فصلى ركعتين ثم قال اللهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهو اني على الناس ، يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربي إلى من تكلني إلى بعيد يتجهمني أو إلى عدو ملكته أمري ،

إن لم يكن بك غضب عليَّ فلا أبالي غير أن عافيتك هي أوسع لي ، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة أن يحل عليَّ غضبك أو أن ينزل بي سخطك ، لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك . (صحيح)

قال الأعظمي (ولذا تلقى أهل العلم هذا الدعاء المسمى بدعاء الطائف بدون إنكار على ابن إسحاق فقد ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في عدة مواضع في مجموع فتاواه مستدلا به بأن الشكوى إلى الخالق لا تنافي الصبر الجميل . انظر (10/ 184 -666) . وقال تلميذه الحافظ ابن القيم في زاده (3/ 31) فانصرف راجعا من الطائف إلى مكة محزونا ،

وفي مرجعه ذلك دعا بالدعاء المشهور دعاء الطائف ثم ذكر الدعاء بدون أن يعلق عليه بشيء .
فأرسل ملك الجبال وقال وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك فما شئت كما جاء في حديث عائشة في أول الباب . وتصرف ابن هشام فذكره في سيرته (1/ 420) معلقا بدون الإسناد)

_ باب ما جاء في الإسراء والمعراج

قال تعالي (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنُرِيَه من آياتنا إنه هو السميع البصير) (الإسراء / 1)

12786_ عن ابن شهاب الزهري وعروة بن الزبير قالا أسري برسول الله إلى بيت المقدس قبل خروجه إلى المدينة بسَنَة . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (هذا هو الصحيح ومنهم من حدد أنه ليلة سبع وعشرين من ربيع الأول قبل الهجرة ، وكان الإسراء والمعراج في ليلة واحدة ومرة واحدة بالروح والجسد يقظة لا مناما على رأي جمهور العلماء . قال القرطبي عليه يدل ظاهر الكتاب وصحيح الأخبار ،

ومبادرة قريش لإنكار ذلك وتكذيبه ولو كان مناما لما أنكروه ولما افتتن به من افتتن إذ كثيرا ما يرى في المنام أمور عجيبة وأهوال هائلة فلا يستبعد ذلك في النوم وإنما يستبعد في اليقظة . (المفهم / 1 / 385))

(وأقول زعمه (علي قول جمهور العلماء خطأ شديد) فهو قول جميعهم ولا يصح عن أحد من الصحابة والتابعين خلاف ذلك . وإن زعم زاعم خلاف ذلك عن قلة أقل من عدهم علي أصابع اليد الواحدة فهو قول شديد الخطأ ظاهر البطلان ومخالف لعشرات من الأحاديث الثابتة عن عدد من الصحابة .

وانظر كذلك كتاب رقم (323) (الكامل في أحاديث أخاف علي أمتي زلة عالم ودع ما يريبك إلي ما لا يريبك وإن من خالط الريبة يوشك أن يَجسُر وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك

بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء لتسهيل هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / 70 حديث / النسخة الثانية))

12787_ عن أنس بن مالك عن أبي ذر أنه كان يحدث أن رسول الله قال فُرِّج سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله من ماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانا فأفرغها في صدري ثم أطبقه ، ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء فلما جئنا السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء الدنيا افتح ،

قال من هذا ؟ قال هذا جبريل ، قال هل معك أحد ؟ قال نعم معي محمد ، قال فأرسل إليه ؟ قال نعم ، ففتح ، قال فلما علونا السماء الدنيا فإذا رجل عن يمينه أسودة وعن يساره أسودة فإذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى ، فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح ،

قلت يا جبريل من هذا ؟ قال هذا آدم وهذه الأسودة عن يمينه وعن شماله نسَمُ بنيه فأهل اليمين أهل الجنة والأسودة التي عن شماله أهل النار فإذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى ، قال ثم عرج بي جبريل حتى أتى السماء الثانية فقال لخازنها افتح ، فقال له خازنها مثل ما قال خازن السماء الدنيا ففتح .

قال أنس بن مالك فذكر أنه وجد في السماوات آدم وإدريس وعيسى وموسى وإبراهيم صلوات الله عليهم ولم يثبت كيف منازلهم غير أنه ذكر أنه قد وجد آدم في السماء الدنيا وإبراهيم في السماء السادسة . قال فلما مر جبريل ورسول الله بإدريس قال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح ،

ثم مر فقلت من هذا ؟ فقال هذا إدريس ، قال ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح ، قلت من هذا ؟ قال هذا موسى ، قال ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح ، قلت من هذا ؟ قال هذا عيسى ابن مريم ،

قال ثم مررت بإبراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح ، قلت من هذا ؟ قال هذا إبراهيم . وعن ابن عباس وأبي حبة الأنصاري كانا يقولان قال رسول الله ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام . قال اعبد الله بن أبي بكر ابن حزم وأنس بن مالك قال رسول الله ففرض الله على أمتي خمسين صلاة ،

قال فرجعت بذلك حتى أمر بموسى فقال موسى ماذا فرض ربك على أمتك ؟ قلت فرض عليهم خمسين صلاة ، قال لي موسى فراجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك ، قال فراجعت ربي فوضع شطرها فرجعت إلى موسى فأخبرته قال راجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك ،

فراجعت ربي فقال هي خمس وهي خمسون لا يبدَّل القول لديَّ ، قال فرجعت إلى موسى فقال راجع ربك فقلت قد استحييت من ربي ، قال ثم انطلق بي جبريل حتى نأتي سدرة المنتهى فغشيها ألوان لا أدري ما هي ، قال ثم أدخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ وإذا ترابها المِسك . (صحيح)

12788_ عن مالك بن صعصعة قال قال قال نبي الله بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان إذ سمعت قائلا يقول أحد الثلاثة بين الرجلين فأتيت فانطلق بي فأتيت بطست من ذهب فيها من ماء زمزم فشرح صدري إلى كذا وكذا . قال قتادة فقلت للذي معي ما يعني ؟ قال إلى أسفل بطنه . فاستخرج قلبي فغسل بماء زمزم ،

ثم أعيد مكانه ثم حشي إيمانا وحكمة ثم أتيت بدابة أبيض يقال له البراق فوق الحمار ودون البغل يقع خطوه عند أقصى طرفه فحملت عليه ثم انطلقنا حتى أتينا السماء الدنيا فاسفتح جبريل فقيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ، قيل وقد بعث إليه ؟ قال نعم ،

قال ففتح لنا وقال مرحبا به ولنعم المجيء جاء ، قال فأتينا على آدم وساق الحديث بقصته وذكر أنه لقي في السماء الثانية عيسى ويحيى عليهما السلام وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة إدريس وفي الخامسة هارون صلوات الله عليهم ، قال ثم انطلقنا حتى انتهينا إلى السماء السادسة ،

فأتيت على موسى فسلمت عليه فقال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح فلما جاوزته بكى فنودي ما يبكيك ؟ قال رب هذا غلام بعثته بعدي يدخل من أمته الجنة أكثر مما يدخل من أمتي ، قال ثم انطلقنا حتى انتهينا إلى السماء السابعة فأتيت على إبراهيم .

وقال في الحديث وحدث نبي الله أنه رأى أربعة أنهار يخرج من أصلها نهران ظاهران ونهران باطنان فقلت يا جبريل ما هذه الأنهار ؟ قال أما النهران الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات ، ثم رفع لي البيت المعمور فقلت يا جبريل ما هذا ؟ قال هذا البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا منه لم يعودوا فيه آخر ما عليهم ،

ثم أتيت بإناءين أحدهما خمر والآخر لبن فعرضا علي فاخترت اللبن فقيل أصبت أصاب الله بك أمتك على الفطرة ، ثم فرضت عليَّ كل يوم خمسون صلاة ثم ذكر قصتها إلى آخر الحديث . (صحيح)

12789_ عن مالك بن صعصعة قال قال النبي بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان وذكر بين الرجلين فأتيت بطست من ذهب ملئ حكمة وإيمانا فشق من النحر إلى مراق البطن ثم غسل البطن بماء زمزم ثم ملئ حكمة وإيمانا ، وأتيت بدابة أبيض دون البغل وفوق الحمار البراق فانطلقت مع جبريل حتى أتينا السماء الدنيا قيل من هذا ؟ قال جبريل ،

قيل من معك ؟ قال محمد ، قيل وقد أرسل إليه ، قال نعم ، قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء ، فأتيت على آدم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابنٍ ونبي ، فأتينا السماء الثانية قيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل من معك ؟ قال محمد ، قيل أرسل إليه ؟ قال نعم ، قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء ، فأتيت على عيسى ويحيى فقالا مرحبا بك من أخٍ ونبي ،

فأتينا السماء الثالثة قيل من هذا ؟ قيل جبريل ، قيل من معك ؟ قيل محمد ، قيل وقد أرسل إليه ؟ قال نعم ، قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء ، فأتيت يوسف فسلمت عليه قال مرحبا بك من أخ ونبي ، فأتينا السماء الرابعة قيل من هذا ؟ قيل جبريل ، قيل من معك ؟ قيل محمد ، قيل وقد أرسل إليه ؟ قيل نعم ، قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء ،

فأتيت على إدريس فسلمت عليه فقال مرحبا من أخ ونبي ، فأتينا السماء الخامسة قيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قيل محمد ، قيل وقد أرسل إليه ؟ قال نعم ، قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء ، فأتينا على هارون فسلمت عليه فقال مرحبا بك من أخ ونبي ، فأتينا على السماء السادسة قيل من هذا ؟ قيل جبريل ،

قيل من معك ؟ قيل محمد ، قيل وقد أرسل إليه ، مرحبا به ولنعم المجيء جاء فأتيت على موسى فسلمت فقال مرحبا بك من أخ ونبي فلما جاوزت بكى فقيل ما أبكاك ؟ قال يا رب هذا الغلام الذي

بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أفضل مما يدخل من أمتي ، فأتينا السماء السابعة قيل من هذا ؟ قيل جبريل ، قيل من معك ؟ قيل محمد ، قيل وقد أرسل إليه مرحبا به ونعم المجيء جاء ،

فأتيت على إبراهيم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبي ، فرفع لي البيت المعمور فسألت جبريل فقال هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا لم يعودوا إليه آخر ما عليهم ، ورفعت لي سدرة المنتهى فإذا نبقها كأنه قلال هجر وورقها كأنه آذان الفيول ، في أصلها أربعة أنهار نهران باطنان ونهران ظاهران ،

فسألت جبريل فقال أما الباطنان ففي الجنة وأما الظاهران النيل والفرات ، ثم فرضت علي خمسون صلاة ، فأقبلت حتى جئت موسى فقال ما صنعت قلت فرضت عليَّ خمسون صلاة ، قال أنا أعلم بالناس منك عالجت بني إسرائيل أشد المعالجة وإن أمتك لا تطيق فارجع إلى ربك فسله ، فرجعت فسألته فجعلها أربعين ثم مثله ثم ثلاثين ثم مثله فجعل عشرين ثم مثله فجعل عشرا ،

فأتيت موسى فقال مثله فجعلها خمسا ، فأتيت موسى فقال ما صنعت قلت جعلها خمسا فقال مثله قلت سلمت بخير فنودي إني قد أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي وأجزي الحسنة عشرا . وعن أبي هريرة عن النبي في البيت المعمور . (صحيح)

12790_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط به الأنبياء ، قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة ،

ثم عرج بنا إلى السماء فاستفتح جبريل فقيل من أنت ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ، قيل وقد بعث إليه ؟ قال قد بعث إليه ، ففتح لنا فإذا أنا بآدم فرحب بي ودعا لي بخير ، ثم عرج بنا إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من أنت ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ، قيل وقد بعث إليه ؟ قال قد بعث إليه ،

ففتح لنا فإذا أنا بابني الخالة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا صلوات الله عليهما فرحبا ودعوا لي بخير ، ثم عرج بي إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من أنت ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ، قيل وقد بعث إليه ؟ قال قد بعث إليه ، ففتح لنا فإذا أنا بيوسف إذا هو قد أعطي شطر الحسن فرحب ودعا لي بخير ،

ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل ، قيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ، قال وقد بعث إليه ؟ قال قد بعث إليه ، ففتح لنا فإذا أنا بإدريس فرحب ودعا لي بخير ، قال الله (ورفعناه مكاناً عَلِيّاً) ، ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل ، قيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ،

قيل وقد بعث إليه ؟ قال قد بعث إليه ، ففتح لنا فإذا أنا بهارون فرحب ودعا لي بخير ، ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فاستفتح جبريل ، قيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ، قيل وقد بعث إليه ؟ قال قد بعث إليه ، ففتح لنا فإذا أنا بموسى فرحب ودعا لي بخير ،

ثم عرج إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل ، فقيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ، قيل وقد بعث إليه ؟ قال قد بعث إليه ، ففتح لنا فإذا أنا بإبراهيم مسندا ظهره إلى البيت المعمور وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه ،

ثم ذهب بي إلى السدرة المنتهى وإذا ورقها كآذان الفيلة وإذا ثمرها كالقلال ، قال فلما غشيها من أمر الله ما غشي تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها ، فأوحى الله إليَّ ما أوحى ففرض عليَّ خمسين صلاة في كل يوم وليلة ، فنزلت إلى موسى فقال ما فرض ربك على أمتك ؟ قلت خمسين صلاة ،

قال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك لا يطيقون ذلك فإني قد بلوت بني إسرائيل وخبرتهم ، فرجعت إلى ربي فقلت يا رب خفف على أمتي فحط عني خمسا فرجعت إلى موسى فقلت حط عني خمسا ، قال إن أمتك لا يطيقون ذلك فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف ،

قال فلم أزل أرجع بين ربي وبين موسى حتى قال يا محمد إنهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة ومن همَّ بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فإن عملها كتبت سيئة واحدة ، قال فنزلت حتى انتهيت إلى موسى فأخبرته فقال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فقلت قد رجعت إلى ربي حتى استحييت منه . (صحيح)

12791_ عن أنس بن مالك قال ليلة أسري برسول الله من مسجد الكعبة إنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال أولهم أيهم هو ؟ فقال أوسطهم هو خيرهم فقال آخرهم خذوا خيرهم ، فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى أتوه ليلة أخرى فيما يرى قلبه وتنام عينه ولا ينام قلبه . وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم .

فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم فتولاه منهم جبريل فشق جبريل ما بين نحره إلى لبَّته حتى فرغ من صدره وجوفه فغسله من ماء زمزم بيده حتى أنقى جوفه ، ثم أتى بطست من ذهب فيه تور من ذهب محشوا إيمانا وحكمة فحشي به صدره ولغاديده -يعني عروق حلقه- ثم أطبقه ، ثم عرج به إلى السماء الدنيا ،

فضرب بابا من أبوابها فناداه أهل السماء من هذا ؟ فقال جبريل ، قالوا ومن معك ؟ قال معي محمد ، قال وقد بعث ؟ قال نعم ، قالوا فمرحبا به وأهلا ، فيستبشر به أهل السماء لا يعلم أهل السماء بما يريد الله به في الأرض حتى يعلمهم ، فوجد في السماء الدنيا آدم فقال له جبريل هذا أبوك فسلم عليه فسلم عليه ورد عليه آدم وقال مرحبا وأهلا بابني نِعمَ الابن أنت ،

فإذا هو في السماء الدنيا بنهرين يطردان فقال ما هذان النهران يا جبريل ؟ قال هذا النيل والفرات عنصرهما ، ثم مضى به في السماء فإذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب يده فإذا هو مسك أذفر ، قال ما هذا يا جبريل ؟ قال هذا الكوثر الذي خبأ لك ربك ،

ثم عرج به إلى السماء الثانية فقالت الملائكة له مثل ما قالت له الأولى من هذا ؟ قال جبريل ، قالوا ومن معك ؟ قال محمد ، قالوا وقد بعث إليه ؟ قال نعم ، قالوا مرحبا به وأهلا ، ثم عرج به إلى السماء الثالثة وقالوا له مثل ما قالت الأولى والثانية ، ثم عرج به إلى الرابعة فقالوا له مثل ذلك ، ثم عرج به إلى السماء الخامسة فقالوا مثل ذلك ،

ثم عرج به إلى السماء السادسة فقالوا له مثل ذلك ، ثم عرج به إلى السماء السابعة فقالوا له مثل ذلك ، كل سماء فيها أنبياء قد سماهم فوعيت منهم إدريس في الثانية وهارون في الرابعة وآخر في

الخامسة وإبراهيم في السادسة وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله ، فقال موسى رب لم أظن أن ترفع عليَّ أحدا ،

ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه إلا الله حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى ، فأوحى الله فيما أوحى إليه خمسين صلاة على أمتك كل يوم وليلة ، ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه موسى فقال يا محمد ماذا عهد إليك ربك ؟ قال عهد إليَّ خمسين صلاة كل يوم وليلة ،

قال إن أمتك لا تستطيع ذلك فارجع فليخفف عنك ربك وعنهم ، فالتفت النبي إلى جبريل كأنه يستشيره في ذلك فأشار إليه جبريل أن نعم إن شئت ، فعلا به إلى الجبار فقال وهو مكانه يا رب خفف عنا فإن أمتي لا تستطيع هذا فوضع عنه عشر صلوات ،

ثم رجع إلى موسى فاحتبسه فلم يزل يردده موسى إلى ربه حتى صارت إلى خمس صلوات ثم احتبسه موسى عند الخمس فقال يا محمد والله لقد راودت بني إسرائيل قومي على أدنى من هذا فضعفوا فتركوه فأمتك أضعف أجسادا وقلوبا وأبدانا وأبصارا وأسماعا فارجع فليخفف عنك ربك ، كل ذلك يلتفت النبي إلى جبريل ليشير عليه ولا يكره ذلك جبريل ،

فرفعه عند الخامسة فقال يا رب إن أمتي ضعفاء أجسادهم وقلوبهم وأسماعهم وأبدانهم فخفف عنا فقال الجبار يا محمد ، قال لبيك وسعديك ، قال إنه لا يبدل القول لديَّ كما فرضت عليك في أم الكتاب ، قال فكل حسنة بعشر أمثالها فهي خمسون في أم الكتاب وهي خَمسٌ عليك ،

فرجع إلى موسى فقال كيف فعلت ؟ فقال خفف عنا أعطانا بكل حسنة عشر أمثالها ، قال موسى قد والله راودت بني إسرائيل على أدنى من ذلك فتركوه ارجع إلى ربك فليخفف عنك أيضا ، قال رسول الله يا موسى قد والله استحييت من ربي مما اختلفت إليه ، قال فاهبط باسم الله ، قال واستيقظ وهو في مسجد الحرام . (صحيح)

قال الأعظمي (فمن الأوهام التي وقعت في حديث شريك بن عبد الله قوله ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى ، وهذا لم يذكره ثابت وقد ثبت في الصحيحين عن عائشة وابن مسعود أن قوله تعالى (ثم دنا فتدلى ، فكان قاب قوسين أو أدنى) قالا ذاك جبريل كان يأتيه في صورة الرجل وإنما أتى هذه المرة في صورته فسد الأفق .

وقد جمع الحافظ ابن حجر في الفتح (13 / 480) المخالفات التي وقعت في حديث شريك فأجاب عن البعض واعترف عن البعض الآخر . ومن المخالفات في هذا الحديث قوله قبل أن يوحى إليه فقد أنكر العلماء على شريك بن عبد الله في رواية هذه اللفظة لأن الإسراء وقع بعد مبعثه بخمسة عشر شهرا ،

بل قال الزهري كان ذلك بعد خمس سنين من مبعثه فهذه من الأوهام التي وقعت من شريك بن عبد الله لم يوافق عليه أحد . ولذا قال الحافظ ابن القيم في زاد المعاد هذا مما عد من أغلاط شريك الثمانية)

(وأقول يعارض حديثا يريد تضعيفه بتأويل عن بعض الصحابة ! . وعلي كل فالحديث المذكور هو الحديث الوحيد في صحيح البخاري الذي إن ضعفه مضعِّفٌ فلا عتب عليه وإن كان الأقرب أيضا

أنه صحيح كما قال الإمام البخاري وغيره ، وأجاب الإمام ابن حجر وغيره عما قيل في الحديث من اعتراضات وكون بعضه يخالف ما ثبت في بقية الأحاديث الواردة في الإسراء والمعراج)

12792_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله لما عرج بي ربي مررت بقوم لهم أظفار يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل ؟ قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم . (صحيح)

12793_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله مررت ليلة أسري بي على قوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار قلت من هؤلاء ؟ قالوا خطباء من أهل الدنيا ممن كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون . (صحيح)

12794_ عن أنس قال أتى النبي بالبراق ليلة أسري به مسرجا ملجما يركبه فاستصعب عليه فقال له جبريل ما يحملك على هذا فوالله ما ركبك أحد أكرم على الله منه ، فارفضَّ عَرَقا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فارفض أي سال)

12795_ عن أبي هريرة قال قال النبي حين أسري بي لقيت موسى فإذا هو رجل مضطرب رجل الرأس كأنه من رجال شنوءة . قال ولقيت عيسى فنعته النبي فإذا ربعة أحمر كأنما خرج من ديماس يعني حمَّاما . قال ورأيت إبراهيم وأنا أشبه ولده به . قال وأتيت بإناءين أحدهما لبن والآخر فيه خمر فقيل لي خذ أيهما شئت فأخذت اللبن فشربته فقيل لي هديت الفطرة أو أصبت الفطرة أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ربعة يقال رجل ربعة ومربوع أي بين الطويل والقصير . وقوله ديماس قال الجوهري في صحاحه في هذا الحديث قوله خرج من ديماس يعني في نضارته وكثرة ماء وجهه كأنه خرج من كن لأنه قال في وصفه كأن رأسه يقطر ماء)

12796_ عن أبي هريرة قال أتي رسول الله ليلة أسري به بإيلياء بقدحين من خمر ولبن فنظر إليهما فأخذ اللبن ، قال جبريل الحمد لله الذي هداك للفطرة لو أخذت الخمر غَوَت أمتك . (صحيح)

12797_ عن ابن عباس عن النبي قال رأيت ليلة أسري بي موسى رجلا آدم طوالا جعدا كأنه من رجال شنوءة ، ورأيت عيسى رجلا مربوعا مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض سبط الرأس ، ورأيت مالكا خازن النار والدجال في آيات أراهن الله إياه ، قال تعالى (فلا تكن في مِريَةٍ من لقائه) . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله طوالا أي طويل وهما لغتان . قوله جعدا المراد بالجعد هنا جعودة الجسم وهو اجتماعه واكتنازه وليس المراد جعودة الشعر . وقوله شنوءة وهي قبيلة معروفة في اليمن ومنه أزد شنوءة وهم حي من اليمن)

12798_ عن مجاهد قال كنا عند ابن عباس فذكروا الدجال فقال إنه مكتوب بين عينيه كافر فقال ابن عباس لم أسمعه قال ذاك ولكنه قال أما إبراهيم فانظروا إلى صاحبكم وأما موسى فرجل آدم جعد على جمل أحمر مخطوم بخلبة كأني أنظر إليه إذا انحدر في الوادي يلبي . (صحيح)

12799_ عن ابن عباس أن رسول الله مر بوادي الأزرق فقال أيُّ وَادٍ هذا ؟ فقالوا هذا وادي الأزرق ، قال كأني أنظر إلى موسى هابطا من الثنية وله جؤار إلى الله بالتلبية ، ثم أتى على ثنية هرشى فقال

أي ثنية هذه ؟ قالوا ثنية هرشى ، قال كأني أنظر إلى يونس بن متَّى على ناقة حمراء جعدة عليه جبة من صوف خطام ناقته خلبة وهو يلبي . وفي رواية قال سرنا مع رسول الله بين مكة والمدينة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الجؤار رفع الصوت والاستغاثة)

12800_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لما كان ليلة أسري بي وأصبحت بمكة فظعت بأمري وعرفت أن الناس مكذبي فقعد معتزلا حزينا ، قال فمرَّ عدو الله أبو جهل فجاء حتى جلس إليه فقال له كالمستهزئ هل كان من شيء ؟! فقال رسول الله نعم ، قال ما هو ؟ قال إنه أسري بي الليلة ، قال إلى أين ؟ قال إلى بيت المقدس ،

قال ثم أصبحت بين ظهرانينا ؟ قال نعم ، قال فلم يره أنه يكذبه مخافة أن يجحده الحديث إذا دعا قومه إليه قال أرأيت إن دعوت قومك تحدثهم ما حدثتني ؟ فقال رسول الله نعم ، فقال هيا معشر بني كعب بن لؤي حتى قال فانتفضت إليه المجالس وجاءوا حتى جلسوا إليهما ،

قال حدث قومك بما حدثتني ، فقال رسول الله إني أسري بي الليلة ، قالوا إلى أين ؟ قال إلى بيت المقدس ، قالوا ثم أصبحت بين ظهرانينا ؟ قال نعم ، قال فمن بين مصفق ومن بين واضع يده على رأسه متعجبا للكذب زعم ، قالوا وهل تستطيع أن تنعت لنا المسجد ؟ وفي القوم من قد سافر إلى ذلك البلد ورأى المسجد ،

فقال رسول الله فذهبت أنعت فما زلت أنعت حتى التبس عليَّ بعض النعت فجيء بالمسجد وأنا أنظر حتى وضع دون دار عقال أو دار عقيل فنعته وأنا أنظر إليه فقال القوم أما النعت فوالله لقد أصاب . (صحيح)

12801_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لما كانت الليلة التي أسري بي فيها أتت علي رائحة طيبة فقلت يا جبريل ما هذه الرائحة الطيبة ؟ فقال هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون وأولادها ، قلت وما شأنها ؟ قال بينا هي تمشط ابنة فرعون ذات يوم إذ سقطت المدرى من يدها فقالت بسم الله ، فقالت لها ابنة فرعون أبي ؟ قالت لا ولكن ربي ورب أبيك الله ،

قالت أخبره بذلك ؟ قالت نعم ، فأخبرته فدعاها فقال يا فلانة وإن لك ربا غيري ؟ قالت نعم ربي وربك الله ، فأمر ببقرة من نحاس فأحميت ثم أمر بها أن تلقى هي وأولادها فيها ، قالت له إن لي إليك حاجة ، قال وما حاجتك ؟ قالت أحب أن تجمع عظامي وعظام ولدي في ثوب واحد وتدفنا ، قال ذلك لك علينا من الحق ،

فأمر بأولادها فألقوا بين يديها واحدا واحدا ، إلى أن انتهى ذلك إلى صبي لها مرضع كأنها تقاعست من أجله قال يا أمه اقتحمي فإن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة ، فاقتحمت . قال ابن عباس تكلم أربعة صغار ، عيسى ابن مريم وصاحب جريج وشاهد يوسف وابن ماشطة ابنة فرعون . (صحيح)

12802_ عن ابن عباس قال أسري بالنبي إلى بيت المقدس ثم جاء من ليلته فحدثهم بمسيره وبعلامة بيت المقدس وبعيرهم فقال ناس نحن نصدق محمدا بما يقول ! فارتدوا كفارا فضرب الله أعناقهم مع أبي جهل ، وقال أبو جهل يخوفنا محمد بشجرة الزقوم ! هاتوا تمرا وزبدا فتزقموا ،

ورأى الدجال في صورته رؤيا عين ليس رؤيا منام ، وعيسى وموسى وإبراهيم صلوات الله عليهم ، فسئل النبي عن الدجال ؟ فقال رأيته فيلمانيا أقمر هجانا إحدى عينيه قائمة كأنها كوكب دري كأن شعر رأسه أغصان شجرة ،

ورأيت عيسى شابا أبيض جعد الرأس حديد البصر مبطن الخلق ، ورأيت موسى أسحم آدم كثير الشعر شديد الخَلقِ ، ونظرت إلى إبراهيم فلا أنظر إلى إرب من آرابه إلا نظرت إليه مني كأنه صاحبكم فقال جبريل سلِّم على مالك فسلمت عليه . (صحيح)

12803_ عن ابن عباس قال أسري بالنبي إلى بيت المقدس ثم جاء من ليلته فحدثهم بمسيره وبعلامة بيت المقدس وبعيرهم ، قال قال أناس نحن لا نصدق محمدا فارتدوا كفارا فضرب الله أعناقهم مع أبي جهل ، قال وقال أبو جهل يخوفنا محمد بشجرة الزقوم هاتوا تمرا وزبدا تزقموا ، قال ورأى الدجال في صورته رؤيا عين ليس رؤيا منام وعيسى ابن مريم وإبراهيم ،

قال فسئل النبي عن الدجال فقال رأيته فيلمانيا أقمر هجانا إحدى عينيه قائمة كأنها كوكب دري كأن شعره أغصان شجرة ، ورأيت عيسى شابا أبيض جعد الرأس حديد البصر مبطن الخلق ، ورأيت موسى أسحم آدم كثير الشعر شديد الخلق ، ورأيت إبراهيم فلا أنظر إلى إرب من آرابه إلا نظرت إليه كأنه صاحبكم ، قال وقال لي جبريل سلم على أبيك فسلمت عليه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الفيلماني منسوب إلى الفَيلَم والفَيلَم العظيم الضخم الجثة ، وقوله الأقمر الأبيض ، وقوله الإرب العضو)

12804_ عن ابن عباس في قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس) قال هي رؤيا عين أريها رسول الله ليلة أسري به إلى بيت المقدس ، قال تعالى (والشجرة الملعونة في القرآن) قال هي شجرة الزقوم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقيل هذه الرؤيا لا علاقة له بالإسراء لأن الإسراء كان في اليقظة ولذا فسر عكرمة الرؤيا في هذه الآية هي دخول المسجد الحرام والفتنة الصد بالحديبية . ذكره القرطبي في المفهم (1/ 385))

12805_ عن ابن عباس قال ليلة أسري بنبي الله ودخل الجنة فسمع في جانبها وجسا قال يا جبريل ما هذا ؟ قال هذا بلال المؤذن ، فقال نبي الله حين جاء إلى الناس قد أفلح بلال رأيت له كذا وكذا ، قال فلقيه موسى عليه السلام فرحب به وقال مرحبا بالنبي الأمي ،

فقال من هذا يا جبريل ؟ قال هذا موسى ، قال فمضى فلقيه عيسى فرحب به وقال من هذا يا جبريل ؟ قال هذا عيسى ، قال فمضى فلقيه شيخ جليل مهيب فرحب به وسلم عليه وكلهم يسلم عليه ، قال من هذا يا جبريل ؟ قال هذا أبوك إبراهيم ، قال فنظر في النار فإذا قوم يأكلون الجيف قال من هؤلاء يا جبريل ؟ قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ،

ورأى رجلا أحمر أزرق جعدا شعثا إذا رأيته قال من هذا يا جبريل ؟ قال هذا عاقر الناقة . قال فلما دخل النبي المسجد الأقصى قام يصلي ثم التفت فإذا النبيون أجمعون يصلون معه فلما انصرف جيء بقدحين أحدهما عن اليمين والآخر عن الشمال في أحدهما لبن وفي الآخر عسل فأخذ اللبن فشرب منه فقال الذي كان معه القدح أصبت الفطرة . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وقوله الوجس هو صوت خفي)

12806 _ عن جابر أن رسول الله قال عُرِض عليَّ الأنبياء فإذا موسى ضرب من الرجال كأنه من رجال شنوءة ، ورأيت عيسى ابن مريم فإذا أقرب من رأيت به شبها عروة بن مسعود ، ورأيت إبراهيم فإذا أقرب من رأيت به شبها صاحبكم يعني نفسه ، ورأيت جبريل فإذا أقرب من رأيت به شبها دحية بن خليفة . (صحيح)

12807_ عن زر بن حبيش قال أتيت على حذيفة بن اليمان وهو يحدث عن ليلة أسري بمحمد وهو يقول فانطلقت أو انطلقنا حتى أتينا على بيت المقدس فلم يدخلاه . قال زر قلت بل دخله رسول الله ليلتئذ وصلى فيه ، قال حذيفة ما اسمك يا أصلع فإني أعرف وجهك ولا أدري ما اسمك ؟ قلت أنا زر بن حبيش ،

قال فما علمك بأن رسول الله صلى فيه ليلتئذ ؟ قلت القرآن يخبرني بذلك ، قال من تكلم بالقرآن فلج اقرأ ، قال فقرأت (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام) ، قال فلم أجده صلى فيه ، قال يا أصلع هل تجد صلى فيه ؟ قلت لا ، قال والله ما صلى فيه رسول الله ليلتئذ ، لو صلى فيه لكتب عليكم صلاة فيه كما كتب عليكم صلاة في البيت العتيق ،

والله ما زايلا البراق حتى فتحت لهما أبواب السماء فرأيا الجنة والنار ووعد الآخرة أجمع ثم عادا عودهما على بدئهما ، قال ثم ضحك حتى رأيت نواجذه ، قال ويحدثون أنه ربطه أليفر منه ! وإنما سخره له عالم الغيب والشهادة . قلت أبا عبد الله أي دابة البراق ؟ قال دابة أبيض طويل هكذا خطوه مد البصر . (صحيح)

(وأقول هذه زلة شديدة وخطأ شديد من حذيفة لثلاثة أمور .

الأمر الأول أنه لا علاقة أصلا بين صلاة النبي في بيت المقدس وبين أن يفرض الله الصلاة فيه ! . هل مكان صلي فيه النبي فرض الله علي الناس الصلاة فيه ! .

والأمر الثاني . أن حذيفة يروي ما سمع وغيره من الصحابة يروون ما سمعوا . فقد علم وأخبر غيره من الصحابة بما سمعوا من النبي وأنه صلي فيه .

والأمر الثالث قوله في نفي ربط البراق وقول أيفر ! . وأقول إذن بنفس الطريقة لماذا أتاه الله بالبراق أصلا ! فيستطيع الله أن ينقله مباشرة لأي مكان دون دابة ! . وحينها ما فائدة جبريل أيضا فيستطيع الله أن يوحس لنبيه ما شاء بلا واسطة ! . وأيضا ما فائدة ملك الموت وهل يحتاج الله أن يخلق ملكا يقبض أرواح العباد ! . ومثل ذلك في أمثلة كثيرة)

قال الأعظمي (وأما نفي حذيفة رضي الله عنه صلاة النبي في بيت المقدس فبناء على اجتهاد منه وإلا فقد ثبت في حديث ابن مسعود وأنس وأبي هريرة وغيرهم أنه صلى فيه والمثبت مقدم على النافي .

وأما قوله لو كان رسول الله صلى هناك لوجب على أمته أن يأتوا ذلك المكان ويصلوا فيه كما فعل فإن ذلك مما لا حجة لحذيفة فيه إذ كان رسول الله يأتي مواضع ويصلي فيها ولم يكتب علينا إتيانها ولا الصلوات فيها . انظر للمزيد مشكل الآثار للطحاوي (12 / 544))

12808_ عن بريدة بن الحصيب قال قال رسول الله لما انتهينا إلى بيت المقدس قال جبريل بإصبعه فحفر به الحجر وشدَّ به البراق . وفي رواية قال فخرق جبريل الصخرة بإصبعه .(صحيح)

قال الأعظمي (وانظر حديث أنس الطويل في ربط البراق بالحلقة التي يربط بها الأنبياء وليس بين الحديثين خلاف فإن الحلقة لعلها كانت في الصخرة)

12809_ عن شداد بن أوس قال قلنا يا رسول الله كيف أسري بك ؟ قال صليت العتمة بمكة معتما وأتاني جبريل بدابة بيضاء فوق الحمار ودون البغل فقال اركب فاستصعبت عليَّ فدارها بأذنها ثم حملني عليها ، فانطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث أدرك طرفها حتى بلغنا أرضا ذات نخل فأنزلني فقال صلِّ فصليت ،

ثم ركبنا فقال أتدري أين صليت ؟ قلت الله أعلم ، قال صليت بيثرب صليت بطيبة ، فانطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث أدرك طرفها ثم بلغنا أرضا فقال انزل فنزلت ثم قال صلِّ فصليت ثم ركبنا فقال أتدري أين صليت ؟ قلت الله أعلم ، قال صليت بمدين صليت عند شجرة موسى عليه السلام ، ثم انطلقت تهوى بنا يقع حافرها حيث أدرك طرفها ،

ثم بلغنا أرضا بدت لنا قصور فقال انزل فنزلت فقال صلِّ فصليت ثم ركبنا ، قال أتدري أين صليت ؟ قلت الله أعلم ، قال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى المسيح ابن مريم ، ثم انطلق بي حتى دخلنا المدينة من بابها اليماني فأتى قبلة المسجد فربط به دابته ودخلنا المسجد من باب فيه تميل الشمس والقمر فصليت من المسجد حيث شاء الله ،

وأخذني من العطش أشد ما أخذني فأتيت بإناءين في أحدهما لبن وفي الآخر عسل أرسل إلي بهما جميعا فعدلت بينهما ثم هداني الله فأخذت اللبن فشربت حتى قرعت به جبيني ، وبين يدي شيخ متكئ على مثراة له فقال أخذ صاحبك الفطرة إنه ليُهدَى ، ثم انطلق لي حتى أتينا الوادي الذي في المدينة فإذا جهنم تنكشف عن مثل الزاربي ،

قلت يا رسول الله كيف وجدتها ؟ قال مثل الحمة السخنة ، ثم انصرف بي فمررنا بعير لقريش بمكان كذا وكذا قد أضلوا بعيرا لهم فجمعه فلان فسلمت عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد ، ثم أتيت أصحابي قبل الصبح بمكة فأتاني أبو بكر فقال يا رسول الله أين كنت الليلة فقد التمستك في مكانك ، فقال علمت أني أتيت بيت المقدس الليلة ،

فقال يا رسول الله إنه مسيرة شهر فصِفهُ لي ، قال ففتح لي صراط كأني أنظر فيه لا يسلني عن شيء إلا أنبأته عنه ، قال أبو بكر أشهد أنك رسول الله ، فقال المشركون انظروا إلى ابن أبي كبشة يزعم أنه أتى بيت المقدس الليلة ، فقال إن من آية ما أقول لكم أني مررت بعير لكم بمكان كذا وكذا قد أضلوا بعيرا لهم ،

فجمعه فلان وإن مسيرهم ينزلون بكذا ثم بكذا ويأتونكم يوم كذا وكذا يقدمهم جمل آدم عليه مسح أسود وغرارتان سوداوان ، فلما كان ذلك اليوم أشرف الناس ينتظرون حتى كان قريب من نصف النهار حتى أقبلت العير يقدمهم ذلك الجمل الذي وصفه رسول الله . (صحيح)

12810_ عن عائشة قالت لما أسري بالنبي إلى المسجد الأقصى أصبح يتحدث الناس بذلك فارتد ناس ممن آمنوا به وصدقوه وسعوا بذلك إلى أبي بكر فقالوا هل لك إلى صاحبك يزعم أنه أسري به الليلة إلى بيت المقدس ، قال أوَقَال ذلك ؟ قالوا نعم ، قال لئن كان قال ذلك لقد صدق ، قالوا

أوتصدقه أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح ؟ قال نعم إني لأصدقه فيما هو أبعد من ذلك أصدقه بخبر السماء في غدوة أو روحة ، فلذلك سمِّي أبو بكر الصديق . (صحيح لغيره)

12811_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي أنه قال له أصحابه يا رسول الله أخبرنا عن ليلة أسري بك فيها ، قال قال الله (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير) ، فأخبرهم قال بينا أنا قائم عشاء في المسجد الحرام إذ أتاني آت فأيقظني فاستيقظت فلم أر شيئا ،

ثم عدت في النوم ثم أيقظني فاستيقظت فلم أر شيئا ثم عدت في النوم ثم أيقظني فاستيقظت فلم أر شيئا فإذا أنا بكهيئة خيال فأتبعته ببصري حتى خرجت من المسجد فإذا أنا بدابة أدنى شبيهة بدوا بكم هذه بغالكم هذه مضطرب الأذنين يقال له البراق وكانت الأنبياء تركبه قبلي يقع حافره مد بصره فركبته ،

فبينما أنا أسير عليه إذ دعاني داع عن يميني يا محمد أنظرني أسألك يا محمد أنظرني أسألك فلم أجبه ولم أقم عليه ، فبينما أنا أسير عليه إذ دعاني داع عن يساري يا محمد أنظرني أسألك يا محمد أنظرني أسألك فلم أجبه ولم أقم عليه ، وبينما أنا أسير عليه إذا أنا بامرأة حاسرة عن ذراعيها وعليها من كل زينة خلقها الله فقالت يا محمد أنظرني أسألك فلم ألتفت إليها ولم أقم عليها ،

حتي أتيت بيت المقدس فأوثقت دابتي بالحلقة التي كانت الأنبياء توثقها به فأتاني جبريل بإناءين أحدهما خمر والآخر لبن فشربت اللبن وتركت الخمر فقال جبريل أصبت الفطرة فقلت الله أكبر

الله أكبر ، فقال جبريل ما رأيت في وجهك هذا فقلت بينما أنا أسير إذ دعاني داع عن يميني يا محمد أنظرني أسألك فلم أجبه ولم أقم عليه ،

قال ذاك داعي اليهود أما إنك لو أجبته أو وقفت عليه لتهودت أمتك ، قال وبينما أنا أسير إذ دعاني داع عن يساري فقال يا محمد أنظرني أسألك فلم ألتفت إليه ولم أقم عليه ، قال ذاك داعي النصارى أما إنك لو أجبته لتنصرت أمتك ، فبينما أنا أسير إذا أنا بامرأة حاسرة عن ذراعيها عليها من كل زينة خلقها الله تقول يا محمد أنظرني أسألك فلم أجبها ولم أقم عليها ،

قال تلك الدنيا أما إنك لو أجبتها لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة ، قال ثم دخلت أنا وجبريل بيت المقدس فصلى كل واحد منا ركعتين ، ثم أتيت بالمعراج الذي تعرج عليه أرواح بني آدم فلم ير الخلايق أحسن من المعراج ما رأيتم الميت حين يشق بصره طامحا إلى السماء فإنما يشق بصره طامحا إلي السماء عجبة بالمعراج ،

قال فصعدت أنا وجبريل فإذا أنا بملك يقال له إسماعيل وهو صاحب سماء الدنيا وبين يديه سبعون ألف ملك مع كل ملَكٍ جنده مائة ألف مَلَك ، قال وقال الله عز وجل (وما يعلم جنود ربك إلا هو) ، فاستفتح جبريل باب السماء ، قيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ، قيل وقد بعث إليه ؟ قال نعم ،

فإذا أنا بآدم كهيئة يوم خلقه الله على صورته ، تُعرَض عليه أرواح ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها على عليين ، ثم تعرض عليه أرواح ذريته الفجار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سِجِّين ، ثم مضت هنية فإذا أنا بأخونة- يعني الخوان المائدة- عليها لحم مشرح ليس يقربها أحد ،

وإذا أنا بأخونة أخرى عليها لحم قد أروح ونتن عندها أناس يأكلون منها ، قلت يا جبريل من هؤلاء ؟ قال هؤلاء من أمتك يتركون الحلال ويأتون الحرام ، قال ثم مضت هنية فإذا أنا بأقوام بطونهم أمثال البيوت كلما نهض أحدهم خر يقول اللهم لا تُقِم الساعة ، قال وهم على سابلة آل فرعون فتجيء السابلة فتطأهم فسمعتهم يضجون إلى الله ،

قلت يا جبريل من هؤلاء ؟ قال هؤلاء من أمتك الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ، قال ثم مضت هنية فإذا أنا بأقوام مشافرهم كمشافر الإبل فتفتح على أفواههم ويلقون ذلك الحجر ثم يخرج من أسافلهم فسمعتهم يضجون إلى الله ،

فقلت يا جبريل من هؤلاء ؟ قال هؤلاء من أمتك يأكلون أموال اليتامى ظُلماً إنما يأكلون في بطونهم نارا وسَيصلَون سعيرا ، قال ثم مضت هنيئة فإذا أنا بنساء يعلقن بثديهن فسمعتهن يصحن إلى الله ، قلت يا جبريل من هؤلاء النساء ؟ قال هؤلاء الزناة من أمتك ، قال ثم مضيت هنية فإذا أنا بأقوام تقطع من جنوبهم اللحم فيلقمون فيقال له كل كما كنت تأكل من لحم أخيك ،

قلت يا جبريل من هؤلاء ؟ قال هؤلاء الهمازون من أمتك اللمازون ، ثم صعدنا إلى السماء الثانية فإذا أنا برجل أحسن ما خلق الله قد فضل عن الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، قلت يا جبريل من هذا ؟ قال هذا أخوك يوسف ، ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم عليَّ ، ثم صعدت إلى السماء الثالثة فإذا أنا بيحيى وعيسى ،

ومعهما نفر من قومهما فسلمت عليهما وسلما عليَّ ، ثم صعدت إلى السماء الرابعة فإذا أنا بإدريس قد رفعه الله مكانا عليا فسلمت عليه وسلم عليَّ ، ثم صعدت إلى السماء الخامسة فإذا أنا بهارون ونصف لحيته بيضاء ونصفها سوداء تكاد لحيته تصيب سرَّته من طولها ،

قلت يا جبريل من هذا ؟ قال هذا المحبب في قومه هذا هارون بن عمران ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم عليَّ ، ثم صعدت إلى السماء السادسة فإذا أنا بموسى بن عمران ، رجل آدم كثير الشعر لو كان عليه قميصان لنفد شعره دون القميص ، وإذا هو يقول يزعم الناس إني أكرم على الله من هذا بل هذا أكرم على الله مني ،

قلت يا جبريل من هذا ؟ قال هذا أخوك موسى بن عمران ، قال ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم عليَّ ، ثم صعدت إلى السماء السابعة فإذا أنا بأبينا إبراهيم خليل الرحمنساندا ظهره إلى البيت المعمور كأحسن الرجال ، قلت يا جبريل من هذا ؟ قال هذا أبوك إبراهيم خليل الرحمن وهو نفر من قومه فسلمت عليه وسلم عليَّ ،

وإذا بأمتي شطرين شطر عليهم ثياب بيض كأنها القراطيس وشطر عليهم ثياب رمد ، قال فدخلت البيت المعمور ودخل معي الذين عليهم الثياب البيض وحجب الآخرون الذين عليهم ثياب رمد وهم على حر فصليت أنا ومن معي في البيت المعمور ثم خرجت أنا ومن معي ،

قال والبيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون فيه إلى يوم القيامة ، قال ثم رفعت إلى السدرة المنتهى فإذا كل ورقة منها تكاد أن تغطي هذه الأمة وإذا فيها عين تجري يقال لها سلسبيل فينشق منها نهران أحدهما الكوثر والآخر يقال له نهر الرحمة فاغتسلت فيه فغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر ،

ثم إني دفعت إلى الجنة فاستقبلتني جارية فقلت لمن أنت يا جارية ؟ قالت لزيد بن حارثة ، وإذا أنا بأنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مُصفًّى وإذا رمانها كأنه الدلاء عِظَماً وإذا أنا بطير كالبخاتي هذه ، فقال عندها صلي الله عليه وسلم إن الله قد أعد لعباده الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ،

قال ثم عرضت عليَّ النار فإذا فيها غضب الله ورجزه ونقمته ، لو طرح فيها الحجارة والحديد لأكلتها ، ثم أغلقت دوني ثم إني دفعت إلى السدرة المنتهى فتغشى لي وكان بيني وبينه قاب قوسين أو أدنى ، قال ونزل على كل ورقة ملك من الملائكة ، قال فرضت عليَّ خمسون صلاة ،

وقال لك بكل حسنة عشر إذا هممت بالحسنة فلم تعملها كتبت لك حسنة فإذا عملتها كتبت لك عشرا وإذا هممت بالسيئة فلم تعملها لم يكتب عليك شيء فإن عملتها كتبت عليك سيئة واحدة ، ثم دفعت إلى موسى فقال بما أمرك ربك ؟ قلت بخمسين صلاة ،

قال ارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك فإن أمتك لا يطيقون ذلك ومتى لا تطيقه تكفر ، فرجعت إلى ربي فقلت يا رب خفف عن أمتي فإنها أضعف الأمم فوضع عني عشرا وجعلها أربعين ، فما زلت أختلف بين موسى وربي كلما أتيت عليه قال لي مثل مقالته حتى رجعت إليه فقال لي بم أمرت ؟ قلت أمرت بعشر صلوات ،

قال ارجع إلى ربك فسله التخفيف عن أمتك ، فرجعت إلى ربي فقلت أي رب خفف عن أمتي فإنها أضعف الأمم فوضع عني خمسا وجعلها خمسا فناداني ملَكٌ عندها تمت فريضتي وخففت عن

عبادي وأعطيتهم بكل حسنة عشر أمثالها ، ثم رجعت إلى موسى فقال بم أمرت ؟ قلت بخمس صلوات ، قال ارجع إلى ربك فسله التخفيف فإنه لا يؤوده شيء فسله التخفيف لأمتك ،

فقلت رجعت إلى ربي حتى استحييته . ثم أصبح بمكة يخبرهم بالعجائب أني أتيت البارحة بيت المقدس وعرج بي إلى السماء ورأيت كذا ورأيت كذا ، فقال أبو جهل بن هشام ألا تعجبون مما يقول محمد يزعم أنه أتى البارحة بيت المقدس ثم أصبح فينا وأحدنا يضرب مطيته مصعدة شهرا ومنقلبة شهرا فهذا مسيرة شهرين في ليلة واحدة ،

قال فأخبرهم بعِيرٍ لقريش لما كان في مصعدي رأيتها في مكان كذا وكذا وأنها نفرت فلما رجعت رأيتها عند العقبة ، وأخبرهم بكل رجل وبعيره كذا وكذا ومتاعه كذا وكذا ، فقال أبو جهل يخبرنا بأشياء ، فقال رجل من المشركين أنا أعلم الناس بيت المقدس وكيف بناؤه وكيف هيأته وكيف قربه من الجبل فإن يكون محمد صادقا فسأخبركم وإن يكن كاذبا فسأخبركم ،

فجاءه ذلك المشرك فقال يا محمدا أنا أعلم الناس ببيت المقدس فأخبرني كيف بناؤه وكيف هيأته وكيف قربه من الجبل ؟ قال فرفع لرسول الله بيت المقدس من مقعده فنظر إليه كنظر أحدنا إلى بيته بناؤه كذا وكذا وهيأته كذا وكذا وقربه من الجبل كذا وكذا ، فقال الآخر صدقت فرجع إلى الصحابة فقال صدق محمد فيما قال . (حسن لغيره)

12812_ عن أبي هريرة في قول الله عز وجل (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير) قال جاء جبرائيل إلى النبي ومعه ميكائيل فقال جبرائيل لميكائيل ائتني بطست من ماء زمزم كيما أطهر قلبه وأشرح له صدره ، فشق عن بطنه فغسله ثلاث مرات ،

واختلف إليه ميكائيل بثلاث طسات من ماء زمزم فشرح صدره ونزع ما كان فيه من غل وملأه حِلماً وعِلماً وإيمانا ويقينا وإسلاما وختم بين كتفيه بخاتم النبوة ، ثم أتاه بفرس فحمل عليه كل خطوة منه منتهى طرفه وأقصى بصره ، فسار وسار معه جبرائيل فأتى على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم كلما حصدوا عاد كما كان ،

فقال النبي يا جبرائيل ما هذا ؟ قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة بسبع مائة ضعف وما أنفقوا من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ، ثم أتى على قوم ترضخ رءوسهم بالصخر كلما رضخت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شيء فقال ما هؤلاء يا جبرائيل ؟ قال هؤلاء الذين تتثاقل رءوسهم عن الصلاة المكتوبة ،

ثم أتى على قوم على أقبالهم رقاع وعلى أدبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الإبل والغنم ويأكلون الضريع والزقوم ورضف جهنم وحجارتها قال ما هؤلاء يا جبرائيل ؟ قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات أموالهم وما ظلمهم الله شيئا وما الله بظلام للعبيد ، ثم أتى على قوم بين أيديهم لحم نضيج في قدور ولحم آخر نيء قذر خبيث ،

فجعلوا يأكلون من النيء ويدعون النضيج الطيب ، فقال ما هؤلاء يا جبرئيل ؟ قال هذا الرجل من أمتك تكون عنده المرأة الحلال الطيب فيأتي امرأة خبيثة فيبيت عندها حتى يصبح والمرأة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا فتأتي رجلا خبيثا فتبيت معه حتى تصبح ، ثم أتى على خشبة في الطريق لا يمر بها ثوب إلا شقته ولا شيء إلا خرقته ، قال ما هذا يا جبرائيل ؟

قال هذا مثل أقوام من أمتك يقعدون على الطريق فيقطعونه ثم قرأ (ولا تقعدوا بكل صراط تُوعِدُون وتصدُّون عن سبيل الله) الآية ، ثم أتى على رجل قد جمع حزمة حطب عظيمة لا يستطيع حملها وهو يزيد عليها فقال ما هذا يا جبرائيل ؟ قال هذا الرجل من أمتك تكون عنده أمانات الناس لا يقدر على أدائها وهو يزيد عليها ويريد أن يحملها فلا يستطيع ذلك ،

ثم أتى على قوم تقرض ألسنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شيء ، قال ما هؤلاء يا جبرائيل ؟ فقال هؤلاء خطباء أمتك خطباء الفتنة يقولون ما لا يفعلون ، ثم أتى على جحر صغير يخرج منه ثور عظيم فجعل الثور يريد أن يرجع من حيث خرج فلا يستطيع فقال ما هذا يا جبرائيل ؟ قال هذا الرجل يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع أن يردها ،

ثم أتى على وَادٍ فوجد ريحا طيبة باردة وفيه ريح المسك وسمع صوتا فقال يا جبرائيل ما هذا الريح الطيبة الباردة وهذه الرائحة التي كريح المسك وما هذا الصوت ؟ قال هذا صوت الجنة تقول يا رب آتني ما وعدتني فقد كثرت غرفي وإستبرقي وحريري وسندسي وعبقريي ولؤلؤي ومرجاني وفضتي وذهبي وأكوابي وصحافي وأباريقي وفواكهي ونخلي ورماني ولبني وخمري فآتني ما وعدتني ،

فقال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة ومن آمن بي وبرسلي وعمل صالحا ولم يشرك بي ولم يتخذ من دوني أندادا ومن خشيني فهو آمن ومن سألني أعطيته ومن أقرضني جزيته ومن توكل عليَّ كفيته إني أنا الله لا إله إلا أنا لا أخلف الميعاد وقد أفلح المؤمنون وتبارك الله أحسن الخالقين ، قالت قد رضيت ،

ثم أتى على واد فسمع صوتا منكرا ووجد ريحا منتنة فقال وما هذه الريح يا جبرئيل وما هذا الصوت ؟ قال هذا صوت جهنم تقول يا رب آتني ما وعدتني فقد كثرت سلاسلي وأغلالي وسعيري وجحيمي وضريعي وغساقي وعذابي وعقابي وقد بعد قعري واشتد حري فآتني ما وعدتني ،

قال لك كل مشرك ومشركة وكافر وكافرة وكل خبيث وخبيثة وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب ، قالت قد رضيت ، قال ثم سار حتى أتى بيت المقدس فنزل فربط فرسه إلى صخرة ثم دخل فصلى مع الملائكة فلما قضيت الصلاة قالوا يا جبرئيل من هذا معك ؟ قال محمد ، فقالوا أوَقَد أرسل إليه ؟ قال نعم ، قالوا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ،

قال ثم لقي أرواح الأنبياء فأثنوا على ربهم فقال إبراهيم الحمد لله الذي اتخذني خليلا وأعطاني مُلكاً عظيما وجعلني أمَّةً قانِتاً لله يؤتَمَّ بي وأنقذني من النار وجعلها عليَّ بردا وسلاما ، ثم إن موسى أثنى على ربه فقال الحمد لله الذي كلمني تكليما وجعل هلاك آل فرعون ونجاة بني إسرائيل على يدي وجعل من أمتي قوما يهدون بالحق وبه يعدلون ،

ثم إن داود أثنى على ربه فقال الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما وعلمني الزبور وألان لي الحديد وسخر لي الجبال يسبحن والطير وأعطاني الحكمة وفصل الخطاب ، ثم إن سليمان أثنى على ربه فقال الحمد لله الذي سخر لي الرياح وسخر لي الشياطين يعملون لي ما شئت من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات ،

وعلمني منطق الطير وآتاني من كل شيء فضلا وسخر لي جنود الشياطين والإنس والطير وفضلني على كثير من عباده المؤمنين وآتاني ملكا عظيما لا ينبغي لأحد من بعدي وجعل ملكي ملكا طيبا ليس

عليَّ فيه حساب ، ثم إن عيسى أثنى على ربه فقال الحمد لله الذي جعلني كلمته وجعل مثلي مثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ،

وعلمني الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وجعلني أخلق من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله وجعلني أبرئ الأكمه والأبرص وأحيي الموتى بإذن الله ورفعني وطهرني وأعاذني وأمي من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان علينا سبيل ، قال ثم إن محمدا أثنى على ربه فقال كلكم أثنى على ربه وأنا مُثنٍ على ربي ،

فقال «لحمد لله الذي أرسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وأنزل عليَّ الفرقان فيه تبيان كل شيء وجعل أمتي خير أمة أخرجت للناس وجعل أمتي وسطا وجعل أمتي هم الأولون وهم الآخرون وشرح لي صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا خاتما ، قال إبراهيم بهذا فَضَلكم محمد ،

ثم أتي إليه بآنية ثلاثة مغطاة أفواهها فأتي بإناء منها فيه ماء فقيل اشرب فشرب منه يسيرا ثم دفع إليه إناء آخر فيه لبن فقيل له اشرب فشرب منه حتى روي ثم دفع إليه إناء آخر فيه خمر فقيل له اشرب فقال لا أريده قد رويت ، فقال له جبرائيل أما إنها ستحرم على أمتك ولو شربت منها لم يتبعك من أمتك إلا القليل ،

ثم عرج به إلى سماء الدنيا فاستفتح جبرائيل بابا من أبوابها فقيل من هذا ؟ قال جبرائيل ، قيل ومن معك ؟ فقال محمد ، قالوا أوقد أرسل إليه ؟ قال نعم ، قالوا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ، فدخل فإذا هو برجل تام الخلق لم ينقص من خلقه شيء كما ينقص من خلق الناس ،

على يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة إذا نظر إلى الباب الذي عن يمينه ضحك واستبشر وإذا نظر إلى الباب الذي عن شماله بكى وحزن ، فقلت يا جبرائيل من هذا الشيخ التام الخلق الذي لم ينقص من خلقه شيء وما هذان البابان ؟ قال هذا أبوك آدم وهذا الباب الذي عن يمينه باب الجنة إذا نظر إلى من يدخله من ذريته ضحك واستبشر ،

والباب الذي عن شماله باب جهنم إذا نظر إلى من يدخله من ذريته بكى وحزن ، ثم صعد به جبرئيل إلى السماء الثانية فاستفتح فقيل من هذا ؟ قال جبرائيل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد رسول الله فقالوا أوقد أرسل إليه ؟ قال نعم ، قالوا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ،

قال فإذا هو بشابين فقال يا جبرائيل من هذان الشابان ؟ قال هذا عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا ابنا الخالة ، قال فصعد به إلى السماء الثالثة فاستفتح فقالوا من هذا ؟ قال جبرائيل ، قالوا ومن معك ؟ قال محمد ، قالوا أوقد أرسل إليه ؟ قال نعم ، قالوا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ،

قال فدخل فإذا هو برجل قد فضل على الناس كلهم في الحسن كما فضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، قال من هذا يا جبرائيل الذي فضل على الناس في الحسن ؟ قال هذا أخوك يوسف ، ثم صعد به إلى السماء الرابعة فاستفتح فقيل من هذا ؟ قال جبرائيل ، قالوا ومن معك ؟ قال محمد ، قالوا أوقد أرسل إليه ؟ قال نعم ،

قالوا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ، قال فدخل فإذا هو برجل قال من هذا يا جبرائيل ؟ قال هذا إدريس رفعه الله مكانا عَلِيّاً ، ثم صعد به إلى السماء الخامسة فاستفتح جبرائيل فقالوا من هذا ؟ فقال جبرائيل ، قالوا ومن معك ؟ قال محمد ، قالوا أوقد أرسل إليه ؟ قال نعم ،

قالوا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ، ثم دخل فإذا هو برجل جالس وحوله قوم يقص عليهم قال من هذا يا جبرائيل ومن هؤلاء الذين حوله ؟ قال هذا هارون المحبب في قومه وهؤلاء بنو إسرائيل ، ثم صعد به إلى السماء السادسة فاستفتح جبرائيل فقيل له من هذا ؟ قال جبرائيل ، قالوا ومن معك ؟ قال محمد ،

قالوا أوقد أرسل إليه ؟ قال نعم ، قالوا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ، فإذا هو برجل جالس فجاوزه فبكى الرجل فقال يا جبرائيل من هذا ؟ قال موسى ، قال فما باله يبكي ؟ قال تزعم بنو إسرائيل أني أكرم بني آدم على الله وهذا رجل من بني آدم قد خلفني في دنيا وأنا في أخرى فلو أنه بنفسه لم أبال ولكن مع كل نبي أمته ،

ثم صعد به إلى السماء السابعة فاستفتح جبرائيل فقيل من هذا ؟ قال جبرائيل ، قالوا ومن معك ؟ قال محمد ، قالوا أوقد أرسل إليه ؟ قال نعم ، قالوا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ، قال فدخل فإذا هو برجل أشمط جالس عند باب الجنة على كرسي وعنده قوم جلوس بيض الوجوه أمثال القراطيس وقوم في ألوانهم شيء ،

فقام هؤلاء الذين في ألوانهم شيء فدخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من ألوانهم شيء ثم دخلوا نهرا آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من ألوانهم شيء ثم دخلوا نهرا آخر فاغتسلوا

فيه فخرجوا وقد خلص من ألوانهم شيء فصارت مثل ألوان أصحابهم فجاءوا فجلسوا إلى أصحابهم ، فقال يا جبرائيل من هذا الأشمط ثم من هؤلاء البيض وجوههم ومن هؤلاء الذين في ألوانهم شيء وما هذه الأنهار التي دخلوا فجاءوا وقد صفت ألوانهم ؟

قال هذا أبوك إبراهيم أول من شمط على الأرض وأما هؤلاء البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا إيمانهم بظلم وأما هؤلاء الذين في ألوانهم شيء فقوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فتابوا فتاب الله عليهم وأما الأنهار فأولها رحمة الله وثانيها نعمة الله والثالث سقاهم ربهم شرابا طهورا ،

قال ثم انتهى إلى السدرة فقيل له هذه السدرة ينتهي إليها كل أحد خلا من أمتك على سنتك فإذا هي شجرة يخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ، وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها والورقة منها مغطية للأمة كلها ،

قال فغشيها نور الخلَّاق وغشيتها الملائكة أمثال الغربان حين يقعن على الشجرة ، قال فكلمه عند ذلك فقال له سل فقال اتخذت إبراهيم خليلا وأعطيته ملكا عظيما وكلمت موسى تكليما وأعطيت داود ملكا عظيما وألنت له الحديد وسخرت له الجبال وأعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت له الجن والإنس والشياطين وسخرت له الرياح وأعطيته ملكا لا ينبغي لأحد من بعده ،

وعلمت عيسى التوراة والإنجيل وجعلته يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله وأعذته وأمه من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليهما سبيل ، فقال له ربه قد اتخذتك حبيبا وخليلا وهو مكتوب في التوراة حبيب الله وأرسلتك إلى الناس كافة بشيرا ونذيرا وشرحت لك صدرك ووضعت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك فلا أذكر إلا ذكرت معي ،

وجعلت أمتك أمة وسطا وجعلت أمتك هم الأولون والآخرون وجعلت أمتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا أنك عبدي ورسولي وجعلت من أمتك أقواما قلوبهم أناجيلهم ، وجعلتك أول النبيين خلقا وآخرهم بعثا وأولهم يقضى له ، وأعطيتك سبعا من المثاني لم يعطها نبي قبلك ،

وأعطيتك الكوثر ، وأعطيتك ثمانية أسهم ، الإسلام والهجرة والجهاد والصدقة والصلاة وصوم رمضان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وجعلتك فاتحا وخاتما ، فقال النبي فضلني ربي بست ، أعطاني فواتح الكلم وخواتيمه وجوامع الحديث وأرسلني إلى الناس كافة بشيرا ونذيرا وقذف في قلوب عدوي الرعب من مسيرة شهر ،

وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي وجعلت لي الأرض كلها طهورا ومسجدا ، قال وفرض عليَّ خمسين صلاة فلما رجع إلى موسى قال بم أمرت يا محمد ؟ قال بخمسين صلاة ، قال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك أضعف الأمم فقد لقيت من بني إسرائيل شدة ،

فرجع النبي إلى ربه فسأله التخفيف فوضع عنه عشرا ثم رجع إلى موسى فقال بكم أمرت ؟ قال بأربعين ، قال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك أضعف الأمم وقد لقيت من بني إسرائيل شدة ، فرجع إلى ربه فسأله التخفيف فوضع عنه عشرا فرجع إلى موسى فقال بكم أمرت ؟ قال أمرت بثلاثين ،

فقال له موسى ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك أضعف الأمم وقد لقيت من بني إسرائيل شدة ، فرجع إلى ربه فسأله التخفيف فوضع عنه عشرا فرجع إلى موسى فقال بكم أمرت ؟ قال

بعشرين ، قال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك أضعف الأمم وقد لقيت من بني إسرائيل شدة ، فرجع إلى ربه فسأله التخفيف فوضع عنه عشرا ،

فرجع إلى موسى فقال بكم أمرت ؟ قال بعشر ، قال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك أضعف الأمم وقد لقيت من بني إسرائيل شدة ، فرجع على حياء إلى ربه فسأله التخفيف فوضع عنه خمسا فرجع إلى موسى فقال بكم أمرت ؟ قال بخمس ، قال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك أضعف الأمم وقد لقيت من بني إسرائيل شدة ،

قال قد رجعت إلى ربي حتى استحييت فما أنا راجع إليه ، فقيل له أما إنك كما صبرت نفسك على خمس صلوات فإنهن يجزين عنك خمسين صلاة فإن كل حسنة بعشر أمثالها ، قال فرضي محمد كل الرضا ، فكان موسى أشدهم عليه حين مر به وخيرهم له حين رجع إليه . (حسن)

12813_ عن عبد الرحمن بن قرط أن رسول الله ليلة أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى فلما رجع فكان بين زمزم والمقام وجبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله فطارا به حتى بلغ السموات العلى فلما رجع قال سمعت تسبيحا في السموات العلى مع تسبيح كثير سبحت السموات العلى من ذي المهابة مشفقات من ذي العلا لما علا سبحان العلى الأعلى . (حسن)

12814_ عن ابن مسعود عن النبي قال لقيت ليلة أسري بي إبراهيم وموسى وعيسى ، قال فتذاكروا أمر الساعة فردوا أمرهم إلى إبراهيم فقال لا علم لي بها ، فردوا الأمر إلى موسى فقال لا علم لي بها ، فردوا الأمر إلى عيسى فقال أما وجبتها فلا يعلمها أحد إلا الله ذلك وفيما عهد إليَّ ربي أن الدجال خارج ، قال ومعي قضيبين فإذا رآني ذاب كما يذوب الرصاص ،

قال فيهلكه الله حتى إن الحجر والشجر ليقول يا مسلم إن تحتي كافرا فتعال فاقتله ، قال فيهلكهم الله ثم يرجع الناس إلى بلادهم وأوطانهم فعند ذلك يخرج يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيطئون بلادهم لا يأتون على شيء إلا أهلكوه ولا يمرون على ماء إلا شربوه ، ثم يرجع الناس إليَّ فيشكونهم فأدعو الله عليهم ،

فيهلكهم الله ويميتهم حتى تجوى الأرض من نتن ريحهم فينزل الله المطر فتجرف أجسادهم حتى يقذفهم في البحر ثم تنسف الجبال وتمد الأرض مد الأديم ، قال ففيما عهد إليَّ ربي أن ذلك إذا كان كذلك فإن الساعة كالحامل المتم التي لا يدري أهلها متى تفجؤهم بولادتها ليلا أو نهارا .(صحيح)

12815_ عن أم هانئ قالت دخل عليَّ رسول الله بغلس وأنا على فراشي فقال شعرت أني نمت الليلة في المسجد الحرام فأتاني جبريل فذهب بي إلى باب المسجد فإذا دابة أبيض فوق الحمار ودون البغل مضطرب الأذنين فركبته ، فكان يضع حافره مد بصره إذا أخذ بي في هبوط طالت يداه وقصرت رجلاه وإذا أخذ بي في صعود طالت رجلاه وقصرت يداه ،

وجبريل لا يفوتني حتى انتهيت إلى بيت المقدس فأوثقته بالحلقة التي كانت الأنبياء توثق بها ، فنشر لي رهط من الأنبياء فيهم إبراهيم وموسى وعيسى فصليت بهم وكلمتهم ، وأتيت بإناءين أحمر وأبيض فشربت الأبيض فقال لي جبريل شربت اللبن وتركت الخمر لو شربت الخمر لارتدت أمتك ، ثم ركبته فأتيت المسجد الحرام فصليت به الغداة ،

قالت فتعلقت بردائه وقلت أنشدك الله يا ابن عم أن تحدث بهذا قرشيا فيكذبك من صدقك ، فضرب بيده على ردائه فانتزعه من يدي فارتفع عن بطنه فنظرت إلى عكنه فوق إزاره وكأنه طي

القراطيس وإذا نور ساطع عند فؤاده كاد يختطف بصري فخررت ساجدة ، فلما رفعت رأسي إذا هو قد خرج فقلت لجاريتي نبعة ويحك اتبعيه فانظري ماذا يقول وماذا يقال له ،

فلما رجعت نبعة أخبرتني أن رسول الله انتهى إلى نفر من قريش في الحطيم فيهم المطعم بن عدي بن نوفل وعمرو بن هشام والوليد بن المغيرة فقال إني صليت الليلة العشاء في هذا المسجد وصليت به الغداة وأتيت فيما بين ذلك بيت المقدس فنشر لي رهط من الأنبياء منهم إبراهيم وموسى وعيسى فصليت بهم وكلمتهم ،

فقال عمرو بن هشام كالمستهزئ صفهم لي ، فقال أما عيسى ففوق الرَّبعة ودون الطويل عريض الصدر ظاهر الدم جعد الشعر تعلوه صهبة كأنه عروة بن مسعود الثقفي ، وأما موسى فضخم آدم طوال كأنه من رجال شنوءة كثير الشعر غائر العينين متراكب الأسنان مقلص الشفتين خارج اللثة عابس ، وأما إبراهيم فوالله لأشبه الناس بي خَلقا وخُلقا ،

فضجوا وأعظموا ذاك ، فقال المطعم بن عدي بن نوفل كل أمرك قبل اليوم كان أمما غير قولك اليوم أنا أشهد أنك كاذب نحن نضرب أكباد الإبل إلى بيت المقدس مصعدا شهرا ومنحدرا شهرا تزعم أنك أتيته في ليلة ! واللات والعزى لا أصدقك وما كان هذا الذي تقول قط ،

وكان للمطعم بن عدي حوض على زمزم أعطاه إياه عبد المطلب فهدمه فأقسم باللات والعزى لا يسقي منه قطرة أبدا ، فقال أبو بكر يا مطعم بئس ما قلت لابن أخيك جبهته وكذبته أنا أشهد أنه صادق ، فقال يا محمد صف لي بيت المقدس ، قال دخلته ليلا وخرجت منه ليلا ،

فأتاه جبريل فصوَّره في جناحه فجعل يقول باب منه كذا في موضع كذا وباب منه كذا في موضع كذا ، وأبو بكر عنده يقول صدقت صدقت ، قالت نبعة فسمعت رسول الله يقول يومئذ يا أبا بكر إن الله قد سماك الصديق ، قالوا يا مطعم دعنا نسأله عما هو أغنى لنا من بيت المقدس يا محمد أخبرنا عن عِيرِنا ، فقال أتيت على عير بني فلان بالروحاء قد أضلوا ناقة لهم وانطلقوا في طلبها ،

فانتهيت إلى رحالهم ليس بها منهم أحد وإذا قدح ماء فشربت منه فسلوهم عن ذلك ، فقالوا هذا والإله آية ، قال ثم انتهيت إلى عير بني فلان فنفرت مني الإبل وبرك منها جمل أحمر عليه جوالق محيط ببياض لا أدري أكسر البعير أم لا فسلوهم عن ذلك ، قالوا هذه والله آية ، قال ثم انتهيت إلى عير بني فلان في التنعيم يقدمها جمل أورق وهاهي ذه تطلع عليكم من الثنية ،

فقال الوليد بن المغيرة ساحر فانطلقوا فنظروا فوجدوا الأمر كما قال فرموه بالسحر وقالوا صدق الوليد بن المغيرة فيما قال ، فأنزل الله (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن) . قال أبو صالح قلت لأم هانئ ما الشجرة الملعونة في القرآن ؟ قالت الذين خوفوا فلم يزدهم التخويف إلا طغيانا وكفرا . (حسن)

12816_ عن ابن عباس عن النبي قال ما مررت مررت بملأ من الملائكة ليلة أسري بي إلا قالوا عليك بالحجامة يا محمد . (صحيح لغيره)

12817_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ما مررت ليلة أسري بي بملأ إلا قالوا يا محمد مر أمتك بالحجامة . (صحيح لغيره)

12818_ عن ابن مسعود قال حدث رسول الله عن ليلة أسري به أنه لم يمر على ملأ من الملائكة إلا أمروه أن مر أمتك بالحجامة . (صحيح لغيره)

(ضعف الأعظمي هذه الأحاديث الثلاثة ببعض رواتها ثم قال (لأن ذكر الحجامة في قصة الإسراء والمعراج لم يثبت في الأحاديث الصحيحة وهي كثيرة فوهم هؤلاء الرواة في إقحام الأمر بالحجامة في ليلة أسري بالنبي وكذلك له شواهد أخرى لا تصح) .

وأقول هذا تعنت شديد وتضعيف بسبب غريب مريب ! . وهل الأحاديث التي صححها هو نفسه وبعضها متفق علي صحته ورد فيها كل ما حديث في الإسراء والمعراج ! فقطعا لا والأحاديث التي صححها هو نفسه شاهدة عليه ، وحينها يقال له فإن لم يكن هناك حديث ذكر جميع ما كان في الإسراء والمعراج ففيم يتمحك ! .

وأما هذا الحديث فله طرق عن ابن مسعود وأنس بن مالك وابن عباس ومالك بن صعصعة وأبي هريرة وغيرهم ومجموعها يقطع بثبوت الحديث ولا ينزل به عن درجة الصحيح)

_ باب تجلية بيت المقدس وغيره من الأشياء للنبي عند سؤال قريش عن الإسراء

12819_ عن جابر بن عبد الله أنه سمع رسول الله يقول لما كذبني قريش قمت في الحجر فجلا الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه . (صحيح)

وعنه أنه سمع رسول الله قال لما كذبتني قريش حين أسري بي إلى بيت المقدس قمت في الحجر فجلا الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه . (صحيح)

12820_ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن فذكر الحديث وفيه فتجهز ناس من قريش إلى أبي بكر فقالوا له هل لك في صاحبك يزعم أنه قد جاء بيت المقدس ثم رجع إلى مكة في ليلة واحدة فقال أبو بكر أوَقَال ذلك ؟ قالوا نعم ، قال فأشهد لئن كان قال ذلك لقد صدق ، قالوا فتصدقه بأن يأتي الشام في ليلة واحدة ثم يرجع إلى مكة قبل أن يصبح ؟ قال نعم إني أصدقه بأبعد من ذلك أصدقه بخبر السماء . قال أبو سلمة فبها سمِّي أبو بكر الصديق . (حسن لغيره)

12821_عن أبي هريرة قال قال رسول الله لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي فسألتني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها فكربت كربة ما كربت مثله قط ، قال فرفعه الله لي أنظر إليه ما يسألوني عن شيء إلا أنبأتهم به ، وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء فإذا موسى قائم يصلي فإذا رجل ضرب جعد كأنه من رجال شنوءة ،

وإذا عيسى ابن مريم قائم يصلي أقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي ، وإذا إبراهيم قائم يصلي أشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه ، فحانت الصلاة فأممتهم فلما فرغت من الصلاة قال قائل يا محمد هذا مالك صاحب النار فسلِّم عليه فالتفت إليه فبدأني بالسلام . (صحيح)

_ باب ذكر سدرة المنتهي

12822_ عن ابن مسعود قال لما أسري برسول الله انتهي به إلى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة إليها ينتهي ما يعرج به من الأرض فيقبض منها وإليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها ، قال (إذ يَغشَى السِّدرَة ما يَغشَى) قال فَرَاشٌ من ذهب ، قال فأعطي رسول الله ثلاثا

أعطي الصلوات الخمس وأعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من أمته شيئا المقحمات . (صحيح)

12823_ عن أنس بن مالك أن النبي قال رفعت لي سدرة المنتهى في السماء السابعة نبقها مثل قلال هجر وورقها مثل آذان الفيلة يخرج من ساقها نهران ظاهران ونهران باطنان فقلت يا جبريل ما هذان ؟ قال أما الباطنان ففي الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات . (صحيح)

قال الأعظمي (قال القرطبي في المفهم (1/ 394) وفي حديث أنس ما يقتضي أن السدرة في السماء السابعة أو فوقها لقوله ثم ذهب بي إلى السدرة بعد أن استفتح السماء السابعة ففتح له فدخل وفي حديث عبد الله أنها في السماء السادسة ، وهذا تعارض لا شك فيه وما في حديث أنس أصح وهو قول الأكثر والذي يقتضيه وصفها بأنها التي ينتهي إليها علم كل ملك مقرب وكل نبي مرسل على ما قاله كعب ،

وقال وما خلفها غيب لا يعلمه إلا الله وكذلك قال الخليل بن أحمد وقال إليها تنتهي أرواح الشهداء ، وقال ابن عباس هي عن يمين العرش ، وأيضا فإن حديث أنس مرفوع وحديث عبد الله موقوف عليه من قوله والمسند المرفوع أولى . انتهى . وقد حاول النووي الجمع بين الحديثين وتبعه ابن حجر بأن أصلها في السادس وفرعها في السابعة وفيه نظر)

_ عَرضُ النبي نَفسَه علي القبائل طلَباً للنصرة منهم

12824_ عن جابر بن عبد الله قال كان النبي يعرض نفسه على الناس بالموقف فيقول هل من رجل يحملني إلى قومه ؟ فإن قريشا قد منعوني أن أبلغ كلام ربي ، فأتاه رجل من همدان فقال ممن

أنت ؟ فقال الرجل من همدان ، قال فهل عند قومك من مَنَعَة ؟ قال نعم ثم إن الرجل خشي أن يخفره قومه فأتى رسول الله فقال آتيهم فأخبرهم ثم آتيك من عام قابل ، قال نعم ، فانطلق وجاء وفد الأنصار في رجب . (صحيح)

12825_ عن جابر قال مكث رسول الله بمكة عشر سنين يتبع الناس في منازلهم بعكاظ ومجنة وفي المواسم بمنى يقول من يؤويني من ينصرني حتى أبلغ رسالة ربي وله الجنة ، حتى إن الرجل ليخرج من اليمن أو من مصر فيأتيه قومه فيقولون احذر غلام قريش لا يفتنك ،

ويمشي بين رجالهم وهم يشيرون إليه بالأصابع ، حتى بعثنا الله له من يثرب فآويناه وصدقناه فيخرج الرجل منا فيؤمن به ويقرئه القرآن فينقلب إلى أهله فيسلمون بإسلامه حتى لم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رهط من المسلمين يظهرون الإسلام ،

ثم ائتمروا جميعا فقلنا حتى متى نترك رسول الله يطرد في جبال مكة ويخاف ، فرحل إليه منا سبعون رجلا حتى قدموا عليه في الموسم فواعدناه شِعبَ العقبة فاجتمعنا عنده من رجل ورجلين حتى توافينا فقلنا يا رسول الله علام نبايعك ؟ قال تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل والنفقة في العسر واليسر ،

وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأن تقولوا في الله لا تخافون في الله لومة لائم وعلى أن تنصروني فتمنعوني إذا قدمت عليكم مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم ولكم الجنة ، قال فقمنا إليه فبايعناه ، وأخذ بيده أسعد بن زرارة وهو من أصغرهم فقال رويدا يا أهل يثرب فإنا لم نضرب أكباد الإبل إلا ونحن نعلم أنه رسول الله ،

وإن إخراجه اليوم مفارقة العرب كافة وقتل خياركم وأن تعضكم السيوف فإما أنتم قوم تصبرون على ذلك وأجركم علي الله وإما أنتم قوم تخافون من أنفسكم جبينة فبيِّنُوا ذلك فهو أعذر لكم عند الله ، قالوا أمط عنا يا أسعد فوالله لا ندع هذه البيعة أبدا ولا نسلبها أبدا ، قال فقمنا إليه فبايعناه فأخذ علينا وشرط ويعطينا على ذلك الجنة . (صحيح)

12826_ عن أشعث بن سليم قال حدثني شيخ من بني مالك بن كنانة قال رأيت رسول الله بسوق ذي المجاز يتخللها يقول يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا ، قال وأبو جهل يحثي عليه التراب ويقول يا أيها الناس لا يغرنكم هذا عن دينكم فإنما يريد لتتركوا آلهتكم وتتركوا اللات والعزى ، قال وما يلتفت إليه رسول الله . قال أشعث قلنا انعت لنا رسول الله ، قال بين بردين أحمرين مربوع كثير اللحم حسن الوجه شديد سواد الشعر أبيض شديد البياض سابغ الشعر . (صحيح)

12827_ عن أشعث قال سمعت رجلا في إمرة ابن الزبير قال سمعت رجلا في سوق عكاظ يقول يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا ، ورجل يتبعه يقول إن هذا يريد أن يصدكم عن آلهتكم ، فإذا النبي وأبو جهل . (صحيح)

12828_ عن ربيعة بن عباد قال رأيت أبا لهب بعكاظ وهو يتبع رسول الله وهو يقول يا أيها الناس إن هذا قد غوى فلا يغوينكم عن آلهة آبائكم ورسول الله يفر منه وهو على أثره ونحن نتبعه ونحن غلمان كأني أنظر إليه أحول ذو غديرتين أبيض الناس وأجملهم . (صحيح)

وعنه قال رأيت رسول الله بذي المجاز يدعو الله وخلفه رجل أحول يقول لا يصدنكم هذا عن دين آلهتكم ، قلت من هذا ؟ قالوا هذا عمه أبو لهب . (صحيح)

قال الأعظمي (وعكاظ وذو المجاز ومجنة كلها أسواق في الجاهلية)

12829_ عن ربيعة بن عباد وكان جاهليا أسلم فقال رأيت رسول الله بصر عيني بسوق ذي المجاز يقول يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا ويدخل في فجاجها والناس متقصفون عليه فما رأيت أحدا يقول شيئا وهو لا يسكت يقول يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا ،

إلا أن وراءه رجلا أحول وضيء الوجه ذا غديرتين يقول إنه صابئ كاذب ، فقلت من هذا ؟ قالوا محمد بن عبد الله وهو يذكر النبوة ، قلت من هذا الذي يكذبه ؟ قالوا عمه أبو لهب . قال محمد بن المنكدر قلت إنك كنت يومئذ صغيرا ؟ قال لا والله إني يومئذ لأعقل . (صحيح لغيره)

12830_ عن ربيعة بن عباد قال إني لغلام شاب مع أبي بمنى ورسول الله يقول يا بني فلان إني رسول الله إليكم يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وأن تخلعوا ما تعبدون من دونه من هذه الأنداد وأن توفوا بي وتصدقوا بي وتمنعوني حتى أبين عن الله ما بعثني به .

قال وخلفه رجل أحول وضيء له غديرتان عليه حلة عدنية فإذا فرغ رسول الله من قوله وما دعا إليه قال ذلك الرجل يا بني فلان إن هذا إنما يدعوكم أن تسلخوا اللات والعزى من أعناقكم وحلفاءكم من الجن من بني مالك بن أقيس إلى ما جاءه به من البدعة فلا تطيعوه ولا تسمعوا منه ، قال قلت لأبي يا أبت من هذا الذي يتبعه ويرد عليه ما يقول ؟ قال هذا عمه عبد العزى بن عبد المطلب أبو لهب . (حسن)

12831_ عن طارق بن عبد الله قال رأيت رسول الله في سوق ذي المجاز وعليه حلة حمراء ويقول يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا ، ورجل يتبعه يرميه بالحجارة وقد أدمى عرقوبيه وكعبيه

وهو يقول يا أيها الناس لا تطيعوه فإنه كذاب ، فقلت من هذا ؟ قيل هذا غلام بني عبد المطلب ، فقلت فمن هذا الذي يتبعه يرميه بالحجارة ؟ قال هذا عبد العزى أبو لهب . (صحيح)

قال الأعظمي (ذكر ابن إسحاق وغيره أن النبي كان بعد موت أبي طالب قد خرج إلى ثقيف بالطائف يدعوهم إلى نصره فلما اقتنعوا منه رجع إلى مكة فكان يعرض نفسه على قبائل العرب في موسم الحج ، وذكر بأسانيد متفرقة أنه أتى كندة وبني كعب وبني حذيفة وبني عامر بن صعصعة وغيرهم فلم يجبه أحد منهم إلى ما سأل .

وقال موسى بن عقبة عن الزهري فكان في تلك السنين أي التي قبل الهجرة يعرض نفسه على القبائل ويكلم كل شريف قوم لا يسألهم إلا أن يؤدوه ويمنعوه ويقول لا أكره أحدا منكم على شيء بل أريد أن تمنعوا من يؤذيني حتى أبلغ رسالة ربي ، فلا يقبله أحد بل يقولون قوم الرجل أعلم به ،

فكان النبي يحزن أشد الحزن على المشركين لتركهم الإيمان فقال الله تعالى مسليا إياه (فلعلك باخِعٌ نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسَفًا) ، وقال تعالى (فلا تذهب نفسك عليهم حسرات) ، وقال تعالى (ولا تحزن عليهم) ، وقال تعالى (لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين) إلى غيرها من الآيات)

_ حرب بُعَاث بين الأوس والخزرج ثم جمعهم الله تحت راية الإسلام

12832_ عن عائشة قالت كان يوم بعاث يوما قدمه الله لرسوله فقدم رسول الله وقد افترق ملؤهم وقتلت سرواتهم وجرحوا فقدمه الله لرسوله في دخولهم في الإسلام . (صحيح)

قال الأعظمي (وبعاث هو المكان الذي وقعت فيه الحرب بين الأوس والخزرج وقتل فيها رئيس الأوس حضير والد أسيد بن حضير وقتل فيها أيضا رئيس الخزرج عمرو بن النعمان البياضي وكان النصر أولا للخزرج ثم للأوس وكان ذلك قبل مقدم النبي بخمس سنين ، وقولها سروات جمع سراة وهو الشريف)

12833_ عن محمود بن لبيد قال لما قدم أبو الحيسر أنس بن رافع مكة ومعه فتية من بني عبد الأشهل فيهم إياس بن معاذ يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج سمع بهم رسول الله فأتاهم فجلس إليهم فقال لهم هل لكم إلى خير مما جئتم له ؟ قالوا وما ذاك ؟ قال أنا رسول الله بعثني إلى العباد أدعوهم إلى أن يعبدوا الله لا يشركوا به شيئا وأُنزِل عليَّ كتاب ،

ثم ذكر الإسلام وتلا عليهم القرآن ، فقال إياس بن معاذ وكان غلاما حدثا أي قوم هذا والله خير مما جئتم له ، قال فأخذ أبو حيسر أنس بن رافع حفنة من البطحاء فضرب بها في وجه إياس بن معاذ وقام رسول الله عنهم وانصرفوا إلى المدينة فكانت وقعة بعاث بين الأوس والخزرج ،

قال ثم لم يلبث إياس بن معاذ أن هلك . قال محمود بن لبيد فأخبرني من حضره من قومي عند موته أنهم لم يزالوا يسمعونه يهلل الله ويكبره ويحمده ويسبحه حتى مات فما كانوا يشكُّون أن قد مات مسلما لقد كان استشعر الإسلام في ذلك المجلس حين سمع من رسول الله ما سمع . (صحيح)

_ تهيُّؤ الأنصار لقبول الإسلام

12834_ عن عاصم بن عمر بن قتادة عن أشياخ من قومه قالوا لما لقيهم رسول الله قال لهم من أنتم ؟ قالوا نفر من الخزرج ، قال أمن موالي يهود ؟ قالوا نعم ، قال أفلا تجلسون أكلمكم ؟ قالوا بلى ، فجلسوا معه فدعاهم إلى الله وعرض عليهم الإسلام وتلا عليهم القرآن ،

قال وكان مما صنع الله بهم في الإسلام أن يهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا أهل كتاب وعلم وكانوا هم أهل شرك وأصحاب أوثان وكانوا قد غزوهم ببلادهم فكانوا إذا كان بينهم شيء قالوا لهم إن نبيا مبعوث الآن قد أظل زمانه نتبعه فنقتلكم معه قتل عَادٍ وإرم ، فلما كلم رسول الله أولئك النفر ودعاهم إلى الله قال بعضهم لبعض يا قوم تعلموا والله إنه للنبي الذي توعدكم به يهود فلا تسبقنكم إليه ،

فأجابوه فيما دعاهم إليه بأن صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الإسلام وقالوا إنا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم فعسى أن يجمعهم الله بك فسنقدم عليهم فندعوهم إلى أمرك ونعرض عليهم الذي أجبناك إليه من هذا الدين فإن يجمعهم الله عليه فلا رجل أعزُّ منك ، ثم انصرفوا عن رسول الله راجعين إلى بلادهم وقد آمنوا وصدقوا . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وهؤلاء الذين لقيهم رسول الله عند العقبة كانوا ستة نفر من الخزرج ، أسعد بن زرارة أبو أمامة وعوف بن الحارث بن رفاعة ورافع بن مالك بن العجلان وقطبة بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن نأبي وجابر بن عبد الله بن رئاب . فلما قدموا المدينة إلى قومهم ذكروا لهم رسول الله ودعوهم إلى الإسلام حتى فشا فيهم فلم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها ذكر من رسول الله . سيرة ابن هشام (1/ 429 -430))

_ باب بيعة العقبة الأولى في السنة الثانية عشرة من البعثة

12835_ عن عبادة بن الصامت وكان شهد بدرا وهو أحد النقباء ليلة العقبة أن رسول الله قال وحوله عصابة من أصحابه بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا في معروف فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا فهو كفارة له ومن أصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه ، فبايعناه على ذلك . (صحيح)

قال الأعظمي (وعبادة بن الصامت كان أحد النقباء الذين بايعوا رسول الله كما يقول عن نفسه إني كنت من النقباء الذين بايعوا رسول الله . (البخاري / 3893 ، ومسلم / 1709 -44) . وذكر ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام (1/ 431) حتى إذا كان العام المقبل وافى الموسم من الأنصار اثنا عشر رجلا فلقوه بالعقبة ، قال وهي العقبة الأولى ، فبايعوا رسول الله على بيعة النساء وذلك قبل أن تُفرَض عليهم الحرب .

وقوله بيعة النساء يريد مثل ما جاء في سورة الممتحنة (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم) .

وليس فيها ذكر للحرب لأنها نزلت بعد صلح الحديبية . ثم ذكر ابن إسحاق أسماء اثني عشر رجلا وهم . أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار من الخزرج . عوف بن الحارث بن رفاعة بن سواد من بني النجار من الخزرج . معاذ بن الحارث بن رفاعة بن سواد من بني النجار من الخزرج .

رافع بن مالك بن العجلان من بني زريق من الخزرج . ذكوان بن عبد قيس من بني زريق من الخزرج . عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم من بني عوف من الخزرج . أبو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة بن خزمة من بني عوف من الخزرج .

العباس بن عبادة بن نضلة من بني سالم من الخزرج . عقبة بن عامر بن نابي من بني سلمة من الخزرج . قطبة بن عامر بن حديدة من بني سواد من بني سلمة من الخزرج . أبو الهيثم بن التيهان اسمه مالك من الأوس . عويم بن ساعدة من بني الأوس .

نلاحظ أن من اثني عشر رجلا كان عشر من الخزرج واثنان من الأوس . قال ابن إسحاق ثم انصرفوا بعد البيعة وبعمث رسول الله معهم مصعب بن عمير . قال ابن إسحاق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن رسول الله إنما بعثه بعدهم وإنما كتبوا إليه أن الإسلام قد فشا فينا فابعث إلينا رجلا من أصحابك يقرئنا القرآن ويفقهنا في الإسلام ويقيمنا لسنته وشرائعه ويؤمنا في صلاتنا ،

فبعث مصعب بن عمير ، فكان ينزل مصعب بن عمير على أبي أمامة أسعد بن زرارة وكان مصعب يسمى بالمدينة المقرئ وكان أبو أمامة يذهب به إلى دور الأنصار يدعوهم إلى الإسلام ويفقه من أسلم منهم . (الدلائل للبيهقي / 2 / 437) . وفي سيرة ابن هشام (1/ 434 -435) قال ابن إسحاق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أنه كان يصلي بهم وذلك أن الأوس والخزرج كره بعضهم أن يؤمه بعض)

_ بيعة العقبة الثانية في السنة الثالثة عشرة من البعثة

12836_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله لبث عشر سنين يتبع الحاج في منازلهم في الموسم وبمجنة وبعكاظ وبمنازلهم بمنى يقول من يؤويني من ينصرني حتى أبلغ رسالات ربي وله الجنة فلا يجد أحدا ينصره ويؤويه ، حتى إن الرجل يرحل من مضر أو من اليمن إلى ذي رحمه فيأتيه قومه فيقولون احذر غلام قريش لا يفتنك ،

ويمشي بين رحالهم يدعوهم إلى الله يشيرون إليه بالأصابع ، حتى بعثنا الله له من يثرب فيأتيه الرجل فيؤمن به فيقرئه القرآن فينقلب إلى أهله فيسلمون بإسلامه ، حتى لم يبق دار من دور يثرب إلا وفيها رهط من المسلمين يظهرون الإسلام ، ثم بعثنا الله فأتمرنا واجتمعنا سبعون رجلا منا فقلنا حتى متى نذر رسول الله يطرد في جبال مكة ويخاف ،

فرحلنا حتى قدمنا عليه في الموسم فواعدناه شعب العقبة فقال عمه العباس يا ابن أخي إني لا أدري ما هؤلاء القوم الذين جاؤوك إني ذو معرفة بأهل يثرب ، فاجتمعنا عنده من رجل ورجلين فلما نظر العباس في وجوهنا قال هؤلاء قوم لا أعرفهم هؤلاء أحداث ، فقلنا يا رسول الله علام نبايعك ؟ قال تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل وعلى النفقة في العسر واليسر ،

وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى أن تقولوا في الله لا تأخذكم فيه لومة لائم وعلى أن تنصروني إذا قدمت يثرب فتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم ولكم الجنة ، فقمنا نبايعه فأخذ بيده أسعد بن زرارة وهو أصغر السبعين فقال رويدا يا أهل يثرب إنا لم نضرب إليه أكباد المطي إلا ونحن نعلم أنه رسول الله ،

إن إخراجه اليوم مفارقة العرب كافة وقتل خياركم وأن تعضكم السيوف فإما أنتم قوم تصبرون على السيوف إذا مستكم وعلى قتل خياركم وعلى مفارقة العرب كافة فخذوه وأجركم على الله وإما أنتم

قوم تخافون من أنفسكم خيفة فذروه فهو أعذر عند الله ، قالوا يا أسعد بن زرارة أمط عنا يدك فو الله لا نذر هذه البيعة ولا نستقيلها ، فقمنا إليه رجلا رجلا يأخذ علينا بشرطة العباس ويعطينا على ذلك الجنة . (صحيح)

12837_ عن جابر بن عبد الله قال شهد بي خالاي العقبة . (صحيح) قال سفيان بن عيينة أحدهما البراء بن معرور .

وعنه قال أنا وأبي وخالي من أصحاب العقبة . (صحيح)

12838_ عن عبد الله بن كعب وكان قائد كعب حين عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن النبي في غزوة تبوك فذكر الحديث وفيه قال ولقد شهدت مع النبي ليلة العقبة حين تواثقنا على الإسلام وما أحب أن لي بها مشهد بدر وإن كانت بدر أذكر في الناس منها . (صحيح)

12839_ عن كعب بن مالك قال خرجنا في حجاج قومنا من المشركين وقد صلينا وفقهنا ومعنا البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا فلما وجهنا لسفرنا وخرجنا من المدينة قال البراء يا هؤلاء إني قد رأيت رأيا والله ما أدري أتوافقونني عليه أم لا ، قلنا وما ذاك ؟ قال قد رأيت أن لا أدع هذه البنية مني بظهر يعني الكعبة وأدن أصلي إليها ،

فقلنا والله ما بلغنا أن نبينا يصلي إلا إلى الشام وما نريد أن نخالفه ، قال إني لمُصَلٍّ إليها ، فقلنا له لكنا لا نفعل ، قال فكنا إذا حضرت الصلاة صلينا إلى الشام وصلى إلى الكعبة حتى قدمنا مكة ، قال وقد كنا عبنا عليه ما صنع وأبى إلا الإقامة على ذلك ، فلما قدمنا مكة قال لي يا ابن أخي انطلق بنا

إلى رسول الله حتى أسأله عما صنعت في سفري هذا فإنه قد وقع في نفسي منه شيء لما رأيت من خلافكم إياي فيه ،

قال فخرجنا نسأل عن رسول الله وكنا لا نعرفه ولم نره قبل ذلك ، فلقينا رجلا من أهل مكة فسألناه عن رسول الله فقال هل تعرفانه ؟ فقلنا لا ، قال هل تعرفان العباس بن عبد المطلب عمه ؟ قلنا نعم ، قال وقد كنا نعرف العباس وكان لا يزال يقدم علينا تاجرا ، قال فإذا دخلتما المسجد فهو الرجل الجالس مع العباس ،

قال فدخلنا المسجد فإذا العباس جالس ورسول الله جالس معه فسلمنا ثم جلسنا إليه فقال رسول الله للعباس هل تعرف هذين الرجلين يا أبا الفضل ؟ قال نعم هذا البراء بن معرور سيد قومه وهذا كعب بن مالك ، قال فوالله ما أنسى قول رسول الله الشاعر ؟ قال نعم ،

فقال له البراء بن معرور يا نبي الله إني خرجت في سفري هذا قد هداني الله للإسلام فرأيت أن لا أجعل هذه البنية مني بظهر فصليت إليها وقد خالفني أصحابي في ذلك حتى وقع في نفسي من ذلك شيء فماذا ترى يا رسول الله ؟ قال قد كنت على قبلة لو صبرت عليها ،

قال فرجع البراء إلى قبلة رسول الله وصلى معنا إلى الشام ، قال وأهله يزعمون أنه صلى إلى الكعبة حتى مات وليس ذلك كما قالوا نحن أعلم به منهم ، قال كعب بن مالك ثم خرجنا إلى الحج وواعدنا رسول الله العقبة من أوسط أيام التشريق ،

فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله لها ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام أبو جابر سيد من سادتنا وشريف من أشرافنا أخذناه وكنا نكتم من معنا من قومنا من المشركين أمرنا

فكلمناه وقلنا له يا أبا جابر إنك سيد من ساداتنا وشريف من أشرافنا وإنا نرغب بك عما أنت فيه أن تكون حطبا للنار غدا ،

ثم دعوناه إلى الإسلام وأخبرناه بميعاد رسول الله إيانا العقبة ، قال فأسلم وشهد معنا العقبة وكان نقيبا ، قال فنمنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا حتى إذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله نتسلل تسلل القطا مستخفين حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة ونحن ثلاثة وسبعون رجلا ،

ومعنا امرأتان من نسائنا نسيبة بنت كعب أم عمارة إحدى نساء بني مازن بن النجار وأسماء بنت عمرو بن عدي بن نابي إحدى نساء بني سلمة وهي أم منيع ، قال فاجتمعنا في الشعب ننتظر رسول الله حتى جاءنا ومعه العباس بن عبد المطلب وهو يومئذ على دين قومه إلا أنه أحب أن يحضر أمر ابن أخيه ويتوثق له ،

فلما جلس كان أول متكلم العباس بن عبد المطلب فقال يا معشر الخزرج ، قال وكانت العرب إنما يسمون هذا الحي من الأنصار الخزرج خزرجها وأوسها ، إن محمدا منا حيث علمتم وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا فيه فهو في عزة من قومه ومنعة في بلده وإنه قد أبى إلا الانحياز إليكم واللحوق بكم ،

فإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه ومانعوه ممن خالفه فأنتم وما تحملتم من ذلك وإن كنتم ترون أنكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به إليكم فمن الآن فدعوه فإنه في عزة ومنعة من قومه وبلده ، فقلنا له قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما أحببت ،

قال فتكلم رسول الله فتلا القرآن ودعا إلى الله ورغب في الإسلام ثم قال أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم ، فأخذ البراء بن معرور بيده وقال نعم والذي بعثك بالحق نبيا لنمنعنك مما نمنع منه أزرنا فبايعنا يا رسول الله فنحن والله أبناء الحروب وأهل الحلقة ورثناها كابرا عن كابر ،

قال فاعترض القول والبراء يكلم رسول الله أبو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله إن بيننا وبين الرجال حبالا وإنا قاطعوها يعني اليهود فهل عسيت إن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا ؟

قال فتبسم رسول الله ثم قال بك الدم الدم والهدم الهدم أنا منكم وأنتم مني أحارب من حاربتم وأسالم من سالمتم . قال كعب وقد قال رسول الله أخرجوا إلي منكم اثني عشر نقيبا ليكونوا على قومهم بما فيهم فأخرجوا منهم اثني عشر نقيبا تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس . (صحيح)

قال الأعظمي (أسماء أثني عشر نقيبا . أبو أمامة أسعد بن زرارة من الخزرج . سعد بن الربيع بن عمرو من الخزرج . عبد الله بن رواحة بن ثعلبة من الخزرج . رافع بن مالك بن العجلان من الخزرج . البراء بن معرور من الخزرج . عبد الله بن عمرو بن حرام من الخزرج .

عبادة بن الصامت بن قيس من الخزرج . سعد بن عبادة بن دليم من الخزرج . المنذر بن عمرو بن خنيس من الخزرج . أسيد بن حضير بن سماك من الأوس . سعد بن خيثمة بن الحارث من الأوس . رفاعة بن عبد المنذر بن زبير من الأوس)

12840_ عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم أن رسول الله قال قال رسول الله ليلة العقبة أخرجوا إليَّ اثني عشر منكم يكونوا كفلاء على قومهم ككفالة الحواريين لعيسى ابن مريم . (حسن لغيره)

12841_ عن محمود بن لبيد قال قال رسول الله للنقباء أنتم كفلاء على قومكم ككفالة الحواريين لعيسى ابن مريم وأنا كفيل قومي ، قالوا نعم . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وذكر ابن إسحاق أسماء ثلاثة وسبعين رجلا وامرأتين)

12842_ عن عامر الشعبي قال انطلق النبي ومعه العباس عمه إلى السبعين من الأنصار عند العقبة تحت الشجرة فقال ليتكلم متكلمكم ولا يطيل الخطبة فإن عليكم من المشركين عينا وإن يعلموا بكم يفضحوكم ، فقال قائلهم وهو أبو أمامة سل يا محمد لربك ما شئت ثم سل لنفسك ولأصحابك ما شئت ثم أخبرنا ما لنا من الثواب على الله وعليكم إذا فعلنا ذلك ،

فقال أسألكم لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأسألكم لنفسي ولأصحابي أن تؤوونا وتنصرونا وتمنعونا مما منعتم منه أنفسكم ، قالوا فما لنا إذا فعلنا ذلك ؟ قال لكم الجنة ، قالوا فلَكَ ذلك . (حسن لغيره)

_ جموع ما جاء في هجرة النبي وأصحابه من مكة إلى المدينة

_ باب صفة الأرض التي يهاجر إليها رسول الله

12843_ عن أبي موسى عن النبي قال رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو هجر فإذا هي المدينة يثرب ، ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفا فانقطع صدره فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد ثم هززته أخرى فعاد أحسن ما كان فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين ، ورأيت فيها أيضا بقَراً والله خير فإذا هم النفر من المؤمنين يوم أحد وإذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد وثواب الصدق الذي آتانا الله بعد يوم بدر . (صحيح)

12844_ عن عائشة قالت قال رسول الله للمسلمين إني أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابَتَين وهما الحَرَّتان فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة . (صحيح)

12845_ عن جرير بن عبد الله عن النبي قال إن الله أوحى إلىَّ أي هؤلاء الثلاثة نزلت فهي دار هجرتك ، المدينة أو البحرين أو قِنَّسرِين . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث ثم قال (وأما قنسرين فهي من أرض الشام سكان المدينة كان من سكان المدينة العرب واليهود والوثائق التاريخية لا تثبت صراحة أيهم أقدم سكنا ولكن جغرافية العرب تشير إلى أن المدينة لم تكن في يوم من الأيام خالية من السكان لأن من طبيعة العرب التنقل المستمر من مكان إلى مكان بحثا عن الماء والمرعى ،

وقد عرفت قبائل العرب في المدينة باسم الأوس والخزرج وهم ينتمون إلى قبيلة الأزد باليمن ، والتاريخ لا يحدد بالضبط وقت خروجهم منها ولكن نظزا لعددهم وتمكنهم في أرض المدينة يقدر

أنهم نزحوا إليها قبل مبعث النبي طلاجو بقرنين ونصف إلى ثلاثة قرون ، وكانت بينهم حروب مستمرة للسيطرة على حراث المدينة وسيادتها حتى جاء الإسلام فألف بين قلوبهم ،

وأما اليهود فلا نرى وجها لاستيطانهم المدينة إلا أنهم وجدوا في كتبهم وسمعوا من علمائهم أن وصف الأرض التي تكون دارا لهجرة نبي آخر الزمان هو المدينة فلما قرب عهد ظهور النبي خرجوا بحثا عن هذه الأرض فوصلوا إلى تيما ووجدوا فيها النخل فنزلها طائفة منهم ،

وظن طائفة أنها خيبر فنزلوها ومضى أشرفهم وأكثرهم فلما رأوا يثرب وفيها نخل قالوا هذه هي البلدة التي مهاجر النبي فنزل بنو النضير بطحان ونزل بنو قريظة والنضير بمذينيب ومهزور . (وفاء الوفا للسمهودي / 1 / 160) .

وكانوا أصحاب حرفة وصناعة فتمكنوا في وقت قصير أن استولوا على الأراضي الزراعية الواسعة وتحصنوا في حصونهم خوفا من انقلاب العرب عليهم لأن طبيعتهم الطغيانية تحركهم دائما إلى الغش والخداعة لجيرانهم ،

وقد ثبت أنهم كانوا يهددون جيرانهم بالنبي المنتظر فلما بعث النبي كفروا به وقد كانوا يعرفونه كما كانوا يعرفون أبناءهم . ونقل رزين عن الشرقي أن يهود كانوا نيفا وعشرين قبيلة . (وفاء الوفا / 1/ 165) . ولكن القبائل الكبيرة هي بنو النضير وعدد رجالهم سبعمائة وبنو قريظة وعدد رجالهم سبعمائة أيضا وبنو قينقاع وعدد رجالهم تسعمائة)

_ باب دعاء النبي لأصحابه بالهجرة وإمضائها لهم

12846_ عن سعد بن أبي وقاص قال عادني رسول الله في حجة الوداع من وجع أشفيت منه على الموت فذكر قصة الوصية ثم قال يا رسول الله أخلَّف بعد أصحابي ؟ قال إنك لن تخلَّف فتعمل عملا تبتغي به وجه الله إلا ازددت به درجة ورفعة ولعلك تُخَلَّف حتى ينفع بك أقوام أو يضر بك آخرون ، اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم لكن البائس سعد بن خولة ، رثى له رسول الله أن توفي بمكة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله إنك لن تخلف فتعمل عملا التخلف هنا طول العمر وكثرة العمل الصالح ، وقوله لعلك تخلف حتى ينتفع بك أقوام وهذه من المعجزات إذ أنه عاش حتى فتح العراق ودخل كثير من الناس في دين الله وتضرر به كثير من الكفار . وبقاء المهاجر بمكة للضرورة والموت فيها لا يكون محبطا لأجر الهجرة .

وسعد بن خولة كان من مهاجري الحبشة الهجرة الثانية ، وذكر موسى بن عقبة أنه من البدريين وأنه مات بمكة في حجة الوداع فرثى له رسول الله لأنه مات في الأرض التي هاجر منها ولذلك دعا النبي دعاءا عاما يقول اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم أي لا يأتيهم الموت وهم في البلد الذي هاجروا منه)

12847_ عن عائشة قالت لما قدم رسول الله المدينة وعك أبو بكر وبلال ، قالت فدخلت عليهما فقلت يا أبت كيف تجدك ؟ ويا بلال كيف تجدك ؟ . قالت فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول كل امرئ مصبَّحٌ في أهله / والموت أدنى من شراك نعله .

وكان بلال إذا أقلع عنه يرفع عقيرته فيقول ألا ليت شعري هل أبيتنَّ ليلة / بوَادٍ وحولي إذخر وجليل ، وهل أرِدَنَّ يوما مياه مجَنَّةٍ / وهل يبدون لي شامة وطفيل . قالت عائشة فجئت رسول

الله فأخبرته فقال اللهم حبِّب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد وصحِّحها لنا وبارك لنا في صاعها ومُدِّها وانقل حُمَّاها فاجعلها بالجحفة . (صحيح)

قال الأعظمي (اختلفت الروايات في عدد الأيام التي أقام في قباء فأكثر ما قيل ثنتان وعشرون ليلة وأقلها من يوم الاثنين إلى الجمعة وفي هذه المدة أسس مسجد قباء)

_ باب بدء الهجرة من مكة إلي المدينة

12848_ عن عائشة قالت قال رسول الله وهو يومئذ بمكة للمسلمين قد أريت دار هجرتكم أريت سبخة ذات نخل بين لابتين وهما الحرَّتان ، فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر ذلك رسول الله ورجع إلى المدينة بعض من كان هاجر إلى أرض الحبشة ،

وتجهز أبو بكر مهاجرا فقال له رسول الله على رسلك فإني أرجو أن يؤذن لي ، قال أبو بكر هل ترجو ذلك بأبي أنت ؟ قال نعم ، فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السَّمُرِ أربعة أشهر . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله السبخة هي أرض نز وملح)

12849_ عن البراء بن عازب قال أول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم ثم قدم علينا عمار بن ياسر وبلال رضي الله عنهم . (صحيح)

12850_ عن البراء بن عازب قال أول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم وكانا يقرئان الناس ثم قدم بلال وسعد وعمار بن ياسر ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي ثم قدم النبي فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله حتى جعل الإماء يقلن قدم رسول الله . فما قدم حتى قرأت سبح اسم ربك الأعلى في سُوَرٍ من المفصَّل . (صحيح)

12851_ عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله يقول ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيرا منها إلا أخلف الله له خيرا منها . قالت فلما مات أبو سلمة قلت أي المسلمين خير من أبي سلمة أول بيت هاجر إلى رسول الله ثم إني قلتها فأخلف الله لي رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقولها هاجر إلى رسول الله أي في سبيل الله الذي يدعو إليه رسول الله فإنه هاجر أولا من مكة إلى الحبشة وبعدما قدم من الحبشة إلى مكة آذته قريش وقد بلغه أن جماعة من الأنصار قد أسلموا فهاجر إلى المدينة وذلك قبل بيعة العقبة الكبرى بسنة .

قال ابن شهاب فلما اشتدوا على رسول الله والمسلمين أمرهم رسول الله بالخروج إلى المدينة فخرجوا أرسالا ، فخرج منهم قبل خروج رسول الله إلى المدينة أبو سلمة بن عبد الأسد وامرأته أم سلمة بنت أبي أمية وعامر بن ربيعة وامرأته أم عبد الله بنت أبي خيثمة ،

ويقال أول ظعينة قدمت المدينة أم سلمة ويقول بعض الناس أم عبد الله ، ومصعب بن عمير وعثمان بن مظعون وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وعبد الله بن جحش وعثمان بن الشريد وعمار بن ياسر ، ثم خرج عمر وعياش بن أبي ربيعة وجماعة ،

فطلب أبو جهل بن هشام والحارث بن هشام والعاص بن هشام عياشا وهو أخوهم لأمهم فقدموا المدينة فذكروا له حزن أمه وأنها حلفت لا يظلها سقف وكان بها برا فرق لها وصدقهم فلما خرجا به أوثقاه وقدما به مكة فلم يزل بها إلى قبل الفتح .

وقال ابن إسحاق فكان أول من هاجر إلى المدينة من أصحاب رسول الله من المهاجرين من قريش من بني مخزوم أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم واسمه عبد الله ، هاجر إلى المدينة قبل بيعة أصحاب العقبة بسنة ،

وكان قدم على رسول الله مكة من أرض الحبشة فلما آذته قريش وبلغه إسلام من أسلم من الأنصار خرج إلى المدينة مهاجرا . سيرة ابن هشام (1/ 468) . ويمكن الجمع بين قول البراء وقول أم سلمة في أول من هاجر إلى المدينة بأن أبا سلمة هاجر إليها هربا بدينه ومصعب بن عمير جاء إلى المدينة معلما لأهل المدينة بعد العقبة فالأولية المطلقة لأبي سلمة)

_ هجرة عمرو بن عياش بن أبي ربيعة

12852_ عن عمر بن الخطاب قال اتعدتُّ لما أردنا الهجرة إلى المدينة أنا وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص بن وائل السهمي التناضب من أضاة بني غفار فوق سرف قلنا أينا لم يصبح عندها فقد حبس فليمض صاحباه ، قال فأصبحت أنا وعياش بن أبي ربيعة عند التناضب وحبس عنا هشام فلما قدمنا المدينة نزلنا في بني عمرو بن عوف بقباء ،

وخرج أبو جهل بن هشام والحارث بن هشام إلى عياش بن أبي ربيعة وكان ابن عمهما وأخاهما لأمهما حتى قدما المدينة ورسول الله بمكة فكلما وقالا إن أمك قد نذرت أن لا يمس رأسها مشط

حتى تراك ولا تستظل من شمس حتى تراك ، فرقَّ لها فقلت له يا عياش إنه والله إن يريدك القوم إلا ليفتنوك عن دينك فاحذرهم فوالله لو قد آذى أمك القمل لامتشطت ولو قد اشتد عليها حر مكة لاستظلت ، فقال أبر قسم أمي ولي هنالك مال فآخذه ،

فقلت والله إنك لتعلم أني لمن أكثر قريش مالا فلك نصف مالي ولا تذهب معهما ، قال فأبى عليَّ إلا أن يخرج معهما فلما أبى إلا ذلك قلت له أما إذ قد فعلت ما فعلت فخذ ناقتي هذه فإنها ناقة نجيبة ذلول فالزم ظهرها فإن رابك من القوم ريب فانج عليها ، فخرج عليها معهما حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال له أبو جهل يا ابن أخي والله لقد استغلظت بعيري هذا أفلا تعقبني على ناقتك هذه ؟ قال بلى ،

قال فأناخ وأناخا ليتحول عليها فلما استووا بالأرض عدوا عليه فأوثقاه وربطاه ثم دخلا به مكة وفتناه فافتتن ، قال فكنا نقول ما الله بقابل ممن افتتن صرفا ولا عدلا ولا توبة قوم عرفوا الله ثم رجعوا إلى الكفر لبلاء أصابهم ،

قال وكانوا يقولون ذلك لأنفسهم فلما قدم رسول الله المدينة أنزل الله فيهم وفي قولنا وقولهم لأنفسهم (قل ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم ، وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تُنصَرون ، واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون) ،

قال عمر بن الخطاب فكتبتها بيدي في صحيفة وبعثت بها إلى هشام بن العاصي فقال هشام بن العاصي فلما أتتني جعلت أقرؤها بذي طوى أصعِّد بها فيه وأصوِّب ولا أفهمها حتى قلت اللهم

فهمنيها فألقى الله في قلبي أنها إنما أنزلت فينا وفيما كنا نقول في أنفسنا ويقال فينا ، قال فرجعت إلى بعيري فجلست عليه فلحقت برسول الله وهو بالمدينة . (صحيح)

12853_ عن علي بن أبي طالب قال ما علمت أن أحدا من المهاجرين هاجر إلا مختفيا إلا عمر بن الخطاب فإنه لما هم بالهجرة تقلد سيفه وتنكب قوسه وانتضى في يده أسهما واختصر عنزته ومضى قبل الكعبة والملأ من قريش بفنائها ،

فطاف بالبيت سبعا متمكنا ثم أتى القوم فصلى متمكنا ثم وقف على الحلق واحدة واحدة فقال لهم شاهت الوجوه لا يرغم الله إلا هذه المعاطس من أراد أن تثكله أمه أو يؤتمَّ ولده أو يرمِّل زوجه فليلقني وراء هذا الوادي . قال علي فما تبعه أحد إلا قوم من المستضعفين علمهم وأرشدهم ومضى لوجهه . (ضعيف)

_ المدينة دار هجرة وسنَّة

12854 _ عن ابن عباس أن عبد الرحمن بن عوف رجع إلى أهله وهو بمنى في آخر حجة حجها عمر فوجدني ، قال عبد الرحمن فقلت يا أمير المؤمنين إن الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم وإني أرلى أن تمهل حتى تقدم المدينة فإنها دار هجرة والسنة وتخلص لأهل الفقه وأشراف الناس وذوي رأيهم ، قال عمر لأقومن في أول مقام أقومه بالمدينة . (صحيح)

وعن ابن عباس قال كنت أقرئ عبد الرحمن بن عوف فلما كان آخر حجة حجها عمر فقال عبد الرحمن بمنى لو شهدت أمير المؤمنين أتاه رجل قال إن فلانا يقول لو مات أمير المؤمنين لبايعنا فلانا ، فقال عمر لأقومن العشية فأحذر هؤلاء الرهط الذين يريدون أن يغصبوهم ،

قلت لا تفعل فإن الموسم يجمع رعاع الناس يغلبون على مجلسك فأخاف أن لا ينزلوها على وجهها فيطير بها كل مطير ، فأمهل حتى تقدم المدينة دار الهجرة ودار السنة فتخلص بأصحاب رسول الله من المهاجرين والأنصار فيحفظوا مقالتك وينزلوها على وجهها ، فقال والله لأقومن به في أول مقام أقومه بالمدينة . قال ابن عباس فقدمنا المدينة فقال إن الله بعث محمدا بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان فيمن أنزل آية الرجم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لأقومن في أول مقام أي أقوم خطيبا إذا رجعت إلى المدينة بدلا من منى ، وقوله دار الهجرة والسنة أي أن السنة مصدرها المدينة لوجود أصحاب رسول الله الذين هم عمدة والناس عيال عليهم)

_ دعاء النبي لنفسه بالهجرة

قال تعالي (وقل ربِّ أدخلني مُدخَل صِدقٍ وأخرجني مُخرَج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نَصِيرا) (الإسراء / 80)

قال الأعظمي (فأرشده الله وألهمه أن يدعو بهذا الدعاء أن يجعل له مما هو فيه فرجا قريبا ومخرجا عاجلا فأذِنَ الله تعالى في الهجرة إلى المدينة)

12855_ عن ابن عباس قال بعث النبي لأربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى إليه ثم أُمِر بالهجرة فهاجر عشر سنين ومات وهو ابن ثلاث وستين . (صحيح)

12856_ عن ابن عباس قال كان رسول الله بمكة فأمر بالهجرة وأنزل عليه (وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا) . (حسن)

قال الأعظمي (فكانت هجرته عليه السلام في شهر ربيع الأول سنة ثلاث عشرة من بعثته عليه السلام وذلك في يوم الاثنين)

12857_ عن ابن عباس قال ولد نبيكم يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين ونبيء يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين ورفع الحجر الأسود يوم الاثنين . (حسن)

12858_ عن علي بن أبي طالب أن النبي قال لجبريل من يهاجر معي ؟ قال أبو بكر الصديق . (حسن)

_ باب أن مكة خير أرض الله

12859_ عن عبد الله بن عدي أنه سمع النبي وهو واقف بالحزورة في سوق مكة والله إنك لخَيرُ أرض الله وأحب أرض الله إلى الله ولولا أني أُخرِجتُ منك ما خرجت . (صحيح)

_ باب أن النبي وأصحابه اضطروا للخروج من مكة

12860_ عن عائشة قالت إن سعدا قال اللهم إنك تعلم أنه ليس أحد أحب إليَّ أن أجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسول الله وأخرجوه اللهم فإني أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم .(صحيح)

12861_ عن عائشة أن سعدا رُمِي في أكحله فضرب له النبي خباء في المسجد ليعوده من قريب ، فتحجَّر كَلمُه للبُرءِ فقال اللهم إنك تعلم أن ليس أحد أحب إليَّ أن أجاهد فيك من قوم كذبوا نبيك وأخرجوه وفعلوا وفعلوا وإني أظن أن قد وضَعتَ الحرب بيننا وبينهم . (صحيح)

قال الأعظمي (وسعد هو ابن معاذ الخزرجي أصيب يوم الخندق في الأكحل فضرب النبي خيمة في المسجد ليعوده من قريب إلا أن جرحه يغذو دما فمات فيها كما ذكره البخاري (463))

_ باب آل أبي بكر في إعداد العدة للهجرة

12862_ عن عائشة قالت لم أعقل أبويَّ قط إلا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله طرفي النهار بكرة وعشية ، فلما ابتلي المسلمون خرج أبو بكر مهاجرا نحو أرض الحبشة حتى بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارَة فقال أين تريد يا أبا بكر ؟ فقال أبو بكر أخرجني قومي فأريد أن أسيح في الأرض وأعبد ربي ،

قال ابن الدغنة فإن مثلك يا أبا بكر لا يَخرُج ولا يُخرَج إنك تكسب المعدوم وتصِلُ الرحم وتحمل الكَلَّ وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فأنا لك جار ارجع فاعبد ربك ببلدك ، فرجع وارتحل معه ابن الدغنة ،

فطاف ابن الدغنة عشية في أشراف قريش فقال لهم إن أبا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج أتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق ، فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة وقالوا لابن الدغنة مر أبا بكر فليعبد ربه في داره فليصلِّ فيها وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به فإنا نخشى أن يفتن نساءنا وأبناءنا ،

فقال ذلك ابن الدغنة لأبي بكر فلبث أبو بكر بذلك يعبد ربه في داره ولا يستعلن بالصلاة ولا يقرأ في غير داره ، ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجدا بفناء داره وكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فيتقذف عليه نساء المشركين وأبناءهم وهم يعجبون منه وينظرون إليه ، وكان أبو بكر رجلا بكاء لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن ،

فأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين فأرسلوا إلى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا إنا كنا أجرنا أبا بكر على أن يعبد ربه في داره فقد جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره فأعلن بالصلاة والقراءة فيه وإنا قد خشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا فانهه فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل وإن أبى إلا أن يعلن ذلك فسله أن يرد إليك ذمتك فإنا كرهنا أن نخفرك ولسنا مقرين لأبي بكر الاستعلان ،

قالت عائشة فأتى ابن الدغنة أبا بكر فقال قد علمت الذي عاقدت لك عليه فإما أن تقتصر على ذلك وإما أن ترجع إلي ذمتي فإني لا أحب أن تسمع العرب أني أخفرت في رجل عقدت له ، فقال أبو بكر فإني أرد لك جوارك وأرضى بجوار الله ، والنبي يومئذ بمكة ،

فقال النبي للمسلمين إني أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين وهما الحرَّتان فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة ، وتجهز أبو بكر قبل المدينة فقال له رسول الله على رسلك فإني أرجو أن يؤذن لي ، فقال أبو بكر وهل ترجو ذلك بأبي أنت ؟ قال نعم ،

فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر وهو الخبط أربعة أشهر . قالت عائشة فبينما نحن يوما جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة قال قائل لأبي بكر هذا رسول الله متقنعا في ساعة لم يكن يأتينا فيها فقال أبو بكر فداء له أبي وأمي والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر ،

قالت فجاء رسول الله فاستأذن فأذن له فدخل فقال النبي لأبي بكر أخرِج من عندك فقال أبو بكر إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله ، قال فإني قد أذن لي في الخروج فقال أبو بكر الصحابة بأبي أنت يا رسول الله ، قال رسول الله نعم ، قال أبو بكر فخذ بأبي أنت يا رسول الله إحدى راحلتي هاتين ، قال رسول الله بالثمن ،

قالت عائشة فجهزناهما أحث الجهاز وصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب فبذلك سُمِّيَت ذات النطاق ، قالت ثم لحق رسول الله وأبو بكر بغار في جبل ثور فكمنا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر وهو غلام شاب ثقِفٌ لَقِن ،

فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع أمرا يكتادان به إلاوعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ، ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رَسلٍ وهو لبن منحتهما ورضيفهما حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس ، يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث ،

واستأجر رسول الله وأبو بكر رجلا من بني الديل وهو من بني عبد بن عدي هاديا خريتا -والخريت الماهر بالهداية- قد غمس حلفا في آل العاص بن وائل السهمي وهو على دين كفار قريش فأمَّناه

فدفعا إليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما صُبحَ ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فأخذ بهم طريق السواحل . (صحيح)

12863_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت لما خرج رسول الله وخرج معه أبو بكر احتمل أبو بكر ماله كله معه خمسة آلاف درهم أو ستة آلاف درهم ، قالت وانطلق بها معه قالت فدخل علينا جدي أبو قحافة وقد ذهب بصره فقال والله إني لأراه قد فجعكم بماله مع نفسه ، قالت قلت كلا يا أبه إنه قد ترك لنا خيرا كثيرا ، قلت كلا يا أبه إنه قد ترك لنا خيرا كثيرا ،

قالت فأخذت أحجارا فوضعتها في كوة البيت كان أبي يضع فيها ماله ثم وضعت عليها ثوبا ثم أخذت بيده فقلت يا أبه ضع يدك على هذا المال ، فوضع يده عليه فقال لا بأس إن كان قد ترك لكم هذا فقد أحسن وفي هذا لكم بلاغ . قالت ولا والله ما ترك لنا شيئا ولكني قد أردت أن أسكن الشيخ بذلك . (صحيح)

_ أسماء بنت أبي بكر ذات النطاقين

12864_ عن أسماء قالت صنعت سفرة للنبي وأبي بكر حين أرادا المدينة فقلت لأبي ما أجد شيئا أربطه إلا نطاقي ، قال فشقِّيه ، ففعلت فسمِّيتُ ذات النطاقين . (صحيح)

_ أسماء هاجرت إلي النبي وهي حبلي

12865_ عن أسماء بنت أبي بكر أنها حملت بعبد الله بن الزبير ، قالت فخرجت وأنا متِمٌّ فأتيت المدينة فنزلت بقباء فولدته بقباء ثم أتيت النبي فوضعته في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل

في فيه فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ثم حنَّكه بتمرة ثم دعا له وبرَّك عليه وكان أول مولود وُلِد في الإسلام . (صحيح)

_ باب اجتماع قريش لاغتيال النبي قبل الخروج

قال تعالي (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) (الأنفال / 30)

قال الأعظمي (قال ابن إسحاق وأقام رسول الله بمكة بعد أصحابه من المهاجرين ينتظر أن يؤذن له في الهجرة ولم يتخلف معه بمكة أحد إلا من حبس أو فتن إلا علي بن أبي طالب وأبو بكر بن أبي قحافة ، وكان أبو بكر كثيرا ما يستأذن رسول الله في الهجرة فيقول له لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحبا فيطمع أبو بكر أن يكونه ،

فلما رأت قريش أن رسول الله قد صار له شيعة وأصحاب من غيرهم بغير بلدهم ورأوا خروج أصحابه من المهاجرين إليهم عرفوا أنهم نزلوا دارا وأصابوا منهم منعة فحذروا خروج رسول الله إليهم وعرفوا أنه قد أجمع لحربهم ، فاجتمعوا له في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لا تقضي أمرا إلا فيها يتشاورون فيما يصنعون في أمر رسول الله حين خافوه)

12866_ عن ابن عباس قال إن نفرا من قريش من أشراف كل قبيلة اجتمعوا ليدخلوا دار الندوة فاعترضهم إبليس في سورة شيخ جليل فلما رأوه قالوا من أنت ؟ قال شيخ من نجد سمعت أنكم اجتمعتم فأردت أن أحضركم ولن يعدمكم مني رأي ونصح ، قالوا أجل ادخل ، فدخل معهم فقال انظروا شأن هذا الرجل والله ليوشكن أن يواثبكم في أموركم بأمره ،

فقال قائل احبسوه في وثاق ثم تربَّصوا به رَيبَ المَنُون حتى يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء زهير والنابغة إنما هو كأحدهم ، فصرخ عدو الله الشيخ النجدي فقال والله ما هذا لكم برأي والله ليخرجنه ربه من محبسه إلى أصحابه فليوشكن أن يثبوا عليه حتى يأخذوه من أيديكم فيمنعوه منكم فما آمن عليكم أن يخرجوكم من بلادكم ،

قالوا فانظروا غير هذا ، فقال قائل أخرجوه من بين أظهركم تستريحوا منه فإنه إذا خرج لن يضركم ما صنع وأين وقع إذا غاب عنكم أذاه واسترحتم وكان أمره في غيركم ، فقال الشيخ النجدي والله ما هذا لكم برأي ألم تروا حلاوة قوله وطلاقة لسانه وأخذ القلوب ما تسمع من حديثه ،

والله لئن فعلتم ثم استعرض العرب لتجتمعن عليكم ثم ليأتين إليكم حتى يخرجكم من بلادكم ويقتل أشرافكم ، قالوا صدق والله فانظروا رأيا غير هذا ، فقال أبو جهل والله لأشيرن عليكم برأي ما أراكم أبصرتموه بعدما أرى غيره ، قالوا وما هو ؟ قال نأخذ من كل قبيلة غلاما وسيطا شابا نهدا ثم يعطى كل غلام منهم سيفا صارما ثم يضربونه ضربة رجل واحد ،

فإذا قتلوه تفرَّق دمه في القبائل كلها فلا أظن هذا الحي من بني هاشم يقدرون على حرب قريش كلها فإنهم إذا رأوا ذلك قبلوا العقل واسترحنا وقطعنا عنا أذاه ، فقال الشيخ النجدي هذا والله الرأي القول ما قال الفتى لا أرى غيره ، قال فتفرقوا على ذلك وهم مجمعون له ، قال فأتى جبريل النبي فأمره ألا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت فيه تلك الليلة وأذن الله له عند ذلك بالخروج ،

وأنزل عليه بعد قدومه المدينة الأنفال يذكره نعمه عليه وبلاءه عنده (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) ، وأنزل في قولهم تربصوا

به ريب المنون حتى يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء (أم يقولون شاعِرٌ نتربَّص به رَيبَ المنون) ، وكان يسمَّى ذلك اليوم يوم الزحمة للذي اجتمعوا عليه من الرأي . (صحيح)

12867_ عن قتادة بن دعامة قال دخلوا في دار الندوة يأتمرون بالنبي فقالوا لا يدخل معكم أحد ليس منكم ، فدخل معهم الشيطان في صورة شيخ من أهل نجد فقال بعضهم ليس عليكم من هذا عين هذا رجل من أهل نجد ، قال فتشاوروا فقال رجل منهم أرى أن تركبوه بعيرا ثم تخرجوه ،

فقال الشيطان بئس ما رأى هذا هو هذا قد كان يفسد ما بينكم وهو بين أظهركم فكيف إذا أخرجتموه فأفسد الناس ثم حملهم عليكم يقاتلوكم ، فقالوا نعم ما رأي هذا الشيخ ، فقال قائل آخر فإني أرى أن تجعلوه في بيت وتطينوا عليه بابه وتدعوه فيه حتى يموت ،

فقال الشيطان بئس ما رأى هذا أفترى قومه يتركونه فيه أبدا لابد أن يغضبوا له فيخرجوه ، فقال أبو جهل أرى أن تخرجوا من كل قبيلة رجلا ثم يأخذوا أسيافهم فيضربونه ضربة واحدة فلا يدري من قتله فتدونه ، فقال الشيطان نعم ما رأى هذا ،

فأطلع الله نبيه على ذلك فخرج هو وأبو بكر إلى غار في الجبل يقال له ثور ونام علي على فراش النبي وباتوا يحرسونه يحسبون أنه النبي فلما أصبحوا قام علي لصلاة الصبح بادروا إليه فإذا هم بعلي فقالوا أين صاحبك ؟ قال لا أدري ، فاقتصوا أثره حتى بلغوا الغار ثم رجعوا فمكث فيه هو وأبو بكر ثلاث ليال وذكر الحديث . (حسن لغيره)

12868_ عن ابن شهاب الزهري قال ومكث رسول الله بعد الحج بقية ذي الحجة والمحرم وصفر ثم إن مشركي قريش اجتمعوا أن يقتلوه أو يخرجوه حين ظنوا أنه خارج وعلموا أن الله قد جعل له

مأوى ومنعة ولأصحابه وبلغهم إسلام من أسلم ورأوا من يخرج إليهم من المهاجرين فأجمعوا أن يقتلوا رسول الله أو يثبتوه ،

فقال الله (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) ، وبلغه في ذلك اليوم الذي أتى فيه أبا بكر أنهم مبيتوه إذا أمسى على فراشه فضهج رسول الله في جوف الليل قبل الغار غار ثور وهو الغار الذي ذكر الله في الكتاب ،

وعمد علي بن أبي طالب فرقد على فراش رسول الله يواري عنه وباتت قريش يختلفون ويأتمرون أيهم يجثو على صاحب الفراش فيوثقه فكان ذلك أمرهم حتى أصبحوا فإذا هم بعلي بن أبي طالب فسألوه عن النبي فأخبرهم أنه لا علم له به فعلموا عند ذلك أنه قد خرج فارا منهم فركبوا في كل وَجهٍ يطلبونه . (حسن لغيره)

12869_ عن ابن عباس قال وشري علي بن أبي طالب نفسه ، لبس ثوب النبي ثم نام مكانه ، وكان المشركون يرمون رسول الله فجاء أبو بكر وعليٌّ نائم وأبو بكر يحسب أنه نبي الله فقال يا نبي الله فقال له علي إن نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه ،

فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار ، قال وجعل عليٌّ يُرمَى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله وهو يتضور قد لف رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح ثم كشف عن رأسه فقالوا إنك للئيم كان صاحبك نرميه فلا يتضور وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث ثم قال (وفيه أبو بلج واسمه يحيى بن سليم قال فيه البخاري فيه نظر) . هكذا بكلمة يريد جرح الرجل وتضعيف أحاديثه ! .

ولماذا لم يقل ووثقه كثير من الأئمة منهم ابن معين وابن سعد وأبو حاتم والدارقطني والنسائي وابن حبان والأزدي وغيرهم ، واحتج بأحاديثه كثير من الأئمة ، بل وممن وثقه توثيقا مطلقا النسائي وهو من المتعنتين جدا في الجرح ويضعف الراوي بالغلطة والغلطتين .

ثم يترك الأعظمي كل ذلك بل ولا يشير إليه أصلاً ! ويتمحك بكلمة للبخاري إن ثبتت في الرجل لكانت مردودة قطعا فكيف وهو يقولها كثيرا ويعني إسناد حديث بعينه وليس يريد بها الراوي نفسه)

_ باب النبي وصاحبه في الغار في جبل ثور

قال تعالي (إلا تنصروه فقد نصَرَه الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) (التوبة / 40)

12870_ عن أبي بكر الصديق أنه قال قلت للنبي وأنا في الغار لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا فقال ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما . (صحيح)

قال الأعظمي (أقام رسول الله وأبو بكر في الغار ثلاث ليال ليسكن الطلب عنهما وذلك لأن المشركين حين فقدوهما ذهبوا في طلبهما كل مذهب من سائر الجهات وجعلوا لمن ردهما أو أحدهما مائة من الإبل واقتصوا آثارهما ، وكان الذي يقتص الأثر لقريش سراقة بن مالك بن جعشم حتى وصلوا الجبل الذي هما فيه)

12871_ عن جندب بن سفيان قال كان رسول الله في غار فنكبت إصبعه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله غار هنا تصحيف من غازيا كما في الرواية الأخرى كان في بعض المشاهد . انظر البخاري (2802) ومسلم (112 -1796) إلا أن بعض أهل العلم جعلوا الغار هنا غار ثور عند هجرة النبي من مكة إلى المدينة)

(وأقول ليس هذا تصحيفاً أصلاً وقد ثبت علي هذا اللفظ في عدد من المصادر مثل مسند الحميدي ومصنف ابن أبي شيبة والجهاد لابن أبي عاصم وغيرها فسواء كان المراد الغارة والغزو أو الغار الذي هو الكهف فالحديث نفسه ثابت بهذا اللفظ)

_ باب ما روي في قصة نسج العنكبوت على الغار

12872_ عن ابن عباس في قوله تعالى (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليُثبِتوك) قال تشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق يريدون النبي وقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل أخرجوه فأطلع الله نبيه على ذلك فبات علي بن أبي طالب على فراش النبي تلك الليلة ،

وخرج النبي حتى لحق بالغار وبات المشركون يحرسون عليا يحسبونه النبي فلما أصبحوا ثاروا إليه فلما رأوا عليا رد الله مكرهم فقالوا أين صاحبك هذا ؟ قال لا أدري ، فاقتصوا أثره فلما بلغوا الجبل خلط عليهم فصعدوا في الجبل فمروا بالغار فرأوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو دخل ها هنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه ، فمكث فيه ثلاث ليال . (حسن)

12873_ عن الحسن البصري قال انطلق النبي وأبو بكر إلى الغار وجاءت قريش يطلبون النبي وكانوا إذا رأوا على باب الغار نسج العنكبوت قالوا لم يدخل أحد وكان النبي قائما يصلي وأبو بكر يرتقب فقال أبو بكر للنبي هؤلاء قومك يطلبونك أما والله ما على نفسي أبكي ولكن مخافة أن أرى فيك ما أكره ، فقال له النبي يا أبا بكر لا تخف إن الله معنا . (حسن لغيره)

12874_ عن أبي مصعب المكي قال أدركت أنس بن مالك وزيد بن أرقم والمغيرة بن شعبة فسمعتهم يتحدثون أن النبي ليلة الغار أمر الله بشجرة فنبتت في وجه النبي فسترته وأمر الله العنكبوت فنسجت في وجه النبي فسترته ، وأمر الله حمامتين وحشيتين فوقفتا بفم الغار ، وأقبل فتيان قريش من كل بطن رجل بعصيهم وهراويهم وسيوفهم ،

حتى إذا كانوا من النبي أربعين ذراعا فجعل رجل منهم لينظر في الغار فرأى حمامتين بفم الغار فرجع إلى أصحابه فقالوا له ما لك لم تنظر في الغار ؟ فقال رأيت حمامتين بفم الغار فعلمت أنه ليس فيه أحد ، فسمع النبي ما قال فعرف أن الله قد درأ عنه بهما ، فدعاهن النبي فسَمَت عليهن وفرض جزاءهن وانحدرن في الحرم . (حسن لغيره)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث ثم قال (قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (4/ 453 -454) هذا حديث غريب جدا من هذا الوجه ، وقد رواه الحافظ أبو نعيم من حديث مسلم بن إبراهيم وغيره عن عون بن عمرو وهو الملقب بعوين بإسناده مثله وفيه أن جميع حمام مكة من نسل تينك الحمامتين ،

وفي هذا الحديث أن القائف الذي اقتفى لهم الأثر سراقة بن مالك المدلجي ، وقد روى الواقدي عن موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه أن الذي اقتفى لهم الأثر كرز بن علقمة . انتهى . قلت اللفظ الذي ساقه ابن كثير عن الحافظ ابن عساكر جاء فيه ذكر سراقة بن مالك ،

وعلاوة على ذلك فإن أبا بكر أمر ابنه عبد الله أن يسمع ما يقوله الناس فيأتيه بالليل في الغار ثم يرجع إلى مكة في السحر كما عند البخاري في حديث الهجرة الطويل (3905) ، وكذلك أمر مولاه عامر بن فهيرة أن يرعى غنمه نهاره فإذا أمسى أتى بها ليطعما من ألبانها ،

وكذلك كانت أسماء تأتيهما بالطعام في كل مساء فإذا كان على الغار نسيج العنكبوت أونبت عليه الشجرة فكيف يتمكن هؤلاء الدخول فيه والخروج منه كل يوم . والخلاصة فيه كما قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في شرح العقيدة الواسطية قوله هنا (لا تحزن) نهي يشمل الهم مما وقع وما سيقع فهو صالح للماضي والمستقبل والحزن تألم النفس وشدة همها ،

(إن الله معنا) وهذه المعية خاصة مقيدة بالنبي وأبي بكر وتقتضي مع الاحاطة التي هي المعية العامة النصر والتأييد ولهذا وقفت قريش على الغار ولم يبصروهما أعمى الله أبصارهم ، وأما قول من قال فجاءت العنكبوت فنسجت على باب الغار والحمامة وقعت على باب الغار فلما جاء المشركون وإذا على الغار حمامة وعش عنكبوت فقالوا ليس فيه أحد فانصرفوا فهذا باطل ،

الحماية الإلهية والآية البالغة أن يكون الغار مفتوحا صافيا ليس فيه مانع حسي ومع ذلك لا يرون من فيه هذه هي الآية ، أما أن تأتي حمامة وعنكبوت تعشش فهذا بعيد وخلاف قوله لو نظر أحدهم إلى قدمه لأبصرنا . انتهى قوله)

(وأقول كل هذا تمحك غريب وتعليل بارد ولو قالوا الحديث ضعيف وفقط لكان لكلامهم وجه ولرأيهم اعتبار لأن الحديث في إسناده ضَعفٌ فِعلاً أما هذه الباردات فلا قيمة لها ، بل وإذن بالإمكان أن يقال لهم قد كان بإمكانه سبحانه أن ينقلهم من مكة إلي المدينة مباشرة فتكون معجزة وآية ! وتكون هذه هي الحماية الإلهية حقا ! .

وكذلك قولهم في دخول بعض الصحابة للنبي في الغار فتمحك بليدٌ جداً ، فإنما هذا الحديث يدخل في باب المعجزات ثم يريد هؤلاء قياسه بالعاديات ! . شاء الله أن ينسج العنبكوت مباشرة قبل وقوف المشركين فكان ماذا ! . وبالمثل في مواقف كثيرة كان يمكن أن يقال فيها وفيها !)

_ باب استعمال أبي بكر التورية في سفر الهجرة

12875_ عن أنس بن مالك قال أقبل النبي إلى المدينة وهو مردف أبا بكر وأبو بكر شَيخٌ يُعرَف ونبي الله شاب لا يعرف ، فيلقى الرجل أبا بكر فيقول يا أبا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك ؟ فيقول هذا الرجل يهديني السبيل ، فيحسب الحاسب أنه إنما يعني الطريق وإنما يعني سبيل الخير . (صحيح)

_ قصة الهجرة واتباع سراقة بن مالك أثر رسول الله

12876_ عن سراقة بن مالك قال جاءنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله وأبي بكر دية كل واحد منهما لمن قتله أو أسره ، فبينما أنا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج إذ أقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال يا سراقة إني قد رأيت آنفا أسودة بالساحل أراها محمدا وأصحابه ، قال سراقة فعرفت أنهم هم ،

فقلت له إنهم ليسوا بهم ولكنك رأيت فلانا وفلانا انطلقوا بأعيننا ، ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت فأمرت جاريتي أن تخرج بفرسي وهي من وراء أكمة فتحبسها عليَّ وأخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت بزجه الأرض وخفضت عاليه حتى أتيت فرسي فركبتها ،

فرفعتها تقرب بي حتى دنوت منهم فعثرت بي فرسي فخررت عنها فقمت فأهويت يدي إلى كنانتي فاستخرجت منها الأزلام فاستقسمت بها أضرهم أم لا فخرج الذي أكره ، فركبت فرسي وعصيت الأزلام تقرب بي حتى إذا سمعت قراءة رسول الله وهو لا يلتفت وأبو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي في الأرض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ،

ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها فلما استوت قائمة إذا لأثر يديها عثان ساطع في السماء مثل الدخان فاستقسمت بالأزلام فخرج الذي أكره فناديتهم بالأمان فوقفوا فركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله ،

فقلت له إن قومك قد جعلوا فيك الدية وأخبرتهم أخبار ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزآني ولم يسألاني إلا أن قال أَخَفِ عنا ، فسألته أن يكتب لي كتاب أمنٍ فأمر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من أدم ثم مضى رسول الله . (صحيح)

12877 _ عن سراقة قال إنه لما خرج رسول الله من مكة مهاجرا إلى المدينة جعلت قريش لمن رده عليهم مائة ناقة ، قال فبينما أنا جالس في نادي قومي إذ جاء رجل منا فقال والله لقد رأيت ركبا ثلاثة مروا عليَّ آنفا إني لأظنه محمدا ، قال فأومأت إليه بعيني أن اسكت وقلت إنما هو بنو فلان يبتغون ضالة لهم ، قال لعله ثم سكت ،

قال فمكثت قليلا ثم قمت فدخلت بيتي وأمرت بفرسي فقيد إلي بطن الوادي وأخرجت سلاحي من وراء حجراتي ثم أخذت قداحي أستقسم بها ثم لبست لأمتي ثم أخرجت قداحي فاستقسمت بها فخرج السهم الذي أكره لا تضره وكنت أرجو أن أرده فآخذ المائة ناقة ، قال فركبت على أثره فبينا فرسي يسير بي عثر فسقطت عنه ،

قال فأخرجت قداحي فاستقسمت بها فخرج السهم الذي أكره لا تضره فأبيت إلا أن أتبعه فركبت فلما بدا لي القوم فنظرت إليهم عثر بي فرسي فذهبت يداه في الأرض فسقطت عنه فاستخرج يديه واتبعهما دخان مثل الغبار فعلمت أنه قد مُنِع منِّي وأنه ظاهر فناديتهم فقلت انظروني فوالله لا آذيتكم ولا يأتيكم مني شيء تكرهونه ،

فقال رسول الله قل له ماذا تبتغي ؟ قلت اكتب لي كتابا يكون بيني وبينك آية ، قال اكتب له يا أبا بكر ، فكتب لي ثم ألقاه إليَّ فرجعت فسكت فلم أذكر شيئا مما كان حتى إذا فتح الله مكة وفرغ رسول الله من أهل خيبر خرجت إلى رسول الله لألقاه ومعي الكتاب الذي كتب لي ،

فبينما أنا عامد له دخلت بين ظهري كتيبة من كتائب الأنصار فطفقوا يقرعونني بالرماح ويقولون إليك إليك حتى دنوت من رسول الله وهو على ناقته أنظر إلى ساقه في غرزه كأنها جمارة فرفعت يدي بالكتاب فقلت يا رسول الله هذا كتابك ، فقال رسول الله يوم وفاء وبر ادنه ،

قال فأسلمت ثم ذكرت شيئا أسل عنه رسول الله . قال ابن شهاب إنما سأله عن الضالة وشيء فعله في وجهه الذي كان فيه فما ذكرت شيئا إلا أني قد قلت يا رسول الضالة تغشى حياضي قد

ملأتها لإبلي هل لي من أجر إن سقيتها ؟ فقال رسول الله نعم في كلِّ كبِدٍ حرىٍّ أجر . قال وانصرفت فسقت إلى رسول الله صَدَقتي . (صحيح)

12878_ عن البراء بن عازب قال اشترى أبو بكر من عازب سرجا بثلاثة عشر درهما فقال أبو بكر لعازب مر البراء فليحمله إلى منزلي ، فقال لا حتى تحدثنا كيف صنعت حين خرج رسول الله وأنت معه ، فقال أبو بكر خرجنا فأدلجنا فأحثثنا يومنا وليلتنا حتى أظهرنا وقام قائم الظهيرة ،

فضربت ببصري هل أرى ظلا نأوي إليه فإذا أنا بصخرة فأهويت إليها فإذا بقية ظلها فسويته لرسول الله وفرشت له فروة وقلت اضطجع يا رسول الله ، فاضطجع ثم خرجت أنظر هل أرى أحدا من الطلب فإذا أنا براعي غنم فقلت لمن أنت يا غلام ؟ فقال لرجل من قريش فسماه فعرفته ، فقلت هل في غنمك من لبن ؟ قال نعم ،

قال هل أنت حالب لي ؟ قال نعم ، فأمرته فاعتقل شاة منها ثم أمرته فنفض ضرعها من الغبار ثم أمرته فنفض كفيه من الغبار ومعي إداوة على فمها خرقة فحلب لي كثبة من اللبن فصببت الماء على القدح حتى برد أسفله ثم أتيت رسول الله فوافيته وقد استيقظ فقلت اشرب يا رسول الله ، فشرب حتى رضيت ،

ثم قلت هل آن الرحيل ؟ فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا أحد منهم إلا سراقة بن مالك بن جعشم على فرس له فقلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا ، قال لا تحزن إن الله معنا ، حتى إذا دنا منا فكان بيننا وبينه قدر رمح أو رمحين أو قال قدر رمحين أو ثلاثة قلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا وبكيت ،

قال لم تبكي ؟ قلت أما والله ما على نفسي أبكي ولكن أبكي عليك ، فدعا عليه رسول الله فقال اللهم اكفناه بما شئت ، فساخت قوائم فرسه إلى بطنها في أرض صلد ووثب عنها وقال يا محمد قد علمت أن هذا عملك فادع الله أن ينجيني مما أنا فيه فوالله لأعمينَّ على من ورائي من الطلب وهذه كنانتي فخذ منها سهما فإنك ستمر بإبلي وغنمي بموضع كذا وكذا فخذ منها حاجتك ،

فقال رسول الله لا حاجة لي فيها ، قال ودعا له رسول الله ، فأطلق ورجع إلى أصحابه ومضى رسول الله وأنا معه حتى قدمنا المدينة وتلقاه الناس فخرجوا في الطرق وعلى الأجاجير واشتد الخدم والصبيان في الطريق يقولون الله أكبر جاء رسول الله جاء محمد ، قال وتنازع القوم أيهم ينزل عليه فقال رسول الله أنزل الليلة علي بني النجار أخوال عبد المطلب لأكرمهم بذلك ،

فلما أصبح غَدَا حيث أُمِر . قال البراء أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير أخو بني عبد الدار ثم قدم علينا ابن أم مكتوم الأعمى أحد بني فهر ثم قدم علينا عمر بن الخطاب في عشرين راكبا فقلنا ما فعل رسول الله ؟ قال هو على أثري ، ثم قدم رسول الله وأبو بكر معه . قال البراء ولم يقدم رسول الله حتى قرأت سُوَراً من المُفصَّل . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الحافظ ابن حجر كان دخول البراء على أهل أبي بكر قبل أن ينزل الحجاب قطعا وأيضا فكان حينئذ دون البلوغ وكذلك عائشة)

12879_ عن الحسن البصري أن عمر بن الخطاب أُتِي بفروة كسرى فوضعت بين يديه وفي القوم سراقة بن مالك بن جعشم فألقى إليه سواري كسرى بن هرمز فجعلهما في يده فبلغا منكبيه فلما رآهما في يدي سراقة قال الحمد لله سواري كسرى بن هرمز في يد سراقة بن مالك بن جعشم أعرابي

من بني مدلج ، ثم قال اللهم إني قد علمت أن رسولك كان يحب أن يصيب مالا فينفقه في سبيلك وعلى عبادك وزويت ذلك عنه نظرا منك له وخِيَاراً ،

ثم قال اللهم إني قد علمت أن أبا بكر كان يحب أن يصيب مالا فينفقه في سبيلك وعلى عبادك فزويت ذلك عنه نظرا منك له وخيارا ، اللهم إني أعوذ بك أن يكون هذا مكرا منك بعمر ، ثم قال تلا (أيحسبون أنَّما نُمِدُّهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون) . (مرسل صحيح)

_ باب حلب أبي بكر الشاة في الطريق للنبي

12880 _ عن البراء قال قال أبو بكر الصديق لما خرجنا مع النبي من مكة إلى المدينة مررنا برَاعٍ وقد عطش رسول الله فحلبت له كثبة من لبن فأتيته بها فشرب حتى رضيت . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله كثبة أي شيئا قليلا)

12881_ عن أبي بكر قال انطلقت فإذا أنا براعي غنم يسوق غنمه فقلت لمن أنت ؟ قال لرجل من قريش فسمَّاه فعرفته فقلت هل في غنمك من لبن ؟ فقال نعم ، فقلت هل أنت حالب لي ؟ قال نعم ، فأمرته فاعتقل شاة من غنمه ثم أمرته أن ينفض ضرعها من الغبار ،

ثم أمرته أن ينفض كفيه فقال هكذا ضرب إحدى كفيه بالأخرى ، فحلب كثبة من لبن وقد جعلت لرسول الله إداوة على فمها خرقة فصببت على اللبن حتى برد أسفله فانتهيت إلى النبي فقلت اشرب يا رسول الله ، فشرب حتى رضيت . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله هل أنت حالب يعني هل لك الإذن للحلب للمارة على عادة العرب)

12882_ عن ابن مسعود أنه قال كنت غلاما يافعا أرعى غنما لعقبة بن أبي معيط فجاء النبي وأبو بكر وقد فرَّا من المشركين فقالا يا غلام هل عندك من لبن تسقينا ؟ قلت إني مؤتمن ولست ساقيكما ، فقال النبي هل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل ؟ قلت نعم ،

فأتيتهما بها فاعتقلها النبي ومسح الضرع ودعا فحفل الضرع ثم أتاه أبو بكر بصخرة منقعرة فاحتلب فيها فشرب وشرب أبو بكر ثم شربت ثم قال للضرع اقلص فقلص ، فأتيته بعد ذلك فقلت علمني من هذا القول ؟ قال إنك غلامٌ مُعَلَّم . قال فأخذت من فِيهِ سبعين سورة لا ينازعني فيها أحد . (صحيح)

12883_ عن قيس بن النعمان قال لما انطلق النبي وأبو بكر مستخفين مرَّا بعبد يرعى غنما فاستسقياه اللبن فقال ما عندي شاة تحلب غير أن ها هنا عناقا حملت أول الشتاء وقد أخدجت وما بقي لها لبن ، فقال ادع بها ، فدعا بها فاعتقلها النبي ومسح ضرعها ودعا حتى أنزلت وجاء أبو بكر بمجنٍّ فحلب فسقى أبا بكر ثم حلب فسقى الراعي ثم حلب فشرب ،

فقال الراعي بالله من أنت ؟ فوالله ما رأيت مثلك قط ، قال أتكتم عليَّ حتى أخبرك ؟ قال نعم ، قال فإني محمد رسول الله ، فقال أنت الذي تزعم قريش أنه صابئ ، قال إنهم ليقولون ذلك ، قال فأشهد أنك نبي وأشهد أن ما جئت به حق وأنه لا يفعل ما فعلت إلا نبي وأنا متبعك ، قال إنك لن تستطيع ذلك يومك فإذا بلغك أني قد ظهرت فأتنا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقول الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (4/ 481) بعد أن نقل قول البيهقي يحتمل أن هذه القصص كلها واحدة ثم ذكر قصة شبيهة بقصة شاة أم معبد الخزاعية (بعيد فإن قصة قيس بن النعمان قصة مستقلة ووقعت أثناء الهجرة) . والعناق هي الأنثى من ولد العنز ، وقوله أخدجت أي ألقت ولدها ناقص الخلق)

_ باب حديث أم معبد

12884_ عن حبيش بن خالد قال حين خرج رسول الله من مكة وأبو بكر ومولى أبو بكر عامر بن فهيرة ودليلهما الليثي عبد الله بن أريقط مروا على خيمتي أم معبد الخزاعية وكانت برزة جلدة تحتبي بفناء القبة ثم تسقي وتطعم ، فسألوها لحما وتمرا ليشتروه منها فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك ، وكان القوم مُرمِلين مسنَّتين ،

فنظر رسول الله إلى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا أم معبد ؟ قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم ، قال هل بها من لبن ؟ قالت هي أجهد من ذلك ، قال أتأذنين لي أن أحلبها ؟ قالت بأبي أنت وأمي إن رأيت بها حلبا فاحلبها ، فدعا رسول الله فمسح بيده ضرعها وسمى الله ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه ودرت واجترت ،

ودعا بإناء يربض الرهط فحلب فيه ثجّاً حتى علاه البهاء ثم سقاها حتى رويت ، فسقى أصحابه حتى رووا فشرب آخرهم وأراضوا ، ثم حلب فيه ثانيا بعد بدء حتى ملأ الإناء ثم غادره عندها ثم بايعها وارتحلوا عنها ، فما لبث حتى جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزا عجافا وكان يتساوكن هزلا ضحى مخهن قليل ،

فلما رأى أبو معبد اللبن عجب وقال من أين لك هذا يا أم معبد والشاء عازب حبلى ولا حلوب في البيت ؟ قالت لا والله إلا أنه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا ، قال صِفِيه لي يا أم معبد ، قالت رأيت رجلا ظاهر الوضاءة أبلج الوجه حسن الخلق لم يعبه ثجلة ولم تزريه صعلة وسيما قسيما في عينه دعج وفي أشفاره غطف وفي صوته صهل ،

وفي عنقه سطع وفي لحيته كثاثة ، أزج أقرن ، إن صمت فعليه الوقار وإن تكلم سماه وعلاه البهاء ، أجمل الناس وأبهاه من بعيد وأحسنه وأجمله من قريب ، حلو المنطق فضل لا نزر ولا هذر كأن منطقه نظم يتحدرن ربعته لا باين من طول ولا تقتحمه عين من قصر ، غصن بين اثنين فهو أنضر الثلاثة منظرا وأحسنهم قدرا ،

له رفقاء يحفون به إن قال أنصتوا لقوله وإن أمر تبادروا إلى أمره محفود محشود لا عابس ولا مفند ، قال أبو معبد هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة ولقد شئت أن أصحبه ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلا ، فأصبح صوت بمكة عاليا يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه وهو يقول جزى الله رب الناس خير جزائه / رفيقين قال خيمتي أم معبد ،

هما نزلاها بالهدى فاهتدت به / فقد فاز من أمسى رفيق محمد ، فيا لقصيٍّ ما زوى الله عنكم / به من فعال لا تجارى وسؤدد ، ليهن بني كعب مقام فتاتهم / ومقعدها للمؤمنين بمرصد ، سلوا أختكم عن شاتها وإنائها / فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد ، دعاها بشاة حائل فتحلبت / عليه صريحا ضرة الشاة مزيد ، فغادرها رهنا لديها لحالب / يرددها في مصدر ثم مورد ،

ولما سمع بذلك حسان بن ثابت الأنصاري شاعر النبي شبب يجاوب الهاتف فقال لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم / وقدِّس من يَسرِي إليهم ويفتدي ، ترحَّل عن قوم فضلت عقولهم / وحل على

قوم بنور مجدد ، هداهم به بعد الضلالة ربهم / وأرشدهم من يتبع الحق يَرشُد ، وهل يستوي ضلال قوم تسفَّهوا / عمايتهم هادٍ به كلَّ مُهتَد ،

وقد نزلت منه على أهل يثرب / ركاب هدى حلت عليهم بأسعد ، نبي يرى ما لا يرى الناس حوله / ويتلو كتاب الله في كل مشهد ، وإن قال في يوم مقالة غائب / فتصديقها في اليوم أو في ضحى الغد ، ليهن أبا بكر سعادة جده / بصحبته من يسعد الله يسعد / ليهن بني كعب مقام فتاتهم / ومقعدها للمؤمنين بمرصد . (حسن)

قال الأعظمي (قال الحاكم صحيح الإسناد وأطال في تصحيحه . وقال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (4/ 472) (وقصتها مشهورة مروية من طرق يشد بعضها بعضا))

12885_ عن جابر بن عبد الله قال لما خرج رسول الله وأبو بكر مهاجرين فدخلا الغار إذا في الغار جحر فألقمه أبو بكر عقبه حتى أصبح مخافة أن يخرج على رسول الله منه شيء ، فأقاما في الغار ثلاث ليال ثم خرجا حتى نزلا بخيمات أم معبد فأرسلت إليه أم معبد إني أرى وجوها حسانا وإن الحي أقوى على كرامتكم مني ،

فلما أمسوا عندها بعثت مع ابن لها صغير بشفرة وشاة فقال رسول الله اردد الشفرة وهات لي فَرَقاً يعني القدح ، فأرسلت إليه أن لا لبن فيها ولا ولد ، قال هات لي فرقا ، فجاءت بفرق فضرب ظهرها فاجترت ودرت فحلب فملأ القدح فشرب وسقى أبا بكر ثم حلب فبعث به إلى أم معبد . (حسن)

12886_ عن أبي بكر الصديق قال خرجت مع رسول الله من مكة فانتهينا إلى حي من أحياء العرب فنظر رسول الله إلى بيت منتحيا فقصد إليه فلما نزلنا لم يكن فيه إلا امرأة فقالت يا عبد الله إنما

أنا امرأة وليس معي أحد فعليكما بعظيم الحي إن أردتم القِرَى ، قال فلم يجبها وذلك عند المساء فجاء ابن لها بأعنز يسوقها ،

فقالت يا بني انطلق بهذه العنزة والشفرة إلى هذين الرجلين فقل لهما تقول لكما أمي اذبحا هذه وكلا وأطعمانا ، فلما جاء قال له النبي انطلق بالشفرة وجئني بالقدح قال إنها قد عزبت وليس بها لبن ، قال انطلق فجاء بقدح فمسح النبي ضرعها ثم حلب حتى ملأ القدح ثم قال انطلق به إلى أمك ، فشربت حتى رويت ثم جاء به فقال انطلق بهذه وجئني بأخرى ،

ففعل بها كذلك ثم سقى أبا بكر تم جاء بأخرى ففعل بها كذلك ثم شرب النبي ، فبتنا ليلتنا ثم انطلقنا ، فكانت تسميه المبارك وكثرت غنمها حتى جلبت جلبا إلى المدينة فمر أبو بكر فرآه ابنها فعرفه فقال يا أمه هذا الرجل الذي كان مع المبارك ،

فقامت إليه فقالت يا عبد الله من الرجل الذي كان معك ؟ قال أوَمَا تدرين من هو ؟ قالت لا ، قال هو نبي الله ، قالت فأدخلني عليه ، فأدخلها فأطعمها رسول الله وأعطاها . وفي رواية قالت فدلني عليه فانطلقت معي وأهدت لرسول الله شيئا من أقط ومتاع الأعراب ، قال فكساها وأعطاها ، قال وأسلمت . (حسن)

قال الأعظمي (.. فما كان هذا سبيله فهو لا ينزل عن درجة الحسن عند أكثر أهل العلم وخاصة أن شهرة هذه القصة واستفاضتها عند علماء أهل السير تفيد بأن لها أصلا . ونقل ابن كثير عن أبي نعيم وغيره أن أبا معبد أسلم وهاجر إلى النبي وكذلك أم معبد هاجرت وأسلمت ولحقت برسول الله . وأم معبد اسمها عاتكة بنت خالد وهو أخو حبيش بن خالد صاحب رسول الله قتيل البطحاء يوم الفتح .

شرح الألفاظ الغريبة : ويربض الرهط يرويهم حتى يثقلوا فيربضوا والرهط من الثلاثة إلى العشرة ، والثج السيل ، والبهاء وبيض رغوة اللبن فشربوا حتى أراضوا أي رووا كذا جاء في بعض طرقه ، وتساوكن تمايلن من الضعف ويروى تشاركن أي عمهن الهزال ، والشاء عازب بعيد في المرعى ،

وأبلج الوجه مشرق الوجه مُضِيئَة ، والثجلة عظم البطن مع استرخاء أسفله ، والصعلة صغر الرأس ويروى صقلة وهي الدقة والضمرة والصقل منقطع الأضلاع من الخاصرة ، والوسيم المشهور بالحسن كأنه صار الحسن له سمة ، والقسيم الحسن قسمة الوجه ،

والوطف والغطف الطول ، والصحل والصهل شبه البحَّة ، والسطع طول العنق ، لا تقتحمه عين من قصر أي لا تزدريه لقصره فتجاوز إلى غيره بل تهابه وتقبله ، والمحفود المخدوم ، والمحشود الذي يجمتع الناس حوله)

_ طريق الهجرة من مكة إلي المدينة

12887_ عن عائشة قالت لما خرج رسول الله من الغار مهاجرا ومعه أبو بكر وعامر بن فهيرة مردفه أبو بكر وخلفه عبد الله بن أريقط الليثي فسلك بهما أسفل مكة ، ثم مضى حتى هبط بهما على الساحل أسفل من عسفان ثم استجاز بهما على أسفل أمج ثم عارض الطريق بعد أن أجاز بها قديدا ثم سلك بهما الحجاز ثم أجاز ثنية المرار ثم سلك بهما الحفياء ثم أجاز بها مدلجة ثقف ،

ثم استبطن بهما مدلجة صحاح ثم سلك بهما مذحج ثم ببطن مذحج من ذي الغصن ثم ببطن كشد ثم أخذ الجباجب ثم سلك ذا سلم من بطن أعلى مدلجة ثم أخذ القاحة ثم هبط العرج ثم سلك ثنية الغائر عن يمين ركوبة ثم هبط بطن ريم فقدم قباء على بني عمرو بن عوف . (صحيح)

قال الأعظمي (ومن الذين دلوا النبي الطريق إلى المدينة سعد العرجي وإنما قيل له العرجي لأنه اجتمع بالنبي بالعرج)

12888_ عن سعد العرجي أن رسول الله أتاهم ومعه أبو بكر وكانت لأبي بكر عندنا بنت مسترضعة وكان رسول الله أراد الاختصار في الطريق إلى المدينة فقال له سعد هذا الغائر من ركوبة وبه لصان من أسلم يقال لهما المهانان فإن شئت أخذنا عليهما ، فقال النبي خذ بنا عليهما ، قال سعد فخرجنا حتى إذا أشرفنا إذا أحدهما يقول لصاحبه هذا اليماني فدعاهما رسول الله فعرض عليهما الإسلام فأسلما ، ثم سألهما عن أسمائهما فقالا نحن المهانان فقال بل أنتما المكرمان ،

وأمرهما أن يقدما عليه المدينة فخرجنا حتى أتينا ظاهر قباء فتلقى بنو عمرو بن عوف فقال النبي أين أبو أمامة أسعد بن زرارة ؟ فقال سعد بن خيثمة إنه أصاب قبلي يا رسول الله أفلا أخبره لك ؟ ثم مضى حتى إذا طلع على النخل فإذا الشرب مملوء فالتفت النبي إلى أبي بكر فقال يا أبا بكر هذا المنزل رأيتني أنزل إلى حياض كحياض بني مدلج . (حسن)

_ نزول النبي قباء وبناء المسجد الذي أسس على التقوى ثم توجهه إلى المدينة

12889_ عن عروة بن الزبير أن رسول الله لقي الزبير في رَكبٍ من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام فكسا الزبير رسول الله وأبا بكر ثياب بياض وسمع المسلمون بالمدينة بمخرج رسول الله من

مكة فكانوا يغدون كل غداة إلى الحرَّة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعد ما أطالوا انتظارهم ، فلما أووا إلى بيوتهم أوفى رجل من اليهود على أطم من آطامهم لأمر ينظر إليه ،

فبصر برسول الله وأصحابه مبيضين يزول بهم السراب فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته يا معشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون ، فثار المسلمون إلى السلاح فتلقوا رسول الله بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الأول ،

فقام أبو بكر للناس وجلس رسول الله صامتا فطفق من جاء من الأنصار ممن لم ير رسول الله يحيي أبا بكر حتى أصابت الشمس رسول الله فأقبل أبو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله عند ذلك ، فلبث رسول الله في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة وأسس المسجد الذي أسس على التقوى وصلى فيه رسول الله ،

ثم ركب راحلته وسار يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد رسول الله بالمدينة وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين ، وكان مربدا للتمر لسهيل وسهل غلامين يتيمين في حجر أسعد بن زرارة فقال رسول الله حين بركت به راحلته هذا إن شاء الله المنزل ، ثم دعا رسول الله الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا بل نهبه لك يا رسول الله ،

فأبى رسول الله أن يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجدا وطفق رسول الله ينقل معهم اللبن في بنيانه ويقول وهو ينقل اللبن هذا الحمال لا حمال خيبر / هذا أبرٌّ ربَّنا وأطهر ، ويقول اللهم إن الأجر أجر الآخره / فارحم الأنصار والمهاجره ، فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسمَّ لي . قال ابن شهاب ولم يبلغنا في الأحاديث أن رسول الله تمثل ببيت شعر تام غير هذا البيت . (صحيح)

12890_ عن أنس بن مالك قال أقبل النبي إلى المدينة وهو مردف أبا بكر وأبو بكر شيخ يُعرَف ونبي الله شاب لا يُعرَف ، قال فيلقى الرجل أبا بكر فيقول يا أبا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك فيقول هذا الرجل يهديني السبيل فيحسب الحاسب أنه إنما يعني الطريق وإنما يعني سبيل الخير ،

فالتفت أبو بكر فإذا هو بفارس قد لحقهم فقال يا رسول الله هذا فارس قد لحق بنا فالتفت نبي الله فقال اللهم اصرعه فصرعه الفرس ثم قامت تحمحم فقال يا نبي الله مرني بما شئت ، قال قف مكانك ولا تتركن أحدا يلحق بنا ، قال فكان أول النهار جاهدا على نبي الله وكان آخر النهار مسلحة له ، فنزل رسول الله جانب الحرة ثم بعث إلى الأنصار ،

فجاؤوا إلى نبي الله فسلموا عليهما وقالوا اركبا آمنين مطاعين ، فركب نبي الله وأبو بكر وحفوا دونهما بالسلاح فقيل في المدينة جاء نبي الله جاء نبي الله فاستشرفوا ينظرون ويقولون جاء نبي الله جاء نبي الله ، فأقبل يسير حتى نزل جانب دار أبي أيوب فإنه ليحدث أهله إذ سمع به عبد الله بن سلام وهو في نخل لأهله يخترف لهم ،

فعجل أن يضع الذي يخترف لهم فيها فجاء وهي معه فسمع من نبي الله ثم رجع إلى أهله فقال نبي الله أي بيوت أهلنا أقرب ؟ فقال أبو أيوب أنا يا نبي الله هذه داري وهذا بابي ، قال فانطلق فهيِّء لنا مقيلا ، قال قوما على بركة الله ، فلما جاء نبي الله جاء عبد الله بن سلام فقال أشهد أنك رسول الله وإنك جئت بحق ،

وقد علمت يهود أني سيدهم وابن سيدهم وأعلمهم وابن أعلمهم فادعهم فاسألهم عني قبل أن يعلموا أني قد أسلمت فإنهم إن يعلموا أني قد أسلمت قالوا فيَّ ما ليس في ، فأرسل نبي الله فأقبلوا

فدخلوا عليه فقال لهم رسول الله يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذي لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أني رسول الله حقا وأني جئتكم بحق فأسلِموا فقالوا ما نعلمه قالوا للنبي قالها ثلاث مرار ،

قال فأي رجل فيكم عبد الله بن سلام ؟ قالوا ذاك سيدنا وابن سيدنا وأعلمنا وابن أعلمنا ، قال أفرأيتم إن أسلم ؟ قالوا حاشا لله ما كان ليسلم ، قال أفرأيتم إن أسلم ؟ قالوا حاشى لله ما كان ليسلم ، قال أفرأيتم إن أسلم ؟ قالوا حاشا لله ما كان ليسلم ، قال يا ابن سلام اخرج عليهم ، فخرج فقال يا معشر اليهود اتقوا الله فوالله الذي لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أنه رسول الله وأنه جاء بحق ، فقالوا كذبت ، فأخرجهم رسول الله . (صحيح)

_ أول جمعة صلاها رسول الله

12891_ عن ابن إسحاق قال نزل رسول الله بقباء على كلثوم بن هرم أخي بني عمرو بن عوف ويقال بل نزل على سعد بن خيثمة فأقام في بني عمرو بن عوف يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس وأسس مسجدهم وخرج من بني عمرو بن عوف فأدركته الجمعة في بني سالم بن عوف فصلى الجمعة في المسجد الذي ببطن الوادي . قال ابن إسحاق ثم نزل رسول الله على أبي أيوب وأمر رسول الله ببناء مسجده في تلك السنة . (مرسل ضعيف)

قال الأعظمي (هذه أول جمعة صلاها رسول الله مطلقا لأنه لم يتمكن هو وأصحابه بمكة من الاجتماع حتى يقيموا بها جمعة ذات خطبة وإعلان بموعظة وما ذاك إلا لشدة مخالفة المشركين له وأذيتهم إياه لأن الجمعة فرضت بمكة على رأي الإمام أحمد وكثير من الشافعية والمالكية وأما كونه لم يصلِّ بمكة فكما قال ابن كثير لوجود الموانع من ذلك . انظر البداية والنهاية (4/ 526))

12892_ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال كانت أول خطبة خطبها رسول الله بالمدينة أنه قام فيهم فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد أيها الناس فقدموا لأنفسكم تعلمن والله ليصعقنَّ أحدكم ثم ليَدَعنَّ غنمه ليس لها رَاعٍ ثم ليقولن له ربه ليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه ألم يأتك رسولي فبلغك وآتيتك مالا وأفضلت عليك فما قدمت لنفسك ،

فلينظرن يمينا وشمالا فلا يرى شيئا ثم لينظرن قدامه فلا يرى غير جهنم فمن استطاع أن يقي وجهه من النار ولو بشق تمرة فليفعل ومن لم يجد فبكلمة طيبة فإن بها تجزى الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف ، والسلام [عليكم وعلي رسول الله ورحمة الله وبركاته .

ثم خطب رسول الله مرة أخرى فقال إن الحمد لله أحمده وأستعينه نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، إن أحسن الحديث كتاب الله ، قد أفلح من زينه الله في قلبه وأدخله في الإسلام بعد الكفر واختاره على ما سواه من أحاديث الناس ، إنه أحسن الحديث وأبلغه ،

أحبوا من أحب الله أحبوا الله من كل قلوبكم ولا تملوا كلام الله وذكره ولا تقس عنه قلوبكم فإنه من كل يختار الله ويصطفي فقد سماه خيرته من الأعمال ومصطفاه من العباد والصالح من الحديث ومن كل ما أتى الناس من الحلال والحرام ، فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا واتقوه حق تقاته وأصدِقُوا الله صالح ما تقولون بأفواهكم وتحابوا بروح الله بينكم إن الله يغضب أن يُنكَث عهده والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . (مرسل حسن)

12893_ عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك عن غير واحد ممن نثق به من أهل البلد أن أول جمعة جمعها النبي حين أقبل من قباء إلى المدينة في مسجد بني سالم الذي يقال له مسجد عاتكة . (حسن لغيره)

12894 _ عن كعب بن عجرة أن النبي جمع في أول جمعة حين قدم المدينة في مسجد بني سالم في مسجد عاتكة . (حسن لغيره)

12895_ عن ابن شهاب الزهري قال بلغنا أن أول ما جمعت الجمعة بالمدينة قبل أن يقدمها رسول الله فجمع بالمسلمين مصعب بن عمير . (مرسل صحيح)

قال الأعظمي (وقد تواترت الآثار أن مصعب بن عمير هو أول من جمع بالمدينة قبل مقدم النبي)

_ استقبال أهل المدينة رسول الله بكل حفاوة وتكريم

12896_ عن البراء بن عازب قال أول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم وكانوا يقرئوون الناس فقدم بلال وسعد وعمار بن ياسر ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي ثم قدم النبي فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله حتى جعل الاماء يقلن قدم رسول الله . (صحيح)

12897_ عن البراء قال عن أبي بكر مضى النبي وأنا معه حتى أتينا المدينة ليلا فنازعه القوم أيهم ينزل عليه فقال النبي إني أنزل الليلة على بني النجار أكرمهم بذلك ، فخرج الناس حين دخلنا

المدينة في الطريق على البيوت والغلمان والخدم يقولون الله أكبر جاء محمد رسول الله الله أكبر جاء محمد رسول الله . (صحيح)

12898_ عن أنس قال قدم رسول الله المدينة فلما دخل المدينة جاءت الأنصار برجالها ونسائها فقالوا إلينا يا رسول الله فقال دعوا الناقة فإنها مأمورة ، فبركت على باب أبي أيوب . قال فخرجت جوَارٍ من بني النجار يضربن بالدفوف وهن يقلن نحن جوار من بني النجار / يا حبذا محمد من جار ، فخرج إليهم رسول الله فقال أتحبوني ؟ فقالوا إي والله يا رسول الله ، قال أنا والله أحبكم وأنا والله أحبكم أنا والله أحبكم . (حسن)

12899_ عن عبيد الله بن محمد التيمي قال لما قدم النبي المدينة جعل النساء والصبيان والولائد يقلن طلع البدر علينا / من ثنيات الوداع ، وجب الشكر علينا / ما دعا لله داع . (مرسل ضعيف جدا)

12900_ عن أنس قال إني لأسعى مع الغلمان إذ قالوا جاء محمد فننطلق فلا نرى شيئا حتى أقبل النبي وصاحبه فكمنا في بعض حراء المدينة وبعثنا رجلا من أهل البادية يؤذن بهما الأنصار فجاءني البدوي فاستقبله زهاء خمسمائة من الأنصار فأتوهما فقالت الأنصار انطلقا آمنين مطاعين فأقبل رسول الله وصاحبه معهم وخرج الناس حتى العواتق فوق الأنجاد يقلن أيهم هو . (صحيح)

12901_ عن أنس قال لما قدم رسول الله المدينة لعبت الحبشة لقدومه بحرابهم فرَحاً بذلك . (صحيح)

12902_ عن أنس قال لما هاجر رسول الله كان رسول الله يركب وأبو بكر رديفه وكان أبو بكر يعرف في الطريق لاختلافه إلى الشام وكان يمر بالقوم فيقولون من هذا بين يديك يا أبا بكر فيقول هَادٍ يهديني ، فلما دنوا من المدينة بعثا إلى القوم الذين أسلموا من الأنصار إلى أبي أمامة وأصحابه ،

فخرجوا إليهما فقالوا ادخلا آمنين مطاعين فدخلا . قال أنس فما رأيت يوما قط أنور ولا أحسن من يوم دخل رسول الله وأبو بكر المدينة وشهدت وفاته فما رأيت يوما قط أظلم ولا أقبح من اليوم الذي توفي رسول الله فيه . (صحيح)

_ راحلة النبي كانت مأمورة

12903_ عن عروة بن الزبير أن رسول الله لقي الزبير في ركب من المسلمين ثم ركب راحلته فسار يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد رسول الله بالمدينة . (صحيح)

12904_ عن عبد الله بن الزبير أن رسول الله قدم المدينة فاستناخت به راحلته بين دار جعفر بن محمد بن علي ودار الحسن بن زيد وأتاه الناس فقالوا يا رسول الله المنزل فانبعثت به راحلته فقال دعوها فإنها مأمورة ، ثم خرجت به حتى جاءت به موضع المنبر فاستناخت به ثم تحلحلت ،

فنزل رسول الله عن راحلته فأوى إلى الظل فنزل فيه وأتاه أبو أيوب فقال يا رسول الله إن منزلي أقرب المنازل إليك ثم أتاه رجل آخر فقال يا رسول الله انزل علي فقال إن الرجل مع رَحلِه حيث كان ، وثبت رسول الله في العريش حتى صلى بالناس فيه ثنتي عشرة ليلة حتى بنى المسجد . (حسن لغيره)

12905_ عن أنس قال جاءت الأنصار فقالوا إلينا يا رسول الله فقال دعوا الناقة فإنها مأمورة ، فبركت على باب أبي أيوب . (حسن)

قال الأعظمي (وذُكِر أن إقامة النبي عند أبي أيوب كانت سبعة أشهر . انظر أنساب الأشراف للبلاذري (1/ 314))

_ نزول النبي في دار أبي أيوب

12906_ عن أنس بن مالك قال فنزل رسول الله جانب الحَرَّة ثم بعث إلى الأنصار فجاؤوا إلى نبي الله وأبي بكر فسلموا عليهما وقالوا اركبا آمنين مطاعين فركب نبي الله وأبو بكر وحفوا دونهما بالسلاح ، فقيل في المدينة جاء نبي الله جاء نبي الله فأشرفوا ينظرون ويقولون جاء نبي الله فأقبل يسير حتى نزل جانب دار أبي أيوب ،

فإنه ليحدث أهله إذ سمع به عبد الله بن سلام وهو في نخل أهله يخترف لهم فعجل أن يضع الذي يخترف لهم فيها فجاء وهي معه فسمع من نبي الله ثم رجع إلى أهله ، فقال نبي الله أي بيوت أهلنا أقرب ؟ فقال أبو أيوب أنا يا نبي الله هذه داري وهذا بابي ، قال فانطلق فهيِّء لنا مَقِيلا . (صحيح)

12907_ عن أبي أيوب أن النبي نزل عليه فنزل النبي في السفل وأبو أيوب في العلو ، فانتبه أبو أيوب ليلة فقال نمشي فوق رأس رسول الله فتنحوا فباتوا في جانب ثم قال للنبي فقال النبي السفل أرفق فقال لا أعلو سقيفة أنت تحتها فتحول النبي في العلو وأبو أيوب في السفل .

فكان يصنع للنبي طعاما فإذا جيء به إليه سأل عن موضع أصابعه فيتتبع موضع أصابعه ، فصنع له طعاما فيه ثوم فلما رد إليه سأل عن موضع أصابع النبي فقيل له لم يأكل ففزع وصعد إليه فقال أحرام هو ؟ فقال النبي لا ولكن أكرهه ، قال فإني أكره ما تكره أو ما كرهت ، قال وكان النبي يؤتى بالوحي . (صحيح)

12908_ عن أبي أيوب قال لما نزل عليَّ رسول الله قلت بأبي أنت وأمي إني أكره أن أكون فوقك وتكون أسفل مني فقال رسول الله إني أرفق بي أن أكون في السفلى لما يغشانا من الناس فقد رأيت جرة لنا انكسرت فأهريق ماؤها فقمت أنا وأم أيوب بقطيفة لنا ما لنا لحاف غيرها نشف بها الماء فرَقاً أن يصِلَ إلى رسول الله شيء يوذيه . (صحيح)

قال الأعظمي (نزل النبي أولا أسفل البيت وسببه كما قال أرفق به وبأصحابه وقاصديه فلما أصر أبو أيوب وكره أن يكون النبي أسفل وهو في العلو تحول إلى علوه ، وفيه أدب جميل من أبي أيوب بالنبي وهو خاص به لا يلحق به غيره ،

وقوله يؤتى بالوحي يعني تأتيه الملائكة والوحي كما جاء في الحديث الصحيح إن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم ، فكان النبي يجتنب من أكل الثوم دائما لأنه يتوقع مجيء اليلائكة والوحي كل ساعة وليس هذا لغيره وإنما يكره أكله عند الحضور في صلاة الجماعة ، وبقي النبي في بيت أبي أيوب نحو سبعة أشهر)

_ باب بناء مسجد رسول الله

12909_ عن أنس بن مالك قال لما قدم رسول الله المدينة نزل في علو المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف ، قال فأقام فيهم أربع عشرة ليلة ثم أرسل إلى ملأ بني النجار فجاؤوا متقلدي سيوفهم ، قال وكأني أنظر إلى رسول الله على راحلته وأبو بكر ردفه وملأ بني النجار حوله حتى ألقى بفناء أبي أيوب ،

قال فكان يصلي حيث أدركته الصلاة ويصلي في مرابض الغنم ، ثم أمر ببناء المسجد فأرسل إلى ملإ بني النجار فجاؤوا فقال يا بني النجار ثامنوني حائطكم هذا ، فقالوا لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله ، قال فكان فيه ما أقول لكم كانت فيه قبور المشركين وكانت فيه خرب وكان فيه نخل ،

فأمر رسول الله بقبور المشركين فنُبِشت وبالخرب فسوِّيَت وبالنخل فقُطِع ، فصفُّوا النخل قبلة المسجد وجعلوا عضادتيه حجاره ، قال جعلوا ينقلون ذاك الصخرة وهم يرتجزون ورسول الله معهم يقولون اللهم إنه لا خير إلا خير الآخرة فانصر الأنصار والمهاجره . (صحيح)

12910_ عن أبي سعيد الخدري قال كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فرآه النبي فينفض التراب عنه ويقول وَيحَ عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار . (صحيح)

قال الأعظمي (ومع بناء المسجد بدأ رسول الله ببناء بيتين لعائشة وسودة من لبن وجريد النخل ولما تزوج النبي نساءه بنى لهن حجرا وهي تسعة أبيات)

_ باب حضور عبد الله بن سلام عند النبي

12911_ عن أنس بن مالك قال إن عبد الله بن سلام بلغه مقدم النبي المدينة فأتاه يسأله عن أشياء فقال إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي ، ما أول أشراط الساعة وما أول طعام يأكله أهل الجنة وما بال الولد ينزع إلى أبيه أو إلى أمه ؟ قال أخبرني به جبريل آنفا ، قال ذاك عدو اليهود من الملائكة ، قال أما أول أشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق إلى المغرب ،

وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت ، وأما الولد فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد إلى أبيه وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع الولد إلى أمه ، قال أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، قال يا رسول الله إن اليهود قوم بهت فاسألهم عني قبل أن يعلموا بإسلامي ،

فجاءت اليهود فقال النبي أي رجل عبد الله بن سلام فيكم ؟ قالوا خيرنا وابن خيرنا وأفضلنا وابن أفضلنا ، فقال النبي أرأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام ؟ قالوا أعاذه الله من ذلك ، فأعاد عليهم فقالوا مثل ذلك ، فخرج إليهم عبد الله فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، قالوا شرَّنا وابن شرِّنا وتنقَّصوه ، قال هذا ما كنت أخاف يا رسول الله . (صحيح)

_ المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار

قال تعالي (والذين تبوَّءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يُوقَ شحَّ نفسه فأولئك هم المفلحون) (الحشر / 9)

12912_ عن ابن عباس في قوله تعالي (ولكلٍّ جعلنا موالي) قال ورثة (والذين عاقدت أيمانكم) كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجر الأنصاري دون ذوي رحمه للأخوة التي آخى النبي

بينهم فلما نزلت (ولكل جعلنا موالي) نُسِخت ثم قال (والذين عقدت أيمانكم) من النصر والرفادة والنصيحة وقد ذهب الميراث ويوصي له . (صحيح)

12913_ عن أنس بن مالك قال قدم عبد الرحمن بن عوف فآخى النبي بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري فعرض عليه أن يناصفه أهله وماله فقال عبد الرحمن بارك الله لك في أهلك ومالك دلني على السوق ، فربح شيئا من أقط وسمن ، فرآه النبي وعليه وضر من صفرة فقال النبي مهيم يا عبد الرحمن ؟ قال يا رسول الله تزوجت امرأة من الأنصار ، قال فما سقت فيها ، فقال وزن نواة من ذهب ، فقال النبي أولم ولو بشاة . (صحيح)

12914_ عن عبد الرحمن بن عوف قال آخى رسول الله بيني وبين سعد بن الربيع ، فقال سعد بن الربيع إني أكثر الأنصار مالا فأقسم لك نصف مالي وانظر أي زوجتي هويت نزلت لك عنها فإذا حلت تزوجتها ، فقال عبد الرحمن لا حاجة لي في ذلك هل من سوق فيه تجارة ؟ قال سوق قينقاع ، فغدا إليه عبد الرحمن فأتى بأقط وسمن ،

قال ثم تابع الغدو فما لبث أن جاء عبد الرحمن عليه أثر صفرة فقال رسول الله تزوجت ؟ قال نعم ، قال ومن ؟ قال امرأة من الأنصار ، قال كم سقت ؟ قال زنة نواة من ذهب أو نواة من ذهب ، فقال له النبي أولم ولو بشاة . (صحيح)

12915_ عن عاصم الأحول قال قلت لأنس بن مالك أبلغك أن رسول الله قال لا حلف في الإسلام ؟ فقال أنس قد حالف رسول الله بين قريش والأنصار في داري . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله حالف رسول الله إن قصد به حلف التوارث فهو منسوخ لقوله تعالى (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض) وإن كان قصد به المؤاخاة والتناصر في الدين والتعاون على البر والتقوى وإقامة الحق فهذا باق إلى يوم القيامة)

12916_ عن خارجة بن زيد أن أم العلاء امرأة من نسائهم قد بايعت النبي أخبرته أن عثمان بن مظعون طار له سهمه في السكنى حين أقرعت الأنصار سكنى المهاجرين ، قالت أم العلاء فسكن عندنا عثمان بن مظعون فاشتكى فمرضناه حتى إذا توفي وجعلناه في ثيابه دخل علينا رسول الله فقلت رحمة الله عليك أبا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك الله ،

فقال لي النبي وما يدريك أن الله أكرمه ؟ فقلت لا أدري بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، فقال رسول الله أما عثمان فقد جاءه والله اليقين وإني لأرجو له الخير والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي . قالت فو الله لا أزكي أحدا بعده أبدا وأحزنني ذلك . قالت فنمت فأريت لعثمان عينا تجري فجئت إلى رسول الله فأخبرته فقال ذلك عمله . (صحيح)

قال الأعظمي (واضطروا إلى الإقراع لأن الأنصار الطالبين مؤاخاة المهاجرين أكثر)

12917_عن أنس بن مالك أن رسول الله آخى بين أبي عبيدة بن الجراح وبين أبي طلحة .(صحيح)

12918_ عن أنس بن مالك قال حالف رسول الله بين قريش والأنصار في داره التي بالمدينة . (صحيح)

12919_ عن أنس بن مالك قال لما قدم المهاجرون المدينة من مكة وليس بأيديهم شئ وكانت الأنصار أهل الأرض والعقار فقاسمهم الأنصار على أن يعطوهم ثمار أموالهم كل عام ويكفونهم العمل والمؤونة . وكانت أمه أم أنس أم سليم كانت أم عبد الله بن أبي طلحة فكانت أعطت أم أنس رسول الله عذاقا فأعطاهن النبي أم أيمن مولاته أم أسامة بن زيد .

قال ابن شهاب فأخبرني أنس بن مالك أن النبي لما فرغ من قتل أهل خيبر فانصرف إلى المدينة رد المهاجرون إلى الأنصار منائحهم التي كانوا منحوها من ثمارهم فرد النبي إلى أمه عذاقها وأعطى رسول الله أم أيمن مكانهن من حائطه . (صحيح)

12920_ عن أنس قال لما قدم النبي المدينة أتاه المهاجرون فقالوا يا رسول الله ما رأيناه قوما أبذل من كثير ولا أحسن مواساة من قليل من قوم نزلنا بين أظهرهم لقد كفونا المؤنة وأشركونا في المهنإ حتى لقد خفنا أن يذهبوا بالأجر كله فقال النبي لا ما دعوتهم الله لهم وأثنيتهم عليهم . (صحيح)

12921_ عن جابر بن عبد الله قال كتب النبي على كل بطن عقولهم ثم كتب أنه لا يحل لمسلم أن يتولى مولى رجل مسلم بغير إذنه ثم أُخبِرت أنه لعن في صحيفته من فعل ذلك . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لعن في صحيفته من فعل ذلك إشارة إلى حديث علي بن أبي طالب المخرج في الصحيحين من ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين)

12922_ عن عبد الله بن عمرو وابن عباس أن النبي كتب كتابا بين المهاجرين والأنصار أن يعقلوا معاقلهم وأن يفدوا عانيهم بالمعروف والإصلاح بين المسلمين . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله يعقلوا معاقلهم المعاقل هي الديات جمع معقلة أي كانت المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار أن يحمل الأنصار عقل المهاجرين وبالعكس ، وقوله يفدوا عانيهم أي أسيرهم والعاني الأسير)

_ جموع ما جاء في الأحداث التي بين الهجرة وبين غزوة بدر

_ باب الإذن بالقتال

قال تعالي (أُذِنَ للذين يقَاتَلون بأنهم ظُلِموا وإن الله على نصرهم لقدير ، الذين أُخرِجُوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدِّمت صوامع وبِيَعٌ وصلوات ومساجد يُذكَر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقويٌّ عزيز ، الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور) (الحج / 41)

قال الأعظمي (شرع القتال لرفع الظلم وإقامة العدل بين الناس لأن المسلمين كانوا مضطهدين مظلومين فلما هاجروا إلى المدينة واطمأنوا فيها أذن الله أن يدافعوا عن ظلمهم واضطهادهم)

12923_ عن ابن عباس قال لما أخرج النبي من مكة قال أبو بكر أخرجوا نبيهم إنا لله وإنا إليه راجعون ليهلكن فنزلت (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير) فعرفت أنه سيكون . قال ابن عباس فهي أول آية نزلت في القتال . (صحيح)

12924_ عن الزهري قال فكان أول آية نزلت في القتال كما أخبرني عروة عن عائشة (أُذِن للذين يقاتَلُون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير) إلى قوله تعالى (إن الله لقوي عزيز) ثم أذن بالقتال في آيٍ كثيرٍ من القرآن . (صحيح)

_ باب عدد غزوات النبي

12925_عن جابر بن عبد الله قال غزوت مع رسول الله تسع عشرة غزوة . قال جابر لم أشهد بدرا ولا أحدا منعني أبي فلما قتل عبد الله يوم أحد لم أتخلف عن رسول الله في غزوة قط . (صحيح)

12926_ عن أبي إسحاق قال كنت إلى جنب زيد بن أرقم فقيل له كم غزا النبي من غزوة ؟ قال تسع عشرة ، قيل كم غزوت أنت معه ؟ قال سبع عشرة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقول زيد بن أرقم فيه حصر لغزوات النبي بأنها تسع عشرة وقد ذكر جابر أنه غزا مع رسول الله تسع عشرة غزوة ولم يشهد بدرا ولا أحدا فصار عدد غزوات النبي إحدى وعشرين فقوله هذا ينفي هذا الحصر وهو الصحيح فإن الثابت عند أهل العلم بالسير أن غزوات النبي كانت أكثر من تسع عشرة فقول زيد بن أرقم يحمل على علمه أو على اختلاف في عدد الغزوات)

12927_ عن بريدة بن الحصيب أنه قال غزا مع النبي ست عشرة غزوة . (صحيح)

12928_ عن بريدة قال غزا رسول الله تسع عشرة غزوة قاتل في ثمَانٍ منهن . (صحيح)

12929_ عن البراء بن عازب قال غزوت مع النبي خمس عشرة . (صحيح)

12930_ عن سلمة بن الأكوع قال غزوت مع النبي سبع غزوات وخرجت فيما يبعث من البعوث تسع غزوات مرة علينا أبو بكر ومرة علينا أسامة بن زيد . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي رواية البخاري الأخيرة (4273) جاء ذكر الغزوات وهي خيبر والحديبية ويوم حنين ويوم القرد قال الراوي وهو يزيد بن أبي عبيد ونسيت بقيتهم والصواب بقيتها . قال الحافظ وأما بقية الغزوات التي نسيهن يزيد فهن غزوة الفتح وغزوة الطائف وغزوة تبوك . (الفتح / 7 / 518))

12931_ عن قتادة بن دعامة قال إن مغازي رسول الله وسراياه ثلاث وأربعون ، أربع وعشرون بعثا وتسع عشرة غزوة خرج في ثمان منها بنفسه بدر وأحد والأحزاب والمريسيع وخيبر وفتح مكة وحنين . (حسن لغيره)

12932_ عن ابن شهاب الزهري قال هذه مغازي رسول الله التي قاتل فيها ، يوم بدر في رمضان سنة ثنتين ، ثم قاتل يوم أحد في شوال سنة ثلاث ، ثم قاتل يوم الخندق وهو يوم الأحزاب وبني قريظة في شوال من سنة أربع ، ثم قاتل بني المصطلق وبني لحيان في شعبان من سنة خمس ،

ثم قاتل يوم خيبر سنة ست ، ثم قاتل يوم الفتح في رمضان سنة ثمان ، ثم قاتل يوم حنين وحاصر أهل الطائف في شوال سنة ثمان ، ثم حج أبو بكر سنة تسع ثم حج رسول الله حجة الوداع سنة عشر ، وغزا ثنتي عشرة غزوة ولم يكن فيها قتال وكانت أول غزوة غزاها الأبواء . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (واختلف أهل المغازي والسير في عدد غزوات النبي وسراياه فذكر ابن سعد في طبقاته (2/ 6 -5) عن الواقدي وغيره وقال دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا كان عدد مغازي رسول الله التي غزا بنفسه سبعا وعشرين غزوة ،

وكانت سراياه التي بعث بها سبعا وأربعين سرية ، وكان ما قاتل فيه من المغازي تسع غزوات بدر القتال وأحد والمريسع والخندق وقريظة وخيبر وفتح مكة وحنين والطائف ، فهذا ما اجتمع لنا عليه . وفي بعض روايتهم أنه قاتل في بني النضير ولكن الله جعلها له نفلا خاصة وقاتل في غزوة وادي القرى منصرفه من خيبر وقتل بعض أصحابه وقاتل في الغابة)

_ باب غزوة الأبواء وهي الودان

قال الأعظمي (قال ابن إسحاق ثم خرج غازيا في صفر على رأس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة حتى بلغ ودَّان وهي غزوة الأبواء يريد قريشا وبني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فوادعته فيها بنو ضمرة وكان الذي وادعه منهم عليهم مخشي بن عمرو الضمري وكان سيدهم في زمانه ذلك ،

ثم رجع رسول الله إلى المدينة ولم يلق كيدا فأقام بها بقية صفر وصدرا من شهر ربيع الأول . قال ابن هشام وهي أول غزوة غزاها . سيرة ابن هشام (1/ 590 -591) . والأبواء قرية من أعمال الفرع من المدينة بينها وبين الجحفة ثلاثة وعشرون ميلا)

_ باب أول سرية بعثها رسول الله سرية عبيدة بن الحارث

قال الأعظمي (قال ابن إسحاق وبعث رسول الله في مقامه ذلك بالمدينة عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي في ستين أو ثمانين راكبا من المهاجرين ليس فيهم من الأنصار أحد ، فسار حتى بلغ ماءا بالحجاز بأسفل ثنية المرة فلقي بها جمعا عظيما من قريش فلم يكن بينهم قتال إلا أن سعد بن أبي وقاص قد رمى يومئذ بسهم فكان أول سهم رمي به في الإسلام ،

وفي هذه السرية فر من المشركين إلى المسلمين المقداد بن عمرو البهراني وعتبة بن غزوان بن جابر المازني وكانا مسلمين ولكنهما خرجا ليتوصلا بالكفار وكان على القوم عكرمة بن أبي جهل . سيرة ابن هشام (1/ 591 -592) . وقوله ليتوصلا بالكفار أي أنهما جعلا خروجهما مع الكفار وسيلة للوصول إلى المسلمين)

_ باب سرية حمزة بن عبد المطلب إلي سيف البحر

قال الأعظمي (بعث رسول الله حمزة بن عبد المطلب بن هاشم إلى سيف البحر من ناحية العيص في ثلاثين راكبا من المهاجرين ليس فيهم من الأنصار أحد ، فلقي أبا جهل بن هشام بذلك الساحل في ثلاثمائة راكب من أهل مكة فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني وكان موادعا للفريقين جميعا ، فانصرف بعض القوم عن بعض ولم يكن بينهم قتال .

قال الواقدي في المغازي (1/ 10) حدثني عبد الرحمن بن عياش عن عبد الملك بن عبيد عن ابن المسيب وعبد الرحمن بن سعيد بن يربوع قالا لم يبعث رسول الله أحدا من الأنصار مبعثا حتى غزا بنفسه إلى بدر وذلك ظن أنهم لا ينصرونه إلا في الدار .

واختلف أهل السير والتاريخ أي البعثين كان أولا ، فذهب ابن إسحاق إلى أن راية عبيدة بن الحارث كانت أول راية عقدها رسول الله ، قال وبعض الناس يقول كانت راية حمزة أول راية عقدها رسول الله لأحد المسلمين وذلك أن بعثه وبعث عبيدة كانا معا فشبه ذلك على الناس . سيرة ابن هشام (1/ 595 -596) .

وروي عن زر بن حبيش أنه قال أول راية رفعت في الإسلام راية عبد الله بن جحش وأول مال خمس في الإسلام مال عبد الله بن جحش . ذكره الهيثمي في المجمع (6/ 67) وقال رواهما الطبراني بإسناد واحد وهو إسناد حسن ولم أقف عليه في القدر المطبوع والحديث مرسل فإن زر بن حبيش ثقة مخضرم ولم يلق النبي .

ورواه الحاكم (3/ 200) والسراج فيما رواه أبو نعيم من طريقه في معرفة الصحابة (4048) كلاهما من طريق هناد بن السري حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر بن حبيش قال أول راية عقدت في الإسلام لعبد الله بن جحش ، وإسناده حسن إلا أنه مرسل)

_ باب غزوة بواط

قال الأعظمي (قال ابن إسحاق ثم غزا رسول الله في شهر ربيع الأول يريد قريشا حتى بلغ بواط من ناحية رضوى ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيدا فلبث فيها بقية شهر ربيع الآخر وبعض جمادى الأولى . سيرة ابن هشام (1/ 598) . وبواط بفتح الموحدة وضمها جبل من جبال جهينة بقرب ينبع)

12933_ عن جابر بن عبد الله قال سرنا مع رسول الله في غزوة بطن بُوَاط وهو يطلب المجدي بن عمرو الجهني وكان الناضح يعتقبه منا الخمسة والستة والسبعة فدارت عقبة رجل من الأنصار على ناضح له فأناخه فركبه ثم بعثه فتلدن عليه بعض التلدن فقال له شأ لعنك الله ،

فقال رسول الله من هذا اللاعن بعيره ؟ قال أنا يا رسول الله ، قال انزل عنه فلا تصحبنا بملعون ، لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم . (صحيح)

_ باب غزوة العشير

12934_ عن أبي إسحاق السبيعي قال كنت إلى جنب زيد بن أرقم فقيل له كم غزا النبي من غزوة ؟ قال تسع عشرة ، قيل كم غزوت أنت معه ؟ قال سبع عشرة ، قلت فأيهم كانت أول ؟ قال العشير أو العسيرة . (صحيح) قال شعبة فذكرت لقتادة فقال العشيرة .

قال الأعظمي (وقول قتادة العشيرة هو بالتصغير وبالمعجمة وبإثبات الهاء ومنهم من حذفها وقول قتادة هو الذي اتفق عليه أهل السير وهو الصواب . قاله ابن حجر في الفتح (7/ 281) . والعشيرة كانت قرية عامرة بأسفل ينبع النخل ثم صارت محطة للحاج المصري هناك وهي أول قرى ينبع النخل مما يلي الساحل . انظر المعالم الأثيرة (ص 192) .

وقوله فأيهم كانت أول أي غزوة أنت غزوت مع النبي فقال العشيرة لأنه سبق قبله غزوتان وهما الأبواء وبواط وهذا الترتيب هو الذي نقله البخاري عن ابن إسحاق يعني الأبواء ثم بواط ثم العشيرة . انظر فتح الباري (7/ 279 -281))

_ باب سرية سعد بن أبي وقاص إلى الخزاز

قال الأعظمي (بعث رسول الله سعد بن أبي وقاص إلى الخزاز والخزاز من الجحفة قريب من الخم وقال له رسول الله اخرج يا سعد حتى تبلغ الخزاز فإن عيرا لقريش ستمر به ، فخرج في ثمانية رهط من المهاجرين وقيل في عشرين رجلا حتى بلغ الخزاز ،

كانوا يكمنون النهار ويسيرون الليل فوجدوا العير قد مرت بالأمس . قال ابن هشام ذكر بعض أهل العلم أن بعث سعد هذا كان بعد حمزة . انظر مغازي الواقدي (1/ 11) وطبقات ابن سعد (2/ 7) وسيرة ابن هشام (1/ 600))

_ باب غزوة صفوان وهي غزوة بدر الأولى أو الصغرى

قال الأعظمي (كانت في ربيع الأول على رأس ثلاثة عشر شهرا من مهاجره على ما قال ابن سعد . ويرى ابن إسحاق أنها بعد غزوة ذي العشيرة في جمادى الآخرة وقصتها أن كرز بن جابر الفهري أغار على سرح المدينة فاستاقه فخرج رسول الله في طلبه حتى بلغ وادي صفوان من ناحية بدر ،

ولكنه لم يدركه فرجع ولم يلق كيدا . قال ابن إسحاق وهي غزوة بدر الأولى . انظر الطبقات لابن سعد (2/ 9) والسيرة لابن هشام (1/ 601) . وكرز أسلم فيما بعد وحسن إسلامه وقتل يوم الفتح كما ذكر الحافظ ابن حجر في الإصابة)

_ باب سرية عبد الله بن جحش

12935_ عن جندب بن عبد الله عن النبي أنه بعث رهطا وبعث عليهم أبا عبيدة بن الجراح أو عبيدة فلما ذهب لينطلق بكى صبابة إلى رسول الله فجلس فبعث عليهم عبد الله بن جحش مكانه وكتب له كتابا وأمره أن لا يقرأ الكتاب حتى يبلغ مكان كذا وكذا وقال لا تكرهن أحدا من أصحابك على المسير معك ،

فلما قرأ الكتاب استرجع ثم قال سمعا وطاعة لله ولرسوله ، فخبرهم الخبر وقرأ عليهم الكتاب ، فرجع رجلان ومضى بقيتهم فلقوا ابن الحضرمي فقتلوه ولم يدروا أن ذلك اليوم من رجب أو جمادى فقال المشركون للمسلمين قتلتم في الشهر الحرام ،

فأنزل الله (يسألونك عن الشهر الحرام قتالٍ فيه قل قتال فيه كبير وصدٌّ عن سبيل الله وكُفرٌ به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله) الآية ، فقال بعضهم إن لم يكونوا أصابوا وزرا فليس لهم أجر فأنزل الله (إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمت الله والله غفور رحيم) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله صبابة أي شوقا . قال ابن سعد كانت سرية عبد الله بن جحش الأسدي إلى نخلة في رجب على رأس سبعة عشر شهرا من مهاجر رسول الله بعثه في اثني عشر رجلا من المهاجرين كل اثنين يتعقبان بعيرا إلى بطن نخلة وهو بستان ابن عامر الذي قرب مكة وأمره أن يرصد بها عير قريش . (الطبقات / 2 / 10) .

أي لم يأمرهم بالقتال وابن الحضرمي الذي قتلوه هو عمرو بن الحضرمي وإن قتله في الشهر الحرام أحدث فتنة بين المسلمين والمشركين فإن المشركين اتهموا المسلمين باستحلال الشهر الحرام

فتوقف رسول الله عن قبول العير والأسيرين وقد قال رسول الله لعبد الله بن جحش وأصحابه ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام ،

فلما قال ذلك رسول الله سقط في أيدي القوم وظنوا أنهم قد هلكوا وعنفهم إخوانهم من المسلمين فيما صنعوا وقالت قريش قد استحل محمد وأصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدماء وأخذوا فيه الأموال وأسروا فيه الرجال حتى أنزل الله على رسول الله (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه) الآية ،

فلما نزل القرآن بهذا من الأمر وفرج الله عن المسلمين ما كانوا فيه من الشفق قبض رسول الله العير والأسيرين ، وبعثت إليه قريش في فداء عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان فقال رسول الله لا نفديكموهما حتى يقدم صاحبانا يعني سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان فإنا نخشاكم عليهما فإن تقتلوهما نقتل صاحبيكم ،

فقدم سعد وعتبة فأفداهما رسول الله منهم . فأما الحكم بن كيسان فأسلم فحسن إسلامه وأقام عند رسول الله حتى قتل يوم بئر معونة شهيدا ، وأما عثمان بن عبد الله فلحق بمكة فمات بها كافرا . ذكره ابن إسحاق سيرة ابن هشام (1/ 602 -605))

12936_ عن سعد بن أبي وقاص قال لما قدم رسول الله المدينة جاءته جهينة فقالوا إنك قد نزلت بين أظهرنا فأوثق لنا حتى نأتيك وتؤمنا فأوثق لهم فأسلموا ، قال فبعثنا رسول الله في رجب ولا نكون مائة وأمرنا أن نغير على حي من بني كنانة إلى جنب جهينة فأغرنا عليهم وكانوا كثيرا فلجأنا إلى جهينة فمنعونا وقالوا لم تقاتلون في الشهر الحرام ،

فقلنا إنما نقاتل من أخرجنا من البلد الحرام في الشهر الحرام ، فقال بعضنا لبعض ما ترون ؟ فقال بعضنا نأتي نبي الله فنخبره وقال قوم لا بل نقيم ها هنا وقلت أنا في أناس معي لا بل نأتي عير قريش فنقتطعها ، فانطلقنا إلى العير وكان الفيء إذ ذاك من أخذ شيئا فهو له ،

فانطلقنا إلى العير وانطلق أصحابنا إلى النبي فأخبروه الخبر فقام غضبان محمر الوجه فقال أذهبتم من عندي جميعا وجئتم متفرقين إنما أهلك من كان قبلكم الفرقة ، لأبعثن عليكم رجلا ليس بخيركم أصبركم على الجوع والعطش ، فبعث علينا عبد الله بن جحش الأسدي فكان أول أمير أمِّر في الإسلام . (حسن)

قال الأعظمي (وفي السنة الثانية للهجرة في اليوم الثاني عشر من شهر رمضان خرج رسول الله مع أصحابه يتعرض لقافلة تجارية قادمة من الشام يقودها أبو سفيان ويقوم على حراستها أربعون رجلا ، وكانت وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة السابع عشر من رمضان)

_ جموع ما جاء في غزوة بدر

_ باب لم يكن خروج النبي إلى بدر للقتال وإنما كان خروجه للحصار الاقتصادي على العدو بسلب أموالهم

قال تعالي (ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون ، إذ تقول للمؤمنين ألن يكفِيَكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين ، بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يُمدِدكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسوِّمين ، وما جعله الله إلا بُشرَى لكم ولتطمئن

قلوبكم به وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم ، ليقطع طرَفاً من الذين كفروا أو يكبتهم فينقلبوا خائبين) (آل عمران / 127)

12937 _ عن كعب بن مالك قال لم أتخلف عن رسول الله في غزوة غزاها إلا في غزوة تبوك غير أني تخلفت عن غزوة بدر ولم يعاتب أحد تخلف عنها إنما خرج رسول الله يريد عِيرَ قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد . (صحيح)

قال الأعظمي (بدر بالفتح ثم السكون هي قرية مشهورة نسبت إلى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة كان نزلها وقيل هي اسم البئر التي كان بها وهي الآن بلدة كبيرة عامرة على بعد حوالي 150 كيلو متر من المدينة المنورة . (المعالم الأثيرة ص 44))

12938_ عن ابن عباس قال سمع رسول الله بأبي سفيان بن حرب في أربعين راكبا من قريش تجارا قافلين من الشام فيهم مخرمة بن نوفل وعمرو بن العاص فندب رسول الله المسلمين وقال لهم هذا أبو سفيان قافلا بتجارة قريش فاخرجوا لها لعل الله ينفلكموها ،

فخرج رسول الله والمسلمون فخف معه رجال وأبطأ آخرون وذلك إنما كانت ندبة لمال يصيبونه لا يظنون أن يلقوا حربا ، فخرج رسول الله في ثلاثمائة راكب ونيف وأكثر أصحابه مشاة معهم ثمانون بعيرا وفرس ويزعم بعض الناس أنه للمقداد ، فخرج رسول الله وكان بينه وبين علي ومرثد بن أبي مرثد الغنوي بعير ،

فخرج رسول الله من نقب بني دينار من الحرة على العقيق فذكر طرقه حتى إذا كان بعرق الظبية لقي رجلا من الأعراب فسألوه عن الناس فلم يجدوا عنه خبرا ، وكان أبو سفيان حين دنا من الحجاز يتحسس الأخبار ويسأل عنها حتى أصاب خبرا من بعض الركبان ،

فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه إلى قريش يستنفرهم إلى أموالهم ويخبرهم أن محمدا قد عرض لها في أصحابه ، فخرج ضمضم سريعا حتى قدم على قريش بمكة وقال يا معشر قريش اللطيمة قد عرض لها محمد في أصحابه -واللطيمة هي التجارة- الغوث الغوث وما أظن أن تدركوها ،

فقالت قريش أيظن محمد وأصحابه أنها كائنة كعير ابن الحضرمي ، فخرجوا على الصعب والذلول ولم يتخلف من أشرافها أحد إلا أن أبا لهب قد تخلف وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة ، فخرجت قريش وهم تسعمائة وخمسون مقاتلا ومعهم مائتا فرس يقودونها وخرجوا معهم بالقيان يضربن الدف ويتغنين بهجاء المسلمين . (صحيح)

12939_ عن أبي أيوب الأنصاري قال قال رسول الله ونحن بالمدينة إني أخبرت عن عير أبي سفيان أنها مقبلة فهل لكم أن نخرج قبل هذا العير لعل الله يغنمناها ، فقلنا نعم فخرج وخرجنا فلما سرنا يوما أو يومين قال لنا ما ترون في قتال القوم فإنهم قد أخبروا بمخرجكم ؟ فقلنا والله ما لنا طاقة بقتال العدو ولكن أردنا العير ،

ثم قال ما ترون في قتال القوم ؟ فقلنا مثل ذلك ، فقال المقداد بن عمرو إذاً لا نقول لك يا رسول الله كما قال قوم موسى لموسى فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون ، قال فتمنينا معشر الأنصار لو أنا قلنا كما قال المقداد أحب إلينا من أن يكون لنا مال عظيم ،

فأنزل الله على رسوله (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون ، يجادلونك في الحق بعد ما تبيَّن كأنما يُسَاقون إلى الموت وهم ينظرون) ، ثم أنزل الله (أني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان) ، وقال (وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودُّون أن غير ذات الشوكة تكون لكم) ،

والشوكة القوم وغير ذات الشوكة العير ، فلما وعدنا إحدى الطائفتين إما القوم وإما العير طابت أنفسنا ، ثم إن رسول الله بعث رجلا لينظر ما قبل القوم فقال رأيت سوادا ولا أدري ، فقال رسول الله هم هم هلموا أن نتعاد ، ففعلنا فإذا نحن ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا فأخبرنا رسول الله بعدتنا فسرَّه ذلك فحمد الله وقال عدة أصحاب طالوت ،

ثم إنا اجتمعنا مع القوم فصففنا فبدرت منا بادرة أمام الصف فنظر رسول الله إليهم فقال معي معي ، ثم إن رسول الله قال اللهم إني أنشدك وعدك ، فقال ابن رواحة يا رسول الله إني أريد أن أشير عليك ورسول الله أفضل من يشير عليه إن الله أعظم من أن تنشده وعده ، فقال يا ابن رواحة لأنشدن الله وعده فإن الله لا يخلف الميعاد ،

فأخذ قبضة من التراب فرمى بها رسول الله في وجوه القوم فانهزموا فأنزل الله (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) فقتلنا وأسرنا ، فقال عمر يا رسول الله ما أرى أن يكون لك أسرى فإنما نحن داعون مؤلفون ، فقلنا معشر الأنصار إنما يحمل عمر على ما قال حسَداً لنا فنام رسول الله ثم استيقظ ثم قال ادعو لي عمر فدعي له فقال إن الله قد أنزل عليَّ (ما كان لنبيٍّ أن يكون له أسرى حتى يُثخِن في الأرض تريدون عرَضَ الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم) . (حسن)

_ باب استنفار من كان ظهره جاهزا

12940_ عن أنس قال بعث رسول الله بسيسة عَيناً ينظر ما صنعت عير أبي سفيان فجاء وما في البيت أحد غيري وغير رسول الله ، قال فحدثه الحديث فخرج رسول الله فتكلم فقال إن لنا طلبة فمن كان ظهره حاضرا فليركب معنا ، فجعل رجال يستأذنونه في ظهرانهم في علو المدينة فقال لا إلا من كان ظهره حاضرا . (صحيح)

قال الأعظمي (فلما علم أبو سفيان بخروج النبي وأصحابه إليه أرسل ضمضم بن عمرو الغفاري إلى مكة يطلب من قريش نجدة وقصته في رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب)

_ رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب

12941_ عن ابن عباس وعروة بن الزبير قالا وقد رأت عاتكة قبل قدوم ضمضم مكة بثلاث ليال رؤيا أفزعتها ، فبعثت إلى أخيها العباس بن عبد المطلب فقالت له يا أخي والله لقد رأيت الليلة رؤيا أفظعتني وتخوفت أن يدخل على قومك منها شر ومصيبة فاكتم عني ما أحدثك به ،

فقال لها وما رأيت ؟ قالت رأيت راكبا أقبل على بعير له حتى وقف بالأبطح ثم صرخ بأعلى صوته ألا انفروا يا لغدر لمصارعكم في ثلاث فأرى الناس اجتمعوا إليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه ، فبينما هم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة ، ثم صرخ بمثلها ألا انفروا يا لغدر لمصارعكم في ثلاث ثم مثل به بعيره على رأس أبي قبيس فصرخ مثلها ،

ثم أخذ صخرة فأرسلها فأقبلت تهوي حتى إذا كانت بأسفل الجبل ارفضت فما بقي بيت من بيوت مكة ولا دار إلا دخلتها منها فلقة ، قال العباس والله إن هذه لرؤيا وأنت فاكتميها ولا تذكريها لأحد ، ثم خرج العباس فلقي الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان له صديقا فذكرها له واستكتمه إياها ،

فذكرها الوليد لأبيه عتبة ففشا الحديث بمكة حتى تحدثت به قريش في أنديتها ، قال العباس فغدوت لأطوف البيت وأبو جهل بن هشام في رهط من قريش قعود يتحدثون برؤيا عاتكة فلما رآني أبو جهل قال يا أبا الفضل إذا فرغت من طوافك فأقبل إلينا ،

فلما فرغت أقبلت حتى جلست معهم فقال لي أبو جهل يا بني عبد المطلب متى حدثت فيكم هذه النبية ؟ قلت وما ذاك ؟ قال تلك الرؤيا التي رأت عاتكة ، فقلت وما رأت ؟ قال يا بني عبد المطلب أما رضيتم أن يتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم قد زعمت عاتكة في رؤياها أنه قال انفروا في ثلاث فسنتربص بكم هذه الثلاث فإن يك حقا ما تقول فسيكون وإن تمض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء نكتب عليكم كتابا أنكم أكذب أهل بيت في العرب ،

قال العباس فوالله ما كان مني إليه كبير إلا أني جحدت ذلك وأنكرت أن تكون رأت شيئا ، قال ثم تفرقنا فلما أمسيت لم تبق امرأة من بني عبد المطلب إلا أتتني فقالت أقررتم لهذا الفاسق الخبيث أن يقع في رجالكم ثم قد تناول النساء وأنت تسمع ثم لم يكن عندك غير لشيء مما سمعت ، قلت قد والله فعلت ما كان مني إليه من كبير وأيم الله لأتعرضن له فإن عاد لأكفينكه ،

قال فغدوت في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة وأنا حديد مغضب أرى أني قد فاتني منه أمر أحب أن أدركه منه فدخلت المسجد فرأيته فوالله إني لأمشي نحوه أتعرضه ليعود بعض ما قال فأقع به

وكان رجلا خفيفا حديد الوجه حديد اللسان حديد النظر ، قال إذ خرج نحو باب المسجد يشتد فقلت في نفسي ما له لعنه الله أكلُّ هذا فرَقٌ مني أن أشاتمه ! ،

قال وإذا هو قد سمع ما لم أسمع صوت ضمضم بن عمرو الغفاري وهو يصرخ ببطن الوادي واقفا على بعيره قد جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه وهو يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد في أصحابه لا أرى أن تدركوها الغوث الغوث ، قال فشغلني عنه وشغله عني ما جاء من الأمر ،

فتجهز الناس سراعا وقالوا أيظن محمد وأصحابه أن تكون كعير ابن الحضرمي كلا والله ليعلمن غير ذلك ، فكانوا بين رجلين إما خارج وإما باعث مكانه رجلا وأوعبت قريش فلم يتخلف من أشرافها أحد إلا أن أبا لهب بن عبد المطلب تخلف وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة وكان قد لاط له بأربعة آلاف درهم كانت له عليه أفلس بها فاستأجره بها على أن يجزي عنه بعثه ، فخرج عنه وتخلف أبو لهب .

قال ابن إسحاق وحدثني عبد الله بن أبي نجيح أن أمية بن خلف كان أجمع القعود وكان شيخا جليلا جسيما ثقيلا فأتاه عقبة بن أبي معيط وهو جالس في المسجد بين ظهراني قومه بمجمرة يحملها فيها نار ومجمر حتى وضعها بين يديه ثم قال يا أبا علي استجمر فإنما أنت من النساء ، قال قبحك الله وقبح ما جئت به ، قال ثم تجهز فخرج مع الناس . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (فخرجوا بخمسين وتسعمائة مقاتل وساقوا مائة فرس ولم يتركوا كارها للخروج يظنون أنه في صغو محمد وأصحابه ولا مسلما يعلمون إسلامه ولا أحدا من بني هاشم إلا من لا يتهمون إلا أشخصوه معهم ، فكان ممن أشخصوا العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث

وطالب بن أبي طالب وعقيل بن أبي طالب في آخرين فساروا حتى نزلوا الجحفة . دلائل البيهقى (3/ 105) . وكان أبو سفيان اختار طريق الساحل غربا حتى نجا من خطر المسلمين .

قال ابن إسحاق ولما رأى أبو سفيان أنه قد أحرز عيره أرسل إلى قريش إنكم إنما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم وأموالكم فقد نجاها الله فارجعوا ، فقال أبو جهل بن هشام والله لا نرجع حتى نرِدَ بدَراً -وكان بدر موسما من مواسم العرب يجتمع لهم به سوق كل عام- فنقيم عليه ثلاثا فننحر الجزر ونطعم الطعام ونسقي الخمر وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا فلا يزالون يهابوننا أبدا بعدها فامضوا . سيرة ابن هشام (1/ 618 -619))

_ باب مشورة النبي في الصورة الراهنة

قال تعالي (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون ، يجادلونك في الحق بعد ما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون ، وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين) (الأنفال / 7)

قال الأعظمي (والمراد بالطائفتين إحداهما عير أبي سفيان والأخرى جيش قريش)

12942_ عن أنس أن رسول الله شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان قال فتكلم أبو بكر فأعرض عنه ثم تكلم عمر فأعرض عنه فقام سعد بن عبادة فقال إيانا تريد يا رسول الله ؟ والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نخيضها البحر لأخضناها ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغماد لفعلنا ، قال فندب رسول الله الناس فانطلقوا حتى نزلوا بدرا ،

ووردت عليهم روايا قريش وفيهم غلام أسود لبني الحجاج فأخذوه فكان أصحاب رسول الله يسألونه عن أبي سفيان وأصحابه فيقول ما لي علم بأبي سفيان ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأمية بن خلف ، فإذا قال ذلك ضربوه فقال نعم أنا أخبركم هذا أبو سفيان فإذا تركوه فسألوه فقال ما لي بأبي سفيان علم ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأمية بن خلف في الناس فإذا قال هذا أيضا ضربوه ،

ورسول الله قائم يصلي فلما رأى ذلك انصرف قال والذي نفسي بيده لتضربوه إذا صدقكم وتتركوه إذا كذبكم . قال فقال رسول الله هذا مصرع فلان ، قال ويضع يده على الأرض ها هنا وه ا هنا . قال فما ماط أحدهم عن موضع يد رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله راويا قريش أي إبلهم التي كانوا يستقون عليها ، قوله فما ماط أحدهم أي تباعد . وذكر ابن إسحاق أن الذي قال ذلك هو سعد بن معاذ ونقل مقالته وهي قوله فقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك ،

فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا ، إنا لصُبرٌ في الحرب صِدقٌ في اللقاء لعل الله يريك منا ما تقرُّ به عينك فسِر بنا على بركة الله ، فسُرَّ رسول الله بقول سعد ونشطه ذلك ثم قال سيروا وأبشروا فإن الله قد وعدني بإحدى الطائفتين ، والله كأني الآن أنظر إلى مصارع القوم . السيرة لابن هشام (1/ 615) . وسعد بن معاذ هو الأشهلي الأنصاري سيد الأوس شهد بدرا بدون خلاف .

وأما سعد بن عبادة فهو الأنصاري الخزرجي أحد النقباء اختُلِف في شهوده بدرا ، فأثبت مسلم والبخاري في التاريخ الكبير وكذلك ذكره الواقدي والمدائني وابن الكلبي وأبو أحمد الحافظ في كتابه الكنى ، ولم يذكره ابن عقبة ولا ابن إسحاق . انظر الاستيعاب . قلت إن ثبت شهود سعد بن عبادة بدرا فلعل القائل هو سعد بن معاذ ثم تلاه سعد بن عبادة لأن كلّاً منهما من رؤساء الأنصار)

12943_ عن أنس قال لما سار رسول الله إلى بدر خرج فاستشار الناس فأشار عليه أبو بكر ثم استشارهم فأشار عليه عمر فسكت فقال رجل من الأنصار إنما يريدكم فقالوا يا رسول الله والله لا نكون كما قالت بنو إسرائيل لموسى فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون ولكن والله لو ضربت أكبادها حتى تبلغ برك الغماد لكنا معك . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أكبادها أي أكباد الإبل ، وقوله الغماد بضم الغين وكسرها بلد في أقصى اليمن وقيل غير ذلك)

12944_ عن ابن مسعود قال شهدت من المقداد بن الأسود مشهدا لأن أكون صاحبه أحب إليَّ مما عُدِل به ، أتى النبي وهو يدعو على المشركين فقال لا نقول كما قال قوم موسى فاذهب أنت وربك فقاتلا ولكنا نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك ، فرأيت النبي أشرق وجهه وسرَّه قوله . (صحيح)

12945_ عن علقمة بن وقاص قال خرج رسول الله إلى بدر حتى إذا كان بالروحاء خطب الناس فقال كيف ترون ؟ قال أبو بكر يا رسول الله بلغنا أنهم بكذا وكذا ، ثم خطب الناس فقال كيف ترون ؟ فقال عمر مثل قول أبي بكر ، ثم خطب فقال ما ترون ؟ فقال سعد بن معاذ إيانا تريد فوالذي أكرمك وأنزل عليك الكتاب ما سلكتها قط ولا لي بها علم ،

ولئن سرت حتى تأتي برك الغماد من ذي يمن لنسيرن معك ولا نكون كالذين قالوا لموسى من بني إسرائيل اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما متبعون ، ولعلك أن تكون خرجت لأمر وأحدث الله إليك غيره فانظر الذي أحدث الله إليك فامض له فَصِل حبال من شئت واقطع حبال من شئت وسالم من شئت وعاد من شئت وخذ من أموالنا ما شئت ،

فنزل القرآن على قول سعد (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون) إلى قوله (ويقطع دابر الكافرين) ، وإنما خرج رسول الله يريد غنيمة ما مع أبي سفيان فأحدث الله إليه القتال . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (ويستفاد من هذا الحديث أن تشاور النبي كان في الروحاء وهي على مسافة أربعة وسبعين كيلا من المدينة . ويستفاد من أحاديث هذا الباب أن النبي استشار مرتين ، الأولى بالمدينة حيث بلغه خبر عير أبي سفيان كما في رواية مسلم أن النبي شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان ،

والثانية عندما وصل إلى الروحاء وأتاه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عيرهم وهم أكثر من ألف ، فلو رجع النبي من الروحاء إلى المدينة فما كان يبعد من قريش أن يغزو المدينة ويتعاون معهم اليهود ، فمضى النبي بعد استشارة أصحابه إلى بدر ليصدهم عن غزو المدينة)

_ باب بعث العين لاستخبار أحوال القافلة من المحاربين

12946 _ عن أنس بن مالك قال بعث رسول الله بُسَيسة عَيناً ينظر ما صنعت عير أبي سفيان فجاء وما في البيت أحد غيري وغير رسول الله ، قال لا أدري ما استثنى بعض نسائه ، قال فحدثه الحديث قال فخرج رسول الله فتكلم فقال إن لنا طلبة فمن كان ظهره حاضرا فليركب معنا ،

فجعل رجال يستأذنونه في ظهرانهم في علو المدينة فقال لا إلا من كان ظهره حاضرا ، فانطلق رسول الله وأصحابه حتى سبقوا المشركين فقال رسول الله لا يقدمن أحد منكم إلى شيء حتى أكون أنا دونه ، فدنا المشركون فقال رسول الله قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض ،

قال يقول عمير بن الحمام الأنصاري يا رسول الله جنة عرضها السماوات والأرض ؟ قال نعم ، قال بخ بخ ، فقال رسول الله ما يحملك على قول بخ بخ ؟ قال لا والله يا رسول الله إلا رجاءة أن أكون من أهلها ، قال فإنك من أهلها ، فأخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن ثم قال لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قُتِل . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله بسيسة بضم الباء وفتح السين وفي سيرة ابن إسحاق ابن هشام (1/ 614) بسبس بن عمرو الجهني ونسب غيره إلى ذبيان فقال هو بسبس بن عمرو بن ثعلبة بن خرشة بن عمرو بن سعد بن ذبيان وكان معه عدي بن أبي الزغباء كما ذكره ابن إسحاق . سيرة ابن هشام (1/ 617) . وذكر قصتها فقال فأناخا إلى تل قريب من الماء ثم أخذا شنا لهما يستسقيان فيه ،

ومجدي بن عمرو الجهني على الماء ، فسمع عدي وبسبس جاريتين من جواري الحاضر وهما يتلازمان على الماء والملزومة تقول لحماحبتها إنما تأتي العير غدا أو بعد غد فأعمل لهم ثم أقضيك الذي لك ، قال مجدي صدقت ثم خلص بينهما وسمع ذلك عدي وبسبس فجلسا على بعيريهما ثم انطلقا حتى أتيا رسول الله فأخبراه بما سمعا)

_ باب قطع الأجراس من أعناق الإبل

12947_ عن عائشة أن رسول الله أمر بالأجراس أن تُقطَع من أعناق الإبل يوم بدر . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الحديث دليل على أخذ الحيطة عند لقاء العدو ومنه الكتمان لأن وجود الأجراس في أعناق الإبل يدل على مكان وجودهم)

(وأقول ليس هذا من ذلك الباب ، أيتحرك جيش بعدته وعتاده ورجاله وما فيه من حيوانات وسيوف وغير ذلك ولا يدل علي مكانهم إلا بضعة أجراس في أعناق الإبل ! . وانظر كتاب رقم (283) (الكامل في تواتر حديث الجرس مزمار الشيطان ولا تدخل الملائكة بيتا فيه جرس من (11) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (40) إماما ممن صححوه واحتجوا به))

_ باب مشورة الحباب علي رسول الله

12948 _ عن ابن إسحاق عن رجال من بني سلمة أنهم ذكروا أن الحباب بن المنذر بن الجموح قال يا رسول الله أرأيت هذا المنزل أمنزلا أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه أم هو الرأي والحرب والمكيدة ؟ قال بل هو الرأي والحرب والمكيدة ، فقال يا رسول الله فإن هذا ليس بمنزل فانهض بالناس حتى تأتي أدنى ماء من القوم فننزله ،

ثم نغور ما وراءه من القلب ثم نبني عليه حوضا فنملؤه ماء ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون ، فقال رسول الله لقد أشرت بالرأي ، فنهض رسول الله ومن معه من الناس فسار حتى إذا أتى أدنى

ماء من القوم نزل عليه تم أمر بالقلب فغوِّرت وبنى حوضا على القليب الذي عليه فملئ ماء ثم قذفوا فيه الآنية . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (هذه القصة مشهورة في كتب السير)

12949_ عن الزهري وابن رومان وعروة بن الزبير وغيرهم قالوا سمع رسول الله بأبي سفيان بن حرب في أربعين راكبا من قريش تجارا قافلين من الشام فيهم فذكر الحديث وفيه فلما جاء أدنى ماء من بدر نزل عليه فقال له الحباب بن المنذر يا رسول الله منزل أنزلكه الله ليس لنا أن نتعداه ولا نقصر عنه أم هو الرأي والحرب والمكيدة ؟ فقال رسول الله بل هو الرأي والحرب والمكيدة ،

فقال الحباب يا رسول الله فإن هذا ليس بمنزل ولكن انهض حتى تجعل القلب كلها من وراء ظهرك ثم غور كل قليب بها إلا قليبا واحدا ثم احفر عليه حوضا فنقاتل القوم فنشرب ولا يشربون حتى يحكم الله بيننا وبينهم ، فقال قد أشرتَ بالرأي ،

ففعل ذلك فغورت القلب وبنى حوضا على القليب الذي نزل عليه فملئ ماء ثم قذفوا فيه الآنية ، وأقبلت قريش حين أصبحت يقدمها عتبة بن ربيعة على جمل له أحمر فلما رآهم رسول الله ينحطون من الكثيب قال اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم فأحِنهُم الغداة . (حسن لغيره)

12950_ عن حباب بن المنذر قال ونزل جبريل على محمد فقال أي الأمرين أحب إليك تكون في دنياك مع أصحابك أو ترد على ربك فيما وعدك من جنات النعيم من الحور العين والنعيم المقيم وما اشتهت نفسك وما قرت به عينك ، فاستشار أصحابه فقالوا يا رسول الله تكون معنا أحب إلينا

وتخبرنا بعورات عدونا وتدعو الله لينصرنا عليهم وتخبرنا من خبر السماء ، فقال رسول الله ما لك لا تتكلم يا حباب ؟ فقلت يا رسول الله اختر حيث اختار لك ربك فقِبَل ذلك مني . (ضعيف)

_ باب بناء قبة أو عريش للنبي

12951_ عن ابن عباس أن النبي قال وهو في قبة له يوم بدر أنشدك عهدك ووعدك اللهم إن شئت لم تُعبَد بعد اليوم أبداً ، فأخذ أبو بكر بيده وقال حسبك يا رسول الله فقد ألححت على ربك ، وهو في الدرع فخرج وهو يقول (سيُهزَم الجمع ويُوَلُّون الدُّبُر ، بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمرّ) . (صحيح)

12952_عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم أن سعد بن معاذ قال لرسول الله لما التقى الناس يوم بدر يا رسول الله ألا نبني لك عريشا فتكون فيه ونتيخ لك ركائبك ونلقى عدونا فإن أظهرنا الله عليهم وأنجزنا فذاك ما أحب إلينا وإن تكن الأخرى فتجلس على ركائبك وتلحق بمن وراءنا من قومنا ،

فقد والله تخلف عنك أقوام ما نحن لك بأشد حبا منهم لو علموا أن نلقى حربا ما تخلفوا عنك يوادونك وينصرونك ، فأثنى عليه رسول الله خيرا ودعا له به ، فبني لرسول الله عريش فكان فيه وأبو بكر ما معهما غيرهما . (مرسل صحيح)

_ باب إنزال الله المطر ليلة المعركة

قال تعالي (إذ يغشِّيكم النعاس أمَنَةً منه وينزِّل عليكم من السماء ماءً ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبِّت به الأقدام) (الأنفال / 11)

قال الأعظمي (فكان المطر نعمة للمسلمين في تثبيت الأرض تحت أقدامهم ونقمة على المشركين)

12953_ عن علي بن أبي طالب وذكر الحديث وفيه قال ثم إنه أصابنا من الليل طشٌّ من مطر فانطلقنا تحت الشجر والحجف نستظل تحتها من المطر وبات رسول الله يدعو ربه ويقول اللهم إنك إن تهلك هذه الفئة لا تُعبَد . (صحيح)

_ باب عدة أصحاب بدر

12954_ عن البراء قال حدثني أصحاب محمد ممن شهد بدرا أنهم كانوا عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر بضعة عشر وثلاث مئة . قال البراء لا والله ما جاوز معه النهر إلا مؤمن . (صحيح)

12955_ عن البراء قال استُصغِرت أنا وابن عمر يوم بدر وكان المهاجرون يوم بدر نيِّفاً على ستين والأنصار نيفا وأربعين ومائتين . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله نيفا النيف بفتح النون وتشديد التحتانية وقد تخفف وهو ما بين العقدين . فتح الباري (7/ 291))

12956_ عن عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلا . (صحيح)

12957_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله خرج يوم بدر في ثلاث مائة وخمسة عشر فقال رسول الله اللهم إنهم حفاة فاحملهم اللهم إنهم عراة فاكسهم اللهم إنهم جياع فأشبعهم ، ففتح الله له يوم بدر فانقلبوا حين انقلبوا وما منهم رجل إلا وقد رجع بجَمَلٍ أو جملين واكتسوا وشبعوا . (صحيح لغيره)

12958_ عن أبي موسى قال كان عدة أهل بدر عدة أصحاب طالوت يوم جالوت ثلاثمائة وسبعة عشر . (صحيح)

12959_ عن ابن عباس قال إن أهل بدر كانوا ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا وكان المهاجرون ستة وسبعين وكان هزيمة أهل بدر لسبع عشرة مضين يوم الجمعة في شهر رمضان . (حسن)

12960_ عن ابن عباس قال كان عدة أهل بدر ثلاث مائة وبضعة عشر فكان المهاجرون منهم سبعة وسبعين وكانت الأنصار مائتين وستة وثلاثين وكان لواء المهاجرين مع علي بن أبي طالب وكان لواء الأنصار مع سعد بن عبادة . (صحيح)

قال الأعظمي (وذكر البخاري أسماء من سمي من أهل بدر في صحيحه على حروف المعجم وهم . النبي محمد بن عبد الله الهاشمي قدم اسمه الشريف لمكانته . إياس بن البكير وبلال بن رباح مولى أبي بكر القرشي وحمزة بن عبد المطلب الهاشمي وحاطب بن أبي بلتعة حليف لقريش ،

وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة الأنصاري وحارثة بن الربيع الأنصاري وهو حارثة بن سراقة كان في النظارة وخبيب بن عدي الأنصاري وخنيس بن حذافة السهمي ورفاعة بن رافع الأنصاري ورواعة بن عبد المنذر أبو لبابة الأنصاري والزبير بن العوام القرشي ،

وزيد بن سهل أبو طلحة الأنصاري وأبو زيد الأنصاري وسعد بن مالك الزهري وسعد بن خولة القرشي وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي وسهل بن حنيف الأنصاري وظهير بن رافع الأنصاري ووأخوه مظهر بن رافع وعبد الله بن عثمان القرشي ،

وعبد الله بن مسعود الهذلي وعتبة بن مسعود الهذلي وعبد الرحمن بن عوف الزهري وعبيدة بن الحارث القرشي وعبادة بن الصامت الأنصاري وعمر بن الخطاب العدوي زعلي بن أبي طالب الهاشمي وعمرو بن عوف حليف بني عامر بن لؤي وعقبة بن عمرو الأنصاري ،

وعامر بن ربيعة العنزي وعاصم بن ثابت الأنصاري وعويم بن ساعدة الأنصاري وعتبان بن مالك الأنصاري وقدامة بن مظعون وقتادة بن النعمان الأنصاري ومعاذ بن عمرو بن الجموح ومعوذ بن عفراء وأخوه ومالك بن ربيعة أبو أسيد الأنصاري ،

ومرارة بن الربيع الأنصاري ومعن بن عدي الأنصاري ومسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف ومقداد بن عمرو الكندي حليف بني زهرة وهلال بن أمية الأنصاري رضي الله عنهم . ينظر صحيح البخاري كتاب المغازي باب تسمية من سمي من أهل بدر .

وأما عثمان بن عفان فذكره البخاري في الفهرس أيضا ثم قال خلفه النبي على ابنته وضرب له بسهمه . وكذلك ذكر البخاري في المغازي (4007) أبا مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري فيمن شهد بدرا ولم يذكره في الفهرس وهو الصواب فإنه لم يشهد بدرا بل نزل بها فنسب إليها . انظر الإصابة (5631) والفتح (7/ 319))

(وأقول في شهود عقبة أبي مسعود بَدراً خلاف والأقرب والأصح أنه شهِدَها)

12961_ عن جابر قال كنت أميح أصحابي الماء يوم بدر . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أميح من المائح الذي ينزل إلى أسفل البئر فيملأ الدلو ويرفعها إلى المائح وهو الذي ينزع الدلو . ذكر البخاري رحمه الله من أهل بدر أربعة وأربعين رجلا فقط لأن هؤلاء جاء ذكرهم مسندا في المواضع من كتابه الجامع الصحيح ولذا بوب بقوله تسمية من سمي من أهل بدر في الجامع .

وأما عددهم الحقيقي فيبلغ ثلاثمائة وثلاثة عشر بغير شك ويبلغ ثلاثمائة وخمسين مع الاختلاف وسبب ذلك يعود إلى الاختلاف في بعض الأسماء كما قال الحافظ ابن حجر في الفتح (7/ 329) وذكر أن الحافظ ضياء الدين استوعبهم في كتاب الأحكام)

_ باب العدة في غزوة بدر

12962_ عن ابن مسعود قال كنا يوم بدر كل ثلاثة على بعير كان أبو لبابة وعلي بن أبي طالب زميلي رسول الله وكانت عُقبَة رسول الله فقالا نحن نمشي عنك فقال ما أنتما بأقوى مني ولا أنا بأغنى من الأجر منكما . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله عقبة رسول الله أي نوبته . قال ابن إسحاق وكانت إبل أصحاب رسول الله يومئذ سبعين بعيرا فاعتقبوها ، فكان رسول الله وعلي بن أبي طالب ومرثد بن أبي مرثد الغنوي يعتقبون بعيرا ، وكان حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة وأبو كبشة وأنسة موليا رسول الله

يعتقبون بعيرا ، وكان أبو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف يعتقبون بعيرا . سيرة ابن هشام (1/ 613) .

ففي قول ابن إسحاق مرثد بن أبي مرثد بدل أبي لبابة فلعل ذلك في وقتين مختلفين ولعل علي بن أبي طالب وأبا لبابة كانا زميلي النبي في أول الأمر فإن النبي أمَّر على المدينة عند خروجه عبد الله بن أم مكتوم للصلاة بالناس ثم أعاد أبا لبابة من الروحاء وعينه أميرا على المدينة كما رواه الحاكم (3/ 632) فلما رجع أبو لبابة صار زميلا النبي علي بن أبي طالب ومرثد بن أبي مرثد)

12963_ عن عروة بن الزبير أن أبا لبابة بشير بن عبد المنذر والحارث بن حاطب خرجا إلى رسول الله وخرجا معه إلى بدر فرجعهما وأمر أبا لبابة على المدينة وضرب لهما بسهمين مع أصحاب بدر . (حسن لغيره)

12964_ عن علي بن أبي طالب قال ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد ولقد رأيتنا وما فينا إلا نائم إلا رسول الله تحت شجرة يصلي ويبكي حتي أصبح . (صحيح)

12965_ عن ابن عباس أن علي بن أبي طالب قال له ما كان معنا إلا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد بن الأسود يعني يوم بدر . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ثم ذكر الرواة وقال كلهم متفق عليهم . قلت هذا الذي قاله غير واحد من أهل السير)

_ حامل الرايات في يوم بدر

قال الأعظمي (اللواء الأبيض أعطاه رسول الله لمصعب بن عمير وأعطى علياً وسعد بن معاذ رايتين سوداوين . ذكره ابن إسحاق)

12966_ عن ابن عباس أن رسول الله دفع الراية إلى عليٍّ يوم بدر وهو ابن عشرين سنة . (حسن)

_ باب من استُصغِر يوم أُحُد

12967_ عن البراء بن عازب قال استُصغِرت أنا وابن عمر يوم بدر . (صحيح)

12968_ عن سعد بن أبي وقاص أن النبي نظر إلى عمير بن أبي وقاص فاستصغره حين خرج إلى بدر ثم أجازه . قال سعد ويقال إنه خانه سَيفُه . قال عبد الله بن جعفر قُتِل يوم بدر . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل عبد الله بن جعفر وهو ابن المسور أبو محمد المدني حسن الحديث) . وأقول الرجل علي عادته في التعنت الشديد الغريب المريب ! فعبد الله بن جعفر بن المسور هذا قد وثقه كثير من الأئمة توثيقا مطلقا ومنهم أحمد والعجلي والبخاري والترمذي وابن المديني وابن معين والنسائي وغيرهم ، واحتج بأحاديثه مئات الأئمة ،

وإنما تعنت فيه ابن حبان وحده فلا أدري كيف ينزل الرجل بكلمة ابن حبان وحده ! ، بل وأقرانه في التعنت كالنسائي وابن معين قد وثقوا الرجل توثيقا مطلقا . فلا أدري أين تحقيق الرجل في الرواة وقد مضي عشرات الأمثلة مثل هذا !)

قال الأعظمي (قال الواقدي كان عمير بن أبي وقاص قد استصغره رسول الله يوم بدر وأراد أن يرده فبكى ثم أجازه بعد فقتل يومئذ وهو ابن ست عشرة سنة)

_ وفاء النبي بعهد أصحابه في الجهاد

12969_ عن حذيفة بن اليمان قال ما منعني أن أشهد بدرا إلا أني خرجت أنا وأبي حسيل فأخذنا كفار قريش قالوا إنكم تريدون محمدا ؟ فقلنا ما نريده ما نريد إلا المدينة ، فأخذوا منا عهد الله وميثاقه لننصرفن إلى المدينة ولا نقاتل معه ، فأتينا رسول الله فأخبرناه الخبر فقال انصرفا نفي لهم بعهدهم ونستعين الله عليهم . (صحيح)

قال الأعظمي (وحسيل هو المعروف باليمان والد حذيفة بن اليمان واسم اليمان حسيل بن جابر واليمان لقب وإنما قيل لأبيه حسيل اليمان لأنه من ولد اليمان جروة بن الحارث بن قطيعة وكان جروة بن الحارث أيضا يقال له اليمان ،

وإنما سمي اليمان لأنه أصاب في قومه دما فهرب إلى المدينة فحالف بني عبد الأشهل فسماه قومه اليمان لأنه حالف اليمانية . شهد حذيفة وأبوه حسيل وأخوه صفوان أحدا قتل أباه بعض المسلمين وهو يحسبه من المشركين وحذيفه يصيح أبي أبي ولم يسمع)

(وأقول مثل هذا العهد لا وفاء فيه أصلاً لأمرين . الأول أنه إجبار من المشركين وليس بالاختيار والثاني أن العهد إن كان علي ظلم فلا قيمة له وإن كان القتال حقا فمشاركتهم فيه ممكنة حتي وإن كانوا عاهدوا المشركين جميعا ، لكن الأقرب عندي فيه أنه كان لبيان قيمة من أخلاق المسلمين

وهي الوفاء بالعهد فمشاركة رجلين اثنين لن تؤثر كثيرا في الحرب لكن لوفائهم بالعهد حينها صورة ظاهرة حسنة)

_ باب عدة المشركين يوم بدر

12970_ عن علي قال أخذنا رجلين يوم بدر رجلا من قريش ومولى لعقبة بن أبي معيط ، فأما القرشي فانفلت وأما مولى عقبة فأخذناه فجعلنا نقول له كم القوم ؟ فيقول هم والله كثير عددهم شديد بأسهم فجعل المسلمون إذا قال ذلك ضربوه حتى انتهوا به إلى النبي فقال كم القوم ؟ قال هم والله كثير عددهم شديد بأسهم ، فجهد النبي أن يخبره كم هم فأبى ثم إن النبي سأله كم ينحرون من الجزور ؟ فقال عَشرٌ كل يوم ، فقال رسول الله القوم ألف كل جزور لمائة وتبعها . (صحيح)

_ باب ما جاء في شجاعة النبي يوم بدر

12971_ عن علي بن أبي طالب قال لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله وهو أقربنا إلى العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأسا . (صحيح)

_ باب شجاعة الزبير يوم بدر

12972_ عن عروة بن الزبير أن أصحاب رسول الله قالوا للزبير يوم اليرموك ألا تشد فنشد معك ؟ فقال إن شددت كذبتم ، فقالوا لا نفعل ، فحمل عليهم حتى شق صفوفهم فجاوزهم وما معه أحد ثم رجع مقبلا فأخذوا بلجامه فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر . قال عروة

كنت أدخل أصابعي في تلك الضربات ألعب وأنا صغير . قال عروة وكان معه عبد الله بن الزبير يومئذ وهو ابن عشر سنين فحمله على فرس ووكل به رجلا . (صحيح)

12973_ عن عروة قال كان في الزبير ثلاث ضربات بالسيف إحداهن في عاتقه ، قال إن كنت لأدخل أصابعي فيها ، قال ضرب ثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك . قال عروة وقال لي عبد الملك بن مروان حين قتل عبد الله بن الزبير يا عروة هل تعرف سيف الزبير ؟ قلت نعم ، قال فما فيه ؟ قلت فيه فلة فلها يوم بدر ، قال صدقت لهن فلول من قراع الكتائب ، ثم رده على عروة . قال هشام بن عروة فأقمناه بيننا ثلاثة آلاف وأخذه بعضنا ولوددت أني كنت أخذته . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ضرب ثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك وتقدم في رواية ابن المبارك أنه ضرب يوم اليرموك ضربتين على عاتقه وبينهما ضربة ضربها يوم بدر . قال الحافظ في الفتح (7/ 299) فإن كان اختلافا على هشام فرواية ابن المبارك أثبت لأن في حديث معمر عن هشام مقالا وإلا فيحتمل أن يكون فيه في غير عاتقه ضربتان أيضا فيجمع بذلك بين الخبرين . وكان سيف الزبير محلى بفضة . رواه البخاري في المغازي (3974) . قال هشام وكان سيف عروة محلى بفضة)

_ باب المبارزة يوم بدر

12974_ عن علي بن أبي طالب قال أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة . قال قيس بن عباد وفيهم أنزلت (هذان خصمان اختصموا في ربهم) . قال هم الذين تبارزوا يوم بدر ، حمزة وعلي وعبيدة أو أبو عبيدة بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة والوليد بن عتبة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله يجثو بالجيم والمثلثة أي يقعد على ركبتيه مخاصما . والمراد بهذه الأولية تقييده بالمجاهدين من هذه الأمة لأن المبارزة المذكورة أول مبارزة وقعت في الإسلام)

12975_ عن قيس بن عباد قال سمعت أبا ذر يقسم قسَماً إن هذه الآية (هذان خصمان اختصموا في ربهم) نزلت في الذين برزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة . (صحيح)

12976_ عن أبي إسحاق سأل رجل البراء وأنا أسمع قال أشهِدَ عليٌّ بدرا ؟ قال بارَزَ وظاهَر . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله في الجواب قال بارز وظاهر فيه حذف تقديره قال نعم شهد فإنه بارز فيها وظاهر أي لبس درعا على درع)

12977_ عن علي بن أبي طالب قال تقدم عتبة بن ربيعة وتبعه ابنه وأخوه فنادى من يبارز ؟ فانتدب له شباب من الأنصار فقال من أنتم ؟ فأخبروه فقال لا حاجة لنا فيكم إنما أردنا بني عمنا ، فقال رسول الله قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة بن الحارث ، فأقبل حمزة إلى عتبة وأقبلت إلى شيبة واختلف بين عبيدة والوليد ضربتان فأثخن كل واحد منهما صاحبه ثم ملنا على الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة . (صحيح)

_ باب أمر النبي بنضح المشركين بالنبل

12978_ عن أبي أسيد قال قال لنا رسول الله يوم بدر إذا أكثبوكم فارموهم واستبقوا نبلكم . وعنه قال قال النبي يوم بدر حين صففنا لقريش وصفوا لنا إذا أكثبوكم فعليكم بالنبل . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله إذا أكثبوكم أي إذا قربوا منكم)

_ صفوف المسلمين للقتال يوم بدر

12979_ عن أبي أيوب قال صففنا يوم بدر فندرت منا نادرة أمام الصف فنظر رسول الله إليهم فقال معي معي . (حسن)

_ باب ما جاء في مناجاة النبي ربه ونزول الملائكة وقتالهم مع المسلمين

قال تعالي (ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون ، إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة مُنزَلِين ، بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فَورِهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين ، وما جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم) (آل عمران / 126)

وقال تعالي (إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مُردِفين ، وما جعله الله إلا بُشرَى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم ، إذ يغشِّيكم النعاسَ أمَنَةً منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رِجزَ الشيطان ولِيَربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام ،

إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان ، ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب) (الأنفال / 13)

قال الأعظمي (وقوله (وأنتم أذلة) أي قليل عددكم لتعلموا أن النصر إنما هو من عند الله . وقوله (إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين) الصحيح أنه كان يوم بدر فإن الله أمد المسلمين بألف ثم صاروا ثلاثة آلاف ثم صاروا خمسة آلاف فإن قوله تعالى (مردفين) بمعنى يردفهم غيرهم ويتبعهم ألوف آخر مثلهم . وقوله (مسوِّمين) أي معلَّمين بالسيما وقيل بالعمائم)

12980_ عن ابن عباس أن النبي قال وهو في قبة له يوم بدر أنشدك عهدك ووعدك اللهم إن شئت لم تُعبَد بعد اليوم أبدا ، فأخذ أبو بكر بيده وقال حسبك يا رسول الله فقد ألححت على ربك ، وهو في الدرع فخرج وهو يقول (سيُهزَم الجَمعُ ويولون الدبر ، بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمرُّ) . (صحيح)

12981_ عن عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلا فاستقبل نبي الله القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم آت ما وعدتني اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تُعبَد في الأرض ،

فما زال يهتف بربه مادا يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما

وعدك ، فأنزل الله (إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين) فأمده الله بالملائكة .

قال ابن عباس بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه إذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول أقدم حيزوم فنظر إلى المشرك أمامه فخر مستلقيا فنظر إليه فإذا هو قد خطم أنفه وشق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك أجمع فجاء الأنصاري فحدث بذلك رسول الله فقال صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة .

فقتلوا يومئذ سبعين وأسروا سبعين . فلما أسروا الأسارى قال رسول الله لأبي بكر وعمر ما ترون في هؤلاء الأسارى ؟ فقال أبو بكر يا نبي الله هم بنو العم والعشيرة أرى أن تأخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار فعسي الله أن يهديهم للإسلام ، فقال رسول الله ما ترى يا ابن الخطاب ؟ قلت لا والله يا رسول الله ما أرى الذي رأى أبو بكر ولكني أرى أن تمكنا فنضرب أعناقهم ،

فتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه وتمكني من فلان -نسِيباً لعمر- فأضرب عنقه فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها فهوى رسول الله ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت ، فلما كان من الغد جئت فإذا رسول الله وأبو بكر قاعدين يبكيان ، قلت يا رسول الله أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك ؟ فإن وجدت بكاء بكيت وإن لم أجد بكاءا تباكيت لبكائكما ،

فقال رسول الله أبكي للذي عرض علي أصحابك من أخذهم الفداء لقد عرض عليَّ عذابهم أدنى من هذه الشجرة -شجرة قريبة من نبي الله- وأنزل الله (ما كان لنبيٍّ أن يكون له أسرى حتى يُثخِن في الأرض) إلى قوله (فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا) فأحلَّ الله الغنيمة لهم . (صحيح)

قال الأعظمي (وحيزوم اسم فرس جبريل)

12982_ عن علي بن أبي طالب قال لما قدمنا المدينة أصبنا من ثمارها فاجتويناها وأصابنا بها وعك وكان النبي يتخبر عن بدر فلما بلغنا أن المشركين قد أقبلوا سار رسول الله إلى بدر وبدر بئر فسبقنا المشركين إليها ، فوجدنا فيها رجلين منهم رجلا من قريش ومولى لعقبة بن أبي معيط ، فأما القرشي فانفلت وأما مولى عقبة فأخذناه فجعلنا نقول له كم القوم ؟ فيقول هم والله كثير عددهم شديد بأسهم ،

فجعل المسلمون إذا قال ذلك ضربوه حتى انتهوا به إلى النبي فقال له كم القوم ؟ قال هم والله كثير عددهم شديد بأسهم ، فجهد النبي أن يخبره كم هم فأبى ثم إن النبي سأله كم ينحرون من الجزور ؟ فقال عشرا كل يوم ، فقال رسول الله القوم ألف كل جزور لمئة وتبعها ، ثم إنه أصابنا من الليل طش من مطر ،

فانطلقنا تحت الشجر والحجف نستظل تحتها من المطر ، وبات رسول الله يدعو ربه ويقول اللهم إنك إن تهلك هذه الفئة لا تُعبَد ، قال فلما طلع الفجر نادى الصلاة عباد الله فجاء الناس من تحت الشجر والحجف فصلى بنا رسول الله وحرَّض على القتال ثم قال إن جمع قريش تحت هذه الضلع الحمراء من الجبل ،

فلما دنا القوم منا وصافقناهم إذا رجل منهم على جمل له أحمر يسير في القوم فقال رسول الله يا عليُّ نادِ لي حمزة -وكان أقربهم من المشركين من صاحب الجمل الأحمر- وماذا يقول لهم ؟ ثم قال رسول الله إن يكن في القوم أحد يأمر بخير فعسى أن يكون صاحب الجمل الأحمر ،

فجاء حمزة فقال هو عتبة بن ربيعة وهو ينهى عن القتال ويقول لهم يا قوم إني أرى قوما مستميتين لا تصلون إليهم وفيكم خير يا قوم اعصبوها اليوم برأسي وقولوا جبن عتبة بن ربيعة وقد علمتم أني لست بأجبنكم ، قال فسمع ذلك أبو جهل فقال أنت تقول هذا ؟ والله لو غيرك يقول هذا لأعضضته قد ملأت رئتك جوفك رعبا ،

فقال عتبة إياي تعير يا مصفِّر استه ؟ ستعلم اليوم أينا الجبان ، قال فبرز عتبة وأخوه شيبة وابنه الوليد حمية فقالوا من يبارز ؟ فخرج فتية من الأنصار ستة فقال عتبة لا نريد هؤلاء ولكن يبارزنا من بني عمنا من بني عبد المطلب ، فقال رسول الله قم يا علي وقم يا حمزة وقم يا عبيدة بن الحارث بن المطلب ، فقتل الله عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة وجرح عبيدة ،

فقتلنا منهم سبعين وأسرنا سبعين فجاء رجل من الأنصار قصير بالعباس بن عبد المطلب أسيرا فقال العباس يا رسول الله إن هذا والله ما أسرني لقد أسرني رجل أجلح من أحسن الناس وجها على فرس أبلق ما أراه في القوم ، فقال الأنصاري أنا أسرته يا رسول الله ، فقال اسكت فقد أيدك الله بملَكٍ كريم . قال عليٌّ فأسرنا من بني عبد المطلب العباس وعقيلا ونوفل بن الحارث . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لأعضضته من العض بالنواجذ أي قلت له اعضض هن أبيك . وقوله يا مصفر استه والاست هو الدبر أي رماه بالأبنة وأنه كان يزعفر استه وقيل هي كلمة تقال للمتنعم المترف الذي لم تحنكه التجارب والشدائد . قاله ابن الأثير في النهاية)

12983_ عن رفاعة بن رافع وكان من أهل بدر قال جاء جبريل إلى النبي فقال ما تعدون أهل بدر فيكم ؟ قال من أفضل المسلمين ، قال وكذلك من شهد بَدراً من الملائكة . (صحيح)

12984_ عن ابن عباس أن النبي قال يوم بدر هذا جبريل آخِذٌ برأس فرَسِه عليه أداة الحرب . (صحيح)

قال الأعظمي (وكان اسم فرس جبريل حيزوم كما سبق في حديث عمر بن الخطاب المطول)

12985_ عن علي بن أبي طالب قال قال لي رسول الله يوم بدر ولأبي بكر مع أحدكما جبريل ومع الآخر ميكائيل وإسرافيل ملَكٌ عظيم يشهد القتال أو يكون في القتال . (صحيح)

12986_ عن عبد الله بن ثعلبة قال خفق رسول الله خفقة في العريش ثم انتبه فقال أبشر يا أبا بكر هذا جبريل معتجر بعمامته آخِذٌ بعنان فرسه يقوده على ثناياه النقع أتاك نصر الله وعِدَته ، وأمر رسول الله فأخذ كفّاً من الحصى بيده ثم خرج فاستقبل القوم فقال شاهت الوجوه ثم نفحهم بها ثم قال لأصحابه احملوا فلم تكن إلا الهزيمة فقتل الله من قتل من صناديدهم وأسَرَ من أسر منهم . (صحيح)

12987_ عن أبي داود المازني وكان شهد بدرا قال إني لأتبع رجلا من المشركين لأضربه إذ وقع رأسه قبل أن يصِلَ إليه سيفي فعرفت أنه قد قتله غيري . (ضعيف)

_ باب رمي النبي بقبضة من الحصباء في وجوه المشركين

12988_ عن ابن عباس قال رفع رسول الله يده يوم بدر فقال يا رب إن تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الأرض أبدا ، فقال له جبريل خذ قبضة من التراب فأخذ قبضة من التراب فرمى بها في

وجوههم فما من المشركين من أحد إلا أصاب عينيه ومنخريه وفمه تراب من تلك القبضة فولوا مدبرين . (حسن)

12989_ عن حكيم بن حزام قال لما كان يوم بدر سمعنا صوتا وقع من السماء إلى الأرض كأنه صوت حصاة وقعت في طست ورمى رسول الله بتلك الحصيات فانهزموا فذلك قول الله (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وليُبلِي المؤمنين منه بلاءً حَسَنا) . (حسن)

12990_ عن حكيم بن حزام قال لما كان يوم بدر أمر رسول الله فأخذ كفا من الحصباء فاستقبلنا به فرمانا بها قال شاهت الوجوه فانهزمنا فأنزل الله (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) .(حسن)

قال الأعظمي (وقوله (وما رميت إذ رميت) أي ما بلغت إذ رميت ولكن الله بلغ فأصاب وجوه جيش الكفار فما بقي أحد منهم إلا أصابها منه شيء . قال ابن إسحاق ثم إن رسول الله أخذ حفنة من الحصباء فاستقبل قريشا بها ثم قال شاهت الوجوه ثم نضحهم بها وأمر أصحابه فقال شدوا فكانت الهزيمة فقتل الله من قتل من صناديد قريش وأسر من أسر من أشرافهم . سيرة ابن هشام (1/ 628))

_ وقوع النعاس يوم بدر

12991_ عن أبي طلحة قال غشينا النعاس ونحن في مصافنا يوم بدر . قال أبو طلحة كنت فيمن غشيه النعاس يومئذ فجعل سيفي يسقط من يدي وآخذه ويسقط وآخذه . (صحيح)

قال الأعظمي (فرأى أهل العلم أن النعاس وقع في بدر كما في قوله تعالى في سورة الأنفال (إذ يغشيكم النعاس أَمَنةً منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام) كما وقع في أحُدٍ أيضاً لقوله تعالى في سورة آل عمران (ثم أنزل عليكم من بعد الغمِّ أمنَةً نُعَاساً يغشى طائفة منكم) ، وهذا اختيار البخاري)

_ استنصار أبي جهل يوم بدر

12992_ عن أنس بن مالك قال قال أبو جهل اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فنزلت (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ، وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدُّون عن المسجد الحرام) . (صحيح)

12993_ عن عبد الله بن ثعلبة أن أبا جهل قال حين التقى القوم اللهم أقطعنا للرحم وآتانا بما لا يعرف فأحنِهِ الغداة فكان المُستَفتِح . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أقطعنا اسم تفضيل للقطع ، وقوله آتانا اسم تفضيل من الاتيان ، وقوله فأحنه من أحانه الله أي أهلكه . قال السدي كان المشركون حين خرجوا من مكة إلى بدر أخذوا بأستار الكعبة فاستنصروا الله وقالوا اللهم انصر أعلى الجندين وأكرم الفئتين وخير القبيلتين فقال الله (إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح) يقول لقد نصرت ما قلتم وهو محمد صلي الله عليه وسلم)

_ دعوة عتبة بن ربيعة بالانسحاب من القتال

12994_ عن ابن عباس قال لما نزل المسلمون بدرا وأقبل المشركون نظر رسول الله إلى عتبة بن ربيعة وهو على جمل أحمر فقال إن يكن عند أحد من القوم خير فهو عند صاحب الجمل الأحمر إن يطيعوه يرشدوا ، وهو يقول يا قوم أطيعوني في هؤلاء القوم فإنكم إن فعلتم لم يزل ذلك في قلوبكم ينظر كل رجل إلى قاتل أخيه وقاتل أبيه فاجعلوا جبنها برأسي وارجعوا ،

فقال أبو جهل انتفخ والله سحره حين رأى محمدا وأصحابه إنما محمد وأصحابه كأكلة جزور لو قد التقينا ، فقال عتبة ستعلم من الجبان المفسد لقومه أما والله إني لأرى قوما يضربونكم ضربا أما ترون كأن رؤوسهم الأفاعي وكأن وجوههم السيوف ، ثم دعا أخاه وابنه فخرج يمشي بينهما ودعا بالمبارزة . (صحيح)

12995_عن علي بن أبي طالب قال وبات رسول الله ليلة يدعو ويقول اللهم إن تُهلِك هذه العصابة لا تُعبَد في الأرض ، فلما طلع الفجر قال الصلاة عباد الله ، فأقبلنا من تحت الشجر والحجف فحث على القتال وقال كأني أنظر إلى صرعاهم ، فلما دنا القوم إذا رجل يسير في القوم على جمل أحمر فقال النبي للزبير ناد بعض أصحابك فسله من صاحب الجمل الأحمر فإن يكن في القوم أحد يأمر بخير فهو ،

فسأل الزبير من صاحب الجمل الأحمر ؟ قالوا عتبة بن ربيعة وهو ينهى عن القتال وهو يقول يا قوم إني أرى قوما مستميتين والله ما أظن أن تصلوا إليهم حتى تهلكوا ، قال فلما بلغ أبا جهل ما يقول أقبل إليه فقال ملئت رئتك رعبا حين رأيت محمدا وأصحابه ، فقال له عتبة إياي تعني يا مصفر استه ستعلم أينا أجبن ، فنزل عن جمله وأتبعه أخوه شيبة وابنه الوليد فدعوا إلى البراز فذكر الحديث . (صحيح)

_ باب قتل أبي جهل وهو عمرو بن هشام

12996_ عن عبد الرحمن بن عوف قال بينا أنا واقف في الصف يوم بدر نظرت عن يميني وشمالي فإذا أنا بين غلامين من الأنصار حديثة أسنانهما تمنيت لو كنت بين أضلع منهما فغمزني أحدهما فقال يا عم هل تعرف أبا جهل ؟ قلت نعم وما حاجتك إليه يا ابن أخي ؟ قال أخبرت أنه يسب رسول الله والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا ،

قال فتعجبت لذلك فغمزني الآخر فقال مثلها ، قال فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل يزول في الناس فقلت ألا تريان ؟ هذا صاحبكما الذي تسألان عنه ، فابتدراه فضرباه بسيفيهما حتى قتلاه ثم انصرفا إلى رسول الله فأخبراه فقال أيكما قتله ؟ فقال كل واحد منهما أنا قتلته، فقال هل مسحتما سيفيكما ؟ قالا لا ، فنظر في السيفين فقالما كلاكما قتله وقضى بسَلَبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح ، والرجلان معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء . (صحيح)

12997_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله من ينظر لنا ما صنع أبو جهل ؟ فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد ، قال فأخذ بلحيته فقال آنت أبو جهل ؟ فقال وهل فوق رجل قتلتموه أو قال قتله قومه ، وقال أبو جهل فلو غير أكار قتلني . (صحيح)

12998_ عن ابن مسعود أنه أتى أبا جهل وبه رمق يوم بدر فقال أبو جهل هل أعمد من رجل قتلتموه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أعمد بالمهملة أفعل تفضيل من عمد أي هلك)

12999_ عن ابن مسعود قال انتهيت إلى أبي جهل يوم بدر وقد ضربت رجله وهو صريع وهو يذب الناس عنه بسيف له فقلت الحمد الله الذي أخزاك يا عدو الله ، فقال هل هو إلا رجل قتله قومه ؟ فجعلت أتناوله بسيف لي غير طائل فأصبت يده فندر سيفه فأخذته فضربته به حتى قتلته ،

ثم خرجت حتى أتيت النبي كأنما أقل من الأرض فأخبرته فقال آلله الذي لا إله إلا هو ؟ فردد‌ها ثلاثا ، قلت آلله الذي لا إله إلا هو ، قال فخرج يمشي معي حتى قام عليه فقال الحمد لله الذي أخزاك يا عدو الله هذا كان فرعون هذه الأمة . قال ابن مسعود فنفلني سيفه . (صحيح)

13000_ عن ابن مسعود قال نفلني رسول الله يوم بدر سيف أبي جهل كان قتله . (صحيح لغيره)

_ باب قتل عبيدة بن سعيد بن العاص المكني بأبي ذات الكرش يوم بدر

13001_ عن عروة بن الزبير قال قال الزبير لقيت يوم بدر عبيدة بن سعيد بن العاص وهو مدجج لا يرى منه إلا عيناه وهو يكنى أبا ذات الكرش فقال أنا أبو ذات الكرش فحملت عليه بالعنزة فطعنت في عينه فمات . قال هشام بن عروة فأخبرت أن الزبير قال لقد وضعت رجلي عليه ثم تمطأت فكان الجهد أن نزعتها وقد انثنى طرفاها .

قال عروة فسأله إياها رسول الله فأعطاه فلما قبض رسول الله أخذها ثم طلبها أبو بكر فأعطاه فلما قبض أبو بكر سألها إياه عمر فأعطاه إياها فلما قبض عمر أخذها ثم طلبها عثمان منه فأعطاه إياها فلما قتل عثمان وقدت عند آل عليٍّ فطلبها عبد الله بن الزبير فكانت عنده حتى قُتِل . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله مدجج أي مغطى بالسلاح ولا يظهر منه شيء)

_ باب قتل أمية بن خلف

13002_ عن عبد الرحمن بن عوف قال كاتبت أمية بن خلف كتابا بأن يحفظني في صاغيتي بمكة وأحفظه في صاغيته بالمدينة فلما ذكرت الرحمن قال لا أعرف الرحمن كاتبني باسمك الذي كان في الجاهلية فكاتبته عبد عمرو ، فلما كان يوم بدر خرجت إلى جبل لأحرزه حين نام الناس فأبصر بلال فخرج حتى وقف على مجلس من الأنصار فقال أمية بن خلف لا نجوت إن نجا أمية ،

فخرج معه فريق من الأنصار في آثارنا فلما خشيت أن يلحقونا خلفت لهم ابنه لأشغلهم فقتلوه ثم أبوا حتى يتبعونا وكان رجلا ثقيلا فلما أدركونا قلت له ابرك فبرك فألقيت عليه نفسي لأمنعه فتجللوه بالسيوف من تحتي حتى قتلوه وأصاب أحدهم رجلي بسيفه . قال إبراهيم بن عبد الرحمن وكان عبد الرحمن بن عوف يرينا ذلك الأثر في ظهر قدمه . (صحيح)

13003_ عن ابن مسعود قال أول سورة أنزلت فيها سجدة (والنجم) ، قال فسجد رسول الله وسجد من خلفه إلا رجلا رأيته أخذ كفّاً من تراب فسجد عليه فرأيته بعد ذلك قتل كافرا وهو أمية بن خلف . (صحيح)

قال الأعظمي (وعندما طرح قتلى المشركين في قليب بدر لم يطرح معهم لأنه انتفخ في درعه فملأها فذهبوا ليحركوه فتزايل لحمه فأقروه وألقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة . سيرة ابن هشام (1/ 639 -638))

_ باب قتل عقبة بن أبي معيط صبرا وهو في الطريق إلي المدينة

13004_ عن إبراهيم النخعي قال أراد الضحاك بن قيس أن يستعمل مسروقا فقال له عمارة بن عقبة أتستعمل رجلا من بقايا قتلة عثمان ؟ فقال له مسروق حدثنا عبد الله بن مسعود وكان في أنفسنا موثوق الحديث أن النبي لما أراد قتل أبيك قال من للصبية ؟ قال النار ، فقد رضيت لك ما رضي لك رسول الله . (صحيح)

13005_ عن ابن عباس قال فادى رسول الله أسارى بدر وكان فداء كل رجل منهم أربعة آلاف وقتل عقبة بن أبي معيط قبل الفداء ، قام إليه علي بن أبي طالب فقتله صَبراً ، قال من للصبية يا رسول الله ؟ قال النار . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعنى قول النبي النار أي أنت لك النار وأما الصبية فاتركهم فالله كافلهم لأن عقبة بن أبي معيط هذا هو الشقي الذي ألقى سلا الجزور على ظهر رسول الله وهو يصلي في بيت الله ، وقيل النار أي في ذلك الوقت لأن عقبة بن أبي معيط وأولاده كانوا في حالة الكفر في ذلك الحين فلما أسلم أولاده خرجوا من هذا الوعيد ويكون قول مسروق في غير محله .

قلت ولم يقتل صبرا من الأسرى إلا عقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث وأما طعيمة بن عدي فقد قتل في المعركة . هكذا قال أبو عبيد في الأموال (171) . وأما ما روي في قتل طعيمة بن عدي صبرا فكله ضعيف لإرساله)

(وأقول بل ثبت كذلك قتل طعيمة بن عدي)

_ باب ما ذكر في الريح العقيم أرسلت علي المشركين

13006_ عن ابن عباس قال أخذتهم يوم بدر رِيحٌ عقيم . (حسن)

_ باب مصارع المشركين يوم بدر

13007_ عن أنس بن مالك قال كنا مع عمر بين مكة والمدينة فتراءينا الهلال وكنت رجلا حديد البصر فرأيته وليس أحد يزعم أنه رآه غيري فجعلت أقول لعمر أما تراه ؟ فجعل لا يراه ، قال يقول عمر سأراه ، وأنا مستلق على فراشي ثم أنشأ يحدثنا عن أهل بدر فقال إن رسول الله كان يرينا مصارع أهل بدر بالأمس يقول هذا مصرع فلان غدا إن شاء الله ،

فقال عمر فوالذي بعثه بالحق ما أخطؤوا الحدود التي حد رسول الله ، قال فجعلوا في بئر بعضهم على بعض فانطلق رسول الله حتى انتهى إليهم فقال يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقا ؟ فإني قد وجدت ما وعدني الله حقا ، قال عمر يا رسول الله كيف تكلم أجسادا لا أرواح فيها ؟ قال ما أنتم بأسمع لما أقول منهم غير أنهم لا يستطيعون أن يردُّوا عليَّ شيئا . (صحيح)

_ باب من قتل من المشركين في غزوة بدر

13008_ عن ابن مسعود قال استقبل رسول الله البيت فدعا على ستة نفر من قريش فيهم أبو جهل وأمية بن خلف وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن أبي معيط فأقسم بالله لقد رأيتهم صرعى على بدر قد غيَّرتهم الشمس وكان يوما حارا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فدعا على ستة نفر من قريش لم يذكر إلا الخمسة أما السادس فهو الوليد بن عتبة كما عند البخاري)

13009_ عن ابن عباس قال إن الملأ من قريش اجتمعوا في الحجر فتعاقدوا باللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ونائلة وإساف لو قد رأينا محمدا لقد قمنا إليه قيام رجل واحد فلم نفارقه حتى نقتله ، فأقبلت ابنته فاطمة تبكي حتى دخلت على رسول الله فقالت هؤلاء الملأ من قريش قد تعاقدوا عليك لو قد رأوك لقد قاموا إليك فقتلوك فليس منهم رجل إلا قد عرف نصيبه من دمك ،

فقال يا بنية أريني وضوءا فتوضأ ثم دخل عليهم المسجد فلما رأوه قالوا ها هو ذا وخفضوا أبصارهم وسقطت أذقانهم في صدورهم وعقروا في مجالسهم فلم يرفعوا إليه بصَراً ولم يقم إليه منهم رجل فأقبل رسول الله حتى قام على رؤوسهم فأخذ قبضة من التراب فقال شاهت الوجوه ثم حصبهم بها فما أصاب رجلا منهم من ذلك الحصى حصاة إلا قُتِل يوم بَدرٍ كافرا . (صحيح)

13010_ عن عبد الله بن شوذب قال جعل أبو أبي عبيدة بن الجراح ينصب الآلهة لأبي عبيدة يوم بدر وجعل أبو عبيدة يحيد عنه فلما أكثر الجراح قصده أبو عبيدة فقتله فأنزل الله فيه هذه الآية حين قتل أباه (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يُوَادُّون من حادَّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم) . (ضعيف)

_ باب نداء رسول الله بأسماء قتلى بدر بعد إلقائهم في القليب

13011_ عن أبي طلحة أن نبي الله أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فقذفوا في طوى من أطواء بدر خبِيثٍ مُخبَّث ، وكان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث أمر براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى واتبعه أصحابه وقالوا ما نرى ينطلق إلا لبعض حاجته حتى قام على شفة الركي فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم ،

يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان أيسركم أنكم أطعتم الله ورسوله ؟ فإنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ؟ فقال عمر يا رسول الله ما تكلم من أجساد لا أرواح لها ، فقال رسول الله والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم . (صحيح) قال قتادة أحياهم الله حتى أسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقيمة وحسرة وندما .

قال الأعظمي (قوله على شفة الركي أي طرف البئر والركي بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد آخره البئر قبل أن تطوى . قوله في طوي من أطواء بدر طوي وهي البئر التي طويت وبنيت بالحجارة لتثبت ولا تنهار ، ويجمع بين الروايتين بأنها كانت مطوية فاستهدمت فصارت كالركي . انظر الفتح (7/ 302) . قوله أقام بالعرصة ثلاث ليال العرصة الساحة أو البقعة الواسعة . وعدد قتلى المشركين كان سبعين فلعل الآخرين دفنوا في أماكن أخرى)

13012 _ عن أنس بن مالك أن رسول الله ترك قتلى بدر ثلاثا ثم أتاهم فقام عليهم فناداهم فقال يا أبا جهل بن هشام يا أمية بن خلف يا عتبة بن ربيعة يا شيبة بن ربيعة أليس قد وجدتم ما وعد ربكم حقا ؟ فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقا ، فسمع عمر قول النبي فقال يا رسول الله كيف يسمعوا وأنى يجيبوا وقد جيفوا ؟ قال والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يقدرون أن يجيبوا ، ثم أمر بهم فسُحِبوا فألقوا في قليب بدر . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فألقوا في قليب بدر لم يكن أمية بن خلف في القليب لأنه كان ضخما فانتفخ وتقطعت أوصاله بعد الجر فألقوا عليه من الحجارة والتراب ما غيبه لكنه كان قريبا من القليب فنودي فيمن نودي)

13013_ عن ابن عمر قال وقف النبي على قليب بدر فقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ؟ ثم قال إنهم الآن يسمعون ما أقول . قال عروة فذكر لعائشة فقالت إنما قال النبي إنهم الآن ليعلمون أن الذي كنت أقول لهم هو الحق ثم قرأت (إنك لا تُسمِع الموتى) حتى قرأت الآية . (صحيح)

13014_ عن عائشة قالت أمر رسول الله بالقتلى أن يطرحوا في القليب فطرحوا فيه إلا ما كان من أمية بن خلف فإنه انتفخ في درعه فملأها فذهبوا ليحركوه فتزايل فأقروه وألقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة ،

فلما ألقاهم في القليب وقف عليهم رسول الله فقال يا أهل القليب هل وجدتم ما عدكم ربكم حقا ؟ فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقا ، فقال له أصحابه يا رسول الله أتكلم قوما موتى ، فقال لهم لقد علموا أن ما وعدتهم حق . قالت عائشة والناس يقولون لقد سمعوا ما قلت لهم وإنما قال رسول الله لقد علموا . (صحيح)

(ولا أدري ما فائدة هذا الإنكار وما وجهه ! . ومعجزات النبي نفسها فيها ما هو أكثر من ذلك . وهل قال أنه يُسمِع الموتي بنفسه وإنما أسمعهم الله كلامه فبماذا استدلت إذن ! .

وانظر كتاب رقم (323) (الكامل في أحاديث أخاف علي أمتي زلة عالم ودع ما يريبك إلي ما لا يريبك وإن من خالط الريبة يوشك أن يَجسُر وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بشذوذات

الخلاف ومنكرات الأخطاء لتسهيل هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / 70 حديث / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (640) (الكامل في أحاديث دلائل النبوة ومعجزات الرسول مع بيان لزوم عدم الاقتصار علي بلاغة القرآن في ذلك وجوابي علي نفسي فيما تأولته من بعضها / 3700 حديث / الكتاب الذي جعلته حجة بيني وبين الله))

13015_ عن ابن إسحاق قال ولما أمر رسول الله أن يلقوا في القليب أخذ عتبة بن ربيعة فسحب إلى القليب فنظر رسول الله فيما بلغني في وجه أبي حذيفة بن عتبة فإذا هو كئيب قد تغير لونه فقال يا أبا حذيفة لعلك قد دخلك من شأن أبيك شيء ؟ أو كما قال ،

فقال لا والله يا رسول الله ما شككت في أبي ولا في مصرعه ولكني كنت أعرف من أبي رأيا وحلما وفضلا فكنت أرجو أن يهديه ذلك إلى الإسلام فلما رأيت ما أصابه وذكرت ما مات عليه من الكفر بعد الذي كنت أرجو له أحزنني ذلك ، فدعا له رسول الله بخير وقال له خيرا . (مرسل ضعيف)

قال الأعظمي (وأبو حذيفة هو ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي كان من السابقين إلى الإسلام وهاجر هجرتين وصلى إلى القبلتين وشهد بدرا وأحدا والخندق والحديبية والمشاهد كلها ، وقتل يوم اليمامة شهيدا ، وهو الذي تبنى سالما كما تبنى رسول الله زيد بن حارثة ، فكان أبو حذيفة يرى أنه ابنه فأنكحه ابنة أخيه فاطمة بنت الوليد بن عتبة ،

فلما أنزل الله (ادعوهم لآبائهم) رد كل أحد تبنى ابنا من أولئك إلى أبيه ومن لم يعرف أبوه رد إلى مواليه ، وقصته في الرضاع مشهورة فإن سهلة بنت سهيل زوجة أبي حذيفة أتت لرسول الله

فقالت إن سالما بلغ ما يبلغ الرجال وإنه يدخل عليَّ وأظن في نفس أبي حذيفة من ذلك شيئا فقال أرضعيه تحرمي عليه . رواه مسلم كما سبق)

_ باب عدد المشركين الذين قُتِلوا وأُسِروا في بدر

13016_ عن البراء بن عازب قال جعل النبي على الرجالة يوم أحد وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير فقال إن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى أرسل إليكم وإن رأيتمونا هزمنا القوم وأوطأناهم فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم ، فهزموهم ، قال فأنا والله رأيت النساء يشددن قد بدت خلاخلهن وأسوقهن رافعات ثيابهن ،

فقال أصحاب ابن جبير الغنيمة أي قوم الغنيمة ظهر أصحابكم فما تنتظرون ؟ فقال عبد الله بن جبير أنسيتم ما قال لكم رسول الله ؟ قالوا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة ، فلما أتوهم صرفت وجوههم فأقبلوا منهزمين فذاك إذ يدعوهم الرسول في أخراهم فلم يبق مع النبي غير اثني عشر رجلا فأصابوا منا سبعين ، وكان النبي وأصحابه أصاب من المشركين يوم بدر أربعين ومائة سبعين أسيرا وسبعين قتيلا . (صحيح)

_ باب أمر النبي بأسر بني عبد المطلب دون قتلهم

13017_ عن علي قال قال رسول الله يوم بدر من استطعتم أن تأسروا من بني عبد المطلب فإنهم خرجوا كُرهاً . (صحيح)

13018_ عن ابن عباس أن النبي قال لأصحابه يومئذ إني قد عرفت أن رجالا من بني هاشم وغيرهم قد أخرجوا كرها لا حاجة لهم بقتالنا . وذكر منهم أبو البختري بن هشام بن الحارث بن أسد والعباس بن عبد المطلب . فقال أبو حذيفة أنقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وعشيرتنا ونترك العباس والله لئن لقيته لألحمنه السيف ،

قال فبلغت رسول الله فقال لعمر بن الخطاب يا أبا حفص أيُضرَب وجه عم رسول الله بالسيف ؟ فقال عمر يا رسول الله دعني فلأضرب عنقه بالسيف فوالله لقد نافق . فكان أبو حذيفة يقول ما أنا بآمن من تلك الكلمة التي قلت يومئذ ولا أزال منها خائفا إلا أن تكفرها عني الشهادة ، فقُتِل يوم اليمامة شهيدا . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وأما أبو البختري فكان أكف القوم عن رسول الله وهو بمكة وكان لا يؤذيه ولا يبلغه عنه شيء يكرهه وكان ممن قام في نقض الصحيفة التي كتبت قريش علي بني هاشم وبني المطلب فلقيه المجذر بن زياد البلوي حليف الأنصار فقال المجذر لأبي البختري إن رسول الله قد نهانا عن قتلك ، ومع أبي البختري زميل له قد خرج معه من مكة وهو جنادة بن مليحة بنت زهير بن الحارث بن أسد ،

فقال وزميلي ؟ فقال له المجذر لا والله ما نحن بتارك زميلك ما أمرنا رسول الله إلا بك وحدك ، فقال لا والله إذاً لأموتن أنا وهو جميعاً لا تتحدث عني نساء مكة أني تركت زميلي حرصا على الحياة ، ثم إن المجذر أتى رسول الله فقال والذي بعثك بالحق لقد جهدت عليه أن يستأسر فآتيك به فأبى إلا أن يقاتلني فقاتلته فقتلته)

_ العباس بن عبد المطلب أسره ملَكٌ كريم

13019_ عن علي بن أبي طالب قال جاء رجل من الأنصار قصير بالعباس بن عبد المطلب أسيرا فقال العباس يا رسول الله إن هذا والله ما أسرني لقد أسرني رجل أجلح من أحسن الناس وجها على فرس أبلق ما أراه في القوم ، فقال الأنصاري أنا أسرته يا رسول الله ، فقال اسكت فقد أيدك الله بملَكٍ كريم . قال علي فأسرنا من بني عبد المطلب العباس وعقيلا ونوفل بن الحارث . (صحيح)

_ باب استشارة النبي في أسرى بدر

13020_ عن ابن عباس قال فلما أسروا الأسارى قال رسول الله لأبي بكر وعمر ما ترون في هؤلاء الأسارى ؟ فقال أبو بكر يا نبي الله هم بنو العم والعشيرة أرى أن تأخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار فعسى الله أن يهديهم للإسلام ، فقال رسول الله ما ترى يا ابن الخطاب ؟ قلت لا والله يا رسول الله ما أرى الذي رأى أبو بكر ولكني أرى أن تمكنا فنضرب أعناقهم ،

فتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه وتمكني من فلان -نسِيباً لعمر- فأضرب عنقه فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها ، فهوى رسول الله ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت ، فلما كان من الغد جئت فإذا رسول الله وأبو بكر قاعدين يبكيان قلت يا رسول الله أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك فإن وجدت بكاء بكيت وإن لم أجد تباكيت لبكائكما ،

فقال رسول الله أبكي للذي عرض علي أصحابك من أخذهم الفداء لقد عرض عليَّ عذابهم أدنى من هذه الشجرة -شجرة قريبة من نبي الله- ، وأنزل الله (ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض) إلى قوله (فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا) فأحلَّ الله الغنيمة لهم . (صحيح)

13021_ عن ابن عمر قال استشار رسول الله في الأسارى أبا بكر فقال قومك وعشيرتك فخل سبيلهم فاستشار عمر فقال اقتلهم ، قال ففداهم رسول الله فأنزل الله (ما كان لنبيٍّ أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض) إلى قوله (فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا) ، قال فلقي النبي عمر قال كاد أن يصيبنا في خلافك بلاء . (صحيح)

13022 _ عن أنس قال استشار رسول الله الناس في الأسارى يوم بدر فقال إن الله قد أمكنكم منهم ، فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله اضرب أعناقهم ، فأعرض عنه النبي ثم عاد رسول الله فقال يا أيها الناس إن الله قد أمكنكم منهم وإنما هم إخوانكم بالأمس ،

فقام عمر فقال يا رسول الله اضرب أعناقهم فأعرض عنه النبي ، قال ثم عاد النبي فقال للناس مثل ذلك فقام أبو بكر فقال يا رسول الله نرى أن تعفو عنهم وتقبل منهم الفداء ، قال فذهب عن وجه رسول الله ما كان فيه من الغم ، قال فعفا عنهم وقبل منهم الفداء ، قال وأنزل الله (لولا كتابٌ من الله سَبَق لمسَّكم فيما أخذتم عذَابٌ عظيم) . (صحيح)

13023_ عن ابن مسعود قال لما كان يوم بدر قال رسول الله ما تقولون في هؤلاء الأسرى ؟ فقال أبو بكر يا رسول الله قومك وأهلك استبقهم واستأن بهم لعل الله أن يتوب عليهم ، وقال عمر يا رسول الله أخرجوك وكذبوك قربهم فاضرب أعناقهم ، وقال عبد الله بن رواحة يا رسول الله انظر واديا كثير الحطب فأدخلهم فيه ثم أضرم عليهم نارا ، فقال العباس قطعت رحمك ،

قال فدخل رسول الله ولم يرد عليهم شيئا فقال ناس يأخذ بقول أبي بكر وقال ناس يأخذ بقول عمر وقال ناس يأخذ بقول عبد الله بن رواحة ، قال فخرج عليهم رسول الله فقال إن الله ليلين

قلوب الرجال فيه حتى تكون ألين من اللبن وإن الله ليشد قلوب رجال فيه حتى تكون أشد من الحجارة ،

وإن مثلك يا أبا بكر كمثل إبراهيم قال (فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم) ، ومثلك يا أبا بكر كمثل عيسى قال (إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم) ، وإن مثلك يا عمر كمثل نوح قال (وقال نوح رب لا تَذَر على الأرض من الكافرين دَيَّاراً) ،

وإن مثلك يا عمر كمثل موسى قال (وقال موسى ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم) ، أنتم عالة فلا ينفلتن منهم أحد إلا بفداء أو ضربة عنق .

قال عبد الله فقلت يا رسول الله إلا سهيل ابن بيضاء فإني قد سمعته يذكر الإسلام ، قال فسكت ، قال فما رأيتني في يوم أخوف من أن تقع عليَّ حجارة من السماء في ذلك اليوم حتى قال إلا سهيل ابن بيضاء ، قال فأنزل الله (ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرَضَ الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم ، لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم) . (صحيح)

13024_ عن ابن مسعود بنحو الحديث السابق وفيه قال فقام عبد الله بن رواحة فقال يا رسول الله أعداء الله كذبوك وآذوك وأخرجوك وقاتلوك وأنت بوَادٍ كثير الحطب فاجمع لهم حطبا كثيرا ثم أضرمه عليهم . (صحيح)

13025_ عن علي بن أبي طالب أن رسول الله قال إن جبرائيل هبط عليه فقال له خيِّرهم يعني أصحابك في أسارى بدر القتل أو الفداء على أن يقتل منهم قابل مثلهم ، قالوا الفداء ويُقتَل منا . وفي رواية خيرهم يعني أصحابك -في الأسارى إن شاؤوا الفداء على أن يقتل العام المقبل منهم عدتهم ، قالوا الفداء ويقتل منا عدتهم . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث ثم قال وزد على ذلك كله أن في معناه غرابة فإن التخيير لو حصل للنبي من الوحي لما جاءت المعاتبة على اختياره الفداء دون القتل في قوله تعالى (ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم ، لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم) ، ومن حاول الجمع فقد تكلف . وقوله قابل أي في العام المقبل يقتل من المسلمين مثل هذا العدد) .

وأقول هذا الحديث الذي يتمحك الأعظمي بتضعيفه واستغرابه وزعم أن الجمع بينه وبين غيره تكلُّف قد صححه عدد من أكابر الأئمة منهم الترمذي وابن حبان وابن المنذر والحاكم والضياء المقدسي والذهبي وابن حجر وغيرهم واستشهد به عدد من الأئمة وتكلموا في تأويله وأيّاً كان تأويله فالحديث صحيح)

_ مقدار فداء أسري بدر

13026_ عن ابن عباس قال فادى النبي بأسارى بدر فكان فداء كل واحد منهم أربعة آلاف . (صحيح)

قال الأعظمي (وقال ابن هشام في سيرته (1/ 660) كان فداء المشركين يومئذ أربعة آلاف درهم للرجل إلى ألف درهم إلا من لا شيء له فمنَّ رسول الله عليه)

13027_ عن عبد الله بن الزبير قال كانت قريش ناحت قتلاها ثم ندمت وقالوا لا تنوحوا عليهم فيبلغ ذلك محمدا وأصحابه فيشمتوا بكم ، وكان في الأسرى أبو وداعة بن صبيرة السهمي فقال رسول الله إن له بمكة ابنا تاجرا كيسا ذا مال كأنكم به قد جاءكم في فداء أبيه ، فلما قالت قريش في الفداء ما قالت قال المطلب صدقتم والله لئن فعلتم ليتأرب عليكم ثم انسل من الليل فقدم المدينة ففدى أباه بأربعة ألف درهم . (صحيح)

13028_ عن ابن عباس أن النبي جعل فداء أهل الجاهلية يوم بدر أربع مائة . (حسن)

(قال الأعظمي (وأما ما روي عن ابن عباس أن النبي جعل فداء أهل الجاهلية يوم بدر أربع مائة فإن فيه شذوذا) . وأقول الحديث صححه الحاكم والضياء المقدسي واستشهد به عدد من الأئمة وقال الإمام ابن كثير بعده (وهذا كان أقل ما فودي به أحد منهم من المال وأكثر ما فودي به الرجل منهم أربعة آلاف درهم) (البداية والنهاية لابن كثير / 5/ 168))

_ فداء العباء بن عبد المطلب

13029_ عن أنس أن رجالا من الأنصار استأذنوا رسول الله فقالوا ائذن لنا فلنترك لابن أختنا عباس فداءه ، قال والله لا تذَرُون منه درهما . (صحيح)

13030_ عن عائشة قالت قال العباس إني كنت مسلما يا رسول الله ، قال الله أعلم بإسلامك فإن يكن كما تقول فالله يجزيك فافد نفسك وابني أخويك نوفل بن الحارث وعقيل بن أبي طالب وحليفك عتبة بن عمرو ، قال ما ذاك عندي يا رسول الله ، قال فأين المال الذي دفنت أنت وأم الفضل فقلت لها إن أصبت فهذا المال لبني الفضل وعبد الله وقثم ؟

فقال والله يا رسول الله إني أشهد أنك رسول الله إن هذا لشيء ما علمه أحَدٌ غيري وغير أم الفضل فاحسب لي يا رسول الله ما أصبتم مني عشرين أوقية من مال كان معي ، فقال رسول الله أفعل ، ففدى العباس نفسه وابني أخويه وحليفه ،

وأنزل الله (يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخِذَ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم) ، فأعطاني مكان العشرين من الأوقية في الإسلام عشرين عبدا كلهم في يده مال يضرب به مع ما أرجو من مغفرة الله . (صحيح)

_ باب جعل رسول الله فداء بعض الأسرى أن يعلموا أولاد الأنصار الكتابة

13031_ عن ابن عباس قال كان ناس من الأسرى يوم بدر لم يكن لهم فداء فجعل رسول الله فداءهم أن يعلموا أولاد الأنصار الكتابة . قال فجاء غلام يوما يبكي إلى أبيه فقال ما شأنك ؟ قال ضربني معلمي ، قال الخبيث يطلب بذحل بدر والله لا تأتيه أبدا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الذحل الثأر أو العداوة والحقد)

13032_ عن عامر الشعبي قال أَسَرَ رسول الله يوم بدر سبعين أسيرا وكان يفادي بهم على قدر أموالهم وكان أهل مكة يكتبون وأهل المدينة لا يكتبون فمن لم يكن له فداء دفع إليه عشرة غلمان من غلمان المدينة فعلمهم فإذا حذقوا فهو فداؤه . قال فكان زيد بن ثابت ممن علِّم . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وقال ابن الطلاع في أقضية رسول الله (1/ 235 -236) ولقد كثر يومئذ الفداء وأكثر ما فدي به الرجل أربعة آلاف وربما فدي أن يعلم عددا من المسلمين الكتابة وروي عن النبي يعلم عشرة من المسلمين الكتابة ، قال ابن وهب إن أهل المدينة لم يكونوا يحسنون الخط)

_ باب ممن منَّ عليه بغير فداء أبو العاص بن الربيع زوج بنت رسول الله

13033_ عن عائشة قالت لما بعت أهل مكة في فداء أسراهم بعثت زينب في فداء أبي العاص بمال وبعثت فيه بقلادة لها كانت عند خديجة أدخلتها بها على أبي العاص ، قالت فلما رآها رسول الله رق لها رقة شديدة وقال أرأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا الذي لها ؟ فقالوا نعم ، وكان رسول الله أخذ عليه أو وعده أن يخلي سبيل زينب إليه ، وبعث رسول الله زيد بن حارثة ورجلا من الأنصار فقال كونوا ببطن يأجج حتى تمر بكما زينب فتصحباها حتى تأتيا بها . (صحيح)

قال الأعظمي (وممن منَّ عليهم أيضا بغير فداء المطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيدة بن عمر بن مخزوم ، كان لبعض بني الحارث بن الخزرج فترك في أيديهم حتى خلوا سبيله فلحق بقومه . وصيفي بن أبي رفاعة من بني مخزوم ترك في أيدي أصحابه فلما لم يأت أحد في فدائه أخذوا عليه ليبعثن إليهم بفدائه فخلوا سبيله فلم يف لهم بشيء .

وأبو عزة وهو عمرو بن عبد الله بن عثمان بن أهيب بن حذافة بن جمح ، كان محتاجا ذا بنات فكلم رسول الله فقال يا رسول الله لقد عرفت ما لي من مال وإني لذو حاجة وذو عيال فامنن عليَّ فمنَّ عليه رسول الله وأخذ عليه ألا يظاهر عليه أحدا ، فقال أبو عزة في ذلك يمدح رسول الله من مبلغ عني الرسول محمدا / بأنك حق والمليك حميد ، وأنت امرؤ تدعو إلى الحق والهدى / عليك من الله العظيم شهيد . سيرة ابن هشام (1/ 659 -660))

_ قبول النبي شفاعة المطعم لو كان حيا

13034_ عن جبير بن مطعم أن النبي قال في أسارى بدر لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النَّتنى لتركتهم له . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله النتنى جمع نتن بالنون وهم أسارى بدر من المشركين . والمطعم والد جبير ممن دخل النبي في جواره عندما رجع من الطائف فإن المطعم أمر أربعة من أولاده فلبسوا السلاح وقام كل واحد منهم عند ركن من الكعبة فبلغ ذلك قريشا فقالوا له أنت الرجل الذي لا تخفر ذمته ، وكان مطعم من أشد من قام في نقض الصحيفة التي كتبها قريش علي بني هاشم ومن معهم من المسلمين حين حصروهم في الشِّعب .

ومات المطعم بن عدي قبل وقعة بدر وله بضع وتسعون سنة . وفي أحاديث الأبواب السابقة دليل على أن الإمام مخيَّر في الأسارى البالغين إن شاء من عليهم وأطلقهم من غير فداء وإن شاء فاداهم بمال معلوم وإن شاء قتلهم ، وإليه ذهب الشافعي وأحمد وهو قول الأوزاعي وسفيان وغيرهم من أهل العلم)

_ باب ما روي في اختلاف الصحابة في غنائم بدر

13035_ عن عبادة بن الصامت قال خرجنا مع النبي فشهدت معه بدرا فالتقى الناس فهزم الله العدو فانطلقت طائفة في آثارهم يهزمون ويقتلون وأكبت طائفة على العسكر يحوونه ويجمعونه وأحدقت طائفة برسول الله لا يصيب العدو منه غرة ، حتى إذا كان الليل وفاء الناس بعضهم إلى بعض قال الذين جمعوا الغنائم نحن حويناها وجمعناها فليس لأحد فيها نصيب ، وقال الذين خرجوا في طلب العدو لستم بأحق بها منا نحن نفينا عنها العدو وهزمناهم ،

وقال الذين أحدقوا برسول الله لستم بأحق بها منا نحن أحدقنا برسول الله وخفنا أن يصيب العدو منه غرة واشتغلنا به ، فنزلت (يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم) ، فقسمها رسول الله على فَوَاقٍ بين المسلمين . قال وكان رسول الله إذا أغار في أرض العدو نفل الربع وإذا أقبل راجعا وكل الناس نفل الثلث وكان يكره الأنفال ويقول ليردَّ قوي المؤمنين على ضعيفهم . (صحيح)

13036_ عن أبي أمامة الباهلي قال سألت عبادة بن الصامت عن الأنفال فقال فينا أصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النفل وساءت فيه أخلاقنا فنزعه الله من أيدينا فجعله إلى رسوله فقسمه رسول الله بين المسلمين عن بَوَاء يقول على السواء . (صحيح)

_ عدد السهم للمهاجرين

13037_ عن الزبير بن العوام قال ضربت يوم بدر للمهاجرين بمائة سهم . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الحافظ ابن حجر العدد الذي ذكره هنا يغاير حديث البراء الذي فيه أن المهاجرين كانوا زيادة على ستين فيجمع بينهما بأن حديث البراء أورده فيمن شهدها حسا وحديث الباب فيمن شهدها حسا وحكما ويحتمل أن يكون المراد بالعدد الأول الأحرار والثاني بانضمام مواليهم وأتباعهم . (الفتح / 7/ 326))

_ كان أهل بدر يفضَّلون في العطاء

13038_ عن قيس بن أبي حازم قال كان عطاء البدريين خمسة آلاف وقال عمر لأفضلنهم على من بعدهم . (صحيح)

_ تقسيم النبي الخُمُس لذوي القربي

13039_ عن علي بن أبي طالب قال كانت لي شارِفٌ من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان النبي أعطاني مما أفاء الله عليه من الخُمُس يومئذ . (صحيح)

_ قصة ذي الجوشن بعد الفراغ من بدر

13040_ عن ذي الجوشن الضبابي قال أتيت النبي بعد أن فرغ من أهل بدر بابن فرس لي فقلت يا محمد إني قد جئتك بابن القرحاء لتتخذه ، قال لا حاجة لي فيه ولكن إن شئت أن أقيضك به المختارة من دروع بدر فعلت ، فقلت ما كنت لأقيضك اليوم بغرة ، قال فلا حاجة لي فيه ثم قال يا ذا الجوشن ألا تسلم فتكون من أول هذا الأمر ، قلت لا ، قال لم ؟ قلت إني رأيت قومك قد ولعوا بك ، قال فكيف بلغك عن مصارعهم ببدر ؟ قلت بلغني ،

قال فإنا نهدي لك ، قلت أن تغلب على مكة وتقطنها ، قال لعلك إن عشت أن ترى ذلك ، ثم قال يا بلال خذ حقيبة الرحل فزوده من العجوة ، فلما أن أدبرت قال أما إنه من خير بني عامر . قال فوالله إني لبأهلي بالغور إذ أقبل راكب فقلت من أين ؟ قال من مكة ، فقلت ما فعل الناس ؟ قال قد غلب عليها محمد ، قلت هبلتني أمي فوالله لو أسلم يومئذ ثم أسأله الحيرة لأقطعنيها .(صحيح)

_ باب إقامة النبي ببدر ثلاثة أيام بعد الفتح وعودته إلى المدينة

13041_ عن أبي طلحة قال كان النبي إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث أمر براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى وأتبعه أصحابه وقالوا ما نرى ينطلق إلا لبعض حاجته حتى قام على شفة الركي فجعل يناديهم وذكر الحديث . (صحيح)

قال الأعظمي (وكان رحيله صلي الله عليه وسلم من بدر ليلة الاثنين ومعه الأسارى وعليهم شقران والغنائم الكثيرة وبعث بشيرين إلى المدينة)

13042_ عن ابن عباس قال قيل لرسول الله حين فرغ من بدر عليك العير ليس دونها شيء ، قال فناداه العباس بن عبد المطلب إنه لا يصلح لك ، قال ولم ؟ قال لأن الله إنما وعدك إحدى الطائفتين وقد أعطاك ما وعدك . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث وقال (ثم في متنه نكارة وهي أن الآية الكريمة (وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم) نزلت في بدر فكيف عرف العباس بن عبد المطلب الذي جاء مع كفار مكة بهذه الآية الكريمة) .

وأقول هذا الحديث الذي استنكره قد صححه عدد من أكابر الأئمة منهم الترمذي والحاكم والضياء المقدسي والذهبي وابن الخراط وابن كثير وغيرهم واستشهد به كذلك عدد من الأئمة ولم ير أحد من هؤلاء فيه نكارة ولا استغرابا لكن يبدو أن الأعظمي ينتبه كثيرا لما لا ينتبه له أحد من الأئمة ! أو يكون العكس هو الصحيح وهو كذلك)

_ باب قدوم عبد الله بن رواحة وزيد بن حارثة على أهل المدينة بشيرين بفتح المسلمين ببدر

13043 _ عن أبي أمامة بن سهل قال لما فرغ رسول الله من بدر بعث بشيرين إلى أهل المدينة بعث زيد بن حارثة إلى أهل السافلة وبعث عبد الله بن رواحة إلى أهل العالية يبشرونهم بفتح الله على نبيه ، فوافق زيد بن حارثة ابنه أسامة حين سوّى التراب على رقية بنت رسول الله ،

فقيل له ذاك أبوك حين قدم ، قال أسامة فجئت وهو واقف للناس يقول قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو جهل بن هشام ونبيه ومنبه وأمية بن خلف ، فقلت يا أبت أحقٌّ هذا ؟ قال نعم والله يا بني . (صحيح)

قال الأعظمي (وأورده ابن هشام في سيرته (1/ 642 -643) من وجه آخر نحوه وزاد فيه ممن قتل من رؤساء قريش وزمعة بن الأسود وأبو البختري العاص بن هشام)

13044_ عن أسامة بن زيد أن النبي خلف عثمان بن عفان وأسامة بن زيد على رقية بنت رسول الله أيام بدر فجاء زيد بن حارثة على العضباء ناقة رسول الله بالبشارة ، قال أسامة فسمعت

الهيعة فخرجت فإذا زيد قد جاء بالبشارة فوالله ما صدقت حتى رأيت الأسارى ، فضرب رسول الله لعثمان بسَهمِه . (صحيح)

قال الأعظمي (والهيعة صيحة الفزع ، وممن أحضر من أسارى بدر إلى المدينة سهيل بن عمرو)

13045_ عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد قال قدم بالأسارى حين قدم بهم المدينة وسودة بنت زمعة زوج النبي عند آل عفراء في مناخهم على عوف ومعوذ ابني عفراء وذلك قبل أن يضرب عليهن الحجاب ، قالت سودة فوالله إني لعندهم إذ أتينا فقيل هؤلاء الأسارى قد أتي بهم فرجعت إلى بيتي ورسول الله فيه ،

وإذا أبو يزيد سهيل بن عمرو في ناحية الحجرة يداه مجموعتان إلى عنقه بحبل فوالله ما ملكت حين رأيت أبا يزيد كذلك أن قلت أي أبا يزيد أعطيتم بأيديكم ألا متُّم كراما ، فما انتهيت إلا بقول رسول الله من البيت يا سودة أعلى الله وعلى رسوله ؟ فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما ملكت حين رأيت أبا يزيد مجموعة يداه إلى عنقه بالحبل أن قلت ما قلت . (صحيح)

_ باب توصية النبي بالأسري خيرا

13046_ عن أبي عزيز بن عمير أخي مصعب بن عمير قال كنت في الأسارى يوم بدر فقال رسول الله استوصوا بالأسارى خيرا وكنت في نفر من الأنصار وكانوا إذا قدموا غداءهم وعشاءهم أكلوا التمر وأطعموني الخبز بوصية رسول الله إياهم . (صحيح)

_ باب فضل من شهد بدرا

13047_ عن ابن عباس قال (لا يستوي القاعدون من المؤمنين) عن بدر والخارجون إلى بدر . (صحيح)

13048_ عن أنس بن مالك قال أصيب حارثة يوم بدر وهو غلام فجاءت أمه إلى النبي فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة مني فإن يكن في الجنة أصبر وأحتسب وإن تك الأخرى تر ما أصنع ، فقال ويحك أوَهَبلت أوَجَنة واحدة هي ؟ إنها جنان كثيرة وإنه لفي جنة الفردوس . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أصيب حارثة يوم بدر هو ابن سراقة بن الحارث بن عدي الأنصاري وأبوه سراقة له صحبة واستشهد يوم حنين وأمه هي الربيع بنت النضر عمة أنس بن مالك . قوله ويحك هي كلمة رحمة وقيل إنها للتوبيخ وقوله أوهبلت أي ثقلت)

13049_ عن حفصة قالت قال النبي إني لأرجو ألا يدخل النار أحد إن شاء الله ممن شهد بدرا والحديبية ، قالت قلت يا رسول الله أليس قد قال الله (وإن منكم إلا واردها كان على ربك حَتماً مَقضِيّاً) ؟ قال ألم تسمعيه يقول (ثم ننجي الذين اتقوا ونذَرُ الظالمين فيها جِثِيّاً) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله تعالى (وإن منكم إلا واردها) المراد بالورود هو المرور على الصراط وهو جسر منصوب على جهنم فيقع فيها أهلها وينجو المؤمنون ، وإن كانت حفصة فهمت الدخول في النار فرد عليها النبي بالآية التي بعدها بأن المراد بها المرور على الصراط لا الورود في النار ، وإن فهم من الآية الدخول في النار فتكون للمؤمنين بردا وسلاما ثم يخرجون فيها ويدخلون الجنة بخلاف الكفار)

13050_ عن ابن مسعود أن الثمانية عشر الذين قتلوا من أصحاب رسول الله يوم بدر جعل الله أرواحهم في الجنة في طَيرٍ خُضرٍ تسرح في الجنة فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم ربك اطلاعة فقال يا عبادي ما تشتهون ؟ فقالوا يا ربنا هل فوق هذا شيء ؟ فيقول عبادي ماذا تشتهون ؟ فيقولون في الرابعة ترد أرواحنا في أجسادنا فنُقتَل كما قُتِلنا . (صحيح)

_ باب ممن شهد بدرا واستشهد فيه

قال الأعظمي (عوف بن الحارث بن رفاعة بن الحارث بن سواد من بني النجار ، وهو ابن عفراء أخو معاذ ومعوذ ، وكل هؤلاء الثلاثة شهدوا بدرا . قال ابن إسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة إن عوف بن الحارث وهو ابن عفراء قال يا رسول الله ما يضحك الرب من عبده ؟ قال غمسه يده في العدو حاسرا ،

فنزع درعا كانت عليه فقذفها ثم أخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل . وعاصم بن عمر بن قتادة ثقة عالم بالمغازي إلا أن فيه إرسالا . ويقال قتل من المسلمين أربعة عشر رجلا ستة من قريش وثمانية من الأنصار . ذكره ابن كثير في البداية والنهاية)

_ باب انتقام قريش لقتلى بدر بالتآمر على النبي

13051_ عن ابن شهاب قال لما رجع كل المشركين إلى مكة أقبل عمير بن وهب حتى جلس إلى صفوان بن أمية في الحجر فقال صفوان قبح الله العيش بعد قتلى بدر ، قال أجل والله ما في

العيش خير بعدهم ولولا دَينٌ عليَّ لا أجد له قضاء وعيال لا أدع لهم شيئا لرحلت إلى محمد فقتلته إن ملأت عيني منه فإن لي عنده علة أعتل بها عليه أقول قدمت من أجل ابني هذا الأسير ،

قال ففرح صفوان وقال له عليَّ دَينُك وعيالك أسوة عيالي في النفقة لا يسعني شيء وأعجز عنهم ، فاتفقا وحمله صفوان وجهزه وأمر بسيف عمير فصُقِلَ وسُمَّ وقال عمير لصفوان أكتم خبري أياما ، وقدم عمير المدينة فنزل بباب المسجد وعقل راحلته وأخذ السيف وعمد إلى رسول الله فنظر إليه عمر وهو في نفر من الأنصار ففزع ودخل إلى رسول الله فقال يا نبي الله لا تأمنه على شيء ،

فقال أدخله عليَّ ، فخرج عمر فأمر أصحابه أن يدخلوا إلى رسول الله ويحترسوا من عمير ، وأقبل عمر وعمير حتى دخلا على رسول الله ومع عمير سيفه قال رسول الله لعمر تأخر عنه فلما دنا منه عمير قال أنعِم صباحاً ، وهي تحية أهل الجاهلية ، فقال رسول الله قد أكرمنا الله عن تحيتك وجعل تحيتنا تحية أهل الجنة وهي السلام ،

فقال عمير إن عهدك بها لحديث ، فقال له ما أقدمك يا عمير ؟ قال قدمت على أسيري عندكم تفادونا في أسرانا فإنكم العشيرة والأهل ، فقال رسول الله ما بال السيف في عنقك ؟ فقال قبحها الله من سيوف فهل أغنت عنا شيئا إنما نسيته في عنقي حين نزلت ، فقال رسول الله اصدقني ما أقدمك ؟ قال ما قدمت إلا في طلب أسيري ،

قال فماذا شرطت لصفوان في الحجر ؟ ففزع عمير وقال ماذا شرطت له ! قال تحملت له بقتلي على أن يعول أولادك ويقضي دينك والله حائل بينك وبين ذلك ، فقال عمير أشهد أنك رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله ، كنا يا رسول الله نكذبك بالوحي وبما يأتيك من السماء وإن هذا الحديث

كان بيني وبين صفوان في الحجر كما قلت لم يطلع عليه أحد فأخبرك الله به فالحمد لله الذي ساقني هذا المساق ،

ففرح به المسلمون وقال له رسول الله اجلس يا عمير نؤانسك وقال لأصحابه علموا أخاكم القرآن وأطلق له أسيره ، فقال عمير ائذن لي يا رسول الله فألحق بقريش فأدعوهم إلى الله وإلى الإسلام لعل الله أن يهديهم ، فأذن له فلحق بمكة ،

وجعل صفوان يقول لقريش أبشروا بفتح ينسيكم وقعة بدر وجعل يسأل كل راكب قدم من المدينة هل كان بها من حدث ؟ حتى قدم عليه رجل فقال له قد أسلم عمير فلعنه المشركون وقال صفوان لله عليَّ أن لا أكلمه أبدا ولا أنفعه بشيء ، ثم قدم عمير فدعاهم إلى الإسلام ونصحهم بجهده فأسلم بسببه بشَرٌ كثير . (حسن لغيره)

_ جموع ما جاء في الأحداث التي بين غزوة بدر وبين غزوة أحد

_ سرية عمير بن عدي إلى عصماء بنت مروان

13052_ عن الحارث بن فضيل أن عصماء بنت مروان من بني أمية بن زيد كانت تحت يزيد بن زيد بن حصن الخطمي وكانت تؤذي النبي وتعيب الإسلام وتحرِّض على النبي وقالت شعرا فباست بني مالك والنبيت / وعوف وباست بني الخزرج ، أطعتم أتاوي من غيركم / فلا من مراد ولا مذحج ، ترجونه بعد قتل الرؤوس / كما يرتجى مرَقُ المُنضَج ،

قال عمير بن عدي بن خرشة بن أمية الخطمي حين بلغه قولها وتحريضها اللهم إن لك عليَّ نَذراً لئن رددت رسول الله إلى المدينة لأقتلنها ، ورسول الله يومئذ ببدر ، فلما رجع رسول الله من بدر جاءها عمير بن عدي في جوف الليل حتى دخل عليها في بيتها وحولها نفر من ولدها نيام منهم من ترضعه في صدرها فجسها بيده فوجد الصبي ترضعه فنحاه عنها ثم وضح سيفه على صدرها حتى أنفذه من ظهرها ،

ثم خرج حتى صلى الصبح مع النبي بالمدينة فلما انصرف النبي نظر إلى عمير فقال أقتلت بنت مروان ؟ قال نعم بأبي أنت يا رسول الله ، وخشي عمير أن يكون افتات على النبي بقتلها فقال هل عليَّ في ذلك شيء يا رسول الله ؟ قال لا ينتطح فيها عنزان . وكان قتل عصماء لخمس ليال بقين من رمضان مرجع النبي من بدر على رأس تسعة عشر شهرا من الهجرة . (مرسل حسن)

قال الأعظمي (وقوله لا ينتطح فيه عنزان أي أن شأن قتلها هين لا يكون فيه طلب ثأر ولا اختلاف)

(وأقول هذا أصل معناها لكن لعل ليس هذا معناها هنا فهذه امرأة لها شأنها في قومها فقد يكون في أمرها غضب منهم وطلب ثأر وإنما المراد أن حكمها الذي هو القتل لا يختلف فيه اثنان . فهذا حكم من سبَّ رسول الله قَطعاً .

وانظر كتاب رقم (55) (الكامل في أحاديث من سبَّ رسول الله أو انتقصه أو جهر بتكذيبه وانتقاص دينه يجب قتله وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 100 حديث / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (441) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من سبَّ النبي أو انتقصه يجب قتله مسلما كان أو كافرا وأن ذلك حكم معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (430) صحابيا وإماما منهم و(1000) مثال من آثارهم وأقوالهم مع بيان سبعة أمور قاضية بأن تمثيل النبي كفر أكبر))

_ سرية سالم بن عمير إلي أبي عفك

قال الأعظمي (ثم سرية سالم بن عمير العمري إلى أبي عفك اليهودي في شوال على رأس عشرين شهرا من مهاجر رسول الله ، وكان أبو عفك من بني عمرو بن عوف شيخا كبيرا قد بلغ عشرين ومائة سنة وكان يهوديا وكان يحرِّض على رسول الله ويقول الشعر ،

فقال سالم بن عمير وهو أحد البكائين وقد شهد بدرا عليَّ نَذرٌ أن أقتل أبا عفك أو أموت دونه ، فأمهل يطلب له غرة حتى كانت ليلة صائفة فنام أبو عفك بالفناء وعلم به سالم بن عمير فأقبل فوضع السيف على كبده ثم اعتمد عليه حتى خش في الفراش ، وصاح عدو الله فثاب إليه ناس ممن هم على قوله فأدخلوه منزله وقبروه . ذكره ابن سعد في الطبقات (2/ 28))

_ غزوة بني قينقاع

قال الأعظمي (قال الواقدي إنها كانت في يوم السبت النصف من شوال سنة اثنتين من الهجرة)

13053_ عن ابن عباس قال لما أصاب رسول الله قريشا يوم بدر وقدم المدينة جمع اليهود في سوق بني قينقاع فقال يا معشر اليهود أسلموا قبل أن يصيبكم مثل ما أصاب قريشا ، قالوا يا محمد لا يغرنك من نفسك أنت قتلت نفرا من قريش كانوا أغمارا لا يعرفون القتال إنك لو قاتلتنا لعرفت أنَّا

نحن الناس وأنك لم تلق مثلها ، فأنزل الله في ذلك (قل للذين كفروا ستُغلَبون) إلى قوله (فئة تقاتل في سبيل الله) ببدر (وأخرى كافرة) . (حسن)

_ باب سبب إجلاء بني قينقاع

13054_ عن أبي عون قال كان من أمر بني قينقاع أن امرأة من العرب قدمت بجلب لها فباعته بسوق بني قينقاع وجلست إلى صائغ هناك منهم فجعلوا يريدونها على كشف وجهها فأبت فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها فعقده إلى ظهرها فلما قامت انكشفت سوأتها فضحكوا بها ، فصاحت فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله وكان يهوديا ،

فشدت اليهود على المسلم فقتلوه فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود فأغضب المسلمون فوقع الشر بينهم وبين بني قينقاع . قال ابن إسحاق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال فحاصرهم رسول الله حتى نزلوا على حكمه فقام إليه عبد الله بن أبي ابن سلول حين أمكنه الله منهم فقال يا محمد أحسن في موالي -وكانوا حلفاء الخزرج- ، فأبطأ عليه رسول الله فقال يا محمد أحسن في موالي فأعرض عنه ،

قال فأدخل يده في جيب درع النبي فقال له رسول الله أرسلني وغضب رسول الله حتى رأوا لوجهه ظلالاً ثم قال ويحك أرسلني ، قال لا والله لا أرسلك حتى تحسن في موالي أربعمائة حاسر وثلاثمائة دارع قد منعوني من الأحمر والأسود تحصدهم في غداة واحدة ! إني والله امرؤ أخشى الدوائر ، فقال له رسول الله هم لك . قال محمد بن إسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن بني قينقاع كانوا أول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله وحاربوا فيما بين بدر وأحد . (مرسل صحيح)

قال الأعظمي (قال الحافظ ابن القيم كان للنبي مع اليهود أربع غزوات ، أولها غزوة بني قينقاع بعد بدر ، والثانية بني النضير بعد أحد ، والثالثة قريظة بعد الخندق ، والرابعة خيبر بعد الحديبية . انظر زاد المعاد (3/ 249) . قال ابن سعد حاصرهم خمس عشرة ليلة إلى هلال ذي القعدة فكانوا أول من غدر من اليهود وحاربوا وتحصنوا في حصنهم فحاصرهم أشد الحصار حتى قذف الله في قلوبهم الرعب ،

فنزلوا على حكم رسول الله أن لرسول الله أموالهم وأن لهم النساء والذرية ، فأمر بهم فكتفوا واستعمل رسول الله على كتافهم المنذر بن قدامة السلمي من بني السلم رهط سعد بن خيثمة ، فكلم فيهم عبد الله بن أبي رسول الله وألح عليه فقال خلوهم لعنهم الله ولعنه معهم وتركهم من القتل ، وأمر بهم أن يجلوا من المدينة وتولى إخراجهم منها عبادة بن الصامت فلحقوا بأذرعات فما كان أقلَّ بقاءهم بها . (الطبقات / 2/ 29))

(وأقول حكم إخراج اليهود والنصاري وعموم الكافرين من جزيرة حكمٌ ثابتٌ بذاته ونصَّ عليه النبي وهو حكم متفق عليه . وانظر كتاب رقم (58) (الكامل في تواتر حديث أخرجوا اليهود والنصاري من جزيرة العرب من ثلاثة عشر (13) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر / النسخة الثانية))

_ غزوة السويق

قال الأعظمي (قال ابن إسحاق ثم غزا أبو سفيان بن حرب غزوة السويق في ذي الحجة في السنة الثانية من الهجرة ، وذلك أن أبا سفيان بن حرب لما رجع المشركون من بدر إلى مكة حرم الدهن

حتى يثأر من محمد وأصحابه فخرج في مائتي راكب في حديث الزهري وفي حديث ابن كعب في أربعين راكبا فسلكوا النجدية ،

فجاؤوا إلى بني النضير ليلا فطرقوا حيي بن أخطب فأبى أن يفتح لهم بابه فطرقوا سلام بن مشكم ففتح لهم وقراهم وسقاهم خمرا وأخبرهم من أخبار رسول الله ، فلما كان بالسحر خرج أبو سفيان بن حرب فمر بالعريض وبينه وبين المدينة نحو من ثلاثة أميال فقتل به رجلا من الأنصار وأجيرا له وحرق أبياتا هناك وتِبناً ورأى أن يمينه قد حلَّت ثم ولى هاربا ،

فبلغ ذلك رسول الله فندب أصحابه وخرج في مائتي رجل من المهاجرين والأنصار في أثرهم يطلبهم وجعل أبو سفيان وأصحابه يتخففون فيلقون جرب السويق وهي عامة أزوادهم فجعل المسلمون يأخذونها فسميت غزوة السويق ، ولم يلحقوهم وانصرف رسول الله إلى المدينة وكان غاب خمسة أيام . انظر سيرة ابن هشام (2/ 44) وطبقات ابن سعد (2/ 30))

_ باب ما جاء في غزوة بني سليم بالكدر

قال الأعظمي (قال ابن إسحاق فلما قدم رسول الله لم يقم بها إلا سبع ليال حتى غزا بنفسه يريد بني سليم وذلك في منتصف محرم على رأس ثلاثة وعشرين شهرا . والكدر يقال له قرقرة الكدر وقرارة الكدر . جاء في المعالم الأثيرة في السنة والسيرة هي بالتحديد إذا سرت من المدينة فكنت بين الصويدرة و الحناكية تؤم القصيم فهي على يمينك في ذلك الفضاء الواسع الذي يمتد إلى معدن بني سليم مهد الذهب اليوم غير أن الاسم غير معروف اليوم .

علم النبي تجمع سليم وغطفان فسار إليهم رسول الله وأقام عليه ثلاث ليال وفر المقاتلون تاركين إبلهم وعددهم خمسمائة فأخرج خمسه وقسم أربعة أخماس على المسلمين فأصاب كل رجل منهم بعيران وكانوا مائتي رجل . انظر طبقات ابن سعد (2/ 31))

_ باب غزوة ذي أمر

قال الأعظمي (فلما رجع رسول الله من غزوة السويق أقام بالمدينة بقية ذي الحجة أو قريبا منها ثم غزا نجدا يريد غطفان وهي غزوة ذي أمر ويقال أيضا غزوة أنمار واستعمل على المدينة عثمان بن عفان فيما قال ابن هشام . قال ابن إسحاق فأقام بنجد صفرا كله أو قريبا من ذلك ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيدا فلبث بها شهر ربيع الأول كله أو إلا قليلا منه . سيرة ابن هشام (2/ 46) .

وفي طبقات ابن سعد (2/ 34) أن جَمعاً من بني ثعلبة ومحارب ذي أمر قد تجمعوا يريدون أن يصيبوا من أطراف رسول الله جمعهم رجل منهم يقال له دعثور بن الحارث من بني محارب ، فندب رسول الله المسلمين وخرج لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول في أربعمائة وخمسين رجلا ومعهم أفراس ،

فلما سمعوا مسيرة رسول الله هربوا إلى رؤوس الجبال ولم يلق رسول الله أحدا إلا أنه ينظر إليهم في رؤوس الجبال . وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (7/ 429) يشبه أن تكون غزوة أنمار غزوة محارب وثعلبة لأن ديار بني أنمار تقرب من ديار بني ثعلبة)

13055_ عن جابر بن عبد الله قال رأيت النبي في غزوة أنمار يصلي على راحلته متوجها قبل المشرق متطوعا . (صحيح)

13056_ عن جابر قال خرجنا مع رسول الله في غزوة بني أنمار . قال جابر فبينا أنا نازل تحت شجرة إذا رسول الله أقبل فقلت يا رسول الله هلم إلى الظل ، فنزل رسول الله فقمت إلى غرارة لنا فالتمست فيها شيئا فوجدت فيها جرو قثاء فكسرته ثم قربته إلى رسول الله فقال من أين لكم هذا ؟ فقلت خرجنا به يا رسول الله من المدينة . قال جابر وعندنا صاحب لنا نجهزه يذهب يرعى ظهرنا ،

قال فجهزته ثم أدبر يذهب في الظهر وعليه بُردَان له قد خلقا ، فنظر رسول الله إليه فقال أما له ثوبان غير هذين ؟ فقلت بلى يا رسول الله له ثوبان في العَيبَة كسوته إياهما ، قال فادعه فمره فليلبسهما ، قال فدعوته فلبسهما ثم ولى يذهب فقال رسول الله ما له ضرب الله عنقه أليس هذا خيرا له ؟ فسمعه الرجل فقال يا رسول الله في سبيل الله ؟ فقال رسول الله في سبيل الله . قال فقتل الرجل في سبيل الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله جرو قثاء المراد بالجرو صغار القثاء ، والعيبة وهو مثل الصندوق الذي يوضع فيه الثياب)

_ غزوة الفرع من بحران

قال الأعظمي (قال ابن هشام ثم غزا رسول الله يريد قريشا واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم . قال ابن إسحاق حتى بلغ بحران معدنا بالحجاز من ناحية الفرع فأقام بها شهر ربيع الآخر وجمادى الأولى ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيدا ، وذلك في جمادى الأولى على رأس سبعة وعشرين شهرا)

_ باب سرية زيد بن حارثة إلي القردة

قال الأعظمي (ثم سرية زيد بن حارثة إلى القردة وكانت لهلال جمادى الآخرة على رأس ثمانية وعشرين شهرا من مهاجر رسول الله ، وهي أول سرية خرج فيها زيد أميرا ، والقردة من أرض نجد بين الربذة والغمرة ناحية ذات عرق ،

بعثه رسول الله يعترض لعير قريش فيها صفوان بن أمية وحويطب بن عبد العزى وعبد الله بن أبي ربيعة ومعه مال كثير نقر وآنية فضة وزن ثلاثين ألف درهم ، وكان دليلهم فرات بن حيان العجلي ، فخرج بهم على ذات عرق طريق العراق ، فبلغ رسول الله أمرهم فوجه زيد بن حارثة في مائة راكب فاعترضوا لها فأصابوا العير وأفلت أعيان القوم ،

وقدموا بالعير على رسول الله فخمَّسها فبلغ الخُمُس فيه عشرين ألف درهم وقسم ما بقي على أهل السرية ، وأسر فرات بن حيان فأتي به النبي فقيل له إن تُسلِم تُترَك فأسلم فتركه رسول الله من القتل . طبقات ابن سعد (2/ 36) . وذكر ابن إسحاق فيهم أبو سفيان بن حرب ومعه فضة كثيرة وهي عظم تجارتهم . سيرة ابن هشام (2/ 50))

_ باب قتل كعب بن الأشرف

13057_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله من لكعب بن الأشرف ؟ فإنه قد آذى الله ورسوله ، فقام محمد بن مسلمة فقال يا رسول الله أتحب أن أقتله ؟ قال نعم ، قال فائذدن لي أن أقول شيئا ، قال قل ، فأتاه محمد بن مسلمة فقال إن هذا الرجل قد سألنا صدقة وإنه قد عنانا وإني قد أتيتك أستسلفك ، قال وأيضا والله لتملنه ،

قال إنا قد اتبعناه فلا نحب أن ندعه حتى ننظر إلى أي شيء يصير شأنه وقد أردنا أن تسلفنا وسقا أو وسقين فقال نعم ارهنوني ، قالوا أي شيء تريد ؟ قال ارهنوني نساءكم ، قالوا كيف نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب ، قال فارهنوني أبناءكم ، قالوا كيف نرهنك أبناءنا فيُسَبُّ أحدهم فيقال رهن بوسق أو وسقين هذا عار علينا ولكنا نرهنك اللأمة -قال سفيان يعني السلاح- ،

فواعده أن يأتيه فجاءه ليلا ومعه أبو نائلة وهو أخو كعب من الرضاعة فدعاهم إلى الحصن فنزل إليهم فقالت له امرأته أين تخرج هذه الساعة ؟ فقال إنما هو محمد بن مسلمة وأخي أبو نائلة . وفي رواية قالت أسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم قال إنما هو أخي محمد بن مسلمة ورضيعي أبو نائلة إن الكريم لو دعي إلى طعنة بليل لأجاب .

قال ويدخل محمد بن مسلمة معه رجلين . قيل لسفيان سماهم عمرو ؟ قال سمى بعضهم . قال عمرو جاء معه برجلين وقال غير عمرو أبو عبس بن جبر والحارث بن أوس وعباد بن بشر . قال عمرو جاء معه برجلين فقال إذا ما جاء فإني قائل بشعره فأشمه فإذا رأيتموني استمكنت من رأسه فدونكم فاضربوه . وفيرواية قال فأشمه ثم أشمكم .

قال فنزل إليهم متوشحا وهو ينفح منه ريح الطيب فقال ما رأيت كاليوم ريحا أي أطيب ، قال عندي أعطر نساء العرب وأكمل العرب ، فقال أتأذن لي أن أشم رأسك ؟ قال نعم ، فشمه ثم أشم أصحابه ثم قال أتأذن لي ؟ قال نعم ، فلما استمكن منه قال دونكم فقتلوه ثم أتوا النبي فأخبروه . (صحيح)

قال الأعظمي (وكان قتله في ربيع الأول من السنة الثالثة كما قال ابن سعد في الطبقات (2/ 31))

13058_ عن ابن عباس قال مشى معهم رسول الله إلى بقيع الغرقد ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله وقال اللهم أعِنهم يعني النفر الذين وجَّههم إلى كعب بن أشرف . (صحيح)

13059_ عن كعب بن مالك وكان أحد الثلاثة الذين تِيبَ عليهم قال كان كعب بن الأشرف يهجو النبي ويحرض عليه كفار قريش ، وكان النبي حين قدم المدينة وأهلها أخلاط منهم المسلمون والمشركون يعبدون الأوثان واليهود وكانوا يؤذون النبي وأصحابه فأمر الله نبيه بالصبر والعفو ففيهم أنزل الله (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم أذي كثيرا) ،

فلما أبى كعب بن الأشرف أن ينزع عن أذى النبي أمر النبي سعد بن معاذ أن يبعث رهطا يقتلونه فبعث محمد بن سلمة وذكر قصة قتله فلما قتلوه فزعت اليهود والمشركون فغدوا على النبي فقالوا طرق صاحبنا فقُتِل ، فذكر لهم النبي الذي كان يقول ودعاهم النبي إلى أن يكتب بينه وبينهم كتابا ينتهون إلى ما فيه ، فكتب النبي بينه وبينهم وبين المسلمين عامة صحيفة . (صحيح)

_ نص كتابة وثيقة المدينة بعد قتل كعب بن الأشرف

قال الأعظمي (قال محمد بن إسحاق كتب رسول الله كتابا بين المهاجرين والأنصار ووادع فيه اليهود وعاهدهم وأقرهم على دينهم وأموالهم واشترط عليهم وشرط لهم وهذه بنود الوثيقة كما ذكرها ابن إسحاق . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هذا كتاب من محمد النبي بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم إنهم أمة واحدة من دون الناس ،

المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم وهم يفدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو ساعدة على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ،

وبنو الحارث على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو جشم على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو النجار على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ،

وبنو عمرو بن عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو النبيت على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو الأوس على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ،

وإن المؤمنين لا يتركون مفرحا بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل وأن لا يحالف مؤمن مولى مؤمن دونه ، وإن المؤمنين المتقين على من بغى منهم أو ابتغى دسيعة ظلم أو إثم أو عدوان أو فساد بين المؤمنين وأن أيديهم عليه جميعا ولو كان ولد أحدهم ،

ولا يقتل مؤمنٌ مؤمناً في كافر ولا يَنصُر كافراً على مؤمن ، وإن ذمة الله واحدة يجير عليهم أدناهم ، وإن المؤمنين بعضهم موالي بعض دون الناس ، وإنه من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصَرٌ عليهم ،

وإن سِلمَ المؤمنين وأحدة لا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله إلا على سواء وعدل بينهم ، وإن كل غازية غزت معنا يعقب بعضها بعضا ، وإن المؤمنين يبيء بعضهم على بعض بما نال دماءهم في سبيل الله ، وإن المؤمنين المتقين على أحسن هدى وأقومه ،

وإنه لا يجير مشرك مالا لقريش ولا نفسا ولا يحول دونه على مؤمن ، وإنه من اعتبط مؤمنا قتلا عن بينة فإنه قَودٌ به إلا أن يرضى وليُّ المقتول ، وإن المؤمنين عليه كافة ولا يحل لهم إلا قيام عليه ، وإنه لا يحل لمؤمن أقر بما في هذه الصحيفة وآمن بالله واليوم الآخر أن ينصر مُحدِثاً ولا يؤويه ، وإنه من نصره أو آواه فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل ،

وإنكم مهما اختلفتم فيه من شيء فإن مردَّه إلى الله وإلى محمد ، وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين ، وإن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين ، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم مواليهم وأنفسهم إلا من ظلم وأثم فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته ،

وإن ليهود بني النجار مثل ما ليهود بني عوف ، وإن ليهود بني الحارث مثل ما ليهود بني عوف ، وإن ليهود بني ساعدة مثل ما ليهود بني عوف ، وإن ليهود بني جشم مثل ما ليهود بني عوف ، وإن ليهود بني الأوس مثل ما ليهود بني عوف ، وإن ليهود بني ثعلبة مثل ما ليهود بني عوف ، إلا من ظلم وأثم فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته ،

وإن جفنة بطن من ثعلبة كأنفسهم ، وإن لبني الشطيبة مثل ما ليهود بني عوف ، وإن البر دون الإثم ، وإن موالي ثعلبة كأنفسهم ، وإن بطانة يهود كأنفسهم ، وإنه لا يخرج منهم أحد إلا بإذن محمد

، وإنه لا ينحجز على ثأرٍ جُرح ، وإنه من فتك فبنفسه فتك وأهل بيته إلا من ظلم وإن الله على أبرِّ هذا ، وإن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم ،

وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة ، وإن بينهم النصح والنصيحة ، وإنه لم يأثم امرؤ بحليفه ، وإن النصر للمظلوم ، وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين ، وإن يثرب حرَامٌ جوفها لأهل هذه الصحيفة ، وإن الجار كالنفس غير مضارٍّ ولا آثم ،

وإنه لا تُجَار حُرمَةٌ إلا بإذن أهلها ، وإنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده فإن مرده إلى الله وإلى محمد رسول الله ، وإن الله على أتقى ما في هذه الصحيفة وأبرِّه ، وإنه لا تُجَار قريشٌ ولا من نَصَرَها ، وإن بينهم النصر على من دهم يثرب ، وإذا دعوا إلى صلح يصالحونه ويلبسونه فإنهم يصالحونه ويلبسونه ،

وإنهم إذا دعوا إلى مثل ذلك فإنه لهم على المؤمنين إلا من حارب في الدين ، على كل أناس حصتهم من جانبهم الذي قبلهم ، وإن يهود الأوس مواليهم وأنفسهم على مثل ما لأهل هذه الصحيفة مع البر المحض من أهل هذه الصحيفة ، وإن البر دون الإثم لا يكسب كاسب إلا على نفسه ،

وإن الله على أصدق ما في هذه الصحيفة وأبره ، وإنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم أو آثم ، وإنه من خرج آمِنٌ ومن قعد آمن بالمدينة إلا من ظلم أو أثم وإن الله جارٌ لمن برَّ واتقى ومحمد رسول الله . سيرة ابن هشام (1/ 501 -504) .

هكذا ذكره ابن إسحاق بدون إسناد ونقل منه الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (4/ 555 -558) . رواه أبو عبيد في كتاب الأموال (ص 290) عن يحيى بن عبد الله بن بكير وعبد الله بن صالح

قالا حدثنا الليث بن سعد قال حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب أنه قال بلغني أن رسول الله كتب بهذا الكتاب فذكره .

فإن كان ابن إسحاق أخذ هذا الكتاب من ابن شهاب الزهري فإنه شيخه فهو مرسل أيضا . ولكن رواه البيهقي (8/ 106) عن شيخه أبي عبد الله الحافظ حدثنا .. عن ابن إسحاق حدثني عثمان بن محمد بن عثمان الأخنس بن شريق قال أخذت من آل عمر بن الخطاب رضي الله عنه هذا الكتاب كان مقرونا بكتاب الصدقة الذي كتب عمر للعمال ،

بسم الله الرحمن الرحيمهذا كتاب من محمد النبي بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم إنهم أمة واحدة دون الناس ، المهاجرين من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم وهم يفدون عانيهم بالمعروف والقسط ،

وبنو عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، ثم ذكر على هذا النسق بني الحارث ثم بني ساعدة ثم بني جشم ثم بني النجار ثم بني عمرو بن عوف ثم بني النبيت ثم بني الأوس ، ثم قال وإن المؤمنين لا يتركون مفرحا بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء وعقل .

ثم رواه أيضا من وجه آخر عن أبي إسحاق الفزاري عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده أنه كان في كتاب النبي أن كل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط من المؤمنين وإن على المؤمنين أن لا يتركوا مفرحا منهم حتى يعطوه في فداء أو عقل .

وهذا الإسناد واهٍ جداً فإن كثير بن عبد الله ضعيف جدا . أما الإسناد الأول فهو حسن والوجادة نوع من تحمل الحديث وهو حجة عند المحدثين . إلا أن البيهقي لم يذكر المعاهدة مع اليهود لأنه رواه من طريق يونس بن بكير عن ابن إسحاق ورواية ابن هشام كانت من طريق زياد بن عبد الله البكائي عن ابن إسحاق فأحدهما اختصره أو البيهقي نفسه اختصر ما يخص بالعقل . وكذلك رواه المحدثون الأجزاء من هذه الوثيقة بالأسانيد الصحيحة في كتبهم للاستشهاد بها عند الحاجة)

(وأقول حديث المعاهدة السابق بتمامه هكذا ثبت مرسلا عن ابن شهاب الزهري والمرسل نوع من الضعيف . وليس لحديث المعاهدة هذا طريق صحيح ولا حسن لكنه من الضعيف الذي يعتبر به . وأما حديث عمرو بن عوف الذي زعم الأعظمي أنه واهٍ جداً فخطأ فهو مختلف فيه بين حسن وضعيف فقط وليس هو بتلك المكانة من الضَّعف)

_ باب قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق

قال الأعظمي (ويقال سلام بن أبي الحقيق كان بخيبر ويقال في حصن له بأرض الحجاز وقال الزهري هو بعد كعب بن الأشرف)

13060_ عن البراء بن عازب قال بعث رسول الله رَهطاً إلى أبي رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته ليلا وهو نائم فقتله . (صحيح)

13061_ عن البراء بن عازب قال بعث رسول الله إلى أبي رافع اليهودي رجالا من الأنصار فأمَّر عليهم عبد الله بن عتيك ، وكان أبو رافع يؤذي رسول الله ويعين عليه ، وكان في حصن له بأرض

الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم فقال عبد الله لأصحابه اجلسوا مكانكم فإني منطلق ومتلطف للبواب لعلِّي أن أدخل ،

فأقبل حتى دنا من الباب ثم تقنَّع بثوبه كأنه يقضي حاجة وقد دخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله إن كنت تريد أن تدخل فادخل فإني أريد أن أغلق الباب ، فدخلت فكمنت فلما دخل الناس أغلق الباب ثم علق الأغاليق على وتد فقمت إلى الأقاليد فأخذتها ففتحت الباب ، وكان أبو رافع يسمر عنده وكان في علالي له ،

فلما ذهب عنه أهل سمره صعدت إليه فجعلت كلما فتحت بابا أغلقت عليَّ من داخل قلت إن القوم نذروا بي لم يخلصوا إليَّ حتى أقتله ، فانتهيت إليه فإذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا أدري أين هو من البيت فقلت يا أبا رافع ، قال من هذا ؟ فأهويت نحو الصوت فأضربه ضربة بالسيف وأنا دهش فما أغنيت شيئا ،

وصاح فخرجت من البيت فأمكث غير بعيد ثم دخلت إليه فقلت ما هذا الصوت يا أبا رافع ؟ فقال لأمك الويل إن رجلا في البيت ضربني قبل بالسيف ، فأضربه ضربة أثخنته ولم أقتله ثم وضعت ظبة السيف في بطنه حتى أخذ في ظهره فعرفت أني قتلته ،

فجعلت أفتح الأبواب بابا بابا حتى انتهيت إلى درجة له فوضعت رجلي وأنا أرى أني قد انتهيت إلى الأرض فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامة ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا أخرج الليلة حتى أعلم أقتلته ؟ فلما صاح الديك قام الناعي على السور فقال أنعى أبا رافع تاجر أهل الحجاز ، فانطلقت إلى أصحابي فقلت النجاة فقد قتل الله أبا رافع ، فانتهيت إلى النبي فحدثته فقال ابسط رجلك فبسطت رجلي فمسحها فكأنها لم أشتَكِها قط . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن إسحاق ولما انقضى شأن الخندق وأمر بني قريظة وكان سلام بن أبي الحقيق وهو أبو رافع فيمن حزب الأحزاب على رسول الله وكانت الأوس قبل أحد قد قتلت كعب بن الأشرف في عداوته لرسول الله وتحريضه عليه استأذنت الخزرج رسول الله في قتل سلام بن أبي الحقيق وهو بخيبر .

وقال فخرج إليه من الخزرج من بني سلمة خمسة نفر عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله بن أنيس وأبو قتادة الحارث بن ربعي وخزاعي بن أسود حليف لهم من أسلم فخرجوا وأمَّر عليهم رسول الله عبد الله بن عتيك ونهاهم عن أن يقتلوا وليدا أو امرأة . سيرة ابن هشام (2 / 273 -274))

13062_ عن كعب بن مالك قال عهد إلينا رسول الله ونحن بخيبر أن لا نقتل صبِيّاً ولا امرأة . (صحيح)

__ قائمة الكتب السابقة :

1_ الكامل في السُّنن . أول كتاب علي الإطلاق يجمع السنة النبوية كلها ، بكل من رواها من الصحابة ، بكل ألفاظها ومتونها المختلفة ، من أصح الصحيح إلي أضعف الضعيف ، مع الحكم علي جميع الأحاديث ، وفيه (64,000) أربعة وستون ألف حديث / الإصدار السادس

2_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث (الإيمان معرفةٌ وقولٌ وعمل) وحديث (النظر إلي وجه عليٍّ عبادة) وبيان معناه وحديث (أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها) وتصحيح الأئمة له

3_ الكامل في الأحاديث الضعيفة / الإصدار الثالث / إصدار جديد يحوي متون الأحاديث الضعيفة بغير تكرار لأسانيدها ولمن رواها من الصحابة

4_ الكامل في الأحاديث المتروكة والمكذوبة / الإصدار الثالث / إصدار جديد يحوي متون الأحاديث المتروكة والمكذوبة بغير تكرار لأسانيدها ولمن رواها من الصحابة

5_ الكامل في أحاديث فضل الصلاة علي النبي / 160 حديث

6_ الكامل في أحاديث فضائل الصحابة / 4900 حديث

7_ الكامل في أحاديث فضائل آل البيت لقرابتهم من النبي / 1700 حديث

8_ الكامل في أحاديث فضائل إمام المهتدين أول الخلفاء الراشدين ثاني الاثنين أبو بكر الصديق مع بيان تسعة أمورٍ قاضية بأن تمثيل الصحابة كفرٌ أكبر وأن فاعله يُستَتاب / 750 حديث / النسخة الثالثة

9_ الكامل في أحاديث فضائل عمر بن الخطاب / 600 حديث

10_ الكامل في أحاديث فضائل عثمان بن عفان / 350 حديث

11_ الكامل في أحاديث فضائل سيِّد المسلمين إمام المتقين الصِّدِّيق الأكبر علي بن أبي طالب مع بيان تسعة أمورٍ قاضية بأن تمثيل الصحابة كفرٌ أكبر وأن فاعله يُستَتاب / 950 حديث / النسخة الثالثة

12_ الكامل في أحاديث فضائل معاوية بن أبي سفيان / 100 حديث

13_ الكامل في أحاديث أحبِّ الصحابة إلي النبي / 40 حديث

14_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اطلبوا الخير عند حِسَان الوجوه من (19) طريقا عن النبي مع بيان تأويله وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وشدة بلادة من زعم أنه متروك أو مكذوب / النسخة الثالثة

15_ الكامل في أحاديث أشراط الساعة الصغري / 3700 حديث

16_ الكامل في تواتر حديث مهديٍّ آخر الزمان من (30) طريقا مختلفا إلي النبي

17_ الكامل في أحاديث زواج النبي من خمس وعشرين امرأة مع بيان بلادة من حاول تعليل ذلك وبيان تأويل قوله تعالي (من كلِّ شيءٍ خلقنا زوجين) وشدة بلادة من قَصَره علي الذكر والأنثي في الخَلق / 200 حديث / النسخة الثالثة

18_ الكامل في أحاديث ما كان لدي النبي من سراري وملك يمين مع بيان بلادة من حاول تعليل ذلك وبيان تأويل قوله تعالي (من كلِّ شيءٍ خلقنا زوجين) وشدة بلادة من قَصَره علي الذكر والأنثي في الخَلق / 60 حديث / النسخة الثالثة

19_ الكامل في تواتر حديث رجم الزاني من خمسين (50) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / النسخة الثالثة

20_ الكامل في تفاصيل حديث غفر الله لبغيٍّ بسقيا كلب وبيان أنه ورد في غفران الصغائر وأن كلمة بغي تطلق لغويا علي من زنت مرة واحدة / 30 حديث وأثر

21_ الكامل في أحاديث تحريم المتعة وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم نكاح المتعة وكونه من الزني مع بيان أن العلة فيه تعبدية وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف وشذوذات الأخطاء لتسهيل هدم الدين واستحلال الكبائر / 70 حديث / النسخة الثانية

22_ الكامل في أحاديث زواج النبي من عائشة وعمرها تسع سنوات وعمره أربعة وخمسون عاما وبيان اتفاق الأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة ونقض المتواتر واتهام الأئمة / 100 حديث / النسخة الثالثة

23_ الكامل في أحاديث لعن النبي المتبرجات من النساء وما في معناه وما تبعها من أقاويل / 200 حديث

24_ الكامل في أحاديث أمر النبي النساء بالخِمار والغِلالة والذيل وما تبعها من أقاويل / 80 حديث

25_ الكامل في تواتر حديث لا نكاح إلا بولي من اثنين وعشرين (22) طريقا مختلفا إلي النبي مع ذِكر ثمانين (80) إماما ممن صححوه وبيان عادة متعصبة الفقهاء ومقلدة المذاهب في التعنت الشديد والتبلد المريب عند تضعيف الأحاديث التي تخالف رأيهم / النسخة الثالثة

26_ الكامل في تواتر حديث يقطع الصلاة الكلب والحمار والمرأة من تسعة (9) طرق مختلفة إلي النبي وجواب عائشة علي نفسها وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بمنكرات الأخطاء وشذوذات الخلاف / النسخة الثالثة

27_ الكامل في أحاديث لا تؤمُّ امرأةٌ رجلا ولو من وراء ستار / 60 حديث

28_ الكامل في أحاديث خلقت المرأة من ضلع أعوج فدارِها تعِش بها ولن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة وما في معناه / 50 حديث

29_ الكامل في أحاديث أذِن النبي في ضرب النساء ولا ترفع عصاك عن أهلك / 50 حديث

30_ الكامل في أحاديث لا توفِّي المرأة حق زوجها وإن سال جسمه دماً فلحسته ولا تُقبَل لها حسنة إن باتت وزوجها عليها غاضب وما في معناه وبيان شدة بلادة الحدثاء والمنافقين المنكرين لآيات وأحاديث لعن الملائكة لبعض الناس علي أعمالهم / 150 حديث / النسخة الثالثة

31_ الكامل في تواتر حديث لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها لما عظّم الله عليها من حقه من (20) طريقا مختلفا إلي النبي وما تبعه من أقاويل

32_ الكامل في شهرة حديث لا يجوز لامرأة أمر في مالها إلا بإذن زوجها من (9) تسع طرق مختلفة إلي النبي وما تبعه من أقاويل

33_ الكامل في أحاديث النهي عن مصافحة النساء مع بيان ثمانية أمور قاضية بفضح شدة النفاق واستحلال الكبائر في الحدثاء الزاعمين أن المصافحة من الصغائر فصافح كيف شئت وبيان عادتهم في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 40 حديث / النسخة الثالثة

34_ الكامل في تواتر حديث أكثر أهل النار النساء من عشرين (20) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وإظهار شدة بلادة الحدثاء المنافقين في قولهم لماذا لا تُروَي كل الأحاديث عن جميع الصحابة مع عدم استطاعتهم إثبات تواتر القرآن آية آية عن واحد بالمائة فقط من الصحابة / النسخة الثانية

35_ الكامل في أحاديث كان النبي يقبِّل نساءه وهو صائم وبيان اختلاف الصحابة والأئمة في ذلك بين الجواز والكراهة / 40 حديث / النسخة الثانية

36_ الكامل في أحاديث كان النبي يباشر نساءه وهي حائض وبيان ما اتفق عليه الصحابة والأئمة من ذلك وما اختلفوا فيه / 40 حديث / النسخة الثانية

37_ الكامل في أحاديث نهي النبي النساء عن الخروج لغير ضرورة وقال ارجعن مأزورات غير مأجورات وما في معناه / 100 حديث

38_ الكامل في أحاديث أن النبي قام لجنازة يهودي وقال إنما قمنا للملائكة وإعظاما للذي يقبض الأرواح / 20 حديث

39_ الكامل في أحاديث أشراط الساعة الكبري / 500 حديث

40_ الكامل في تواتر حديث دابة آخر الزمان من (30) طريقا مختلفا إلي النبي

41_ الكامل في تواتر حديث يأجوج ومأجوج من (30) طريقا مختلفا إلي النبي

42_ الكامل في تواتر حديث نزول عيسي آخر الزمان من (35) طريقا مختلفا إلي النبي

43_ الكامل في تواتر حديث المسيح الدجال من (100) طريق مختلف إلي النبي

44_ الكامل في زوائد مسند الديلمي وما تفرد به عن كتب الرواية / 1400 حديث

45_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من حفظ علي أمتي أربعين حديثا ومن حسّنه وعمل به من الأئمة

46_ الكامل في آيات وأحاديث وصف من لم يؤمن بالله ورسوله بالكافرين والمشركين والظالمين والمجرمين وشرِّ الدواب والقردة والخنازير والسفهاء والفاسقين والخاسرين وأصحاب الجحيم وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تحريف القرآن وهدم المعلوم من الدين بالضرورة / 700 آية و450 حديث / النسخة الثالثة

47_ الكامل في أحاديث قول أبي طالب للنبي إن قومك يريدون ألا تسب آلهتهم فقال لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري ما تركت هذا الأمر وبيان أن ذلك كان قبل نزول الفرائض والأحكام وبيان شدة أثر ذلك في الدلالة علي أن قدماء الكافرين وحدثائهم يبغضون التوحيد لذاته وليس لتوابعه / 50 حديث / النسخة الثانية

48_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن الفتنة في قوله تعالي (والفتنة أكبر من القتل) المراد بها الكفر / أي أن الكفر والشرك أعظم عند الله من القتل

49_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث قصة الغرانيق وذِكر (25) صحابي وتابعي وإمام ممن قبِلوها وفسّروا بها القرآن

50_ الكامل في أحاديث كان النبي يخيّر المشركين بين الإسلام والقتل فمن أسلم تركه ومن أبَي قتله ونقل الإجماع علي ذلك وأن ما قبله منسوخ / 350 حديث و50 أثر

51_ الكامل في أحاديث شروط أهل الذمة وما ورد في إيجاب عدم مساواتهم بالمسلمين وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تكذيب الصحابة ونقض المتواتر واتهام الأئمة / 800 حديث / النسخة الثالثة

52_ الكامل في تواتر حديث لا يُقتل مسلم بكافر قصاصا وإن قتله عامدا وإنما له الدية فقط من (19) طريقا مختلفا إلي النبي وما تبعه من أقاويل ونفاق وحروب

53_ الكامل في تواتر حديث لا يرث الكافرُ المسلمَ من أحد عشر (11) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر / النسخة الثانية

54_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث دية الكتابيِّ نصف دية المسلم من خمسة طرق ثابتة عن النبي وما تبع ذلك من أقاويل ونفاق وحروب

55_ الكامل في أحاديث من سبَّ رسول الله أو انتقصه أو جهر بتكذيبه وانتقاص دينه يجب قتله وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 100 حديث / النسخة الثالثة

56_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن المرأة التي وضعت السم للنبي في الشاة قتلها النبي وصَلَبَها

57_ الكامل في تواتر حديث من أسلم ثم كفر فاقتلوه من خمسة وثلاثين (35) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب قتل المرتد وإن كان مسالما وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر / النسخة الثانية

58_ الكامل في تواتر حديث أخرجوا اليهود والنصاري من جزيرة العرب من ثلاثة عشر (13) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر / النسخة الثانية

59_ الكامل في أحاديث من أبَيِ الإسلام من اليهود والنصاري فخذوا منه الجزية والخَرَاج واجعلوا عليهم الذي والصَّغَار وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وأن الجزية إنما فرضها الله إذلالاً للكافرين وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 200 حديث / النسخة الثالثة

60_ الكامل في أحاديث من أبَيِ الجزية وشروط أهل الذمة أو خالفها حكم فيهم رسول الله بالقتل وأخذ أموالهم غنائم ونساءهم وأطفالهم سَبايَا وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 270 حديث / النسخة الثالثة

61_ الكامل في شهرة حديث أمرنا النبي أن نكشف عن فرج الغلام فمن نبت شعر عانته قتلناه ومن لم ينبت شعر عانته جعلناه في الغنائم السبايا من (10) طرق مختلفة إلي النبي وما تبعه من أقاويل ونفاق وحروب

62_ الكامل في أحاديث من شهد الشهادتين مُخلِصاً بهما ولم يأت كفراً أو استحلالاً أو تكذيباً فهو من أهل الجنة ولو بعد عذابٍ في جهنم ومن لم يشهدهما فهو كافِرٌ مُخلَّدٌ في النار وما ورد في آخر المسلمين دخولاً الجنة / 800 حديث / النسخة الثالثة

63_ الكامل في أحاديث لا يؤمن بالله من لا يؤمن بي ولا يدخل الجنة إلا نفسٌ مسلمة / 150 حديث

64_ الكامل في أحاديث أن قوله تعالي (لتجدن أقربهم مودة) نزل في أناس من أهل الكتاب لما سمعوا القرآن آمنوا به وبالنبي / 80 حديث

65_ الكامل في آيات وأحاديث النهي عن الترحم والاستغفار لمن مات كافرا وحيثما مررت بقبر كافر فبشِّره بالنار وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر ونقض المتواتر / النسخة الثانية / 490 آية وحديث

66_ الكامل في تواتر حديث استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي من (24) طريقا مختلفا إلي النبي وأن حديث إحياء أبوي النبي حديث آحاد بإسناد مسلسل بالكذابين والمجهولين

67_ الكامل في شهرة حديث أن أبا نبي الله إبراهيم في النار من تسع طرق مختلفة إلي النبي

68_ الكامل في تواتر حديث أطفال المشركين في النار والوائدة والموءودة في النار من (10) عشر طرق مختلفة إلي النبي

69_ الكامل في تواتر حديث سُئل النبي عن قتل أطفال المشركين فقال نعم هم من أهليهم من (11) طريقا مختلفا إلي النبي وبيانه

70_ الكامل في أحاديث إباحة التألّي علي الله وأمثلة من تألّي الصحابة علي الله أمام النبي وأحاديث النهي عنه والجمع بينهما / 70 حديث

71_ الكامل في أحاديث من رأي منكم منكرا فليغيّره وإن الناس إذا رأوا منكرا فلم يغيروه عمَّهم الله بالعقاب / 700 حديث

72_ الكامل في أحاديث لا تصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقيّ ومن جالَسَ أهل المعاصي لعنه الله وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تهوين الكبائر وتسهيل الفحش والتجرئ علي الفجور / 700 حديث / النسخة الثالثة

73_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اذكروا الفاجر بما فيه يحذره الناس ومن خلع جلباب الحياء فلا غيبة له من (10) عشر طرق عن النبي

74_ الكامل في تواتر حديث أيما امرئ سببتُه أو شتمتُه أو آذيته أو جلدته بغير حق فاللهم اجعلها له زكاة وكفّارة وقُربة من (20) طريقا مختلفا إلي النبي

75_ الكامل في أحاديث فضائل العرب وحب العرب إيمان وبغضهم نفاق / 100 حديث

76_ الكامل في أحاديث فضائل قريش وأن الله اصطفي قريشا علي سائر الناس وحب قريش إيمان وبغضهم نفاق / 200 حديث

77_ الكامل في أحاديث أُحِلَّت لي الغنائم ومن قتل كافرا فله ماله ومتاعه وأحاديث توزيع الغنائم وأنصبتها وأسهمها / 900 حديث

78_ الكامل في أحاديث من كان النبي يعطيهم المال للبقاء علي الإسلام وقولهم كنا نبغض النبي فظلَّ يعطينا المال حتي صار أحبَّ الناس إلينا / 50 حديث

79_ الكامل في أحاديث إن خُمُس الغنائم لله ورسوله وأحلَّ الله للنبي أن يصطفي لنفسه ما يشاء من الغنائم والسبايا / 100 حديث

80_ الكامل في أحاديث اغزوا تغنموا النساء الحِسان ومن لم يرض بحكم النبي قال لأقتلنَّ رجالهم ولأسبينَّ نساءهم وأطفالهم وأحاديث توزيعهم كجزء من الغنائم كتوزيع المال والمتاع / 300 حديث

81_ الكامل في أحاديث نقل العبد من سيد إلي سيد أفضل في الأجر وأعظم عند الله من عتقه ونقل الإجماع أن عتق العبيد ليس بواجب ولا فرض / 950 حديث

82_ الكامل في أحاديث لا يُقتل حرٌ بعبد قصاصا وإن قتله عامدا وعورة الأمَة المملوكة من السرة إلي الركبة وباقي الأحكام التي تختلف بين الحر والعبد / 250 حديث

83_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من عشق فعف فمات مات شهيدا وبيان معناه ومن صححه من الأئمة

84_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من حدث حديثا فعطس عنده فهو حق وبيان معناه ومن حسّنه وضعّفه من الأئمة وإنكارهم علي من قال أنه متروك أو مكذوب

85_ الكامل في أسانيد وتضعيف حديث نبات الشعر في الأنف أمان من الجذام وتضعيف الأئمة له وإنكارهم علي من قال أنه متروك أو مكذوب

86_ الكامل في تواتر حديث لا تأتوا النساء في أدبارهن ولعن الله من أتي امرأته في دبرها من (19) طريقا مختلفا إلي النبي

87_ الكامل في تواتر حديث الشؤم في الدار والمرأة والفرس عن (9) تسعة من الصحابة عن النبي وإنكارهم علي عائشة

88_ الكامل في تواتر حديث شهادة امرأتين تساوي شهادة رجل واحد وشهادة المرأة نصف شهادة الرجل وإن كانت أصدق الناس وأوثقهم في رواية الحديث النبوي

89_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا أتي الرجل امرأته فليستَتِر ولا يتجرَّدَان تجرُّد العِيرَين من ثمانية (8) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وشدة بلادة من زعم أنه متروك / النسخة الثالثة

90_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يدخل الجنة ديوث من اثنتي عشرة (12) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان عادة الديايثة في نشر الكبائر وتزيين الفجور وقلب أحكام الفسق والفحش إلي ألفاظ المدح والتحسين / النسخة الثالثة

91_ الكامل في تواتر حديث لعن الله المحلل والمحلل له من عشر (10) طرق مختلفة إلي النبي وبيان عادة الدبابثة في استحلال الكبائر ونقض المتواتر وقلب أحكام الفسق والفحش إلي ألفاظ المدح والتحسين / النسخة الثالثة

92_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث مسح الوجه باليدين بعد الدعاء من خمس طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه متروك وشدة بلادة من زعم أنه بدعة مع بيان الفرق بين البدعة والوسيلة / النسخة الثانية

93_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من زار قبري وجبت له شفاعتي من خمس طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه متروك وشدة بلادة من زعم أن العمل به بدعة مع بيان الفرق بين البدعة والوسيلة / النسخة الثانية

94_ الكامل في أحاديث مِصر وحديث إذا رأيت فيها رجلين يقتتلان في موضع لبِنة فاخرج منها / 60 حديث

95_ الكامل في أحاديث الشام ودمشق واليمن وأحاديث الشام صفوة الله من بلاده وخير جُندِه / 200 حديث

96_ الكامل في أحاديث العراق والبصرة والكوفة وكربلاء / 120 حديث

97_ الكامل في أحاديث قزوين وعسقلان والقسطنطينية وخراسان ومَرو / 90 حديث

98_ الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث سجود الشمس مع ذكر سبعين (70) إماما منهم مع بيان أن الزمن مخلوق من مخلوقات الله وشدة أثر ذلك في كشف بلادة المتكلمين فيه بالتأويل وبيان اتفاق الأئمة أن منكر قدرة الله في مثل هذه الأمور ملحد / النسخة الثانية

99_ الكامل في أحاديث الأمر بالاستنجاء بثلاثة أحجار وفعل النبي لذلك (10) عشر سنين وجواب مُنكِري الاستنجاء بالمنديل علي أنفسهم / 40 حديث

100_ الكامل في أحاديث الأمر بقتل الكلاب صغيرها وكبيرها أبيضها وأسودها حتي الكلاب الأليفة وكلاب الحراسة والكلام عما نُسِخ من ذلك / 120 حديث

101_ الكامل في تواتر حديث من اقتني كلبا غير كلب الصيد والحراسة نقص من أجره كل يوم قيراط من أربعة عشر (14) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة بلادة من زعم أن ذلك لترويع الناس وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم السنن وتكذيب المتواتر / النسخة الثانية

102_ الكامل في تقريب (سنن ابن ماجة) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان أن فيه أربعين حديثا ضعيفا فقط وأن ليس فيه حديث متروك ولا مكذوب / النسخة الثانية / 4300 حديث

103_ الكامل في أحاديث (سنن ابن ماجة) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان أن ليس فيه حديث متروك أو مكذوب / 140 حديث

104_ الكامل في تقريب (سنن الترمذي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث والإبقاء علي ما فيه من الأقوال الفقهية وبيان أن فيه عشرين حديثا ضعيفا فقط / النسخة الثانية / 3900 حديث

105_ الكامل في أحاديث (سنن الترمذي) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان أن ليس فيه حديث متروك أو مكذوب / 50 حديث

106_ الكامل في تواتر حديث الميت يُعَذَّبُ بما نِيحَ عليه من (19) طريقا مختلفا عن عشرة من الصحابة عن النبي وإنكارهم علي عائشة مع بيان تأويله وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء / النسخة الثالثة

107_ الكامل في تواتر حديث أن النبي بال قائما عن عشرة من الصحابة وإنكارهم علي عائشة

108_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن لا يُقتل مسلمٌ بكافر قصاصا وإن كان معاهدا غير محارب مع ذِكر (50) صحابيا وإماما منهم مع بيان تناقض أبي حنيفة في المسألة وجوابه علي نفسه

109_ الكامل في زوائد كتاب الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي وما تفرد به عن كتب الرواية / 700 حديث

110_ الكامل في الأسانيد مع تفصيل كل إسناد وبيان حاله وحال رواته / الجزء الأول / 2500 إسناد

111_ الكامل في أحاديث الصلاة وما ورد في فرضها وفضلها وكيفيتها وآدابها / 5700 حديث

112_ الكامل في أحاديث قتل تارك الصلاة ونقل الإجماع أن تارك الصلاة يُقتل أو يُحبس ويُضرب حتي يصلي / 90 حديث

113_ الكامل في أحاديث الوضوء وما ورد في فرضه وفضله وكيفيته وآدابه / 1000 حديث

114_ الكامل في تواتر حديث الأذنان من الرأس في الوضوء من ثمانية عشر (18) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف / النسخة الثالثة

115_ الكامل في أحاديث الأذان وما ورد في فرضه وفضله وكيفيته وآدابه / 390 حديث

116_ الكامل في أحاديث الجماعة والصف الأول للرجال في الصلاة وما ورد في ذلك من فضل وآداب / 340 حديث

117_ الكامل في أحاديث القراءة خلف الإمام في الصلاة / 85 حديث

118_ الكامل في أحاديث المسح علي الخفين في الوضوء / 170 حديث

119_ الكامل في أحاديث التيمم وما ورد في فضله وكيفيته وآدابه / 90 حديث

120_ الكامل في أحاديث سجود السهو في الصلاة وما ورد في كيفيته وآدابه / 60 حديث

121_ الكامل في أحاديث صلوات النوافل وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 980 حديث

122_ الكامل في أحاديث المساجد وما ورد في بنائها وفضلها وآدابها / 1000 حديث

123_ الكامل في أحاديث القنوت في الصلاة وما ورد في فضله وآدابه / 70 حديث

124_ الكامل في أحاديث الوتر والتهجد وقيام الليل وما ورد في فضله وكيفيته وآدابه / 870 حديث

125_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار وبيان من صححه من الأئمة والجواب عن حجج من ضعفه

126_ الكامل في أحاديث السواك وما ورد في فضله وآدابه / 170 حديث

127_ الكامل في أحاديث صلاة الجنازة وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 380 حديث

128_ الكامل في أحاديث صلاة الاستسقاء وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 50 حديث

129_ الكامل في أحاديث صلاة الاستخارة وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 10 أحاديث

130_ الكامل في أحاديث صلاة التسابيح وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها وتصحيح أكثر من (20) إماما لها

131_ الكامل في أحاديث صلاة الحاجة وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 35 حديث

132_ الكامل في أحاديث صلاة الخوف وما ورد في كيفيتها وآدابها / 65 حديث

133_ الكامل في أحاديث صلاة الكسوف والخسوف وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 100 حديث

134_ الكامل في أحاديث صلاة العيدين وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 115 حديث

135_ الكامل في أحاديث صلاة الضحي وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 125 حديث

136_ الكامل في أحاديث رجم الزاني وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أنه حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان أن علة النكاح الرئيسية إحصان الفرج وغض البصر وليس حفظ النسل ومنع اختلاطه وبيان شدة أثر ذلك في كشف بلادة حدثاء المنافقين المستحلِّين للكبائر / 170 حديث / النسخة الثانية

137_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا توفِّي المرأة حق زوجها وإن سال جسمه دما وصديدا فلحسته بلسانها وتصحيح الأئمة له وبيان أن الحجة الوحيدة لمن ضعفه أنه لا يعجبهم

138_ الكامل في أحاديث سبب نزول آية (لا إكراه في الدين) وبيان أنها نزلت في اليهود والنصاري وليس في عموم المشركين والمرتدين والفاسقين / 85 حديث وأثر

139_ الكامل في تواتر حديث من كنتُ مولاه فعليٌّ بن أبي طالب مولاه من (40) طريقا مختلفا إلي النبي

140_ الكامل في آيات وأحاديث وإجماع إن الدين عند الله الإسلام ولا يدخل الجنة إلا مسلم وحيثما مررت بقبر كافر فبشّره بالنار وما ورد في هذه المعاني / 1300 آية وحديث

141_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الطير من (40) طريقا إلي النبي ومن صححه من الأئمة وبيان تعنت بعض المحدثين في قبول أحاديث فضائل علي بن أبي طالب

142_ الكامل في أحاديث بعثني ربِّي بكسر المعازف والمزامير وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريمها وفسق صاحبها وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحُّكِ بشُذُوذَاتِ الخلافِ ومُنكَراتِ الأخطاء / 90 حديث / النسخة الثالثة

143_ الكامل في أحاديث الغناء يُنبِتُ النفاقَ في القلب ولعن فاعله وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريمه وفسق صاحبه وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحُّكِ بشُذُوذَاتِ الخلافِ ومُنكَراتِ الأخطاء / 100 حديث / النسخة الثالثة

144_ الكامل في أحاديث الخمر وما ورد فيها من ذم وتحريم وعقوبة ووعيد وحدود مع بيان اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم بيع الخمر وشرائها والتجارة فيها وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر / 700 حديث / النسخة الثانية

145_ الكامل في تواتر حديث ما أسكَرَ كثِيرُه فقلِيلُه حرام من اثنين وعشرين (22) طريقا مختلفا إلي النبي مع بيان اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم شرب القليل من جميع أنواع الخمور وإن لم تُسكِر بالكلية وإظهار الدلائل علي صحة قول الأئمة القائلين أن مستحِلَّ ذلك يكفر كفرا أكبر / النسخة الثانية

146_ الكامل في تواتر حديث من شرب الخمر أربع مرات فاقتلوه من (15) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اختلاف الأئمة في نَسخِه

147_ الكامل في أحاديث السرقة وما ورد فيها من تحريم وذم وعقوبة ووعيد وحدود بقطع الأيدي والأرجل / 650 حديث

148_ الكامل في أحاديث حد السرقة وما ورد فيه من مقادير وقطع الأيدي والأرجل ونقل الإجماع علي ذلك / 140 حديث

149_ الكامل في أحاديث عمل قوم لوط وما ورد فيه من تحريم وذم ووعيد وعقوبة وحدود مع بيان أن تحريم ذلك أمر شرعي وليس طبي / 100 حديث

150_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اقتلوا الفاعل والمفعول به في عمل قوم لوط مع بيان اختلاف الصحابة والأئمة في حده بين الرجم والقتل والحرق

151_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من وقع علي بهيمة فاقتلوه واقتلوا البهيمة ومن صحّحه من الأئمة والجواب عن حجج من ضعّفه

152_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يحمل هذا العِلمَ من كل خَلَفٍ عُدُوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين من اثنتي عشرة (12) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف / النسخة الثالثة

153_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث المرأة تُقبِل وتُدبِر في صورة شيطان فمن وجد ذلك فليأت امرأته ونصرة الإمام مسلم في تصحيحه وبيان تعنت وجهالة مخالفيه

154_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث صدقك وهو كذوب وبيان فائدته الفقهية في عدم اعتبار الحالات الفردية في القواعد العامة

155_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي حد الردّة وأنه علي مجرد الخروج من الإسلام بقول أو فعل مع ذِكر (150) صحابي وإمام منهم وبيان سبب إخفار الجُدد لكثير من آثار وإجماعات الصحابة والأئمة

156_ الكامل في تقريب (سنن الدارمي) بحذف الأسانيد مع بيان الحكم علي كل حديث وبيان عدم وجود حديث متروك أو مكذوب فيه

157_ الكامل في أحاديث (سنن الدارمي) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان أن ليس فيه حديث متروك أو مكذوب / 10 أحاديث

158_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث خلق الله التربة يوم السبت ومن صححه من الأئمة ونصرة الإمام مسلم علي تعنت مخالفيه

159_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث النساء شقائق الرجال وبيان أنه ورد مخصوصا مقصورا علي الجِماع وتشابه الأبناء مع الآباء والأمهات بالوراثة

160_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث علي بن أبي طالب سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغُرِّ المُحجَّلين من خمس طرق عن النبي

161_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يتجلَّي الله يوم القيامة لعباده عامة ويتجلي لأبي بكر خاصة من خمس طرق عن النبي

162_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن الزهرة فتنت المَلَكين هاروت وماروت فمسخها الله كوكبا ومن صححه من الأئمة ومن قال به من الصحابة

163_ الكامل في إعادة النظر في حديث نباتُ الشَّعرِ في الأنفِ أمانٌ من الجُذام وإثبات صحته وجوابي علي نفسي وحججي حين ضعّفتُه

164_ الكامل في تقريب (صحيح ابن حبان) بحذف الأسانيد مع بيان الحكم علي كل حديث وبيان عدم وجود حديث ضعيف فيه ونصرة الإمام ابن حبان علي تعنت مخالفيه

165_ الكامل في تقريب (الأدب المفرد) للبخاري بحذف الأسانيد مع بيان الحكم علي كل حديث وبيان أن ليس فيه إلا ستة أحاديث ضعيفة فقط وبيان جواز العمل بالضعيف والضعيف جدا

166_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي الخِمار وتحريم إظهار المرأة لشئ من جسدها سوي الوجه والكفين علي الأكثر مع ذِكر (100) صحابي وإمام منهم وكشف جهالة الحدثاء الأغرار

167_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي جواز ضرب الرجل امرأته باليد والعصا مع ذِكر (100) صحابي وإمام منهم وبيان أن معني النشوز هو العصيان بالقول أو الفعل وكشف جهالة الحُدثَاء الأغرار

168_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آيات (قاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا) و(لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين) و(إن جنحوا للسلم فاجنح لها) وأشباهها منسوخة في المشركين ومخصوصة بمزيد أحكام في أهل الكتاب مع ذِكر (120) صحابي وإمام منهم و(280) مثالا من آثارهم وأقوالهم

169_ الكامل في تقريب (الجامع الصغير وزيادته) للسيوطي ببيان الحكم علي كل حديث وإصلاح ما أفسده المتعنتون في الحكم علي أحاديثه ورفع نسبة الصحيح فيه من (55 %) إلي (90 %) مع تشكيل جميع ما في الكتاب من أحاديث / 14500 حديث

170_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث كل أمر ذي بال لا يُبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع وتصحيح أكثر من (15) إماما له وبيان الأسباب الحديثية لتعنت كثير من المعاصرين في الحكم علي الأحاديث

171_ الكامل في أحاديث (مسند أحمد) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان عدم وجود حديث متروك أو مكذوب فيه وأن نسبة الصحيح فيه لا تقل عن (95 %) من أحاديثه

172_ الكامل في أحاديث (سنن أبي داود) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان عدم وجود حديث متروك أو مكذوب فيه وأن نسبة الصحيح فيه لا تقل عن (98 %) من أحاديثه

173_ الكامل في أحاديث (مستدرك الحاكم) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان عدم وجود حديث متروك أو مكذوب فيه وأن نسبة الصحيح فيه لا تقل عن (99 %) من أحاديثه

174_ الكامل في أسانيد وتضعيف حديث لا تعلموهن الكتابة وبيان أنه ليس بمتروك ولا مكذوب وأنه ورد في النهي عن تعليم المغنيات

175_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث عوِّدوا نساءكم المغزل ونِعمَ لهو المرأة المغزل من سبعة طرق عن النبي وبيان معناه

176_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ينادي منادٍ يوم القيامة غضوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمد حتي تمر علي الصراط من سبعة طرق عن النبي ومن حسّنه من الأئمة والجواب عن تعنت من لم يعجبهم الحديث

177_ الكامل في تواتر حديث الفخذ من العورة من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (40) إماما ممن صححوه واحتجوا به مع بيان شدة ضعف ما خالفه

178_ الكامل في تواتر حديث أوتِيتُ القرآن ومِثلَه معه من أربعة عشر (14) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكمٌ معلومٌ من الدين بالضرورة وبيان شدة أثر ذلك في كشف حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين العامدين لهدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / النسخة الثالثة

179_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اعرضوا حديثي علي القرآن من (9) تسعة طرق عن النبي وبيان سبب وروده وأن النبي قاله في روايات المجهولين غير معروفي العدالة والعلم والثقة

180_ الكامل في إثبات تصحيح (35) خمسة وثلاثين إماما منهم ابن معين لحديث أنا مدينة العلم وعلي بن أبي طالب بابها وبيان اتباع من ضعفوه لتعنتات العقيلي وجهالات ابن تيمية

181_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث النظر إلي وجه علي بن أبي طالب عبادة من (20) طريقا عن النبي وتصحيح (10) عشرة أئمة له وبيان اتباع من ضعّفوه لتعنتات ابن حبان وجهالات ابن الجوزي

182_ الكامل في أحاديث البدع والأهواء وما ورد فيها من نهي وذم ووعيد وأحاديث اتباع السنن وما ورد فيها من أمر وفضل ووعد / 1300 حديث

183_ الكامل في أحاديث القَدَر وأن الله قدّر كل شئ قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة وأحاديث القدرية نفاة القدر وما ورد فيهم من ذم ولعن ووعيد / 390 حديث

184_ الكامل في أحاديث المرجئة القائلين أن الإيمان قول بلا عمل وما ورد فيهم من ذم ولعن

ووعيد / 30 حديث

185_ الكامل في أحاديث الخوارج وما ورد فيهم من ذم ولعن ووعيد وأحاديث بيان أن أصل الخوارج هو رفض أحكام النبي وإن لم يقتلوا أحدا / 75 حديث

186_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من وقّر صاحب بدعة فقد أعان علي هدم الإسلام من (8) ثمانية طرق عن النبي وبيان تهاون من ضعّفوه في جمع طرقه وأسانيده

187_ الكامل في أحاديث صفة الجنة وما ورد فيها من نعيم وطعام وشراب وجِماع وحور عين ودرجات وخلود ونظر إلي وجه الله / 600 حديث

188_ الكامل في أحاديث صفة النار وما ورد فيها من وعيد وعذاب ودرجات وخلود / 250 حديث

189_ الكامل في أحاديث علم القرآن والسنن وما ورد في تعلمه وتعليمه من أمر وفضل ووعد وفي الجهل به من نهي وذم ووعيد / 1400 حديث

190_ الكامل في أحاديث وإن أفتاك المفتون وبيان ما في نصوصها أن الإثم ما حاك في صدرك أنه حرام وإن أفتاك المفتون أنه حلال فإن قلب المسلم الورِع لا يسكن للحرام / 20 حديث

191_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث طلب العلم فريضة علي كل مسلم من (40) طريقا عن النبي مع بيان الفرق الجوهري بين علم الدين واختلافه وعلم المادة وثبوته

192_ الكامل في أحاديث احرقوني لئن قدر الله أن يجمعني ليعذبني وبيان أن معناه من التقدير وليس القدرة كقول نبي الله يونس (فظن أن لن نقدر عليه) وأن الرجل كان مشركا وآمن قبل موته / 25 حديث وأثر

193_ الكامل في أحاديث فضل العقل ومكانته ومدحه مع بيان إمكانية استقلال العقل بمعرفة الحسن والقبيح والمحمود والمذموم / 80 حديث

194_ الكامل في أحاديث تبرّك الصحابة بعَرَق النبي ودمه ووضوئه وريقه ونخامته وملابسه وأوانيه وبصاقه وأظافره / 100 حديث

195_ الكامل في أحاديث الأبدال وما ورد في فضلهم وبيان اتفاق الأئمة علي وجود الأبدال مع ذِكر (40) إماما ممن آمنوا بذلك منهم الشافعي وابن حنبل / 20 حديث و60 أثر

196_ الكامل في أحاديث الزهد والفقر وما ورد في ذلك من فضل ومدح ووعد وأحاديث أن الله خيّر النبي بين الغني والشبع والفقر والجوع فاختار الفقر والجوع / 750 حديث

197_ الكامل في أحاديث تقبيل الصحابة ليد النبي ورِجله وبيان استحباب الأئمة لتقبيل أيدي الأولياء والصالحين / 20 حديث

198_ الكامل في أحاديث فضائل القرآن وتلاوته وآياته وحفظه وتعلمه وتعليمه وأحاديث فضائل سور القرآن / 2000 حديث

199_ الكامل في أحاديث فضائل سورة يس وما ورد في فضل تلاوتها والمداومة عليها وقراءتها علي الأموات / 40 حديث

200_ الكامل في أحاديث من حلف بغير الله فقد أشرك ومن حلف بالأمانة فليس منا / 40 حديث

201_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من زار قبر والديه في كل جمعة غُفِر له وكُتِب بَرّاً من خمس طرق عن النبي وبيان تجاهل من ضعّفوه لطرقه وأسانيده بغضا منهم للصوفية

202_ الكامل في إثبات أن قصة عمر بن الخطاب مع القبطي وعمرو بن العاص ومتي استعبدتم الناس مكذوبة كليا مع بيان ثبوت عكسها عن عمر والصحابة وتعاملهم بالعبيد والإماء

203_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن النبي سُئل هل ينكح أهل الجنة فقال نعم دَحْماً دحما بذَكَر لا يملُّ وشهوة لا تنقطع من (8) ثمانية طرق عن النبي

204_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الدنيا ملعونة ملعونٌ ما فيها إلا ذِكر الله وما والاه من ثمانية طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان الدلالة علي عدم دخول الحلال المحض فيه / النسخة الثانية

205_ الكامل في تواتر حديث تفترق أمتي علي ثلاث وسبعين فرقة من أربعة وعشرين (24) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته مع ذِكر ثمانين (80) إماما منهم وبيان سبب كلام الحدثاء فيه لتسهيل هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / النسخة الثانية

206_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم واختلاف أصحابي لكم رحمة من خمسة طرق عن النبي وبيان قيامه مقام الحديث المكذوب اختلاف أمتي رحمة

207_الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الإسلام فجاهدوهم فإنهم مشركون من (10) عشر طرق عن النبي وبيان ما خفي من طرقه ورواته

208_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن شهادة النساء غير مقبولة في الحدود ومقبولة في العقوبات والمعاملات وبيان الوجه التعبدي في ذلك مع ذِكر (100) صحابي وإمام منهم

209_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن شهادة اليهود والنصاري والمشركين علي المسلمين غير مقبولة وشهادة المسلمين عليهم مقبولة واختلفوا في قبول شهادة اليهود والنصاري والمشركين بعضهم علي بعض مع ذِكر (140) صحابي وإمام منهم

210_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الرايات السود من (10) طرق عن النبي وتصحيح الأئمة له مع بيان ما ورد في بعض الأحاديث من أمر باتباعها وفي بعضها النهي عن اتباعها والجمع بينهما

211_ الكامل في اتفاق جمهور الصحابة والأئمة أن تارك الصلاة يُقتل وقال الباقون يُحبس ويُضرب ضربا مبرحا حتي يصلي مع بيان اختلافهم في القدر الموجب لذلك من قائل بصلاة واحدة إلي قائل بأربع صلوات مع ذِكر (100) صحابي وإمام منهم

212_ الكامل في اتفاق جمهور الصحابة والأئمة أن لا يُقتل حرٌ بعبد قصاصا وإن قتله عامدا مع ذِكر (80) صحابي وإمام قالوا بذلك منهم أبو بكر وعمر وعلي والشافعي ومالك وابن حنبل مع بيان ضعف من خالفهم

213_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن دية المرأة في القتل الخطأ نصف دية الرجل مع ذِكر (100) صحابي وإمام منهم

214_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن رأس الأمَة المملوكة وثديها وساقها ليس بعورة وليس الحجاب والجلباب عليها بفرض مع ذِكر (60) مثالا من آثارهم وأقوالهم وما تبع ذلك من أقاويل

215_ الكامل في اتفاق جمهور الصحابة والأئمة أن دية الكتابي في القتل الخطأ نصف أو ثلث دية المسلم مع ذِكر (70) صحابي وإمام منهم وبيان ضعف من خالفهم

216_ الكامل في أحاديث ذِكر الله وما ورد في فضله والأمر به والإكثار منه وأحاديث الأدعية والأذكار وما ورد في ألفاظها وفضائلها وأورادها / 6000 حديث

217_ الكامل في أحاديث الدعاء وما ورد في الأمر به والإكثار منه وما ورد في فضله وكيفيته وآدابه وأوقاته / 650 حديث

218_ الكامل في أحاديث التوبة والاستغفار وما ورد في ذلك من أمر وفضل ووعد وما في تركه من نهي وذم ووعيد مع بيان تفاصيل حديث من عيّر أخاه بذنب وحديث أصاب رجل من امرأة قُبلة / 650 حديث

219_ الكامل في أحاديث الكذب وما ورد فيه من نهي وذم ولعن ووعيد مع بيان أن الكذب هو الإخبار بخلاف الواقع ولو بغير ضرر ودخول التمثيل في ذلك / 600 حديث

220_ الكامل في تواتر حديث من سمعتموه يَنشُد ضالته في المسجد فقولوا لا ردَّها الله عليك ومن رأيتموه يبيع في المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك من خمسة عشر (15) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في جعل المساجد مَرتَعاً للعزف والبَذاء ومَسرحاً للرقص والغِناء / النسخة الثانية

221_ الكامل في تواتر حديث اللهم املأ بيوتهم بيوتهم وقبورهم ناراً لأنهم شغلونا عن صلاة العصر من عشر (10) طرق مختلفة إلي النبي وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين المانعين من لعن الكافرين / النسخة الثانئة

222_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث المرأة الساخط عليها زوجها لا تُقبل لها صلاة من (10) عشر طرق عن النبي وذِكر (20) عشرين إماما ممن صححوه واحتجوا به

223_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث عند كل ختمة للقرآن دعوة مستجابة من (7) سبع طرق عن النبي

224_ الكامل في الأسانيد مع تفصيل كل إسناد وبيان حاله وحال رواته / الجزء الثاني / مجموع الجزء الأول والثاني (4000) إسناد

225_ الكامل في تواتر حديث أُمِرتُ أن أقاتل الناس حتي يشهدوا أن لا إله إلا الله من ثمانية وثلاثين (38) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ثبوته والعمل به وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / النسخة الثانية

226_ الكامل في تصحيح حديث إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالإيمان وذِكر (10) أئمة ممن صححوه وبيان تأويله وتعنت من ضعّفوه في حكمهم علي الرواة وسوء أدبهم مع الأئمة

227_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي في آخر الزمان قوم يكون حديثهم في مساجدهم همتهم الدنيا ليس لله فيهم حاجة من خمس طرق عن النبي ومن صححه من الأئمة

228_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي علي الناس زمان ألسنتهم أحلي من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب لأبعثنّ عليهم فتنة تدع الحليم فيهم حيرانا من (10) طرق عن النبي وبيان تعنت من ضعّفوه في حكمهم علي الأحاديث

229_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث نهي النبي أن يتوضأ الرجل بماء توضأت منه امرأة وذِكر (20) إماما ممن صححوه وبيان اختلاف الأئمة في نَسخه ونقل الإجماع علي جواز وضوء الرجال والنساء بماء توضأ منه رجل

230_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أقل الربا مثل أن ينكح الرجل أمَّه من (16) طريقا عن النبي وبيان التعنت المطلق لمن ضعّفوه مع بيان الدلائل علي عدم تحريم المعاملات البنكية الحديثة وقروضها وعدم دخولها في الربا

231_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا عرف الغلام يمينه من شماله فمُروه بالصلاة واضربوه عليها إذا بلغ عشر سنين وذِكر ستين (60) إماما ممن صححوه

232_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين فإن الميت يتأذّي بجار السوء كالأحياء من خمس طرق عن النبي وبيان الأخطاء المنكرة التي وقع فيها من ضعّفوه

233_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ينادي القبر أنا بيت الوحدة أنا بيت الوحشة أنا بيت الدود من خمس طرق عن النبي وبيان الجهالة التامة لمن ادعوا أنه مكذوب

234_ الكامل في مدح الإمام ابن أبي الدنيا وذِكر (200) كتاب من كتبه وبيان الاختلاف بيني وبينه في طرق جمع الأحاديث النبوية وبيان جواز تسمية الكتب بالكامل

235_ الكامل في أحاديث سبب نزول آية (عبس وتولي) وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن العابس فيها هو النبي مع ذِكر (70) صحابي وإمام منهم وبيان أقوالهم أنها للعتاب / 75 حديث وأثر

236_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث نهي النبي أن يؤكل الطعام سخنا وقال إن الطعام الحار لا بركة فيه من عشر (10) طرق عن النبي وبيان أن ذلك علي الاستحباب

237_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ترّبوا كتبكم فإن ذلك أنجح للحاجة من تسع طرق عن النبي مع بيان تأويله واستحباب الأئمة له وإنكارهم علي من قال أنه متروك أو مكذوب

238_ الكامل في تواتر حديث أنت ومالك لأبيك من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (50) إماما ممن صححوه واحتجوا به مع بيان تأويله ومعناه

239_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم تزده من الله إلا بعدا وثبوته عن الصحابة وبيان وجوب ترك تضعيفات الألباني في كل الأحاديث بالكلية

240_ الكامل في أحاديث الاحتضار والموت والكفن وغسل الميت والجنازة والقبور والدفن والتعزية وما ورد في ذلك من أحكام وآداب / 2200 حديث

241_ الكامل في أحاديث النياحة علي الميت وما ورد في ذلك من نهي وذم ولعن ووعيد / 160 حديث

242_ الكامل في أحاديث الغيبة والنميمة وما ورد في ذلك من نهي وذم ولعن ووعيد وما في تركها من أمر وفضل ووعد / 370 حديث

243_ الكامل في أحاديث الحياء والستر وعدم المجاهرة بالمعصية وما ورد في ذلك من أمر وفضل ووعد وما ورد في ترك ذلك من نهي وذم ووعيد / 290 حديث

244_ الكامل في أحاديث يأتي عليكم أمراء شرٌّ عند الله من المجوس وأحب الناس إلي الله إمام عادل وأبغضهم إليه إمام جائر وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 1000 حديث

245_ الكامل في أحاديث بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا فطوبي للغرباء وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 160 حديث

246_ الكامل في تواتر حديث بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا من (25) طريقا مختلفا إلي النبي

247_ الكامل في أحاديث بر الوالدين وصلة الأبناء والإخوة والأقارب والأصحاب والجيران وما ورد في ذلك من فضائل وأحكام وآداب / 4800 حديث

248_ الكامل في أحاديث فضائل التسمية بمحمد وبيان جواز التسمي بمحمد والتكني بأبي القاسم / 50 حديث

249_ الكامل في تواتر حديث لأن يمتلئ جوف أحدكم قَيحا خير له من أن يمتلئ شِعرا من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان تأويله

250_ الكامل في أحاديث الأمراض والبلايا والمصائب وما ورد في الصبر عليها من كفارة وفضل ووعد وثواب وعيادة المريض وما ورد فيها من فضائل وآداب / 1400 حديث

251_ الكامل في أحاديث ما قال فيه النبي أنه دواء وشفاء وما قال فيه أنه شفاء من كل داء وبيان أن النبي قالها بالجزم واليقين والعلم وليس بالشك والظن والجهل / 980 حديث

252_ الكامل في أحاديث أفضل ما تداويتم به الحجامة وأمرني جبريل والملائكة بالحجامة وما ورد فيها من أحكام وآداب / 260 حديث

253_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أمرني جبريل والملائكة بالحجامة وقالوا مُر أمتك بالحجامة من (14) طريقا عن النبي وذِكر (15) إماما ممن صححوه واحتجوا به

254_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن العبد ليتكلم بالكلمة من (16) طريقا عن النبي وبيان شدة اعتداء الألباني علي الرواة والأحاديث والأئمة ووجوب ترك تضعيفاته علي أي حديث بالكلية

255_ الكامل في أحاديث الصيام وشهر رمضان وليلة القدر والسحور والإفطار وما ورد في ذلك من أحكام وآداب ووعد ووعيد / 2000 حديث

256_ الكامل في أحاديث زكاة الفطر وما ورد فيها من أمر وفضل ووعد وبيان جواز إخراجها بالمال وإظهار خطأ من نقل عن الأئمة خلاف ذلك / 50 حديث

257_ الكامل في أحاديث الزكاة والصدقة وما ورد فيها من أمر وفضل ووعد وأحكام وما في تركها من نهي وذم ولعن ووعيد / 2600 حديث

258_ الكامل في أحاديث الحج والعمرة وما ورد في ذلك من أمر وفضل ووعد وأحكام / 2900 حديث

259_ الكامل في أحاديث الأضحية وما ورد فيها من أمر وفضل ووعد وأحكام / 330 حديث

260_ الكامل في أحاديث عذاب القبر وبيان أنه ثبت من رواية ثلاثة وخمسين (53) صحابيا عن النبي / 290 حديث

261_ الكامل في أحاديث نظر المؤمنين إلي وجه الله في الآخرة وبيان أنه ثبت من رواية عشرين (20) صحابيا عن النبي / 75 حديث

262_ الكامل في أحاديث كتابة الصحابة لأقوال النبي وأوامره ونواهيه في حياته وأمر النبي لهم بذلك / 300 حديث

263_ الكامل في أحاديث أوتيت القرآن ومثله معه ومن أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصي الله / 350 آية وحديث

264_ الكامل في أحاديث الزواج والنكاح والطلاق والخلع وما ورد في ذلك من أوامر ونواهي وأحكام وآداب / 4200 حديث

265_ الكامل في أحاديث زنا العين واللسان واليد والفرج وما ورد في الزنا من نهي وذم ولعن ووعيد وحدود / 1400 حديث

266_ الكامل في أحاديث غسل الجنابة وما ورد فيه من أمر وفضل وأحكام / 330 حديث

267_ الكامل في أحاديث السيرة النبوية قبل الهجرة إلي المدينة وبيان السؤال الناقص في محادثة النجاشي وهو السؤال عن الناسخ والمنسوخ / 1600 حديث

268_ الكامل في أحاديث الحسد والعين والسحر وما ورد في ذلك من نهي وذم ولعن ووعيد وأحاديث الرقية والتميمة وما ورد في ذلك من أحكام وآداب / 500 حديث

269_ الكامل في اتفاق جمهور الصحابة والأئمة أن دية المجوسي في القتل الخطأ تكون عشرة بالمائة (10 %) فقط من دية المسلم مع ذِكر ستين (60) صحابيا وإماما قالوا بذلك ومنهم عمر وعثمان وعلي ومالك والشافعي وابن حنبل وبيان ضعف من خالفهم

270_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي جواز زواج الرجل بأربع نساء باشتراط القدرة المالية فقط مع ذِكر (180) صحابيا وإماما منهم وذِكر بعض الصحابة الذين تزوجوا سبعين (70) امرأة ومنهم الحسن بن علي

271_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث انتظار الفرج عبادة من تسع (9) طرق عن النبي وذِكر (20) إماما ممن قبِلوه وبيان اعتداء الألباني علي الرواة والأحاديث والأئمة ووجوب ترك تضعيفه لأي حديث بالكلية

272_ الكامل في اختصار علوم الحديث / متن مختصر لقواعد علوم الحديث والرواة والأسانيد في ستين (60) صفحة فقط بعبارات سهلة وكلمات يسيرة

273_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضادَّ الله في أمره من سبع طرق عن النبي وبيان أن انتقاء الناس والتفريق في العقوبات بين الحالات المتماثلة يدخل في ذلك

274_ الكامل في أحاديث الجن والشياطين والغِيلان وما ورد فيهم من نعوت وأوصاف / 1100 حديث

275_ الكامل في اتفاق الأئمة الأوائل علي ذم أبي حنيفة ذماً شديداً مع ذِكر (80) إماما منهم مالك والشافعي وأحمد وحماد وأبو يوسف وإثبات كذب ما نُقِل عن بعضهم من مدحه وبيان حقيقة قول الذهبي وابن حجر فيه وبيان عادة الحدثاء في التمحك بالمكذوب / 270 أثر / النسخة الثانية

276_ الكامل في أحاديث نزول الله إلي السماء الدنيا في الليل وبيان أنها ثبتت من رواية عشرين (20) صحابيا والكلام عما فيها من معارضة لقوانين علم الفلك

277_ الكامل في أحاديث لا تفكروا في الله وإن قال الشيطان لأحدكم من خلق الله فليستعذ بالله ولينتهِ ونقل الإجماع أن الإيمان بالله يُبني علي التسليم القلبي وليس علي الجدل العقلي / 100 حديث

278_ الكامل في أحاديث كرسي الله وعرشه وحملة العرش وما ورد في ذلك من نعوت وأوصاف / 350 حديث

279_ الكامل في أحاديث الصحابة الذين ارتكبوا القتل والانتحار والسرقة والزني والسُّكْر في حياة النبي وبيان أن عدد قتلي الحروب بين الصحابة وبعضهم بلغ تسعين ألفا مع الإنكار علي الخاسئين الشامتين في الموتي إن كانوا من غير المسلمين / 380 حديث

280_ الكامل في شهرة حديث تستحل طائفة من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها من تسع (9) طرق مختلفة إلي النبي وذِكر عشرين (20) إماما ممن صححوه وبيان دخول أي كبيرة في مثل ذلك بالقياس

281_ الكامل في أحاديث زواج النبي من زينب بنت جحش بعد تحريم التبني وما ورد في شدة جمالها وإعجاب النبي بها وذِكر أربعين (40) إماما ممن قالوا بذلك / 65 حديث وأثر

282_ الكامل في أحاديث سجود الشكر وما ورد فيه من فضائل وآداب / 15 حديث

283_ الكامل في تواتر حديث الجرس مزمار الشيطان ولا تدخل الملائكة بيتا فيه جرس من (11) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (40) إماما ممن صححوه واحتجوا به

284_ الكامل في أحاديث من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي وبيان أن ذلك إذا رآه علي صورته الحقيقية وبيان متي تكون رؤية النبي في المنام كذبا ومن الشيطان / 30 حديث

285_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أخوف ما أخاف علي أمتي منافق يجادل بالقرآن من (16) طريقا عن النبي وذِكر عشرين (20) إماما ممن صححوه واحتجوا به

286_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي جواز أن يضع الرجل يده علي ثدي الأمَة المملوكة وبطنها وساقها ومؤخرتها قبل شرائها مع ذِكر خمسين (50) مثالا من آثارهم وأقوالهم

287_ الكامل في تقريب (منتقي ابن الجارود) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان عدم وجود حديث ضعيف فيه وجواز تسميته ب (صحيح ابن الجارود)

288_ الكامل في اختلاف الأئمة في اسم الصحابي (أبو هريرة) علي عشرين (20) قولا واسما وبيان أهمية ذلك حديثيا وتاريخيا والنتائج العملية لذلك من عدم تأثير الأسماء في الأحوال والمرويات

289_ الكامل في تقريب (سنن النسائي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان عدم وجود حديث ضعيف فيه وصحة قول الأئمة الذين أطلقوا عليه (صحيح النسائي)

290_ الكامل في إصلاح (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني) وتصحيح ما أخطأ وتعنت فيه الألباني وإنقاص عدد أحاديثها من (7000) إلي (2000) حديث فقط ورفع خمسة آلاف (5000) حديث منها إلي الصحيح والحسن

291_ الكامل في تواتر حديث كل أمتي معافي إلا المجاهرين من اثني عشر (12) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر ثلاثين (30) إماما ممن صححوه واحتجوا به

292_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث علي بن أبي طالب هو الصِّدِّيق الأكبر من عشر (10) طرق عن النبي ومن صححه وضعفه من الأئمة وإنكارهم علي من قال أنه متروك أو مكذوب

293_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن النبي قال لبعض الصحابة آخركم موتا في النار من ست (6) طرق عن النبي وبيان أقوال الأئمة في تأويله

294_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب إقامة العقوبات والتعزير علي المجاهرين بالمعاصي والكبائر وجواز بلوغ التعزير إلي القتل مع ذِكر (160) صحابي وإمام منهم و(300) مثال من آثارهم وأقوالهم

295_ الكامل في أقوال ابن عباس والأئمة في آية (وهمَّ بها) أنه جلس منها مجلس الرجل من امرأته وفكّ السراويل وذِكر (35) إماما منهم وبيان شدة ضعف من خالفهم مع الإنكار علي المنافقين الظانين أنهم أتقي في النساء من نبي الله يوسف

296_ الكامل في أحاديث من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ومن قاتل في منع حد من حدود الله فهو في سبيل الشيطان وما ورد في ذلك من مدح وذم ووعد ووعيد / 1800 حديث

297_ الكامل في أحاديث العلماء أمناء الرسل ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا في الدنيا فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم واتهموهم علي دينكم وهم شر الخلق عند الله وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 300 حديث

298_ الكامل في أحاديث الذهب والحرير حرام علي الرجال وحلال للنساء ما لم يتبرجن به وما ورد في ذلك من نهي وذم ولعن ووعيد / 170 حديث

299_ الكامل في أحاديث من جاهر بمعصية فعمل بها أناس فعليه مثل أوزارهم جميعا لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئا / 90 حديث

300_ الكامل في أحاديث إن المعصية إذا خفيت لم تضر إلا صاحبها وإذا ظهرت فلم تُغيَّر ضرت العامة والخاصة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 400 حديث

301_ الكامل في أحاديث إن الناس إذا رأوا منكرا فلم يغيروه لم يستجب الله دعاءهم وبيان أنها ثبتت عن أربعة عشر (14) صحابيا / 20 حديث

302_ الكامل في أحاديث العقيقة وما ورد فيها من استحباب وفضائل وآداب / 45 حديث

303_ الكامل في أحاديث من اكتسب مالا من حرام فهو زاده إلي النار وإن حج أو تصدق به لم يقبله الله منه مع بيان اتفاق الأئمة علي وجوب إخراج المال الحرام علي سبيل التوبة / 100 حديث

304_ الكامل في أحاديث إن الله يغضب إذا مُدح الفاسق ولا تقوم الساعة حتي ينتشر الفسق والفحش ويكون المنافقون أعلاما وسادة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 1350 حديث

305_ الكامل في إثبات عدم تهنئة النبي لأحد من اليهود والنصاري وعموم الكافرين بأعيادهم وعدم ورود أثر بذلك ولو من طريق مكذوب وبيان دلالة ذلك وأن حكمه متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر مع بيان الفرق بين البدعة والوسيلة / النسخة الثانية

306_ الكامل في أحاديث استشهد رجل في سبيل الله فقال النبي كلا إني رأيته في النار في عباءة سرقها وما في ذلك المعني من أحاديث في عدم تكفير الشهادة لبعض الكبائر / 40 حديث

307_ الكامل في أحاديث أوثق الأعمال الحب والبغض في الله والموالاة والمعاداة في الله وما ورد في ذلك المعني من أحاديث ومدح وذم ووعد ووعيد / 160 حديث

308_ الكامل في أحاديث الأمر بالوضوء لمن أكل أكلا مطبوخا وبيان اختلاف الصحابة والأئمة في نَسخه / 80 حديث

309_ الكامل في إثبات أن حديث وجود بيوت الرايات الحُمرِ في المدينة في عهد النبي مكذوبٌ لا وجود له وأن من قال بذلك يكفر كفراً أكبر للكذب علي النبي ونقض المعلوم بالضرورة وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث المنافقين الذين يحتجون بالمكذوب وينكرون المتواتر / النسخة الثانية

310_ الكامل في أحاديث أن الصلاة والصيام والفرائض وفضائل الأعمال لا تكفّر الكبائر وإنما تكفر الصغائر فقط / 80 حديث

311_ الكامل في أحاديث إياكم واللون الأحمر فإنه زينة الشيطان وما ورد في ذلك المعني من أحاديث في النهي عن الملابس الحمراء / 20 حديث

312_ الكامل في تواتر حديث أمر النبي النساء بالخِمار والواسع من الثياب من ثمانية وأربعين (48) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان كذب ما نقل عن بعض الأئمة خلاف ذلك

313_ الكامل في تواتر حديث لعن الله المتبرجات من النساء من ستة وأربعين (46) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان كذب ما نقل عن بعض الأئمة خلاف ذلك

314_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن النبي دخل بعائشة وعمرها تسع سنوات وذِكر (130) إماما منهم وبيان أن مخالِف ذلك متهم لأئمة الحديث والتاريخ والفقه كلهم مع بيان اختلافهم في وجوب غسل الجنابة علي من يقع عليها الجِماع ولم تبلغ بعد

315_ الكامل في تواتر حديث اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ من أربعة عشر (14) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اختلاف الأئمة في تأويله

316_ الكامل في أحاديث من لعب بالنرد فقد عصي الله ورسوله وما ورد في اللعب بالنرد من نهي وذم ووعيد / 20 حديث

317_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يقبل الله صلاة امرأة إلا بخمار وجلباب من عشر (10) طرق عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك مع ذِكر تسعين (90) صحابيا وإماما منهم

318_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث بُعِثتُ بهدم المزمار والطبل من ثمانية (8) طرق عن النبي وبيان الأخطاء التي أفضت ببعضهم إلي تضعيفه

319_ الكامل في تواتر حديث لعن الله الخمر وعاصِرَها وشاربها وبائعها ومبتاعها وحاملها وساقِيهَا من (18) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي حرمة بيع الخمر والتجارة فيها وقتل شاربها وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / النسخة الثانية

320_ الكامل في أحاديث من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصي الله فعليه كفارة يمين وما ورد في النذر من أحكام وآداب / 130 حديث

321_ الكامل في أحاديث من أفضل الأعمال سرور تدخله علي مسلم والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه وما ورد في قضاء الحوائج من أمر وفضل ووعد / 340 حديث

322_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من استحل شيئا من الزنا وإن قُبلة أو معانقة كَفَر مع ذِكر (260) صحابيا وإماما منهم وبيان ما يجتمع في زنا التمثيل من ثمانية (8) من أفحش الكبائر من استحل واحدة منها فقد كَفَر وجواز عقوبة المستحل وغير المستحل بالقتل / 750 حديث وأثر

323_ الكامل في أحاديث أخاف علي أمتي زلة عالم ودع ما يريبك إلي ما لا يريبك وإن من خالط الريبة يوشك أن يَجسُر وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء لتسهيل هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / 70 حديث / النسخة الثانية

324_ الكامل في أحاديث بكاء النبي من خشية الله وما ورد في البكاء من خشية الله من أمر وفضل ووعد والإنكار علي المنافقين الطاعنين في البكّائين من خشية الله / 170 حديث

325_ الكامل في أحاديث كان النبي يصلي حتي تتورم قدماه وما ورد في استحباب الإكثار والشدة في التعبد والجواب عن حجج من نافق وزعم أن ذلك بدعة وغلو / 480 حديث

326_ الكامل في تصحيح حديث أن أعمي أتي النبي وعنده أم سلمة وميمونة فقال احتجِبا منه فقلن أعمي لا يبصرنا فقال أفعمياوان أنتما ألستما تبصرانه وذِكر أربعين (40) إماما ممن صححوه وبيان أنه ليس مخصوصا بأزواج النبي فقط

327_ الكامل في اتفاق أئمة اللغة أن الحمو في قول النبي الحمو الموت يدخل فيه أبو الزوج وتحرم خلوته بزوجة ابنه مع ذِكر خمسة وثلاثين (35) إماما منهم وبيان شدة ضعف من خالفهم وما تبعه من تبعات

328_ الكامل في تفصيل آية (فقولا له قولا لينا) وبيان أن ذلك لما دعاه أول مرة فلما لم يستجب لعنه ودعا عليه أن يموت كافرا وقال إنك مخلد في الجحيم والعذاب الأليم / 30 آية و40 أثر

329_ الكامل في أحاديث لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كِبر وما ورد في التكبر من نهي وذم ولعن ووعيد وفي التواضع من أمر وفضل ووعد / 360 حديث

330_ الكامل في تواتر حديث لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كِبر من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (50) إماما ممن صححوه واحتجوا به

331_ الكامل في أحاديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت وما ورد في الصمت وحفظ اللسان من أمر وفضل ووعد وفي الثرثرة وكثرة الكلام من نهي وذم ووعيد / 380 حديث

332_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس علي مائدة عليها خَمر من عشر (10) طرق عن النبي وذِكر عشرين (20) إماما ممن صححوه واحتجوا به

333_ الكامل في تواتر حديث نظر المؤمنين إلي الله في الجنة من خمسة وثلاثين (35) طريقا مختلفا إلي النبي

334_ الكامل في المقارنة بين حديث الآحاد اتخذوا من مصر جندا كثيفا وتفصيل إسناده وبيان أن فيه أربعة رواة مختلف فيهم اختلافا شديدا والحديث المشهور من خمس طرق دخل إبليس مصر فاستقر فيها والجمع بينهما

335_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن لله عبادا يضن بهم عن البلايا يحييهم في عافية ويميتهم في عافية ويدخلهم الجنة في عافية من ثمانية (8) طرق عن النبي

336_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قوله تعالي (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) أسلوب تهديد ووعيد وليس أسلوب تخيير مع ذِكر سبعين (70) صحابيا وإماما منهم

337_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ألم الموت أشد من ثلاث مائة ضربة بالسيف من خمس طرق عن النبي

338_ الكامل في أحاديث الخلفاء بعدي أبو بكر ثم عمر ثم عثمان وما ورد في تبشير النبي لهم بالخلافة من بعده / 80 حديث

339_ الكامل في أحاديث يأتي أناس يقيسون الأمور برأيهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال وهم أعظم الناس فتنة علي أمتي وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 30 حديث

340_ الكامل في أحاديث لا تزال طائفة من أمتي قائلة بأمر الله ظاهرة في الناس حتي تقوم الساعة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 85 حديث

341_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يدخل الجنة ولد زنا من عشر (10) طرق عن النبي وجواب عائشة علي نفسها وبيان اختلاف الأئمة في تأويله وبيان عدم تفرد أبي هريرة بشئ من أحاديثه

342_ الكامل في أحاديث احترسوا من الناس بسوء الظن وإن من الحزم سوء الظن بالناس وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان ما لها من تأويل واعتبار / 20 حديث

343_ الكامل في أحاديث نهي النساء عن الخروج لسقي الماء ومداواة الجرحي وأن ما ورد في الإذن بذلك كان قبل نزول الحجاب ولقلة الرجال في أول الإسلام / 170 حديث

344_ الكامل في الآيات والأحاديث التي أدخلها بعضهم في الإعجاز العلمي ودلائل النبوة بالظن والخطأ والجهل مع تفصيل كل منها وبيان أسباب إخراجه من باب الإعجاز والدلائل / 1200 آية وحديث

345_ الكامل في أحاديث لا يمس المصحف إلا متوضئ ولا يقرأ الجُنُب شيئا من القرآن وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك مع ذِكر (100) صحابي وإمام منهم / 20 حديث و100 أثر

346_ الكامل في أحاديث أن قوله تعالي (غير المغضوب ولا الضالين) يعني اليهود والنصاري وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك مع ذِكر (50) صحابيا وإماما منهم وبيان أن الآية لم تحصر الغضب والضلال فيهم

347_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن (تخافون نشوزهن) و(يوطِئن فُرُشكم) تعني عصيان المرأة لزوجها وإدخالها البيت من لا يرضاه وإن كان من محارمها وليس يعني الزنا مع ذِكر (90) صحابيا وإماما منهم

348_ الكامل في أحاديث من الفطرة الختان وتقليم الأظافر ونتف الإبط وإعفاء اللحية وقص الشارب وما ورد في ذلك من أمر وفضل ووعد وما في تركه من نهي وذم ووعيد / 140 حديث

349_ الكامل في أحاديث يأتي علي الناس زمان يصلون ويصومون وليس فيهم مؤمن وليخرجن الناس من دين الله أفواجا كما دخلوه أفواجا وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 100 حديث

350_ الكامل في أحاديث طلب العلم فريضة علي كل مسلم وإن الله يحاسب العبد فيقول العبد جهلت فيقول الله ألا تعلمت وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 300 حديث

351_ الكامل في آيات وأحاديث إن المنافق لا يستعمل من الدين إلا ما وافق هواه وما ورد من آيات وأحاديث في صفة النفاق ونعت المنافقين / 690 آية وحديث

352_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن السماوات والأرض مقارنة بكرسي الله كمثل حلقة خاتم في صحراء واسعة من عشر (10) طرق عن النبي

353_ الكامل في آيات وأحاديث المتقين مجتنبي الكبائر وما ورد فيهم من مدح وفضل ووعد والفاسقين مرتكبي الكبائر وما ورد فيهم من ذم ولعن ووعيد / 1450 آية وحديث

354_ الكامل في أحاديث لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وما ورد في القتل بغير حق من نهي وذم ولعن ووعيد مع بيان اختلاف الصحابة والأئمة في توبة القاتل / 570 حديث

355_ الكامل في أحاديث فضائل مكة والمدينة وما ورد فيهما من أحاديث في أشراط الساعة / 700 حديث

356_ الكامل في أحاديث صفة الملائكة وما ورد في أشكالهم وأحجامهم وملابسهم وأعمالهم وعبادتهم / 1000 حديث

357_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن المرجئة القائلين الإيمان إقرار دون عمل لعنهم الله علي لسان سبعين نبيا ويحشرهم مع الدجال من (35) طريقا إلي النبي

358_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أكثر من يتبع الدجال النساء من سبع (7) طرق عن النبي

359_ الكامل في تفاصيل حديث النبي في رجم ماعز لو سترته كان خيرا لك وبيان أن ذلك كان بعد إقامة حد الرجم عليه وليس قبله وبيان تأويله

360_ الكامل في تقريب (صحيح مسلم) بحذف الأسانيد والإبقاء علي ما فيه من روايات ومتون وألفاظ / نسخة مطابقة لصحيح مسلم محذوفة الرواة والأسانيد / مع بيان العصمة العملية لصحيح مسلم من الضعف والخطأ

361_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث سحر النبي من (12) طريقا وذِكر (140) إماما ممن صححوه والجواب عن حجج من نافق واتبع التضعيف المزاجي في رد الأحاديث

362_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث رضاع الكبير من ست (6) طرق عن النبي وذِكر (60) إماما ممن صححوه وبيان أنه منسوخ متروك العمل وشدة ضعف من خالف ذلك

363_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تجتمع أمتي علي ضلالة من (16) طريقا عن النبي مع بيان درجات الإجماع ومتي يُترك قول القِلّة

364_ الكامل في تقريب كتاب (فضائل سيدة النساء بعد مريم فاطمة بنت رسول الله) لابن شاهين وكتاب (فضائل سورة الإخلاص) للخلال بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث

365_ الكامل في تقريب كتاب (البدع لابن وضاح) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 290 حديث وأثر

366_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اثنان فما فوقهما جماعة من (12) طريقا عن النبي وذِكر (20) إماما ممن احتجوا به

367_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن لا نكاح إلا بوليّ مع ذِكر (150) صحابي وإمام منهم وبيان شدة ضعف من شذ وخالف في ذلك

368_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أبغض الحلال إلي الله الطلاق وأيما امرأة سألت زوجها طلاقا من غير ضرر فحرام عليها رائحة الجنة من (25) طريقا عن النبي مع بحث مُفصّل في حديث الطلاق يهتز له العرش وتحسينه

369_ الكامل في تقريب كتاب (السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 1500 حديث وأثر

370_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن القدرية القائلين قدّر الله الخير ولم يقدر الشر هم مجوس هذه الأمة وليس لهم في الإسلام نصيب ولا تنالهم شفاعتي وهم شيعة الدجال من ثمانين (80) طريقا عن النبي

371_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن عرش الله فوق سماواته له أطيط كأطيط الرَّحل الجديد من ثِقله من خمس طرق عن النبي وذِكر ثلاثين إماما ممن صححوه واحتجوا به

372_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أحسنوا أكفان موتاكم فإنهم يتزاورون فيها في قبورهم من سبع (7) طرق عن النبي

373_ الكامل فيما اتفق عليه الصحابة والأئمة من مسائل الوضوء والتيمم والمسح علي الخفين / 100 مسألة

374_ الكامل في تواتر حديث من كذب عليَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار من (50) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اختلاف الأئمة في كفر فاعله وبيان كثرة ما يقع من ذلك في الغناء والتمثيل

375_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء إلي النار من سبع (7) طرق عن النبي وبيان تأويله

376_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أمر النبي علياً بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين من عشرين (20) طريقا عن النبي وبيان كذب ابن تيمية فيما نقل عن الأئمة من تكذيبه

377_ الكامل في تواتر حديث ذكاة الجنين ذكاة أمه من (11) طريقا مختلفا إلي النبي

378_ الكامل في تواتر حديث تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي من (13) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (35) إماما ممن صححوه واحتجوا به

379_ الكامل في بيان كذب نسبة كتاب (نواضر الإيك) للإمام السيوطي مع بيان أن التصريح بالفحش والبذاء فسق مستوجب للعقوبة والتعزير

380_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث شهر رمضان أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار من ثلاث طرق عن النبي

381_ الكامل في تواتر حديث من قُتِل دون ماله فهو شهيد من خمسة وعشرين (25) طريقا مختلفا إلي النبي

382_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يحرّم من الرضاع إلا ما فتق الأمعاء في الحولين قبل الفطام من (16) طريقا عن النبي

383_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أتت امرأة للنبي فقالت إن ابنتي مرضت فسقط شعرها أفأصل فيه فلعن الواصلة والموصولة من عشر (10) طرق عن النبي وبيان شدة ضعف من خالف ذلك

384_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من وقع علي ذات مَحرم فاقتلوه من تسع (9) طرق عن النبي وبيان شدة ضعف من خالف ذلك وما تبعه من استحلال لأفحش الكبائر

385_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي جواز تزويج الأب ابنته الصغيرة دون أن يشاورها وأن قوله تعالي (اللائي لم يحِضن) يعني الصغيرات مع ذِكر (180) صحابي وإمام منهم وبيان عادة الحدثاء الأغرار في اتهام أصحاب النبي وأئمة المسلمين

386_ الكامل في الأحاديث الناقضة والمخصصة لحديث إن شاء عذبه وإن شاء غفر له وأن ذلك فيما لا يتعلق بحقوق الناس وفيما لا يصرّ عليه ويجاهر به صاحبه مع بيان شدة ضعف دلالة حديث قاتل المائة / 640 حديث

387_ الكامل في تقريب (المستدرك علي الصحيحين) لابن البيع الحاكم بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان أن نسبة الصحيح فيه (99 %) من أحاديثه / 8800 حديث وأثر

388_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا من تسع (9) طرق عن النبي وبيان كذب ما نُقل عن الإمام أحمد من تكذيبه وبيان اتباع من ضعّفوه للنقد المزاجي

389_ الكامل في أحاديث من كتم علما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله من عمله شيئا مع بيان أشهر عشر طرق يستعملها أهل النفاق والفسق في تحريف الدلائل / 570 آية وحديث

390_ الكامل في إثبات أن حديث انشقاق القمر لا يرويه إلا صحابي واحد فقط وبيان الخلاف في آية (انشق القمر) وبيان أثر ذلك علي إخراج انشقاق القمر من مسائل الإعجاز

391_ الكامل في تفاصيل حديث علي كل سُلامي من الإنسان صدقة وبيان الاختلاف الشديد الوارد في ألفاظه بين عظم ومفصل وعضو ومنسم ومِيسم وبيان أثر ذلك علي إخراجه من مسائل الإعجاز

392_ الكامل في إثبات أن حديث ما أكرمهن إلا كريم ولا أهانهن إلا لئيم حديث آحاد مختلف فيه بين ضعيف جدا ومكذوب وبيان عادة بعض مستعملِيه في ترك المتواتر والاحتجاج بالمكذوب

393_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ثمن المغنية سحت وسماعها حرام من (16) طريقا عن النبي وبيان عدم اختلاف الصحابة والأئمة في المغنيات

394_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث علقوا السوط حيث يراه أهل البيت فإنه لهم أدب وإذا عصينكم في معروف فاضربوهن ضربا غير مبرح من ثلاثين (30) طريقا عن النبي

395_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث حرّم النبي المعازف والمزامير ولعن صاحبها وقال أمرني ربي بكسرها من عشرين (20) طريقا عن النبي

396_ الكامل في تفصيل قوله تعالي عن فرعون (ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية) وبيان أن المراد بها نخرجك من البحر ليري موتك بنو إسرائيل مع ذِكر (50) صحابيا وإماما قالوا بذلك وأن الآية لا تدخل في مسائل الإعجاز

397_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قوله تعالي (وتقلبك في الساجدين) تعني صلاتك في جماعة المسلمين مع ذِكر (50) صحابيا وإماما منهم وبيان أن ليس لها علاقة بآباء النبي وبيان عادة البعض بالغلو في الأنبياء

398_ الكامل في تقريب (تفسير عبد الرزاق الصنعاني) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 3700 حديث وأثر

399_ الكامل في بيان اختلاف الصحابة والأئمة في معني فواتح السور (الم حم عسق ص ق المص المر كهيعص طه يس طس طسم ن) علي عشرين (20) قولا وبيان أثر ذلك علي إخراجها من مسائل الإعجاز والدلائل

400_ الكامل في أحاديث الغيرة من الإيمان وقلة الغيرة من النفاق ولا يدخل الجنة ديوث ولعن الله المحلل والمحلل له وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 80 حديث

401_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية (لستَ عليهم بمسيطر) منسوخة ليس عليها عمل بالكلية مع ذِكر (270) صحابيا وإماما منهم وبيان عادة الحدثاء في ترك المحكم والاحتجاج بالمنسوخ / 800 حديث وأثر

402_ الكامل في تفصيل آية (فأغشيناهم فهم لا يبصرون) وأن المراد بها صرفهم عن الإسلام وأن لا علاقة لها بالهجرة وأن الحديث الوارد بذلك حديث آحاد مختلف فيه بين حسن وضعيف / 50 أثر

403_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا قصاص علي الأب الذي يقتل ابنه متعمدا من ثمانية طرق عن النبي وبيان أن جمهور الصحابة والأئمة علي العمل بهذا الحديث

404_ الكامل في تواتر حديث النهي عن الاستغفار لأبي طالب وأنه في ضحضاح من النار من (15) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان أثر ذلك علي من دون أبي طالب بالأضعاف

405_ الكامل في تفصيل حديث إذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم وبيان أن ذلك إذا كان علي سبيل التكبر والعجب وجواز قولها لما يري من قبيح أعمال الناس ومعاصيهم / 60 حديث وأثر

406_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الرقدة علي البطن ضجعة جهنمية يبغضها الله من سبع طرق عن النبي وذِكر (15) إماما ممن صححوه واحتجوا به

407_ الكامل في إثبات أن العلة في عدة النساء تعبدية محضة وأن استبراء الرحم علة فرعية في بعض الحالات بعشرة أدلة متفق عليها وبيان أثر ذلك علي مصطلح الضرورات الخمس / 90 حديث وإجماع

408_ الكامل في آيات وأحاديث إن الله علي عرشه فوق السماوات السبع / 370 آية وحديث

409_ الكامل في مراسيل الحسن البصري / جمع لمرسلات الحسن البصري مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 700 حديث

410_ الكامل في أحاديث المعاملات المالية وما ورد فيها من أحكام مع بيان اتفاق الصحابة والأئمة علي حرمة بيع الخمر وشرائها والتجارة فيها وبيان جواز عمليات زرع الأعضاء / 1200 حديث

411_ الكامل في الأسانيد مع تفصيل كل إسناد وبيان حاله وحال رواته / الجزء الثالث / مجموع الأجزاء الثلاثة (7000) إسناد

412_ الكامل في تقريب كتاب (التوحيد وإثبات صفات الرب لابن خزيمة) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 450 حديث وأثر

413_ الكامل في تقريب كتاب (الصفات للدارقطني) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 50 حديث وأثر

414_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أتاني ربي في أحسن صورة فوضع كفه علي كتفي فوجدت برد أنامله بين ثدييَّ من (18) طريقا عن النبي وذِكر (25) إماما ممن صححوه منهم البخاري وابن حنبل والترمذي

415_ الكامل في أحاديث التساهل في الدين وما ورد فيه من ذم ولعن ووعيد وحدود وعقوبات مع بيان الدلائل الناقضة لمصطلح الوسط / 4100 حديث

416_ الكامل في بيان أن حديث النساء شقائق الرجال حديث آحاد مُختَلف فيه بين حسن وضعيف وبيان سبب وروده وبيان عادة الحدثاء في نقض المتواتر والتناقض في استعمال أحاديث الآحاد

417_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن أبناء الأمَة المملوكة يصيرون عبيدا مملوكين لمالِك أمِّهم وإن كان أبوهم حرا مع ذِكر (120) صحابيا وإماما منهم

418_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من ترك المِراء من (16) طريقا عن النبي وبيان أن ذلك في جدال الهوي والباطل وبيان كذب القائل لا إنكار في مسائل الخلاف وثبوت إجماع الصحابة والأئمة علي خلاف ذلك / 100 حديث وأثر

419_ الكامل في رواة الحديث النبوي من بيان درجة كل راوٍ من الثقة والضعف / الجزء الأول / عشرة آلاف (10,000) راوي

420_ الكامل في آثار الصحابة والأئمة الدالة علي جواز الاستمناء وعلي وجوبه عند خوف الزنا وبيان اتفاق القائلين بمنعه أنه من الصغائر / 40 أثر

421_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن حد السارق قطع يده اليمني ثم رجله اليسري مع ذِكر (150) صحابيا وإماما منهم وبيان عادة الحدثاء الأغرار في اتهام أصحاب النبي وأئمة المسلمين بالجهالة ونقض الدين

422_ الكامل في أحاديث من سبَّ أصحاب النبي فهو منافق عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل الله من عمله شيئا وبيان أسلوب الحدثاء في شتم الصحابة باتهامهم بالجهل بالإسلام ونقض الدين / 250 حديث

423_ الكامل في بيان اختلاف الأئمة في تعريف النكاح وأنه يقع علي عقد النكاح دون الجِماع والوطء وبيان أثر ذلك علي نكاح التحليل وفحش العامِلين به / 40 أثر

424_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بحديث أُمِرتُ أن أقاتل الناس وقولهم لا يُقبَل من المشركين إلا الإسلام أو القتل ومن غيرهم الإسلام أو الجزية والصَّغَار مع ذِكر (260) صحابيا وإماما منهم و(900) مثال من آثارهم وأقوالهم

425_ الكامل في اتفاق أكثر الأئمة أن الشيطان ألقي علي لسان النبي تلك الغَرانِيق العُلَي شفاعتهن تُرتَجي ثم أحكم الله آياته وذِكر (60) إماما منهم وبيان شدة ضعف من خالفهم وبيان عادة المتعنتين في اتهام مُخالِفيهم وإن كانوا أكابر أئمة الدين

426_ الكامل في أحاديث لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان كافرا من أصحاب النار مع بيان اتفاق الصحابة والأئمة علي جواز إطلاق لفظ المشركين علي أهل الكتاب / 250 آية وحديث و30 أثر

427_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (380) صحابيا وإماما منهم و(750) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة

428_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من لم يؤمن بمحمد رسول الله فهو كافر مشرك وإن آمن بمن سواه من الرسل وأن ذلك مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (240) صحابيا وإماما منهم و(500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة المنافقين في تحريف القرآن بالجدل

429_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الأئمة من قريش والناس تبع لهم من خمسين (50) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل به وبيان شدة ضعف المعتزلة في جمع طرق الأحاديث وتعمد خلافها

430_ الكامل في آيات وأحاديث لا يأمن مكر الله إلا الكافرون والويل للمُصِرِّين علي الكبائر وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان معني قول الأئمة المعاصي بريد الكفر / 700 آية وحديث

431_ الكامل في أقوال الصحابة والأئمة في آية (ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب) ومخالفة ذلك للمقطوع به طبيا أنه لا يخرج من الظهر والرقبة وبيان تأويل الآية وأثر ذلك علي مزاعم الإعجاز العلمي / 120 أثر

432_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث نسج العنكبوت علي باب الغار من ست طرق وبيان اختلاف الأئمة فيه بين حسن وضعيف وأثر ذلك علي إخراجه من مسائل الإعجاز والدلائل

433_ الكامل في إثبات أن حديث اذهبوا فأنتم الطلقاء حديث آحاد مختلف فيه بين ضعيف ومتروك ومكذوب وبيان أن الطلقاء أسلموا يوم فتح مكة وأثر ذلك علي احتجاج الحدثاء بالمكذوب وترك المتواتر المُجمَع عليه

434_ الكامل في رواة الحديث النبوي مع بيان درجة كل راوٍ من الثقة والضعف / الجزء الثاني / مجموع الجزء الأول والثاني عشرون ألف (20,000) راوي

435_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية واضربوهن تعني الضرب الجسدي المعروف وليس المجازي وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (230) صحابيا وإماما منهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة

436_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي حرمة المعازف والغناء وفسق فاعلها مع ذِكر (230) صحابيا وإماما منهم وبيان كذب وفحش من نقل عن أحد الأئمة خلاف ذلك

437_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن حد الردة بقتل من يرتد عن الإسلام بقول أو فعل حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (360) صحابيا وإماما منهم و(640) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة

438_ الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث

439_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن الكافرين والمشركين مخلدون في النار ولا يخرجون منها إلي الجنة أبدا وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع بيان خبث المنافقين الذين وصفوا الله بالكذب والعبث / 480 آية وحديث وأثر

440_ الكامل في إثبات أن حديث أنتم أعلم بأمور دنياكم غير متواتر ولا يرويه إلا ثلاثة من الصحابة وبيان بشاعة وغباء استعمال المنافقين لهذا الحديث في تكذيب القرآن والمتواتر من السنن والأحكام

441_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من سبَّ النبي أو انتقصه يجب قتله مسلما كان أو كافرا وأن ذلك حكم معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (430) صحابيا وإماما منهم و(1000) مثال من آثارهم وأقوالهم مع بيان سبعة أمور قاضية بأن تمثيل النبي كفر أكبر

442_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤتَى بالموت في صورة كبش فيُذبَح من (20) طريقا وذِكر (90) إماما ممن صححوه مع بيان خبث المنافقين الذين يردون السنن مع عدم استطاعتهم إثبات تواتر القرآن عن جميع الصحابة

443_ الكامل في إثبات أن حديث ما التفت يمينا ولا شمالا يوم أحد إلا وأري أم عمارة تقاتل دوني حديث آحاد مختلف فيه بين ضعيف ومتروك ومكذوب وأثر ذلك علي تمحك الحدثاء بالاحتجاج بالمكذوب وترك المتواتر

444_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من قام ليلتي العيد بالصلاة لم يمت قلبه يوم تموت القلوب من ست طرق عن النبي وبيان تعنت من زعم أنه حديث متروك

445_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن الحائض لا تمس المصحف ولا تقرأ شيئا من القرآن مع ذِكر (200) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان شدة ضعف من شذ وخالف في ذلك

446_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب الحجاب والجلباب علي المرأة واستحباب تغطية الوجه ووجوب ذلك إن كان عليه زينة وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (680) مثالا من آثارهم وأقوالهم

447_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي الاحتجاج بحديث أيما امرأة تعطرت فمرت برجال فيجدوا ريحها فهي زانية وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به مع ذِكر (500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان دخول ما يكون أشد من التعطر في ذلك

448_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث صلاة المرأة في بيتها خيرٌ من صلاتها في المسجد من (21) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وكراهة خروجها لغير ضرورة مع ذِكر (170) مثالا من آثارهم وأقوالهم

449_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي أناس يقيسون الأمور برأيهم فيهدم الإسلام من (40) طريقا وبيان عادة المنافقين في نقض القرآن وهدم السنن وتكذيب المتواتر بإدخال الاحتمالات المجردة بالمزاج والهوي

450_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر من (15) طريقا عن النبي وذِكر (60) إماما ممن صححوه واحتجوا به

451_ الكامل في أحاديث لا تَشَبَّهوا باليهود والنصاري ومن تشبه بقوم فهو منهم وما ورد في التشبه بالكافرين من نهي وذم ووعيد / 180 حديث

452_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ويلٌ للأعقاب من النار من (22) طريقا عن النبي وذِكر (100) إمام ممن صححوه واحتجوا به

453_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث زُر غِبّاً تزدد حُباً من (20) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف

454_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغي الثالث ولا يملأ جوفه إلا التراب من (35) طريقا عن النبي

455_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث المؤمن يأكل في معيٍّ واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء من (35) طريقا عن النبي وبيان معناه

456_ الكامل في أحاديث من سمع نداء الصلاة فلم يأت المسجد فلا صلاة له والأحاديث الدالة علي وجوب صلاة الجماعة وبيان كذب وبلادة من نقل عن أحد الأئمة خلاف ذلك / 70 حديث

457_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد وقول النبي لرجل أعمي لا أجد لك رخصة في ترك صلاة الجماعة من (30) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم أنه ضعيف

458_ الكامل في تواتر حديث القيام عند مرور الجنازة عن خمسة عشر (15) صحابيا عن النبي وإنكارهم علي عائشة في حفظها وتأويلها وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء

459_ الكامل في تقريب كتاب (السنة لابن أبي عاصم) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 1500 حديث

460_ الكامل في تقريب (صحيح البخاري) بحذف الأسانيد والإبقاء علي ما فيه من روايات ومتون وأحكام / نسخة مطابقة لصحيح البخاري محذوفة الرواة والأسانيد / مع بيان العصمة العملية لصحيح البخاري من الضعف والخطأ

461_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لو كنتُ متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا من (29) طريقا عن النبي وذِكر (80) إماما ممن صححوه واحتجوا به

462_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث نضَّر الله امرأ سمع مني حديثا فبلغه من (39) طريقا عن النبي وبيان أن الأصل في القرآن والسنن السماع وليس الكتابة وخبث المنافقين الذين يردون السنن مع عدم استطاعتهم إثبات تواتر القرآن عن جميع الصحابة

463_ الكامل في بيان اختلاف الأئمة في صوت المرأة أعورة هو أم لا واتفاقهم علي حرمة رفع المرأة صوتها بتنغيم ولو بالأذان وقراءة القرآن مع ذِكر (130) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في اتهام مُخالِفيهم وإن كانوا أكابر أئمة الدين

464_ الكامل في أحاديث الشفاعة وإخراج المُذنبِين من المسلمين من النار بعد عذابهم وبيان عدم ورود حديث بالشفاعة لهم لعدم إدخالهم النار بالكلية وبيان معني ذرة من إيمان / 250 حديث

465_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أنا وعلي بن أبي طالب من شجرة واحدة من سبع (7) طرق عن النبي وبيان تعنت من زعم أنه متروك أو مكذوب

466_ الكامل في إثبات أن إسماعيل بن أبي أويس ثقة مطلقا وبيان عدم تفرده بشئ مما انتُقِد عليه وبيان سبب تمحك الحدثاء بتضعيف هذا الراوي وأمثاله

467_ الكامل في إثبات أن نعيم بن حماد ثقة مطلقا وبيان عدم تفرده بشئ مما انتُقِد عليه وبيان سبب تمحك الحدثاء بتضعيف هذا الراوي وأمثاله

468_ الكامل في تقريب كتاب (أخلاق النبي لأبي الشيخ الأصبهاني) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 850 حديث / وبيان كذب من زعم أن النبي صافح امرأة وقاس علي ذلك

469_ الكامل في ذِكر (300) إمام ممن رووا وصححوا حديث أمِرتُ أن أقاتل الناس مع بيان عادة الحدثاء في تعصيب الجناية علي أحد الأئمة وتعمد إخفاء موافقة جميع الأئمة له لتسهيل إنكار السنن وهدم المتواتر

470_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث قول النبي لموتي المشركين يوم بدر إنهم ليسمعون ما أقول من (15) طريقا عن سبعة من الصحابة وإنكارهم علي عائشة في حفظها وتأويلها وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء

471_ الكامل في إثبات أن شهر بن حوشب ثقة مطلقا وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان عدم تفرده بشئ مما انتُقِد عليه

472_ الكامل في إثبات أن محمد بن إسحاق ثقة مطلقا وبيان شدة تعنت من زعم أنه ينزل عن درجة الثقة وسبب كلام الإمام مالك فيه وبيان عدم تفرده بشئ مما انتُقِد عليه

473_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا رأيتم معاوية علي منبري فاقتلوه من ست (6) طرق عن النبي وبيان أنه معاوية بن تابوه وليس معاوية بن أبي سفيان وبيان شدة تعنت من زعم أنه متروك أو مكذوب

474_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة من ثلاث وثلاثين (33) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف

475_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث استشهد رجل في سبيل الله مع رسول الله فقال النبي كلا إني رأيته في النار بسبب عباءة سرقها من (14) طريقا عن النبي وبيان أثر ذلك علي نقض القائل إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم

476_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية (إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصاري والصابئين) نزلت في من مات قبل بعثة النبي محمد وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء في تكذيب القرآن وهدم المتواتر واتهام الأئمة / 800 آية وحديث وأثر

477_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا التقي الختانان فقد وجب الغُسل من اثنتين وثلاثين (32) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ذلك وأن ما قبله منسوخ

478_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من أتي كاهنا أو عرَّافا فصدقه فقد كفر ولا تُقبَل له صلاة أربعين ليلة من (17) طريقا عن النبي وذِكر خمسين (50) إماما ممن صححوه واحتجوا به

479_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث تخليل اللحية في الوضوء من تسع وعشرين (29) طريقا عن أربعة عشر (14) صحابيا عن النبي

480_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث شيبتني هود وأخواتها من اثنتي عشرة (12) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف

481_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تتكلموا في القَدَر من (26) طريقا عن النبي وبيان سبب ذلك للعجز عن السؤال القائل لماذا خلق الله بعض العباد مع علمه بأنهم يعصون ويكفرون وأنه مدخلهم النار علي ذلك مع قدرته علي تغيير خلقتهم أو عدم خلقهم من الأصل

482_ الكامل في تقريب (سنن أبي داود) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 5200 حديث وأثر / وبيان أن نسبة الأحاديث الصحيحة في السنن الخمسة تسعة وتسعون ونصف بالمائة (99.5 %)

483_ الكامل في تقريب كتاب (الأربعون حديثا للآجري) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان صحة جميع أحاديثه / 45 حديث وأثر

484_ الكامل في تقريب كتاب (المنتخب من كتاب أزواج النبي للزبير بن بكار) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان اتفاق الأئمة أن مارية أم إبراهيم كانت مسلمة وبيان كذب وفحش من زعم خلاف ذلك / 110 حديث وأثر

485_ الكامل في تقريب (صحيفة همام بن منبه) و(نسخة طالوت بن عباد) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 240 حديث وأثر

486_ الكامل في تقريب (جزء رفع اليدين في الصلاة للبخاري) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان صحة جميع أحاديثه / 115 حديث وأثر

487_ الكامل في تقريب كتاب (البعث لابن أبي داود) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 80 حديث وأثر

488_ الكامل في تقريب كتاب (أحكام العيدين للفريابي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 180 حديث وأثر

489_ الكامل في تقريب كتاب (الرد علي الجهمية للدارمي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان صحة جميع أحاديثه / 200 حديث وأثر

490_ الكامل في تقريب كتاب (الذرية الطاهرة للدولابي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 230 حديث وأثر

491_ الكامل في تقريب كتاب (الأوائل لأبي عروبة) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 170 حديث وأثر

492_ الكامل في تقريب كتاب (حياة الأنبياء في قبورهم للبيهقي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 20 حديث وأثر

493_ الكامل في تقريب كتاب (الحوض والكوثر لبقي بن مخلد) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 60 حديث / وبيان بلادة وخبث المنافقين الذين ينكرون نزول القرآن والسنن علي أكثر من حرف

494_ الكامل في تقريب كتاب (العلم لزهير بن حرب) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 160 حديث وأثر

495_ الكامل في تقريب كتاب (فضائل الرمي وتعليمه للطبراني) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 60 حديث وأثر

496_ الكامل في تقريب كتاب (القناعة لابن السني) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 60 حديث وأثر

497_ الكامل في تقريب كتاب (النزول للدارقطني) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 90 حديث

498_ الكامل في تقريب كتاب (إكرام الضيف لإبراهيم الحربي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 130 حديث وأثر

499_ الكامل في تقريب كتاب (الزهد لأسد بن موسي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 100 حديث وأثر

500_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث قول النبي لو شِئتُ لأجرَي الله معي جبال الذهب والفضة من (25) طريقا عن النبي وبيان دلالة ذلك علي زعم الحدثاء كذباً أن الزهد يكون في القلب وليس اليد

501_ الكامل في بيان اتفاق الأئمة علي الاحتجاج بالرواة الثقات من أهل البدع كالخوارج والقدرية والمرجئة وغيرهم بذِكر مائة (100) راوٍ منهم وبيان الاختلاف بين الفاسق بالكبائر والفاسق بالتأويل

502_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / الجزء الأول / ثلاثة آلاف (3,000) حديث

503_ الكامل في بيان إنكار عائشة لقراءة متواترة في آية (وظنوا أنهم قد كُذِبُوا) وبيان أثر ذلك علي ضعف تأويلها ومن تبعها وشدة خطأ إنكارهم علي بعض أصحاب النبي مع بيان أقوال الأئمة في تأويل الآية / 150 أثر

504_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بحديث ما أسْكَر شرب الكثير منه فالشَّربة الواحدة منه حرام وإن لم تُسكِر مع ذِكر (180) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان شدة بلادة وفُحشِ من شذ وخالف في ذلك وأثرهم في هدم المتواتر وتكذيب الصحابة

505_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قوله تعالي (أمة وسطا) يعني عدولا غير فاسقين مع ذِكر (180) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان أثر ذلك علي كذب الحدثاء في الاحتجاج بهذه الآية علي تحريف القرآن وهدم المتواتر بدعوي الوسطية

506_ الكامل في جمع الأحاديث التي رواها الجورقاني في (الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان أشهر الأئمة المتعنتين في جرح الرواة / 560 حديث و70 أثر

507_ الكامل في جمع الأحاديث التي رواها (ابن حبان في الثقات) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 370 حديث

508_ الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث كان النبي إذا خطب علا صوته واشتد غضبه كأنه مُنذِر جيش مع ذِكر (80) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان أثر ذلك علي عادة الحدثاء والمنافقين في تقبيح السنن وتبغيض العاملين بها

509_ الكامل في هدم كتاب (قبول الأخبار ومعرفة الرجال لعبد الله الكعبي) وبيان أنه كان ينكر علم الله وقدرته وبيان أثر ذلك علي نقض اعتماد الحدثاء والمعتزلة علي كتب كبرائهم في ترك السنن والأحاديث

510_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث نهي النبي عن المشي في النعل الواحدة من إحدي عشرة (11) طريقا عن خمسة من الصحابة وإنكارهم علي عائشة وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء

511_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من مسَّ فَرجَه فليتوضأ من (24) طريقا عن النبي وبيان ضعف من زعم أنه حديث منسوخ

512_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الصحة والفراغ نعمتان مغبونٌ فيهما كثير من الناس ولا تزول قدما عبد يوم القيامة حتي يُسأَل عن عمره فيما أفناه من (15) طريقا عن النبي وبيان أن ربع ساعة في اليوم لمدة عشرين عاما تساوي (1800) ساعة

513_ الكامل في تقريب (تفسير ابن أبي حاتم) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / الجزء الأول / أربعة آلاف (4,000) حديث وأثر

514_ الكامل في تقريب (جامع البيان عن تأويل آي القرآن / تفسير الإمام الأعظم أبو جعفر الطبري) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / الجزء الأول / 800 حديث وأثر

515_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / الجزء الثاني / مجموع الجزء الأول والثاني ستة آلاف (6,000) حديث

516_ الكامل في أحاديث الكوثر والحوض وما ورد في صفته وبيان أنه ثبت من رواية سبعة وخمسين (57) صحابيا عن النبي وبيان عادة المنافقين الذين ينتقون من الغيب ما يعجبهم وينكرون ما لا يعجبهم بالمزاج والهوي

517_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اللهم اجعل معاوية بن أبي سفيان هاديا مهديا واهدِ به وعلِّمه الكتاب والحساب وقِهِ العذاب من (15) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف

518_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا جاءكم من ترضون دينه وخُلُقَه فزوِّجوه من ثمان (8) طرق عن النبي وبيان عادة الحدثاء في انتقاء ما يعجبهم من الأحكام وترك ما لا يعجبهم بالمزاج والهوي والتمحك في ألفاظ تكريم المرأة

519_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث فضل عائشة علي النساء كفضل الثريد علي سائر الطعام من (13) طريقا عن النبي وبيان ضعف هذا اللفظ في الفضل مقارنة بالأحاديث الواردة في فضائل الصحابة كأبي بكر وعمر وعلي وأبي هريرة وابن عباس وغيرهم

520_ الكامل في أسانيد وتصحيح قول ابن مسعود لأناس يذكرون الله جماعةً في الثلث الأخير من الليل أنتم علي بدعة ضلالة أو أنكم أهدي من محمدٍ وأصحابه من (14) طريقا وبيان شدة أثر ذلك علي من زعم أن في الدين بدعة حسنة

521_ الكامل في أحاديث نزول عيسي ابن مريم قبل قيام الساعة وأنه يقتل الدجال وبيان أنه ثبت من رواية أربعة وعشرين (24) صحابيا عن النبي وبيان عادة المنافقين الذين ينتقون من الغيب ما يعجبهم وينكرون ما لا يعجبهم بالمزاج والهوي

522_ الكامل في أحاديث الدجال وما ورد في صفته وخروجه قبل يوم القيامة وبيان تواترها وثبوتها عن ثلاثة وستين (63) صحابيا عن النبي وبيان شدة بلادة من نافق وزعم أن الدجال ليس شخصا بعينه / 360 حديث

523_ الكامل في أحاديث المهدي وما ورد في صفته وأنه من ذرية فاطمة بنت النبي وبيان أنها ثبتت من رواية عشرين (20) صحابيا وبيان عادة المنافقين الذين ينتقون من الغيب ما يعجبهم وينكرون ما لا يعجبهم بالمزاج والهوي

524_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من بلغه عن الله ثواب علي عمل فعمله رجاء ذلك الثواب أعطاه الله إياه وإن لم يكن كذلك من خمس طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه متروك أو مكذوب

525_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث موتي من أعظم المصائب من تسع (9) طرق عن النبي وبيان شدة بلادة وفحش من نافق وزعم أن موت النبي نعمة وفائدة لتقليل الواجبات والأحكام

526_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث عِفُّوا تعِفُّ نساؤكم من ست (6) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه متروك أو مكذوب

527_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من وسَّع علي عياله يوم عاشوراء وسَّع الله عليه سائر سنَتِه من سبع (7) طرق عن النبي وذِكر عشرة (10) أئمة ممن صححوه وبيان شدة تعنت من تَبِع ابن تيمية وابن الجوزي في تكذيبه

528_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / الجزء الثالث / مجموع الأجزاء الثلاثة تسعة آلاف (9,000) حديث

529_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تُوطَأ حاملٌ حرةً كانت أو مملوكة حتي تضع حملها من (24) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وعلي حرمة نكاحها قبل وضع الحمل

530_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لعن الله اليهود والنصاري اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد من (24) طريقا عن النبي وبيان اختلاف الصحابة والأئمة في الصلاة في تلك المساجد بين التحريم والكراهة

531_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لعن الله اليهود حرَّم الله عليهم الشحوم فأذابوها وباعوها وأكلوا ثمنها من (16) طريقا عن النبي وبيان دخول الحدثاء هادِمِي المتواتر ومستحلي الكبائر بالتحايل في قوله تعالي (يخادعون الله)

532_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من فاتته صلاة فليصلها ودَيْنُ الله أحقُّ أن يُقضَي من (33) طريقا عن النبي وبيان شدة ضعف من شذ وخالف وقال بعدم وجوب قضاء الصلوات المتروكة عمدا

533_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تصوم المرأة في غير رمضان إلا بإذن زوجها من ثلاث عشرة (13) طريقا عن النبي وذِكر خمسة وستين (65) إماما ممن صححوه واحتجوا به

534_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إزرة المؤمن إلي نصف الساق من (19) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي أن ذلك لا ينزل عن درجة الاستحباب وبيان أثر ذلك علي عادة الحدثاء والمنافقين في تقبيح السنن وتبغيض العاملين بها

535_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث كان النبي يتخوف علي أمته قوما يتخذون القرآن مزامير يقدمون الرجل ليس بأفقههم ليغنيهم به غناء من إحدي عشرة (11) طريقا وبيان شدة تعنت من زعم أنه متروك أو مكذوب

536_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أنزل القرآن علي سبعة أحرف من (31) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي بلادة وخبث المنافقين الذين ينكرون نزول الأحاديث والسنن علي أكثر من حرف

537_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث دخلت امرأة النار في قطة حبستها حتي ماتت من (19) طريقا عن ثمانية (8) من الصحابة عن النبي وبيان شدة ضعف وخطأ تأويل عائشة فيه

538_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث سد أبواب المسجد إلا باب علي بن أبي طالب من (15) طريقا عن النبي وذِكر (20) إماما ممن صححوه وبيان شدة تعنت وجهالة من تَبِع ابن تيمية وابن الجوزي في تكذيبه

539_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا اجتمعت الجمعة والعيد في يوم واحد من عشر (10) طرق عن النبي وذِكر عشرة أئمة ممن صححوه منهم ابن المديني وابن الجارود وابن البيع الحاكم وبيان اختلاف الأئمة في تأويله

540_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث عدم الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم من (16) طريقا عن النبي ونصرة الإمام مسلم في تصحيحه وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم ضعفه وشذوذه

541_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث النهي عن تخصيص يوم الجمعة بالصيام من أربع وعشرين (24) طريقا عن النبي وبيان عدم كراهته إن وافق صيامه صوما يعتاده

542_ الكامل في تواتر حديث أفطر الحاجم والمحجوم من (23) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وبيان شدة نفاق وبلادة من زعم أنه ضعيف مع ذِكر أشهرهم

543_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله من ست (6) طرق عن النبي وبيان شدة نفاق وبلادة من أدخل الفاسقين والمنافقين في ذلك

544_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث البلاء مُوَكَّلٌ بالقول من سبع (7) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم أنه متروك أو مكذوب

545_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث داووا مرضاكم بالصدقة من عشر (10) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم أنه متروك أو مكذوب

546_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من عادَي لي وليّاً فقد آذنتُه بالحرب من عشر (10) طرق عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في محاربة أصحاب النبي وأئمة المسلمين واتهامهم بالجهالة ونقض الدين

547_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث حُبُّك الشئ يُعمِي ويُصِمّ من خمس (5) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم أنه متروك أو مكذوب

548_ الكامل في تواتر حديث يُنضَح الثوب من بول الغلام ويُغسَل من بول الأنثي من (13) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان أن ذلك في الرضيع الذي لا يأكل الطعام

549_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الفقر أسرع إلي من يحبني من خمس عشرة (15) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم أنه ضعيف وبيان تأويله

550_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / الجزء الرابع / مجموع الأجزاء الأربعة اثنا عشر ألف (12,000) حديث

551_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر

552_ الكامل في تواتر حديث دخل ثلاثة غارا فأغلقته صخرة من (18) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي إثبات كرامات الأولياء وبيان شدة نفاق وجهالة من خالفهم

553_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم زواج المسلمة من يهودي أو نصراني وعلي إبطاله إن وقع وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 600 إجماع وأثر

554_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الله من (49) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بآيات (من لم يحكم بما أنزل الله) وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 400 إجماع وأثر

555_ الكامل في رواة الحديث النبوي مع بيان درجة كل راوٍ من الثقة والضعف / الجزء الثالث / مجموع الأجزاء الثلاثة خمسة وعشرون ألف (25,000) راوي

556_ الكامل في تواتر حديث من نبت لحمه من سحت فالنار أَوْلي به من (15) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب إخراج المال الحرام علي سبيل التوبة وليس الصدقة

557_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي قول أبي بكر الصديق اشهدوا أن قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار وبيان شدة أثر ذلك علي من نافق وزعم أن التألي علي الله لا يجوز بحال / 60 أثر

558_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي ثبوت عذاب القبر وأن ذلك أمر متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 600 حديث وإجماع وأثر

559_ الكامل في الأسانيد مع تفصيل كل إسناد وبيان حاله وحال رواته / الجزء الرابع / مجموع الأجزاء الأربعة تسعة آلاف (9,000) إسناد

560_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يقبل الله نفقة ولا صدقة من مال حرام من (37) طريقا عن النبي وإظهار بلادة وخبث الكافرين المنافقين الظانين أنهم يخادعون الله في الآخرة كنفاقهم في الدنيا

561_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن الله زادكم صلاة الوتر ومن لم يُوتِر فليس مِنّا من (19) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن من أبغض المستحبات ودعا الناس إلي تركها يكون كافرا كفرا أكبر

562_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إياكم والخلوة بالنساء ولا يخلوَنَّ رجلٌ بامرأة من (24) طريقا عن النبي وبيان ما يجتمع في خلاف ذلك من خمس كبائر من استحل واحدة منها يكفر كفرا أكبر وبيان جواز عقوبة المستحل وغير المستحل بالقتل

563_ الكامل في بيان اتفاق أئمة الأحناف والحنابلة أن حد الزاني الرجم وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وكذب الحدثاء والمنافقين في زعمهم أن الأحناف يردون السنن إن خالفت القرآن وأن الحنابلة ينكرون الإجماع

564_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث مُرَّ علي النبي بجنازة فقالوا فيها شرّاً فقال وجبت له النار من (23) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين القائلين لعل له أعمال خير لا تعلمونها ولعل الله غفر له

565_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يُلدَغ المؤمن من جحرٍ واحدٍ مرتين من أربع طرق عن النبي وبيان شدة بلادة وخبث المنافقين الذين يتعلمون الإسلام من الكافرين والمشركين ويتمحكون بأباطيل الوسطية والاعتدال

566_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من لم يترك شرب الخمر فاقتلوه من (30) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر

567_ الكامل في إثبات أن حديث لا تلعنوه إنه يحب الله ورسوله حديث آحاد وبيان أنه ورد في رجل صالح ارتكب كبيرة وتاب منها وأقيم عليه حدها وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء الذين يتمحكون برَدِّ الآحاد ويمدحون أفسق الفجرة وأفحش المنافقين

568_ الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث يستحل أناس من أمتي الخمر بتغيير اسمها وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر بتغيير الأسماء وقلب أحكام الكفر والفسق إلي ألفاظ المدح والحُسن

569_ الكامل في إثبات أن حديث غفر الله لبغيٍّ بسقيا كلب حديث آحاد وبيان أنه ورد في غفران الصغائر لامرأة ارتكبت الزني مرة وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين الذين يحتجون بالآحاد حين يوافق هواهم ويخالفون المتواتر المتفق عليه حين لا يعجب مزاجهم

570_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قول امرأة العزيز هيت لك يعني الزني وبيان شدة أثر ذلك في فضح الفسقة والمنافقين المستعملين للتعريض في نشر الزني والفجور تحت فواحش التمثيل وهدم الدين بالجهر بالكبائر والتزيين إليها

571_ الكامل في أحاديث المسلم أخو المسلم ينصره ولا يخذله والمسلمون يدٌ علي من سواهم ومن خذل مسلما لعنه الله وخذله ومن لم يهتم للمسلمين فليس منهم وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في نقض الدين وهدم المتواتر واستحلال الكبائر / 65 حديث

572_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث المسلم أخو المسلم ينصره ولا يخذله والمسلمون يدٌ علي من سواهم ومن خذل مسلما لعنه الله وخذله من (95) طريقا عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في نقض الدين وهدم المتواتر واستحلال الكبائر

573_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أفضل الأعمال وأحبها إلي الله الصلاة علي وقتها ومن علامة المنافق تأخير الصلاة من (23) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث المنافقين هادمي الدين ومستحلي الكبائر ومزيِّنيها للناس

574_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث بين يدي الساعة فتن يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا يبيع دينه بشئ من الدنيا من (20) طريقا عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر واتهام الصحابة والأئمة

575_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن ملكا من الملائكة بين عاتقه وأذنه مسيرة طيران الطائر سبع مائة سنة من أربع طرق عن النبي وبيان علاقة ذلك بقول النبي لا تفكروا في الله وإظهار شدة بلادة القائلين طريقة الخلف أعلم من طريقة السلف

576_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الجساسة من تسع طرق عن خمسة من الصحابة وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وحلِّ الإشكال في رؤية بعض الصحابة لبعض الملائكة والشياطين مما لم يره غيرهم وبيان عادة المنافقين الذين ينتقون من الغيب ما يعجبهم بالمزاج والهوي

577_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من فاتته صلاة العصر فكأنما خسر أهله وماله وحبط عمله من عشر (10) طرق عن النبي وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة الحدثاء والمنافقين المتهاونين بالكبائر الظانين أن لا تحبط أعمالهم

578_ الكامل في تواتر حديث من ادّعي إلي غير أبيه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين والجنة عليه حرام من (34) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث المنافقين مستحلي الكبائر ومُزيِّني الزني والتبني للناس

579_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تقوم الساعة حتي يقاتل المسلمون اليهود فيقول الحجر والشجر يا مسلم هذا يهودي ورائي تعالي فاقتله من (18) طريقا عن النبي وبيان عادة المنافقين الذين ينتقون من الغيب والأحكام ما يعجبهم بالمزاج والهوي

580_ الكامل في تواتر حديث لا نبيَّ بعدي من (60) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة

581_ الكامل في جمع الأحاديث التي رواها (ابن حبان في المجروحين) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان شدة تعنته في الجرح وما تبع ذلك من أخطاء منكرة في تضعيف الحدثاء وتمحكات المتعنتين في تضعيف الأحاديث / 1250 حديث

582_ الكامل في رواة الحديث النبوي مع بيان درجة كل راوٍ من الثقة والضعف / الجزء الرابع / مجموع الأجزاء الأربعة ثلاثون ألف (30,000) راوي

583_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / الجزء الخامس / مجموع الأجزاء الخمسة خمسة عشر ألف (15,000) حديث

584_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب وكل صلاة بغير الفاتحة فهي ناقصة من أربعة وثلاثين (34) طريقا عن النبي

585_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث حُفَّت الجنة بالمكاره وحُفَّت النار بالشهوات من (18) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة المنافقين الذين ينتقون من الأحكام ما يعجبهم ومن الأعمال ما لا يتعب أجسامهم

586_ الكامل في إثبات أن حديث جمع النبي بين صلاتين بغير سفر ولا خوف حديث آحاد مع بيان عذر الجمع فيه وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم الجمع بين صلاتين بغير عذر صحيح وبيان شدة بلادة وفحش من نقل عن أحد الأئمة خلاف ذلك

587_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تزال طائفة من أمتي قائمةٌ بأمر الله يقاتلون علي الحق حتي تقوم الساعة من (48) طريقا عن النبي وبيان معني قول النبي ظاهرون في الناس ولا يضرهم من خذلهم

588_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من ترك صلاة الجمعة ثلاث مرات طُبِع علي قلبه وكُتِب منافقا من (16) طريقا عن النبي

589_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا خرجت المرأة فلتخرج تَفِلَة من سبع (7) طرق عن النبي وبيان شدة أثر التعبير بذلك اللفظ في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين المجيزين لخروج المرأة بزينةٍ وعطر

590_ الكامل في تقريب (نسخة إبراهيم بن طهمان) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان صحة جميع ما فيها من أحاديث / 200 حديث

591_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المُرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء الأول / 950 حديث

592_ الكامل في تقريب كتاب (مساوئ الأخلاق لأبي بكر الخرائطي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 800 حديث وأثر

593_ الكامل في تقريب كتاب (فضل الصلاة علي النبي لإسماعيل القاضي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 100 حديث وأثر

594_ الكامل في تقريب (نسخة أبي مسهر الغساني ويحيي الوحاظي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 90 حديث وأثر

595_ الكامل في تقريب (نسخة الحسن بن رشيق) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 100 حديث وأثر

596_ الكامل في تقريب كتاب (ذم اللواط وتحريمه لأبي بكر الآجري) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 50 حديث وأثر

597_ الكامل في تقريب كتاب (الدعاء لأبي عبد الله المحاملي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 90 حديث وأثر

598_ الكامل في تقريب كتاب (الصلاة علي النبي لابن أبي عاصم) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 90 حديث وأثر

599_ الكامل في تقريب كتاب (الأربعين علي مذهب المتحققين من الصوفية لأبي نعيم) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 60 حديث وأثر

600_ الكامل في تقريب كتاب (مكارم الأخلاق للطبراني) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 240 حديث وأثر

601_ الكامل في تقريب (جزء يحيي بن محمد الذهلي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان صحة جميع أحاديثه / 110 حديث وأثر

602_ الكامل في تقريب (جزء الحسن بن عرفة) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 90 حديث وأثر

603_ الكامل في تقريب (جزء بكر بن بكار) و(جزء المؤمل بن إهاب) و(منتقي أبي الحسن العبدوي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 115 حديث وأثر

604_ الكامل في تقريب (جزء الحسن بن فيل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 160 حديث

605_ الكامل في تقريب كتاب (الزهد لابن أبي عاصم) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 280 حديث وأثر

606_ الكامل في تقريب كتاب (الأشربة لأحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان معني النبيذ وبيان شدة بلادة وخبث من زعم جواز شرب القليل مما يُسكِر كثِيرُه / 240 حديث وأثر

607_ الكامل في تقريب كتاب (تثبيت الإمامة والرد علي الرافضة لأبي نعيم) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 200 حديث وأثر

608_ الكامل في تقريب (جزء سعدان بن نصر) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 160 حديث وأثر

609_ الكامل في تقريب (جزء الألف دينار لأبي بكر القطيعي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 320 حديث

610_ الكامل في تقريب كتاب (أمثال الحديث لأبي الشيخ الأصبهاني) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 370 حديث وأثر

611_ الكامل في بيان إنكار ابن مسعود وعائشة لآيات متواترة من القرآن وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين الذين يتمحكون بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء إن كانت علي الهوي وينكرون الخلاف الثابت إن لم يكن علي المزاج / 70 أثر

612_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المُرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء الثاني / مجموع الجزء الأول والثاني (2800) حديث

613_ الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث استشهد رجلٌ في سبيل الله مع رسول الله فقال رسول الله رأيته في النار بسبب عباءةٍ سرقها مع ذِكر (100) إمام منهم وبيان شدة أثر ذلك علي من نسبوا الظلم إلي الله بتفريقِهِ في العقوبات بين المتماثِلين في الأفعال والكبائر

614_ الكامل في تقريب كتاب (المعجم الصغير للطبراني) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 1190 حديث

615_ الكامل في تقريب (مسند أبي بكر الحميدي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 1300 حديث

616_ الكامل في تقريب (فوائد سمويه العبدي) و(فوائد أبي محمد ابن ماسي) و(فوائد أبي الحسن العيسوي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 170 حديث

617_ الكامل في تقريب (فوائد أبي بكر النصيبي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 200 حديث

618_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي علي الناس زمانٌ الصابر فيهم علي دِينه كالقابض علي الجمر من ست (6) طرق عن النبي وبيان ما في قوله تعالي (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) من سلوةٍ للصابرين العاملين ونقمةٍ علي الفسقة ناشِرِي الكبائر وأعوانهم من متفيقهة المنافقين

619_ الكامل في رواة الحديث النبوي مع بيان درجة كل راوٍ من الثقة والضعف / الجزء الخامس / مجموع الأجزاء الخمسة خمسة وثلاثون ألف (35,000) راوي

620_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم إتيان الرجل زوجته في دُبُرها ولعن فاعله مع ذِكر (200) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين الذين يتمحكون بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء مع بيان أن علة ذلك الحكم تعبدية

621_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث شِرار أمتي قوم يأكلون ألوان الطعام ويلبسون ألوان الثياب ويتشدقون في الكلام من تسع (9) طرق عن النبي وبيان أصلِه بما وصف الله المترفين في كتابه من أوصاف السوء

622_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من غسّل ميتا فليغتسل من عشر (10) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وشدة بلادة من زعم أنه متروك

623_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الغناء ينبت النفاق في القلب من خمس طرق عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي من أدمن الكبائر حتي نافق واستحلها مع بيان وتفصيل في ثبوت مسند زيد بن علي

624_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بحديث مُرُوا أولادكم بالصلاة إذا بلغوا سبع سنين مع ذِكر (100) صحابي وإمام منهم وبيان شدة أثر ذلك في كشف بلادة وخبث فريقَي

المنافقين ممن يمنعون تعليم الدين للأطفال وممن يعلمونهم استحلال الكبائر ونقض المعلوم بالضرورة

625_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أطّت السماء ما فيها موضع شِبرٍ إلا وعليه مَلَكٌ ساجد من عشر (10) طرق عن النبي وذِكر ثلاثين (30) إماما ممن صححوه وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف

626_ الكامل في تواتر حديث لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا من (30) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان أثر ذلك علي المنافقين في زعمهم أنهم يعبدون الله رغبةً لا رهبة وطمعاً بلا خوف وأثر قوله (لو تعلمون) علي الملحدين في زعمهم العلم وسلوة لكل مسلم ضعيف اليقين

627_ الكامل في رواة الحديث النبوي مع بيان درجة كل راوٍ من الثقة والضعف / الجزء السادس / مجموع الأجزاء الستة أربعون ألف (40,000) راوي

628_ الكامل في رواة الحديث النبوي مع بيان درجة كل راوٍ من الثقة والضعف / الجزء السابع والأخير / مجموع الأجزاء السبعة خمسة وأربعون ألف (45,000) راوي / مع بيان الإحصائية النهائية والأولي من نوعها بالعدد الكلي لرواة السنة النبوية ونسبة الثقات والضعفاء والمتروكين منهم

629_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النارُ الحطبَ من خمس طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه متروك

630_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله

631_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن القرآن كلام الله غير مخلوق وكُفرِ القائل أنه مخلوق مع ذِكر (700) صحابي وإمام منهم وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في إحياء أساليب التحريف وشذوذات الأهواء لهدم الأحكام المتواترة ونقض الأمور المعلومة من الدين بالضرورة / 900 أثر

632_ الكامل في تقريب جزء (الرد علي من يقول (الم) حرف لابن مَندة) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 35 حديث وأثر

633_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المُرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء الثالث / مجموع الأجزاء الثلاثة (4100) حديث

634_ الكامل في تقريب (جزء أبي أحمد ابن الغطريف) و(جزء أبي الحسن الحميري) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 130 حديث

635_ الكامل في تقريب جزء (العرش وما رُوِيَ فيه لأبي جعفر المروزي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 90 حديث وأثر

636_ الكامل في تواتر حديث اللهم بارِك لأمتي في بُكُورِهَا من ثلاثين (30) طريقا مختلفا إلي النبي

637_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أكثِرُوا ذِكرَ هادِمِ اللذات الموت من إحدي عشرة (11) طريقا عن النبي

638_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث صلاة التسبيح من ستة عشر (16) طريقا عن النبي مع ذِكر ثلاثين (30) إماماً ممن صححوه وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وشدة بلادة من زعم أنها بدعة

639_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تُقَام الحدود في المساجد من أحد عشر (11) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في جعل المساجد مَرتعاً للعزف والبَذاء ومَسرحاً للرقص والغناء

640_ الكامل في أحاديث دلائل النبوة ومعجزات الرسول مع بيان لزوم عدم الاقتصار علي بلاغة القرآن في ذلك وجوابي علي نفسي فيما تأولته من بعضها / 3700 حديث / الكتاب الذي جعلته حجة بيني وبين الله

641_ الكامل في جمع الكتب والنُّسَخ والأجزاء الحدِيثيَّة التي كتبها الصحابة والتابعون في القرن الأول الهجري وبيان أثر ذلك في فضح شدة بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين وعلاقة المدرسة العقلية بالمدرسة الإلحادية / 750 كتاب ونسخة مجموع ما فيها خمسون ألف (50,000) حديث

642_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث بُنِيَ الإسلام علي خمس من ستة عشر طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة

643_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث كثرة الضحك تميت القلب من ثلاثة عشر (13) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف

644_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اقتدوا باللَّذَين من بعدي أبي بكر وعمر من ثلاثة عشر (13) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان أسلوب الحدثاء في شتم الصحابة باتهامهم بالجهل بالإسلام ونقض الدين

645_ الكامل في إثبات أن خالد بن مخلد القطواني ثقة مطلقا وبيان عدم تفرده بشئ مما انتُقِد عليه وبيان سبب تمحك الحدثاء بتضعيف هذا الراوي وأمثاله

646_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ما قلَّ وكفي خيرٌ مما كثر وألهَي من تسعة (9) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف

647_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي زمانٌ يتكلم الرويبضة التافه الفاسق في أمر العامة من تسع (9) طرق عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتحسين والتعظيم

648_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تقوم الساعة حتي يكون أسعد الناس بالدنيا ويغلب عليها لكع ابن لكع من تسع (9) طرق عن النبي

649_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء أصدق من أبي ذر الغفاري من سبعة عشر (17) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف

650_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من ضحك في الصلاة يعيد الوضوء والصلاة من سبعة طرق عن النبي وبيان اختلاف الأئمة في ثبوته والقول به وبيان دلالة ذلك علي الفرِيقَين

651_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من تعلم العلم ليجاري به العلماء أو ليماري به السفهاء أو ليصرف وجوه الناس إليه فهو في النار من اثنين وعشرين (22) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف

652_ الكامل في تواتر حديث طلب العلم فريضةٌ علي كل مسلم من خمسة وعشرين (25) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وشدة بلادة من زعم أن أئمة الحديث الأوائل ضعّفوه

653_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث للسائل حقٌّ وإن جاء علي فَرَس من إحدي عشرة (11) طريقا عن النبي وبيان تأويله وشدة تعنت من زعم أنه ضعيف

654_ الكامل في تقريب كتاب (القَدَر للفريابي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 440 حديث وأثر

655_ الكامل في تقريب كتاب (القَدَر لابن وهب) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 50 حديث وأثر

656_ الكامل في أحاديث إن الله إذا حرَّم شيئا حرَّم ثمنه وحرَّم التجارة في الخمر ولعن فاعليها وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / 450 حديث

657_ الكامل في آيات إن الله لعن الكافرين وأحاديث أن رسول الله كان يلعن الكافرين وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين المانعين من لعن الكافرين وتمحكهم بحديث لم أُبعَث لعّاناً وبيان تأويله وكونه حديث آحاد / 400 آية وحديث

658_ الكامل في جَمع أسانيد أحاديث رجم الزاني مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكمٌ متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 850 إسناد

659_ الكامل في جَمع الأحاديث التي ورد فيها ذِكر الملَك إسرافيل / 70 حديث

660_ الكامل في أحاديث يوم الجمعة وما ورد فيه من فضائل وأحكام وآداب / 1050 حديث

661_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الطَهور شَطر الإيمان من ستة (6) طرق عن النبي وذِكر عشرين (20) إماما ممن صححوه وبيان تأويله

662_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث مَطل الغني ظُلم من عشرة (10) طرق عن النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وبيان معناه

663_ الكامل في مُسنَد أبي قتادة الأنصاري / جَمعٌ لأحاديث أبي قتادة عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 190 حديث

664_ الكامل في مُسنَد أبي مالك الأشعري / جَمعٌ لأحاديث أبي مالك عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 80 حديث

665_ الكامل في مُسنَد أبي مسعود الأنصاري / جَمعٌ لأحاديث أبي مسعود عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 120 حديث

666_ الكامل في مُسنَد عبادة بن الصامت / جَمعٌ لأحاديث عبادة عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 280 حديث

667_ الكامل في مُسنَد معاوية بن حيدة / جَمعٌ لأحاديث معاوية بن حيدة عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 90 حديث

668_ الكامل في مُسنَد أم سلمة زوج النبي / جَمعٌ لأحاديث أم سلمة عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 500 حديث

669_ الكامل في مُسنَد ثوبان بن بجدد / جَمعٌ لأحاديث ثوبان عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 190 حديث

670_ الكامل في مُسنَد المقدام بن معدي كرب / جَمعٌ لأحاديث المقدام عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 70 حديث

671_ الكامل في مراسيل سعيد بن جبير / جَمعٌ لمرسلات سعيد بن جبير عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 70 حديث

672_ الكامل في مراسيل محمد بن سيرين / جَمعٌ لمرسلات محمد بن سيرين عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 70 حديث

673_ الكامل في مراسيل مكحول بن أبي مسلم / جَمعٌ لمرسلات مكحول عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 150 حديث

674_ الكامل في مراسيل الضحاك بن مزاحم / جَمعٌ لمرسلات الضحاك عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 45 حديث

675_ الكامل في مراسيل سعيد بن المسيب / جَمعٌ لمرسلات سعيد بن المسيب عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 230 حديث

676_ الكامل في مراسيل عكرمة مولي ابن عباس / جَمعٌ لمرسلات عكرمة عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 160 حديث / مع بيان اتفاق الأئمة علي كونه ثقة يُحتَجُّ بحديثه وبيان سبب تمحك الحدثاء والمنافقين بالكلام فيه

677_ الكامل في مراسيل الربيع بن أنس / جَمعٌ لمرسلات الربيع بن أنس عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 25 حديث / مع بيان أن الربيع ثقة صحيح الحديث

678_ الكامل في مراسيل مجاهد بن جبر / جَمعٌ لمرسلات مجاهد بن جبر عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 190 حديث

679_ الكامل في مراسيل طاوس بن كيسان / جَمعٌ لمرسلات طاوس بن كيسان عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 115 حديث

680_ الكامل في مراسيل إسماعيل السدي / جَمعٌ لمرسلات السدي الكبير عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 60 حديث / مع بيان أن السدي ثقة صحيح الحديث

681_ الكامل في مراسيل مقسم بن بجرة وخالد بن معدان / جَمعٌ لمرسلات مقسم وخالد عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 35 حديث

682_ الكامل في مراسيل أبي العالية الرياحي / جَمعٌ لمرسلات أبي العالية عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 30 حديث

683_ الكامل في مراسيل محمد بن كعب / جَمعٌ لمرسلات محمد بن كعب عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 90 حديث

684_ الكامل في مراسيل زيد بن أسلم / جَمعٌ لمرسلات زيد بن أسلم عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 140 حديث

685_ الكامل في مراسيل أبي قلابة الجرمي / جَمعٌ لمرسلات أبي قلابة عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 65 حديث

686_ الكامل في مراسيل عكرمة بن خالد وعطاء بن أبي مسلم / جَمعٌ لمرسلات عكرمة وعطاء عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 35 حديث / مع بيان أن عطاء بن أبي مسلم ثقة صحيح الحديث

687_ الكامل في مراسيل قتادة بن دعامة / جَمعٌ لمرسلات قتادة عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 340 حديث

688_ الكامل في مراسيل موسي بن عقبة / جَمعٌ لمرسلات موسي بن عقبة عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 50 حديث

689_ الكامل في مراسيل يزيد بن رومان / جَمعٌ لمرسلات يزيد بن رومان عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 50 حديث

690_ الكامل في مراسيل عامر بن شراحيل / جَمعٌ لمرسلات عامر الشعبي عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 200 حديث

691_ الكامل في مراسيل إبراهيم النخعي وإبراهيم التيمي / جَمعٌ لمرسلات إبراهيم النخعي وإبراهيم التيمي عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 80 حديث

692_ الكامل في مراسيل يحيي بن أبي كثير / جَمعٌ لمرسلات يحيي بن أبي كثير عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 75 حديث

693_ الكامل في مراسيل عاصم بن عمر بن قتادة / جَمعٌ لمرسلات عاصم بن عمر عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 100 حديث

694_ الكامل في مراسيل عمر بن عبد العزيز / جَمعٌ لمرسلات عمر بن عبد العزيز عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 40 حديث

695_ الكامل في مراسيل عمرو بن شعيب / جَمعٌ لمرسلات عمرو بن شعيب عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 45 حديث / مع بيان أن عمرو بن شعيب ثقة صحيح الحديث وبيان شدة تعنت من أنزله عن درجة الثقة

696_ الكامل في مراسيل عمرو بن دينار / جَمعٌ لمرسلات عمرو بن دينار عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 35 حديث

697_ الكامل في مراسيل المطلب بن عبد الله بن حنطب / جَمعٌ لمرسلات المطلب بن عبد الله عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 35 حديث

698_ الكامل في مراسيل محمد بن المنكدر / جَمعٌ لمرسلات محمد بن المنكدر عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 60 حديث

699_ الكامل في مراسيل عطاء بن يسار / جَمعٌ لمرسلات عطاء بن يسار عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 65 حديث

700_ الكامل في مراسيل أبي جعفر الباقر / جَمعٌ لمرسلات محمد الباقر عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 200 حديث

701_ الكامل في مراسيل علي بن الحسين / جَمعٌ لمرسلات علي زين العابدين عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 55 حديث

702_ الكامل في مراسيل عطاء بن أبي رباح / جَمعٌ لمرسلات عطاء بن أبي رباح عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 150 حديث

703_ الكامل في مراسيل الوضين بن عطاء والحكم بن عتيبة / جَمعٌ لمرسلات الوضين والحكم عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 35 حديث

704_ الكامل في مراسيل محمد ابن إسحاق / جَمعٌ لمرسلات ابن إسحاق عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 250 حديث

705_ الكامل في مُسنَد فاختة بنت أبي طالب / جَمعٌ لأحاديث أم هانئ عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 80 حديث

706_ الكامل في مُسنَد حفصة زوج النبي / جَمعٌ لأحاديث حفصة عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 60 حديث

707_ الكامل في مُسنَد أبي سعيد الخدري / جَمعٌ لأحاديث أبي سعيد عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 1670 حديث

708_ الكامل في مُسنَد معاذ بن أنس / جَمعٌ لأحاديث معاذ بن أنس عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 50 حديث

709_ الكامل في مُسنَد أبي ذر الغفاري / جَمعٌ لأحاديث أبي ذر عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 500 حديث

710_ الكامل في مُسنَد سمرة بن جندب / جَمعٌ لأحاديث سمرة بن جندب عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 300 حديث

711_ الكامل في مُسنَد عمرو بن عبسة / جَمعٌ لأحاديث عمرو بن عبسة عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 50 حديث

712_ الكامل في مُسنَد جابر بن سمرة / جَمعٌ لأحاديث جابر بن سمرة عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 170 حديث

713_ الكامل في مُسنَد أبي أمامة الباهلي / جَمعٌ لأحاديث أبي أمامة عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 900 حديث

714_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قوله تعالي (والفتنة أكبر من القتل) يعني الكفر والشرك وأنهما أكبر وأشد من القتل مع ذِكر (100) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تحريف القرآن وهدم الدين ونقض المتواتر تحت مسمي منع الفتنة

715_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المُرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء الرابع / مجموع الأجزاء الأربعة (5000) حديث

716_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث استعينوا علي قضاء الحوائج بالكتمان من خمسة طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه متروك وشدة بلادة من زعم أنه مكذوب

717_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وسيد الشهداء رجل قام إلي إمام جائر فأمره ونهاه فقتله من (15) طريقا عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في نقض الدين وهدم المتواتر واستحلال الكبائر ونشرها

718_ الكامل في تواتر حديث العرنيين الذين قطع النبي أيديهم وأرجلهم وفقأ أعينهم ورماهم في الصحراء حتي ماتوا من تسعة وعشرين (29) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة

719_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث نزول قوله تعالي (عبس وتولي) في النبي وابن أم مكتوم من ثمانية طرق عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن العابس فيها هو النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تحريف القرآن والتلاعب باللغة واتهام الصحابة والأئمة

720_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه من تسعة طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان اختلاف الأئمة في وجوب التسمية عند الوضوء

721_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن النبي رهن درعه عند يهودي من تسعة (9) طرق عن النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته مع ذِكر (100) إمام منهم وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تكذيب الصحابة وهدم الدين واتهام الأئمة

722_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث تحت كل شَعرةٍ جَنَابة من سبعة طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه متروك

723_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه من اثنتي عشرة (12) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الأئمة علي صحته وثبوته مع ذِكر سبعين (70) إماما منهم

724_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن الله جعل الحق علي لسان عمر وقلبه ولو كان نبيٌّ بعدي لكان عمر من ثمانية وعشرين (28) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف

725_ الكامل في تواتر حديث أن رسول الله سُئِل عن أطفال المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين من تسعة عشر (19) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان علاقة ذلك بالغلام الذي قتله نبي الله الخَضِر وبيان اتفاق الأئمة أن القَدَرَ سِرٌّ من أسرار الله يجب الإمساك عن الخوض فيه

726_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المُرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء الخامس / مجموع الأجزاء الخمسة (5900) حديث

727_ الكامل في جمع الأحاديث التي رواها (البخاري في التاريخ الكبير) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 850 حديث

728_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أنا سيِّد ولَدِ آدم من تسعة وعشرين (29) طريقا عن النبي وبيان علاقة جواب سؤال أليس في قدرة الله أن يدخل الأنبياء النار بفضح الحدثاء المنافقين والملحدين المتسترين القائلين أن في قدرة الله أن يدخل الكافرين الجنة

729_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المُرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء السادس / مجموع الأجزاء الستة (7100) حديث

730_ الكامل في إثبات أن حديث اتخذوا في مصر جُنداً كثيفا حديث آحاد مُختلَف فيه بين متروك ومكذوب وأن فيه أربعة رواة ضعفاء ومجاهيل وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التلاعب بالقرآن ونقض المتواتر والاحتجاج بالمكذوب لمدح الفسق واستحلال الكبائر

731_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ليس للقاتل من الميراث شئ من ستة طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل به

732_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث عشرة في الجنة النبي وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد من ثلاثة عشر (13) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف

733_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المُرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء السابع / مجموع الأجزاء السبعة (8200) حديث

734_ الكامل في تواتر حديث لا وصية لوارث من تسعة عشر (19) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل به

735_ الكامل في توثيق عبد الله بن لهيعة وبيان أنه إمامٌ حَسَنُ الحديث وبيان الأخطاء التي أفضت ببعضهم إلي تضعيفه وذِكر أشهر خمسين حديثاً انتُقِدت عليه والجواب عنها وبيان ما لها من متابعات وشواهد

736_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / الجزء السادس / مجموع الأجزاء الستة سبعة عشر ألف (17,000) إسناد

737_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المُرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء الثامن / مجموع الأجزاء الثمانية (9300) حديث

738_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من شغله ذِكرِي عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين من ستة طرق عن النبي وبيان تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان تأويله وبيان تحريف المنسوبين زُوراً إلي الصوفية

739_ الكامل في تواتر حديث ما من نَفسٍ تأتي عليها مائة سنة من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وإظهار شدة غباء الحمقي وبلادة المنافقين الذين يتمحكون بقولهم في الأحاديث أنها تخالف القرآن وبيان أساليبهم في تحريف اللغة وهدم المتواتر ونقض المعلوم من الدين بالضرورة

740_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من أدرك من الصلاة ركعة فقد أدرك الصلاة ويتم صلاته من ثمانية عشر (18) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته مع ذِكر مائة (100) إمام منهم

741_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يدفع الله إلي كل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار من ستة طرق عن النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وإظهار بلادة المنافقين الذين يتمحكون بقولهم في الأحاديث أنها تخالف القرآن وبيان الدلالة علي العجز عن إثبات اليهودية والنصرانية بدون الإسلام

742_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من أدرك من صلاة الجمعة ركعة فقد أدرك الصلاة وليُضِف إليها أخري من ثمانية طرق عن النبي وذِكر ثلاثين إماما ممن صححوه واحتجوا به

743_ الكامل في اختصار أصول الفقه مع تخليصه مما أدخل فيه الكلامية والخوارج والمعتزلة والحدثاء المنافقون / مَتنٌ مختَصَر لقواعد أصول الفقه في ثمانين (80) صفحة فقط بعبارات سهلة وكلمات يسيرة

744_ الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث يبعث الله علي رأس كل مائة سنة من يجدِّد لها دِينَها وبيان بلُوغِي إياه وبيان اتفاقهم أن ذلك فيمن يقيم الدين ويمنع الكبائر وبيان عادة الحدثاء في إطلاق ذلك علي المنافقين والكافرين لهدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر ونشرها

745_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المُرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء التاسع / مجموع الأجزاء التسعة (10200) حديث

746_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قوله تعالي (لن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم) يعني الحب والميل القلبي مع ذِكر (150) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء المنافقين في التحريف الاستهزائي للقرآن لهدم الدين ونقض المتواتر ونشر الكبائر

747_ الكامل في تواتر حديث أنتنَّ صواحب يوسف من (13) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان علاقته بالحديث المتفق علي العمل به لن يفلح قوم ولَّوا أمرهم امرأة وبيان كذب الحدثاء والمنافقين في زعمهم أن النبي كان يستشير نساءه

748_ الكامل في تواتر حديث انشقاق القمر من أربعة عشر (14) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته بما في ذلك قدماء المعتزلة مع ذِكر (150) إماما منهم وجوابي علي نفسي عما كنت زعمته فيه وبيان اتفاقهم أن منكر قدرة الله في مثل هذه الأمور مُلحِد

749_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إياكم والجلوس بالطرقات من خمسة عشر (15) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل به وعلي تحريم الجلوس في مكان تظهر فيه المعصية وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في نشر الكبائر وتسهيل الفحش والتجرئ علي الفجور

750_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أعطوا الأجير أجرَه قبل أن يجفَّ عرَقُه من ثمانية طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي بطلان التجارة والبيع والشراء في المحرمات كالخمر والزني وأن ذلك حكمٌ معلومٌ من الدين بالضرورة

751_ الكامل في تواتر حديث قول النبي لعلي بن أبي طالب اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه من أربعة وثلاثين (34) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة تعنت ابن تيمية في تكذيبه وشدة بلادة من تبعه في استنكاره

752_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أنا مدينة العلم وعلي بن أبي طالب بابها من أربعة عشر (14) طريقا عن النبي مع ذِكر خمسة وعشرين (25) إماما ممن صححوه وبيان شدة تعنت من زعم أنه مكذوب وشدة بلادة من زعم أن أئمة الحديث الأوائل ضعفوه

753_ الكامل في تواتر حديث لا يبغض علي بن أبي طالب إلا منافق من خمسة عشر (15) طريقا مختلفا إلي النبي مع ذِكر خمسين (50) إماما ممن صححوه وبيان شدة تعنت ابن تيمية في كلامه فيه وشدة بلادة من تبعه من الحدثاء فضعَّفه

754_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث كل قَسمٍ قُسِمَ في الجاهلية فهو علي ما قُسِم وكل قَسمٍ أدركه الإسلام فهو علي قسم الإسلام من تسعة (9) طرق عن النبي مع ذِكر خمسة وعشرين (25) إماما ممن احتجوا به

755_ الكامل في تواتر حديث خلق الله آدم يوم الجمعة من خمسة عشر (15) طريقا مختلفا إلي النبي مع ذِكر خمسين (50) إماما ممن صححوه

756_ الكامل في جمع الأحاديث التي رواها (ابن المستوفي في تاريخ إربل) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 60 حديث

757_ الكامل في جمع الأحاديث التي رواها (خليفة بن خياط في تاريخه) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 65 حديث

758_ الكامل في جمع الأحاديث التي رواها (خليفة بن خياط في مسنده وفي طبقاته) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 70 حديث

759_ الكامل في جمع الأحاديث التي رواها (ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 70 حديث

760_ الكامل في جمع الأحاديث التي رواها (ابن المنذر في الإقناع) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان صحة جميع أحاديثه / 230 حديث

761_ الكامل في جمع الأحاديث التي رواها (القاسم بن سلام في الطهور) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 150 حديث

762_ الكامل في تقريب كتاب (الجمعة لأبي عبد الرحمن النسائي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 100 حديث

763_ الكامل في تقريب كتاب (الجمعة وفضلها لأبي بكر المروزي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 70 حديث وأثر

764_ الكامل في تقريب (جزء الحسن بن شاذان وجزء الحسن بن موسي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 140 حديث وأثر

765_ الكامل في تقريب (جزء حنبل بن إسحاق) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 95 حديث وأثر

766_ الكامل في تقريب (جزء صلاة الوتر لمحمد المروزي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 80 حديث

767_ الكامل في تقريب كتاب (فضائل القرآن وتلاوته لأبي الفضل الرازي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 130 حديث وأثر

768_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / الجزء السابع / مجموع الأجزاء السبعة ثمانية عشر ألف (18,000) إسناد

769_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء العاشر / مجموع الأجزاء العشرة (11200) حديث

770_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وإصلاح ما أفسده المتعنتون في الحكم علي أحاديثه / الجزء الثامن / مجموع الأجزاء الثمانية تسعة عشر ألف (19,000) إسناد

771_ الكامل في توثيق ابن عقدة الحراني وبيان أنه ثقة حافظ وبيان قول الأئمة أنه كان أحفظ الناس بالكوفة من وقت الصحابة إلي وقته مع ذِكر أشهر ثلاثين حديثا انتقدت عليه والجواب عنها وبيان ما لها من متابعات وشواهد

772_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وسنتي من ست طرق عن النبي وبيان شدة بلادة الحدثاء المنافقين في قولهم لماذا لا تُروَي كل الأحاديث عن جميع الصحابة مع عدم استطاعتهم إثبات تواتر القرآن آية آية عن واحد بالمائة فقط من الصحابة

773_ الكامل في تواتر حديث أبو بكر وعمر سيِّدا كهول أهل الجنة بعد النبيين والمرسلين من أربعة عشر (14) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف

774_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وإصلاح ما أفسده المتعنتون في الحكم علي أحاديثه / الجزء التاسع / مجموع الأجزاء التسعة عشرون ألف (20,000) إسناد

775_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء الحادي عشر / مجموع الأجزاء الإحدي عشرة اثنا عشر ألف وأربعمائة (12,400) حديث

776_ الكامل في جمع الأحاديث التي ورد فيها ذِكر الخنزير مع بيان اتفاق الصحابة والأئمة أن الخنزير محرَّم بجميع أجزائه وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / 90 حديث

777_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث علي بن أبي طالب أقدم أمتي سِلماً وأكثرهم عِلماً وأعظمهم حِلماً من ثمانية (8) طرق عن النبي وبيان شدة بلادة الحدثاء المنافقين في قولهم لماذا لا تُروَي كل الأحاديث عن جميع الصحابة مع عدم استطاعتهم إثبات تواتر القرآن آية آية ولا عن واحد بالمائة فقط من الصحابة

778_ الكامل في جمع الأحاديث التي ورد فيها ذِكر الثوم والبصل وأحاديث كراهة دخول المسجد وريحها ظاهرة وبيان شدة أثر ذلك علي من ساءت ريحه بالمحرمات كالدخان / 90 حديث

779_ الكامل في جَمعِ (150) مثالا من الأحكام التي قال الإمام ابن حزم أن المخالف فيها كافر مشرك حلال الدم والمال بإجماع الأمَّة مع بيان أن ابن حزم نقل الإجماع القطعيَّ في (1200) مسألة وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء المنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف وشذوذات الزلات لهدم الدين واستحلال الكبائر

780_ الكامل في جَمعِ أسانيد حديث لا نكاح إلا بوليٍّ مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف مع بيان تواتره عن النبي وبيان عادة مقلدة المذاهب وحدثاء المتفيقهة في التعنت الشديد والتبلُّد المريب في تضعيف الأحاديث التي تخالف رأيهم / 330 إسناد

781_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الرَّهن بما فيه من خمسة طرق عن النبي مع بيان مذاهب الأئمة في هلاك الرهن وبيان شدة أثر استدلال بعض الأحناف بهذا الحديث علي كشف تمحكهم بتصحيح الأحاديث الضعيفة والاحتجاج بالدلالات الواهية حين تكون موافقة لرأيهم وسايرة علي مذهبهم

782_ الكامل في جَمعِ أسانيد حديث ما أسكَرَ كثِيرُه فقلِيلُه حرام مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف وإظهار الدلائل علي صحة قول الأئمة القائلين أن مستحِلَّ ذلك يكفر كفرا أكبر وبيان عادة الحدثاء المنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف لنقض المتواتر واستحلال الكبائر / 180 إسناد

783_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وإصلاح ما أفسده المتعنتون في الحكم علي أحاديثه / الجزء العاشر / مجموع الأجزاء العشرة واحد وعشرون ألف (21,000) إسناد

سلسلة الكامل / كتاب رقم 784 /

الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث

الصحيح الشامل المرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف

الأسانيد و تصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان

حكم كل حديث / الجزء الثاني عشر / مجموع الاثني عشر

جزءا ثلاثة عشر ألف (13,000) حديث

لمؤلفه د / عامر أحمد الحسيني .. الكتاب مجاني